



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب القنن) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب القنن) *

* (باب ما جله في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

في رواية كريمة والاصلي تأخير البسملة والقنن جمع فتنة قال الراغب أصل القنن ادخال الذهب في النار لتظهر جودته من روائته ويستعمل في ادخال الانسان النار و يطلق على العذاب كقوله ذو قفا فتنتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى آلا في الفتنة سقطوا وعلى الاختيار كقوله وقتلك فتونا و قيل يدفع اليه الانسان من شدة ورعنا وفي الشدة أظهر معنى وأكثر استعجالا قال تعالى وسيلوكم بالشر والخبر فتنة ومنه قوله وإن كادوا يفوتوك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوصى اليك وقال أيضا الفتنة تكون من الأفعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والصبة والقتل والمصبة وغيرهما من المكروهات فإن كانت من الله فهي على وجه الحكمة وإن كانت من الانسان بفعله أمر الله في مذبذومة فقد قدم الله الانسان بإيقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أنتم عليه بفاتنين وقوله يا أيكم المقتولون وكقوله واحذروم أن يفوتوك وقال غيره أصل الفتنة الاختيار ثم استعملت فيما أخرجه الحنفية والاختيار إلى المكروه ثم أطلق على كل مكروه أو بيل البسملة كالكفر والاثم والتجربيق والفضيحة والغيور وغير ذلك (قوله ما) ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قلت ورد فيه ما أخرجه أحمد والبخاري من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلت لابي بصير يعني في قصة الجبل

وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من القتل) * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن البرقي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا علي (٣) حوضي أنظر من يرد علي فيؤخذ

بنا من دوني فأقول أمتي
فيقول لا تدري مشوا على
القهقري قال ابن أبي
مليكة اللهم أنا نفع ذلك إن
ترجع على أعقابنا ونقتن
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن مغيرة
عن أبي واثل قال قال عبد
الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم أنا طرفكم على
الحوض فليفرن إلى رجال
منكم حتى إذا هويت
لأنالهم اختلجوا دوني
فأقول أي ربة اصحابي
فيقول لا تدري ما أحدثوا
بعدك * حدثنا يحيى بن بكير
حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن أبي حازم قال
سمعت سهل بن سعد يقول
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول أنا طرفكم على
الحوض من ورد شرب منه
ومن شرب منه لم يظمأ
أبدا ليردن على أقوام
أعرفهم ويعرفونني ثم يحال
بين وبينهم * قال أبو حازم
فسمعني النعمان بن أبي
عاشق وأما حديثهم هذا
فقال هكذا سمعت سهلا

بأباعد الله ما جاء بهكم صنعت الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جثم تطلبون بدمه يعني
بالصرة فقال الزبير أنا فرأنا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوا قاتله لآتين الذين
ظلموا منكم خاصة لم تكن نجس أنا أهلها حتى وقعت منا حث وقعت وأخرج الطبري من
طريق الحسن البصري قال قال الزبير لقد خرفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ظننا أنا خصصناهم وأخرجنا الناس من هذا الوجه فحجوه وله طرق أخرى عن
الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال زلت في أهل بدر خاصة
فأصابهم يوم الجبل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عاشق قال أصر الله المؤمنين أن لا يفروا من الكفر بين أظهرهم فجمعهم العذاب ولهذا الأثر شاهد
من حديث عدي بن عبيدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروا فإذا لم يزلوا ذلك
عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بسند حسن وهو عند أبي داود من حديث العرس بن
عبيدة وهو أشوعدي وله شاهد من حديث خذيفة بن يربوع وغيره ما عند أحمد وغيره (قوله
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالتشديد (من القتل) يشترط ما تضمنه حديث الباب
من الوعد على التبدل والاحسان فإن القتل غالبا عما تشتمل ذلك ثم ذكر حديث أسماء
بن أبي بكر مرصوعا ناعلي حوضي أنظر من يرد علي فيؤخذ بنا من ذات الشمال الحديث
وحديث عبد الله بن مسعود رفسه أنا طرفكم على الحوض فليفرن إلى أقوام الحديث
وحديث سهل بن سعد بمعناه ومع حديث أبي سعيد وفي جمعهما أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
لقط ابن مسعود الآخر من معناه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وقد تقدم شرحه
في باب الحشر قيل ذلك في كتاب الرقاق أيضا وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن البرقي
هو بكسر الواو وحده وسكون الميم وأبو يعقوب المأله وكسر الراء بعد حاء المأله وبشر بصرى
سكن مكه وكان صاحب مواظ فلقب الأفوه وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان تكلم في شيء
يتعلق برؤية الله في الآخرة فقام عليه الحمدي فأعذره وتصل فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن
معين رأيت بكه يدعوني من نسيه رأيت جهنم وقال ابن عدي له أقرا دغرائب (قلت) وليس له
في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضع له مناقعة وقوله في حديث سهل من ورد شرب وقع في
رواية الكشي عن شرب وقوله لم يظمأ قبل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صدق من يدخلها
وفي حديث أبي سعيد أنك لا تدري ما أحدثوا وقع في رواية الشامي عن ما أحدثوا وحاصل ما جل عليه
حال المذكورين أنهم إن كانوا عن الإسلام فلا إشكال في تبرى النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وابعادهم وإن كانوا عن لم يرتد لكن أحدث معه كبيرة من أعمال البسند أو يدعهم من
اعتقاد القلب فقد أصاب بعضهم بأنه مختل إن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم أساعا لصر الله
فيهم حتى يعاقبهم على جانيهم ولا مانع من دخولهم في عوم شفاعة لأهل الكفر من أمته
فيخرجون عند أراج الموحدين من النار والله أعلم بقوله **باب** قول النبي صلى الله

فقلت ثم قال وأما حديثي عن أبي سعيد الخدري سمعته يرفيه قال أنهم متى فقال أنك لا تدري ما أحدثوا فقول حقا
محققا من يرد علي (باب قول النبي صلى الله

7519

عليه وسلم سترون بعدى أمورا تنكرونها) هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثلثي أحاديث الباب وهي ستة أحاديث * الأول (قوله) وقال عبد الله بن زيد (الخ) هو طرف من حديث وصله المصنف في غزوة خيبر من كتاب المغازي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال الانصار انكم ستسئلون بعدى أمورا فاقبلوا وحاشي تلقى على الخوض وتقدم شرحه هناك * الحديث الثاني (قوله) حدثنا زيد بن وهب (الاعشى) فيه شيء آخر حجه الطبراني في الاوسط من روايته يحيى بن عيسى الرضى عن الاعشى عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية زيد بن وهب (قوله) عبد الله) هو ابن مسعود ومصرح به في رواية الثوري عن الاعشى في علامات النبوة (قوله) انكم سترون بعدى أمورا في رواية الثوري أمرا وتقدم ضبط الاثر وشرحه في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بمحظ ذيوى (قوله) وأمرنا تنكرونها) يعني من أمورا بالنسبة الى الوالد ويقط الوالد من بعض الروايات فزيد بن وهب أمرا وفي حديث أبي هريرة الماضي في ذكر بني اسرائيل عن منصور هناك يادة في قوله قال كان نواس اسرائيل تسوهم الانبياء كلما مات في قام بعده نبي وانه لاني بعدى وستكون خلفا فذكر الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله) قالوا لخاتمنا من أي ان تنفل اذ وقع ذلك (قوله) أمرا اليهم) أي الى الامراء (حقيهم) أي الذي يجب لهم المطالبة به وقبضوا ما كان يخصهم منهم أوم وقع في رواية الثوري تؤدون الحق الذي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الجروح الى الجهاد عند التعين وضو ذلك (قوله) وسأول الله حقيهم) في رواية الثوري وسأول الله الذي لكم أي بان يلهمهم انصافكم أو يدل لكم خيرا منكم وهذا ظاهره العموم في مخاطبة بني نوفل بن عبد الله بن النضير عن الداودي انه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص بعض المهاجرين بدون بعض فانه تأثر من بني الامر ومن عداه هو الذي يستأثر به ولما كان الامر يختص بهرشي ولا يلاحظ للانصار فيه خطوط الانصار بانكم ستقولون أمرا وتوسط الجميع بالنسبة لمن يلى الامر فيكون رد ما يدل على التعميم في حديث زيد بن سلمة الجعفي عند الطبراني انه قال قال رسول الله الى ان كان علينا أمر ياخذون بالحق الذي علينا ويمنعون الحق الذي لنا فتأمله قال عليهم ما جعلوا وعليكم ما جعلتم وأخرج مسلم من حديثه من أمرنا فمروا على عساكرهم أمرا فمروا وسكروا وخن كبري من أنكم رسول ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نتقاتلهم قال لا يا معاشرنا ومن حديث عوف بن مالك الزهري في حديث في هذا المعنى قلنا رسول الله أفلا نتقاتلهم عند ذلك قال لا ما قاموا الصلوة في رواية له بالسيف زادوا وأبتر من ولاكم شيئا أنكرتموه فأكروا عمله ولا تتزعوا وادمان طاعة وفي حديث عوف بن مالك عن أبي مسندة لا داعي من طريق أبي مسلم اللخمي عن أبي عبد الله الجراح عن عوف بن مالك قال أتاني جبريل فقال ان أنك مقتتة من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمرا لهم وقرأهم بجمع الامر! الناس الحقوق فطلبون حقوقهم فيقتلون ويتبع القرأهؤلاء الامرا فيقتلون قلت فكيف يسلم من سلمهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتحديد والسماع في موضعي العنة في الاول (قوله) عبد الوارث) هو ابن عبد

والجعد هو أبو عثمان المذكور في السند الثاني وأوربا هو العطاردي واسمه عمران (قوله)
من كره من أميرة شيا فليصبر (قوله) فانه من خرج من السلطان أي من
طاعة السلطان ووقع عنده مسلم فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية
الثانية من فارق الجماعة وقوله شيرا بكسر الميم وسكون الموحدة وهي كتابة عن معصية السلطان
ومحاربه قال ابن أبي جرة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير
ولو أدنى شيء فكفى عنها بمقدار الشبر لان الأخذ في ذلك يؤل إلى سفك الدماء بغير حق (قوله) مات
مئة جاهلية في الرواية الأخرى مات الامات مئة جاهلية وفي رواية لمسلم في مئة مئة جاهلية
وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلق بدمان طاعة لى الله ولا يحمله ومن مات وليس في عنقه
بيعة مات مئة جاهلية قال الكرماني الاستثناء هنا بمعنى الاستثناء على رأي الكوفيين
والمراد بالمئة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كون أهل الجاهلية على ضلال وليس له امام
مطاع لانهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافرا بل يموت عاصيا ويحتمل ان يكون
التشبيه على ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهل وان لم يكن هو جاهليا وأن ذلك ورد
موردا لجزر والتفتير وظاهر غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر
من فارق الجماعة شبرا فمات كذا فمات جاهل بالجماعة لا بالجماعة من عتقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
ومصححا من حديث الحرث بن ابيون الأشعري في اثنا عشر حديث طويل وأخرجه الزبيري والطبراني
في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خيلين دعلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عتقه
قال ابن طحال في الحديث بحجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز وقد أجمع الفقهاء على
وجوب طاعة السلطان التذلل والجداد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من
حقن الدماء وتكثير الدماء وبجتم هذا الخبر وغيره مما يبايعه ولم يستثنوا من ذلك الا اذا
وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في
الحديث الذي بعده الحديث الخامس (قوله) حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أويس (قوله) عن عمرو
هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن الحرث (قوله) عن بكر هو ابن عبد الله بن الاشج وعنده
مسلم حديث بكر (قوله) عن بسر) يضم الموحدة وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر
أوله وسكون الميم وهو تصحيف وجنادة يضم الميم وتختف النون ووقع عند الاسماعيلي من
طريق عثمان بن صالح حدثنا أبو وهب أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه ان بسر بن سعيد حدثه ان
جنادة حدثه (قوله) دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا أصلحك الله حدثنا
في رواية مسلم حدثنا وقوله أصلحك الله يحتمل أنه أراد الدعاة بالصالح في جسمه ليعاين من
مرضه أو أعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطالب (قوله) دعانا التي صلى الله عليه
وسلم قبلناهم من ذلك ليلة العقبه كما تقدم إرضاحه في أوائل كتاب الإيمان اول الصحيح (قوله) فقال فيما
أخذ علينا) أي اشترط علينا (قوله) أن يبايعنا) بفتح العين (على السمع والطاعة) أي له (في منشطنا)
بفتح الميم والميمه وسكون النون بينهما (ومكرها) أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي
تكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي ان المراد الاشياء التي

عن الجعد عن ابن عباس
عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
من كره من أميرة شيا
فليصبر فانه من خرج من
السلطان شيرا مات مئة
جاهلية * حدثنا أبو
النعمان حدثنا جابر بن
زيد عن الجعد عن عثمان
حدثني أوربا العطاردي
قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من رأى
من أميرة شيا مكرها
فليصبر عليه فانه من فارق
الجماعة شبرا مات مئة
جاهلية * حدثنا اسمعيل
حدثني ابن وهب عن عمرو
عن بكر عن بسر بن سعيد
عن جنادة بن أبي أمية قال
دخلنا على عبادة بن الصامت
وهو مريض فقلنا أصلحك
الله حدثنا بحدثنا
الله به سمعته عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال دعانا
التي صلى الله عليه وسلم
قبلناهم فقال فيما أخذ
علينا أن يبايعنا على السمع
والطاعة في منشطنا
ومكرها

وعسرننا ويسرننا وأثرة
علينا وأن لا تنازع الامر
أحد له الآن تروا كفسرا
بواحا عندكم من الله فبسه
برهان * حدثنا محمد بن
عمر عزة حدثنا شعبة عن
قتادة عن أنس بن مالك عن
أسيد بن حضرة أن رجلا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استعملت
فلا تأولم تستعملني قال
انكم سترون بعدي أثره
فاصبروا حتى تلقوني

٧٠٥٧
م ت س
تحفة
١٤٨

بكرهونها قال ابن التميمي والظاهر أنه اراد في وقت الكسل والمنسقة في الخروج ليطابق قوله
منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عباد عند أحد في النشاط
والكسل (قوله) وعسرننا ويسرننا في رواية اسمعيل بن عبيد عن النخعي في العسر والبسر وزاد
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله) وأثرة علينا) يفخ الهمة والمثلية وقد تقدم
موضع ضبطها في أول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يتوقف على ايصالهم حقوقهم
بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم (قوله) وان لا تنازع الامر أحد له) أي الملك والامارة اذا جحد من
طريق غير بن هاني عن جنادة وان رأيت انك أي وان اعتقدت انك في الامر حقا فلا تعمل
بذلك الظن بل اسمع وأطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أبي
النضر عن جنادة عند ابن حبان وأجد وان أكلوا ما لك وضربوا ظهورك وزاد في رواية الوليد بن
عبادة عن أبيه وأن تقوم بالحق حيفا كالا تخاف من الله لومة لائم وسألت في كتاب الاحكام
(قوله) الآن تروا كفسرا بواحا) بوجهة ومهملة قال الخطابي معني قوله بواحا بظواهر ابدا
من قولهم باح بالشيء يوضح به بواحا واذا اداعه وأظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحا وقال
الشيخ جوزجاني يكون الواو وبواحا بضم أوله ثم هز معمدودة وقال الخطابي من روى ما رآه فهو
قريب من هذا المعنى وأصل البراح الأرض القفراء التي لا يس فيها ولا بناء وقيل البراح البليان
يقال برح الخفاء اذا ظهر وقال النووي هو في معظم النسخ من مسأله الواو وفي بعض ما بالراء (قلت)
ووقع عند الطبراني من رواية أحد بن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث فقرأ صرا ابا صا
مهملة معضومة ثمراء ووقع في رواية حبان أبي النضر المذكورة الآن ان يكون معصية لله بواحا
وعند أحد من طريق غير بن هاني عن جنادة ما لم يأمر بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد
عند أحد والطبراني وأما من رواه عن أبيه عن عبادة سبيل أموركم من بعدي رجال
بمعرفونكم ماتنكرون ويشكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند أبي بكر بن
أبي شبة من طريق آخر بن عبد الله عن عبادة رفعه سيكون عليكم أمر يا مأمرونكم بما
لا تعرفون ولا تعلمون ماتنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة (قوله) عندكم من الله فبسه برهان)
أي نصريته وأخبر صحيح لا يحتفل بالتأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عن طاعة الله فبسه برهان
التأويل قال النووي المراد ان الكفر هنا المعصية وبمعني الحديث لا تنازعوا ولا تاملوا في الامور ولا تهم
ولا تعترضوا عليهم ولم يوافقوا بالحق حيفا كنتم انتهي وقال غيره المراد انهم هنا المعصية والكفر
فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهره رجل رواية الكفر على الكفر اذا
كانت المنازعة في الولاية فلا تنازع بها فقدح في الولاية الا اذا ارتكب الكفر وجعل رواية
المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما بعد الولاية فاذا لم يقدح في الولاية تنازع في المعصية ما
يشكر عليه برفق ويتوصل الى تفتت الحق بغير عنف ومحل ذلك اذا كان قادرا والله اعلم
ونقل ابن التميمي عن الدودي قال الذي عليه العلة في امر الجور أنه ان قدر على خلعها بغير فتنة
ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لتفاسد ابتداء فان أحدث
جورا بعد أن كان عدلا فاختاروا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الآن ان يكفر فيجب الخروج

٧٠٥٨
تحفة
١٢٠٨٤

« (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يد أغيلة سفهاء) » حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عمرو بن سعيد بن أخيزي جدي قال كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا من قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول

(٣) كذا في نسخة ذكر ابن سعيد بن العاص مرة وفي نسخة أخرى مرتين فخره اه معجمه

عليه « الحديث السادس حديث أنس عن أسيد بن حضير كرمه مختصراً وقد تقدم بتمامه مشروحاً في مناقب الأنصار والسر في جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى أثره أراد أني خلفه أنه آثر الذي ولده عليه فبين له أن ذلك لا يقع في زمانه وأنه لم يخصه بذلك لأنه بل لعموم مصلحة المسلمين وإن الاستئثار بالفظ الذي يرى اغتياح بعد موته أمرهم عند وقوع ذلك بالصبر **(قوله ما)** قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يد أغيلة سفهاء زاد في بعض النسخ لا يدرين قريش ولم يقع لا كتمهم وقد ذكره في الباب من حديث أبي هريرة يقولون قوله سفهاء وذكر ابن بطلان أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة والمصنعة من رواية سمك عن أبي هريرة بالفظ على رؤس أغيلة سفهاء من قريش (قلت) وهو عند احمد والنسائي من رواية سمك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن فساد أمتي على يد أغيلة سفهاء من قريش هذا اللفظ احمد عن عبيد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن سمك عن عبيد الله بن ظالم وتابعه ابو عوانة عن سمك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبد الله ولفظه سمعت أبا هريرة يقول لروان أخبرني جدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي على يد أغيلة سفهاء من قريش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سمك ولم يقف عليه الكرماني فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بالفظ سفهاء فاعلمه بوبه ليس بذكره ولم يفتق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتقد وقد أثير الجار من هذا **(قوله في)** الترجمة أغيلة) تصغير غلعة جمع غلام واحد الجمع المصغر غلهم بالتشديد يقال لصبي حين ولدنا أن تحت غلام وتصغير غلهم وجعله غلمان وغلة وأغيلة ولم يقولوا أغلعة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بقله وأغرب الداودي فباعقله عنه ابن التين فصبط أغيلة بفتح الهمزة وكسر الفين المجهية وقد بطل على الرجل المستحكم القوة غلام تشبهاً به الغلام في قوته وقال ابن الأثير المراد بالأغيلة هنا الصبيان ولذلك صغرهم (قلت) وقد بطل الصبي والغلم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والذين ولو كان محتلاً وحو المراد هنا فان الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف وهو دون البلوغ وكذلك من أشره على الأعمال الآن يكون المراد بالأغيلة أولاد بعض من استخلف فوق القياس بسببهم فنسب إليهم والاولى الجمل على أعينهم ذلك **(قوله)** حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو زاد في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الأموي **(قوله)** أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى ذروا به عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جده عبد الأعلى فوقع في رواية حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد بن العاص فتنسب سعيداً أيضاً إلى عبد الجند جده وأبو عمرو بن سعيد والعروى الأشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بعش بعد الصعيق **(قوله)** كنت جالساً مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية **(قوله)** ومعنا من (روان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلى معاوية امره بالمدينة تارة وسعيد بن العاص والذعر وبله معاوية تارة **(قوله)** سمعت الصادق المصدوق) تقدم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه

هلكة أمتي على يدى علة
من قريش فقال مروان
لعنة الله عليهم علة فقال
أبو هريرة لو شئت أن أقول
بني فلان وبني فلان لعلت
فكنت أخرج مع جدى
الى بنى مروان حين ملكوا
بالبثام فاذا رأهم علمنا
أحدنا قال لنا عسى هؤلاء
أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم

وسلم (قوله هلكة أمتي) في رواية المكي هلال أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد
الصمد هلاك هذه الامة والمراد بالامة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لأجمع الامة الى يوم
القائمة (قوله على يدى علة) كذلك لاكثر بالنسبة والسرخرى والكشميرى أي بصفة الجمع
قال ابن بطال حيا المراد بالهلاك مذبذبا حدث آخر لا يرى مرة أخرجه على بن معبد وابن أبي
شبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفته أعوذ بالله من امارة الصبيان قالوا واما امارة الصبيان قال أن
أطلعهم وهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتهم وهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو اذهب
الحال أو بهما وفي رواية ابن أبي شبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني
سنة ستين ولا امارة الصبيان وفي هذا الإشارة الى أن أول الاعيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان
بن يدين معاوية استخلف فيها وفي السنة أربع وستين مات ثمولى ولده معاوية ومات بعد
أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ
هيك الناس هذا الحى من قريش وان المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد
أنهم لم يكونوا الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لاجل دفعه أحوال الناس وبكتار الخط
بنو القن وقد وقع الامر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله لو أن الناس اعترفوا بهم محذوف
البواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعتزالهم ان لا يدخلوا بهم ولا يقاتلوا معهم ويقروا
بدينهم من القن ويحتل ان يكون أول القن فلا يحتاج الى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث
استصحاب هيران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فلما سبب وقوع القن التي نشأ عنها عموم
الهلاك قال ابن وهب عن مالك تهجير الارض التي يصنع فيها المنكر جهارا وقد ضمن ذلك جماعة
من السلف (قوله فقال مروان لعنة الله عليهم علة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أعيلة
وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علة كذا اقتصر على هذه الكلمة
فدلّت رواية الساب انها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم علة فكان التقدير لعنة الله عليهم لعنة الله
أو ملعونون أو مخوذون ولم يرد التعجب ولا الاستنباب (قوله فقال أبو هريرة لو شئت ان أقول
بني فلان وبني فلان لعلت) في رواية الاسماعيلي من بني فلان وبني فلان لعلت وكان أبا هريرة
كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة اليه في كتاب
الصلو وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدى)
قال ذلك عمرو بن يحيى بن سعد بن عمرو وحده سعد بن عمرو وكان مع أبيه لم يلق على الشام
ثم لما قتل تحول سعد بن عمرو الى الكوفة فسكنه الى ان مات (قوله حين ملكوا الشام) أي
وغیرهما لم يولوا الخلافة وانما خصت الشام بالذکر لانها كانت مسكنهم من بعده معاوية (قوله)
فاذا رأهم علمنا أحدنا هذا بقوى الاحتفال الماضي وان المراد لا دمن استخلف منهم واما
تردده فيهم المراد بجديت أي هريرة فتن جهة كون أي هريرة لم ينقص باحسانهم والذي يظهر
أن المذكورين من جلستهم وان أولهم يزيد كاد عليه قول أبي هريرة رامن الستين وامارة
الصبيان فان يزيد كان غالبا يسترجع الشيوخ من امارة البلدان السكان وبولها الاصاغر من قاربه
وقوله قلنا أنت أعلم القائل لذلك ولأدواء ساءه من سمع منه ذلك وهذا مشعر بان هذا القول
صدر منه في أو آخر دولة بنى مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك وقد قرأ بن

عسا كرأسعبد بن عمرو هذا بنى الى ان وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبل الثلاثين ومائة وقع في رواية الاسماعيلي أن بن محدث عمرو بن يحيى بذلك وسماعله من جده سبعين سنة قال ابن بطال وفي هذا الحديث أيضا جمل ما تقدم من ترك القيام على السلطان ولوجار لانه صلى الله عليه وسلم أعلم بأهله باسمه هو لا بأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب الى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف المقدتين وأبسر الامر بن * (تنبيه) يتعجب من لعن عمر وان الغلبة المذكورين مع ان الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه لكون أشد في الخبة عليهم لعلهم يتعطلون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجه الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جحد ولعل المراد تخصيص الغلبة المذكورين بذلك * (قوله) ما قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب انما يخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بان القتل اذا وقعت كان الهلاك أسرع اليهم وذكر فيه حديثين * أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق للترجمة وما لك بن اسمعيل شيخه فيه وهو أبو غسان التمدى وكأنه اختار تخرجه هذا الحديث عنه لتصريحه في روايته بسماع سبعين بن عبيدة له من الزهري (قوله عن عروة) هو ابن الزبير (قوله عن زينب بنت أم سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حديث عروة وان زينب بنت أم سلمة حدثته (قوله عن أم حبيبة) في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثتها هكذا قال بعض أصحاب سفيان بن عبيدة منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقدة بن مسلم ومنهم سعد بن منصور وفي السنن له ومنهم قتيبة وهرون بن عبد الله عند الاسماعيلي والتمعني عن أبي نعيم وكذا قال سعد في مسنده قلت وهكذا تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عقل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في آخر كتاب القتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري لسنن السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن عبيدة ذكر حبيبة فوافوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة هكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعد بن عمرو والأشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي عمير رابعتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعد بن عبد الرحمن الحنزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جود سفيان هذا الحديث هكذا رواه الجدي وعلي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عبيدة قال الجدي قال سفيان حفظت عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما أبو نعيم في رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في السخري عن طريق الجدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الجدي قال سفيان احفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نكحن من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش ونكحن زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة أنتم كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية ابراهيم بن ثار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي بكر

(٢ - فتح الباري ثلاث عشر)

«(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب)» حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش رضى الله عنهن أنها قالت استقظت النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فخرجوه يقول لاله الا لا تقول للعرب من شر قد اقترب فغضب اليوم من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان تسعين ومائة قبل أن يهلك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرا خلت

٧٠٥٩

٢٢٢

كظة

١٥٨٨٠

ابن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الاسود بن عامر كلهم عن ابن عيينة بزيادة حبيبة في السند
وساق الاسماعيلي عن هرث بن عبد الله قال قال لي الاسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن
عيينة فذكره بضع حبيبة فقال لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد
أدركن النبي صلى الله عليه وسلم به ضمن عن بعض قال الدارقطني أطن سفیان كان تاريد كرها
وتاريد يقطعها قلت ورواه شريح بن بولس عن سفیان فاسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه
ابن حبان ومثله لا يرواه عن اللبث عن الزهري ومن رواية سليمان بن كنيش عن الزهري
وشرح فيه بالاختيار وسأذكر شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبد الله
بالصغير ابن جحش هذه ذكرها موسى بن عقبة فمنها جرحا إلى الحبيبة تنصير عبد الله بن جحش
ومأثر هناك وثبتت أم حبيبة على الاسلام فزوجهما النبي صلى الله عليه وسلم وجوزها إليه
النجاشي وحكي ابن سعد أن حبيبة أنما ولدت بأرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم صغيرة فهي نظير التي روت عنها في أن كلاً منهم أريد به النبي صلى الله عليه وسلم وفي
أن كلاً منهم ما من صغيرا أصغارا زينب قبل وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة فزعم بعض الشراح أن رواية مسلم بن
المهاجر عن عروة كانت وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة فزعم بعض الشراح أن رواية مسلم بن
حبيبة توثق بآثارها قطع طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يظلم على طريق شيبان التي نهت عليها
وقد جمع الحفاظ عبد الله بن سعيد الأزدي جزءاً في الأحدث المسلسلة بأربعة من الصحابة وجملة
ما فيه أربعة أحاديث وجميع ذلك بعد الحفاظ عبد القادر الراوي ثم الحفاظ يوسف بن خليل فزاد
عليه قدرها وزادوا أحاديثاً صارت تسعة أحاديث وأصحها حديث الباب ثم حديث عمر
العمارة وسأقي في كتاب الاحكام الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد (قوله عن الزهري) في
رواية الحمدي في مسنده عن سفیان بن عيينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في مسنده عن
مسلم من طريقه (قوله عن عروة عن أسامة بن زيد) في رواية الحمدي وابن أبي عمير مسنده
عن ابن عيينة عن الزهري أخرجه عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود هو ابن غيلان
(قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) عند الاسماعيلي في رواية معمر أوفى وهو يعني
أشرف أي اطعم من علو (قوله على أطعم) بضمين هو الحصن وقد تقدم بيانه في آخر المجلد (قوله
من أطعم المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم هذا السند يلفظ على أطعم من الأطام
فانقضى ذلك ان اللفظ الذي ساقه هنا لفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة
أيضا المعمر ولم أرها في من الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لا أرى الفتن تقع خلال بيوتكم)
في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان أني لا أرى مواقع الفتن والمراد بمواقع ما يقع من الفتن
والخلال النواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل ان يكون حالاً وهو أقرب والرواية بمعنى
النظر أي كشفني فأبصرت ذلك عما أنا (قوله كوقع القطر) في رواية المستطلي ولكنه معنى الطر
وفي رواية علامات النبوة كواقع القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر المجلد وانما
اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد
بعد ذلك فالقتال بالجليل وبصفين كان بسبب قتل عثمان والقتال باليرقان كان بسبب التحكيم
بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما قد لعن من شئ من ذلك أو عني أو لعنه ثم ان قتل عثمان

حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن
عيينة عن الزهري عن عروة
وحدثني محمود أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال
أشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على أطعم من أطام
المدينة فقال هل ترون
ما أرى قالوا لا قال فاني
لا أرى الفتن تقع خلال
بيوتكم كوقع القطر

٧٠٦٠

م
تحفة

١٠٦

٧٠٦١
ق
نطة
١٢٢٧٢

(باب ظهور القسطن)
حدثنا عباس بن الوليد
أخبرنا عبد الأعلى حدثنا
معه عن الزهري عن
سعيد بن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
تقارب الزمان ويتقص
العلم ويليق الشخ وتظهر
الفتن ويكثر الهرج قالوا
يا رسول الله أيما هو قال
القتل القتل وقال يونس

تغ

٢٧٦١٥
د
نطة
١٢٢٨٢

كان أشد أسبابه الطعن على أمرائه ثم علمه بتوليته لهم وأول ما نشأ ذلك من العراق وهي من
جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآخر أن القسطن من قبل المشرق وحسن
التشبيه بالمطر لا راداة التعميم لانه إذا وقع في أرض معينة عموها ولو وقع في بعض جياتها أقال ابن بطال
أنذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زبنيب بقرب قيام الساعة كي يوافقيل أن تجم عليهم
وقد ثبت أن خروج باجوج وما جوج قرب قيام الساعة فإذا فتح من ردهم ذلك القدر في زمنه
صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتح يسرع على مر الأوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه وبول العرب
من شرق قد اقترب موتوا إن استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن والفتن والفتن فيها حدث جعل
الموت خبرا من مباشرتها وأخبر في حديث أسامة بوقع الفتن خلال السوت لمستأبوا إليها
فلا يخوضوا فيها وبالله الله الصبر والتجاة من شرها **(قوله)** بأس ظهور الفتن ذكر
فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الأول حديث أبي هريرة **(قوله)** حدثنا عباس بن جثنانية ثقلة
ومعجبة وشعبة عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالهمل البصري وسعد بن وهب ابن الميبي
ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في رواية له عن عبد الأعلى المزكري أخرجه ابن ماجه وكذا عند
الاسماعيلي من رواية عبد الأعلى وعبد الواحد وعبد المجيد عن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند
مسلم عن أبي بكر لكن لم يسن لفظه **(قوله)** تقارب الزمان كذا لا أكثر وفي رواية السرخسي
الزمن وهي لغة فقهه **(قوله)** وقص العلم كذا لا أكثر وفي رواية المسلمي والسرخسي العمل
ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن جدين عبد الرحمن عن أبي هريرة عن سعد بن مسعود
رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق ويقص العمل وقص مثله في رواية الأعرج عن أبي
هريرة كاسياني في وأخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواه يلفظ ويقص العمل ويؤيده
أيضا الحديث الذي بعده بلفظ ينزل الجهل ويرفع العلم **(قوله)** ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله
أيما هو **(يقص)** الهرج وتشد يد الباء الأخيرة بعد خامس خشفة وأصله أي شيء عمو وقعت لا أكثر
بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتحقيق الباء كذا قالوا في موضع آخر وفي رواية
الاسماعيلي وما هو وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا رواية
أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عن عيسى بن خالد عن يونس عند أبي داود قبل يا رسول الله أي
هو قال القتل القتل وفي رواية الطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **(قوله)** قال الفتن
القتل صريح في أن تفسير الهرج خروج ولا يعارض ذلك بحجة في غيره هذا الرواية موقوفة
ولا كونه بلسان الحديث وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة
قد كره حديث الباب دون قوله تقارب الزمان ودون قوله يلقى الشخ وزاد فيه وبنظر الجهل
وقال في آخره قبل يا رسول الله وما الهرج فقال كذا أبده خرفه كما أنه يريد القتل فيجمع بانه جمع
بين الإشارة والنطق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الامور المذكرة ورواه تفسير
أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد بن رجلا قال
لما أتانا لسان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال أما وابن الخطيب حتى فلا اعتكفون بعده فينظر
الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكما الذي هو بمن الفتن والشرك فلا يجب قلت
الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج **(قوله)** وقال يونس

وشعيب والليث وابن أخي
الزهري عن الزهري عن
حميد بن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يعني ابن يزيد (وشعيب) يعني ابن أبي حمزة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) يعني أن هؤلاء الأربعة خالفوا معمر بن أبي الزهري
عن سعيد بن جهمل أو شيخ الزهري جسد الأسعد أو من مع الخاري يقتضي أن الطريقين صحيحان
فانه وصل طريق معمر هنا وصل طريق شعيب في كتاب الأدب وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح لأن
الزهري صاحب حديث فمكون الحديث عنده عن شعيب ولا يلزم من ذلك اطراحه في كل من
اختلف عليه في شجته إلا أن يكون مثل الزهري في كثرة الحديث والشيوخ ولولا ذلك لكانت
رواية يونس ومن تابعه أرحح وليست رواية معمر من فوعة عن العصة لما ذكرته فاما رواية
يونس فوصلها مسلم كاذ كرت من طريق ابن وهب عنه ولفظه ويقض العلم وقدم وتظهر القن
على وبقي الشيخ وقال قالوا وما الهرج قال القتل ولم يذكر لفظ القتل ومثله من رواية سهيل
ابن أبي سالم عن أبيه عن أبي هريرة رفته لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكره مقتصر عليه
وأخرجه أبو داود ومن رواية عذينة بن خالد عن يونس بن يزيد باللفظ وينقص العلم وأما رواية
شعيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي النعمان عنه وقال في روايته تقارب الزمان
ونقص العمل وفي رواية الكشي في العلم والناقي مثل لفظ معمر وقال في رواية يونس وشعيب
عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الأوسط من
رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني
أيضا في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري
واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة ولفظه مثل لفظ ابن وهب
الأنه قال قلنا وما الهرج يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهما من
منبه وأبي يونس مولى أبي هريرة ثلاثهم عن أبي هريرة قال مثل حديث حميد بن عبد الرحمن عن
انهم لم يذكروا وبقي الشيخ (قلت) وساق أجد لفظ همام وأوله يقض العلم يقترب الزمان وقد جاء
عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة في الأمور المذكورة فخرج الطبراني في الأوسط
من طريق سعيد بن جبير عنه رفعة لا تقوم الساعة حتى يظهر الفسح والبخل ويخون الأديان
ويؤمن الحاسن وتهلك الوعول وتظهر التبعوت قالوا يا رسول الله وما التبعوت والوعول قال
الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتبعوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلمهم وله من
طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول إن من أشراط الساعة نحوه وزاد كذلك أما ناعبد الله
ابن مسعود سمعته من حبي قال نعم قلنا وما التبعوت قال فسول الرجال وأهل البيوت الغائمة
قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطلان ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى
تعب في حرق قوله يتقارب الزمان ومعناه والله أعلم تقارب أحوال أهل في قلة الدين حتى لا يكون
فيهم من يأمر بمعروف ولا ينهي عن منكر لعل الله يفسد طهر وأهله وقد جاء في الحديث لا يزال
الناس بخير ما تناضافوا فإذا تناضافوا أهل الكواكب يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وملاح
وخوف من الله يلجأ إليهم عند الشدائد ويستشي بأمرهم ويسير بك دعائهم ويؤخذ تقويمهم
وأشارتهم وقال الطحاوي قد يكون معناه ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لأن
الناس لا يلبثوا ون في العلم لأن درج العلم تتفاوت قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وإنما

يتساوون إذا كانوا جهالا وكثرة بردي غلبة الجهل وكثرته بحيث يتقد العلم بتقد العلماء قال ابن
 بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً شاهداً ما فقد نقص العلم ونظر الجهل
 وأبقى الخفى القلوب وعمت الفتن وكثرت القتل الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع
 وجود مباله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى عما يقابله الا التادر والسلاشارة
 بالتعبير بقص العلم فلا يبقى الا الجهل الصريف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لانهم
 يكونون حشداً معمودين في أولئك ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوى عن حذيفة قال
 يدرس الاسلام كما يدرس ونس الثوب حتى لا يدري ما صيام ولا صلاة ولا نكاح ولا صدقة ويسرى
 على الكتاب في ليله فلا يبقى في الارض منه آية الحديث وسأذكر من ذلك في آخر كتاب الفتن
 وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولما نزل القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليل
 فذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء وسنده صحيح لكنه موقوف وسباني
 بأن معارضه ظاهراً في كتاب الاحكام والجمع بينهما وكذا القول في باقي الصفات والواقع ان
 الصفات المذكورة وجدت مبادئ من عهد الصحابة ثم صارت تكثرت في بعض الاماكن دون
 بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كآخرة وقد مضى من الوقت الذي قال فيه ابن
 بطال ما قال نحو ثلثمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن يقل
 بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكما مضت طبقة ظهرا لنقص الكثير في التي تليها والى
 ذلك الاشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده ما يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن
 بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي
 من حديث أنس وأحمد بن حنبل في هريرة من فوعا لا تقوم الساعة حتى تقارب الزمان
 فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون
 الساعة كاحترق الشعرة قال الخطابي هو من استلذاذا العيش يريد والله أعلم انه يقع عند خروج
 المهدي ووقوع الأمّة في الارض وغلبة العدل فيها فيستلذا العيش عند ذلك وتستقصم مدته
 وما زال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة المكاره وان قصرت
 وتقصه الكرماني بانه لا يناسب أخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما (وأقول) انما
 احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع النقص في زمانه والا فالتأويل تضمنه الحديث قد وجد في
 زمانه اذا فأنجيهم من سرعة مر الأيام ما لم تكن تجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن
 هناك عيش مستلذ والحق ان المراد نزاع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات
 قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت وهذا مما لا يوفى قوله
 اذا تقرب الزمان لم تكن تدركه وبالمؤمن تكذيب كما تقدم بانه فيما مضى ونقل ابن التين عن
 الادودي ان معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة وقرب النهار من الليل
 انتهى وتخصيصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزاع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال
 الزهوي سعا الحاض وغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم يتلا بصرا لا يتقاع به بقدر
 الاتقاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة وأوفق لقصة الاحاديث وقد قيل في
 تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر اعمارا من

الطبعة التي قبلها وقبل تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجهل - وهذا الخبر الطبايعي واحتج بان الناس لا يتساوون في العلم والفهم فالتدريج اليه لا يناسب ما ذكره إلا ان تقول ان الواو لا ترتب فيكون ظهور الوقتين أولاً بينهما المراد من جرح مخرج المحدث فيحصل الامن قال ابن أبي جرة يستعمل ان يكون المراد تقارب الزمان فصر على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون تسعة كاشه وعلى هذا فالقصر بمحمل ان يكون مسبوفاً بمحمل ان يكون معنوياً أما الحسي فيظهر بعينه لعله من الامور التي تكون قريب قيام الساعة وأما المعنوي فله عدة منطهر يعرف ذلك أهل العلم الدخيل ومن له فطنة من أهل السبب الدخيري فانه يجدون أنفسهم لا شدة أحدهم ان يبلغ من العمل قدراً كافوا بما فيه ذلك وبذلك ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الايمان بظهور الامور المخالفة للشرع من عدة أوجه وأشد ذلك الأقوات فنهان الحرام المحض ومن شبهه لا يخفى حتى ان كثيراً من الناس لا يتوقف في شيء من هذه ما قدر على تحصيله حتى يعمد عليه ولا يبالى بالواقع ان البركة في الزمان وفي الرزق وفي الثبوت انما يكون من طريق قوة الايمان واتباع الامر واجتناب النهي والشاهد لذلك قوله تعالى ولوا ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض انتهى خلاصاً وقال الصاوي بمحمل ان يكون المراد تقارب الزمان بتدريج الدول الى الانقضاء والقرون الى الافتراض في تقارب زمانهم وتدني أيامهم وأما قول ابن بطال ان شبهة الحديث لا تحتاج الى تفسير فليس كما قال فقد اختلف ايضا في المراد بقوله نقص العلم فقل المراد نقص علم كل عالم بان بطر أعليه التسلسل مثلاً وقبل نقص العلم عوت أهله فكما مات عالم في بلد لم يخلفه غيره نقص العلم من تلك البلدان وانقص العمل فيحصل ان يكون بالنسبة لكل فرد فرد فان العامل اذا دهمته الخطوب ألهمته عن ارادته وعبدته وبمحمل أن رآه بظهور الحسنات في الامانات والصناعات قال ابن أبي جرة نقص العمل الحسي بنشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فيحصل ما يدخل من الخلل بسبب سوء الطمع وقلة المساعدة على العمل والنقص مما ياتي الراحة وتخص الى جنسها وكثرة شياطين الانس الذين هم أغر من شياطين الجن وأما قبض العلم فبماتى بطل القول فيه في كمال الاعتصام ان شاء الله تعالى وأما قوله بلقي الشخ فالمراد القاطن في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يجفل العلم به فليس فيك التقدير والفقير وبمحمل الصانع بلسانه حتى يترك تعلم غيره وبمحمل العمل بما عليه من التقدير وليس المراد وجود أصل الشخ لانه لم يزل موجوداً المحفوظ في الروايات بل في بعض أقواله في الروايات وقال الحميدي في نقض الروايات الحرف وبمحمل ان يكون بفتح اللام وشديد الغافق أي يتاق ويتهلو وسواي كما في قوله ولا يلحقها الا الصابر وقال والرواية يسكون الا بحجة افتقدت المعنى لان الالقاء بمعنى الترك ولو ترك لم يكن موجوداً وكان مدحا والحديث ينبغي بالذم (قلت) وليس المراد بالالقاء ههنا ان الناس يلقونه وانما المراد انه يلقى اليهم أي يقع في قلوبهم ومنه اني أتى الى كلب كرم قال الحميدي ولو قيل بالناسع التخصيف لم يستعمل لانه لم يزل موجوداً (قلت) لو ثبت الرواية بانفاة لكان مستقماً والمعنى انه لو وجد كثيراً لم يستقصضه على أحد كما تقدمت الإشارة اليه وقال القرطبي في التذكرة تصورات ان يكون يلقى بتخفيف اللام والقلة أي يترك لأجل كثرة المال

٧٠٦٢-٧٠٦٢

م ق

نخبة

٩٠٠٠-٩٢٥٩

١٥

* حدثنا مسدد حدثنا

عبد الله بن موسى عن

الاعمش عن شقيق قال

كنت مع عبد الله وأبي

موسى فقالا قال النبي صلى

الله عليه وسلم ان بين يدي

الساعة لا يمايزل فيها

الجهل ويرفع فيها العلم

ويكثر فيها الهرج والهرج

القتل * حدثنا عن حفص

حدثنا أبي حدثنا الاعمش

حدثنا شقيق قال جلس

عبد الله وأبو موسى فتحدثا

فقال أبو موسى قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان بين

يدي الساعة لا يمايزل فيها

العلم وينزل فيها الجهل

ويكثر فيها الهرج والهرج

القتل * حدثنا قتيبة حدثنا

جرير عن الاعمش عن أبي

وائل قال قال الجاسع مع

عبد الله وأبي موسى رضى

الله عنهما فقال أبو موسى

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم مثله والهرج بلسان

الجهل القتل

٧٠٦٥

م ق

نخبة

٩٠٠٠

واقاضته حتى جهم ذوالمال من يقبل صدقته فلا يجد ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لانه ما زال موجودا كذا جرم وقد تقدم ما يروى عليه وأما قوله وتظهر الفتن فالمراد كثرتها واشتراكها وعدم التكاثر بها والله المستعان قال ابن أبي جريه يحتل أن يكون القاء الشح عاما في الاشبخاص والمخزور من ذلك ما يترتب عليه مشدود الشح شرعا هو من يمنع ما وجب عليه وامساك ذلك يفتق المال مذهب لبركته ويؤيد ما نقص مال من صدقة فان أهل المعرفة فهم وامنه ان المال الذي يخرج منه الحق الشرعي لا يملكه آفة ولا عاقبة بل يحصل له الفناء ومن ثم سميت الزكاة لان المال ينمو بها ويحصل فيه البركة انتهى ملخصا قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يؤثر في أمر الدين وأما كثرة القتل فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كاقامة الحد والقصاص * الحديث الثاني والثالث (قوله حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى) كذا وقع عند أبي ذر عن شيوخه في نسخة معتدة وسقط في غيرها وقال عياض ثبت القابسي عن أبي زيد المرزوي وسقط مسدد للباقي وهو الصواب (قلت) وعليه أقصر أصحاب الاطراف (قوله شقيق) هو أبو وائل (قوله كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود وأبو موسى هو الأشعري (قوله فقالا) يظهر من الروايتين اللتين بعد هاتين اللتين تليهما ذلك هو أبو موسى لقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن أبي وائل عن عبد الله وأحسبه رفعه قال بين يدي الساعة فذكره لاحتمال أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله أيضا لدخوله في قوله في رواية الاعمش قال وقد اتفقوا على كثرة الروايات عن الاعمش على انه عن عبد الله وأبي موسى معا ورواها أبو معاوية عن الاعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه مسلم وأشار ابن أبي خزيمة الى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم الملقبة التي ختم بها الباب فلا لأنه دون الاعمش وواصل في الاحتفاظ لكاتب روايته عن المعتمدة لانه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله لفظ متن غير الآخر لكن يحتل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسدد ومع المتن الاول (قوله ينزل فيه الجهل ويرفع فيه العلم) معانيد العلم يرتفع عوت العلماء فكما مات عالم تنقص العلم بالنسبة الى فقد حمله ونشأ عن ذلك الجدل بما كان ذلك العالم يتفرد به عن بقية العلماء (قوله أن بين يدي الساعة لا يمايزل فيها) في رواية الكشي عن مجذوب الادم (قوله ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) كذا في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جرير بن عبد الحميد عن الاعمش والهرج بلسان الحنيفة القتل ونسب التنسيع في رواية واصل لأبي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط وأخطأ من يقال هرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج القوم في الحديث اذا كثروا وخطأوا وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل بلسان الحنيفة وهم من بعض الروايات لا فهمي عربية صحيحة ووجدنا الخطأ انما لا تنسج عمل في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق الجواز تكون الاختلاط مع الاختلاف يقضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمى الشيء باسم ما يؤل له واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحنيفة وكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الودعي في تفسير لفظ لغوي بقل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونه لغة الحنيفة وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف كحديث معتل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهيمة رالي أخرجه مسلم وذكر صاحب المحكم

أبا عبدى وهو من صفار الثباين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وقد يثبت به راو قريب
من طبته وهو الزبير بن عرى يثبت العين والراء بعد خامس وحدة مكسورة وهو اسم بلغظ التسيب
بصرى يكنى أبا سلمة وليس له فى البخارى سوى حديث واحد تقدم فى الصحيح من روايته عن ابن
عمر وقد سدت الإشارة الى شئ من ذلك خناك من كلام الترمذى (قوله) أنس بن مالك
فشكرونا اليه ما يلقون فيه التفات ووقع فى رواية الكشميهنى فشكلوا وهو على الجادة ووقع
فى رواية ابن أبى هريرة عن الثوري بن شاذان فى حديثه عن أنس بن مالك وفى رواية
رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سنان عن أنس بن مالك فشكلوا على الجاهل من الخجاج
(قوله من الخجاج) أى ابن يوسف الثقفى الأمير المشهور والمحدث شكروا هم ما يلقون من ثلج لهم
وقد قيه وقد ذكر الزبير فى الموفيات من طريق مجاهد عن الشعبي قال كان عرفق بعدد ان أخذوا
العاضى أقدامو الناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب فى الحنايات بالسباط ثم زاد مصعب بن
الزبير حتى قطعها فلما كان بشير بن مروان حمر كعب الخاني بمصر فلما قدم الخجاج قال هذا كله
لعب فقتل بالسيف (قوله) فقال اصبروا زاد عبد الرحمن بن مهدي فى روايته اصبروا عليه
(قوله) فإنه لا يأتى عليكم زمان فى رواية عبد الرحمن بن مهدي لا يأتىكم عام ومهذ الا لفظ أخرج
الطبرانى بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث ووقع عليه قال ابن عباس عام الاول الذى بعده
شره منه وله عنه بسند صحيح قال أنس بن خزيمة فى اليوم واليوم خير من غدو كذلك حتى تقوم الساعة
(قوله) الاول الذى بعده كذا لا يدرى وسقطت الواو للباقيين وثبت لابن مهدي (قوله) أشرف منه
كذا لا يدرى والنسب والباقيين بحذف الالف وعلى الاول شرح ابن التين فقال كذا وقع أشرف
بوزن أفضل وقد قال فى الصحاح فلان شر من فلان ولا يقال أشرف الا فى لغة رديشة ووقع فى رواية
محمد بن القاسم الاسدى عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وأبى سنان الشيبانى أنهم سمعوا عن
الزبير بن عدى بلغظ لأبى عن الناس زمان الاشر من الزمان الذى كان قبله سمعت ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الا جماعى وكذا أخرجه ابن منده من طريق مالك بن
مغول بلغظ الا وهو شر من الذى قبله وأخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير من رواية مسلم بن إبراهيم
عن شعبة عن الزبير بن عدى وقال تفرد به مسلم عن شعبة (قوله) حتى تلقوا ربكم أى حتى
توفوا وقد ثبت فى صحيح مسلم فى حديث آخر وأما أنكم لم تروا ربكم حتى توفوا (قوله) سمعته
من نبيكم على الله عليه وسلم فى رواية أبى نعيم سمعت ذلك قال ابن بطال هذا الخبر من أعمال
التبرئة لا خبره على الله عليه وسلم فساد الاحوال وذلك من الغيب الذى لا يعلم بالرائى وإنما
يعلم بالوحي انتهى وقد استشكل هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون فى الشردون التى
قبلها ولو لم يكن فى ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الخجاج يسير وقد اشهر الخبر
الذى كان فى زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضجع فى زمانه لما كان بعيدا فضلا عن
أن يكون شر من الزمان الذى قبله وقد جله الحسن البصرى على الاكثر الا غلب فشكل عن
وجود عمر بن عبد العزيز بعد الخجاج فقال لا بد للناس من تنفيس وأجاب بعضهم ان المراد
بالفضل تنفيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الخجاج كان فيه كثير من الصعابة
فى الاحياء وفى عصر عمر بن عبد العزيز انقضوا والى زمان الذى فيه الصعابة خيرة الزمان الذى

قال أنس بن مالك
فشكلوا اليه ما يلقون من
الخجاج فقال اصبروا فإنه
لا يأتى عليكم زمان الا
والذى بعده أشرف منه
حتى تلقوا ربكم سمعته من
نبيكم صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا اسمعيل حدثني أخي
عن سليمان بن بلال عن
محمد بن أبي عتيق عن ابن
شهاب عن هندی بن الحرث
الفراسي أن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة
فزعاً

٧٠٦٩

ف

تحفة

١٨٢٩٠

بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خيرا القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أجمعاني أمسية لاحتى فإذا
ذهب أجمعاني أي أمية ما يؤعدون أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح
بالمراد وهو أولى بالاتباع فأخرج بعقب بن شعبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب
قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى
تقوم الساعة لست أعني رخصان العيش يصعبه ولا نالنا بفساده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو
أقل علما من اليوم الذي مضى قبله فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك لم يكون ومن طريق أبي اسحق عن أبي الاحوص عن ابن
مسعود أن قوله شر منه قال فأصابنا سنة خصب فقال ليس ذلك أعني انما أعني ذهاب العلماء
ومن طريق أبي الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشد مما كان قبله أما ما
لأعني أمير خيرا من أمير ولا عام خيرا من عام ولكن علما أو كم وقها أو كم يذهبون ثم لا تجدون
منهم خلفا ويحي قوم يشقون برأيهم وفي لفظ عنه من هذا الوجه وما ذاك بكنة الامطار وقطرها
ولكن ذهاب العلماء ثم يحدث قوم يفتنون في الامور برأيهم فينبئون الاسلام يوم يدمونه وأخرج
الداري الأول من طريق الشعبي باللفظ لست أعني عاماً خصب من عام والباقي مثله فزاد وخياركم
قبل قوله وفيها أو كم واستشكوا أيضا زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني
بان المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الاسرار لا يفعلون من
الدين بالضرورة أن زمان النبي المصوم لا يشرفه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالآية ما قبل
وجود العلامات العظام كالدجال وما بعده وكون المراد بالآية المتفاضلة في الشر من زمن
الحاج فحاج بعده الى زمن الدجال وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل
أن يكون المراد بالآية المذكورة أئمة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيقتصر بهم
فاما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور لكن أجمعاني فهم التعميم فذلك أجاب من شك اليه
الحاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم وأجلهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث
أنس بن مالك على عومه بالاحاديث الواردة في المهدي وأنه يلا الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا
ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح أن يفسر به الحديث وهو ما أخرجه الداريمى بسند حسن عن
عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما ما لست أعني عاماً الحديث الثاني
(قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد المجيد ومحمد بن أبي عتيق هو
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب لجدّه هكذا عطف هذا الاستناد
النازل على الذي قبله وهو أعلى منه بدرجتين لأنه أورد الأول مجرد في آخر كتاب الادب بحامه
فأما ورده هنا عنه أرفقه بالسند الآخر وساقه على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن أبي عتيق
هو الزهري شيخ شعيب (قوله هندی بن الحرث الفراسي) بكسر الفاء بعد حاء وسين
سهولة نسبة الى بني فراس بطن من كاتبة وهم اخوة قريش وكانت هند بنت زويج معبد بن
المقداد وقد قبل ابن لياحبة وتقدم من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة فزعاً) ينصب ليله وفزعاً بكسر الزاي على الحاصل وقوع رواية شفيان بن عيينة
عن معمر بن كهمضي في العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هذا الكلام على لفظ ذات ورواية هذا

الباب تؤيد انها زائدة وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر بن قيس الليلي مثل الباب لكن يحذف
 فتروا في رواية شعيب مجذفة عما (قوله يقول سبحانه الله) في رواية سفیان فقال سبحانه الله وفي
 رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استنطق من الليل وهو يقول لا اله الا الله (قوله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل الله من الفتن) في رواية غير الكشيحي وماذا أنزل يضم الهمة وفي
 رواية سفیان ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أفخ من الخزائن وفي رواية شعيب ماذا أنزل من
 الخزائن وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتأخير وقال من القسنة
 بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وما ذكره في كتاب العلم وما استهفاه فيها
 معنى التعجب (قوله من يوقظ صواحب الجرات) كذا الاكثر وفي رواية سفیان أيقظوا بصيغة
 الامر مفتوح الاول مكسور والثالث صواحب بالتصبي على المفعولية وجوزوا الكرماني يفتقروا
 بكسر اوله وفتح ثائه وصواحب شذوى وذلته رواية يفتقلوا على أن المراد بقوله من يوقظ
 الجبرئيل على ايقاظهن (قوله يريد أن واجه لكي يصلين) في رواية سفیان قريب زيادة فاعني أوله
 سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفیان قريب زيادة فاعني أوله
 وفي رواية ابن المبارك باب كاسية زيادة حرف التداء في أوله وفي رواية هشام كم من كاسية في
 الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رباً كثيراً لا لكثرة فانه قال
 أكثر التصريح بين انه التقليل وأن معنى ما يصدر بها المعنى والصحیح أن معناها في الغالب
 التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم واعلم أن كم في الخبر لا تعمل الا في العمل فنه
 رب لان المعنى واحد الا ان كم رب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير
 ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصح أن مذهبه ما ذكره وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده
 أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن انتهى
 وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما يشتهر ومما وردت فيه للتكثير قول حسان
 رب لم أضاعه عدم الماء * لوجهل غطى عليه التعم

وقول عدی

رب سامول وراح أملا * قد نناه الدهر عن ذلك الامل

قال والصحیح أيضاً أن الذي يصدر رب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره
 واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضى كثيرة انتهى لمناص وأما
 تصدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقبل الماضى فيه محذوف والتقدير يا سامعين
 (قوله عارية في الآخرة) قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للجبر ورب وقال غيره
 الاولى الرفع على اذتبار مبتدأ والخلة في موضع النعت أى عارية والفعل الذي يتعلق به رب
 محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان حرف جر يلزم صدر الكلام
 وهذا أى سيبويه وعند الكسائي هو اسم مبتدأ المرفوع خبره والله كان يذهب بعض
 شوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على أوجه أحدها كاسية في الدنيا والثياب
 لوجود الفتي عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانياً كاسية بالثياب لكنها
 شاففة لا تستعرونها فتعاقب في الآخرة بالعرى جرائع على ذلك ثالثاً كاسية من نعم الله عارية

يقول سبحانه الله ماذا أنزل
 الله من الخزائن وماذا أنزل
 من الفتن من يوقظ صواحب
 الجرات يريد أن واجه لكي
 يصلين رب كاسية في الدنيا
 عارية في الآخرة

٧٠٧٠

م

تحفة

٨٢٦٤

* (باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم من جعل علينا

السلام فليس منا) * حدثنا

عبد الله بن يوسف أخبرنا

مالك عن نافع عن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من جعل علينا السلام

فليس منا * حدثنا محمد بن

العلاء حدثنا أبو أسامة عن

بريد عن أبي بردة عن أبي

تحفة موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من جعل علينا

السلام فليس منه * حدثنا

محمد أخبرنا عبد الرزاق عن

معمر بن عمار سمعت أبا

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال

٧٠٧٢

م

تحفة

١٤٧١٠

من الشكر الذي تظهر غفرته في الآخرة بالثواب رابعها كاسية حديد الكهنا تشد بخارها من ورائها فيبدو صدرها فتصارع به فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا تنفعها صلاح زوجها كآمال تعالى فلا أنساب بينهم ذكر هذا الأخير الطيب ويرجمه لمناسبة المقام واللفظة وإن وردت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق نحوه الداودي فقال كاسية للشر في الدنيا لكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في هذا الحديث أن الفتوح في الخزائن تشأ عنه فتنة المال بأن تنافس فيه ففقد القتال بسببه وإن يجعل به فيمنع الحق أو يطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الخندق من يأتيني بخير القوم وأراد أصحابه لكن هناك عرف الذي أتدب كما تقدم وهنا يذكر وفي الحديث الثيب إلى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل لرجاء وقت الاجابة لتكشف أو يسلم الدعاء ومن دعا له وبالله التوفيق (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل علينا السلام فليس منا ذكره من حديث ابن عمر ومن حديث أبو موسى وأورد مع عافي الباب ثلاثة أحاديث أخرى الأولى والثاني (قوله من جعل علينا السلام) في حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم من دل علينا السيف ومعنى الحديث جل السلاح على الماين لقتالهم به فيخرجون كما في ذلك من نحو يفهم وادخال الرعب عليهم وكأنه كني ما جعل من مقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يراد بالجل ما يصاد الوضع ويكون كناية عن القتال به ويحتمل أن يراد بالجل حمله لأرادة القتال به لقصة قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد حمله للضرب به وعلى كل حال فقصه دلالة على تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه (قلت) جاء الحديث بلفظ من شهر علينا السلاح أخرجه الزاوي من حديث أبي بكر ومن حديث مرة ومن حديث عمر بن عوف وفي نسخة كل من هالين لكنهما بعض ضد بعضا وعند أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ من رما بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند الزاوي من حديث يزيد مثله (قوله فليس منا) أي ليس على طريقتنا وأليس متبعنا طريقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن نصره ويقا تل دونه لأن رعبه يجعل السلاح عليه لأرادة قتاله أو قتله وتظهر من غشنا فليس منا وليس منا من ضرب الخلد ودشق الجيوب وهذا في حق من لا يستعمل ذلك فأما من يستعمله فإنه بكفر باستحلال الحرم بشرطه لا بمجرد جل السلاح والأولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله لكونه باغ في الزجر وكان سفيان بن عيينة يشكر على من نصره عن ظاهره فيقول معناه ليس على طريقتنا يرى أن الاساك عن تأويله أولى لمذاكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيجمل على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظاننا * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد أخبرنا عبد الرزاق) كذا في الأصول التي وقعت عليها وكذا ذكر أبو علي الجبائي أنه وقع هنا وفي الفتق حدثنا محمد غير منسوب عن عبد الرزاق وأن الحاكم جزم بأنه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتمل أن يكون محمد هاهنا هو رافع فان سلمنا أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج

٧٠٧٢
م س ق
تحفة
٢٥٢٧

لا يشترح أحدكم على أخيه
بالسلاح فانه لا يدري لعل
الشیطان ينزع في يده فيقع
في حفرة من النار حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
قال قلت لعمره ويا أبا محمد
سمعت جابر بن عبد الله يقول
من زجل بسهام في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك بئصالها
قال نعم حدثنا أبو النعمان
حدثنا جابر بن زيد عن عمرو
ابن دينار عن جابر بن رجلا
متر في المسجد بأسهم فقبدا
نصولها فأمر أن يأخذ
نصولها لا يחדش مسلما

٧٠٧٤
م
تحفة
٢٥١٢

من مسند ابن عمر بن زاهر ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم وبذل على
وهو انه في رواية اسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله لا يشترح
أحدكم على أخيه بالسلاح) كذا فيه باثبات الماء وهو في معنى النهي ووقع لبعضهم لا يشترح
يا وهو يلفظ النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده) بالعين المجرمة
قال الخليل في العين نزع الشيطان بين القوم نزعا جلا بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد
أن نزع الشيطان بيني وبين أخوتي وفي رواية الكشميني بالعين المهملة ومعناه قلم ونزع بالسهم
رعى به والمراد أنه ينزع فيهم حتى يضرب أحدهم الآخر ببلاده فيحقق الشيطان ضرره له
وقال ابن السكيت معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشده فيه فيصيبه وقال التنوير
ضبطناه ونقله عاصم عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه رمى به في يده ويحقق ضرره
ومن رواه بالمجربة فهو من الإغراء أي من يله تحقيق الضربة (قوله فيقع في حفرة من النار)
هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تقضي به إلى دخول النار قال ابن بطال معناه أن أشد عليه
الوعيد وفي الحديث النهي عما يفضي إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك
في جد أو حزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره مر فوعا من رواية غيره من
ريسة عن محمد بن عمرو عن أبي سارة عنه الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلى الآخر بمحبة وإن
كان أحدهما يهواه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا من رواية أيوب عن
ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصلا موقوفا من رواية خالد الحذاء عن ابن سيرين بلفظ من أشار
إلى أخيه بمحبة تلعه الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا الوجه
وقال في طريق حمزة مشكور وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم أن يعطى السيف مسلولا ولا جدو والزائر من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقوم في مجلس يكون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أرع عن هذا إذا سل أحدكم
السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ولا جدو والطائر في بسند جيد عن أبي بكر بنحوه وزاد لعن الله
من فعل هذا إذا سل أحدكم سيفا فإراد أن تناوله أخاه فليغمده ثم تناوله إياه قال ابن العربي إذا
استحق الذي يشتر بالجديدة اللعن فكيف الذي يصيبها وإنما يستحق اللعن إذا كانت أشرانه
تهدد أسواها كان جازا لم لا يجازي كقتلهم وإنما أخذوا لاعتداله على أخيه من الروع
ولا يحنى أن أتم الهازل دون أتم الجاد وأتم ما منى عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة
عند تناول فيسقط فيؤذي الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمره) يعني ابن دينار
وقد مر عنه في رواية مسلم وعمرو بن دينار والقائل نعم جوابا لقول سفيان له سمعت جابرا وقد
تقدم البحث في ذلك وأما المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالثة بأسهم) هو جمع
قوله يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بسهام فقليلة وقد وقع في رواية لمسلم أن
المراد كوركان تصدق بها (قوله قديدا) في رواية غير الكشميني أبدي والنسول بفتحين
جمع فصل يشق التوث وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله وكافي الراء في الأولى
والنصل حديدة السهم (قوله فأمره أن يأخذ نصولها) يفسر قوله في الراء في الأولى بالآخرى أمسك
بئصالها (قوله لا يחדش مسلما) بمجتنبين هو تعذر الأمر بالامسك على النصال وانلشد أول

٧٠٧٥

موسى

حكمة

٩٠٢٩

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا
أبو أسامة عن يزيد بن أبي
برزة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا مات أحدكم في مسجدنا
أوفى سوقنا ومعه نيل
فأمسك على نصالها أو قال
فأمسك بكفه أن يصب
أحد من المسلمين منها شيء
(باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفاراً يضرب بعضهم
رؤس بعضهم) حدثنا عمر
ابن حفص حدثني أبي
حدثنا العباس حدثنا
شقيق قال قال عبد الله

نخبة

٥٢٥١

وقال الكفر حدثنا حجاج
ابن منهال حدثنا شعبة
أخبرني واقد بن محمد عن
أبيه عن ابن عمر أنه سئ
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا ترجعوا بعدي
كفاراً يضرب بعضهم

٧٠٧٧

موسى

حكمة

٧٤١٨

الجراح الحديث الخامس حلت في موسى وهو باسناد من حل علينا السلاح (قوله إذا
مر أحدكم الخ) فيه أن الحكم عام في جميع المكافين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة حال
لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بكفه أي على اتصال ولا يصب بشيء أن يصب أحد
يصر على أن لا يصب مسلماً بوجه من الوجوه كإدخال عليه التعليل بقوله أن يصب أحد
من المسلمين منها شيء وقوله أن يصب بها شيء أن التقدير كراهية وقوعه في رواية مسلم
لأنه يصب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تقدير المحذوف في مثله وإذا سلم في آخر الحديث
سددنا به ضنا إلى وجوه بعض وهي بالنسبة الممهلة أي قومنا إلى وجوههم وهي كتابة عما
وقع من قتال بعضهم بعضاً في تلك الحروب الواقعة في الجبل وصفين وفي حديثي الحديثين يحرم
قتال المسلم وقوله وتغلظ الأعراف وتجرم تعاطي الأسباب المفضية إلى آذيتة بكل وجه وفيه
حجة لا قول بسد الذرائع (قوله ما) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
بعدي كفاراً الخ ترجم باللفظ ثالثاً حديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الأول
(قوله) حدثنا عمر بن حفص هو ابن غثاش وشقيق خذ أو أوائل والسند كله كوفيون (قوله
سباب) بكسر الملهة وموحدين ويحذف صدر يقال سبه بسبه سواسياً وهذا المتروك قد
تقدم في كتاب الأيمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي وائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه
ورفعه وتقدم وجهه إطلاق الكفر على قتال المؤمن وإن أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه
مباغتة في التحذير من ذلك لئلا يجر السامع عن الإقدام عليه وأنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل
الكافر كما ذكرنا ونظيره في الحديث الذي بعده وورد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي
والطبراني من طريق أبي خالد الوالي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجالس الانصار ورجل من الانصار كان عري بالبناء ومشافة
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي فروايته
فقال ذلك الرجل والله لا أساب رجلاً الحديث الثاني (قوله واقد بن محمد) أي ابن يزيد بن عبد
الله بن عمر (قوله لا ترجعوا بعدي) كذا في ذي ربيعة الخبير والباقي لا ترجعوا بعدي انتهى
وهو المعروف (قوله كفاراً) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الغيات وجملة الأقوال فيه غالبة
ثم وقفت على تاسع وهو أن المراد استحقاق الكفر لغة الاستئثار من حق المسلم على المسلم أن يضره
وبعده فلما قاله كانه غطى على حقه الثابت له عليه وعاشروا هو أن الفعل المذكور يفضي إلى
الكفر لأن من اعتاد الهجوم على كآراء المعاصي جزء شوم ذلك إلى أشد منها فيضئ أن لا ينضم له
بجاعة الإسلام ومنهم من جعله من ليس السلاح بقول كثر فوق درعه اذ ليس فوقها وبا وقال
الداودي معناه لا تغفلوا بالموثمين ما تغفلون بالكفار ولا تغفلوا بهم ما لا تحبهم وأنتم ترونه خيراً
(قلت) وهو داخل في المعاني المقدمة واستشكل بعض الشراح غاب عن هذه الأجوبة بأن رآه
الخير وهو أن يكونه فهم بخلاف ذلك والجواب أن فهمه ذلك إنما يعرف من توقفه عن القتال
واستباحة جهاد الحديث فثبت أن يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمل تظاهر اللفظ
ولا يلزم أن يكون يعتقد حقيقة كره من بشر ذلك و يؤيده أنه لا يمنع من الصلاة خلفهم ولا امتثال
أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على أنه يعتقد فيهم حقيقة والله المستعان (قوله يضرب بعضهم

رقاب بعض) يجزم يضرب على انه جواب الهى ورفع على الاستئناف ويجعل حالا فعلى
 الاول بقوى الجن على الكثرة الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستعمل مثلا وعلى الثانى لا يكون
 متعلقا بما قبله ويحتاج أن يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث الثالث (قوله يحيى) هو ابن
 سعد القطن والسند كله بصرون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو جعيد
 ابن عبد الرحمن الجعفي كما وقع مصر حاه في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح
 الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله أباشاركم عو حدة ومهجة جمع بشرة وهو ظاهر جلد
 الانسان وأما البشر الذى هو الانسان فلا شئ ولا يجمع وأجازهم بعضهم لقوله تعالى فقالوا أنؤمن
 لبشر من مثلنا وقوله فانه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ شخ اللام التقيلة ويسلفه بكسرهما
 وقوله من هو في رواية الكشميهلى من هو (قوله أو عى له) زاد في رواية الحج منه (قوله) فكان
 كذلك هذه جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخلت بين الجمل المرفوعة كما وقع التيسر
 عليه واختفى في باب المبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لآثر رجوعا) هو بالسند
 المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البراز بعد
 تحرق يحبطولة لا تعلم من رواه هذا اللفظ الاقترع عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى القطن عند الاسماعيلي قال فلما كان
 وقاعد قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط
 الدماطى الصواب أحرق وذهب بعض السراخ وليس الآخر بخطا بل حزم أهل اللغة بالغتين
 أحرقه وحرقه والتشديد لكثير والتقدير هزنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي
 فساد كره العسكرى اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين
 يوم بدر وعلى هذا فله عبد الله روية وقد ذكره بعضهم في العمارة في الاستيعاب قال الواقدي ولد
 على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعنه المداقنى انه عبد الله بن عامر
 الحضرمي وهو ابن عمر والمذكور وانعلا بن الحضرمي النخعي المشهور عنه واسم الحضرمي
 عبد الله بن عماد وكان حلف بن أمية في الحاةلة وأم ابن الحضرمي المذكور أرب بنت كزير بن
 ربيعة بن عمة عبد الله بن عامر بن كزير بن أبي كزير كان أمير البصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه
 جارية) بجيم وتختا (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب
 في ذلك ما ذكره العسكرى في العمارة كان جارية تلقى محرقا لانه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة
 وكان معاوية وجوه ابن الحضرمي الى البصرة ليستقرهم على قتال على قومه على جارية بن
 قدامة فخصه فقصص منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث
 سنة ثمان وثلاثين من طر بن أبي الحسن المداقنى وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة ان
 عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكانت عاملها على واختلف زياد بن سماعة على البصرة فاقرب
 معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي لما أخذه البصرة فقتل في بن عيم وانضمت اليه العمالية
 فكنت بن داد الى على يستجده فاقرب البعثة فقتل غيلة فبعث على بعهده
 جارية بن قدامة فخص ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا
 سبعين رجلا وأربعين وأشد ذلك أشعارا فهدأ هو والمعتد وأما ما حكاه ابن بطال عن المهلب

رقاب بعض حدثنا سعد
 حدثنا يحيى حدثنا قرة بن
 خالد حدثنا ابن سيرين عن
 عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عن أبي بكرة وعن رجل
 آخر هو أفضل في نفسى من
 عبد الرحمن بن أبي بكرة عن تحفة
 أبي بكرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خطب الناس
 فقال ألا تدرؤن أي يوم هذا
 قالوا والله ورسوله أعلم قال
 حتى ظننا أنه يسبحه بغير
 اسمه فقال أليس يوم النحر
 قلنا بلى يا رسول الله فقال
 أي بلد هذا أليس بالبلدة
 الحرام قلنا بلى يا رسول الله
 قال فان دعاهم وأموالكم
 وأعراضكم وأبشاركم
 عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا في شهركم هذا في بلدكم
 هذا ألا هل بلغت قلنا نعم
 قال اللهم اشهد فليبلغ
 الشاهد الغائب فانه رب
 مبلغ بلغه من هو أو عى له
 فكان كذلك قال
 لا ترجعوا بعدي كفارا
 يضرب بعضكم رقاب بعض
 فلما كان يوم حرق ابن
 الحضرمي حين حرقه جارية
 ابن قدامة

ان ابن الحضري رجل استنخ من الطاعة فخرج اليه جارية بن قداسة فسلمه على جنيح ثم ألقى
 التارقي المذبح الذي صلب عليه فنادى مستنده فيه وكان به بالظن والذي ذكره الطبري
 هو الذي ذكره أهل العلم بالآخبار وكان لا يخف يدعو جارية بدماعا عظيما له قاله الطبري ومات
 جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن جبان ويقال انه جارية بن قداسة النذري وروى قصة
 قتل عمر كاتقيدم (قوله) قال أشرفوا على أي بكرة) أي اطلعو وامن مكان من تنفع فؤاد ويزاد
 البرازع يعني بن حكيم عن القطان وهو في حائطه (قوله) فقالوا هذا أبو بكرة براك) قال المهلب
 لما فعل جارية بامر الحضري ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أي بكرة ليقتلوه إن كان
 محاربا أو في الطاعة وكان قد قال له خيمة هذا أبو بكرة براك وما صنعت بامر الحضري فوجبا
 أنكره عليك بسلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكرة ذلك وهو في علبه قال لودخلوا على داري ما
 رفعت عليهم قضية لاني لأرى قتال المسلمين فكذبوا فأتاهم بسلاح (قلت) ومقتضى
 ما ذكره أهل العلم بالآخبار كالمذنب أن ابن عباس كان استنفر أهل البصرة قباصر على ليعادوا
 محاربة معاوية بعد الفراغ من أمر التحكيم ثم وقع أمر الخوارج فسار ابن عباس إلى على فشهد
 معه النهروان فأرسل بعض عبد القيس في غيثة إلى معاوية يخبره أن بالبصرة جماعة من
 الغمائية تود بآله فيحبوه رجلا يطلب بنم عثمان فوجه ابن الحضري فكان من أمرهما كان
 قالذي يظهر أن جارية بن قداسة بعد أن غلب وحرق ابن الحضري ومن معه استنفر الناس بأمر
 على فكان من رأى أي بكرة ترك القتال في القسنة كراي جماعة من الصحابة فدل بعض الناس
 على أي بكرة ليلزموه الخروج إلى القتال فأجابهم بما قال (قوله) قال عبد الرحمن) هو ابن أي
 بكرة الراوي وهو موصول بالسند المذكور (قوله) فحدثني أي) هي هالة بنت خلف الجعفة
 ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وشبهه أبو أحمد الحاكم وجماعة وهي ابن سعد أمه موهلة
 والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن عبد الرحمن كان أول ولد ولد بالبصرة بعد أن
 بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة فوذلك في أوائل خلافة عمر رضي الله عنه (قوله) لودخلوا
 على) يشهد باليه (قوله) ما بهشت) بكسر الهمزة وسكون الميمجة ولكنهم في فتح الهاء وهما القتان
 والمعنى ما دفعتم يقال بهش بعض القوم إلى بعض إذا تراموا للقتال فكانه قال ما مددت يدي
 إلى قصبة ولا تناولتها لادفع بها عني وقال ابن التين ما قتلتهم بقصبة يقال بهش له إذا ارتاح
 له وخفف إليه وقيل معناه ماريت وقيل معناه ما تفركت وقال صاحب التمهيد المراد ما أقبلت
 إليهم مسرعا فدفعهم عني ولا بقصبة ويقال لمن تفرأ إلى شيء فأعجب به واشتمأ وأسرع إلى تناوله
 بهش إلى كذا ويستعمل أيضا في الخير والشر يقال بهش إلى معروف فلان في الخير وبهش
 إلى فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بهضم الباء إذا سددوا في القتال وهذا الذي
 قاله أبو بكرة يوافق ما وقع عليه أهل من حديث ابن مسعود في ذكر القسنة قلت يا رسول الله أرايت أن دخل
 تأمرني أن أدركت ذلك قال كف بذلك ولسانك وأدخل دارك قلت يا رسول الله أرايت أن دخل
 رجل على داري قال فادخل بيتك قال قلت أرايت أن دخل على بيتي قال فادخل مسجدا
 وقبض يمينه على الكوع وقال ربي الله حتى توفى على ذلك وعنه الطبري أن من حديث جندب
 ادخلوا بيتكم وأجلوا ذكركم قال أرايت أن دخل على أحد نياته قال ليس لك يده ولكن

قال أشرفوا على أي بكرة
 فقالوا هذا أبو بكرة براك
 قال عبد الرحمن فحدثني
 أي عن أي بكرة أنه قال
 دخلوا على ما بهشت بقصبة

٧٠٧٨

تحفة

٩١٧٠٨

٧٠٨٢

تحفة

١٥١٦٩

من تشرف لها تشتره
 فمن وجد فيها لمجدا أو معادا
 فلهذه حديثنا أبا اليان
 أخبرنا شعب عن الزهري
 أخبرني أبو سلمة بن عبد
 الرحمن أن أبا هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ستكون فتن
 القاعد فيها خير من القائم
 والقائم خير من الماشي
 والماشي فيها خير من الساعي
 من تشرف لها تشتره فتن
 وجد مجدا أو معادا فلهذه
 (باب إذا اتقى المستعان
 بسيفهما) * حدثنا عبد
 الله بن عبد الوهاب حدثنا
 حاذ عن رجل لم يسمه

٧٠٨٢

م د س

تحفة

١١٦٥٥

بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاه في ذلك الساعي فيها بحث يكون سبباً لآزارها ثم من يكون
 قائماً لأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشراً لها وهو القائم ثم من يكون مع الظنارة ولا يقاتل
 وهو القاعد ثم من يكون مجتنباً لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المنطبع القنطان ثم من لا يقع منه شيء
 من ذلك ولكنه راض وهو التام والمراذبا لا فضلة في هذه الخسرية من يكون أقل شرا من فوقه
 على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) يقع المنفعة والمجبة وتشديد الرأى أي تطلع لها بان
 يقصد ويغرض لها ولا يعرض عنها وضبط أيا من الشرف ومن الأشراف (قوله من تشرفه)
 أي تمسك به بأن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوه وأشرفت عليه بردي من
 اتصبلها اتصبلت له ومن أعرض عنها أعرض عنه وحاصله أن من طلع فيها ابتغى نفسه قالته
 بشرها ويحفل أن يكون المراد من خاطفها بنفسه أهلكته ونحوه قول القائل من غابها غابته
 (قوله من وجد فيها) في رواية الكشميني منها (قوله لمجدا) أي يستعجى إليه من شراها (قوله
 أو معادا) بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المججمة هو بمعنى المجدا قال ابن التين وروى عنه ما انضم
 بعض معادا (قوله فلهذه) أي لم يتل فيه ليس من شر القصة وفي رواية سعد بن إبراهيم
 فلهذه وقع تفسيره عند مسلم في حديث أبي بكره وانقطع فإذا نزلت في كان له بل فلهذه بل الله
 وذكر الغنى والأرض قال رجل يارسل الله أرباب من لم يكن له قال بعدد إلى نفسه فدفق
 على حده يجرى ثم ليح إن استطاع وفيه التجوز من القصة والحث على اجتنب الدخول فيها وإن
 شراها يكون بحسب التعليقها والمراد القصة ما يشاعن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم
 الحق من المبط قال الطبري اختلف السلف فجعل ذلك بعضهم على العوم وهم من قصد عن
 الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر في آخرين
 ومسكوا بطواهر المذكورة وغيرهم اختلف هؤلاء فقالت طائفة باليوم البيوت وقالت
 طائفة بل باليوم عن بلد الفتن أصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال إذا جمع عليهم من ذلك يكف
 يدوم ولو قتل ومنهم من قال بل بدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو معذور إن قتل أو قتل
 وقال آخرون إذا دافع طائفة على الإمام فامتنعت من الواجب عليهم وانصبت الحرب وجب قتالها
 وكذلك وتجارب طائفتان وجب على كل قادر الأخذ في يد الخطي ونصر المصيب وهذا قول
 الجمهور وقصص آخرون فقالوا كل قتال وقمع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للجماعة
 فالقتال حينئذ ممنوع وتبطل الأحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الأوزاعي
 قال الطبري والله وأب أن يقال إن القصة أصلها الاعتلاء والتكبر المنكر واجب على كل من قدر
 عليه من أعان الحق وأصاب ومن أعان الخطي أخطأ وأن أشكل الأمر في الحالة التي وردت النهي
 عن القتال فيها وذهب آخرون إلى أن الأحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وأن النهي
 مخصوص بمن خولط بذلك وقيل أن أحاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل التحقق
 أن الفتنة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي أشرت إليه قلت يارسل
 الله ومضى ذلك قال أيام الهرج قلت ومضى قال حين لا يأمن الرجل جلبيه (قوله ما
 إذا اتقى المسلمان بسيفهما حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) وهو الحجي بفتح المهملة والجيم (قوله
 حجاد) هو ابن زيد وقد نسبته في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) وهو عمرو بن عبد شمس

تغ
٢٧٨ / ٥
لح
نطة
٩١٦٩٩

* ورواه معمر عن أيوب
* ورواه بكارين عبد
العزيز عن أبيه عن أبي بكر
* وقال غندر حدثنا شعبة
عن منصور عن ربي عن
أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يرفعهما
عن منصور

تغ
٢٧٨ / ٥
لحتم من
نطة
٩١٦٧٢

فكان الضاري أشار إلى هذا الطريق (قوله ورواه معمر عن أيوب) (قلت) وصله مسلم وأبو
داود والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسلم لفظه ولا أبو داود وسأله
النسائي والاسماعيلي فقال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجلا منهم
بصر يوم وفهم ثلاثه من التابعين في نسق أولهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف
في مسنده والصحيح حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعمر عنه (قوله ورواه بكارين عبد
العزيز عن أبيه عن أبي بكر) (قلت) عبد العزيز هو ابن عبد الله بن أبي بكر وقد وقع منسوباً
عند ابن ماجه ومنهم من نسبته إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكر وليس له ولأولاده بكارين
الضاري إلا هذا الحديث وهذا الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خديش بكسر المعجمة
والدال المهملة وآخره شين معجمة قال حديثنا بكارين عبد العزيز بن السند المذکور ولفظه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن قتلة كائنة القاتل والمقتول في النار إن المقتول قد أراد قبل
القاتل (قوله وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي) بكسر الراء وسكون
الموحدة وهو واسم بالفظ النسب واسم أبيه حراش بكسر الهاء مثله وآخره شين معجمة تابعي مشهور
وقد وصله الإمام أحمد قال حديثنا محمد بن جعفر وهو غندر بن محمد السند مرفوعاً ولفظه ماذا التي
المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم فإذا قتله وقعا فيها جعلا وكذا
أخرج به أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن طريقه أبو عروبة (قوله ولم يرفعه
سفيان) يعني الثوري (عن منصور) يعني بالسند المذکور إلى أبي بكر قال إذا حل الرجل المسلمان
ابن عبد عن سفيان الثوري بالسند المذکور إلى أبي بكر قال إذا حل الرجل المسلمان
السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فإذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار وقد
تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الأيمان وأوائل الصحيح قال العلماء معنى كونهما في النار
أنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ما أمر آخرجهما من النار كسائر
الموحدين وإن شاء عفا عنهم أفل بعاقبهما أصلاً وقتل وعجول على من استحل ذلك ولا حجة فيه
للقوايرج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي يخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار
استمرار بقائهما فيها وأحججهم من البر القاتل في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع على حروبه
كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكر وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى
لو أراد أحد قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا يدخل في الفتنة فإن أراد أحد قتله دفع
عن نفسه وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغي وحمل هؤلاء
الأحاديث الواردة في ذلك على من ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق وانفق
أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق
منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطي في الاجتهاد بل
ثبت أنه يؤجر أجزاوا واحداً وإن المصيب يؤجر أجزاين كاسياني سباه في كتاب الاحكام وحمل هؤلاء
الوعيد المذکور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سانغ بل يجرد طلب الملك ولا بد على ذلك
منع أبي بكر الأحنف من القتال مع على لأن ذلك وقع عن اجتهاد من أبي بكر أداه إلى الاستماع

والمخ احتياطاً لنفسه وإن نفعه وسبأ في الباب الذي بعده من يديان لذلك إن شاء الله تعالى
قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر
السيف لما أقيم حد ولا بطل باطل ولو وجد أهل القوم قد سبوا إلى ارتكاب الجرمات من أخذ
الاموال وسفك الدماء وسبي الحرير بان يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه
قشة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا الخالف الأمر بالأخذ على أيدي السفهاء انتهى وقد أخرج
الزباري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي إذا اقتتلتم على الدنيا فاقاتل
والمقتول في النار ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري
القاتل فيه قتل ولا المقتول فيه قتل فقبيل كيف يكون ذلك قال الهريج القاتل والمقتول في النار
قال القرطبي في هذا الحديث إن القتال إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتساع هوى فهو
الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار (قلت) ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجبل
وصفين أقل عدداً من الذين قاتلوا وكلهم متأول بأجور إن شاء الله بخلاف من جاء بعدهم من
قاتل على طلب الدنيا كما سبأني عن أبي رزة الأسلمي والله أعلم وما يؤيد ما تقدم ما أخرجه مسلم
عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية عمية بغضب له صبة أو يدعو إلى عصبية أو نصر عصبية
فقتل قتلته جاهلية واستدل بقوله أنه كان حرباً على قتل صاحب من ذهب إلى المؤاخاة بالعزم
وإن يقع الفعل وأجاب من لم يتل بذلك أن هذا فعلاً وهو المواجهة بالسلح ووقوع
القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فاقاتل بعدد على
القاتل والقتل والمقتول بعدد على القتال فقط فلا يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم
البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسيرة وقالوا في
قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اختياراً باب الافتعال في الشر لأنه يشعر بأنه لا بد فيه
من المعالجة بخلاف الخبر فإنه يشاب عليه بالنسبة المجردة ويؤيده حديث أن الله تجاوز لآل أبي
ما حدث به أنفسهم ما لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث المهم المجرد وهو يشاب
عليه ولا يؤاخذ به واقتراح الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخاة فيه والعزم وهو أقوى من
الهم وفيه النزاع * (تبينه) * ورد في اعتزال الأحف القتال في وقعة الجبل سبأ آخر فأخرج
الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن جاور قال قلت له أ رأيت اعتزال
الأحف ما كان قال سمعت الأحف قال مجيباً فإذا الناس يجمعون في وسط المسجد يعني البيوت
وفهم على والزم بطله وسعد أذاع عثمان فذ كرصة مناشدته لهم في ذلك من أذاع الأحف
فلقت طلحة والزبير فقلت لاني لأرى هذا الرجل يعني عثمان فقلت لاني تأمراني به بالأعلى
فقد مناصكة فلقت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلت لها من تأمريني به قالت علي قال فرجعنا
إلى المدينة فبايعت علياً ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك إذ أتاني أت فقال هذه عائشة
وطلحة والزبير نزولاً بجانب الخريبة يستنصرون إن قايت عائشة فذ كرهما جاءا قاتلتني ثم أتت
طلحة والزبير فذ كرهما فذ كر القصص وفيها قال فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأقاتل رجلاً آخر يفتوني ببيعة فاعتزل القتال مع
القرية يعني

بالقتال مع علي فقبضه أبو بكر وصادف من أسلحة عائشة له فرج عنده الترك وأخرج الطبري أيضا من طريق قتادة قال نزل علي بالزواية فارسد إليه الاحنف ان شئت أنتهك وان شئت كففت عنك أربعة آلاف سيف فارسد إليه كف من قدرته على كنهه **(قوله ما)**

كف الامر اذا لم تكن جماعة **(قوله حدثننا ابن جابر)** هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر كما صرح به مسلم في روايته عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه **(قوله حدثننا بسر)** بضم الواو وحذو يسكون المهملة **(ابن عبد الله)** بالتصغير تابعي صغير والسند كله شاميون الشيخ البخاري والصحابي **(قوله)** يخافه ان يدركني في رواية نصير بن عاصم عن حذيفة عن ابن أبي شبة وعرفت ان الخليل بن يسبقني **(قوله في جاهلية وشر)** بشرا الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم واثبات القواش زادمسلم في رواية أبي الاسود عن حذيفة فخن فيه **(قوله فهل بعد)** هذا الخدم من شر قال نعم في رواية نصير بن عاصم ثنية وفي رواية سبع بن خالد عن حذيفة عند ابن أبي شبة فقال العصمة منه قال السيف قال فهل بعد السيف من نقية قال نعم خذته وايراد الشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان وهرج او ما يترب على ذلك من عقوبات الاخرة **(قوله قال)** نعم وفيه دخن **(قوله)** ثم المجدبة المتوحدين بعد ما تون وهو الحق وقيل الدغل وقيل فساد في القاب ومعنى الثلاثة متقارب يشير الى أن الخير الذي يبي بعد الشر لا يكون خيرا خالصا فيه كدور وقيل المراد بالشر الدخان ويشير بذلك الى كدور الحال وقيل الشر كل امر مكروه وقال أبو عبيد يفسر المراد بهذا الحديث الحديث الاخر لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة فكان المعنى أن قلوبهم لا يصنع بعضها البعض **(قوله قوم يمدون)** بفتح أوله **(يقهره)** بياء الاضافة بعد الياء لا كرويا واحدا مع التنوين للكنية وفي رواية أبي الاسود يكون بعد ذي أتميم يمدون يمدى ولا يستنون بسنني **(قوله تعرف منهم وتنكر)** يعني من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم في أنكر يرى من كرسلم **(قوله دعاء)** بضم الدال المهملة جمع دعاء أي الى غير الحق **(قوله على أبواب جهنم)** أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أضر بفجره وعلى شفير جهنم **(قوله هم من جلدتنا)** أي من قومنا ومن أهلنا استأوستنا وفيه إشارة الى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال القاسمي معناه أنهم في الظاهر على ملتوا في الباطن يخالفون وجملة الذين ظاهروا وهي في الاصل غشاء البدن قبل وثوبه اذارة العرب ان السمرة غالبية عليهم والاولون انما يظهر في الجلد ووقع في رواية أبي الاسود فيهم رجال قالو بهم قلوب الشياطين في جهنم أنس وقوله جهنم بضم الجيم وسكون أي الثلاثة والحدود يطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان والمراد بالخير الذي يمدونه ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الامر بعدهم فكان فيهم من يتكلم بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالطور **(قلت)** والذي يظهر أن المراد بالشر الاول ما أشار اليه من الفتن الاولى وبالنسبة لما وقع من الاجتماع على ومعابرة وبالسخن ما كان في زمنهما من بعض الامر انكر يا باعراق وخلاف

(باب كف الامر اذا لم تكن جماعة) حدثننا محمد ابن المنثري حدثننا الوليد بن مسلم حدثننا ابن جابر حدثنني بسر بن عبد الله الحضرمي أنه سمع أبا الدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله ان كان في جاهلية وشر فانا لله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يمدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم من أجلهم بها قد فوه فيها قلت يا رسول الله صفههم لنا قال هم من جلدتنا ويحكمون بالسنة قلقت فانا من في ان أدركني ذلك

٧٠٨٤

م

تحفة

٢٢٦٢

من خالف علمه من الخوارج وبالدعاة على أبواب جهنم من قام في طلب الملك من الخوارج
 وغيرهم وإلى ذلك الإشارة بقوله الزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو باروا بوضع ذلك رواية
 أبي الأسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثرة في امارة الحاج ونحوه (قوله)
 تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم زاد في رواية أبي الأسود تسمع وتطيع
 وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خائفة
 فالزمه وإن ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعض) بفتح العين المهملة
 وتشديد الصاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعذر عنه ونعوض بالنصب للجميع وضبطه
 الأشجري بالرفع ونعقب بأن جواز معتوق على أن يكون أن التي تقدمته مخففة من الثقلية
 وهذا يجوز ذلك لأنهم لا تلي لو نبه عليه صاحب المعنى وفي رواية بعد الرحمن قرط عن حذيفة
 عند ابن ماجه فلا تنفوت وأنت عاض على جذل خيلك من أن تتبع أحد منهم والجذل بكسر
 الجيم وسكون المعجمة وهذا لا يعود نصب لتحك به الأبل وقوله وأنت على ذلك أي العض وهو
 كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطهم ولو عصوا قال البضاوي المعنى أذا لم يكن في
 الأرض خليفة فعليك بالاعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعرض أصل الشجرة كناية عن
 مكابدة المشقة كقولهم فلا نبعض الطخارة من شدة الألم والمراد بالزوم كقوله في الحديث الآخر
 عوا على بالابجد ويؤيد الأول قوله في الحديث الآخر فامب وأنت عاض على جذل خير
 لك من أن تتبع أحد منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين
 وترك الخروج على أئمة الخوارج لأنه وصف الطائفة الأخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل
 فيهم تعرف وتنكر كما قال في الأولين وهم لا يكونون كذلك إلا وهم على غير حق وأمر مع ذلك
 بلزوم الجماعة قال الطبري اختلف في هذا الأمر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة
 السواد الأعظم ثم ساق عن محمد بن سيرين عن أبيه سمع أنه وصى من سألته لما قتل عثمان
 عليك بالجماعة فإن الله لم يكن ليصنع أمة محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة الصحابة دون
 من بعدهم وقال قوم المراد بهم أدخل العمل لأن الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في أمر
 الدين قال الطبري والصواب أن المراد من الخبير لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على
 تأميرهم فمن تكسب خرج عن الجماعة قال وفي الحديث أنه متى لم يكن للناس امام فافترق
 الناس أحرابا فلا تتبع أحدا في الفرقة ويعتزل الجميع أن استطاع ذلك خشية من الوقوع في
 الشر على ذلك يعتزل ما بين في سائر الاحاديث ويصح مع بين مظاهره الاختلاف منها ويؤيده
 رواية عبد الرحمن بن قريط المتقدم ذكرها قال ابن أبي جرة في الحديث حكمة الله في عباده كيف
 أحاط كل منهم فيما شاء فغلب على كثرة الصحابة السؤال عن وجود الخبير كماله ما هو عليه
 غيرهم وجب حذيفة السؤال عن الشر ليصنعه ويكون سببا في دفعه عن أراد الله له النعمة
 وفيه سمع صدر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه بوجوه الحكم كما احتج كان يجب كل من سأل
 بما يشاء ويؤخذ منه أن كل من جيب الدمشي فإنه يفوق فيه غيره ومن ثم كان حذيفة صاحب
 السر الذي لا يعلم غيره حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين وبكثرت الأمور الآتية ويؤخذ منه
 أن من أدب التعليم أن يعلم التليذ من أنواع العلوم ما يرأسه من العلوم المباحة فإنه أجدر

قال تلزم جماعة المسلمين
 وامامهم قلت فإن لم يكن
 لهم جماعة ولا امام قال
 فاعتزل تلك الفرق كلها
 ولو أن تعض بأصل شجرة حتى
 يدركن الموت وأنت على
 ذلك

* (باب من كره أن يكترسوا بالفتن والظلم) *
حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حماد بن عمار قال حدثنا أبو الأسود قال حدثنا عن أبي الأسود قال قطع على أهل المدينة بعث فاكثرت فيه فلقنت عكرمة فاجبرته فنهاني أشد النهي ثم قال أخبرني ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى السهم فجمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأزل الله تعالى أن الذين يوقاهم الملائكة ظالمى أنفسهم * (باب إذا بقى في حنالة من الناس) *

أن يسرع إلى قتلهم والقيام به وإن كل شيء يهدي إلى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس ويؤخذ منه ذم من جعل الدين أصلا خلافا للكتاب والسنة وجعلهم أفرقا لذلك الأصل الذي أشد عوه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قاله من ظاهره رفسع أو ضيع * (قوله باب من كره أن يكترسوا بالفتن والظلم) أي أهلها والمراد بالسواد هو يفتح المهمل ويختص بالواو والاشخاص وقد جاء عن ابن مسعود عن فروع عن كثر سواد قوم فوهمهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه أبو يعلى وفيه قصة لابن مسعود أنه شاهد عن أبي ذر في الزهد لابن المبارك غير مرفوع (قوله حديث حماد) يفتح المهمل والواو بينهما آخرة الحروف ساكنة (قوله وغيره) كأنه يريد أن لهجة قاهر واه عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن أيضا وقد رواه عنه أيضا اللبث لكن أخرجه البخاري هذا الحديث في نفسه برسورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا بسند هذا وقال بعد رواه اللبث عن أبي الأسود وقد رواه موصوف في معجم الطبراني الأوسط من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب اللبث حديث اللبث عن أبي الأسود أن لهجة (قلت) ووههم في هذا الحصر لوجود رواية حمزة المذكرة وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن المقبري عن حيوة وحده به وقد ذكرت من وصل رواية ابن لهجة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله فأتى السهم فجمي به فقل هو من القلب والتقدير فجمي بالسهم فأتى (قلت) ويحتمل أن تكون الفاء الثانية زائدة وثبت كذلك لاني ذر في سورة النساء فأتى السهم يرمي به وقوله أو يضربه معطوف على فأتى لاعلى فيصيب أي به تسل اباب السهم وأما اللبث وفيه قطعت من يقيم بين أهل المعصية ما يختار له لا تصدح جميع من ابتكار عليهم مثلا أو رياء انتفاء مسلم من هلكة وإن القادر على التحول عنهم لا يصدق كواقع الذين كانوا أسلوا ومنهم المشركون من أهلهم من الهجرة ثم كانوا يخبرون مع المشركين لا تصدق قال المسائل بل لأهم كثرتهم في عيون المسلمين فخلصت لهم المؤاخذه بذلك فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يشاغلون المسلمين بأنهم لم يقال ولا نوى ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديثهم القوم لا يشق بهم جليهم كما مضى ذكره في كتاب الزقاق * (قوله باب من كره أن يكترسوا بالفتن والظلم) أي ماذا يصنع والحنالة بضم المهمل وتختص بالواو وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الزقاق وهذه الترجمة لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من طريق العلامة بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أسه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك يا عبد الله بن عمرو إذا بقى في حنالة من الناس قد مرحت عودهم وأماناتهم واختلوا وأفسادوا هكذا وشكك بن أصابعه قال فتأمرني قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم قال ابن بطل أشار البخاري إلى هذا الحديث فلم يجزجه لأن العلامة من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة (قلت) يجتمع معه في قوة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهم ما زاد لست في الآخر وقد ورد عن ابن عمر مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب الفتن من طريق عاصم بن محمد عن أخيه واقد وتقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلوات من طريق واقد وهو

قوله وهو محمد بن زيد بن
عبد الله في نسخة وهو ابن
محمد بن زيد بن علي الصواب
والأولى خطأ آخر ولم يفتقر
على ذلك إلا بعد طبع
اللزعة التي قبل هذه ٨١
معجمه

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان حدثنا الأعشى عن
زيد بن وهب حدثنا حذيفة
قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثين
رأيت أحدهما وأنا أنظر
الآخر حدثنا أن الأمانة
نزلت في جوف قلب الرجال
ثم علوا من القرآن ثم علوا
من السنة وحديثنا عن
رفعها قال بشام الرجل
النومة فتقص الأمانة من
قلبه فنظروا أثرها مثل أثر
الوكت ثم بشام النومة
فتقبض فبقي فيها أثرها
مثل أثر الجمل فجاءه وحجته
على رجله فنظروا أثرها
وإس فيه حتى ويصبح الناس
يتبايعون فلا يكاد أحد
يؤذي فلا ينطق فيقال إن
بني فلان رجل أمانة وقال
للرجل مائة عقلة وبأظرفه
وما أجده وما في قلبه منتقال
حبة خردل من إيمان ولقد
أتى على زمان

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر سمعت أبا يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عبد الله بن عمر كذبك إذا قبضت في حثالة من الناس إلى هنا انتهى ما في البخاري وبقيته
عند حذيل مثل حديث أبي هريرة وأوردنا قال فكيف تأمرني يا رسول الله قال تأخذ بها
تدبر وتدع ما تشكروا تقبل على خاسمك وتدع عوامهم وأخرج أبو يعلى من هذا الوجه
وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن شمس من طرق بعضها صحيح الإسناد وفيه قالوا
كتب بنا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون فذكر مثله بصيغة الجمع في جميع ذلك وأخرج
الطبراني وابن عدي من طريق عبد الجدين جمع بن الحكم عن أبيه عن علي بن بكسر المهملة
وسكون اللام بعد ما وحده ومزقوه لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس الحديث والطبراني
من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس فيه عمرو
ابن العاص وإناء فقال فذكر مثله وأوردنا ما في التلويح في دين الله (قوله) حدثنا محمد بن كثير
نقد من هذا السند في كتاب الرافعي باب رفع الأمانة والجدرا الأصل وتفتح جمه ونكسر
(قوله) ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة كذا في هذه الرواية عادة ثم وفيه إشارة إلى
أنهم كانوا يتعلون القرآن قبل أن يتعلوا السنة والمراد بالناس ما يتلقونه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأما كان أومندوباً (قوله) وحديثنا عن رفعها هذا هو الحديث الثاني الذي ذكره حذيفة
أنه ينتظره وهو رفع الأمانة أصلاً حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة إلا التادرو ولا يكر على ذلك
ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قلة من ينسب للأمانة فإن ذلك بالنسبة إلى حال الأولين
فالذين أشار إليهم بقوله ما كنت أبايع إلا فلاناً فلاناً هم من أهل العصر الأخير الذي أدركه
والأمانة فيهم بالنسبة إلى العصر الأول أقل وأما الذي ينتظره فإنه حيث تنفذ الأمانة من الجميع
إلا التادير (قوله) فنظروا أثرها أي بصير وأصل ظل ما عمل بالنهار ثم أطلق على كل وقت وهي هنا
على باب الأمانة كالحالة التي تكون بعد الزوم وهي غالب تقع عند الصبح والمعنى إن الأمانة تذهب
حتى لا يبقى منها إلا الأثر الموصوف في الحديث (قوله) مثل أثر الوكت) يقع الواو وسكون الكاف
بعدها شدة فتدغم فيفسره في الرافعي أنه سواد في اللون وكذا الجمل وهو يفتح الميم وسكون الميم أثر
العمل في البدن (قوله) فنظروا أثرها بعد الزوم المتوجه أي صار منقطاً وهو المنبر يشون
ثم مشتبه ثم وحده يقال التبر الجرح وانتظروا أثرها ومثلاً ماء وحاصل الخبر أنه لا يذوب في
الأمانة وإن الموصوف بالأمانة لم يلبس حتى يصير خائفاً لأن القرن يشد في بقرته (قوله) ولقد أتى على
شاهد من خالط أهل الخيانة فإنه يصير خائفاً لأن القرن يشد في بقرته (قوله) ولقد أتى على
زمان (الح) يشي إلى حال الأمانة أخفق النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة في أول
سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان فتدبر فذكر بعض الزمن الذي وقع فيه التغير فإشارته إلى
قال ابن التين الأمانة كل ما بقي من الطاعة وقبل التكليف وقبل العهد الذي أخذ الله على العباد
أمروا بها أو نهوا عنها وقبل هي الطاعة وقبل التكليف وقبل العهد الذي أخذ الله على العباد
وهذا الاختلاف وقع في تفسير الأمانة المذكورة في الآية أنا عرضنا الأمانة وقال صاحب التجرير
الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في الآية أنا عرضنا الأمانة وقال صاحب التجرير
في القلب قام بإدائه ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالأمانة في حديث

حديثه الايمان وتحقق ذلك فمما ذكر من رفعها ان الاعمال البسيطة لا تزال تضعف الايمان حتى اذا انتهى الضعف لم يبق الاثر الايمان وهو التعلق بالسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه الاثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الايمان ولوم وضرب مثلاً لهوق الايمان عن القلب حالاً بهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالارض (قوله ولا تأبالي أيكم يا بعت) تقدم في الرافق ان مراده المباينة في السلع ونحوها لا المباينة بالخلافة ولا الامارة وقد اشدد انكار أبي عبيد وغيره على من جعل المباينة هنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارة أن حديثه كان لا يرضى باحد بعد عمر يعني في الخلافة وهي مباينة والاقتداء كان عثمان ولا على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وابيع أهل حرض على المباينة له والقسام في نصره ومات في أوائل خلافته كما مضى في باب اذا التقي المسلمان بسقيهم ما المراد انه لو توفقه وجود الامانة في الناس أولاً كان يتقدم على مباينة من اتفق من غير حيث عن الله فلما لم يجد التغير في الناس وظهرت الخيانة صار لا يبيع الا من يعرف حاله ثم أجاب عن امراده مقدراً كان قائلاً قال له لم تنزل الخيانة موجودة لان الوقت الذي أشرت اليه كان أهل الكفر فيه موجودين وهم أهل الخيانة فاجاب بانه وان كان الامر كذلك لكنه كان يثق بالموثوقين من الكفار لوجود ساعده وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكانوا يستعملون في كل عمل قل أو جل الاسلام فكانوا بمثابة صنف وتخلص سقيم من الكفار ان خانه بخلاف الوقت الاخير الذي أشار اليه فانه صار لا يبيع الا أفراد من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حديثه هذا القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخلافتين فاشار الى ذلك بالمباينة وكفى عن الايمان لامانة وعما خالف أحكامه بالخيانة والله أعلم (قوله باب التعريب في التفتة) بالعين المهملة والراء النقلة أي الكنى مع الاعراب بفتح الالف وهو أن ينقل المهاجر من البلاد التي هاجر اليها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرباً وكان اذا ذلك محرماً الا ان أذن له الشارع في ذلك وقبده بالتفتة إشارة الى ما ورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل يمنع في زمن التفتة لم يقرب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نظار الساف الخفاف في ذلك فخرج من آخر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عوف طائفة ومنهم من ياتر القتال وهم الجمهور ووقع في رواية كرمه التعريب بالزاي ويمنع ما عوم وخصوص وقال صاحب المطالع وخدته يخطي في الضرر بالزاي وأخشى أن يكون وهماً فان صغيعاً بعد العدا والاعتزال (قوله حديث شحاتم) بمجمله ثم مناة هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ويزين بن أبي عبيد في رواية التفتة عن حاتم أنبأنا يزيد بن أبي عبيد أخرجهما أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الجراح) هو ابن يوسف التقي الأمير المشهور وكان ذلك لما ولي الجراح امره الجراح بعد قتل ابن الزبير فسانم مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارادته على عبيد) كأنه أشار الى ما جاز من الحديث في ذلك كأنه قدم عند سعد الكفار في كتاب الحدود فان من جله ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعرباً وأخرج التلاني من حديث ابن مسعود رفعه لعنه الله كل الرابا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعرباً قال ابن الأثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته الى موضع مع من غير عذر بعدونه كالمرتد وقال غيره كان ذلك من جفا الجراح حيث خاطب هذا

ولا تأبالي أيكم يا بعت لئن كان مسلماً رده على الاسلام وان كان نصرانياً رده على ساعيه وأما الروم فما كنت أباع الا فلانا وفلانا (باب التعريب في التفتة) حديثاً قتيبة بن سعد حدث شحاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الجراح فقال يا ابن الأكوع ارتدعت على عبيدك تعريب

٧٠٨٧

م سن

كحفة

٤٥٢٩

الصحابي الجليل هذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره و يقال أنه أراد قتله فبين
 الوجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن
 الله من بدأ بعد هجرته الأفي القسنة فأبى البدو خرمين المقام في القسنة **(قوله قال لا)** أي لم يسكن
 البادية رجوعا عن هجرتي **(ولكن)** بالتشديد والتخفيف **(قوله أذن لي في البدو)** وفي رواية جادين
 مسعدة عن يزيد بن أبي عبيدة عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدو فأذن
 له أخرجنا إلى الجاهلي وفي لفظه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع للملح في ذلك قصة
 أخرى مع غير الجاهلي فأخرج أحد من طريق سعيد بن أبي مسعدة عن سلمة أن أبا عبد الله قال قدم سلمة
 المدنية فلقبه يزيد بن أبي عبيدة بن المصعب فقال إن تددت عن هجرتك فقال معاذ الله إن في أذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول أبوا يا أسلم أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو رزة
 و يزيد المدكور قالوا انخاف أن يتبع ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله
 شاهد من رواية عرو بن عبد الرحمن بن جرحد قال سمعت رجلا يقول لجابر بن أبي عبد الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع فقال رجل أمانة فقد أريد
 عن هجرته فقال لا تقول ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سلم أبوا قالوا أنا
 نخاف أن نزيد بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منكم ما حسن **(قوله وعن يزيد بن
 أبي عبيدة)** هو موصول بالسند المذكور **(قوله لما قتل عثمان بن عفان)** خرج سلمة إلى الرقة **(يقع
 الراس الموحد)** بعد هجرته موضع البادية بين مكة والمدينة ويستفاد من هذه الرواية مدة سكنت
 سلمة بالمدينة وهي نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت
 سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح **(قوله فلم يزل بها)** في رواية الكشمشيني هناك **(حتى قبل أن يموت
 بلال)** كذا أنه مجذف كان بعد قوله حتى وقبل قوله بل هو مقدرة وهو استعمال صحيح **(قوله
 نزل المدينة)** في رواية المنذلي والبرخشي فنزل بزادة فها هو ذا بغير أن سلمة لم يمت بالمدينة كما
 يزعم به يحيى بن عبد الوهاب بن منددة في الجزء الذي جمعه في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة
 كما تقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيدة وهذه بذلك حرم أبو عبد الله بن منددة في معرفة الصحابة وفي
 الحديث أيضا رذعة من أخرج وفاة سلمة سنة أربع وستين فان ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن
 معاوية ولم يكن الخراج موثقا أمهرا ولا ذا أمر ولا نهى وكذا نفسه رذعة الهشيم بن عدي حيث
 زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطاً من الأثر إن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن
 أراد معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مضى الكرمان على ظاهره فقال
 مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصاب خلافة وقد
 اعترض الذهبي على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون
 له في الحديثية اثنا عشر سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبايع **(قلت)** وهو اعتراض
 متجه لكن ينبغي أن يصرف إلى سنة وفاته لا إلى بلغ عمره فلا يلزم منه بجهان قول من قال مات
 سنة أربع وستين فان حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها القولة لا يبرق من الصحابة إلا أنيس وسلمة
 وذلك لأن سنة أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك إلى سنة سبع وسبعين على
 الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد وشك أن يكون خير ممال

قال لا ولكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذن
 لي في البدو وعن يزيد بن
 أبي عبيدة قال لما قتل عثمان
 ابن عفان خرج سلمة بن
 الأكوع إلى الرقة وتزوج
 هناك امرأة وولدت له ولدا
 فلم يزل بها حتى قبيل أن
 يموت بلال نزل المدينة

لسان
 امر
 وق
 (ت)
 كابر
 يفة
 ان
 ائل
 اس
 مائة
 رفة
 كان
 انه
 كافر
 م
 برة
 الله
 مع
 سلم
 رد
 ب
 زل
 في
 في
 (م)
 ان
 بن
 ن
 ن
 مع
 له
 نا
 ل

المسلم غنم الحديث وفي آخره بقر يد منه من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب
الرفاق وأشار إلى جعل صندب سلة على ذلك لكونه لما قتل عثمان وفتحت الفتن اعتزل عنها
وسكن الرتبة وأهل بها ولم يلبس شياً من تلك الحروب والحق جل عمل كل أحد من الصحابة
المذكورين على السداد في لباس القتال اتضع له الدليل لثبوت الأمر يقال الفتنة الباغية
وكانت له قدرة على ذلك ومن بعد لم يتضح له أي الفتنة هي الباغية أذا لم يكن له قدرة على القتال
وقد وقع لخزينة بن ثابت أنه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ حدث
بحدث يقتل عمار الفتنة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو بكسر الشين بالهمزة أي
يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون
خير مال المسير يجوز في خبر أرفع والنصب فإن كان غنم بالرفع فالنصب والأفرفع وتقدم بيان ذلك
في كتاب الايمان أول الكتاب والاشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خبر غنم ذلك
على أن يقدر في يكون خبر الشان وغنم وخبر يوشك أو خبر ولا يخفى تمكنه وقوله شعث الجبال
بفتح الشين المجهمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شعبة كما هو وكسر رؤس الجبل والمرعي فيها
والماء ولا يخفى بالإجازة أن يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه
وبالواو وحذف الالف جمع شعبة وهي ما انفرج بين جبلين ولم يتخلفوا في أن الشين مجبنة ووقع
لغير مالك كذا ترى لكن السين مهملة وسبق بيان ذلك في آخر علامات النبوة وقد وقع في
حديث أبي هريرة عنده لم يخو هذا الحديث بل لفظه ورجل في رأس شعبة من هذه الشعاب
(قوله بقر يد منه من الفتن) قال الكرماني هذه الجبل حالية وذو الحال الغنم المستتر في تبع
والسليم إذا جوزنا الحال من المضاف إليه فقد وجد شرط وهو شدة الملازمة وكأنه جزمه
واستلزام الخبر للمال واضح ويجوز أن تكون استنفاة وهو واضح انتهى وانظر إلى على فضله
العزلة لمن خاف على نفسه وقد اختلف السلف في أصل العزلة يقال للجهول والاختلاط أولى
لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر الاسلام وتركهم سواد المسلمين وايصال أنواع
الخير إليهم من اعانة واعانة وعادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط
معرفة ما يتبعه من وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرفاق وقال الثوري اختار
تفصيل الخاطفين لا يلب على ظنه أنه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى وقال
غيره يختلف باختلاف الأشخاص فهم من يعتصم عليه أحد الأمرين ومنهم من يترجى وليس
الكلام فيه بل إذا اختلفوا فيختلف باختلاف الأحوال فإن تعارضا اختلف باختلاف الاوقات
فحين يعتصم عليه الخاطف من كانت له قدرة على إزالة المكروه فيجب عليه الامعاء أو ما كفاية تحجب
الحال والسكان ومن يترجى من يغلب على ظنه أنه يسأل في نفسه إذا قام في الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومن يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يخفق أنه لا يطاع وهذا حيث لا يكون
هنا الفتنة عامة فإن وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيه أفعالاً من الوقوع في المحذور وقد تقع
العقوبة بما يجاب الفتنة فتتم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا
منكم خاصة ويؤيد التفصيل المذكور حديث أبي سعيد وأما خبر الناس رجل جاهد نفسه
وماله ورجل في شعب من الشعاب بمعدرب يدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب

محمد شجاع الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي صعصعة
عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك أن
يكون خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعث الجبال
ومواقع القطر بقر يد منه
من الفتن

٧٠٨٨
دس في
كحلة
٤٩٠٣

ان قات حديث أبي هريرة الذي أشرت اليه آنفا فان أوله عند مسلم خير مما عاشر الناس رجل عاك
 بهن ان فرسه في سبيل الله الحديث وقبه ورجل في غنمة الحديث وكأنه ورد في أي السكب اطلب
 فان أخذ على عومه دل على فضله العزلة لان لا يتأق له الجهاد في سبيل الله الا ان يكون قبيد زمان
 وقوع النخلة والله أعلم **(قوله ما)** الترمذي من التين قال ابن بطال في مشروعية ذلك
 الرد على من قال اسالوا الله ان يفسد فان فيه احصاد الما فبين وزعم انه من في حديث وهو لا يثبت
 رقبه بل الصحيح خلافه (قلت) أخرجه ابو نعيم من حديث علي بن ابي طالب لا تركه هو التفسير في آخر
 الزمان فانهم اشرا لما فبين في سبيله وضعف وجهه ولقد تقدم في الدعوات عدة تراجم للترو
 من عدة اشياء منها الاستعانة من قسمة الغني والاستعانة من قسمة الفقر والاستعانة من أرذل
 العمر ومن قسمة الدنيا ومن قسمة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله عليه وسلم مشروعية
 ذلك لاستمه **(قوله هشام)** هو الدسوق **(قوله عن أنس)** في رواية سامان التيمي عن قتادة ان
 أنس احدهم **(قوله اخذوه)** أي اخذوا عليه في السؤال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا الوجه
 أحفظوا وأأخذوا بالمسئلة **(قوله ذات يوم النبي)** في رواية الكشي عن ذات يوم على المنبر **(قوله)**
 فانذا كل رجل رأسه في ثوبه في رواية الكشي عن ذات يوم على المنبر **(قوله)**
 وجد آخرهم ثمنين وهو بالمجعة أي من الكلام **(قوله فأنشأ رجل)** أي بدأ الكلام وفي رواية
 الاسماعيلي أن قام رجل وفي لفظه فأنشأ رجل **(قوله كان اذا لاخي)** بفتح المهملة من الملاحة وحي
 المعارة والمجادلة **(قوله ألو كحذافة)** في رواية معمر سمعته أي عن قتادة عند الاسماعيلي
 واسم الرجل خازجة (قلت) والبرقوف ان السائل عبد الله أخو خازجة وقد تقدم في تفسير المسألة
 من قال انه قيس بن حذافة وعند أحد من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلة عن أبي هريرة رفعه
 لا قالوني عن شيء اذا أخبركم به فقال عبد الله بن حذافة من أبي بارسل الله قال حذافة بن قيس
 فرجع إلى أمه فقالت له ما جئت الذي صنعته فقد كافي جاهلية فقال اني كنت لا أحب ان أعلم
 من هو أي من كان من الناس **(قوله ثم أنشأ عمر)** كذا وقع في هذا الرواية وقد تقدم في تفسير
 سورة المائدة من طريق أخرى ثم من هذا وعند الاسماعيلي من طريق معمر المذكريين
 الزيادة فامر برامقة فوجه ثم تبعه وخشوا ان يكونوا بين يدي أمر عظيم قال أنس فعملت
 التمت عينا وشعلا فلا أرى كل رجل الا قدس رأسه في ثوبه يكي وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول سلوني فذكر الحديث وعند أحد من أبي عامر العقدي عن هشام بن عدي قوله
 ألو كحذافة فقال رجل بارسل الله في الجنة أما وفي النار قال في النار وسأيت نحو ذلك في كتاب
 الاعتصام من رواية الزهري عن أنس **(قوله من هو الفتن)** بضم السين المهملة يعدها واو ثم
 هجرة وللكتيبي شرح المجهول تشديد الراء **(قوله صورت الجنة والنار)** في رواية الكشي
 صورت لـ **(قوله دون الحائط)** أي شبهه وبين الحائط وزاد في رواية الزهري عن أنس فلم أركب اليوم
 في النار والشرب وسأيت في كتاب الاعتصام **(قوله قال قتادة)** في هذا الحديث عند هذه
 الآية أيها الذين آمنوا لا تشاؤوا عن أشياء ان تبدلكن تسوكنم هو بضم أوله يذكر ونجح الكفاف
 ووقع في رواية الكشي في فكان قتادة يذكر بفتح أوله وضم الكاف وهي أوجه وكذا وقع في
 رواية الاسماعيلي **(قوله وقال عباس)** هو محمد بن وهب له وهو ابن الوليد والترسي بفتح النون

هـ (باب التعمد من الفتن) هـ
 هـ حدثنا معاذ بن فضالة هـ
 هـ حدثنا هشام عن قتادة هـ
 هـ عن أنس رضي الله عنه هـ
 هـ قال اسالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه هـ
 هـ بالمسئلة فصدع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر هـ
 هـ فقال لا تسالوني عن شيء هـ
 هـ الا ينبت لكم فخلعت أنظر هـ
 هـ عينا وشعلا فاذا كل رجل هـ
 هـ رأسه في ثوبه يكي فأنشأ رجل هـ
 هـ كان اذا لاخي يدعى الغدير هـ
 هـ إليه فقال يا بني الله من اني هـ
 هـ فقال ألو كحذافة ثم أنشأ هـ
 هـ عمر فقال رضي الله ربا هـ
 هـ وبالا سلام دينار بجمع هـ
 هـ رسولاً فهوذا الله من سوء هـ
 هـ الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم مارأيت في الخير هـ
 هـ والشرك اليوم قط فأنشأ هـ
 هـ الجنة والنار حتى رأيت ما هـ
 هـ دون الحائط قال قتادة يذكر هـ
 هـ هذا الحديث عند هذه هـ
 هـ الآية أيها الذين آمنوا هـ
 هـ لا تشاؤوا عن أشياء ان هـ
 هـ تبدلكن تسوكنم هـ وقال هـ
 هـ عباس الترمذي حدثنا يزيد هـ
 هـ ابن زريع حدثنا سعيد هـ
 هـ حدثنا قتادة أن أنس احدهم هـ
 هـ أن نبي الله صلى الله عليه هـ
 هـ وسلم هـ
 هـ ٧٠٩٠ هـ
 هـ تحفة هـ
 هـ ١١٨٤ هـ

ثم سين مهسلة ومضى في علامات النبوة له حديث وفي آخر المغازي في باب بعث معاذ وأبي
موسى إلى النجاشي آخر من جاء به هذه الصورة فيما عدا هذه الموضع الثلاثة في البخاري فهو عباس
ابن الوليد الرامي بمناة تخمانية وآخره من جهة ويزيد بن عبيد الله بن ربيع وسعد بن أبي عروبة
وقد وصله أبو نعيم في المسخرج من رواية محمد بن عبد الله بن رستم ضم الرأى وسكون المهسلة
بعد هامناة منسوخة قال حدثنا العباس بن الوليد بذلك يزيد بن عبيد الله لأن الذي باليمن
المجعة ليس فيه الألف واللام (قوله هذا) أي هذا الحديث الماضي فبين أن فيه زيادة قوله
لا فادل على أن زيادتها في الأول وهم من الكشميرى (قوله وقال عائشة الخ) بين أن في رواية
سعد بن الأشعث في سوسو أي (قوله عائشة بالله) هكذا وقع بالنيب وهو على الحال أي أقول ذلك
عائشة أو على المصدر أي عبادا أو جافا في رواية أخرى بالرفع أي أنا عائشة (قوله وقال في خليفة) هو
ابن خياط العصفري وأكثر ما يخرج عنه البخاري يقع به هذا الصيغة لا يقول حدثنا ولا أخبرنا
وكأنه أخذ ذلك عنه في المذاكرة وقوله سعد بن أبي عروبة ومعه رواه سليمان التيمي
(قوله عن أبيه) يعني عن أبي معمر وكهذه الطريق الأخرى أقوله في آخره من الشق باليمن
المجعة والراء وقد تقدم التنبيه على المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في تفسير الحديث وان بقية
شرحها يأتي في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى (قوله بأب) قول النبي صلى الله
عليه وسلم المشقة من قبل المشرق أي من جهة كرفه ثلاثة أحاديث الأول ذكر من وجهين
وقد كرت في شرح حديث أسامة في أوائل كتاب الفتن وجه الجمع بينهما بين قول صلى الله عليه
وسلم أني لأرى الفتن خلال يوتكم وكان خطابه ذلك لاهل المدينة (قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الترمذي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قام على المنبر وفي رواية شعيب عن الزهري كاتقدم في مناقب قريش بسند سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر وفي رواية يونس بن يزيد عن الزهري عند مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق (قوله الفتنة ههنا الفتنة ههنا)
كذا في مرتين وفي رواية يونس هان الفتنة ههنا أعادها ثلاث مرات (قوله من حيث يطالع
قرن الشيطان) وقال قرن الشمس) كذا ههنا لك وفي رواية عبد الرزاق ههنا أرض الفتن
وأشار إلى المشرق يعني حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية شعيب لأن الفتنة ههنا يشار إلى
المشرق حيث يطالع قرن الشيطان وفي رواية يونس مثل معمر لكن يقل أو قال قرن الشمس
بل قال يعني المشرق وليس من رواية عكرمة بن عمار عن سالم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشر يده نحو المشرق ويقول هان الفتنة ههنا ثلاثا ما حيث يطالع قرن
الشيطان وله من طريق حنظلة عن سالم لكنه قال أن الفتنة ههنا ثلاثا ما حيث يطالع قرن
ابن غزوان سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الفتنة ههنا
الكبرية سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الفتنة ههنا
وأما يده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان كذا في الفتنة وله في صفة إبليس من
طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سابق حنظلة سواء له نحو من رواية ثقفان
الزوري عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن

بهمذا وقال كابر رجل
لأفأرأسه في ثوبه يكي وقال
عائشة بالله من سوء الفتن
أو قال أعوذ بالله من سوء
الفتن وقال في خليفة
حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا
سعد ومعمر عن أبيه عن
قائدة أن أناسا حدثهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بهمذا وقال عائشة بالله من شر
الفتن (باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم الفتنة
قبل المشرق) «حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هشام
ابن يوسف عن معمر عن
الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قام إلى جنب المنبر
فقال الفتنة ههنا الفتنة
ههنا من حيث يطالع قرن
الشيطان أو قال قرن
الشمس» حدثنا ثقفان
سعد حدثنا الليث عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنهما سمعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو مستقبل
المشرق يقول أن الفتنة
ههنا من حيث يطالع قرن
الشيطان

٧٠٩٢

تحفة

٨٢٩٠

وقوله شكلك أمك ظاهره الدعاء وقدير دمورد الزهر كاننا وحاصل جواب ابن عمر أنه أن الضيف في قوله تعالى وقاتلوهم للكفر فأمر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد منهم عن دين الاسلام ويرتدوا إلى الكفر ووقع نحو هذا القول من نافع بن الأزرق وجماعة لعمران بن حصين فأجابهم بنحو جواب ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان بن زياد فقال بدل قوله وكان الدخول في دينهم فتنة فكان الرجل يشق عن دينه اما يقتلوه واما يؤمنونه حتى كثرا الاسلام فلم تكن فتنة أى لم يبق فتنة أى من أخدم الكفار لا خدم المؤمنين ثم ذكر رسول الله عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هنا وليس كقتالكم على الملك أى في طلب الملك يشير إلى ما رقع بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في الفتنة ولو ظهروا أن إحدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة وقيل الفتنة خاصة بما إذا وقع القتال بسبب التغالب في طلب الملك وأما ادعاء الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة وهذا قول الجوهري (قوله ما سبقتهم في فتنة التي تخرج كوج البحر) كأنه يشير إلى ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الأمة خمس فتن فذكر الاربعة ثم فتنة تخرج كوج البحر وهي التي يصح الناس فيها كالبهايم أى لا عقول لهم وبؤيده حديث أبي موسى يذهب عقول أكر ذلك الزمان وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تضرك الفتنة ما عرفت ذلك إنما الفتنة اذا اشتبه عليك الحق والباطل (قوله وقال ابن عيينة) هو سفيان وقد وصله الضري في التزيح الصفي عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (قوله عن خشف بن حوشب) به محلة ثم محجة ثم، وحدثه يوزن جعفر وخلف كان من أهل الكوفة وروى عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصحابة لكن لم أجده رواة عن صحابي وكان عابدا ونفسه المهمل وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والربيع بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبة وليس له في البخاري إلا هذا الموضع (قوله قال امرؤ القيس) كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحقوظ أن الآيات أي عند نزولها (قوله قال امرؤ القيس) كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمحقوظ أن الآيات المذكورة رآه وروى عن معديكرب الزبيدي كآخبر به أبو العباس المبرد في الكامل وكذا روى في كتاب الفرغ من الأخبار إلا في بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بكعب قال حدثنا معديكرب بن علي حدثنا عمرو بن محمد الناقدة حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن معديكرب وبذلك جزم السهلي في الروض ووقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة ورواه في فوائده المأمون بن جزة المصري عن الطحاوي فبينما زاده في السنن التي رواها عن المزني عن الشافعي فقال حدثنا المزني حدثنا الجعدي عن عثمان عن خلف بن حوشب قال قال عيسى بن مريم اللوار بين كآرك لاكم الملوك المحكمه فآركوهم الذين وكان خلف يقول بنى الناس أن يتعلموا هذه الآيات في الفتنة (قوله الحرب أول ما تكون فتنة) يفتح الفاء وكسر اللام وتشد يد التحذية أى شابه حتى إن الذين عن سبويه الحرب مؤتة وعن المبرد فقد ذكر وأنشده شاهدا قال وبعضهم يرفع أول وقتة لأنه مثل ومن نصب أول قال أنه الخبر ومنهم من قدره الحرب أول ما تكون أحوالها اذا كانت فتنة ومنهم من أعرب أول حالا وقال غيره يجوز فيه أربعة أوجه

شكلك أمك انما كان محمد صلى الله عليه وسلم بقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك (باب الفتنة التي تخرج كوج البحر) وقال ابن عيينة عن خلف بن حوشب كانوا ينجحون أن يتعلموا هذه الآيات عند الفتنة قال امرؤ القيس الحرب أول ما تكون فتنة

تغ

٢٨٢١٥

رفع أول ونصب فتنة وعكسوه ورفعها جاعا ونصبها من رفع أول ونصب فتنة فتقدروا الحرب
 أول أحوالها إذا كانت فتنة فالحرب مبتدأ أول ومبتدأ ثان وفتنة حال مدت مسدا لخبر والجملة
 خبر الحرب ومن عكس فتنة قدره الحرب في أول أحوالها فتنة فالحرب مبتدأ وفتنة خبرها
 وأول منصوب على الظرف ومن رفعها ما فالنصب قدر الحرب أول أحوالها فأول مبتدأ ثان أو بدل
 من الحرب وفتنة خبره ومن نصبها جعل أول ظرفا وفتنة حالا والنصب قدر الحرب في أول أحوالها
 إذا كانت فتنة وفتنة خبر عنها أي الحرب في حال ما هي فتنة أي في وقت وقوعها بشر من لم يجربها
 حتى يدخل فيها فتملككم **(قوله بن بنتها)** كذا فيه من الزينة ورواه سيبويه بفتحها نحو حدة وزاى
 مشددة والزة الناس الجلد **(قوله إذا اشتعلت)** بتشين مبهجة وعين مبهلة كناية عن هيبتها
 ويجوز في إذا أن تكون ظرفية وأن تكون شرطية والجواب قلت وقوله وشب ضربا سهاها
 بضم الشين المبهجة ثم موحدة تقول شبت الحرب إذا اشتعلت وضربا سهاها بكسر الصاد المبهجة أي
 أشعلها **(قوله ذات حليل)** بضم هاء له والمعنى إنما صارت لا يرغب أحد في تزويجها ومنهم من
 قاله بالحاء المبهجة **(قوله شطاه)** بالنصب هو وصف العجز والسط بالثين المبهجة اختلاط الشعر
 الأبيض بالشعر الأسود قال الداودي هو كناية عن كثرة السب وقوله ينكر لو نها أي يدل
 حسنها بيقوم ووقع في رواية الحمدي شطاه جزت رأسها بدل قوله ينكر لو نها وكذلك أنشدته
 السهلي في الروض وقوله مكروهة للشتم والتقبيل يصف فاجها بالخصم مبالغ في التفسير منها والمراد
 بالتقبيل هذه الآيات اختصارا لما شهدوه وسبعوه حال الفتنة فأنهم يذكرون بانسدادها ذلك
 فيصدمهم عن المخول فيها حتى لا يغتروا بظواهر أمرها ولا ثم ذكره ثلاثة أمثاله أحدها
 حديث حذيفة **(قوله حدثنا شقيق)** هو أبوائل بن سلمة الأسدي وقد تقدم في الزكاة من طريق
 جبر عن الأعمش عن أبي وائل **(قوله سمعت حذيفة يقول)** يتناحون جلوس عند عمر) تقدم شرحه
 مستوفى في علامات النبوة وسياقه هناك ثم وخالف أبو حنيفة السكري أصحاب الأعمش فقال عن
 أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنا ليس عن هذا أسألك وقع في رواية زبي بن حراش
 عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن فتنة الخاصة وقوله ولكن التي تخرج كوخ الجفر فقال ليس
 عليك منها بأس في رواية الكشمير على حكم بصيغة الجمع ووقع في رواية زبي بن حراش
 خفته يقول بأنكم بعدى فتخرج كوخ الجفر يدفع بعضها فؤخذ منه بجهة التشبيه بالوج
 وأنه ليس المراد به الكثرة فقط وزاد في رواية زبي بن حراش عريده فقال اللهم لا تدركني فقال حذيفة
 لا تحق وقوله إذا لا يعلق أبدا قلت أجل في رواية زبي قال حذيفة كسر أتم لا يعلق أي يوم
 القيامة **(قوله كما يعلم أن دون غد لعل)** أي علمه علمه ضرر ويا مثل هذا قال ابن بطال إنما عدل
 حذيفة حين سأله عمر عن الأخبار بالفتنة الكبرى إلى الأخبار بالفتنة الخاصة للتلابم ويستغل
 باله ومن قاله أن ينكح منها ما مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما
 فهمه ولم يصح وذلك من حسن أدبه وقول عرا إذا كسر لم يعلق أخذ من جهة أن الكسر
 لا يكون للأغلبة والغلبة لا تتبع الألفي الفتنة وعلم من الخبر النبوي أن بأس الأمة منهم واقع وأن
 الهرج لا يزال إلى يوم القيامة كما وقع في حديث شداد رفعه إذا وضع السيف في أيمن يرفع عنها
 إلى يوم القيامة **(قلت)** أخرجه الطبري وصححه ابن حبان وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك

تسعى بن بنتها لكل جهول
 حتى إذا اشتعلت وشب
 ضرابها
 ولت عجزا غير ذات حليل
 شطاه ينكر لو نها وتغيرت
 مكروهة للشتم والتقبيل
 حدثنا عمر بن حفص بن
 غثان حدثنا أبي حدثنا
 الأعمش حدثنا شقيق سمعت
 حذيفة يقول بينما نحن
 جلوس عند عرا قال أبكم
 يحفظ قول النبي صلى الله
 عليه وسلم في الفتنة قال
 فتنة الرجل في أهله وماله
 وولده ومجاره تكفرها الصلاة
 والصدقة والآخر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال ليس
 عن هذا أسألك ولكن التي
 تخرج كوخ الجفر فقال ليس
 عليك منها بأس يا أمير
 المؤمنين إن ينكح منها بابا
 مغلقا قال عرا بكسر الباب
 أم يشق قال لا بل يكسر قال
 عرا إذا لا يعلق أبدا قلت أجل
 فلنحذيفة أكل عرو ولم
 الباب قال نعم كما يعلم أن دون
 غد لعل وذلك في حديثه
 حذيفة ليس بالأعلاط فبينما
 أن لبأه من الباب

٧٠٩٦
 سنين
 ٧٠٩٦
 سنين
 ٧٠٩٦
 سنين

فأمر ناسمرو فاقصأه فقال من الباب قال عمر رضي الله عنه حدثنا محمد بن أبي مريم الخبز نا محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري (٤٢) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حائط من حوائط المدينة فحاجبته

أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدته تباكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليوم دى لكعب
 الاحبار يقول انك باين من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل الى كعب فاجابه فقال
 يا أمي الرومين والذين ينسبوا اليه لا ينسبوا الحق في تدخل الجنة فاما ما ذكرتموه في الجحيم فموتوا
 في التور فقال اني املك في كتاب الله في باب من أبواب جهنم تنفع للناس ان تعلموا فيها فاجازت
 اقتصوا (قوله فامرنا باسمه روقا) استجبه فعمل خال ان الله لا يشترط في العمل ولا الاستعلاء
 الحديث الثاني (قوله عن شريك بن عبد الله) هو ابن ابي عمر لم يخرج الصار عن شريك بن
 عبد الله النخعي القاضي شيا (قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحائط من حولائط المدينة
 لحاجته) تقدم اسم الحائط المذكور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا يكون
 اليوم وباب النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمري قال الداودي في الرواية الاخرى أمرني بحفظ
 الباب وهو اختلاط ليس المحفوظ الا أحدهما وتعبنا ما كان الجمع بانه فعل ذلك اشداء من
 قبل نفسه فلما استأذن أولا لا يكره وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له ويشير بالجنة
 واقف ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف
 عن ساقه ودلى رجله فاحفظ الباب لصادق أمر ما كان أبو موسى أكرم نفسه به قبل الامر
 ويحتمل أن يكون أطلق الامر على التقرير وقد مضى شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا
 وجلس على قلب البئر ورواية غير الكشيته في بدل على والقف ما ارتفع من من البئر وقال
 الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان بيني حول البئر الجاوي والقف أيضا الشيء
 الباب وفي أودية المدينة واد يقال له القف وليس مرادها وقوله قد دخل جناه عن عين النبي صلى
 الله عليه وسلم في رواية الكشيته في بدل جناه وقوله فامتلأ القف في رواية الكشيته
 وامتلأ قالوا والمراد من تخريجهم هنا الإشارة الى ان قوله في حق عثمان بلا يصيبه هو ما وقع له
 من القتل الذي نشأت عنه الفتنة الواقعة بين الصحابة في الجبل ثم في مصيفين وما بعد ذلك قال ابن
 بطال انما خص عثمان بذلك كراما لانهم عن عمر قتل أيضا لكونه عين بمنزل ما جئنا عثمان
 من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الامامة بيب منسوب اليه من الجور والظلم مع
 تسلمه من ذلك واعتذاره عن كل ما أودعه وعلقه به هجومهم عليه داروه وحكمهم شرأله وكل
 ذلك زيادة على قتله (قلت) وحاصله ان المراد بالام الذي خص به الامور الزائدة على القتل وهو
 كذلك (قوله قال فأتوا قتلته قهرهم) في رواية الكشيته في قاتل قال الداودي كان سعد
 ابن المسيب لجوده في عبارته قال وبأسه جعل التعريف في اسمهم (قلت) وبوخذه منه أن القتل
 لا يستلزم التسوية فان المراد بقوله واجتمعوا ما طلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه
 والآخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان انفرق قهر عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهما
 به الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الامش وفي رواية أخرى جعفر عن شعبة عن
 سليمان ومنصور وكذا للاسحاق عن القاسم بن زرارة عن بشر بن خالد في الضاري فيه
 لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وحدثني منصور عن ابي واثل عن اسامة

نحواً

بخراجه **قوله** زادفه فتدلى اقباطه **قوله** قل لاسامة **قوله** لا انكم هذا كذا هذا ما بهام القائل
 وابهام المشار اليه وتقدم في صفة النار من بدنا لقم من طريق سفبان بن عذبة عن الاعشى فلما ظن
 لو انت قلانا فحكاهم وجزاء الشرط محذوف والتقدير لكان صوابا ويحتمل أن تكون للفتى
 ووقع اسم المشار اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعشى عن شقيق عن اسامة قبل له
 ألا تدخل على عثمان فتكلمه ولا جد عن يعلى بن عبيد عن الاعشى لا انكم عثمان **قوله**
 قد كلفه مادون أن افتر بابا أي كلفه فما اشترم اليه لكن على سبيل المصلحة والادب في السر بغير
 أن يكون في كلامي ما يسيء فتنه أو فحواها وما موصوفة ويجوز أن تكون موصولة **قوله**
 أكون أول من يفقهه في رواية الكشميني فقهه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية
 الاسماعيلي وفي رواية سفيان قال انكم لترون أي تظنون أني لا أكلمه الا سمعتمكم أي
 الا يحضركم وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بالظن المصدر أي الوقت حضوركم حيث
 تسعون وهي رواية يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفبان اني اكلمه في السر دون ان
 افتر بابا لا أكون أول من يفقهه عند مسلم مثله لكن قال بعد قوله الاسمعتمكم والله لقد كلفه فما
 بين وبينه دون أن افتر أمر الأجب أن أكون أول من يفقهه يعني لا أكلمه الا سمعتمكم اعادة المصلحة
 بكلام لا يخرج به فتنة **قوله** وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير
 رواية الكشميني ابت خيرا بصيغة فعل الامر من الأتياء وتصب خيرا على المفعولية والاول
 أول فقد وقع في رواية سفبان ولا أقول لامرأان كان على أمراءه أو بكسر هـ زان ويجوز فتحها
 وقوله كان على بالفتح زيد أمرا خبره الناس وفي رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أمرا وفي
 رواية يعلى وان كان على أميرا **قوله** بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يجاء برجل في رواية سفبان بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما سمعته
 يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل وفي رواية عاصم بن ميلة عن أبي وائل عند أحمد يجاء بالرجل
 الذي كان يطاع في معنى الله فتدلى في النار **قوله** فطعن فيها كطعن الجمار في رواية
 الشيباني كطعن الجمار كذا رأيت في نسخة معتدلة فطعن بضم أوله على البناء للجمع ول في
 أخرى بفتح أوله وعوضه فقد تقدم في رواية سفبان وأبي معاوية فتدلى أقباطه فيدور ويدور
 الجمار وفي رواية عاصم يستدبرها كاستدبر الجمار وكذا في رواية أبي معاوية والاقاب جمع
 قتب بكسر القاف وسكون المنة بعد هاء موحدة هي الامعاء والنداء فخر وجهها بسرعة يقال
 اندلق السيف من غمد اذا خرج من غير أن ينله أحد وهذا يشعر بان هذه الزيادة كانت أيضا
 عند الاعشى فلم يسمعها شعبة منه وسمعه معناه من منصور كما تقدم **قوله** فطعن به أهل النار
 أي يحيطون حوله يقال طأف به القوم اذا حلقوا حوله حلقة وان لم يدوروا وطافوا اذا داروا
 حوله وهذا التصريح يظهر خطا من قال انها بمعنى واحد وفي رواية سفبان وأبي معاوية
 فيسمع عليه أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس **قوله** فتدلى
 أي فلان في رواية سفبان وأبي معاوية فتدلى فلان وزاد ما شئت وفي رواية عاصم أي فلان
 أين ما كنت تأمر بنابه **قوله** ألت كنت تأمر بالمعروف ونهى في رواية سفبان أليس كنت
 تأمر بالمعروف ونهى ما **قوله** اني كنت آمر بالمعروف ولا أقول وأنها عن المنكر وأفعله

قبل لاسامة لا انكم هذا
 قال قد كلفه مادون أن افتر
 بابا أكون أول من يفقهه
 وما أنا بالذي أقول لرجل بعد
 أن يكون أميرا على رجلين
 أنت خير بعد ما سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يجاء برجل فطعن
 في النار فطعن فيها كطعن
 الجمار به فطعن به أهل
 النار فيقولون أي فلان
 ألت كنت تأمر بالمعروف
 ونهى عن المنكر فيقول
 اني كنت آمر بالمعروف
 ولا أقول وأنها عن المنكر
 وأفعله

في رواية عثمان أمركم وأمركم وله ولاي معاوية وآتية ولا آتية وفي رواية يعلى بل كنت أمر
 وفي رواية عاصم والي كنت أمركم بأمركم وأخالفكم الى غيره قال الملهب أراؤا من اسامة ان يكلم
 عثمان وكان من خاصته وعين يحف عليه في شأن الوليد بن عقبة لأنه كان ظهر عليه ربح نبيذ
 وشهر أمره وكان أفاعشا لأمه وكان يستعده له فقال اسامة قد كنته سرادون أن أفتح بابا يباب
 الانكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة ثم عزفهم انه لا يداهن أحد ولو كان أميرا
 بل ينصح له في السريعه وذكركم قصة الرجل الذي بطرح في النار لكونه كان بأمر بالمعروف
 ولا يثبه ليشترأ مما ظنوا به من سكونه عن عثمان في أخيه انتهى ملخصا وجزمه بأن مراد من سأل
 اسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق
 جرير عن الاعشى يذقه ولقطه عن أبي وائل كاعند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل
 على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمنه وجزم الكرماني بان المراد ان يكلمه
 فيما أنكره الناس على عثمان من تولية أخاه وغير ذلك مما اشتهر وقوله ان السب في تحديث
 اسامة بذلك ليشترأ مما ظنوا به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى على من ولي ولاية
 ولو صغرت انه لا بد له من أن يأمر بأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع
 منه تقصير فكان اسامة يرى انه لا يأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للائمة انه خير
 الناس أي بل غاية أن ينحو كفافا وقال عياض مراد اسامة انه لا يفتح باب الجاهل بآثار المنكر على
 الامام لا يخشى من عاقبة ذلك بل يتلطف بهو ينجمه سراف ذلك أجديا لقبول وقوله لا أقول لأحد
 يكون على أميرا انه خير للناس فيه ذم مداعنة الامر افي الحق واطهار ما بين خلافه كالمحقق
 بالباطل فأشار اسامة الى المصادر المجدودة والمداعنة المذمومة وضابط المداراة أن لا يكون
 فيها قدح في الدين والمداعنة المذمومة أن يكون فيها تزيين القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك
 وقال انطري اختلاف السلف في الامر بالمعروف فقالت طائفة يجب مطلقا واختجوا بحديث
 طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وبوجه قوله من رأى منكم
 منكرا فليغيره بيده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن بشرطه أن لا يُلحق المنكر
 بلاء لا قبل له من قتل ونحوه وقال آخرون ينكر قلبه لحديث أم سلمة مر فوعا يستعمل
 عليكم أمر ابعدي فن كره فقد يرى من أنكره فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث قال
 والاصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن أن ينزل نفسه ثم فسره
 بان تعرض من البلاء لما لا يطق انتهى ملخصا وقال غيره يجب الامر بالمعروف لمن قدر عليه ولم
 يخف على نفسه منه ضررا ولو كان الامر متلبسا بالعصاة لانه في الجلة يؤجر على الامر بالمعروف
 ولا يمتنع ان كان مطاعا وأما نعمه الخاص فقد يغفر الله له وقد يؤاخذ به وأما من قال لا يأمر
 بالمعروف الا لمن لم يلبث فيه وصحة فان أراد انه الاولي فحسد والا فاستلزم سب قبايل الامر اذا
 لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل كيف صار الأمور رون بالمعروف في حديث اسامة
 المذكور في التار والحوادث أنهم لم يمتثلوا لأمره فعدوا ايعصتهم وعذب أميرهم فكان
 يفعل ما ينابهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الامر والادب معهم وتبليغهم ما يقول الناس
 فيهم ليكفوا يأخذوا حذرهم بلطف وحسن نادية بحيث يبلغ المقصود من غير اذية للغير

(قوله ما) كذا الجميع بغير ترجمة وسقط لأن بطلان وزك فيه ثلاثة أحاديث تتعلق
 بوقعة الجبل ثالثها من رواية ثلاثة وتعلقه بمقالة ظاهر فاتها كانت أول وقعة تقابل فيها المسلمون
 * الحديث الأول (قوله عوف) هو الأعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون
 وقد تقدم القول في سمع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوفاجيد الطويل
 عن الحسن أخرجه الزبارة وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها السناد رواية جند (قوله)
 لقد دفعني الله بكلمة أيام الجبل) في رواية جند عنه في الله بشيئ معتمده من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجبل مطولة وهذا تأملها وأقتصر
 على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عاده فأخرج من طريق عطية من سفبان الثقفى
 عن أبيه قال لما كان الفسدم قتل عثمان قبلت مع علي قد دخل المسجد فإذا جماعة على وطحة
 نخرج أبو جهنم من حذيفة فقال يا علي ألا ترى ذر يسلكهم ودخل به فأتى يريديفا كل ثم قال يقول
 ابن عبي وقيل على ملكه فخرج إلى بيت المال فتبعه فلما سمع الناس تركوا الطلحة ومن طريق
 مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال الاثترأيت طلحة والزبير بايعا عليا بايعين غير بكرهين
 ومن طريق أبي نضرة قال كان طلحة يقول انه بايع وهو بكره ومن طريق داود بن أبي هند عن
 الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ايسط يدك يا بعل فقال
 حتى تشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يبق بعده قائم
 لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمة فاخذ الاثترأ به فبايعه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل
 عثمان وكان على خلافتهم فلما خشي أنهم سايغون طلحة دعا الناس إلى بيعته فلم يبدوا به طلحة
 ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة والزبير فبايعاه ومن طريق ابن شهاب أن طلحة والزبير استأذنا عليا في
 العمرة ثم خرجا إلى مكة فلحقا عائشة فانتفخوا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا وقتله ومن طريق
 عوف الأعرابي قال استعمل عثمان يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل
 عثمان وكان يعلى قد قدم حاجبا قاعان طلحة والزبير باربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قرين
 واشترى له أئمة جلالة قال له عكر بن عمار بن دينار ومن طريق عاصم بن كلب عن أبيه قال
 قال علي أتدرون من بليت أطوع الناس في الناس عائشة وأشد الناس الزبير وأدعى الناس طلحة
 وأسير الناس يعلى بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة
 ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي من المدينة ومعه ثبعمائة راكب
 فقتل بذي قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما قبلت عائشة فقتلت بعض مائة على عامر بنعت
 عليها الكلاب فقالت أي ما هذا قالوا الخوالب يفتح الحاء المهذلة وسكون الواو بعد هاء مزة ثم
 موحدة قالت ما طعني إلا راجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين فمراك المسلمون ففعل
 الله ذات بينهم فة التان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ذات يوم كيف بأحدنا كن نتبع عليها
 كلاب الخوالب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والزبارة وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط
 الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عاصم بن قدامة عن عكرمة عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أيسكن صاحبة الجبل الأدب بهمة
 مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدين الأولى مفتوحة فتخرج حتى تنجها كلاب الخوالب يقتل

«باب» حدثنا عثمان
 ابن الهيثم حدثنا عوف عن
 الحسن عن أبي بكر قال
 لقد دفعني الله بكلمة أيام
 الجبل

٧٠٩٩

تس

حقة

١١٦٦٠

وكسرى المذكور وشيرون بن أرو بن هرم بن واسم إبنه المذكورة يوران وقد تقدم في آخر المغازي في باب كلاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك وقوله ولولا أمرهم امرأة زادا السماع على من طريق النضر بن شيبان عن عوف في آخره قال أبو بكر فعمرت أن أصحاب الجبل لن يفلحوا ونقل ابن بظال عن المهلب أن ظاهر حديث أبي بكر فهوهم وفيه رأى عائشة ففما فعلت وليس كذلك لأن المعروف من مذهب أبي بكر أنه كان على رأي عائشة في طلب الإصلاح بين الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن من معها يدين المقاتلة ولم يرجع أبو بكر عن رأي عائشة وإنما اقتصر سبائهم بظنون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمره الماسمع في أمر فارس قال ويدل لذلك أن أحد الم يتول أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولادعوا إلى أحد منهم لولوه الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على منعه من قتل قتله عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان على ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاكموا إليه فإذا ثبت على أحد بعينه أنه من قتل عثمان اقتصر منه فأخذتوا بهجيب ذلك وخشى من نسب إليه الم القتل أن يصطحبوا على قتلائهم فانتشروا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان فلما انتصر على عليهم حدث أبو بكر أنه في ترك القتال معهم وإن كان رأيه كان موافقا لرأي عائشة في الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه نظر يظهر بمحاذ كونه ومما سأله وقد قدم قريسا في باب إذا التقى المسلمان بسبب فيهم ما من حديث الأحافيه كان خرج ليصير عليا فلقه أبو بكر فنهاه عن القتال وتقدم قبله لياب من قول أبي بكر لما قرأ ابن الحضري ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك أصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين أصلا وإنما كان رأيه الكف وأما لعبد بن أبي وقاص ومحمد بن مسابة وعبد الله بن عمر وغيرهم ولهذا لم يشهد صفين مع معاوية ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكر من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول الجمهور وخالف ابن جرير النضرى فقال يجوز أن تقضى فيما قبل شهادتهم فيه وأطلق بعض المالكية الخوازم وقال ابن التين أيضا كلام أبي بكر يدل على أنه لولا عائشة لكان مع الحلبة والزبير لانه لوتين له خطأ وشمالا كان مع علي كذا قال وأغفل قسما ثانيا وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة كما تقدم فقرر هو هذا هو المعقول بلزمن كونه ترك القتال مع أهل بلده الحديث المذكور أن لا يكون ما فنع من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من تنبيهه الاحف عن القتال واحتجوا به حديث إذا التقى المسلمان بسبب فيهما كاتقدم قريبا الحديث الثاني حديث عمار في حق عائشة أخرجه من وجهين مطوّل ولا يختصرا (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجعني المسندي وأبو حصين نفعي أنه هو عثمان بن عاصم وأبو مرزم المذكور أسدى كوفي هو وجميع رواة الاسناد الأنيقة وشيخ البخاري وقد وثق في أمرهم المذكور الجعني والمدارطني وماله في البخاري إلا هذا الحديث (قوله الماسار طلمحة والزبير عائشة إلى البصرة) ذكر عن بن سبة يستند حديثهم توجهوا من مكة بعد أن أهلت السنة وذكر بسنده آخر أن الواقعة بينهم كانت في النصف من جادى الآخر سنة ست وثلاثين وذكر رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل إلى علي وهو بالزابة فقال علام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة وتكثا البسعة وأخرج الطبري من طريق

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا
أبو بكر بن عباس حدثنا
أبو حصين حدثنا أبو مرزم
عبد الله بن زياد الأسدي
قال الماسار طلمحة والزبير
وعائشة إلى البصرة

٧١٠٠

ت
كلمة

١٠٢٥٦

عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان ابن رجلا أميرا من بني سعد رأسه
 امر أقوا الناس يريدونه فلوهمهم المرأة لأنهم لم يفعلوا فقتلوه ثم غزوت تلك السنة فبلغنا
 قنبل عثمان فلبا رجعتا من غزواتنا وانما إلى البصرة قبل لنا هذا الطلعة والبرو عاتشة فنجيب
 الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكر وأتهم خرجوا غضبا لعميان وبويرة مما صنعوا من
 خذلانه وقالت عاتشة غضبا لكرمهم على عثمان في ثلاث أمارات القتي وضرب السوط والعصا
 أنفضه ان لم تفض له في ثلاث حرمة الدم والشهر والبلد قال فسررت أنا ورجلان من قومي إلى
 علي فلبنا عليه وسألناه فقال عبد الناس على هذا الرجل فقتلوه وأما عزل عنهم ثم ولوني ولولا
 الخسرة على الدين لم أجهم ثم استأذني الزبير وطاعة في العفرة فاخذت عليهم العهد وأذنت لهما
 فخرجنا إلى المؤمنين إلى الأصلح لهم فلبني أمرهم فثبت أن شقيق في الإسلام فبقى فاستعهم
 فقال أجمعها والله ما يريد قتالهم إلا أن يقاتلوا وما خرجنا إلا لإصلاح فذكر القصصه وفيه أن
 أول ما وقعت الحرب أن صبان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السهف فثبتت
 الحرب وكانوا أخذوا على البصرة فقتل قوم وجرح آخر وغلب أصحاب علي ونادى مناديه
 لا تبعوا مديرا ولا تبعوه واجروا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن
 عباس على البصرة ورجع إلى الكوفة وأخرج ابن أبي شبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبي
 قال أتيت عبد الله بن يزيد بن ورقاء انظر إلى عاتشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أبا
 المؤمنين أتعلم أني أملك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فسكت فقال
 اعقر والجمل ففعلوه فزلت أنا وآخرها محمد فاحتملنا هو بنجها فوضعهما بين يدي على فامر بها
 فادخلت بيتا وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن وهب قال فكفت على يده حتى بذوه القتال
 فقاتلهم بعد الظهر فاغربت الشمس وحول الجمل أحد فقال علي لا تمروا بجرا ولا تقتلوا مديرا
 ومن أغلق بابي وألقى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أهدأ كرم علة من أهلك يعني عليا ما هو
 إلا أن ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقبل مديرا ولا يذوق علي جرح وأخرج الطبري وابن أبي
 شبة وأبو حنيفة من طريق عمرو بن جاور عن الأحنف قال سمعت سنة قتل عثمان فدخلت المدينة
 فذكر كلام عثمان في تذكريهم عناقه وقد تقدم في باب إذا التقي المسلمان يسقيهم ما ثم ذكر اعتزاله
 الطائفتين قال ثم التفتوا فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح
 عن علقمة قال قلت للأشتر قد كنت تكبرها لقتل عثمان فكيف فانت يوم الجمل قال ان هؤلاء
 بايعوا عليا ثم تكثروا عهده وكان الزبير هو الذي حرك عاتشة على الخروج فدعوت الله أن
 بكفنيه فلقني كفه بكفه فخاضت لشدة ما عدي أن قت في الرقاب فضرته على رأسه ضربة
 فصعته فذكر القصصه فيهم ما سألنا (قوله بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقد ما علينا
 الكوفة) ذكر عن بن شبة والطبري بسند ذلك بسندهما إلى ابن أبي ليلى قال كان علي أقرأ لموسى
 على امره الكوفة فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إليه أن أتمهم من
 قبلك من المسلمين وكن من أعوان علي الحق فاستشاروا موسى السائب بن مالك الأشعري فقال
 اتبع ما أمر بك به قال أنى لأرى ذلك وأخذ في تحذيل الناس عن النهوض فكتب هاشم إلى علي

بعث علي عمار بن ياسر
 وحسن بن علي فقد ما علينا
 الكوفة

بذلك وبعت بكاه مع محل بن خلفه الطائي فبعث على عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنقرا
الناس وأمر نرطمة بن كعب على الكوفة فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن
وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والبراء
نزلوا البصرة فباعوا على عامل على علم ابن حنظل وأقبل على حتى نزل ذي قار فارقا رسول الله بن
عباس إلى الكوفة فابطلوا عليه فأرسل إليهم عمارا فخرجوا إليه (قوله) فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أمقل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول (زاد
الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحضر الناس في الخروج إلى
قتال عائشة وفي رواية أصح بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال عماران أمير
المؤمنين بعنا إليكم لنستشركم فإن أمنا قد سارت إلى البصرة وعند عمر بن شبة عن حبان بن بشر
عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يحطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي
ليلي في القصة المذكورة فقال الحسن إن عليا يقول أني أذكر الله رجلا رعى الله حق الانسرفان
كنت مظلوما أعاني وإن كنت ظالما أخذتني والله ان طلحة والبراء ول من يابني ثم نكثوا ولم
أسألهما عما ولدنا ذلك حكى قال فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل (قوله) إن عائشة قد سارت إلى
البصرة والله إنها لوجه نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أياهم تطيعون أم هي)
في رواية أصح بن لعلم انظروا أمها وفي رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن يوسف عن أبي
بكر بن عياش بعد قوله قد سارت إلى البصرة والله اني لا أقول لكم عدوا والله إنها لوجه نبيكم
زاد عمر بن شبة في روايته وان أمير المؤمنين بعنا إليكم وهو بذي قار ووقع عند ابن أبي شيبة
من طريق شعيب بن عتيبة عن عبد الله بن زياد قال قال عماران أسألت مسيرها هذا وأناها
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم أياهم تطيعون أمها
ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك النسخة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم يخرج بذلك عن
الاسلام ولان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتحتر به قول الحق وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي بن بديع المدني قال
قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما أبعد هذا المسمى العهد الذي عهد إليكم بشراي
قوله تعالى وقرن في بيوتكن فقالت أو الة عطان قال نعم قالت والله انك ما عاتل لقول الحق قال
الحمد لله الذي قضى لي على لساني وقوله ليعلم أياهم تطيعون أم هي قال بعض السراخ الضعيفي
أياهم لي والمناصب ان قال أمها لا هي وأجاب الكرماني بان الضمائر تقوم بعضهم مقام بعض
انتهى وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية أصح بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم
بسند حديث الباب ولكن الله ابتلاكم ليعلم أياهم تطيعون أمها فظهر ان ذلك من تصرف الرواة
وأما قوله ان الضعيفي في أياهم لي فالظاهر خلافه والله تعالى والمراد اظهار العلم كافي فظاهر
(قوله) عن ابن أبي غنية) بفتح الفين المجهمة وكسر الون وتسديد التثنية هو عبد الملك بن جند
ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك أبو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعيم شيخ
البخاري فيه أخرجه أبو نعيم الاصحائي في مستخرجهم والحكم جوازه غيبة والسند كونه
(قوله) قام عمار على منبر الكوفة هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بآراءه

فصعد المنبر فكان الحسن
ابن علي فوق المنبر في أعلاه
وقام عمار أسفل من الحسن
فاجتمعنا إليه فسمعت
عمارا يقول ان عائشة قد
سارت إلى البصرة والله
انها لوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكن الله ابتلاكم ليعلم أياهم
تطيعون أم هي
حدثنا ابن أبي غنية عن
الحكم عن أبي وائل قام
عمار على منبر الكوفة ذكر
عائشة وذكرها وقال
انها لوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكنها بما يتلى

٧١٠١

تحفة

٩٠٢٥١

بحد تبادل بن المبر حد شاعبة أخبرني (٥٠) عمرو سمعت أبا وائل يقول دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثته على

الم أهل الكوفة يستقرهم فقال أماراً بك أنت أمراً أكره عندنا من أسرا عك في هذا الأمر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك ما منذ أسلمنا أمراً أكره عندي من إبطائك عن هذا الأمر وكساهما حلة ثم أراحو إلى المسجد حدثنا عبدان عن أبي حنزة عن الأعشى عن شقيق بن سلمة قال كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار فقال أبو مسعود ما من أصحابك أحد إلا ورثت لقلت فيه غيرك وماراً بتعك شاعبة سمعت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أعب عسدي من استراعت في هذا الأمر قال عمار يا أبا مسعود وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أعب عسدي من إبطائك في هذا في هذا الأمر فقال أبو مسعود وكان موسراً باغلام هات حلتين فأعطى أحدهما أبا موسى والأخرى عماراً وقال روحانيه إلى الجمعة (باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً) حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله بن أبي حنزة عن الزهري أخبرني حنزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من

تقوية حديث أبي هريرة لكونه مما انفرد به عنه أبو حصين وقد رواه أيضاً عن الحكم شعبة أخرجه الأسامي عن زاذني وأوله قال لما بعثت على عمار وأبو الحسن الكوفة يستقرهم خطب عمار فذكره قال ابن هبيرة في هذا الحديث إن عمار كان صادقاً للهجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى أن تنقص خصمه فإنه شهد لها بشيء بالفضل التام مع ما بينه جازم من الحرب انتهى وفيه جواز إرفاقه ذى الأمر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقاً في الإسلام وفضلاً عن الحسن وإد أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الأمير على من أسلمهم على وعمار من جلتهم فصعد الحسن أعلى المنبر فكان فوق عمار وإن كان في عمار من الفضل ما يقتضى رجاءه فضلاً عن مساوئه ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك بواضع مع الحسن وأكرامه لما من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن مطاوعة له لا تكبراً عليه الحديث الثالث حدثني أبي موسى وأبي مسعود وعمار بن ياسر في ليلة علق بوقعة الجبل أخرجه من طريقين (قوله أخبرني عمرو) هو ابن من توصله في رواية أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وكذا الأسامي في روايته من طريقين عن عبد الله بن المبارك كلاهما عن شعبة (قوله حيث بعثته على أهل الكوفة يستقرهم) في رواية الكشي عن حنبل حدثني في رواية الأسامي عن أبي مسعود وهو عقيب عمر الأنصاري وكان يومئذ يلبس أهل الكوفة كاهل كاهل أبو موسى يلبس لفنان (قوله وكساهما حلة) في رواية الأسامي فكساهما حلة حلة وبين في الرواية التي نقلها من فاعل كساهما أبو مسعود وهو في هذه الرواية يحتمل فيجعل على ذلك (قوله ثم أراحو إلى المسجد) في رواية الأسامي عن عمرو جازم إلى الصلاة يوم الجمعة وفي رواية محمد بن جعفر فقام أبو مسعود فبعث إلى كل واحد منهما حلة قال ابن بطال في مداريهم دلاله على أن كلام الطائفتين كان مجتهداً ويرى أن الصواب معه قال وكان أبو مسعود موسراً جواداً وكان اجتماعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة فكساهما عماراً حلة لشمسهم بالجمعة لأنه كان في شباب السمر وعشة الحرب فذكره أن يشهد بالجمعة في تلك الشدايد وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبي موسى فكساهما أبو موسى أيضاً وقوله أعب العين المهمة والموحدة أفعل تقصير من العيب وجعل كل منهم الإبطاء والإسراع عيباً بالنسبة لما به تقدمه فصارا في الإبطاء من مخافة الأمام وترك امتثال ففانوا التي ينبغي والآخران لما ظهراهما من ترك مباشرة القتال في الفتنة وكان أبو مسعود على رأي أبي موسى في العيب عن القتال فسكبا بالأحداث الواردة في ذلك ومات حل السلاح على المسلمين الوعيد وكان عمار على رأي أبي موسى في قتال الواردين على من كان والنا كثرين والتسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي ونجل الوعيد الواردين القتال على من كان متعباً على صاحبه (تنبيه) وقع في رواية النسفي وكذا الأسامي قبل سابق سنداً إلى غيبة أبي نعيم بغير ترجمة وسقط الباقي وهو الصواب لأن فيه الحديث الذي قبله وإن كان فيه زيادة في القصة (قوله ما) إذا أنزل الله بقوم عذاباً حذف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث (قوله عبد الله بن عثمان) هو عبدان وعبد الله شخه وابن المبارك وبنس هو ابن يزيد (قوله إذا أنزل الله بقوم عذاباً) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (قوله أصاب العذاب

من كان فيهم) في رواية أبي التعمان عن ابن المبارك أصابه من بين أظهرهم أن خرج
 الأسماعيلى والمراد من كان فيهم عن ليس هو على رأيهم (قوله ثم بعثوا على أعمالهم) أى بعث
 كل واحد منهم على حسب عمله أن كان صالحا فقبضوا عليه والاذنبه فيكون ذلك العذاب
 طهره للصالحين ونقصة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة مرفوعا أن الله إذا أنزل
 سطوته بآل نعمة وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجهم البيهقي
 في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنها مرفوعا إذا نزل السوء في
 الأرض أنزل الله بأسه فيهم قيل يا رسول الله وفيهم أهل طاعة قال نعم ثم يعثون إلى درجة الله
 تعالى قال ابن بطال هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش حيث قالت أمك لو كنا
 الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبيثات فيكون أهلا للجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالعاصي
 (قلت) الذي يناسب كلامه الأخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب أخرجه الأربعة وجمعه
 ابن حبان وأما حديث ابن عمر في الباب وحديث زينب بنت جحش فتساويان وقد أخرجه مسلم
 عقبه ويجمعهما أن أهلا للجميع الطائع مع العاصي وزاد حديث ابن عمر أن الطائع عند الله
 يجازى عمله ومثله حديث عائشة مرفوعا العجب أن ناسا من أمي يؤمنون بهذا البيت حتى إذا
 كانوا باليسد اخسف بهم فقلنا يا رسول الله إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المتبصر
 والجور وابن السبيل يهلكون هلكا واحد أو يصدر من مصادرتي يعثم الله على نياتهم
 أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه ولقظه فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال
 يخفف بهم معهم ولكنه يعذب يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر رفته يعذب كل عبد
 على مامات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن عمر أن الامم التي تعذب على الكفر يكون
 بينهم أهل أسواقهم ومن ليس منهم فمصايب جميعهم بأعمالهم ثم يعثون على أعمالهم ويقال إذا
 أراد الله عذاب أمة أعظم نداءهم خمس عشرة سنة قيل إن يصابوا إلا يصاب الولدان الذين لم
 يجز عليهم القلم انتهى وهذا ليس له أصل وعموم حديث عائشة يردده وقد شهدت السنة ملائكة
 من الرجال والنساء والأطفال تفرق فيهلكون جميعا وأكثرهم والبلدن بلاد المسلمين جميعا والكفار
 يخرج عليهم أقطاع الطريق فيهلكون جميعا وأكثرهم والبلدن بلاد المسلمين جميعا والكفار
 فيقتلون السقف في أهلها وقد وقع ذلك من الجوارح قد عايناهم من القرامطة من المطر أخيرا
 والله المستعان قال القاضي عياض أورد مسلم حديث جابر يعذب كل عبد على مامات عليه عقب
 حديث جابر بأرضاء رفته لا يؤمن أحدكم إلا هو ويحسن الظن بالله بشرا إلى أنه مقسر له ثم عقبه
 بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشيرا إلى أنه وإن كان مقسرا لما قبله لكنه ليس مقصودا عليه
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يعثم الله على نياتهم انتهى ملخصا
 والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد
 بعمله على حسب نيته وخرج ابن أبي جرة إلى أن الذين يقع لهم ذلك انما يقع بسبب سكوتهم عن
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم
 العذاب بل يدفع بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما تكلمه لى القرى والأولاهم انظروا وقوله

من كان فيهم ثم بعثوا على
 أعمالهم

تعالى وما كان الله ليذهبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعمير
العذاب لمن لم ينس عن المنكر وإن لم يعطاه قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره أنكم إذا مثلهم ويستفاد من هذا أمر وعبة الهرب من الكفار ومن الظلمة لأن
الاقامة معهم من القاء النفس إلى التهلكة هذا إذا لم يعذبهم ولم يرض باقعة الهلكة فان أعان أو ردى
فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه وسلم بالأسراع في الخروج من دياره ودوا ما بعثهم على
أعمالهم فحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فها
أصابعهم من بلاه كان تكفيراً لما قدم ومن عمل سيئ فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين
ظلموا وانما دل من كان معهم ولم يشكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداومتهم ثم يوم القنامة
يعت كل منهم فيجازى بعمله وفي الحديث تحذير وتحذير عظيم لمن سكت عن النبي فكيف
بين داهن فكيف بين رضى فكيف بين عاون نسأل الله العزة والكرامة (قلت) ومقتضى كلامه ان
أهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بغير رقة العاصي أو في ذلك حينه في الدنيا في التذكرة وما
قدمناه قريباً أشبه بظاهر الحديث وإلى نحوه مال القاضي ابن العربي وسألت في ذلك في الكلام على
حديث شريك بن عبد الله بن أبي نجران قال نعم إذا كنا نلج في آخر كتاب النفس
(قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي أن ابنه هذا السيد في رواية
الروزي والكشيحي سيدي غير لام وكذا لهم في مثل هذه الترجمة في كتاب العظم ويحدث أن وساق
المتن هناك باللفظ أن ابنه هذا سيد وساقه هنا جدها فأشار في كل من الموضعين إلى ما وقع في
الآخر وقد أخرجنا عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة ثم نقل عن علي بن عبد الله
ما يهاتق بهما الحسن بن علي بكرة وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم يذكر في متن
طريق المتن لسيد بالإلام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرج الإجماع في من رواية بسبعة أنفس عن
سفيان بن عيينة وبين اختلاف ألفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديثنا لإسامة بن
زيد (قوله) حديثنا إسرائيل أبو موسى هي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من وافقت كنيته
اسم أبيه فوين فيه من التعصيف وهو بصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بها مدة
(قوله) ولقبه بالكوفة) فأول ذلك هو سفيان بن عيينة والجملة خالية (قوله) وجاء إلى ابن شمرية
هو عبد الله فاضى الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة
وكان صار ما عفا ثقة فحقها (قوله) فقال أدخلني على عيسى فاعطه) فحقها هو وقدر كسر العين
المهملية وفتح الناء المشابهة من الوعد وعيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة آنذاك (قوله) فكانت) بالتشديد (ابن شمرية خاف
عليه) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى ولعل سبب خوفه عليه
أنه كان صاعداً على خلقه لا يتلاف بعيسى فيبسط به لما عنده من غرة الشباب وغرة الملك
قال ابن بطال ذلك من صدق ابن شمرية على أن من خاف على نفسه سقط عنه الآخر بالمرور
والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين ومائة (قوله)
قال حديثنا الحسن) يعني البصري والقتال حديثنا هو إسرائيل المذكور قال الزبيري ما سنده
بعد أن أخرج هذا الحديث عن خائف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا نعلم رواه عن إسرائيل

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن بن علي أن
ابن هذا السيد وأهل الله
أن يصلح به بين فتنة من
المسلمين حديثنا علي بن
عبد الله حديثنا سفيان
حديثنا إسرائيل أبو موسى
ولقبه بالكوفة جاء إلى ابن
شمرية فقال أدخلني على
عيسى فاعطه فكان ابن
شمرية خاف عليه فلم يفعل
قال حديثنا الحسن قال

٧١٠٩

د ث من

تحفة

٩١٦٥٨

عمره فيان وتعبه مغلاى بان الجارى أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي
 الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا هو توبه جدد ولكن لم أره في القصة وإنما أخرج
 فيه الحديث المرفوع فقط (قول له لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكاتب في رواية عبد الله
 ابن محمد عن صفوان في كتاب الصلح أسندته لي والله الحسن بن علي معاوية بتأنيب أمثال الجبال
 والكاتب جنتا وآخره موحدة جمع كتيبة يوزن عناية وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعلة
 بمعنى مفعولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك
 ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها
 طرف لكثرة ما تجاليري من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدّة البأس وأشار الحسن
 البصري بهذه القصة إلى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما اتقضى أمر التحكيم
 ورجع إلى الكوفة تجوز قال أهل الشام مر بعد أخرى فشده أمر الخوارج بالهروان كما
 تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجوز في سنة تسع وثلاثين فلم يبق ذلك لا تفرق آراء أهل
 العراق عليه ثم وقع الجملعة في ذلك في سنة أربع وأربعين فأخرج يحيى بن طريق عن عبد العزيز بن
 سباه بكسر الميملة وتخفيف الباء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام علي فقال أنبأ برون
 إلى الشام أوترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوك في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فذكر قصة الخوارج
 قال فرجع علي إلى الكوفة فلما سئل واستخاف الحسن وعالم معاوية كتب إلى قيس بن سعد
 بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن نونس بن يزيد عن الزهري قال
 جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا يبعوه على الموت
 فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على
 معاوية أن يفسقه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاعه على الصلح فزعمه وأمر عبد الله بن عباس
 فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال
 بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة عشر ألف قيس إلى جهة
 الشام وكان معاوية لمسا بلفه فقتل على خراج في عاكر بن الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل
 المدائن فوصل معاوية إلى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالاختيار أن علماء المقاتل سار
 معاوية يريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيان بمن أرض الكوفة فنظر الحسن إلى
 كثرة من معه فنادى يا معاوية أتني أخبرت ما عند الله فإن يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن
 أبازعك فيه وإن يكن لي فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال الله مر عند ذلك أشهد أني
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن
 المسلمين خيرا انتهى وفي حجة هذا نظر من أوجه الأول أن المحفوظ أن معاوية يدعو العديد لأطلب
 الصلح كما في حديث الباب الثاني أن الحسن ومعاوية لم يتلاقيا بالسكركن حتى يمكن أن يتخاطبا
 واعتازا فلا فيصل قوله فتنادى يا معاوية على المراسلة ويجمع بين الحسن وأمر معاوية بذلك
 سرافرا له معاوية بتجهر والمحفوظ أن كلام الحسن الأخير إنما وقع بعد الصلح والاجتماع
 كما أخرجه سعد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريق معاوية عن طريق غيره بسند ضعيف إلى الشعبي
 قال لما صلح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فتكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لما سار الحسن بن علي رضي
 الله عنهما إلى معاوية
 بالكاتب

أما بعد فإن أكيس الكيس التقي وإن أعجز العجز الفعور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلف فيه
 أنابوه أوبة حتى لا يرى كأن أحق به مني أو حتى لي تركته لا إرادة إصلاح المسلمين وحقن دماهم
 وإن أدري لعله فتنه لكم ومنازع إلى حين ثم استعقر ونزل وأخرج بعبق من سفان ومن طرفة
 أيضا البريق في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها الخطب معاوية ثم قال قد أحسن
 فكلم الناس فتنه سدهم قال أيها الناس إن الله هذا لكم بآلنا وحقن دماكم ما سخرنا وإن لهذا
 الأمر مدة والدينا دول وذكر بقية الحديث الثالث أن الحديث لا يبيكره إلا للمغيرة ولكن الجمع
 يمكن بأن يكون المغيرة حدث به عندما سمع من أسلافه الحسن بالصلى وحدث به أبو بكر بعد ذلك
 وقد روي أصل الحديث جابر وأورده الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائد يحيى بن معين
 بسند صحيح إلى جابر وأورده الضياء في الأحاديث المختارة لم يلبس في الصحيحين وعجت للعا كفي
 عدم استدراكهم شدة حرصه على مثله قال ابن بطال سلم الحسن لمعاوية الأمر وبايعه على إقامة
 كتاب الله وستة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبايعه الناس فسبغت سنة الجامعة لاجتماع
 الناس وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا للقتال كان عمر وسعد بن أبي وقاص
 ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن ثلثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبدا وما تفجّل وانصرف
 إلى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر ورجع إلى دمشق
 (قوله) قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتشديد أي لا تدبر (قوله) حتى تدبر
 آخرها أي التي تقابلها ونسبها إليها لشاركتها في الحاربة وهذا على أن يدبر من أدبر ربا عيا
 ويحتمل أن يكون من يدبر يدبر بغيره بغيره وضم الموحدة أي يشوم مقامها يقال دبره إذا ثبتت
 بعده وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح إلى لاري كاتب حتى تقتل أقرانهم وهي آيين
 قال عاصم هي الصواب ومقتضاه أن الأخرى خطأ وليس كذلك بل يوجبها ما تقدم وقال
 الكرمانى يحتمل أيضا أن تزداد الكتيبة الأخيرة التي هي من جهة تلك الكتيبة أي لا ينتمون بأن
 ترجع الأخرى أولى (قوله) قال معاوية من لذارى المسلمين أي من يكفلهم إذا قتل أبائهم زادني
 الصلح فقال له معاوية وكان الله خير الرجلين يعنى معاوية أي عمر وإن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء
 هؤلاء من يأمور الناس من يبنسأهم من يبنسأهم يشرى إلى أن رجال العسكرين معظم من
 في القلطين فإذا قتلوا ضاع أمر الناس وقد حال أهلهم بعدهم وذرايعهم والمراد بقوله وضعهم
 الأطفال والضعفاء سمو أبائهم ما يؤول إليه أمرهم لأنهم إذا تركوا ضاعوا لعدم استقلالهم
 بأمر المعاش وفي رواية الجديدي عن سفبان في هذه القصة من يأمورهم من يبنسأهم من يبنسأهم
 بنسأهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من لذارى المسلمين فقال نافظا هروهم من
 الحبس بذلك هو عمرو بن العاص ولم أر طريق الخبر ما يدل على ذلك فإن كانت محفوظة فلعلها
 كانت فقال لا يبنسأ بدارون المفتوحة قالها عمرو على سبيل الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق
 في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في بعث
 ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ إلى أن قال وكان قيس بن سعد بن عبادة على
 مقدمة الحسن بن علي فإرسل إليه معاوية سحلا قد ختم في أسفله فقال أكتب فيه ما تريد فهو
 لك فقال له عمرو بن العاص بل نقالتة فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا عبد الله

قال عمرو بن العاص لمعاوية
 أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر
 آخرها قال معاوية من
 لذارى المسلمين فقال أنا

لأشخاص إلى قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم من أهل الشام فما خبر الحياة بعد ذلك وإلى والله
 لا أقول حتى لا أجسد القتال بقا (قوله) فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن مرة تلقاهم فتقول
 له الصلح أي نثر عليه الصلح وهذا ظاهره أنهم ما بدوا بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح أن معاوية
 هو الذي بعثهم ما يمكن الجمع بينهم فاعرضوا أنفسهم ما فوافقه ما وافقته هاتك (فبعث إليه رجلين
 من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن مرة) زاد الجدي في
 مسنده عن سفیان ابن حبيب بن عبد شمس قال سفیان وكانت له حبيبة (قلت) وهو راوى حديث
 لا تسأل الامارة وسأني شيء من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كز) يكاف وراء
 ثم زاي مصغر زاد الجدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدمه ضي له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي
 ولا معاوية البصرة بعد الصلح وشو حبيب بن عبد شمس بنوعه في أمية بن عبد شمس ومعاوية
 هو ابن أبي سفیان بن حبيب بن مرة (فقال معاوية اذهبوا إلى هذا الرجل فاعرضوا عليه) أي
 ماشاء من المال (وقوله) أي في حقن دماء المسلمين بالصلح (واطلبوا اليه) أي اطلبوا طاعة نفسه
 من الخلافة وتسليم الامور لها وبذلك لا في مقابل ذلك ماشاء (قال فقال له ما الحسن بن علي أنا
 شو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دماها قال فانه يعرض عليك
 كذا وكذا وبطلب اليك وسألك قال فن لي به ذا قال نحن لك في ما سأله ما شأنا الا قال نحن لك فيه
 فصالحه) قال ابن بطلان هذا يدل على أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وانه عرض على
 الحسن المال ورغبه فيه وحمله على رفع السيف وكره ما وعد به جده صلى الله عليه وسلم من
 سيادته في الاصلاح فقتل له الحسن انا بنو عبد المطلب أصبنا من هذا المال أي انا جيلنا على
 التكرم والتوسعة على اتباعنا من الاهل والموالي وكنا نتكبر من ذلك بالخلافة حتى صار ذلك لنا
 عادة وقوله ان هذه الامة أي العسكر من الشامي والعراقي قد عانت بالثلمة أي قتل بعضها بعضا
 فلا يكتفون عن ذلك الا بالصفحة عما مضى منهم والتأفف بالمال وأراد الحسن بذلك كله نسيك
 النفس وتفرقة المال على من لا يرضيه الا المال فوافقه على ما شرط من جميع ذلك والتزماه
 من المال في كل عام والنياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لي به ذا أي من
 يضمن لي الوفاء من معاوية ففقال نحن نضمن لان معاوية كان فوض لهم ذلك ويحتمل ان يكون
 قوله أصبنا من هذا المال أي فرقنا منه في حياة علي وبعده ما رأينا في ذلك صلاحا فنه على ذلك
 خشية أن يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية
 عبد الله بن عامر وعبد الله بن مرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبري والذي
 في الصحيح أصح وأعل عبد الله كان مع أخيه عبد الرحمن قال فقد ما لي الحسن بالمدين فاعطاه
 ما أراد وصالحه على ان يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ومن
 طريقه فاقن الحسنكم بحره وزاد وكان الحسن صالح معاوية على ان يجعل له ماني بيت مال
 الكوفة وان يكون له خراج دارا بجرم وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج يستند قويا الى
 أبي بصرة قاله جمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية اني اشترطت على معاوية لتفسي
 الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى الزهري قال كاتب الحسن بن علي
 معاوية واشترط لنفسه فوصات الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن يسأله الصلح ومع

فقال عبد الله بن عامر
 وعبد الرحمن بن مرة تلقاه
 فتقول له الصلح

الرسول بحجة ضياء محتوم على أسفلها وكتب إليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاشترط الحسن
اضعافى ما كان سأل أولاً فقال التقيا وبانه الحسن سألته أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي ختم
معاوية في أسد فتم ذلك معاوية الأما كان الحسن سألته أولاً واحتج بانه أجاب سؤاله أولاً ما وقف
عليه فاختلفا في ذلك فلم يتخذ الحسن من الشرطين شيئاً وأخرج ابن أبي خزيمة عن طريق عبد الله
ابن شاذب قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فالتقوا
فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد الحسن من بعده فكان أصحاب الحسن
يقولون له يا عاز المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو
موصول بالسند المتقدم ووقع في رجال البخاري لابي الوليد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن أبي
طالب مائة أخرجه البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره قتلاً وله الدارطني وغيره على أنه الحسن
ابن علي لأن الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحده ابن المدني والبخاري على أنه
الحسن البصري قال الباجي وعندى ان الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره انما هو
الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرجه عن هذا الحديث في علامات النبوة
مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو اسرا يسئل بن موسى عن
الحسن عن أبي بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن
زيد كلاهما عن الحسن عن أبي بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما رأى ما هريق في سببه حجة
دم فالحسن القائل هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وليس للحسن بن علي في هذا رواية
وهو لانه الثلاثة اسرا يسئل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يذكر واحد منهم الحسن بن
علي وقد صرح اسرا يسئل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الامعاء على عن الحسن بن
سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو اسرا يسئل سمعت الحسن
سمعت أبا بكره وهو لاه كلهم من رجال الصحيح والصلت بن شيوخ مسلم وقد استشهد ابن
الذين خطا الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قربته من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث توفي
الذين الذين في البخاري انما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) ولعل
الداودي انما أراد ردّ توهم من يتوهم انه الحسن بن علي فذنبه بما ذكره هو ظاهر وانما قال
ابن المدني ذلك لأن الحسن كان يرسل كثيرا عن أبي بكره بصفة عن نخس ان تكون روايته
عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية صريحة بسماعه من أبي بكره ثبت عندنا انه
سمعت منه ولم أمانق له الباجي عن الدارطني من ان الحسن هبنا هو ابن علي في شيء من قصائمه
وانما قال في التتبع لما في الصحيحين أخرجه البخاري أحاديث عن الحسن عن أبي بكره والحسن
انما روى عن الأحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي انه عنده لم يسمع من أبي بكره ولكن لم يسمع
صرح بذلك عن تكلم في مرسل الحسن كل من المدني وأبي حاتم وأجدوا الزوار وغيرهم ثم كلام
ابن المدني يشعر بانهم كانوا يصلحونه على الارسل حتى وقع هذا التصريح (قوله يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال) وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل البيهقي
يخطب أصحابه يوما أذبا الحسن بن علي فصعد إليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة

قال الحسن واقد سمعت أبا
بكره قال يينا النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب جاء الحسن

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على البئر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس
 مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في رواية أبي عمر عن صفوان لكن قال وهو يلتفت إلى الناس
 مرة وإلى أخرى (قوله إني هذا سيد) في رواية عبد الله بن محمد إني هذا سيد وفي رواية
 مبارك بن فضال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال إني هذا
 سيد وفي رواية علي بن زيد فضعه إليه وقال لأن إني هذا سيد (قوله ولعل الله أن يصلح به) كذا
 استعمل لعل استعمله لعل لا شراً كما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغيران كقوله تعالى لعل
 الله يحدث (قوله بين فئتين من المسلمين) زاد عبد الله بن محمد في رواية عظمته وكذا في رواية
 مبارك بن فضال وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي وأخرج من طريق أشعث
 ابن عبد الملك عن الحسن كالاول لكنه قال وإني لأرجو أن يصلح الله به وجرى في حديث جابر
 ولقظه عند الطبراني والبيهقي قال الحسن إن إني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال
 الزبيري روى هذا الحديث عن أبي بكر وعن جابر وحديث أبي بكر في شهر وأحسن استنادا
 وحديث جابر غريب وقان الدارقطني اختلف على الحسن في قيل عنه عن ثم سلمة وقيل عن
 ابن عبيدة عن أيوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن
 الحسن مرسل وفي هذه القصة من القول أعلم من أعلام النبوة ومنقبه الحسن بن علي فترك
 الملك لالة ولا لالة ولا لالة بل لرغبته فجمع الله له ما من حقن دماء المسلمين فإني أعمر الدين
 ومصلي الأمة وفيها رد على الطوارخ الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاقبة ومن معه
 بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم للباطنيين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان صفوان بن عبيدة
 يقول عقب هذا الحديث قولهم من المسلمين يعني أبا جابر يعقوب بن سفيان في تاريخه عن
 الحمدي وسعيد بن منصور عنه وفيه فضله الأصلاحي للناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين
 ودلالة على رفقته وأمره بالزعة وشقيقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب
 وفيه ولاية المفضل الخلافة مع وجود الفضل لأن الحسن ومعاقبة وإلى كل منهم الخلافة
 وسعد بن أبي وقاص وسعد بن زيد في الحياة وخمسين ريان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة
 نفسه إذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدينية بالمال وجواز
 أخذ المال على ذلك وإعطائه بعد استيفاء شرائط بأن يكون المأزول له أو من التازل وإن
 يكون المأزول من مال البائل فإن كان في ولاية عامة وكان المأزول من بيت المال اشترط أن
 تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطال قال يشترط أن يكون لكل من البائل
 والمأزول سبب في الولاية يستند إليه وتعد من الأمور بعول عليه وفيه أن السيادة لا تختص
 بالفضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وخوشتق من السوود وقيل من السواد لكونه
 يرأس على السواد الغلظهم من الناس أي الأشخاص الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على
 أن السيادة انما يستحقها من يشفع به الناس لكونه على السيادة بالأصلاح وفيه إطلاق الابن
 على ابن التين وقد انعقد الإجماع على أن امرأه الجد والد الأم محترمة على ابن بنته وإن امرأه ابن
 البنت محترمة على جده وإن اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قدس عن
 القتال مع معاوية وعلى وإن كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي

فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم إني هذا سيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فئتين من
 المسلمين

وقاص وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وسائر من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور أهل السنة إلى
 تصويب من قاتل مع علي لامتثال قوله تعالى وانفسان من المؤمنين اقتتلوا الآية فيها الامر
 بشال الذمة الباغية وقد ثبت أن من قاتل عليا كلوا بغاة وهو لا مع هذا التصويب متفقون على
 أنه لا يذم واحد من هؤلاء بل يقولون اجتمعوا فاطخطوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو
 قول كثير من المعتزلة إلى أن كلام الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا بعينها
 الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله اخبرني
 محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عند الاسماعيلي
 عن سفيان عن عمرو بن أبي جعفر (قوله أن حرمله قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمله مولى
 اسامة أخبره وحرمله هذا في الأصل مولى أسامة بن زيد وكان بلازم زيد بن ثابت حتى صار يقال له
 مولى زيد بن ثابت وقبلهما اثنان وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر
 وحرمله (قوله ابن عمرو بن دينار) قال قد رأيت حرمله فيه إشارة إلى أن عرا كان يمكنه الأخذ
 عن حرمله لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرسلني أسامة) أي من المدينة (إلى) أي إلى الكوفة فلم
 يذ كر مضى عن الرسالة ولكن دل مضى قوله فلم يعطى شاعلى أنه كان أرسله يسأل عليا شأنا من
 المال (قوله وقال انه سبأ أنك لا تفتي بغير ما خلف صاحبك الخ) هذا أسامة اعتداه عن
 تخلفه عن علي لعلمه أن عليا كان يسكر على من تخلف عنه ولا يماثل أسامة الذي هو من أهل
 البيت فاعتذر بأنه لم يتخلف ضمامه بنفسه عن علي ولا كراهة له وأنه لو كان في أشد الامكان هو لا
 لأجبان يكون معه فيه ونواصبه بنفسه ولكنه انما تخلف لأجل كراهته في قتال المسلمين وهذا
 معنى قوله ولكن هذا أمر بآره (قوله لو كنت في شدق الاسد) بكسر الميم ويجوز فتحها ويسكون
 الدال المهملة بعد خاف أي جانب منه من داخل ولكل فهم شدقان الهمانتهى شق القم وعند
 مؤخرهما ينتهى اخنك لاعلى والاسدل ورجل أشدق واسع الشدقين ويتشدق في كلامه اذا
 فتح ثم وأ كثر القول فيه واتسع فيه وهو كانه عن الموافقة حتى في حالة الموت لأن الذي يفتسه
 الاسد بحيث يجعله في شدقه في عدد من ذلك ومع ذلك فقال لو وصلت إلى هذا المقام لأحييت
 أن أكون معك فيه مواسلاك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة فنيل اسامة بشئ يعلق بالاسد
 ووقع في تنقيح الزركشى أن الناضى يعنى اضابط الشدق بالذال المجهمة قال وكلام الجوهري
 يقتضى أنه بالذال المجهمة وقال في بعض من لقيناه من الأئمة أنه غلط على الناضى (قلت) وليس
 كذلك فانه ذكره في المشارك في الكلام على حديث مرة الطويل في الذي يشر شدة فانه
 ضبط الشدق بالذال المجهمة وسمعه ابن قرقول في المطالع ثم هو غلط فقد ضبط في جميع كتب اللغة
 بالذال المهملة وثاقه علم قال ابن بطال أرسل أسامة إلى علي بعدد عن تخلفه عنه في حروبه وبعده
 أنه من أحب الناس إليه وأنه يحب مشاركته في السراء والضراء لأنه لا يرى قتال المسلم قال
 والسبب في ذلك أنه لما قتل ذلك الرجل يعنى الماضى ذكره في باب ومن أحبها في أوائل البيات
 ولما صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما لذلك سبب تخلفه
 عن علي في الجمل وصفين انتهى ملخصا وقال ابن التين انما سمع عليا أن يعطى رسول أسامة شيئا
 لأنه لعلة أسامة شيئا من ماله فانه ذكر أن يعطيه تخلفه عن القتال معه وأعطاه الحسن والحسين

حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال قال
 عمرو اخبرني محمد بن علي أن
 حرمله مولى أسامة أخبره
 قال عمرو وقد رأيت حرمله
 قال أرسلني أسامة إلى علي
 وقال انه سبأ أنك الآن
 تقول ما خلف صاحبك
 فقل له يقول لك لو كنت في
 شدق الاسد لأحييت أن
 أكون معك فيه ولكن
 هذا أمر بآره

٧١١٠

تحلة

٨٥

وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا ابر وفي واحد منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على
 فخذه ويحس الحسن على الفخذ الآخر ويقول اللهم اني احب ما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم
 يعطني شيئاً) هذه المقابلة هي الصحيحة والتقدير فذهب الى على فبلغته ذلك فلم يعطني شيئاً ووقع في
 رواية ابن أبي عمير عن صفوان عند الاسماعيلي فثبتهم بأي المقابلة فأخبرته فلم يعطني شيئاً (قوله)
 فذهب الى حسن وحسين وابن جعفر فأقرروا الى راحتي أي جالوا الى على وراحتي ما طاعت حله
 ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرنا
 كان أو أوتى أو كثر ما يطلق الوقوع بالكسر على ما يحمل البغل والحمار وأما جل البعير
 فيقال له الوسط وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن
 عباد وابن أبي عمير المذكورة كما أنهم لما علوا ان علماء يعطيه شيئاً أعوضوه من أموالهم من شباب
 ونحوها فذهبوا لمحمد راحته التي هو راكبها (قوله) باب اذا قال عند قوم شيئاً ثم
 خرج فقال بخلافه ذكر فيه حديث ابن عمر بن الخطاب كل غادر لواءه وقته قصة لابن عمر بن الخطاب
 ان معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث
 حذيفة بن اليمان في مطابقة الاخيرة للترجمة ومطابقة الاول لها من جهة أن في القول في
 النسبة بخلاف ما في الحضور فوقع عند وسأني في كتاب الاحكام ترجمته ما يكره من شأنه السلطان
 فأذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر بن الخطاب عن القول عند الامر بخلاف ما قال بعد
 الخروج عنهم كأنه قد نقا فاقاد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه ين يدين معاوية بكأسني
 في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون
 لاجل انقياد بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا ووقع لابن بطلان
 هنا في فقه نظر فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند
 مروان حين يابعه بل يابع مروان وأسمه ثم يخط ذلك لما بعد عنه وله ما أراد منه أن يترك ما نزع
 فيه طلباً لماعتد الله في الآخرة ولا يقاتل عليه كأنه غيماً يعني من عدم المقابلة لان ترك
 الخلاف فلم يقاتل من نازعه بل ترك ذلك وكافل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه
 الخلاف فخط أبو برزة على مروان عسكره بالخلافة والقتال عليها فقال لابي المنهال وابنه بخلاف
 ما قال مروان حين يابعه (قلت) ودعوا ما أن أبا برزة يابع مروان ليس يصح فان أبا برزة كان
 مقبلاً بالبصرة ومروان انما يطلب الخلافة بالسام وذلك أن يدين معاوية بالمأتم دعاء ابن الزبير
 الى نفسه وما يبعده بالخلافة فأطاعه أهل الحرمين ومصر والعراق وما وراءها ويابع له الخصاص
 ابن قيس النخعي بالسام الا الاذن ومن بهاسن بن أمية ومن كان على هواهم حتى هم
 مروان ابن راحل الى ابن الزبير ويابعه فذهبوا الى يابعه بالسلامة وحارب الخصاص بن قيس
 فهزمه وغلب على الشام ثم توجه الى مصر فلقب عليها ثم مات في سنة فبأبوابه ابنه عبد الملك
 وقد أخرج ذلك الطبري وأخبر الطبري ان بعضه من رواية عروة بن الزبير وقصة ابن
 معاوية بن يمين يدين معاوية بالمأتم وعامر وان لنفسه فأجابه أهل فلسطين وأهل حص قناتله
 الخصاص بن قيس عرج راط فقتل الخصاص ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة الخصاص في
 قتاله عبد الله بن الزبير وقوله ثم قال ابن بطلان واماميته يعني أبا برزة على الذي يكره يعني ابن الزبير

فلم يعطني شيئاً فذهب الى
 حسن وحسين وابن جعفر
 فأقرروا الى راحتي (باب)
 اذا قال عند قوم شيئاً ثم
 خرج فقال بخلافه»

فاته للموت بكم بعد أن دخل فيمادخل في المسجون جعل أبو رزة ذلك نكثاً منه وحرصاً على
 الدنيا وهو أي أبو رزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى بأمانته في الأولى أي قصته من وإن قال
 وكذلك القراء بالضرورة لأن أبا رزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلاً فكان يرى لصاحب الحق أن
 يترك حقه لمن نازعه فيه لم يجر على ذلك ويعدح بالآثار على نفسه لئلا يكون سبباً للسفك
 الدماء انتهى ملخصاً ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجعون ثم نكث
 ابن الزبير بعهته ودعا إلى نفسه وأبكر عليه أبو رزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته
 وبايعه وليس كذلك والذي ذكره هو الذي توارده عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة وابن الزبير
 لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه «الحدث
 الأول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) في رواية أبي العباس السراج في تاريخه
 عن أحمد بن شعيب وزيد بن أيوب عن عفان عن مخنف بن جويرية عن نافع لما انتزى أهل
 المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بن عبد
 الله سمعي من طريق مؤيد بن أسعد عن حماد بن زيد في أوله من الزيادة عن نافع أن معاوية
 أراد ابن عمر على أن يبايع يزيد فأبى وقال لا يبايع لزيد فأرسل إليه معاوية بجنازة الفدرهم
 فأخذها فهدس السهم رجلاً فقال له ما غنمك أن تسابع فقال أن ذلك لئلا يعنى عطاء ذلك المال
 لأجل وقوع المبايعة أن دعى عندي الزبير فلبس فلبس معاوية كتب ابن عمر إلى يزيد بنيه
 فلما خلع أهل المدينة فذكر (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مستنداً أن يزيد بن معاوية
 كان أمر على أهل المدينة ابن محمد عثمان بن محمد بن أي سفان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة
 منهم عبد الله بن غسيل الملائكة فخطبهم في أي عامر وعبد الله بن عمرو بن حصص الخزرجي
 أتوا فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عليه ونسبوه إلى الشرب الخمر وغير ذلك ثم شؤوا على
 عثمان فأخرجوه وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهازهم جيشاً مع مسلم بن عقبة المري
 وأمره أن يدعوهم ثلاثاً من رجعوا والافقاً تلهم فإذا ظهرت فاجبها للعبس ثلاثاً ثم اكفف
 عنهم فتوجه إليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاثين فغار يومه وكان الأمير على الانصار عبد الله بن
 حنظلة وعلى قريرش عبد الله بن مطيع وعلى غيرهم من القاتل بمقل بن يسار الأشجعي وكانوا
 اتخذواخذوا فاقبلوا وقت الواقعة منهم أهل المدينة فقتل ابن حنظلة وفر من مطيع وأباح مسلم
 ابن عقبة المدينة ثلاثاً فقتل جماعة صبر منهم بمقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وزيد
 ابن عبد الله بن زبيعة وبايع الباقي على أنهم خول لزيد وأخرج أبو بكر بن أبي خنيفة بسند صحيح
 إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون أن معاوية لما احتضر دعا زيد فقال له
 إن لك من أهل المدينة ما فإن فعلوا فأرهم مسلم بن عقبة فاني عرفت نصيحتهم فلما ولي زيد وفد
 عليه عبد الله بن حنظلة وجماعة فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فحرض الناس على زيد وعابه ودعاهم
 إلى خلع زيد فأجابوه فبايع يزيد فجهازهم جيشاً مع مسلم بن عقبة فأسلم قبيلهم أهل المدينة بجمعوع كثيرة
 فهاجم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما انتسب القتال هروا في جوف المدينة التكبيرة وذلك أن بني
 حارثة أدخلوا قوم الشاميين من جانب الخندق فقتل أهل المدينة القتال ودخلوا المدينة فخوفاً
 على أهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على أنهم خول لزيد يحكم في دعائمهم

«حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن أيوب
 عن نافع قال لما خلع أهل
 المدينة يزيد بن معاوية

٧١١١

م

تخطه

٧٥٢٩

وأما الهزم وأهلهم عشاءً وأخرج الطبراني عن طريق محمد بن سعد بن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد قذو طأت لك البلاد وهذا لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهبل الخفافان راكبينهم رب فوجه اللهم مسلم بن عقبة في قديرته وعرفته فصيحته قال فلما كان من خلافهم عليه ما كان يدعو فوجهه فألقها نالاً ثم دعاهم إلى يمينه يريدونهم أم عبد الله بن قيس طاعة الله وصعبته ومن رواية عروة بن الزبير قال لما مات معاوية أهلهم عبد الله بن الزبير بالخلاف علي بن زيد بن معاوية فوجهه بن مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمر ابن زياد بقتال أهل المدينة ثم سار إلى ابن الزبير بمكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها يقام ابن الصعبة فأسرف في القتل ثم سار إلى مكة فمات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاءه تأويل في هذه الآية على رأس مئتين سنة ولودخلت عليهم من أطرافها ثم لما افتتحت له توهايعي أدخلتني حارة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين (قوله ختمه) يقع الموهلة ثم المجهية قال ابن التين الحشمة (٣) العصبه والمراد هنا ختمه ومن يقضيه وفي رواية يخبر بن جويرية عن نافع عن أحد المخلفين الناس بن زيد بن معاوية فيجب ابن عمر بنه وأوله ثم شهدهم قال أم سعيد (قوله) نصب لكل غادر لواء يوم القيامة زاد في رواية مؤمل بقدر غدره وزاد في رواية يخبر يقال خذ غدره فلان أي علامة غدره والمراد بذلك شهرته وأن يقتضيه بذلك على رؤس الأشهاد وفيه تعظيم الغدر سواء كان من قبل الأمر أو لما هو وهذا القدر هو المرفوع من هذه القصة وقد تقدم معناه في باب ان الغادر للرب والفاجر في آخر كتاب الجزية والمواذعة قيل بعد الخاطي (قوله على سبع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من سبعة الآمام وذلك أن بايع أميرا فقد أعطاها الملك أئمنه العلية فكان شبيهه من باع مداعة وأخذ غنا وقيل أن صاهن ابن العرب كان أبا سماعة تضافت بالاكف عند العقد وكذا كانوا يشعلون إذا تحالوا في سوا ما عدا ذلك الواتو الفاسك ليدل على بيعه ووقع في رواية مؤمل وخبر علي بيعائه وقد أخرج مسلم عن حديث عبد الله بن عمر فروعه من بايع أماما فعطاها صفقة يده وغرة قلبه فليطعم ما استطاع قال جاء أحد بني نازع فأخبر عن اتفاق الأعراس (قوله وأخذنا عظيم) في رواية يخبر بن جويرية عن نافع المذكور وأن من أعظم الغد بعد هذا الأمر الله أن يأخذ من رجل رجلا على بيع الله ثم سكت بيعته (قوله ثم نصبه للقتال) فتح أوله وفي رواية مؤمل نصبه بقاتله (قوله خلعه) في رواية مؤمل خلع بن زيد وزاد وأخفى في هذا الأمر وفي رواية في رجل بن جويرية فلا يخلع من أحد منكم بن زيد لا يسي في هذا الأمر (قوله ولا تابع في هذا الأمر) كذا لا كثر بمناذوقه فاقية ثم موحدة ولكن معني بوحدة ثم تخاتية (قوله الأكاك الفصيل بين وبينه) أي الطاعة وهي فعل من فصل الشيء إذا قطعه وفي رواية مؤمل فكأن الفصيل فيصا بين وبينه وفي رواية يخبر بن جويرية فيكون صلبا بين وبينه والصليهملة مفتوحة له البعية والمنع من آخر وجعله ولجأ في حكمه وأنه لا يخلع ولا يسقط وقد وقع في نسخة شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري عن جزيه بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأل عن قول

جمع ابن عمر رحمتهما وولده
فقال اني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ينصب
لكل غادر لواء يوم القيامة
وانا قد بايعنا هذا الرجل
على بيع الله ورسوله واني
لا أعلم غداراً أعظم من أن
يباع رجل على بيع الله
ورسوله ثم نصب له القتال
واني لا أعلم أحداً منك
خلعه ولا بايع في هذا الامر
الا كانت الفصيل بيني
وسه

(٣) قوله الحشمة العصبية
كذا في نسخ الشرح والذي
في نسخ المتن حشمة بلاتاء
مضافا للضمير وكلاهما
صحيح في العربية اهـ
مصححه

42

الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتضوا الآية ان ابن عمر قال ما وجدت في نفسي شي من
 أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أني لم أقابل هذه الفئة الباغية كأمر الله زاد به قوب بن
 سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال حزنه فقال هو من ترى الفئة الباغية قال ابن
 الزبير في علي هو لا القوم يعني أمة فآخروهم من ديارهم ونكث عهدهم الجذب الثاني
 (يقوله أبو شهاب) هو عبد بن نافع وعوف هو الأعرابي والسند كله بصريون إلا ابن يونس
 وأبو المنهال هوسبار بن سلامة (يقوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب
 القرام بالبصرة) ظاهره ان وثب ابن الزبير ووقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك
 وانما وقع في الكلام حذف وتحريره ما وقع عند الامام علي من طريق يزيد بن زريع عن عوف
 قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان
 بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القرام بالبصرة غم في غم شديد وكذا أخرجه
 يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف واقظه وثب مروان بالشام
 حدث وثب والباقي مثله ويصح ما وقع في رواية أبي شهاب بن زياد واقبل قوله ووثب ابن الزبير فان
 ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد مائة مائة
 ابن عبد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة فلين يدين معا ويعوانه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة
 وذكر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضي أهل البصرة ان يستمر أميراعلمهم حتى يجتمع الناس
 على خليفة تحكى على ذلك فلبس لا تم قام سلمة بن ذؤيب عن عبد الله البرقي دعوى ان ابن الزبير
 فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كف سلمة عن ذلك فلم يجبهوه فلما خشي على نفسه
 القتل استجار بالحرب بن قيس بن سفيان فأراده لئلا يأتي به مسعود بن عمرو بن عدى الأزدي
 فاجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمر أعليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن
 عبد المطلب الملقب به وحدثت الشائبة نقلة وأمه هند بنت أبي سفيان ووقت الحرب وقام
 مسعود بأمر عبد الله بن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك
 عبد الله بن زياد فهرب فقبضوه واثمبوا ما وجدوا له وكان مسعود رتب معه مائة نفس يحرسونه
 فقد مروا بها الشام قبل ان يرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هرب من رجل الى ابن الزبير ليأبى
 ويستأمن لئني أمة فتني رأيه عن ذلك وجمع من كان يهوى بئني أمة ووجهوا الى دمشق وقد
 بايع الخخائل بن قيس بها ابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمصر وكذا نائل شون ومثناة ابن
 قيس بفسطاطين ولم يبق على رأى الامويين الا احسان بن محمد بن عوحدة ومهله وزن جعفر وهو
 خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكانت الواقعة بين مروان ومن معه وبين الخخائل
 ابن قيس عرج راط فقتل الخخائل وتفرق جمعه وبايعوا حنيفة مروان بالخلافة في ذي القعدة
 منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر قال وقع
 لمروان بن الحكم بايع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبير بن عوف ثم اقتتل
 مروان وشعبة بن الزبير عرج راط فقتل مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته تسعة
 أشهر فهاهنا دمشق وعهد لعبد المالك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام
 عن أبيه عن جده وأبو القظان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد بالشام وقديا به وابن الزبير بما خلا

حدثنا أحمد بن يونس
 حدثنا أبو شهاب عن عوف
 عن أبي المنهال قال لما كان
 ابن زياد ومروان بالشام
 وثب ابن الزبير بمكة

٧١١٢

تحفة

١١٦٠٨

أهل الحجابة ثم ساروا الى مريح راهط قد كثر نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بظال ان ابن الزبير
 تابع مروان ثم نكث (قوله) وثوب القراما بالبصرة يريد الخوارج وكافوا اقداراً والبصرة بعد
 خروج ابن زياد ورؤسهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا الى الاهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره
 ويقال انه اراد الذين تابعوا علي قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من
 البصرة الى جهة الشام فلقيهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بهن الوردة
 وقد قص قصتهم الطبري وغيره (قوله) فانطلقت مع أبي الى أبي برزة الاسلمي في رواية يزيد
 ابن زريع فقال لي أبي وكان يني عليه خبر انطلق بنا الى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لي أبي برزة الاسلمي فانطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك
 عن عوف فقال لي انطلق بنا الى أبا مالك هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن أبي برزة وعند يعقوب بن سفيان عن سكين بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي الهيثم قال
 دخلت مع أبي علي أبي برزة الاسلمي وان في أدنى يومئذ لقرطبي واني لغلام (قوله) في ظل عليه له
 من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر والعلية يضم المهمله وكسرها
 وكسر اللام وتشديد التختانية هي القرية وجمعها غلال والاصل عليه قايذات الواو يا وادغمت
 وفي رواية ابن المبارك في ظل علولة (قوله) يستطعمه الحديث في رواية الكشي عن
 بالحديث أي يستفخ الحديث ويطلب منه الحديث (قوله) اني احتسبت عند الله في رواية
 الكشي عن أبي احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه انه يطلب به خطبه على الطوائف
 المذكورين من الله الاجر على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان (قوله) ساخطا
 في رواية سكين لاثم (قوله) انكم باعشر العرب في رواية ابن المبارك العرب (قوله) كنتم على
 الحال الذي كنتم في رواية يزيد بن زريع على الحال التي كنتم عليها في جاهلكم (قوله) وان
 الله قد اتقذكم بالاسلام ويحمه عليه الصلاة والسلام في رواية يزيد بن زريع وان الله قد نسكم
 بفتح التون والمهملة ثم سمعة وسأني في أوائل الاعتصام من رواية معمر بن سليمان عن عوف ان
 ابا المنهال حدثه ان سمع ابا برزة قال ان الله يغميكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع غنايكم
 يعني بضم اوله وسكون المجهدة بعد هاتون مكسورة ثم تحتانية ساكنة قال وانما عوف غنايكم
 في أصل الاعتصام كذا وقع عند المنهالي ووقع عند ابن السكيت عندكم على الصواب ومعنى
 نفسكم رفعكم وزيه ومعناه قبل عسكم وقواكم (قوله) ان ذلك الذي بالشام زاد بن زيد
 زريع يعني مروان وفي رواية سكين عبد الملك بن مروان والاول أولى (قوله) وان هؤلاء الذين
 بين أظهركم في رواية يزيد بن زريع وابن المبارك نحوه ان الذين حولكم الذين نزعون انهم
 قرائكم وفي رواية سكين وذكر نافع بن الأزرق زاد في آخره فقال أي فاستأمرني اذا فاني لا أزال
 تركت أهدأ قال لا أرى خسر الناس اليوم الا عصابة خصاص البطون من أموال الناس خفاف
 الطهورين دماهم وفي رواية سكين ان أحب الناس الى هذه العصابة بطونهم من أموال
 الناس الخفيفة طاهروهم من دماهم وهذا يدل على أن ابا برزة كان يرى الانزعال في القسوة وترك
 الذخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما اذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم
 والدين عند نزول الفتن وبذل انعام الحجة لمن يستشير وفيه الاكتفاء في انكار المنكر بالقول

ووثب القسراء بالبصرة
 فانطلقت مع أبي الى أبي
 برزة الاسلمي حتى دخلنا
 عليه في داره وهو جالس
 في ظل عليه له من قصب
 فأتته اليه فأنشأ لي
 يستطعمه الحديث فقال
 يا أبا برزة لا تترى ما وقع فيه
 الناس فأول شيء سمعته تكلم
 به اني احتسبت عند الله اني
 أصبحت ساخطا على أحياء
 قرين انكم باعشر العرب
 كنتم على الحال الذي كنتم
 من الذلة والقله والضلالة
 وان الله اتقذكم بالاسلام
 ويحمه عليه الصلاة والسلام
 حتى بلغ بكم ما ترون وهذه
 الدنيا التي أفسدت بكم
 نزلت الذي بالشام والله
 ان يقابل الاعلى الدنيا وان
 هؤلاء الذين بين أظهركم
 والله ان يقا تلون الاعلى
 الدنيا

٧١١٢

س
تحفة

٢٢٤٢

وان ذلك الذي عكس والله ان
قاتل الاعلى الدنيا * حدثنا
آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة
عن واصل الاحدب عن أبي
وائل عن حذيفة بن البيان
قال ان المنافقين اليوم شر
منهم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يومئذ
يسرون واليوم يجيرون
* حدثنا خلد بن يحيى حدثنا
مسعر عن حبيب بن أبي
ثابت عن أبي الشعثاء عن
حذيفة قال انما كان النفاق
على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فاما اليوم فاعما هو
الكفر بعد الايمان * (باب
لاتقوم الساعة حتى يبط
اهل القبور)

٧١١٤

تحفة

٢٢٢٤

ولوى غيبة من شكر عليه لم يعظ من يسمعه فيذكر من الوقوع فيه (قوله وان ذلك الذي
يذكر) زاد بن زيد بن زريع يعني ابن الزبير الحديث الثالث (قوله عن واصل الاحدب) هو ابن
حيان بهمة له ثم تخانة ثقيلة أسدي كوفي يقال له يباع السابري بهمة له وموحدة من طبقة
الاعمش ولكنه قديم الموت (قوله ان المنافقين اليوم شر منهم) في رواية ابراهيم بن الحسين عن
آدم شيخ البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منهم أخرجه أبو نعيم (قوله على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني هو متعلق بمقدور بناس اذ لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير
القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر ائمن قبلهم لان الماضين
كانوا يسرون قولهم فلا يبعدى شرهم الى غيرهم وأما الآخرون فصاروا يجيرون بالخروج
على الأئمة ويوقعون الشر بين الفريقين فمتعدى ضررهم لغيرهم قال ومطابقه للترجمة من جهة
ان جهرهم بالمنايا وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما يذلولون من الطاعة حين يابعدوا
أولان خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم أظهرهم وان الشر مالم يظهر أولئك
غير انهم لم يصروا بالكفر وانما هو التفت بلقوته بأقوالهم فكانوا يعرفون به كذا قال وشهد
لما قال ابن بطال ما أخرجه الزبارة من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر
أهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرر يسبده على جهته وقال أو هو اليوم ظاهر
انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع (قوله عن أبي
الشعثاء) هو يفتح المحبة وسكون المهلة بعدها مائة واسم سلم بن أسود النخاري (قوله عن
حذيفة) لم أر لأبي الشعثاء عن حذيفة في الكتب الستة الا هذا الحديث ولم أر الا معناه وكانه
سمع فيه لانه بمعنى حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو الذي كورقه أو ثبت عنده لقبه حذيفة
في غير هذا (قوله انما كان النفاق) أي موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
يحيى بن آدم عن مسعر عند الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله فاما اليوم فاعما هو الكفر بعد الايمان) كذا لاكثر وفي رواية فاعما هو الكفر
أو الايمان وكذا حكى الحميدي في جمعة أنهم ما رواه عن ابن زاذان عن مسعر عن مسعر
فانما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر ففعلك عبد الله
قال حبيب فقلت لابي الشعثاء من فعلك عبد الله قال لا أدري (قلت) له عرفت مراده فتبسم
فجبا من حفظه او فهمه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمنوا بالانهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعدهم فانه ولوى في الاسلام وعلى فطرته من كفر منهم
فهو من تدل ذلك اختلفت احكام المنافقين والمرتين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يدق
الوقوع وانما اراد اني اتفاق الحكم لان النفاق اظهره الايمان واخفاه الكفر ووجود ذلك ممكن
في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم ويقبل ما أظهره
من الاسلام ولوطيهم منهم احتمال خلافة واما بعده من أظهر شأنا فانه واخذ به ولا يترك المصلحة
التألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في
الاسلام وتفرق الجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا واكل ذلك غير مستوفى
كالكفر بعد الايمان في (قوله) باب لاتقوم الساعة حتى يبط اهل القبور يضم اوله

وفتح ثلثه على البناء للمجهول يعني مجة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التيمية غيظه بالفتح يغيظه
 بالكسر غيظا وغيظا بالسكون والغيظة تعني مثل حال القربوط مع بقائه (قوله) حديثنا
 أصحيل هو ابن أويس (قوله) عن أبي الزناد وافق مالك بن عبيد بن أبي جزة عنه كاسباقي بعد
 يابن في اثنا حديث (قوله) حتى ير الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه أي كنت ميتا
 قال ابن بطال يخط اهل القبور وتعني الموت عند ظهور الفتن انما هو خوف ذهاب الدين بغيبة
 الباطل واهله وظهور المعاصي والتسكرا انتهى وليس هذا عام في حق كل أحد وانما هو خاص
 بأهل الخير واما غيرهم فقد يكون لما يقع لاحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم
 يكن في ذلك شيء يتعلق بدنيته ويؤيده ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم
 لا تذهب الدنيا حتى ير الرجل على القبر فيقر عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
 وليس به الدين الا البلاء وذكر الرجل فيه للغالب والا فالمرأة تصور فيها ذلك والسبب في ذلك
 ما ذكر في رواية أبي حازم انه يقع للبلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب
 أهون على المرفوعة أهون للمصيبة في اعتقاده وبهذا يرمز القرطبي وذكره بعض احتمالا
 وأعرب بعض شرح المصايح فقال المراد بالدين هنا العبادة والمعنى انه يترغ على القبر ويتعني
 الموت في حالة ليس المترغ فيها من عادته وانما الحامل عليه البلاء وتعقبه الطغيان بان جعل الدين
 على حقيقته أولى أي ليس القتي والتترغ لأمراضه من جهة الدين بل من جهة الدنيا وقال ابن
 عبد البر قلن بعضهم ان هذا الحديث معارض للنهي عن غنى الموت وليس كذلك وانما في هذا ان
 هذا القدر يسكون لشدة تنزل بالانسان من فساد الحال في الدين أو وضعفه أو خوف ذهابه لا ضرر
 ينزل في الجسم كذا قال وكأنه يريد ان النهي عن غنى الموت هو حيث يتعلق بضر الجسم وأما
 اذا كان لضر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره بعض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر
 وحديث النهي عن غنى الموت معارضة لان النهي صريح وهذا انما فيه اخبار عن شدة تحصل
 بنشأ عنها هذا القتي وليس فيه تعرض لحكمه وانما سبق للاخبار عما سبق (قلت) ويمكن
 أخذ الحكم من الاشارة في قوله وليس به الدين انما هو البلاء فانه سبق مساق الذم والانتكار وفيه
 اعلم الى انه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان مجودا ويؤيده ثبوت غنى الموت عند فساد أمر الدين
 عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فقهه خلافتي من السلف منهم عمر بن
 الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث اشارة
 الى أن الفتن والمشقة بالغة مستعصية حتى يحتج أمر الدين وقل الاعناء ما مره ولا يبقى لاحد
 اعتناء الا بأمر دنياه ومعاشرته ونفسه وما يتعلق به ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج
 مسلم من حديث علقم بن يسار رفعه العباد في الهرج كهجرة قال ويؤخذ من قوله حتى ير
 الرجل بقبر الرجل ان القتي الذي يفتي الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد ذهب ذلك القتي
 الى قوة هذا القتي لان القتي يفتي الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد ذهب ذلك القتي
 أو يحتج عند مشاهدة القبر والمقبور فيذكر هول المقام فيضعف غنمه فاذا غنى على ذلك دل
 على تاكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصره مشاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من
 الاحوال عن استمراره على غنى الموت وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال علمت أبا هريرة

«حدثنا إسماعيل حدثني
 مالك عن أبي الزناد عن
 الأخرج عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى ير
 الرجل بقبر الرجل فيقول
 يا ليتني مكانه

٧١١٥

م

كخطه

٩٢٨٢٤

فقلت اللهم أشفأ بأمره مرة فقال اللهم لا ترجه إن استطعت بأبأسلمة قت والذى نفسى بيده
 لما عني على العلماء زمان الموت أحب الي أحدهم من الذهب الأحمر ولما عني أحدهم قراً خسه
 فقول لبتى مكانه وفى كتاب الفتن من رواية عبيد الله بن الصامت عن أبي ذر قال فوشك أن تمر
 الحنات في السوق على الجماعة ففراها الرجل فبهز رأسه ففعل بالبتى مكانه عذا قلت أبا ذر إن
 ذلك لمن أمر عظيم قال أجل **(قوله ما)** تغبر الزمان حتى تغبر الأولان ذكر فيه
 حديثين أحدهما حديث أبي هريرة **(قوله عن الزهري)** في إحدى روايات الأسماعيلي حديثي
 الزهري **(قوله حتى تضطرب)** أى يضرب بعضها بعضاً **(قوله ألبات)** بفتح الهمزة واللام جمع البات
 بالفتح أيضاً مثل جفنة وجفناوات والآلة العجيبة وجهه أبحار **(قوله على ذى الخلصة)** في رواية
 معمر عن الزهري عندهم سلم حول ذى الخلصة **(قوله وذو الخلصة طاعية دوس)** أى صنفهم وقوله
 التي كانوا يعبدون كذا فيه يحذف المنفعول ووقع في رواية معمر وكان صنفاً تعبدوا دوس **(قوله)**
 في الجاهلية زاد معمر قبالة وسأله بفتح المشنة ويخفف الهمزة بعد الألف لا ثم هاء تاء تاء
 قرية بين الطائفتين والذين بينهما سنة أيام وهي التي يضرب بها المثل يقال أهون من تالة على الخراج
 وذلك أنها أول شيء وليه فلما قرب منها سأل من معه عنها فقال هي ورائها تلك الأكمة فوضع فقال
 لا خير في بلد سترها أكمة وكلام صاحب المطالع يقتضيه أنها موضوعة وأن المراد في الحديث
 غير تالة الخراج وكلامها قوت يقتضيه أنها هي ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن حبان من هذا
 الوجه قال معمر إن عليه الآن بيتاً مبنياً مغلقة وقد تقدم ضبط ذى الخلصة في أواخر المغازي
 وبيان الاختلاف في أنه واحد أو اثنين قال ابن التين فيه الأخبار بان ساء دوس ركن الدواب
 من البلدان إلى الصنم المذكور فهو المراد بان طراب الباتين **(قلت)** ويحتمل أن يكون المراد
 المنين يتراجم بحيث تضرب بحجرة بعضهم الأخرى عند الطواف حول الصنم المذكور وفي معنى
 هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء
 بني عامر على ذى الخلصة وابن عدي من رواية أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة رفعه لا تقوم
 الساعة حتى تغرب الدلائل والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به الدين
 ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الإسلام بقي إلى قيام الساعة
 إلا أنه يضعف ويعود غريباً كلباً ثم ذكر حديث لاتزال طائفة من أمم يقاتلون على الحق
 الحديث قال فتبين في هذا الحديث تخصص الأخبار الأخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق
 تكون بيت المقدس إلى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الأخبار **(قلت)** ليس فيها احتجاج به
 تصريح إلى بقاء أولئك إلى قيام الساعة وانما فيه حتى يأتي أمر الله فيجعله أن يكون المراد بامر
 الله ما ذكر من قبض من بقي من المؤمنين وظواهر الأخبار يقتضيه أن الموصوفين بكونهم بيت
 المقدس آخرهم من كان مع عيسى عليه السلام ثم أذاب الله الرج الطيبة فقبضت روح كل
 مؤمن لم يبق إلا النار والناس وقد أخرج مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة إلا على
 شرا الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها وخرج الدابة وسائر الآيات العظام
 وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السبيل إذا انقطع تناثر الخرز زرع وهو عند خا جدد وفى
 مرسل أبي العالمة الآيات كلها في سنة أشهر وعن أبي هريرة في ثمانية أشهر وقد ورد مسلم عقب

(باب تغبر الزمان حتى تعد الأولان) حدثنا أبو
 الهيثم أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال قال سعيد بن
 المسيب أخبرني أبو هريرة
 رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تضطرب ألبات نساء دوس
 على ذى الخلصة وذو الخلصة
 طاعية دوس التي كانوا
 يعبدون في الجاهلية

٧١٩٦

تحفة

٩٢١٦٣

حدثني هرة من حديث عائشة ما يشير الى بيان الزمان الذي يقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب
 اللب والنها رحتي تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله رجلا يحاط به قنوت كل من في قلبه منقال
 حجة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه ف يرجعون الى دين آبائهم وعنده في حديث
 عبد الله بن عمرو وفيه يصرح الدجال في أمي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم عليه
 فيه ذلك ثم يموت الناس سبع سنين ثم يرسل الله رجلا يحاط به من قبل الشام فلا يبقى على وجه
 الارض احد في قلبه منقال حجة من خيرا واثبات الاقضية وفيه فيبقى شرار الناس في خفة
 الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفوا ولا ينكرون منكرا فتمثل لهم الشيطان فقامهم
 بعبادة الاوثان ثم ينفع في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لاتزال طائفة وقوع
 الآيات العظام التي يبعثها في الساعات ولا يتخلف عنها الا شيئا يسيرا وبؤده حديث عمران بن
 حصين وفيه لاتزال طائفة من أمي بقائون على الحق فظاهر بن علي من ناوهم حتى يقتل آخرهم
 الدجال أخرجه أبو داود والحاكم وبؤنه من حجة ما نأوله فان الذين بقائون الدجال يكونون
 بعد قتله مع عيسى ثم يرسل عليهم الرج الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار كما تقدم ووجدت
 في هذا المناظر لعقبة بن عامر ومحمد بن مسلمة فأخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شمسة ان
 عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة الا على شرار انطلق هم شر من أهل الجاهلية فقال لعقبة بن
 عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال
 عصاة من أمي بقائون على أمر الله فظاهر بن البضرهم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على
 ذلك فقال عبد الله أعلم وسبع الله رجلا يحاط به من قبل الشام فلا يبقى الا احد في
 قلبه منقال حجة من ايمان الاقضية ثم يبق شرار الناس ف عليهم تقوم الساعة ف هذا ما مراد
 بقوله في حديث عقبة حتى تأتهم الساعة ساعتهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم
 وقد تقدم بيان شيء من هذا في أوخر الرقاق بعد الكلام على حديث طلوع الشمس من المغرب
 الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الاول بسى وسليمان هو ابن بلال وهو
 هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والندك كله مدنون (قوله حتى يخرج رجلا من خطان) تقدم
 شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصا كابية عن غلبته
 عليهم واتقبادهم ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها اشارة الى خشوته عليهم وعسفهم بهم
 قال وقد قبل انه يسوقهم بعصا حقيقة كاتفاق الابل والماشية لشدته عنقه وعدوانه قال والله
 جهجاه المذكور في الحديث الاخر وأصله الجحجاء الصباح وهي صفة تناسب ذكر العصا (قلت)
 ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من خطان فظاهره انه من الارار وتقيده في جهجابه من
 المولى ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرة وانه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التجان
 لابن هشام ما يعرف منه ان بيت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا
 متوجا وكان كاهنهم سمرا وانه قال لاشبه عمرون عامر المعروف بهز بقا لما حضرته الوفاة ان
 بلادك ستخرب وان الله في أهل اليمن صفتين ورجلين فالخطبة الاولى هدم سد مأرب وتخرب
 البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على أرض اليمن والرجة الاولى بعثت بني من تهامة اسمه محمد
 يرسل بالرجة ويغلب أهل الشرك والثانية اخرب بني الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن

حدثنا عبد العزيز بن عبد
 الله حدثني سليمان عن ثورين
 أبي الغيث عن أبي هرة
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يخرج رجل من خطان
 يسوق الناس بعصا

٧١١٧

م
خطبة

١٢٩١٨

تغ

٢٨٢/٥

«(باب خروج النار وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشرار الساعة نار تختشر الناس من المشرق إلى المغرب)» حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الجواز

٧١١٨

كحلة

٩٢١٦٢

صالح فمالك من خروجه ويخزيهم حتى لا يكون الدنيا إيمان الأبرار الذين انتهوا وقد تقدم في الجمع أن البيت يخرج بعد خروج يأجوج ومأجوج وتقدم الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يخرج البيت وأن الكعبة يخرجها ذو السوفتين من الحبشة فنتظم من ذلك أن الحبشة إذا خرجت البيت خرج عليهم القبطاني فاهلكهم وأن المؤمنين قبل ذلك يخرجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وأن الریح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ حين يفي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسره قوله لا إيمان يمان أي يتأخر الإيمان بها بعد فقد من جميع الأرض وقد أخرج مسلم حديث القبطاني عقب حديث تخريب الكعبة وذو السوفتين فلهذا رمز إلى هذا وسأبقى في أواخر الأحكام في الكلام على حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر ثم يتعلق بالقبطاني وقال الامام علي هذا الحديث من ترجمة الباب في شيء وذكر ابن بطلان أن المذهب أن جابر بن سمرة هذا الحديث إذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قریش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكره الزمان وتبدل الأحكام بأن يطاع في الدين من ليس أهلاً لذلك انتهى وحاصله أنه مطابق لأصل الترجمة وهو أنكر الزمان وتغيره أعم من أن يكون فيما يرجع إلى الفسق والكفر وغايته أن ينسب إلى الكفر بقصة القبطاني مطابقة للتغير الفسق مثلاً وقصة ذی الخصال للتغير الكفر واستدل بقصة القبطاني عن أن الخلافة يجوز أن تكون في غير قریش وأجاب ابن العربي بأنه إذا راعا يكون من الشر في آخر الزمان من تسور العامة على منازل الاساقفة فليس فيه حجة لأنه لا يدل على المدعى ولا يعارض ما ثبت من أن الاثني عشر انتهى وسأبقى بسط القول في ذلك في باب الأمر من قریش أول كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى ﴿قوله ما يخرج نار من أرض الجواز﴾ أي من أرض الجواز ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول (قوله) وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول أشرار الساعة نار تختشر الناس من المشرق إلى المغرب) وتقدم في أواخر باب الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام موصولاً من طريق جديد عن أنس ولفظه وأما أول أشرار الساعة فنار تختشرهم من المشرق إلى المغرب ووصله في أحاديث الانبياء من وجه آخر عن جديد بلفظ نار تختشر الناس والمراد بالأشرار العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم في الحديث الثاني (قوله) عن الزهري قال سمعت ابن المسيب في رواية أبي نعیم في المستخرج عن سعد بن المسيب (قوله) حتى تخرج نار من أرض الجواز قال القرطبي في التذكرة قد خرجت ناراً بالجواز المدنية وكان بدو هازلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسقائة واستقرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهورت النار بقريظة بطرق الحررة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور يحيط عليه شرايف وأبراج وما تذن وترى رجال يقدون منها لا تعرف على جبل الادكنه وأذا شبه ويخرج من مجموع ذلك مثل الثمر الأحمر وأزرق لدوى كدوى الرعد يأخذ الصعود بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فأنتمت النار إلى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشدها لهذه النار غلبان كغلبان البحر وقال في بعض أصحابنا أيام ساعدة في الهوامن نحو خمسة أيام وسعت أنهار وبيت من مكة ومن جبال بصري وقال

النورى وآثار العلم يخرج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال أبو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيأشراح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أئني به عن شاهد هاته بلغه أنه كتب بقماء على ضوءها المكتوب في المكتبة فذكر فحواها أقدم ومن ذلك أن في بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة تار عظيمة منها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر انجست الأرض من الحرة تار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة هو يرى العين من المدينة وسال منها وادى يكون مقداره أربع فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجهه الأرض ويخرج منه مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها إلى أن رأوها من مكة قال ولا أقدر أصف عظمها ولها دورى قال أبو شامة ونظم الناس في هذا شعرا وادام أمرها ثم رآه ثم جئت والذي ظهر لي أن النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كلها سمع القريظي وغيره وأما النار التي تحترق الناس فتأرا أخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية فتحو هذه النار التي ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العنسي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك في قصة ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهلية وأوردتها الحاكم في المستدرک من طريق يعلى بن مهاد عن أبي عوانة عن أبي نونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني عيسى يقال له خالد بن سنان قال لقومه إلى أي طغي عنكم نار الحسد ثان فذكر القصة وفيها فأنطلق وهي تخرج من شق جبل من مرة يقال لها مرة أنجميع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كأنها جبل سقر فضرها بعصاه حتى أدخلها وخرج وقد أوردت هذه القصة طرفا من ترجمته في كتابي في الصحابة (قوله تضي أعناق الأبل يصرى) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ ضوءها إلى الأبل التي تكون يصرى وهي من أرض الشام وأضاهيجي لأزما وتعديا يقال أضامت النار وأضامت النار غيرها وبصرى يضم الموحدوس يكون المهمة مقصور بلدا بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضي متعدد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الأبل ضوءا قال ولوروى بالرفع لكان منجها أي تضي أعناق الأبل به كما جاء في حديث آخر أضامت له قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه ابن عدى في الكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب برفعه لا تقوم الساعة حتى يسئل وادمن أودية الحجاز بالنار تضي له أعناق الأبل يصرى وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولبنه ابن عدى والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت في المائة السابعة وأخرج أيضا الطبراني في آخر حديث حذيفة بن أسيد البجلي مضي التيسع عليه وسعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من زومان أو كروية تضي منها أعناق الأبل يصرى (قلت) وركوبة تضي صعبة المرنق في طريق المدينة إلى الشام صربها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري ورومان لم يذكره البكري وأعمال المراد رومة البئر المعروف بالمدينة فيجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أمدتهما تقع قبل قيام الساعة مع جله الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والأخرى هي التي

تضي أعناق الأبل يصرى

لدم
تقوم
أن
ين
ندأ
ن
يث
علي
هذا
قام
مان
جة
الي
دل
بما
يدل
باب
ار
الله
باب
راط
صد
شهر
ب
ان
بعد
بعة
سه
من
محط
لأ
يتها
قال

٧١١٩

٧١٢٠

٧١٢١

٧١٢٢

٧١٢٣

حدثنا عبد الله بن سعيد

الكندى حدثنا عتبة بن

خالد حدثنا عبد الله بن

خبيب بن عبد الرحمن عن

جده حفص بن عاصم عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يوشك القرات أن يحسر

عن كثر من ذهب فن

حضره فلا يأخذ منه

شيأ قال عتبة وحدثنا

عبد الله قال حدثنا أبو الزناد

عن الأعرج عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله إلا أنه قال يحسر عن

جبل من ذهب

يعقب قيام الساعة فيقتل شيأ آخر وتقدم الثانية على الأولى في الذكر لا يضر رايه أعلم
 الحديث الثالث (قوله حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى) هو أبو سعيد الأشج مشهور ويكنى
 وصفته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة
 وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله عن خبيب بن عبد
 الرحمن) بحجة ومحدثين صغيرين وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن إساف الأنصاري (قوله عن
 جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر لا لشجته (قوله يوشك)
 بكسر الميم أي يقرب (قوله أن يحسر) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والحاء والسين
 مهملتان أي ينكشف (قوله القرات) أي النثر المشرور وهو بالناء المجرورة على المشهور ويقال
 يجوز أن يكتب بالهاء كالتاوت والتاوه والعنكوت والعنكوه فأداه الكمال بن العديم في تاريخه
 نغلا عن إبراهيم بن أحمد بن الميث (قوله فن حضره فلا يأخذ منه شيأ) هذا يشبهه أن الأخذ منه
 يمكن وعلى هذا فيصير أن يكون ذنابو ويجوز أن يكون نطعا ويجوز أن يكون تبرا (قوله قال
 عتبة) هو ابن خالد وهو موصول بالسند المذكور وقد أخرجه هو والذي قبله الاستيعاب عن
 الحسن بن سفيان وأبي القاسم البغوي والفضل بن عبد الله المخدلي ثلاثتهم عن أبي سعيد الأشج
 عن الشيخين (قوله وحدثنا عبد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله قال حدثنا أبو الزناد) يعني أن
 لعبد الله في هذا الحديث أسنادين (قوله يحسر عن جبل من ذهب) يعني أن الراتبين اتفقا
 على قوله كثر فقال الأعرج جبل وقد ساق أبو نعيم في المستخرج الحديثين بسند واحد من رواية
 بكر بن أحمد بن مقبل عن أبي سعيد الأشج وفرقهما ولفظهما واحد إلا لفظ كثر وجبل وتسميته
 كثر باعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلا للإشارة إلى كثره ويؤيده ما أخرجه مسلم من
 وجه آخر عن أبي هريرة رفعه في الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة
 ففيه القتال فيقول في هذا قتلت ويحي السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا
 يأخذون منه شيأ قال ابن التين انما ينهى عن الأخذ منه لأنه للمسلمين فلا يؤخذ إلا ببيعة قال
 وبن أخذوه وكثر المال يندم لأخذه ما لا ينفعه وإذا ظهر جبل من ذهب كبد الذهب ولم يرد (قلت)
 وليس الذي قاله بين والذي يظهر أن النبي عن أخذ ما يشأ عن أخذ من الفسنة والقتال عليه
 وقوله وإذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام المتع وانما يمتزجهم من الكساد أن لو اقتسمه الناس
 بينهم بالويرة وسعهم كلهم فاستغنوا أجمعين فيقتل نطل الرغبة فيه وأما إذا حواه قوم دون
 قوم فخرص من لم يحصل له منه شيأ بقى على حاله ويحتمل أن تكون الحكمة في النهي عن الأخذ
 منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند عدم الظهور وأقله فلا يتبعها
 أخذ منه ولعل هذا السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال
 الأول لأن مسلأ أخرجه هذا الحديث أيضا من طريق أخرى عن أبي هريرة بلفظ يحسر القرات
 عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم
 لعل أكون أنا الذي أئخو وأخرج مسلم أيضا عن أبي بن كعب قال لا يزال الناس مختلفا أعاقهم
 في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر القرات عن جبل من
 ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده ثمن تركا الناس يأخذون منه ليذهب به كله

الكلام على ألقاظه في أوائل الأيكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله عيسى
 الرجل بصدقته فلا يجسد من يقبلها) يحتل أن يكون ذلك وقع كاذ في خلافة عمر بن عبد العزيز
 فلا يكون من أشراف الساعة وهو نظير ما وقع في حديث عدي بن حاتم الذي تقدم في علامات
 النبوة وفيه وثائق طال بك حيلة لترين الرجل يخرج ليل كفه ذهباً يمس من يقبله فلا يجسد
 وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عمر بن أبي سعيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
 بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأخذ المال العظيم فيقول
 أجمعوا لهذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع عياله تذكرون يضعه فيهم فلا يجسد فيجمع
 به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده ما سألني
 البصير فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام من أجادب الأنبياء حديث لو سكن أن
 ينزل فيكم ابن مريم وقبوه يفيض المال وفي رواية أخرى حتى لا يشبه أحد فيجعل أن يكون
 المراد والأول أرجح لأن الذي رواه عدي ثلاثة أشباه أسن الطرق والاستيلاء على كنوز كسبى
 وقد من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي أن الأولين وقعوا شاعدهما وأن الثالث سيقع
 فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط عمر العنل وأبطل
 الحق وقبلاً له حتى استغفروا وأما فاضل المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام فبنيته كثرة
 المال وقوله الناس واستشعارهم بقيام الساعة ويان ذلك في حديث أبي هريرة الذي بعده (قوله
 حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله أخو عبد الله بن عمر) بالصغير (قوله
 لأمه) هي أم كانوا بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد
 قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في آخر باب
 الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق حدثنا حارثة بن
 وهب الخزاعي كانت أمه تحت عرفة ولدت له عبد الله بن عمر قال صليت خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم للخزاعي
 من طريق شعبة عن أبي اسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الاعرج ووقع في رواية
 الطبراني لهذه النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد
 وفيه عن عبد الرحمن الاعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتل فشتان) الحديث وحتى يهت
 دجاون الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا في هذه الأشراف السبعة مساق الحديث
 الواحد هنا وأورده البجلي في البعث من طريق شبيب بن أبي حمزة عن أبيه فقال في كل واحد
 منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أخرج الخزاعي هذه الأحاديث السبعة عن أبي
 البنان عن شبيب (قلت) فسماعنا سبعة مع أن في بعضها أكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم
 وتكثر الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج فإذا فصلت زادت على السبعة وقد
 أفرد الخزاعي من هذه النسخة حديث قبض العلم فانه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال
 وحتى يكثر فيكم المال فقبض العلم هذا قد مر منه ثم ساق في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في
 علامات النبوة هذا السند حديث لا تقوم الساعة حتى تقالتوا قومنا فلهم الشعر الحديث
 وفيه أشياء غير ذلك من هذا الخط وهذه المذكورات وأما ما أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشي الرجل بصدقته
 فلا يجسد من يقبلها
 قال مسدد حارثة أخو
 عبد الله بن عمر أنه قاله
 أبو عبد الله * حدثنا أبو
 البنان أخيراً شبيب حدثنا
 أبو الزناد عن عبد الرحمن
 عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تقوم الساعة حتى
 تقتل فشتان عظيمة
 تكون بينهما قتلة عظيمة
 دعوتهم أو واحدة

٧١٢١

نسخة

١٢٧٤٧

بأنه سيقع بعد قليل أن تقوم الساعة ولكنه على أقسام أحدها ما وقع على وفق ما قال والثاني
 ما وقعت مسأله ولم يتحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنظ الاول تقدم معظمه
 في علامات النبوة وقد استوفى السبق في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة والمذكور منه
 هنا اقتتال الفتن العظمتين وظهور الفتن وكثرة الهرج ونظاير الناس في البنيان وتبني بعض
 الناس الموت وقتال الترك وتبني رؤيته صلى الله عليه وسلم وعوارضه حدث القمري عن
 أبي هريرة أيضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها الحديث وسأقي في
 الاعتماد وله شواهد ومن النظم الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين
 وقد تقدمت الإشارة في شرح حديث أبي موسى في أوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب
 الزمان ووقع في حديث أبي موسى عند الطبراني تقارب الزمان وتنقص السنون والفرات
 وتقدم في باب ظهور الفتن وبلقي الشعم ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم
 ميراث ولا يرضع يثيمة أخرجه مسلم وحديث حذيفة بن أسيد الذي نهى عليه أن يقول لا يأتي في
 قبل الساعة يقع عشر آيات قد ذكرناها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
 بجزيرة العرب أخرجه مسلم وذكرها البخاري وقد اختلف فيه وتقدم ذلك في حديث ابن
 مسعود في سورة الدخان وقد أخرجه أبو داود ويعلي والطبراني من حديث مجاري بنهم الصادق
 وتخصف الحياه الماهلتين حديث لا تقوم الساعة حتى يتخسف بقابل من العرب الحديث وقد
 وجدنا تخسف في مواضع ولكن يحتمل أن يكون المراد انخسوف الثلاثة قد راها على ما وجد
 كان يكون أعظم منه مكانا أو قد راها وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
 منافقة وأخرجه الطبراني وفي لفظ رذاها وأخرج الزوارع في أبي بكره فهو وعند الترمذي من
 حديث أبي هريرة وكان زعيم القوم أرذلهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث
 أبي هريرة إذا سدا سدا الأرض الى غير أهله فانتظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى
 يكون الولد غظا والمطر قنطا وتفيض الابام فضا أخرجه الطبراني وعن أم الضراب منه وزاد
 ويحترق الصانع على الكبير والشم على الكريم ويحترق عمران الدنيا ويعمر ترابها ومن النظم
 الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق أخرى عن أبي هريرة وفي رواية أخرى من
 حديث أبي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقتل المليون اليهود فيقتلهم المليون حتى يقتل
 اليهودى وراة الحجر الحديث أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة وقد تقدم
 في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفق عليه من حديث الزهري عن سالم
 عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وإن ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند
 الطبراني وحديث أنس إن أمام الدجال سنون خداعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها
 الكاذب ويؤمن فيها الأمين ويؤمن فيها الخائن ويتكلم فيها الر ويضاهي الحديث أخرجه أحمد
 وأبو يعلى والبرز وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وقبسه قبل وما الر ويضاهي
 قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظما لم
 تحدثوا بها أنفسكم وفي لفظ تفاقم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم يذركم منها ذكرا
 الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزول عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل

أم عمر
 الدار
 علامات
 فلا يجد
 الخطاب
 فيقول
 دفع جمع
 كاساني
 سكن ان
 ن يكون
 كسرى
 شسيع
 وايصال
 به كثر
 قوله
 قوله
 ابن سعد
 خراب
 مائة من
 على الله
 البخاري
 لرواية
 مسند
 يبعث
 حديث
 واحد
 عن أبي
 من العلم
 وقد
 ثم قال
 ذكر في
 حديث
 وسلم

وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى تسافد في الطريق تسافد الجملأخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يعلني عن أبي هريرة لا تنفي هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة ففترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واري شاهدا ورا هذا الحائط والطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر نحو وفيه يقول أمثلهم لو اعترلني الطريق وفي حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى ترم المرأة بالقوم فيقوم اليها أحدهم فيرفع بذيلها كإبريق ذنب النخعة فيقول بعضهم ألا واري بها ورا هذا الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس ونبي الثوب حتى لا يدري ما يصيب ولا صلالة ولا نكاح ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والنجوز والكبير يقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها وحديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوي وهو عند مسلم بلفظ الله الله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا يجد مثله من حديث علي السلي بكسر العين المهسلة وسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلفظ خاتمة بدل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا في حثالة من الناس والطبراني من وجه آخر عنه لا تقوم الساعة على مؤمن ولا جديسند حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطه من أهل الارض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا والطبراني عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أمي الى الاوثان بعد يومنا من دون الله وقد تقدم حديثه في ذكر ذي الخلصة فريسا ولا بن ماجه من حديث حذيفة يبيح طوائف من الناس الشيخ الكبير والنجوز يقولون أدركنا أبا ناعل هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها والمسلم وأحمد من حديث ثوبان لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي بالمشركين وحتى تعبد اللات والعزى من دون الله الاوثان والمسلم أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه ثريعت الله وباطنية فيسوفي بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لا خيرة فيه فيرجعون الى دين آباءهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهده وفيه أن ذلك بعد موت عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشرار منها صغار وقد مضى أكثرها ومنها كبارا (قلت) وفي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهي الدجال والذابة وطلوع الشمس من مغربها كالحامل المم ونزول عيسى بن مريم وخروج باجوج ومأجوج والريح التي تهب بعد موت عيسى فتقضي أرواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أمي باقية على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهرا الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم بالحق وظاهرا الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الريح فيكون الظهور قبل هبوبها فهذا الجمع نزول الاشكال يتوفى الله تعالى فأما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فافترال بات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح وسأذكر في آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حدثت تكون كالحامل المم لا يدري أهله أمي تضع (فصل) «وأما قوله حتى تقتل فتقتل الحديث فتقدم في كتاب الرقائق ان المراد بالثنتين على ومن معه ومعوا به ومن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتها

المرتدين وقد أخرج ابن عساکر في ترجمة معاوية بن طريق ابن مسنده ثم من طريق
 أبي القاسم ابن أبي زرععة الرازي قال جاء رجل إلى علي فقال له اني أقبض معاوية
 قال له لم قال لأنه قاتل علياً فبخر حتى فقال له أبو زرعة بن معاوية بن ربحم ومعاوية بن خصم
 كرم محمد خواتم بينهما (قوله وحققه عبد الجالون) جمع دجال وسأني تفسيره في الباب الذي
 بعده والمراد به أنهم أظهروا لهم لا البحث بمعنى الرسالة ويستفاد منه أن أفعال العامة مخلوقة لله
 تعالى وإن جمیع الأمور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الاحاديث بالجزم وفي
 بعضها بن بادية على ذلك وفي بعضها بنجر بذلك فأما الجزم ففي حديث ثوبان وأنه سيكون في أمي
 كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
 ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسم جمعوه لاجدوا في معنى حديث
 عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالاً كذاباً وفي حديث علي عند أحمد بن حنبل وفي حديث
 ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث حمزة المصدي وأوله بالكوف وفيه ولا تقوم الساعة
 حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الامور الدجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي
 وصححه وفي حديث ابن الزبير بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً منهم الاسود العنسي صاحب
 صنعا وصاحب البصرة يعني مسيلة (قلت) وخرج في زمن أبي بكر طليعة الصغار ابن خويلد
 وأدعى النبوة ثم تاب ورجع إلى الاسلام وتبأت أيضاً جاح ثم تزوجها مسيلة ثم رجعت بعده
 وأما الزنادقة في لفظ لاجدوا في حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر قلت
 ما أتيتهم قال يا أولادكم بسنة لم تكونوا علماء بغیرهم واستنكم فاذأرا ثم جهم فاجتبوهم وفي
 رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً وسنداه ضعيف
 وعند أبي يعلى من حديث أنس بن مالك نحوه وسنده ضعيف أيضاً وهو محمول أن ثبت على المبالغة في
 الكثرة لأعلى التحدید أو أما التحريف فمما أخرجه أحمد بن حنبل في حذيفة بن أسيد بن جندب سيكون في أمي
 كذابون دجالون تسعة وعشرون منهم أربع نسوة وإلى خاتم النبيين لا نبي بعدي وهذا يدل على
 أن رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسرو يؤيده قوله في حديث الباب قريب من
 ثلاثين (قوله كلهم يزعم أنه رسول الله) ظاهر في أن كلامهم يدعي النبوة وهذا هو السر في قوله
 في آخر الحديث الماضي وإلى خاتم النبيين ويحتمل أن يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من
 الثلاثين وأخوها وإن من زاد على العدد المذكور يكون كذاباً فقط لكن يدعى إلى الضلالة
 كذلاًة الزنادقة والباطنية وأهل الوحدة والخلوة وسائر الفرق الدعاة إلى ما بهل بالضرورة وأنه
 خلاف ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده أن حديث علي عن أجدادك فقال
 علي لعبد الله بن الكوا والكل منهم وابن الكوا لم يدع النبوة وإنما كان يغلو في الرفض (قوله)
 وحتى يقض العلم) تقدم في كتاب العلم وأيضاً في كتاب الاحكام (قوله وتكثر الزلازل)
 قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن
 المراد بكثرتها شمولها ودوامها وقد وقع في حديث سلمة بن قهبل عند أحمد بين يدي الساعة
 سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة (قوله ويقارب الزمان
 وتظهر الفتن ويكثر الهرج) تقدم البحث في ذلك قريباً (قوله وحتى يكثر فيكم المال فيفيض)

وحققه عبد الجالون كذابون
 قريب من ثلاثين كلهم
 يزعم أنه رسول الله وحققه
 يقض العلم وتكثر الزلازل
 ويقارب الزمان وتظهر
 الفتن ويكثر الهرج وهو
 لاقتل وحتى يكثر فيكم
 المال فيفيض حتى هم رب
 المال من يقبل صدقته
 وحققه يرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لا أرب لي به

تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقييد بقوله فيكم بشعره بأنه محمول على زمن الصلابة فيكون
إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله فيكم حتى يتم
رب المال إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم أنه وقع في زمنه أن الرجل كان
يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه يقول الذي يعرضه
عليه لا يرغب به إشارة إلى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث إشارة إلى ثلاثة
أحوال الأولى إلى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن العصابة ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد
وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة
الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعدد سنائب يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس
وموتان ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل منه مائة دينار فيظل ساخطا الحديث وقد أثرت
إلى شيء من هذا عند شرحه الحالة الثانية الإشارة إلى فضه من الصكورة بحيث أن يحصل
استغنائه كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصلابة وأول عصر من بعدهم ومن
ثم قيل بهم رب المال وذلك يطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة فيه
الإشارة إلى فضه وحصول الاستغناء الكل أحد حتى يتم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل
صدقته ويراد به يعرضه على غيره ولو كان من لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لا ساحة لي
فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير خروج النار واشتغال
الناس بأمر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ إلى المال بل يقصد أن يتخفف ما استطاع (قوله)
وحتى يتناول الناس في البنيان) تقدم في كتاب الإيمان من وجبه آخر عن أبي هريرة في سؤال
جابر عن الإيمان قوله في انشراط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من العلامات التي
وقعت عن قرب من زمن النبوة ومعنى يتناول في البنيان أن كلهم كان يبني بشار يد أن
يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل أن يكون المراد المباهة في الزينة والزخرفة
أو أعظم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (قوله وحتى يرأى الرجل قبر الرجل) تقدم
شرح قبل بابين (قوله وحتى تطاع الشمس من مغربها) تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكر
هناك ما أبداه البيهقي ثم انطرقوا احتمال أن الزمن الذي لا يتبع نفسا إيمانها يحتمل أن يكون
وقت طلوع الشمس من المغرب ثم إذا تمدت الأيام وبعد العهد بذلك الآية عادت في الإيمان
والتوبة وذكر من جزم بهذا الاحتمال ويثبت أوجه الرد عليه ثم وقفت على حديث عبد الله
ابن عمرو ذكر فيه طلوع الشمس من المغرب وفيه يوم من هذا إلى يوم القيامة لا يتبع نفسا إيمانها
لم تكن أنت من قبل الآية أخرجه الطبراني والحاكم وغيره في موضع النزاع وبالله التوفيق
(قوله ولتقوم الساعة وتدنس أراجل من يؤمن بها ينهها فلا يتابعه ولا يطويانه) وقع عند
مسلم من رواية سفنان عن أبي الزنادو يتابعه أن الذوب فلا يتابعه حتى تقوم لليهقي في البحث
من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة ولتقوم الساعة على رجلين قد ندرنا بهم ما يؤيد باتباعه فلا
يتابعه ولا يطويانه ونسبة الذوب إليهم في الرواية الأولى باعتبار الحقيقة في أحدهما والمجاز في
الآخر لأن أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية الأخرى يتابعه أي يتسوا ما فيه
مالك والذى يريد شراؤه فلا يتم ينه ما ذلك من بقاء قيام الساعة فلا يتابعه ولا يطويانه وعند

وحتى يتناول الناس في
البنيان وحتى يرأى الرجل قبر
الرجل فيقول المتني مكانه
وحتى تطلع الشمس من
مغربها إذا طاعت ورأها
الناس آمنوا جعوا فذلك
حسن لا يتبع نفسا إيمانها
لم تكن أنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا
ولتقوم الساعة وقد ندرنا
الرجلان فوجهها بينهما فلا
يتابعه ولا يطويانه

وقول
أوبه
تسم
لذي
نقله
وفي
متى
بحه
يث
يث
أه
نذي
حب
يلد
ده
لث
وفي
ف
في
حتى
لى
ن
له
ل
له
ن
ن
ن

عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة تقوم على الرجلين وهما
 ينشران النوب فابوطبانه ووقع في حديث عفة بن عامر عند الحاكم لهذه القصة وما بعدها
 مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من
 قبل المغرب مثل الترس فائتال ترنفع حتى تغلا السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في
 الثالثة اقرأ الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران النوب بينهما فابوطبانه الحديث
 (قوله) ولتقوم الساعة وهو أي الرجل (قوله) يلط حوضه) بفتح أوله من الثلاثي وبضمة
 من الراء والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسحقوقه لئلا يوسق منه دوابه يقال لاط الحوض
 يلطه اذا أصحله بالمد ونحوه ومنه قيل الا لا تط لمن يفعل الفاحشة وجاء في مضارعة بلوط
 تفرقة بينه وبين الحوض وحكي القزاز في الحوض أيضا بلوط والاصل في اللوط الاصفر ومنه
 كان عمر يلط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يشاهد أن فاعل الفاحشة
 نسب الى قوم لوط والله أعلم ووقع في حديث عفة بن عامر المذكور وان الرجل ليمدح حوضه فلا
 يسق منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم وأعله في مسلم ثم يفتح في الصور فيكون
 أول من يسمعه رجل بلوط حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسق من حوضه شيئا
 ووقع عند مسلم والرجل يلط في حوضه فابعد في بفرغ من اتصاله عند حتى تقوم (قوله)
 فلا يسق فيه) أي تقوم القيامة من قبل ان يستقي منه (قوله) ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته)
 بالضم أي أكلته الى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل
 أن يصرفها أو من قبل ان يتلعه او قد أخرجه الباق في البيت من طريق محمد بن زياد عن أبي
 هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه بلوكها فلا يسقها ولا يلقظها وهذا يؤيد
 الاحتمال الآخر وتقدم في آخر كتاب الرافق في باب طلوع الشمس من مغربها بسند حديث
 الباب طرف منه وعون قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها واذكر بعده ولتقوم
 الساعة وقد نشر الرجلان نوبهما وبعده ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلن لقمته فلا
 يطعمه وبعده ولتقوم الساعة وهو يلط حوضه وبعده ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته فزاد
 واحدة وهي الحلب وما أدري لم حذفها غنام انه أورد الحديث غنا بضمه الاهداء الجملة وقد
 أوردنا الطبراني في جملة الحديث على التفصيل الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم
 وجدت ما ينافي في الاصل في رواية كريمة والاصلي وسقطت لاي ذكر والقابسي وقد أخرجه
 الباق من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلطف بلن لقمته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة
 الاخرى واللقمة بكسر اللام وسكون القاف بعد ما همزة الناقصة ذات الدروعي اذا نصب لقوح
 شبرين وثلاثة ثم ليون وعدا كله اشارة الى ان القامة تقوم بفتنة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم
 وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الفتن هذه الامور الاربعة الاربعة المأقومة من طريق سفيان بن
 عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا واقتطعت تقوم الساعة والرجل يحلب اللقمة فما يصل الا لانه الى فيه
 حتى تقوم والرجلان يتبايعان النوب والرجل يلط في حوضه وقد ذكرت ان لفظه فيهما وقد جاء في
 حديث عبد الله بن عمرو ما يعرف منه المراد من التنبيل صاحب الحوض ولفظه ثم يفتح في
 الصور فلا يسق أحد الا أصفي وأول من يسمعه رجل بلوط حوض ابله فيصعق أخرجه مسلم

ولتقوم الساعة وقد
 انصرف الرجل بلن لقمته
 فلا يطعمه ولتقوم الساعة
 وهو يلط حوضه فلا
 يسق فيه ولتقوم الساعة
 وقد رفع أكلته الى فيه فلا
 يطعمها

«باب ذكر الدجال»

وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحماكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إبراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا الساعة فبدا إبراهيم فسأله عنهما فلم يكن عندهما علم ثم سأله موسى فلم يكن عندهما علم فرد الحديث إلى عيسى فقال قد عهدتني قصا دون وجبتها فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله فذكر خروج الدجال قال فأنزل الله فاقطعه ثم ذكر خروج بأجوج وأجوج ثم دعاهم بموتهم ثم بارسال المطر فيلحق جيدهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الأرض مدا لادم فعهده إلى إذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتمر لا يدري أهلها متى تفجعوهم ولا دنيا لئلا كان أوهارا **قوله يا** ذكر الدجال هو فعال يفتح أوله والتسديد من الدجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لأنه يغطي الحق بإطله ويقال دجل العير بالقطران إذا غطاه والاباء الذهب إذا طلاه وقال ثعلب الدجال المموء سيف مدجل إذا طلى وقال ابن دريد سمي دجالا لأنه يغطي الحق بالكذب وقيل لضر به نواحي الأرض يقال دجل تخنفا ومشدا إذا فعل ذلك وقيل بل قبل ذلك لأنه يغطي الأرض فوسع إلى الاول وقال القرطبي في التذكرة اختلف في تسعيه دجالا على عشرة أقوال واما محتاج السبع في أمر الدجال أصله وهل هو ابن مصاد أو غيره وعلى الثاني فهل كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لم يكن ويخرج وما سبب خروجه ومن أين يخرج وما صنفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكفر أسباعه ومثي يهلك ومن يقتله فأما الاول فنسأله في كتاب الاعتماد في شرح حديث جابر أنه كان يحلف أن ابن مصاد هو الدجال وأما الثاني فتقتضي حديث فاطمة بنت قيس في قصة عقيم الداري الذي أخرجه مسلم أنه كان موجودا في العهد النبوي وأنه مجبوس في بعض الخزائن وسأله بيان ذلك عند شرح حديث جابر أيضا وأما الثالث ففي حديث النواص عند مسلم أنه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية وأما سبب خروجه فأخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة أنه يخرج من غضبه بنفسها وأما من أين يخرج فمن قبل المشرق جزأنا ثم جاءه في رواية أنه يخرج من خراسان أخرجه ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر وفي أخرى أنه يخرج من أصهان أخرجهما مسلم وأما صنفته فذكر في أحاديث الباب وأما الذي يدعيه فإنه يخرج أولا يدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الألوهية كما أخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعفر وكان مصابا فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدجال ليس به خفاء يجي من قبل المشرق فيدعو إلى الدين فيتبع وبظهور فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويبحث على ذلك ثم يدعي أنه يبي فيفزع من ذلك **حكاية** ذي لب وبقارة فميك بعد ذلك فيقول أنا الله فتعشى عينيه وتقطع أذنه ويكب بين عينيه كافرا لا يضيئ على كل مسلم فيغارقه كل أحد من المخلوق في قلبه مثال حبة من خردل من إيمان وسندة ضعيفه **تنبيه** أشهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن سمعنا ذلك من الشرع وعظم الفتنه به وتحذير الانبياء منه والاهم بالاستعاذه منه حتى في الصلاة وأجيب باجوبة أحدها أنه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع قسا اعانها فتدأخرج الرينى وصحبه عن أبي هريرة رفعه ثلاثة إذا خرجن لم ينفع قسا اعانها لم تكن آمن من قبل الدجال والداية وطول نوع الخمس من مغربها الثاني

قد وقعت الإشارة في القرآن الى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وان من اهل الكتاب
 الا يؤمن به قبل موته وفي قوله تعالى وانه اهل الساعة وصح انه الذي يقتل الدجال فكتب في ذكر
 أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح
 الهدى الثالث انه ترك ذكره احتقارا وتعقب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفسنة بهم
 بدون الفسنة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التنصيص عليه
 وأجاب شيخنا الامام البلقيني بانه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من
 ذكر انما هم عن مضى وانقضى أمره وأما من لم ينج بعد فليذكر منهم أحد انتهى وهذا
 ينتقض بياجوج ومأجوج وقد وقع في تفسير البغوي ان الدجال مذكور في القرآن في قوله
 تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان المراد باننا من هذا الدجال من الطلاق
 الكل على البعض وهذا ان ثبت احسن الاجوبة فيكون من جهة ما تكفل النبي صلى الله عليه
 وسلم ببيانه والحمد لله عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فيفسد كنهها وأما متى يهلك
 ومن يقتله فانه يهلك بعد ظهوره على الارض كلها الا مكة والمدينة ثم يصد بيت المقدس
 فينزل عيسى فيقتله أخرجه مسلم ايضا وسأذكر لفظه وفي حديث هشام بن عمار سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فنة أعظم من الدجال
 أخرجه الحاكم وعند الحاكم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه انه
 يخرج بعض الدجال في نقص من الدنيا وخفصة من الدين وسوء ذات بين فيريد كل منهل وتطاوله
 الارض الحديث وأخرج فهم بن حداد في كتاب الفتن من طريق كعب الاحبار قال يوجه
 الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلبس فلا يقدر عليه ثم يرى عند الماء التي عندهم
 الكسوة ثم يطلب فلا يدري أين يوجه ثم يظهر بالشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى
 التسوية فتفرق الناس عنه فأتى النهر فبأمره أن يسيل اليه فبديل ثم يأمره أن يرجع ف يرجع
 ثم يأمره ان يبس فيبس ويأمر جبل طور وجيل زينا ان ينطلقا فتطلقا بأمر الرمح أن
 تنبها ما من الجعر فقطر الارض ويتحوض البحر في يوم ثلاث خروشات فلا يبلغ حذوه واحد
 يده أطول من الاخرى فهد الطويل في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيات ما يريد وأخرج
 أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلة ببسند حسن صحيح اليه قال
 لا ينجو من فنة الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأه وهذا يقال من قبل
 الرأي فيحمل ان يكون مرفوعا وأرسله ويحتمل ان يكون أخذته عن بعض أهل الكتاب وذكر
 المصنف في الباب أحد عشر حديثا الحديث الاول (قوله يحيى) هو الفطان واسماعيل هو ابن
 أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله قال لي المغيرة بن شعبه) عنده مسلم من رواية إبراهيم بن
 حديد عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه (قوله ما سألت أجد النبي
 صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) في رواية مسلم ككبريائنا (قوله وانه قال لي
 ما يضر لكم منه) في رواية مسلم قال وما ينص بك منه شون ومصادمه له ثم موحدة من النصيب
 بجميع التعب ومثله عنده من رواية يزيد بن هرون عن اسمعيل وزاد فقال لي أي بني وما ينص بك
 منه وعنده من طريق هشيم عن اسمعيل وما سألته عنه أي وما سبب والثالث عنه وقال أبو نعيم

«حدثنا محمد بن حنين
 حدثنا اسمعيل حدثني قيس
 قال قال لي المغيرة بن شعبه
 ما سألت أحد النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الدجال
 ما سألته وانه قال لي ما
 يضر لكم منه

٧١٢٢
 ق
 تحفة
 ٩١٥٢٢

في الخبرين معين قوله ما ينصبك أي ما الذي يفعله منه من التمسح حتى يتم ولا أمره (قلت) وهو
تفسير باللائيم والأفانصب التعب وزنه ومعناه وطلق على المرض لأن فيه تعباً قال ابن دريد
يقال نصب المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لانهم يقولون) هو
متعلق بمحذوف تقديره الخليفة منه مثلاً في رواية المسنن في أنهم يقولون وهي رواية مسلم
والضعيف في أنهم الناس أو لأهل الكتاب (قوله جبل خير) بضم الجيم المهيضة وسكون الموحدة بعدها
زاي والمراد ان معناه من الخير قدرا لجبل وأطلق الخير وأراد به أصله وهو الصنع مثلاً زاد في
رواية هشيم عند مسلم معه جبال من خير ولم ينه عن ماء وفي رواية إبراهيم بن جندب أنه
الطعام والأنهار وفي رواية يزيد بن هرون ان معناه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون
الهاء مفتحة (قوله قال بل هو أهون على الله من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال
عباس معناه أهون من أن يجعل ما يتخلفه على يديه مثلاً للمؤمنين ومثلكما قلوب المؤمنين
بل يزيد الذين آمنوا اليانور ثاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ما كنت أشد
بصيرة مني فسلك لأن قوله هو أهون على الله من ذلك أنه ليس شيء من ذلك معناه بل المراد أهون
من أن يجعل شيئا من ذلك أبغى صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره بقرئها
من قرأ من لا يقرأ ثابته على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا التأويل أنه
وردي حديث آخر مرفوع ومع جبال من خير ونهر من ماء أخرجه أحمد والبيهقي في البعث من
طريق جندب عن أبي أسامة عن مجاهد قال انطلقنا إلى رجل من الأنصار فقلنا حدثنا عما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثاً فيه غطر الأرض
ولا نبئت الشجر ومع جنة ونار فزاره جنة وجنة نار ومع جبال من خير الحديث بطوله ورجاله
ثقات ولا جند من وجه آخر عن جندب عن رجل من الأنصار مع جبال الخير وأنهار الماء ولا جند
من حديث جابر مع جبال من خير والناس في جهد الأمن تبعه ومعهم نهران الحديث فدل
ما ثبت من ذلك على أن قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به ظاهره وأنه لا يجعل على يديه
شيئاً من ذلك بل هو على التأويل المذكور وسبق في الحديث الثامن ان معناه جنة ونارا
وغفل القاضي ابن العربي فقال في الكلام عن حديث المغيرة عند مسلم لما قال له ان يشرك
قال ان معناه ما نارا (قلت) ولم أر ذلك في حديث المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون
عن الله من ذلك من رد من المبتدعة الأحاديث النافذة ان معناه جنة ونارا وغير ذلك قال وكف رد
بحديث محمد بن ثابت بن غير من الأحاديث الصحيحة فاعل الذي جافى حديث المغيرة جاء قبل أن
ينزل النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون قوله هو أهون أي لا يجعل له ذلك حقيقة
وأما هو تخييل وتشبيه على الأنصار فيثبت المؤمن ويرذل الكافر وما ل ابن حبان في صحيحه إلى
الاستمرار فقال هذا لا يضاد خبراً في مسعود بن عبد الله ما عاون على الله من أن يكون نهر ما يجري
فان الذي معه يرى أنه ما وليس عليه الحديث الثاني (قوله حديثنا سعد بن حفص) بسكون
العين وفي بعض النسخ يكسر هاو زيادة نهر وهو خير (قوله هشيبان) هو ابن عبد الرحمن بن
عباس الموري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الأسماعيلي ويحيى هو ابن أبي كثير
(قوله يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة) في حديث أبي سعيد لا في عبد الله بن يزيد بعض

قلت لانهم يقولون ان معناه
جبل خير ونهر ماء قال بل
هو أهون على الله من ذلك
حدثنا سعد بن حفص
حدثنا شيبان عن يحيى عن
إسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يحيى الدجال حتى ينزل
في ناحية المدينة

٧١٢٤

كحفة

٢٢١

صلى الله عليه وسلم قال
أعور العين اليمنى كأنها
عنة طائفة محدثنا على
ابن عبد الله حدثنا محمد بن
بشر حدثنا مسعر حدثنا
سعد بن ابراهيم عن أبيه
عن أبي بكره عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من عرف المسح لها

ومن شذعة أو أبى على كل
باب ملكان * وقال ابن
أصحق عن صالح بن ابراهيم
عن أبيه قال قدمت البصرة
فقال لي أبو بكره سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا حدثنا عبد العزيز

ابن عبد الله حدثنا ابراهيم
عن صالح بن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله أن
عبد الله بن عمر رضى الله
عنه قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الناس فأنشأ على الله ما هو
أهله ثم ذكر الدجال فقال

اني لا أدركوه

صلى الله عليه وسلم القائل أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراه الخ
للمسح ولاني زبد المرزى وأنى أحد الجرجاني فصارت صورته موقوفة بذلك جزم الاسماعيل
فقال بعد ان أورد من رواية أحد بن منصور الرامادي عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري بسنده
إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحد بن داود المكي عن موسى وصرح
برفقه أيضا واقتصر المرزى على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بالنظر أراه والحديث في الاصل
مرفوع فقد أخرجه مسلم من رواية جابر بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع قال
قال عبد الله هو ابن عمر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهري الناس المسح الدجال فذكر هذا
الحديث وسبقه هناك ثم (قوله) أعور العين اليمنى في رواية غير أبي ذر وأورع ابن أبي رافع
ولام ومنه في رواية الطبراني وقد تقدم في ترجمة عيسى بن مريم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
والجث في اعرابه (قوله) كأنه عنة طائفة يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في
هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف بذلك ومنه في رواية الاسماعيل لكن قال في آخره
يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال أو روى عن النبي (قوله) وقال ابن اسحق هو
محمد صاحب الغزالي (قوله) عن صالح بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن
ابراهيم (قوله) عن أبيه قال قدمت البصرة) وأورد هذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف لابي بكره لان ابراهيم مدني وقد استنكر روايته عن أبي بكره لانه نزل البصرة من عهد
عمر إلى أن مات (قوله) فقال لي أبو بكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) هذا التعليق وصله
الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلمة الجرجاني عن محمد بن اسحق بهذا السند وبقية بعد
قوله فالتفت أبا بكره فقال اشهد لعمري رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرع
الدجال الا المدينة يأتيها السيد خلفا فيجد على بابها الملكا صليبا بالسيف فيرد عنها قال الطبراني
لم يرد عن صالح الا ابن اسحق (قلت) وصالح المذكر رتبة مقتل أخرجه في الصحيحين حديثا واحدا
غير هذا وقوله بهذا يرد أصل الحديث والافين لنظ صالح بن ابراهيم ولنظ سعد بن ابراهيم
مغاريب تظهر من سابقهما الحديث الخامس (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو
الاربيسي وابراهيم عوان سعد صالح عوان كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله) قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله ما هو أهله ثم ذكر الدجال) هكذا أورده هنا
وطوله في كتاب الجهاد من طريق معمر بن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر انطلق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ان يصاد القصة بطولها وفيه شذات لك خبايا وفيه فقا عمر دعني
يا رسول الله أشرب بعنقه ثم ذكر بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأي بن كعب إلى النخيل التي فيها ابن مسافر ذكر القصة الاخرى وفيها هو مطيع في قطفة
وفيها لور كعبين ثم ذكر بعده قال ابن عمر ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع
هذه الاحاديث الثلاثة في أواخر كتاب الجهاد في باب كيف يعرض الاسلام على الصبي وكذا صنع
في كتاب الادب وأورد فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصر في أواخر كتاب

ولما نرى الاولين ولم يذكر الثالث أو رده فيه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وكذا صنع
في الشماعات أو رده فيه من طريق شعب وقدمت ما هناك وأورده مسلم من رواية يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بقوله مشقلا على الأحاديث الثلاثة (قوله) ولما نرى
نحي الاو قد أنذرهم قومه زاد في رواية مع رقه قد أنذرهم نوح قومه وفي حديث أبي عبيد بن الجراح
عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نحي بعد نوح الا وقد أنذرهم الدجال وعند أحمد قد أنذرهم
نوح أمته واليدين من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل انذار نوح قومه
بالدجال مع ان الأحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد آدم وردت وان عيسى يقول بعد ان ينزل من
السماء فيحكم بالشرع المجدية والجواب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده
فكانهم أنذروا به ولم يذكرهم وقت خروجه فخر واقومهم من فتنته وبؤيده قوله صلى
الله عليه وسلم في بعض طرقه ان يخرج وأما فيكم فأناجيهم فانه محمول على ان ذلك كان قبل أن
يدين له وقت خروجه وعلاماته فكان يجوز أن يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم ينزل به بعد
ذلك حاله ووقت خروجه فآخبر به فسد ذلك تجتمع الاخبار وقال ابن العري انذار الانبياء قومه
بأمر الدجال تحذير من الفتن وطماينة لها حتى لا ترزعها عن حسن الاعتقاد وكذلك تقرب
النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة في التحذير وأشار مع ذلك إلى انهم اذا كانوا على الإيمان ثابتن
دفعوا الشبهة باليقين (قوله) ولكني سأقول لكم فيه قولاً يناله نحي لقومه) قيل ان السرفي
اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالإنبياء المذكور مع انه أوسع الأدلة في تكذيب الدجال
ان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها من تقدم من الأمم ودل المنبر على ان علم كونه يختص
بخروجه بهذه الأمة كان طوي عن غيره هذه الأمة كما طوي عن الجميع علم وقت قيام الساعة
(قوله) انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع أن أدلة الحديث في الدجال ظاهرة
لكون العوراً ثلثي حوس يذكره العالم والعاصي ومن لا ينهت إلى الأدلة العتلية فإذا ادعى

٧١٢٨

قطعة

٦٨٨٧

الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله تعالى عن القصص علم انه كذب وزاد مسلم في رواية يونس
والترمذي في رواية معمر قال الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ الناس وهو يحذرهم فعاون انه
لن يرى أحد منكم به حتى يوت وعند ابن ماجه ثم وهذه الروايات من حديث أبي امامة وعند
البرازن من حديث عباد بن الصامت وفيه تنبيه على ان دعواه الربوبية كذب لا روية الله تعالى
مفسدة لما يوت والدجال يدعى الله ويراها الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى
الله تعالى في البقعة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليله
الابرار الان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فأعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي يشتمها
على المؤمنين في الآخرة الحديث السادس (قوله) عن عقيل بن الصم هوان خالد (قوله) بينا أنا
نائم أطوف بالكعبة زاد في ذكر عيسى من أحاديث الانبياء عن آجدين بن محمد الذي عن ابراهيم
ابن عبد الله بن السند الى ابن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أخرجه ولكن
قال بينهما الحديث وزاد في رواية شعيب عن ابن شهاب رأيتني قبل قوله أطوف وهو يضم
المنانة وتقدم في التعبيرين طريق مالئ عن نافع عن ابن عمر رأيتني قبل قوله أطوف وهو

القاضي عياض فقال صحيح (روايتان معاني تكون المموسة والمسوحة هي العوراء الطائفة
 بالهمز أي التي ذهب ضروها وهي العين البني كافي حديث ابن عمرو تكون الملاحظة التي كانت
 كوكب وكلها المتخاعة في حائط هي الطائفة بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى
 وعلى هذا فهو وأور العين البني واليسرى معا فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإن الأعور
 من كل شيء العيب وكلا عيني الدجال معيبة فأحدهما معيبة بذهب ضروها حتى ذهب ادراكها
 والأخرى بذهبها انتهى قال النوراني هو في نهاية الحسن وقال القرطبي في المفهم حاصل كلام
 القاضي أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء أحدهما بما أصابها حتى ذهب ادراكها والآخرى
 باصبع خلفها معيبة لكن بعد هذا التأويل أن كل واحدة من عينيه قد جاء وصفها في الرواية
 بمثل ما وصفت بالآخرى من العور فتأمل وأجاب صاحب القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله
 القاضي صحيح فإن المموسة وهي التي ليست نائمة ولا بجماء هي التي فقدت الإدراك والآخرى
 وصفت بأن عليها ظفرة غليظة وهي جملة نقشي العين وإذا لم تقطع عبت العين وعلى هذا فالعور
 فهو ما لأن الظفرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضا فيكون الدجال أعور في عينيه أو في عينه الأيمن
 الظفرة في العين البني في حديث سفيان بن عيينة في العين الشمال في حديث حمزة قاله أعلم (قلت)
 وهذا هو الذي أشار إليه شيخه بقوله أن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل ما وصفت الأخرى ثم قال
 في التذكرة يحتمل أن تكون كل واحدة منهما على ما ظفرت فإن في حديث حذيفة أنه مسح العين
 عليها ظفرة غليظة قال وإذا كانت المسوحة على ما ظفرت فالتى ليست كذلك أولى قال وقد
 فسرت الظفرة بأنها لحة كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عن جده وعنه النبي عوراء
 جاحظة لا تخفى كأنها خضاعة في حائط محص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فهو وصف عينه
 معا ووقع عند أبي يعلى من هذا الوجه أعور وذو حذقة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب دري
 ولعلها بين لأن المراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع في
 حديث أبي بن كعب عند أحمد والطبراني أحدي عينيه كأنها جاحضة خضراء وهو يوافق وصفها
 بالكوكب ووقع في حديث سفيان عن جده والطبراني أعور وعينه اليسرى بعينه البني ظفرة
 غليظة والذي يحصل من مجموع الأخبار أن الصواب في طائفة أنه بغير همز فأنه قيلت في رواية
 الباب بأنهم البني وصرح في حديث عبد الله بن مغفل ورواها بكر بن عمار عن عينا اليسرى بمسوحة
 والطائفة هي البارزة وهي غير المسوحة والجب من يجوز رواية الهمز في طائفة وعندهم تصاد
 المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديث سهل الأمر وأما الظفرة فثابت أن تكون في كلا
 عينيه لأنه لا يصاد الطمس ولا التورم تكون التي ذهب ضروها هي المموسة والمعيبة مع شأه
 ضومتها هي البارزة وتسميها المتخاعة في الحائط المحص في غاية البلاغة وأما تسميها بالجاحزة
 الخضراء والكوكب الذي فلا ينافي في ذلك فإن كثيرا من يحدث له في عينه التورم في معاد الإدراك
 فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من
 النقص وإنه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وأنه محكوم عليه في نفسه وقال البصاري
 الظفرة لحة تنبت عند المواق وقد سل جلدته فخرج في العين من الجانب الذي يلي الأنف ولا يمنع أن
 تكون في العين السالبة بحيث لا توارى الحذقة بأسرها بل تكون على حدتها (قوله هذا الدجال)

٧١٢٩

م

نحلة

١٦٤٩٦

أقرب الناس بهشبا ابن
قطن رجل من خزاعة
« حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله حدثنا ابراهيم بن
سعد عن صلح عن ابن
شهاب عن عروة أن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعفي
صلاته من فتنة الدجال
« حدثنا عبدان أخبرني
أبي عن شعبة عن عبد الملك
عن ربي عن حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
في الدجال ان معه مائتا نارا
قنار ماء

٧١٣٠

م

نحلة

٢٣٠٩

٩٩٨١

في رواية شعب قتلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك تفصيل المسبح الجبال
ولم يفعل على اسم القائل معنا (قوله) أقرب الناس بهشبا ابن قطن) زاد في رواية شعب وابن
قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة وفي رواية حنظلة أشبه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد
ابن محمد المكي في روايته قال الزهري هالك في الجاهلية وقدمت هناك سابقا نسبه الى خزاعة
من فوائد الديلماطي وسأذكرهم في آخر الباب مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون
الدجال بطوف بالبيت وكونه يلو عيسى بن مريم وقد ثبت انه اذا رآه مذوب وأجابوا عن ذلك بان
الرواية المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء وان كانت وحيا لكن فيها ما يقبل التعمير وقال
عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت
عن روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر
الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم يطف فرويته اياه بحكاية مشككة
نعم ثبت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انه صلى عنه القاضي عياض بان سمعته من دخولها انما هو
عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دارين أبي سعيد وبين ابن صياح في آخره
مسلم وان ابن صياح قال له لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد خرجت
من المدينة اريد مكة فتأوله من جزئها ابن صياح هو الدجال على ان المنع انما هو حدث يخرج
وكذا الجواب عن مثله وراعي عيسى عليه السلام « الحديث السابع حديث عائشة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعفي في حاله من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم
بقائه في باب الدعا في السلام وهو قبل كتاب الجمعة او رده من طريق شعب عن الزهري بهذا
السند مطو لا ثم قال وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا « الحديث الثامن (قوله) اخبرني
أبي) هو عثمان بن حيلة يفتح الحريم والموحدة ابن أبي رواد يفتح الراعي وقد سجد الواو (قوله) عن
عبد الملك) هو ابن عمي ونسب عند مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك
ابن عمير (قوله) ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة اسم لفظ السب وهو
ابن حراش بهجمة واخره بهجمة وحذيفة عن ابن اليمن (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الدجال ان معه) كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة
عن عبد الملك عن ربي قال قال عقبه بن عمرو وحذيفة ألا تصد ثمانا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج وكذا المسلم من طريق شعب بن صفوان
عن عبد الملك (قوله) ان معه مائتا نارا) عند مسلم من طريق نعيم بن أبي نعيم عن أبي نعيم عن ربي
اجتمع حذيفة ومروان بن معاوية وقد قال حذيفة لا يسمع الدجال أعلم منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي
عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأكل مما سمع الدجال منه معه
خمران يجران أحدهما رأى العين ماء وض والاخر رأى العين نارا نأكل وفي رواية شعب
ابن صفوان فاما الذي يراه الناس ماء فانه يحرق وأما الذي يراه الناس نارا فانه يارد الحديث وفي
حديث شعبة عند أحمد والطبراني معه وادبان أحدهما حنة والاخر نارا فانه حنة وحنة نارا
وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من قتيته أن معه حنة ونارا فانه حنة وحنة نارا
ابن أبي شارة فليست مع باقه ولا يقرأ في أفواه الكهف فته يكون عليه يراد اسلا ما (قوله) فتناره ماء

يروى ماؤه (بار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكموا. وفي رواية أبي مالك فإن أدركه أحد
 فليات التهر التي برأه ناراً ولغمض ثم ليطأ طي رأسه فشرب. وفي رواية شعبة بن مسقران
 فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي برأه ناراً فاه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة. وفي
 حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أنه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول أنها الجنة هي النار
 أخرجه أجد وهذا كله يرجع إلى الاختلاف المرقى بالنسبة إلى الراي فاما أن يكون الدجال ساسراً
 فيضل الشيء بصورة عكسه واما أن يجعل الله باطن الجنة التي يحضرها الدجال ناراً واطن النار
 جنة وهذا الرابع واما أن يكون ذلك كتابة عن العممة والرحمة بالجنة وعن اخنوخ والنفقة بالنار
 فمن اطاعه فأنم عليه بجنته وول أمره إلى دخول ناراً لا تخرق وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك
 من جهة الحسنة والفتنة فترى الناظر إلى ذلك من دعوته النار فظن أنها جنة وبالعكس. الحديث
 التاسع (قوله) عن قتادة عن أنس (يأتى في التوحيد عن حفص بن عمر عن شعبة أن أبا قتادة
 دعت أنساً (قوله) ما بعثني إلا أنذر أمته الأعور الكذاب) في رواية حفص ما بعث الله من نبي
 وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله) إلا أنه أعور) بتحقيق اللام وهي حرف تبيه (قوله)
 وإن راكم ليس بأعور) تقدم بيان الحكمة منه في الحديث الخامس بما عطفه من (قوله) وإن
 بين عينيه مكتوب كافر) كذا لاكثر الروايات وهو مكتوب أو لا شك في أنه لا علم أن أحوال
 وقوسيه الأول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف
 اما خبر الثاني أو يعود على الدجال ويجوز أن يكون ككافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند
 مسلم بن رواية محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه لأفرد ومن طريق شمام عن
 قتادة حديث أنس يلفظ الدجال مكتوب بين عينيه لأفرد أي كافر ومن طريق شبيب بن
 الحجاب عن أنس مكتوب بين عينيه كافر ثم تبعهما لأفرد يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر
 ابن ثابت عن بعض الصحابة يقرؤه كل من كره عمله أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي
 قبله وفي حديث أبي بكرة عند أحمد يقرؤه الأعمى والكاتب ويخوفه حديث معاذ عند البزار
 وفي حديث أبي أمامة عند ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا جدع عن جابر
 مكتوب بين عينيه كافر مهجأة ومثله عند الطبراني من حديث ابن عباس قال ابن القري
 في قوله لأفرد إشارة إلى أن فعله وفاعله من الكفر انما يكتب بغير ألف وكذا هو في رسم
 المصحف وإن كان أهل الخط أثبتوا فاعله ألفاً فذلك لا ينافي ما ذكره في حديثه وقوله يقرؤه كل مؤمن
 كاتب وغير كاتب أخبار بالحقيقة وذلك أن الإدراك في البصر يختلف والله لا يبدى كيف شاء وبي
 شافه إبراهيم المؤمن بغير بصيرة وإن كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة
 كإبراهيم المؤمن إلا أنه يعين بصيرته ولا يراه الكافر فيخلق الله للمؤمن الإدراك دون تعلم لان
 ذلك الزمان تنفرد فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراده المؤمنين
 عموماً ويحتمل أن يخص بعضهم عن قولي إجماله وقال النووي الصحيح الذي عليه المحققون أن
 الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب الدجال فظنوا الله المؤمن عليها
 ويحفظها على من أراد شقاوته وحكي عياض خلافاً وبعضهم قال هي شجاعة من سمع الحدوث
 عليه وهو ذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أن لا تكون

بارد وماؤه نار قال ابن
 مسعود أنا سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثنا سليمان بن
 حرب حدثنا شعبة عن قتادة
 عن أنس رضي الله عنه قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بعثني إلا أنذر أمته
 الأعور الكذاب إلا أنه
 أعور وإن راكم ليس بأعور
 وإن بين عينيه مكتوب كافر

٧١٢١

٧١٢٢

٧١٢٣

٧١٢٤

الكلمة حقيقة بل بقدر اشارة الى غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة
 الكتابة وكان الحار الاطفي في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك المناسبة أن كونه أعور
 يدركه كل من رآه فاقه أعلم « الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة وابن عباس)
 أي يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيجتمعا أن يرد أصل الباب فيتناول
 كلامه كل شيء يورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يرد بخصوص
 الحديث الذي قبله وهو أن كل شيء أنذر قومه الدجال وهو أقرب فهاورد عن أبي هريرة في ذلك
 ما تقدم في ترجمة فوح من أحاديث الانبياء من روايته يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثا عن النبي قومه أنه أعور وأنه
 يحيى معه غنم الجنة والنار فآلتي به قول الله الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذرتهم فوح قومه
 وأخرج البرزنجي حديث عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق يقول يخرج مسيح
 الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة
 الحديث وعلمور في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضا في الملائكة من طريق أبي
 الدالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أنه رأى الدجال ووقع عند
 أعور وخيان بكسر أوله وتخفيف الجيم أي أبصر أزهرك أن رأسه أصله أشبهه الناس بعد العزى
 ابن قطن فاما خلص الهالك فابن بكسر أوله وأعور وفي لفظ لا طير أني يخضع فيلاني بفتح الفاء وسكون
 التثنية وفتح اللام وبعد الالف نون أي عظيم الجنة كأن رأسه أغصان شجرة يريد أن شجر
 رأسه كثير متفرق قائم أشبهه الناس بعد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفي حديث الزهري بن
 سمعان عند مسلم والترمذي وابن ماجه شاب قطط عينة قائمة ولابن ماجه كأنني أشبهه بعد العزى
 ابن قطن وعند البرزنجي حديث الغلطان بن عاصم أجلس الجبهة عريض الخمر مسوح العين
 اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى سيات نسب عبد العزى بن قطن
 ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال فكانت قطن بن عبد العزى وزاد فقال
 يا رسول الله هل بضري شبهه قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فإن في سنده
 المسعودي وقد اخطأ والمخوف أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهري
 والذي قال هل بضري شبهه هو أكثر من أبي الجون وإنما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد
 والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ردفه عرست على النار رأيت فيها عمرو
 ابن لحي الحديث وفيه وأشبهه من رأيت به أكثر من أبي الجون فقال أكثر من أبي الجون رأيت فيها عمرو
 شبهه قال لا إنك مسلم وهو كافر فاما الدجال فشه بعد العزى بن قطن وشبهه عنه المدحوة
 يعني أبي يحيى الأنصاري كأنه قدم والله أعلم وفي حديث حذيفة عند مسلم جفال الشعر وهو يضم
 الجيم وتخفيف الفاء أي كثير (قوله ما) لا يدخل الدجال المدينة أي المدينة
 النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بناطو بلا
 عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماله لا يؤخذ
 منه ما يذهب كذا في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد أنه موى وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة

تغ

٢٨٤١٥

فيه أبو هريرة وابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (باب لا يدخل الدجال
 المدينة) «حدثنا أبو اليان
 أخيرنا شعيب عن الزهري
 أخبرني عبد الله بن
 عبد الله بن عتبة بن مسعود
 أن أبا سعيد قال حدثنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوما حدثنا طو يلا عن
 الدجال فكان فيما يحدثنا
 به أنه قال

٧١٢٢

م

نحلة

٤١٢٩

ولما كثر جهنم وفي رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عن الدجال كما تقدم وفيه
ومعه مثل الجنة النار وبين يديه جلال يذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائله
آخر حبه أبو يعلى والبرار وهو غندأ جدين منيع مطول وسننه ضعيف وفي رواية أبي الوداء
عن أبي سعيد رفعه في صفة عن الدجال أيضاً وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء
يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدن (قوله يأتي الدجال) أي إلى ظاهر المدينة (قوله فينزل
بعض السباح) بكسر الميم هله وتختلف الموحدة جمع بفتحين وهي الأرض الرملية التي
لا تثبت الموحدة وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من
قبل الشام (قوله فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) وفي رواية صالح
عن ابن شهاب عنده مسلم أو من خير الناس وفي رواية أبي الوداء عن أبي سعيد عنده مسلم في قوله
قبله رجل من المؤمنين فلما قام صالح الدجال فة ولون أو ما نؤمن برشا فيقول ما برنا خلفه
فيقال قلوه إلى الدجال بعد أن يريده وأقله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة ثم ساعله
والمؤمنون من قرون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطقن فلا تظن هذا
الذي أئذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمعه أو سمعناه خشية أن يفتن به فداي حتى إذا رأى آدمي
مسحطه من صالحه أخذوه فساووه ماشاً فيقول أريد الدجال الكذاب فكشكركم الله بذلك
فيقول أرسلوا به إلى فلما رآه عرفه (قوله فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه) في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أئذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزاد فيقول الدجال لتطعن في أمرك به أو لاشكك شفتين فتنادي يا أيها الناس هذا المسيح
الكذاب (قوله فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته هل تشكرون في الأمر فيقولون
لا) في رواية عطية ثم يقول الدجال لا ولأنا وهذا هو الذي ينبغي بذلك أن ساعه ورد قول
من قال إن المؤمنين يقولون له ذلك نقية أو مرادهم لا تشك أي في كذبه أو بطلان قولك (قوله
فيقتله ثم يحييه) في رواية أبي الوداء فيسأله الدجال فيسبح فيسبح ثلثين مرة ثم يقطعه
أما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤثر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين
رجليه ثم يثني الدجال بين القطعتين ثم يقول قم فيستوي قائماً وفي حديث التماسين جمعان
عند مسرة فعدو رجلا مثلنا شيا بافرض به بالسيف فمقطعه رجلين ثم يدعوهم فيقول ويهال
وجهه بفعل وفي رواية عطية فيأمر به بعد رجليه ثم يأمر بحديثه فوضع على عجب ذنبه ثم
يشقه شفتين ثم قال الدجال لأولائه أرايتم أن أحيت لكم هذا أليس تعلمون أني ربكم فيقولون
نعم فيأخذ عصافضرب أحد شقيه فاستوى قائماً فلما رأى ذلك أولأوه صدقوه وأحياه
وأيقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف
وبالمشار قال جميع بانهم أرجلان يقتل كلهم مائة قتلة الأكثر كذا قال والاصل عدم
التعدد ورواية المشار تفسر رواية الضرب بالسيف ففعل السيف كان فيه فلول فصار كالشيش
وأراد البالغة في تعذيبه بالقتل المذكورة ويكون قوله فضر به بالسيف مفسر بالقوله أنه نشره
وقوله فمقطعه رجلين إشارة إلى آخر أمره لما انتهى نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة النسي

يا في الدجال وهو يحرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة
فينزل بعض السباح التي
تلي المدينة فيخرج إليه
يومئذ رجل هو خير الناس
أو من خير الناس فيقول
أشهد أنك الدجال الذي
حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايتم أن
قتلت هذا ثم أحيتته هل
تشكرون في الأمر فيقولون
لا فيقتله ثم يحييه

قتله الخضر أنه يرضع يده في رأسه فاقبله وفي أخرى فاطمعه بالسكن قد ضعه فلم يكن يدمن ترجع
 إحدى الروايتين على الأخرى ليكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان
 التوفيق بين الروايتين أيضا بمحمد الله تعالى قال الخطابي فإن قيل كيف يزعمون أن يحيى الله
 الآية على يد الكافر فإن أحياء الموقاة عظمية من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو
 كذاب مفتري يدعى الرواية فالجواب أنه على سبيل القسمة للعباد إذا كان عندهم ما يدل على أنه
 مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه داحضة مع
 وسم الكثرة ونقص الذات والقدر أدل على أن الله لا زال ذلك عن وجهه وآيات الأنبياء سالمة من
 المعارضة فلا يشبهان وقال الطبري لا يجوز أن تعطى اعلام الرسل لأهل الكذب والأفك في
 الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما في يده إلا الفصل بين الحق منهم والباطل فاما إذا كان لمن عاين
 ذلك السبيل إلى علم الهدى من الكاذب فنظر ذلك على يده فلا يشكر اعطاه الله ذلك للكذابين
 فهذا بيان الذي أعطاه الدجال من ذلك فتشكك شاهد ومحقق عاينه انتهى وفي الدجال مع
 ذلك دلالة متضمنة على كذبه لأنه ذو أجزاء مرفقة وتأثير الضمعة فيه ظاهر مع ظهور الآفة
 به من عور عينه فإذا دعا الناس إلى أنه ربهم فأوسوا حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنه
 لم يكن ليسوى خلق غيره وبطله ويحسبه ولا يدفع القصص عن نفسه فأقل ما يجب أن يقول
 يا من يزعم أنه خالق السماء والأرض مورتك وعد لها وأزل عنها العاهة فإن زعمت أن الرب
 لا يحدث في نفسه شبه أفاضل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على
 أحياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو آخون على الله من ذلك
 أي من أن يمكن من المعجزات عما كنا جميعا فان اقتداره على قتل الرجل ثم أحيائه لم يمتد له فيه
 ولا في غيره ولا استضر به المقتول الأساعة تأله المقتول حصول ثواب ذلك وقد لا يكون
 وجدا للقتل إنما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال
 من الآيات من أنزال المطر والظلم على من يصدقه والجذب على من يكذبه وأبطل كبرياء
 الأرض وما معه من خسة وناو صباه تجرى كل ذلك بخسة من الله واختيار له المراتب
 وينبغي لليقين وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال
 وكان يستعذب منها في صلاته نشر به الآلة وما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال
 أخوف لي عليكم فاعلموا أن ذلك العجاجة لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال فالقريب
 المسنون وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على الجسد والنفوس وقوعه به ولو كان أشد
 (قوله) فقوله والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم في رواية أخرى الوداك ما ازدت فيك
 البصيرة ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى أحد من الناس وفي رواية عطية فقوله
 الدجال آيات وثمن في قتله أن أشد بصيرة مني ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا
 المسح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التين عن الداودي
 أن الرجل إذا قال ذلك للدجال ذاب كذب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما يحصل
 للدجال إذا رأى عيسى بن مريم (قوله) فريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه في رواية أخرى
 الوداك فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى رقبته نحاس فلا يستطيع إليه سبيلا

فنقول والله ما كنت فيك
 أشد بصيرة مني اليوم فريد
 الدجال أن يقتله فلا يسلط
 عليه

وفي رواية عظيمة فقال له الدجال اطلعني أو لا يجهنك فقال والله لا أطلعك أبدا فأمر به فأجمع فلا
يقدر عليه ولا تسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عظيمة فأخذ يديه ويرجله فأتى في النار وهي
غير اذات دخان وفي رواية أبي الدرداء قال أخذ يديه ويرجله فيقتل به فيصيب الناس أنه
قد ذقه إلى النار وانما أتى في الجنة زاد في رواية عظيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الرجل أقرب أمي مني وأرفعهم درجة وفي رواية أبي الدرداء هذا أعظم شهادة عند رب العالمين
ووقع عند أبي بصير وعبد بن جهم من رواية جراح بن أرطاة عن عطيصة أنه يذبح ثلاث مرات ثم
يعود لذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه والاول هو
الصواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رفعه في ذكر الدجال يدع رجلا لابس طه الله الاعلى
فذكر نحو رواية أبي الدرداء وفي آخره فيموت بالبسيطة فلا يستطيع مقول آخره عنى وقد
وقع في حديث عبد الله بن معمر ثم يدع رجلا فيموت بالبسيطة ثم يقطع أعضاءه كل عضو
على حدة فيموت بها حتى يراد الناس ثم يجمعها ثم يضرب به صاعا فإذا هو قائم يقول أنا الله الذي
أمت وأحيى قال وذلك كما هو صرحا عين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو ساذج ضعيف جدل
وفي رواية أبي بصير من الزيادة قال أبو سعيد كثري ذلك الرجل عرين الخطباء لما انفرد من قوته
وجلده ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو إسحق يقال إن هذا
الرجل هو الخضر كذا أطلق فظن القرطبي أن أبا إسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من
التابعين ولم يصب في ظنه فان السند المذكور لم يجر إلى إسحق فيه ذكر وإنما أبو إسحق الذي قال
ذلك هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه كجزم به عباس والواري وغيرهما
وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكره أيضا قبل فكان قوله في الموضع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل
مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بالغى أن الذي يقتل
الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كثر أروان أنه الخضر
وقال ابن العري سمعت من يقول إن الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها
(قلت) وقد سئل من قاله جبال أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه
في ذكر الدجال له أنه أن يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويذكر عليه قوله في رواية مسلم
تقدم التنبيه عليها شاب مملى شابا ويمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر أن لا تزال شابا
ويحتاج إلى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على أن ثقب المدينة ملائكة تقدم
شرح في فضائل المدينة وأخر كالمحج وتقدم هناك من حديث أنس ليس من بلد الأسطوخ
الدجال الاسكندر والمدينة وكذا وقع في حديث جابر يسبح في الأرض أربعين يوما وكل بلد غير
هاتين البلدتين سكة والمدينة حرمهما الله تعالى عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كلته وروم
كالجمعة وبقية أيامه كأيامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند أحمد بن حنبل بسند جيد ولفظه
تطوى له الأرض في أربعين يوما إلا ما كان من طيبة الحديث وأصله عند مسلم من حديث
الواس بن سمعان بافظ قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اقدروا الله قدس قلنا يا رسول الله
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا الله قدس قلنا يا رسول الله
وما السرا عفي الأرض قال كالقيث استندبرته الرقيم وله عن عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في

* حدثنا عبد الله بن سلمة
عن مالك عن نعيم بن عبد الله
المجمر عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على أن ثقب المدينة
ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال

٧١٢٢

م س

تحفة

٩٤٦٤٢

أمتي فمكث أربعين يوماً وأربعين شهراً وأربعين عاماً الحديث والجزم بانها
 أربعون يوماً ثم على هذا الترتيب فقد أخرج الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بن لفظ
 يخرج بعض الدجال فيمكث في الأرض أربعين صباحاً وفيها كل منهل إلا الكعبة والمدينة ويبيت
 المقدس الحديث ووقع في حديث حمزة الماشاري قبل يظهر على الأرض كلها إلا الحرمين وبيت
 المقدس فيحصر المؤمنين فيه ثمهلك الله وفي حديث جندب بن أبي أمية أنبأ رجلان من الانصار
 من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسج الحديث وفيه يكث
 في الأرض أربعين صباحاً يبلغ سلطانها كل منهل لا يأتي أربعين يوماً ساجداً للكعبة وسجد الرسول
 وسجد الاقصى والطور أخرجه أحد وجهه له ثقات الحديث الثالث حديث أنس (قوله
 يأتيها الدجال) أي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث صحيح بن الادرع عندهما أحد
 والحاصل في ذكر المدينة لا يدخلها الدجال ان شاء الله كما أراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها
 ملك مصاب عنه يبعثها وعند الحاصل كمن طريق أبي عبد الله القراط سمعت سعد بن مالك
 وأما مرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه
 ألا ان الملائكة مستبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها المكان يحرسها لا يدخلها الطاعون
 ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملكان ان سجد احدهما
 مسلول والاخر بخلافه (قوله فلا يقرهم الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) قيل هذا الاستثناء
 محل للتعليل ويحمل التبرك وهو أولى وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث صحيح
 ابن الادرع المذكور أنباء يذنه اكل منهما وقال القاضي عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل
 السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كجاءه الملت
 الذي يقتله وظهروا الخصب والانهار والجنة والنار وانباع كنوز الأرض له وأمره السماء فطر
 والأرض فتبت وكل ذلك بمشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يطل
 أمره ويقتهل عيسى بن مريم وقد نال في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهينة فأنكروا
 وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وزعم طوائف منهم كالجاني الى انه صحيح الوجود لكن كل
 الذي معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها وألجأهم الى ذلك انه لو كان مأموره بطريق الحقيقة
 لم يوقن بمخاريق الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتسكون الخوارق تدل على صدقه وانما
 ادعى الالهية وصورة حاله تنكبه لعجزه ونقصه فلا يقتره الارعاع الناس اما لئلا الحاجة والفاقة
 واما تنقصه وخوفهم ان اذاه وشده مع سرعة مبروره في الأرض فلا يكف حتى يتأمل الضعفاء حاله فن
 صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحججه بعد ان يقتله
 ما زدت فيك الا بصيرة (قلت) ولا يكسر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عن ابن مساجه انه يبدأ
 فيقول أنا نبي ثم يأتي فيقول أنا نبيكم فانه يحصل على انه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني
 ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من فتنته ان يقول للاعرابي أيايت ان بعثت لك أباك
 وأملك أئمتهم داني بن فقهولهم فقتل له شيطانان في صوته آية وأمه يقولان لما نجا اتبعه فانه
 ركن وان من فتنته ان يمر بالحى فيكذبونه فلاتيهم لهم ساعة الاهلك ويمر بالحى فيصدقونه
 فيأمر السامع ان يظروا الأرض ان ثبت ففطر وتثبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أنس

* حدثنا يحيى بن موسى
 حدثنا يزيد بن هرون
 أخبرنا شعبة عن قتادة
 عن أنس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 المدينة يأتيها الدجال فيجد
 الملائكة يحرسونها فلا
 يقرهم الدجال ولا الطاعون
 ان شاء الله

٧١٢٤

ت

تحفة

١٢٦٩

• (باب ياجوج وماجوج)

ما كنت وأنتظم وأمدد خواصر وأدرة ضرورا ﴿قوله﴾ **باب** ياجوج وماجوج
تقدم من شيء خبرهم في ترجمة ذي القرنين من أحاديث الأنبياء وانهم من بني آدم ثم في ما ثبت
نوح وبه جرم وغيره وقيل منهم من الترك قاله الضحاك وقيل ياجوج من الترك وماجوج
من الديلم وعن كعب ههم من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته
بالتراب فخلق منها ياجوج وماجوج ورد بان النبي لا يحتمل وأجيب عنه بان النبي ان يرى المنام
أنه يجمع فيحصل ان يكون دفن المائفة ط وهو جائز كما يجوز ان يولد والاول الملقبوا بالافان
كأول ابن الطوفان وياجوج وماجوج بغيرهم ولا كثيرا القراءات عاصم بالهمزة الساكنة
فيم حاوي لفسه في أسد وقرأ الجحاج وولده رؤبة أاجوج هم من قبل الباء وبها اسمان
أججسان عند الاصكعثر من عاصم من الصرف للعلمية والتجعية وقيل بل عربيان واختلف في
اشتقاقهما فقبل من أجج النار وهو التباها وقيل من الاجبة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحرق وقيل من الالج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد اللوحة ووزن ما
يقول ويفعل وهو ظاهر قراءه عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهمزة فقبل
فاعول من ييجوج وقيل ياجوج من ماج اذا اضطرب ووزنه ايضا فعول قاله أبو حاتم قال
والاصل موجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من
جعله من ماج اذا اضطرب قوله تعالى وتذكر بعضهم ومثني ج في بعض وذلك حين يخرجون من
السيد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدي وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من
حديث حذيفة رفته قال ياجوج أمة وماجوج أمة كل أمة أربع مائة ألف لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد الطار
عن محمد بن اسحق عن الأعمش والعمارة ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدي ليس هو
صاحب المغازي بل هو الكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منكر (قلت) لكن
لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفته ان ياجوج وماجوج أقل
ما ترك أحدهم أصله ألفا من الذرية وللتأني من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفته ان ياجوج
وماجوج يجامعون ماشاوا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فاصعدا وأخرج
الحاكم ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو ان ياجوج وماجوج من ذرية آدم ووزا ههم
ثلاث أمة ولان موت منهم رجل الا ترك من ذريته ألفا فاصعدا وأخرج عبد بن حبيب سند صحيح
عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس
عشرة أجزاف فسقة أجزاف ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن
كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كاللرز يفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر
كبار جدا وصنف أربعة أدرع في أربعة أدرع وصنف يفتشون أذانهم ويلتصقون بالآخرى
ووقع نحو هذا في حديث حذيفة وأخرج أيضا هو والحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس
ياجوج وماجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق
أبي هريرة رفته ولدتوح سام وحام وياث ولدت سام العرب وفارس والروم ولدت حام القبط
والبربر والبودان ولدت يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة وفي سنده ضعف ومن

رواية سعيد بن بشر عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثمان وعشرون قبيلة حتى ذو القرنين السد
على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة عامية في الفز ووهم الاثر المذوقه وادرن السد واخرج
ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سرية من سراليا جوج وما جوج خرجت تغرب فجاء
ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ يحيى الدين يا جوج وما جوج من اولاد
آدم لامن حواء عند جواهر العلماء فيكون اخوانا لآل كذا قال ولم نر هذا عن أحد من السلف
الا عن كعب الجبار ويرد الحديث المرفوع انهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعنا
(قوله) وحديث اسمعيل هو ابن اويس عبد الله الاصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان
هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لجد وهو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر وهذا السند كله مذكور وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند في
الحضارى فانه تسامى وغفل الزركشي فقال فيه أربع ندوة صحايات وليس كآل بل فنه ثلاثة
كانت مباضحة في أوائل الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذر كرت هناك
الاختلاف على سفيان بن عيسى في زيادة حبيبة بنت أُم حبيبة في الاسناد (قوله) ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وما فرغا) يقع الفاء وكسر الزاي في رواية ابن عينة استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم من النوم فحجوا وجهه يقول فيصبع على انه دخل عليها بهدان استيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم فرغا وكانت جرة وجهه من ذلك النزوع وجع ينفخ في رواية سليمان بن كثير
عن الزهري عن أبي عوانة فقال فرغوا من وجهه (قوله) ويل للعرب من شر قد اقترب) خص
العرب بذلك لانهم كانوا احبهم معظم من أسلم والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم نزلت
الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الامم كما وقع في الحديث الآخر يوشك ان تدعى
عليكم الامم كما تدعى الاكلة على قصصهم وان الخصاب بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن
يكون المراد بالشر ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الله من الفتن وماذا أنزل من
الطرائف فأشار بذلك الى التنوع التي وقعت بعده فكثرت الاموال في أيديهم فوقع التنافس الذي
جرى بينهم وكذلك التنافس على الامر فكان معظم ما ذكره وعلى عثمان نولية فأقاربه من بني أمية
وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترب على قتله من القتال بين المسلمين ما شتهر واستمر (قوله)
فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج) المراد بالردم السد الذي بناه ذو القرنين وقد قدمت مسفة
في ترجمته من أحداث الانبياء (قوله) مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والى تليها) أي جعلها
مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سليمان بن عيسى وعقد سفيان تسعين وأمانه وفي رواية سليمان
ابن كبر عن الزهري عن أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقدا أيضا
وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عينة وعقد سفيان عشرة ولان حبان من طريق
شريح بن يونس عن سفيان وحلق يسند عشرة ولم يعين ان الذي حلق هو سفيان وأخرجه من
طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي
ترجمة ذي القرنين من طريق عقيل وسبأ في الحديث الذي بعده وعقد وشيب تسعين وهو عند
مسار أيضا قال اعاض وغيره هذه الروايات متفقة الا قوله عشرة (قلت) وكذا ذلك في المائة
لان صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وان اتفقت في أنها تسعة الحلقة بعقد العشرة

٧١٢٥

م ت س ن

حقة

١٥٨٨٠

أن يجعل طرف السبابة النبي في باطن طي - عقدة الإبهام والعاية عقدة التسعين أن يجعل طرف السبابة النبي في أصلها ورضه هاضمها كجحيث تنطوي عقدة ناخا حتى تصير مثل الحية المطوقة ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ورد ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيه مما الشك وأما العشرة فغايرة لهما قال القاضي عياض لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد القبح بعده القدر المذكور في حديث زبيب (قلت) وفيه نظر لانه لو كان الأوصاف المذكورة من أصل الرواية لاتبه ولكن الاختلاف فيه من الرواية عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه تسعين أو مائة أثبت وأكثرت من رواية من روى عشرة وإذا لم يخرج الحديث ولا سيما في أواخر الاستناد بعد الجلب على التعدد جيدا قال ابن العربي في الإشارة المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك ابن يعزف وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا تحسب ولا تكتب فان هذا التمايز لبيان صورته معينة خاصة (قلت) والاولى ان يقال المراد بنى الحساب ما يتعناه أهل صناعته من الجمع والفذلكة والضرب ويحوز ذلك ومن ثم قال ولا تكتب واما عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب فواضعوه بينهم ليستنبوا به عن التافط وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فوضع أحدهما يده في الآخر فيفهمان المراد من غير لفظ التصدي بذلك عن غيرهما ممن يحضرهما فشمه صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من الصدقة معروفة عندهم وقد أكثر الشراء التسمية به هذه العقود ومن نظري ما وقفت عليه من النظم في ذلك قول بعض الأدباء

رب يرغوث ليله بث منه * وفؤادي في قبضة التسعين

أمرته يد السلاطين حتى * ذاق طعم الحمام في السبعين

وعقد الثلاثين ان يضم طرف الإبهام الى طرف السبابة مثل من يملك شيئا لطيفا كالابرة وكذلك البرغوث وعقد السبعين ان يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها ويأخو طرف السبابة على مثل ناقد الدنانير عند النقد وقد جاء في خبر من روى ابن ماجه ومأخو ج يحضرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفعه في السد يحضرونه كل يوم حتى إذا كادوا يحرقونه قال الذي عليهم أرجعوا فحققوه غدا فيعنده الله كأشدهما كان حتى إذا بلغ مذبذبهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم أرجعوا فحققوه غدا ان شاء الله واستثنى قال فربهمون فيصدمونه كهيئته حين تركوه فيحرقونه فيحترجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية جلد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة ورواه رجال الصحيح الآن قتادة ملس وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بينهم ما واسطة أخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بان أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثت أبا رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن حميد من طريق عامر عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله

منعهم ان والوا الخفر لئلا يوتروا الثانية منعهم ان يحاولوا الرقي على السبيل أو لتقليلهم ذلك ولا عاهة لهم اياه ويحتمل ان تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصليح ذلك (قلت) وهو مردود فان خيرهم عند وهب في المبتدأ ان لهم أشجارا وزروعا وغير ذلك من الآلات فالاولى أولى وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق ابن عمرو بن أوس عن جده وفعه ان يا جوج وما جوج لهم نسا يجامعون ماشاؤا وشجر يلعبون ماشاؤا الحديث الثالثة انه صعدهم عن ان يقولوا ان شاء الله حتى يبي الوقت المحدود (قلت) وفيه ان فهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلاطة ورعية تطيع من فوقها وأن فهم من يعرف الله ويعرف قدرته ومشيئته ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها وقد أخرج عبد بن جردم طريق كعب الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه فاذا بلغ الامر أتي على بعض السنن ثم أتى ان شاء الله غدا فخرج منه وأخرج ابن مردويه من حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه فيجسون وهو أقوى منه بالاسم حتى يسلم رجل منهم حين يذله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا انتقمه ان شاء الله فيجسون ثم يغدون عليه فينتقم الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله) قالت زينب بنت جحش هذا يخص روبا سليمان بن كثير بلطف قالوا اللهم ولين ان اللفظ بهذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله) أنتم (الكسر اللام) في رواية زينب بن الأصبغ عن معوية عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فوج اللين من ردم يا جوج وما جوج فوجسة قلت يا رسول الله أبعذنا الله وفينا الصالحون (قوله) لو فينا الصالحون) كأنها أخسفت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم (قوله) قال نعم اذا كثر الخبث) ففتح المجبة والموحدة ثم مثلثة فسر وهما الزنا والاد الزنا وبالفسوق والفسق وهو أولى لانه قاله بالصلاح قال ابن العربي فيه البيان بان الخير يك هلاك الشرير اذا لم يغفر له خبئه وكذلك اذا غفر عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصير الشرير على علمه السيئ ويفسده ذلك ويكفر حتى يدم الفساد فيم لك حنثا للسل والكثير ثم يمشي كل أحد على نية وكأهم أوقعت من فتح القدر المذكور من الردم أن الامر ان يغادى على ذلك اتسع الطريق بحيث يجر جون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس اعلا كما عاها لهم وقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجهم مسلم من حديث النوايس بن معاذ بعد ذكر الدجال وقوله على يد عيسى قال ثم يأتيه قوم قد صعدهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدهم يديهم في الجنة فينهمم كما ذلك اذا وصى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لا بد ان لا حد بقا لهم خبز عبادي الى الطور ويعيش الله يا جوج وما جوج فيمراؤا اللهم على بحيرة طيرة فشر يون ما فيها ويكرأهم فقروا لن كل قد نهذمة ماء ويصغر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الشور لادهم خبرا من مائة ذرا فترغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغفب فيفتح النون والفتح المجبة ثم يوطئهم فيصحبون فرسي فيفتح النوايسكون الرا بعد ما هملة مقصوكون نفس واحدة ثم يوطئهم عيسى نبي الله وأصحابه الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زعمهم وفتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل طيرا كاعتاق البخت فتهم لهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مد ولا يورق فيسل الأرض حتى يتركها

٧١٢٦

م

نحلة

١٢٥٢٤

كل امة ثم يقال للارض ائتي غمرتك ووردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرماة ويستطاون
تحتها فينبهاهم كذلك اذبح الله رحطاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن
وسلم فيسبق شرار الناس ينهارجون تهارج الجحرة عليهم تقوم الساعة (قلت) والرائحة يفتح الزاى
واللادم وقيل تسكينها وقيل بالقافى هي المرأة بكسر الميم وقيل المصنع الذى يتخذ لجمع الماء
والمراد ان الماء يجمع الارض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الراى وجهه فيها وفي رواية
اسلم ايضا فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فمرون بنشابهم الى السماء
فرد الله الله عليهم مخضوبه دما واخرج الحاكم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحوه في قصة
يا جوج وما جوج وسنده صحيح وعند عبد بن حيدم عن حديث عبد الله بن عمرو فلا يبرون بشيء
الا اهلكه ومن حديث ابي سعيد رفته بفتح يا جوج وما جوج فعمون الارض وتختار منهم
المسلمون فيظفرون على اهل الارض فيقول قائلهم هو لا اهل الارض قد غرنا منهم فيم اخرج
رحيمه الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا اهل السماء فينبهاهم كذلك اذبح الله
عليهم دواب كنف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا * الحديث
التالى (قوله وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله يفتح الزاى) كذا هنا وقدم في
ترجمة القرنين عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب ففتح الغاموس كسر اللام وهو رواية اجدع
فصل عن وهيب (قوله مثل هذه وعقد وهيب تسعين) أخرجه ابو عوفاه عن طريق ابي حازم
احسن الحضرى عن وهيب فقال فيه وعقد تسعين ولم يعين الذى عقد فلوهم أنه مرقوع وقد
بين من رواية عفان ومن واقعه ان الذى عقد تسعين هو وهيب وهو موافق لما تقدم في حديث
ام حبيبة من رواية شريك بن يوسف عن عبد بن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلاً وقد جامع
اى هريرة مثل اول حديث ام حبيبة لكن فيه زيادة رواها الاعشى عن سهل بن ابي صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال الاعشى لا اراء الا قدره وبلى للعرب من شر قد اقترب أفطع من كذب
يده قال اجد حديثا محمد بن عبيد حدثنا الاعشى بهذا قال ووقفه ايوه معاوية بنى عن الاعشى
بهذا السند عن ابي هريرة (خاتمة) اشتمل كتاب الفتن من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث
وحديث الموصول منها سبعة وعشرون والباقي معلقات ومتابعات المكر منها فيه وفيما مضى
ثمانون والخالص احدى وعشرون واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث ابن مسعود شر
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء وحديث انس لابن ابي رزاق الانكار على من يقتل الدنيا
وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجبل وحديث ابي رزاق الانكار على من يقتل الدنيا
وحديث حذيفة في المنافقين وحديثه في الشقاق وحديث انس في المدينة لا يدخلها الحاكم ولا
الطاعون ان شاء الله تعالى وفيه من الاسرار العجائب ثمن بعدهم خمسة عشر اربعة اقل

«قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام»

كذا للجمع وسقط لفظ باب بعده لغير اى ذرو الاحكام جمع حكم والمراد بان آداه وشروطه
وكذا الحاكم ويتناول لفظ الحاكم الخلق والافاضة كرمية على بكل منهما والحكم الشرعى
عند الاصولين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء أو التحريم ومادة الحكم من

٧١٢٧

تحفة
١٥٢١٩

باب قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وأولى
الامر منكم حديثا بعد ان
أخبرنا عبد الله بن عباس
عن الزهري أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أطاعني فقد
أطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن أطاع أميري
فقد أطاعني ومن عصاني
أميري فقد عصاني

الحكام وهو الاتقان للشيء ومنعته عن العيب ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم في هذا الاشارة الى ترجيح القول الصادر الى
أن الآية نزلت في طاعة الامراء املا فإني قال نزلت في العلماء وقد رجع ذلك أيضا الطبري وقدم
في تفسيره في سورة النساء بطلان القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيد بن أسلم عنها ولم يكن
بالمدنية أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها فانك تعرف فقرأت ان الله يامركم
أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في
الولاة والسكنة في إعادة العامل في الرسول دون أولى الامر مع ان المطاع في الحقيقة هو الله
تعالى كونه الذي يعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير اطيعوا الله فإما
نص عليكم في القرآن واطيعوا الرسول فإما بين لكم من القرآن وما نصه عليكم من السنة
أو المعنى أطيعوا الله فيما أمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته واطيعوا الرسول فيما أمركم به من
الوحي الذي ليس بشرآن ومن يبدع الجواب قول بعض التابعين لبعض الامراء من بني أسد لما
قاله أليس الله أمركم أن تطيعوا نافي قوله وأولى الامر منكم فقال له أليس قد نزلت عنكم يعني
الطاعة اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
قال الطبري أعاد الفعل في قوله واطيعوا الرسول اشارة الى استقلال الرسول بالطاعة ولم بعده
في أولى الامر اشارة الى أنه هو جددهم من لا يجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كانه
قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا مخالفتهم فيه الى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثين
أحدهما حديث أبي هريرة (قوله عبد الله) هو ابن المباركة ويونس هو ابن يزيد (قوله من
أطاعني فقد أطاع الله) هذه الجملة مستترضة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لاني
أمر الاجام أمر الله به فمن فعل ما أمره به فإما أمر من أمرني ان أمره ويحتمل أن يكون المعنى
لان الله أمر بطاعتي فمن أطاعني فقد أطاع أمر الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي
الابتناء بما أمر به والاتباع عن المنهي عنه واله صبيان يخلفه (قوله من أطاع أميري فقد
أطاعني) في رواية حماد والاعمش وغيرهما عند مسلم ومن أطاع الامير ويكن رد اللفظين بلحق
واخذ فان كل من يامر بحق وكان عادلا فهو أمير الشارع لانه تولى بامره وبشرعيته وبوحيه
توحيد الجواب في الامر من وهو قوله فقد أطاعني أي عمل بملأ سرته وكان الحكمة في تخصيص
أمير بالذكرا أنه المراد وقت الخطاب ولا نه سبب ورود الحديث وأما الحكم فانه مرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ووقع في رواية حماد أيضا ومن يطع الامير فقد أطاعني بصيغة المضارع وكذا
ومن بعض الامير فقد عصاني وهو أدخل في ارادته تعميم من تخوطين بيا من بعد ذلك قال
ابن التين قيل كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الامارة فكانوا يعصون على الامراء
فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمرهم بغيرهم والامير قد اهلهم اذا بعثهم في السير او اذا ولهم
البلاد فلا يحضروا عليهم لئلا تنفرد الكلمة (قلت) هي عبارة السامعي في الامم ذكر في سبب
نزلها ووجب بعض شيوخنا الشراح من الشافعية كيف تقع نسبة هذا الكلام الى ابن التين
معبر عنه بصيغة قبل وابن التين انما اخذ من كلام الخطابي ووقع عنده جدوا في يعلى والطبراني
من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال ألسن تملكون أن

تملكون
مؤمن
في الزمان
مع الله
رواية
السماء
بصفة
بن بشر
ناز منهم
يزاخر
ت الله
لحديث
قدم في
جدع
أجد
ع وقد
حديث
جامع
الرجع
ن ك
دعش
حديث
امضى
وذكر
نرمته
الذي
بال ولا
علم
رواه
نرمي
كمن

حدثنا اسمعيل بن حديد
مالك عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر بن
الله عهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ألا كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته فالإمام
الاعظم الذي على الناس
راع وهو مسؤل عن رعيته
والرجل راع على أهل بيته
وهو مسؤل عن رعيته
والمرأة راعية على أهل بيت
زوجها وولده وهي مسؤلة
عنهم وعبد الرجل راع على
مال سيده وهو مسؤل عنه
ألا كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته

١ قول الشارح قال الإمام الذي
على الناس كذا بالنسخ التي
يأيد بها الذي في نسخ الصحيح
ماتراه وله المارواة بدليل
تقصيره اه معجبه

من أطاعني فمدني طاع الله وان من طاعة الله طاعني قالوا بلى نشهد قال فان من طاعني أن تطعوا
أمر أكرم وفي لفظ ألتصمكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاية الأمور وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية
كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة على الاتفاق
من الفساد الحديث الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي ويس (قوله أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم) كذا وقع هنا وكذا في العتق من طريق يحيى القطان عن عبد الله بن عمر بن نافع
عن ابن عمر كذا وفيه عندنا غيره من طريق محمد بن إبراهيم بن دينار عن عبد الله بن عمر بن نافع
فقال عن ابن عمر أن أبا الباقية بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث النبي عن قسطل الجنان التي في
البيوت وقال كلكم راع الحديث هكذا ورد في مسند أبي الباقية ولكن تقدم في العتق أيضا
من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب
فدل على أن قوله وقال معطوف على ابن عمر لا على أبي الباقية وثبت أنه من مسند ابن عمر لأن
مرسل (قوله ألا كلكم راع) كذا في الألفاظ في اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع
وسلم عن ابن عمر والراعي هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما يؤمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل
فيه والقيام بصلحه (قوله فالإمام الذي على الناس) أي الإمام الأعظم ووقع في رواية عبد الله
ابن عمر الماضية في العتق فالإمام عبد الله بن عمر في رواية موسى بن عبيدة في السكاح ولم يقل الذي
على الناس (قوله راع وهو مسؤل عن رعيته) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية
في الجمعة الإمام راع ومسؤل عن رعيته وكذا في الجمع مجذوف وهو وهي مقصورة وثبت في
الاستقراض (قوله والرجل راع على أهل بيته) (١) في رواية سالم بن عبد الله بن عمر (قوله والمرأة راعية
على أهل بيت زوجها وولده) في رواية عبد الله بن عمر على بيت بعلمها وفي رواية سالم بن عبد الله بن عمر
وولده لموسى لكن قال على (قوله وعبد الرجل راع على مال سيده) في رواية سالم والخادم راع في
مال سيده وفي رواية عبد الله بن عبد الله بن الخادم وزاد سالم في روايته وحديث أنه قال وفي
رواية الاستقراض سمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه
وسلم قال والرجل راع على مال أبيه ومسؤل عن رعيته قال الخطابي اشتكر أي الإمام والرجل
ومن ذكر في التسمية أي في الوصف بالراعي وما منهم مخالفة فراعية الإمام الأعظم حياطة
الشريعة إقامة الحدود والعدل في الحكم وراعية الرجل أهله سياسته لا أمرهم وإيعاضهم
حقوقهم وراعية المرأة تدبير أمر البيت والاولاد والخدم والتضيعة للزوج في كل ذلك وراعية
الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خبيرة (قوله ألا كلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته) في رواية أبي في السكاح مثله وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي
الاستقراض فكلكم وشبه في رواية نافع قال الطبري في هذا الحديث إن الراعي ليس مطلوباً
لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استعماه المالك فينتهي إن لا يتصرف الإمام إلا بالذن الشارح فيه وهو متعبد
ليس في الباب الطف ولا أجمع ولا يبلغ منه فإنه أجل وألا ثم فصل وأني يحرف التسمية مكرراً قال
والفريق قوله ألا كلكم راع جواب شرط محذوف وختم بما يشبهه الفذلك إشارة إلى استيفاء
التفصيل وقال غيره بدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فإنه بصدق
عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهات فعلاً ونطقاً واعتقاداً

٧١٣٩

س
تحفة

١١٤٣٨

«(باب الامر امن قريش)»
حدثنا أبو العيان أخيه بنا
شعب عن الزهري قال
كان محمد بن جبير بن مطعم
يحديث

لجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الانصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعيا باعتبار
آخر وجا في حديث أنس مثل حديث ابن عمر زاذ في آخره فأعدوا الامثلة جوابا قالوا وما جوابها
قال أعمال البر أخرجه ابن عدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن ولهم حديث أبي هريرة
ما من راع الا يبذل يوم القيامة أقام أمر الله أم أضاعه ولان عدي يسند صحيح عن أنس ان الله
سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك أو ضاعه واستدل به على أن المكلف يؤخذ بالتقصير في أمر
من حوف حكمه وترجم له في السكاح باب قوا أنفسكم وأهلكم نارا وعلى ان العبد أن تصرف في
مال سيده مائة وكذا المرأ أو الولد وترجم لكرامة التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي
هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبي أمية قرأت في كتاب القضاء لابي
علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك
فأله عن حديث ان الله اذا استمرعي عبد الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له
هذا كذب ثم تلا يا ادا وانا حلالنا خلفه في الارض الى قوله بما ناولهم الحساب فقال الوليد
ان الناس لغير رواتنا عن ديننا **(قوله ما)** بالنورين (الامر امن قريش) كذا لا آخر
وفي رواية تعلقها بعض عن ابن أبي صفرة لا مر بـ **سكون** الميم أمر قريش قال وهو ضعيف
(قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشي عن مثل ما نقل عن ابن أبي صفرة والاول والمعروف
ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد
العزيز حدثنا سيار بن سلامة أو المنهال قال دخلت مع أبي علي إلى برقة الاسلمي فذكر الحديث
الذي اوردته في أصبحت ساخطا على أحباء قريش وفيه ان ذلك الذي بالشلم ان يقال ان الذي الدنيا
وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامر امن قريش الحديث وقد تقدم التسمية
عليه في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ الطبراني الاثمة بدل
الامر اهله شاخ من حديث علي رفعه الان الامر امن قريش ما أقاموا اننا الحديث أخرجه
الطبراني وأخرجه الطالبي والبرار والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس
بلفظ الاثمة من قريش ما اذا حكموا فعدوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري ايضا في التاريخ
وأبو يعلى من طريق بكر الجري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها الطبراني عن رواية
قتادة عن أنس بلفظ ان الملك في قريش الحديث وأخرج احمد هذا الاثمة مقتصر عليه من
حديث أبي هريرة ومن حديث ابي بكر الصديق بلفظ الاثمة من قريش ورجاله رجال الصحيح لكن
في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الأخير ولما لم يكن في
منها على شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صرح على شرطه بما روى معنا في
الجله وذكره حديثين **الاول** (قوله كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث) قال صالح جزء الحافظ
لم يقل أحاديث روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية تميم بن جاذع عن عبد الله
ابن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك
وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتقبه البيهقي أخرجه من
طريق يعقوب بن سفيان عن ججاج بن أبي مسيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن
جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة

قطعوا
المصنف
لاقتراح
الله صلى
من نافع
معه هذا
التي في
نق أيضا
الباب
الامر امن
ابن نافع
بالمد
بداقه
ل الذي
لأمة
ينت في
قراءة
زوجها
راعي في
ب وفي
نه عليه
الرجل
حاطة
بصالحهم
ورعاية
كلكم
كم وفي
مطالبا
وقتل
يا قال
ستفاه
سند
عقدا

عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك (قوله وهم عنده) أي محمد بن جبير ومن كان وقده معه على معاوية بالشام حينئذ وكان ذلك كان لما يبع بالخلافة عنده ما سلمه الحسن بن علي فأرسل أهل المدينة جماعة منهم اليه ليسيأروه (قوله وفي وفد من قريش) لم أقف على أسمائهم قال ابن التين وقد فلان على الامر أي ورد رسولاً والوفد بالسكون جمع وافد كحطب وصاحب (قلت) وروياته في فوائد (١) أي يعلى الموصلي قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو الهيثم عن شعب قال فيه عن محمد بن جبير أيضاً وكذا هو في مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعب عن أبيه (قوله ان عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قوله انه يكون ملك من خطان) لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقد مضى في الفتن قريبا من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خطان يسوق الناس بعصاه أو رده على باب تغيير الزمان حتى تبعد الزمان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القبطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الأيمان ورجوع كثير من بني بعدهم إلى عبادة الأوثان وهم المفسر عنهم بشرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكر له هناك شاهدا من حديث ابن عمر قال كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا وافتقدت حديث أبي هريرة فلا معنى لتكراه أصلا وإن كان لرفعها وكان فيه قدر زائد يشعر بان خروج القبطاني يكون في أوائل الاسلام فعاد بمعذرة في انكار ذلك عليه وقد ذكرت هذه من اخبار القبطاني في شرح حديث أبي هريرة في الفتن وقال ابن بطال سبب انكار معاوية انه جعل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره وقد يكون مغناه ان خطاين يخرج ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية والمراد بالآخر في حديث معاوية بالخلافة كذا قال ونقل عن المهلب انه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وإنما أنكر معاوية خشية ان يظن أحد ان الخلافة تجوز في غير قريش فلما خطب بذلك دل على ان الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحدا منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انكارهم صحة انكار معاوية ما ذكره عبد الله بن عمرو فقد قال ابن التين الذي أنكر معاوية في حديثه ما يقويه لقوله ما قاموا الذين فرعوا كان فيهم من لا يشيعه فيسقط القبطاني عليه وهو كلام مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تروى) أي تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عرو بن العاص فما آثر أن ينص على تسمية ولده بل نسب ذلك إلى رجال بطريق الأسماء ومراعاة ذلك عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التعديل بما يضر ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك فلا يس فيه تنصيص على ان شخصاً بعينه أو وصفه يتولى الملك في هذه الأمة المحمدية وقوله لا يؤثر فيه تقوية لان عبد الله بن عمرو لم يرفع الحديث المذكور إذ لو رفعه لم يتم في معاوية ان ذلك لا يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل أبا هريرة لم يتحدث بالحديث المذكور حينئذ فانه كان حوق مثل ذلك كثيرا وانما يقع منه التعديل في حالة دون حاجة وحجت بأمن الانكار عليه ويحتمل أن يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمرو فلا يكون ذلك نصا على ان عبد الله بن عمرو لم يرفع (قوله وأولئك جهالكهم) أي الذين يتحدثون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب

قوله في فوائد أي يعلى في نسخة مسند أبي يعلى وحز

انه بلغ معاوية وخم عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من خطان فغضب فقام فأتى على الله بجهار اهله ثم قال ما بعد فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولئك جهالكهم

ولا السنة (قوله فاماكم والاماني) بالتشديد ويجوز التثنية (قوله التي تفضل أهلها) بضم أول
تفضل من الرباني وأهلها بالنصب على المقعولة وروى بفتح أول تفضل وأهلها والاماني جمع
أمنية راجع الى القتي وسأقي نفسه في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذكر ذلك تحذير من بيعهم من
القططين من التمسك بالخبر المذكور فتجدته نفسه ان يكون هو القحطاني وقد تكون قوة
وعشرة قطع في المالك ويستند الى هذا الحديث فيضل لخالفته الحكم الشرعي فان الائتم من
قريش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذر أراذان بين مستند في ذلك (قوله ان هذا الامر في
قريش) قد ذكرنا شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعادهم) أحد الاكبه الله في النار
على وجهه) أي لا يشار إليهم أحد في الامر الا كان معه وراي الدنيا مع هذا في الآخرة (قوله
ما أقاموا الدين) أي مدة أقامتهم أمور الدين قبل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقعه لا يسمع
لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لا يجوز باقوا دم على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد
أجمعوا النماي الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة فانه يقام عليه واختلوا اذا غضب الاموال
وسفك الدماء وانهم لا يقيم عليهم الا لا انتهى وما ادعاه من الاجماع على القيام فاما اذا دعا
الى الخليفة الى البدعة مردد الان جل على بدعة تؤدى الى صريح الكفر والافتقار للمؤمن
والمعتصم والوالائي الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبو العلماء من أجلها بالقتل والضرب
والحبس وأنواع الاهانة ولم يقل أحد وجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضعة عشرة
سنة حتى ولي المتوكل الخلافة فابطل الخنة وأمر بإظهار السنة ومات له من الاحقاد في قوله
ما أقاموا الدين خلاف ما تدل عليه الاخبار الواردة في ذلك الله على العمل بغيره أو أنهم اذا لم
يقعوا الدين يخرج الامر عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية
ذكره محمد بن اسحق في الكتاب الكبير فذكر قصة سقفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قال أبو
بكر وان هذا الامر في قريش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره وقد جازت الاحاديث التي أشرت
اليها على ثلاثة اشياء الاول وعددهم باللعن اذا لم يحفظوا على المأمور به كافي الاحاديث التي
ذكرتها في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قريش ما فعلوا نلانا ما حكموا فاعدلوا الحديث
وفيه غنى لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضى خروج الامر عنهم الثاني
وعندهم بان يسلم عليهم من يبالغ في أدبهم فعندنا أحد أو يعلني من حديث ابن مسعود رفعه
يا معشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذروا فاذا غيرتمت الله عليكم من يلجأكم كالحلج
الغضب ورجاله ثقات الا انهم رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه عبد الله
ابن مسعود ولم يذكره جذره رواية صالح بن كيسان عن عبد الله وخالفه حبيب بن أبي ثابت فرواه
عن التماس بن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي مسعود الانصاري
ولفظه لا يزال هذا الامر فتكم وأنتم ولأنه الحديث أخرجه أحد وفي سماع عبد الله بن أبي
مسعود نظير ما على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي
والبيهقي في طريقه بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم
على الحق الا ان تعدلوا عنه فلو كنتم على هذه الجريدة وليس في هذا ايضا تصريح بخروج الامر
عنه وان كان فيه اشعار به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما

فاماكم والاماني التي تفضل
أهلها فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان هذا الامر في قريش
لا يعادهم أحد الاكبه
الله في النار على وجهه
ما أقاموا الدين

ذلك
ذلك
يعوه
سولا
صلى
هو في
ي ابن
اص
فوجا
حتى
يمان
عليهم
دبت
يكن
ذلك
سبب
في
كذا
ياحيا
ان
ارهم
يشه
كلام
نقل
خا
نه
ذلك
بوز
بوز
وقى
سل
له
ناب

تغ

٢٨٥١٥

تابعه نعيم عن ابن المبارك
عن معمر بن الزهري عن
محمد بن جبير حدثنا أحمد
ابن نونس حدثنا عاصم بن
محمد سمعت أبي يقول قال
ابن عمر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان

٢١٤٠

م

تحفة

٧٤٢٠

اخرجه الطيالسي والطبراني من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا الحكم فان
لم يستقيموا فاضعوا سيوفكم على عواتقكم فايدوا حضرة اهلهم فان لم يستقيموا فكونوا زراعين
اشقاء ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان راويه سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد
في الطبراني من حديث النعمان بن بشير عمناء واخرج احمد من حديث ثوبان بحسنه بغير الميم
وسكون الميمه وفتح الموحدة بعد هـ مازاء وهو ابن اخي التيجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان هذا الامر في جبر فزع الله منهم وصبره في قريش وسيعود اليهم وسنده جيد وهو شاهد
قوي لحديث القبطاني فان جبر يرجع نسبها الى قحطان ربه يقول ان مفهوم حديث معاوية
ما قاموا الدين انهم اذ لم يقيموا الدين خرج الامر عنهم ويؤخذ من بقية الاحاديث ان خروجه
عنهم انما يقع بعد ايقاع ما عذر دوابه من اللعن اولا وهو الموجب للذلان وفساد التدبير وقد وقع
ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التمدد بتسلط من يؤذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبه موالهم
حيث صار وابعدهم كالمسيح المحبوع عليه يقتنع بلذاته ويشتر الامور غيره ثم اشتد الخطب فغلب
عليهم الديار فضايقوهم في كل شئ حتى لم يبق للعلفة الا الخطبة واقسم للمخلوعين المالك في جميع
الاقايم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للعلفة
الا بحر والاسم في بعض الامصار (قوله تابعه نعيم بن حاد عن ابن المبارك عن معمر بن الزهري
عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية وقد روينا عن معمر بن جبير الطبراني الكبير والاسط قال
حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حاد عن كرم مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال
سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب علي وجهه بضم الكاف مبتدئا باسم
فاعله قال الطبراني في الاوسط لم يرو عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا اخرجه الذهلي في
الزهرات عن نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن
عمر (قوله قال ابن عمر) هو جد الراوي عنه (قوله لا يزال هذا الامر في قريش) اي الخلافة يعني
لا يزال الذي يليه اقرشيا (قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن خيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم
لا يبق منهم في آخر الزمان الا اثنان أمير وموثر عليه والناس تسع (قلت) في رواية مسلم عن
شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان
واشار باصبعه السبابة والوسطى وليس المراد حقيقة العدد وانما المراد به اتقاء ان يكون الامر في
غير قريش ويحتمل ان يحمل المطلق على المتقدم في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا
الا امر لا يسمى بالخليفة الا من يكون من قريش الا ان يسمى به احدهم غيرهم غلبة وقورا واما
ان يكون المراد بقلته الامر وان كان لقلته لفظ الخبر ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في
بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد البسيطة وهي النجود مطائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل
مملكة ثلاث البلاد معهم من و آخر المائة الثالثة وامان النجاشي من ذرية الحسن بن علي وهم
امر اممكة وامراء يبيع ومن ذرية الحسين بن علي وهم امراء المدينة فانهم وان كانوا من عصم
قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية في الامر في قريش بقطر من الاقطار
في الجبل وكبر أولئك اي اهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم الا من يكون عالمه مقربا
للعبدل وقال الكرماني لم يتخلل الزمان عن وجود خليفة من قريش اذ في المغرب خليفة منهم

على ما قبل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية العباس والذي
 في صعدة وغيرهما من اليمن لاشك في كونه قرشياً لأنه من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب
 فهو حقه من ذرية أبي حفص صاحب ابن نورمت وقد نسبوا إلى عمر بن الخطاب وهو قرشي
 وحديث ابن عمر بن الخطاب حديث ابن عباس أخرجه البراء بن رزق قال هذا الدين وأما ما بيني
 من قرش قرش وعشرون رجلاً وقال النوري حكم حديث ابن عمر مسطور إلى يوم القيامة ما بيني
 من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم في زمنه إلى الآن لم يزل الخلافة في قرش
 من غير مناجلة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشريعة لا يشركون الخلافة في قرش
 وأما الذي ان ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى وقد ورد عليه ان الخوارج في زمن بني أمية تسبوا
 بالخلافة واحد بعد واحد ولم يكونوا من قرش وكذلك ادعى الخلافة شويعيد وخطب لهم
 مصر والشام والجزائر وبعضهم بهالة راق أيضاً وأزيل الخلافة شيخاً قد رُسنت وكانت مدية بني عبدة
 بمصر سوى ما تقدم لهم بالمغرب يزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب
 ابن نورمت وليس بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب إلى اليوم والجواب عنه أبا عن بن
 عبدة قائمهم كانوا يقولون انهم من ذرية الحسين بن علي وأما الذي في المغرب والاعلى هذا الوصف والذين
 أثروا فيهم ليسوا بآل من نفاة وأما ما ذكر من لم يذكرهم من المتغلبين وحكمهم
 حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي هذا الحديث خبر عن الشريعة أي لا تنفذ الامامة
 الكبرى الا لقرشي منهم ما وجد منهم أحد وكان جرح إلى انه خبر بمعنى الامر وقد ورد الامر بذلك
 في حديث جابر بن مطعم رفعه قدموا قريشاً لا تنفذوها أخرجه البيهقي وعند الطبراني من
 حديث عبد الله بن حنبل عن حديث عبد الله بن السائب مثله وفي نسخة إلى الميان عن
 شعب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة مثله وأخرجه الشافعي
 من فوجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس سبع قريش
 في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن عبد الرحمن وسليمان بن رواحة شفيان بن
 عيينة كلاهما عن الاعرج عن أبي هريرة رفعه في مناقب قريش وأخرجه مسلم أيضاً من رواية
 همام عن أبي هريرة ولا جد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الامر
 وشاهد عند مسلم عن يابر كالاول وعند الطبراني من حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي
 شيبة من حديث معاوية وعند البراء بن حديث علي وأخرج أحمد عن طريق عبد الله بن أبي
 الزبير قال لما قدم معاوية بالكوفة قال رجل من بكر بن وائل لئن لم تنته قريش لعمري ان هذا
 الامر في جهنم ومن جاهد القريش عنهم فقل عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قريش قادة الناس قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصص
 قريش بالذكر فانه يكون مفهوم لقب ولا جهة عند المحققين وأما الوجه وقوع المبتدع معرفة
 باللام المنسوبة لأن المبتدع بالحققة عندها الامر الواقع صفة هذا وهذا الاوصاف بالجنس
 حقيقة لا حصراً جنس الامر في قريش فصير كأنه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفاعة
 فيما يقسم والحديث وان كان بلا حظ الخصم فهو يعمى الامر كأنه قال اتفقوا بقريش خاصة
 وبقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤيده ان الصحابة اتفقوا على افادة المفهوم للصخر خلافاً

ثم فان
 اعين
 شاهد
 الميم
 وسلم
 شاهد
 ماوية
 روجه
 ندفع
 واليم
 قلب
 جميع
 خليفة
 زهرى
 لما قال
 فقال
 ليس
 على في
 لله بن
 يعنى
 انهم
 لم عن
 ثمان
 سرف
 لدا
 واما
 نفي
 انزل
 هم
 عيم
 فطار
 عربا
 منهم

لم أنكر ذلك وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أن شرط الإمام أن يكون قرشياً وقد ذكّر طوائف
بعض قريش فقال طائفة لا يجوز إلا من ولد علي وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافاً
شديداً في تعيين بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخزازي
وأما غيره ونقل ابن حزم أن طائفة قالت لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد
عبد المطلب وعن بعضهم لا يجوز إلا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز إلا في ولد عمر قال ابن حزم
ولا حاجة لاحد من هؤلاء الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الإمام غير
قرشي وإنما يثبت الإمامة من قام بالكلمة السنة سواء كان عربياً أم عجمياً وبالغ ضرار بن عمرو
فقال تولية غير القرشي أولى لأنه يكون أقل عسيرة فإذا عصى كان أمكن نخلعه وقال أبو بكر بن
الطيب لم يرجع المسلمون على هذا القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به
قرباً بعد قرن وانعقد الإجماع على اعتبار ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقوله ضرار
من قبل أن وجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني أمية كقطر بن يحيى القاف والطاهي المهمل
رداءت فنتهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأهل المؤمنين
من غير الخوارج ممن قام على الخراج كابن الأشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار
في وقت ما تنسب بالخلافة وليس من قريش كعبد وغديرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذريته
سليلاً المغرب كاهوا وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا لم يقولوا بأقوالهم ولا تذهبوا بأقوالهم بل
كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عباس اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة
وقد عدها في مسائل الإجماع ولم يقل عن أحد من السلف به اختلاف وكذلك من بعدهم في
جميع الأصار قال ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما قسمه من مخالفة
المسلمين (قلت) ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ما عمن عمن ذلك فقد أخرج أحمد عن
عمر بن سندرج أنه قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حتى استخلفته فذكر الحديث وقه فان
أدركني أجلي وقدمات أبو عبيدة استخلفته فذكر الحديث ومعاذ بن جبل الأنصاري
الأنسب في قريش فيعمل إن قال بل الإجماع أنه قد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة
قرشياً وتغير إجماعه عرفي ذلك والله أعلم وأما ما احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأييد
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وأسامة وغيرهم في الحروب فليس من الإمامة العقل في شيء
بل فيه أنه يجوز للخليفة استئابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم
وقوع ما فرضه النخعي من الشافعية وغيرهم أنه إذا لم يوجد قرشي يستخلف كان في قريش
بني أسامة قال لم يوجد منهم أحد مستجمع الشروط فيجوز في وجه جهمي والأقرن ولد جهمي
قالوا وانما فرض النخعي ذلك على عادتهم في ذلك كما يمكن أن يقع عقلاً وإن كان لا يقع عادة
أوشعياً (قلت) والذي حل هذا القول عليه أنه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق
لا يتخلف وأما من جله على الأمر فلا يحتاج إلى هذا التأويل واستدل بقوله قدموا قرشياً
ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب على ربحان مذهب الشافعي لو روي الأمر بتقديم القرشي
على من ليس قرشياً قال عباس ولا حاجة في الانفراد بالأئمة في هذه الأحاديث الخلقاء والافقد
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المأمولى أبي حذيفة في إمامة الصلاة ورواه جماعة من قريش وقدم

٧١٤١

م س ق

تحفة

٩٥٢٧

هـ باب أجر من قضى
بالحكمة لقوله تعالى ومن
لم يحكمهم أعز الله فأولئك
هم الفاسقون هـ حدثنا
شهاب بن عبد الله
ابراهيم بن جعدة عن اسمعيل
عن قيس عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاحد الاثني
عشرين رجلا آتاه الله مالا
فسلطه علىهلكته في الحق
واخر آتاه الله حكمة فهو
يقضى بها ويعلمها

زيد بن حارثة واسمه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر بن العاص في التأخير في كثير من البعوث
والسرايا ومعهم جماعة من قرش وثقبة الذوي وغيره بان في الاحاديث ما يدل على ان القرشي
من يثني غير فيصع الاستدلال به اترجم الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به ان الفضل
لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشيا من أسباب الفضل والتقدم من كان أسباب الفضل
والتقدم الورع والفقه والقراءة والسنة وغيرها المستويان في جميع الخصال اذا اختص أحدهما
بخصلة منها دون صاحبه ترجع عليه فيصع الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه في
العلم والدين من غير قرشي لان الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهم بعد ان ذكر ما ذكره
صاحب ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غشلة فارضه من صميم التقليد
طبعة كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والدم عند الله تعالى **قوله**
باب أجر من قضى بالحكمة سقط لفظ أجر من رواية أبي زيد المر وروى على تقدير
ثبوته فليس في الباب ما يدل عليه ففكر ان يؤخذ من لازم الاذن في تنسيق من قضى بالحكمة
فانه يقتضي ثبوت الفضل فيه ومات فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله **قوله** لقوله
تعالى ومن لم يحكمهم أعز الله فأولئك هم الفاسقون وسببه الاستدلال بالاثني عشرين رجلا
منطوق الحديث دل على ان من قضى بالحكمة معك ان محمودا حتى انه لا يخرج على من غنى ان
يكون له مثل الذي لم يزل يحصل له مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكر ومنه وسهو يدل
على ان من لم يفعل ذلك فهو على العكس من فاعله وقصده ربح الاية فالتساق واستدل
المصنف بهليل على أنه يرجح قول من قال انها عامة في أهل الكتاب في المسلمين وحكي ابن التين
عن الداودي أن الجبازي اقتصر على هذه الاية دون ما قبلها عملا بقول من قال ان الايتين قبلها
نزلتا في اليهود والنصارى وثقبة ابن التين بانه لا فائل بذلك قال ونسق الآية لا يقتضي ما قال
قلت ومما نشأه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويطهر أن قال ان الآيات وان
كان سببها أهل الكتاب لكن عومها يتناول غيرهم لكن لما تقرر من قواعد التفسير انه
من ترك المعصية لا يسمي كافرا ولا يسمي أيضا ظالما لان الظالم قد يفسر بالشرك بقيت الصفة
الثالثة فمن اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد ان حكى الخلاف في
ذلك ظاهر الآيات يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما مخالفا لحكم الله وجعله دينا
يعمل به فقد زعمه مثل ما زعمهم من الوعيد المذكور كما كان أو غيره وقال ابن بطال مفهوم
الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسة قاض
أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل ما يقرب به الى الله ويؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه
الله مع القاضي ما لم يجزأ حديث أخرجه ابن المنذر **قلت** وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي
واسحق بن عيسى بن حبان والحاكم **قوله** حدثنا شهاب بن عباد هو ابن عمر البصري وابراهيم بن
جعدة هو الراسي يضم الراء ويختلف الهمزة ثم مهمله واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن
أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله كوفون **قوله** لاحد الاثني عشرين رجلا
ويجوز الرفع على الاستئناف والنصب باضمارا عني **قوله** على هلكته بقصصات أي على اعلا ك
أي انفاقه في الحق **قوله** وآخرا آتاه الله حكمة في رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد

٧١٤٢

ق

تحفة

١٦٩٩

المنافسة في كتاب العلم ورجل آتاه الله الحكمة وقد مضى شرحه مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما في حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجهل وزجر عن القبح قال ابن التبريد المراد بالحنس هذه القبضة وليس المراد بالنفي حقيقةه والازم الخلف لأن الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواء هم أهلها أم لا هو خيرا وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من القبضة في هاتين الخصلتين فكانت له هذه الأكد القربيات التي يقطع بها وليس المراد في أصل القبضة مما سواهما فيكون من محراز التخصيص أي لا غبطة كاملة التأكدا كذا أجمرت له في الأصل القبضة مما أتيت الخصلتين وقال الكرماني الخصلتان المذكورتان هنا غبطة لأحد لكن قد يطلق أحدهما على الآخر والمعنى لأحد الأفيهما وما فيه ما ليس بحسدة فلا حدة فهو كالحقل في قوله تعالى لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى وفي الحديث الترفع في ولاية القضاء إن استجمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجله أحوالنا الخاصة من الأمر بالمعروف ونهر المظالم وأداء الحق لمستحقه وكذا يد العالم والأصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك لا اله الا الله ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين ومن ثم اتفقوا أن أنه من فروض الكفاية لأن الأمر بالناس لا يستقيم بدونه فقد أخرج البيهقي بسند قوي أن أبا بكر لما ولي الخلافة ولي عمر القضاء بسند آخر قوي أن عمر استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وكتب عمر إلى عاله استعملوا صاحب الحكم على القضاء وأكفوه وبسند آخر أن معاوية يسأل أبا الدرداء وكان يقضى بدمشق من هذا الأمر بعدك قال فضالة بن عبيد وقاله من أكبر الصحابة وفضلائهم وإنما فرغته من فرضه بالخبر عنه وعند عدم المعين عليه وقد يمارض الأمر حيث يقع تولية من يشته به الناس إذا دام منع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان السلف يمتنعون منه ويقرون إذا غلبوا له واختلفوا هل يستحب ابن استجمع شرائطه وقوى عليه أولا والثاني قول الأكثر لانه من الخطر والفرر ولم يرد فيه من التشديد وقال بعضهم إن كان من أهل العلم وكان خادما لا يبحث لا يحل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضي رزق من جهة ليست بجرام استحب له الرجوع إلى في الحكم بالحق ويتقرب به وإن كثر شهورا فالأولى له الأقبال على العلم والفتوى وأما إن لم يكن في البلد من يقوم مقامه فإنه يستعين عليه لمكونه من فروض الكفاية لا يشترط على القيام به غيره ففته من عليه وعن أحمد لا يأثم لأنه لا يجب عليه إذا ضرب به نفع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل الحق لا تشترط القائل في قوله **باب السمع والطاعة** للأمام ما لم تكن معصية) انما قد بدال امام وإن كان في أحدث الباب الأمر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن أماما لأن محل الأمر بطاعة الأمير أن يكون مؤمرا من قبل الإمام وذكر فيه أربعة أحاديث الأول (قوله عن أبي السباح) عتقنا مقنونة تحتان شدة واخره مهله وهو يزيد بن عبد الصبي وتقدم في الصلاة من وجبة آخر التصريح بقول شعبة حديثي أبو السباح (قوله اسمعوا وأطيعوا واستعمل) بضم المثناة على الباء المعجول أي جعل أملا بأن أمر إمامة عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالإمامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الأمور الثلاثة ومن يختص ببعضها (قوله حنبلي) بفتح الملهة والمرحمة بعدد ما يجتمع فمستوب إلى

«باب السمع والطاعة
للإمام ما لم تكن معصية»
حدثنا محمد بن يحيى بن
سعيد عن شعبة عن أبي
سليح عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن
استعمل عليكم عبد حبشي

الحبيسة ونهض في الصلوة في باب امامة العبد عن محمد بن شاذان عن يحيى القطان بلفظ اسمه و
 وأطعوا وان استعمل حبشي وقه بدباب من رواية غيره عن شعبة بلفظ قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يذرع وأطع ولوليتي وقد أخرج مسلم من طريق غيره عن شعبة باستناد آخر
 إلى أبي ذر أنه انتهى إلى البردة فاذا عبد يؤمهم فذهب بتأخر لاجل أبي ذر فقال أبو ذر وصالي
 يتدلي فذكر نحوه وظهور في هذه الرواية الحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد
 جاء في حديث آخر الامر بذلك عموماً وسلم أيضاً من حديث ثمام الحارثي اسمه وأطعوا
 ولواستعمل عليكم عبد يوقد كذب الله (قوله) كان رأسه زينة • واحدة الزيب الماكول
 المورق الكائن من العنب إذا حنق وانما شمره رأس الحبشي بالزينة لتجدها ولكن شمره
 أسود وهو غثيل في المقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتدالها وقد تقدم شرح هذا الحديث
 مسند وفي كتاب الصلاة ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطعوا الأوصياء
 يكون المستعمل للعبد الامام قرشي لا يتقدم ان الامامة لا تكون الا في قرشي وأجبت الامة
 على أنهم لا تكون في العبد (قلت) ويحتمل ان يسمى عبد باعتباره كان قبل العتق وهذا كذا
 انما هو فيما يكون بطريق الاختيار أو بالانقلاب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب
 اختياراً للفطنة ما لم يأمر به حصة كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل
 العبد الحبشي على امره بلد مثلاً حيث طاعته وليس في ان العبد الحبشي يكون هو الامام
 الاعظم وقال الخطابي يضرب المثل على يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد
 الحبشي بالغة في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعاً في ذلك الحديث الثاني (قوله) جاد
 هو ابن زيد والجعد هو أبو عثمان وأبو رجاء العطاردي وتقدم الكلام على هذا الحديث في أوائل
 الفتن (قوله يرويه) هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل
 الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وقد تقدمت مباحته هناك • الحديث الثالث (قوله) عن
 عبد الله هو ابن عمر العمري وعبد الله صحابي هو ابن عمر (قوله) فيما أحب وكره في رواية أبي
 ذر فيما أحب وكره (قوله) ما لم يؤمر به حصة هذا بقيداً طلق في الحديثين الماضيين من الامر
 بالسمع والطاعة ولوليتي ومن الصبر على ما يقع من الامر بما يكره والوعيد على مقارفة الجماعة
 (قوله) فإذا أمر بمعه فلا تسرع ولا طاعة أي لا يجب ذلك بل يحرم على من كان قادراً على
 الاستئصال وفي حديثه من اعتدلاً لاجل طاعة من لم يطع الله وعنده عند الزباني حديث عمران
 ابن حصن والحكم بن عمرو الغفاري لا طاعة لمن عصى الله وسنده قوى وفي حديث عبادة
 ابن الصامت عند جدو الطوائف لا طاعة لمن عصى الله تعالى وقد تقدم البحث في هذا الكلام
 على حديث عبادة في الامر بالسمع والطاعة الا ان تركوا كفر أو جأجأني عن اعادته وهو في كتاب
 الفتن ومخضه أنه يهزل بالكفر اجتمعوا فحبس على كل مسلم القيام في ذلك فوى على ذلك أنه
 الثواب ومن ذاهن فله الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الارض • الحديث الرابع
 (قوله) عن أبي عبد الرحمن هو السلمي وعلى هو ابن أبي طالب (قوله) وأمر عليهم رجلاً من
 الانصار) تقدم البحث فيه والجواب عن غلط روايه في كتاب الغفاري (قوله) فأوقدوا نارا) كذا
 وقع وقد سمي يانه في الغفاري والاحكام ان أميرهم غضب منهم فقال أوقدوا نارا وقوله قد عزمت

٧١٤٦
م د ت س
تحفة

٩٦٩٥

«باب من يسأل الامارة»
أعانه الله عليها «حدثنا
ججاج بن منبهال حدثنا
جرير بن حازم عن الحسن
عن عبد الرحمن بن سمرة
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن
لا تسأل الا امارة فانك ان
أعطيتها عن مسئلة وكنت
اليها وان أعطيتها عن غير
مسئلة أعنت عليها واذا
حلفت على عين فرايت
غيرها خيرا منها فكفر
عن عينك واقت الذي هو
خير» (باب من سأل الامارة
وكل اليها) «حدثنا أبو
معمر حدثنا عبد الوارث
حدثنا يونس عن الحسن
حدثني عبد الرحمن بن سمرة
قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فان أعطيتها عن
مسئلة وكنت اليها وان
أعطيتها عن غير مسئلة
أعنت عليها واذا حلفت
على عين فرايت غيرها خيرا
منها فانت الذي هو خير
وكن عن عينك

٧١٤٧
م د ت س
تحفة
٩٦٩٥

عليكم السلام بالتخفيف وجاه بالتشديد فقل انما يعني الاقوله حديث المجبة وقبح الميم وضبط بعض
الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قاله ابن ابي عمير قال ومعنى تخدعت سكنن لهما وان لم يطبقا
جرحهما فان طفق قبل همدت وقوله لو دخلوا ما نخرجوا منها قال الداودي يريد بذلك النار لانهم
يؤمنون بصرة فلهذا فلا يخرجون منها احياء قال وليس المراد باننا نخرجهم ولا أنهم مخلصون فيها
لانه قد ثبت في حديث الشقاعة يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا
من المعاريض التي فيها مندوحة يريد انفسق مساق الزجر والقنوع بل فهم السامعون ان من فعل
ذلك خلد في النار وليس ذلك مما ادا وانما أراد به الزجر والقنوع وقد تقدم له ترجيح ما في كتاب
المغازي وكذا قوله انما الطاعة في المديون وقدم شرحه مستوفى في باب سرية عبد الله بن
حذافه من كتاب المغازي وتقدم شيء منه أيضا في تفسير سورة النساء في قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولى الامر منكم وقد قيل انه لم يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار إليهم بذلك الى
ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول عذبة النار فكيف
بالنار الكبرى وكان قصده ان يراى منهم الجدي في ووجهها عليهم **باب** من لم
يسأل الامارة أعانه الله عليها ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ثم قال بعده باب
من سأل الامارة وكل اليها ذكر الحديث المذكور وقد تقدم الكلام على سند من كتاب كفارة
الايمان وعلى قوله واذا حلفت على عين فرايت غيرها خيرا منها فكفر وهو ما قبله لا تسأل الامارة
فهو الذي في أكثر طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عبد عن الحسن باظ لا تغتن بصيغة
التي هي عن النبي مؤكدا بالاثون الثقيلة والتي هي عن النبي عن النبي عن النبي (قوله عن
مسئلة أي سؤال (قوله وكل اليها) ضم الواو وكسر الكاف تخفيفا ومشددا وسكون اللام
ومعنى الخفف أي صرف اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكن الى نفسي ووكل
أمره الى فلان صرفه الله ووكله بالتشديد استحفظه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة
فأعطيتها تركت اعانه الله عليها من أجل حرصه وبسبب ما دونه ان طلب ما يتعلق بالحكم مكره
قد دخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من حرص على ذلك لا يمان وبما رضى في
الظاهر ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رفعه من طلب قضاء المسلمين حتى يثاله ثم غلب عدله
جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار والجمع بينهما أنه لا يمان من كونه لا يمان بسبب
طلبه ان لا يحصل منه العدل اذا ولى أو يحمل الطلب على التقصد ومثاله على التولية وقد
تقدم من حديث أبي موسى انما لا ولى من حرص ولذلك عصى في مقامه لا اعانة فان من لم يكن له من
الله عون على عمله لا يكون فيه كفارة لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤاله من المعلوم ان كل
ولاية لا تتجاوز المسقة فمن لم يكن له من الله اعانة تورط فيما دخل فيه وخسر دينه وعقابه فمن
كان ذا عقل لم يتعرض للطلب اصلا بل اذا كان كافيا واعطاه من غير مسئلة فقد وعده الصادق
بالاعانة ولا ينبغي ما في ذلك من الفضل قال المصنف في نفسه مرعاة اعانة عليها في حديث بلال بن
مراس عن خزيمة عن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشقة ما وكل الى نفسه ومن
أكزه عليه أنزل الله عليه ملكا بسببه أخرجه ابن المنذر (قلت) وكذا أخرجه الترمذي من
طريق أبي عوانة عن عبد الله بن الاعلى الشعبي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة

٧١٤٨

س
تحفة

٩٣٠١٧

«باب ما يكره من الحرص على الامارة» «حدثنا أحمد ابن يونس حدثنا ابن أبي ذئب عن سعد المقبري عن أي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فتم المرضعة وبنت الغاطمة

ومن طريق اسرايل عن عبد الاعلى فاسقط خيمة من السند قال الترمذي ورواية أبي عوانة أصح وقال في رواية أبي عوانة حديث حسن غريب وأخرجه الحاكم من طريق اسرايل وصححه وتعقبه ابن مذهب بن خيمة وضعف عبد الاعلى وكذا قال الجوهري في عبد الاعلى ليس بقوى قال المهلب وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يمان عليه إذا دخل فيه ويسدد والاصل فيه ان من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين وحمل على الغالب والافتقد قال يوسف اجعلني على خزانة الارض وقال سليمان وهب لي ملكاً قال ويحتمل أن يكون في غير الانبياء **(قوله باب ما يكره من الحرص على الامارة)** أي على تحصلها ووجه الكراهة ما أخذنا من سب في الباب الذي قبله **(قوله)** عن سعد المقبري عن أي هريرة «عند راءه ابن أبي ذئب مرفوعاً وأدخل عبد الجدين جعفر بن سعيد وأبي هريرة ولم يرفعه وابن أبي ذئب أنقن من عبد الجدين وأعرف بحديث المقبري منه فروايت على المحدثين وعقبه الضاري بداريق عبد الجدين شارة منه إلى إمكان تصحيح القولين فلهذا كان عندنا سعد عن عمر بن الحكم عن أي هريرة مرفوعاً على ما رواه عنه عبد الجدين وكان عندنا عن أي هريرة بتفسير واسطة مرفوعاً أودجئت عندك من الراويين عن سعد زيادة ورواية الوقت لا تارض رواية الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقب **(قوله)** انكم ستحرصون بكسر الراء وبجوزة فتحها ووقع في رواية شيبه عن ابن أبي ذئب ستحرصون بالعين وأشار إلى أنها خطأ **(قوله)** على الامارة يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والصغرى وهي الولاية على بعض البلاد وهذا الخبر منه صلى الله عليه وسلم التي قبل وقوعه فوقع كما أخبر **(قوله)** وستكون ندامة يوم القيامة أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيبه وخسرة ويخرج ذلك ما أخرجه البارز والطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك لفظ أولها املامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وفي الطبراني الاوسط من رواية شريك عن عبد الله ابن عيسى عن أي صالح عن أي هريرة قال شريك لا أدري يرفعه أم لا قال الامارة أولها ندامة وأوسطها عرامة وأخرها عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شدد ابن أوس رفعه باللفظ أولها املامة وثانيها ندامة وأخرها الطبراني وعند الطبراني من حديث يزيد بن ثابت رفعه ثم الشيء الامارة لمن أخذها بجهتها وحلها وليس الشيء الامارة لمن أخذها بتغيير حقها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا بقدم ما أطلق في الذي قبله ويقدمه أيضاً ما أخرج مسلم عن أي زر قال قلت بأرسول الله الانس على حال انك تضعف وانما أملة وانما يوم القيامة خزي وندامة الامن أخذها بجهتها وأدى الذي عليه فيها قال النورى هذا أصل عظيم في اجتناب الولاية والاسماعيلان كلن فيه ضعف وخوف حق من دخل فيها بتغيير أهلية ولم يعدل فانه يندم على ما فرط منه اذا روى بالتخريف يوم القيامة وأما من كان أهلاً وعدل فيها فاجره عظيم كأنظاره به الاخبار ولكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الاكابر منها والله أعلم **(قوله)** فتم المرضعة وبنت الغاطمة قال الدارودى هم المرضعة أي في الدنيا وبنت الغاطمة أي بعد الموت لانه يصير إلى الحساسة على ذلك فهو كالذي يقطع قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكه وقال غيره فتم المرضعة لما فيها من دخول الجاهل والمال ونشاذ الكلابة ثم تحصل الذات الحسية والهوية حال حصولها

في بعض
: لم يطفأ
: لانهم
ون فيها
لوعذا
من فعل
في كتاب
نا لله بن
أطه وا
ذلك إلى
نكيت
من لم
ده باب
كفارة
الامارة
بصفة
أيقن
نالاام
بوكل
لامارة
كروه
سفي
سده
سب
وقد
له من
نكل
امفن
باق
ابن
ومن
من
وافة

تغ

٢٨٦/٥

خت سب

تحفة

٩٤٢٦٦

عن وقال محمد بن بشار

حدثنا عبد الله بن جران

حدثنا عبد الجليل بن جعفر

عن سعيد المقبري عن عمر

ابن الحارث عن أبي

هريرة قوله «حدثنا محمد بن

الهلال حدثنا أبو أسامة عن

بريد بن أبي بردة عن أبي

وسيع رضي الله عنه قال

دخلت على النبي صلى الله

عليه وسلم أنا ورجلان من

قومي فقال أحد الرجلين

أمرنا يا رسول الله وقال

الآخر مثله فقال أنا الأول

هذان سألوه ولان حرص

عليه «(باب من استعصى

رعيه فلم يضره)» حدثنا

أبو نعيم حدثنا أبو الأشهب

عن الحسن أن عبد الله بن

زباد عاقل بن بشار في

مرضه الذي مات فيه

فقال له معقل بن بشار

حدثنا محمد بن رسول الله

صلى الله عليه وسلم تمتعت

النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ما من عبد يترعيه

الله رعيه فلم يخطئها

٧١٥٠

م

تحفة

٩١٤٦٦

وبست الفاطمة عند الانفصال عنها يموت أو غيره وما يترتب علم من التبعات في الأسرة
 «(تبيه)» أُلحقت التاء بـت دون نيم والحكم فيه ما إذا كان فاعله مأموراً بتجاوز الحلق
 وتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال الطيبي إنما يلحقها نيم لأن المراجعة
 مستعارة للإمارة وتأتيها غير حقيقي فتترك الحلق التام والحاقها بـتس نظراً إلى كون الإمارة
 حادثة داهية دهاء قال وأما أني بالتاء في الفاطمة والمراجعة إشارة إلى تصويره بذلك الحالتين
 المتجدتين في الأضمار والغطام (قوله) وقال محمد بن بشار هو شادرو وقع في مستخرج أبي نعيم
 أن البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن جران وهو بصري صدوق وقد قال ابن حبان في
 الثقات يخطئ وماله في الصحيح إلا هذا الموضع وعبد الله بن جعفر هو الذي لم يخرج له البخاري
 إلا هذا وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدني ثقة أخرجه البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما
 تقدم في الصيام (قوله) عن أبي هريرة أي موقوفاً عليه (قوله) في حديث أبي موسى ولان
 حرص عليه بفتح المهملة والراء وقد تقدم مطولاً من وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى في
 استنباط المرتدين وذكر شرحه هناك وفي الحديث أن الذي سألته التوتى من التمام والسرء
 دون ما سألته من البأساء الضراء أسأله العزل في الدنيا صبراً وخلافاً وأما ما أخذ في الأسرة
 وذلك أشد نسأل الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي له أن يعقل أن يفرض بلدة بغيرها
 حشرات قال المهلب الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليه حتى سبكت الدماء
 واستجبت الأموال والفرج وعظم الفساد في الأرض بذلك ووجه التمام قد يقتل أو يعزل
 أو يموت فتدغم على الدخول فيها لأنه يطالب بالهاتين التي ارتكبتها وقد فاته ما حرص عليه
 بخلافه قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالأمر غيره
 وإذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضع الأحوال (قلت) وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث
 الذي قبله من الحرص بالطلب أو بغير طلب بل في التعسير الحرص إشارة إلى أن من قام بالأمر
 عند خشية الضباع يكون كمن أعطى بغيره سؤال لفقد الحرص غالباً عن هذا شأنه وقد ينقصر
 الحرص في حق من تعين عليه لكونه بصيراً واجبا عليه وتولية القضاء على الإمام فرض عين وعلى
 القاضي فرض كفاية إذا كان في الأمر غيره (قوله) ما من استعصى رعيه فلم يضره من التمام على
 البناء للجهول (قوله) رعيه فلم يضره أي لها (قوله) أبو الأشهب هو جعفر بن جران عمه
 وتحتاتة ثقيلة (قوله) عن الحسن وهو البصري وفي رواية الأساعلي من طريق شيبان عن أبي
 الأشهب حدثنا الحسن (قوله) أن عبد الله بن زباد يعني أبا هريرة في زمن معاوية وقوله بن زباد
 وقع في رواية هشام المذكورة به هذا ما يدل على أن الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زباد
 عند معقل (قوله) عاقل بن بشار تحتاتة ثم مهله خفيفة هو المزي الصنعاني المشهور (قوله)
 في مرضه الذي مات فيه كانت وفاة معقل بالصرية فيما ذكره البخاري في الأوسط ما بين السنين
 إلى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية (قوله) فقال له معقل أني محدث حدثنا محمد بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي الأشهب لو علمت أني في حياة
 ما حدثتك (قوله) بستره الله في نسخة الصنفاني استبراه (قوله) فلم يخطئها بفتح أوله وضم
 الحاء يسكون الطاء المهملة من أي يكاؤهما أو يصنم أوزنه وبعثه والاسم الحياطة يقال حاطه

٧١٥١

تحفة

٩١٤٦٦

بضمه لم يجد راجحة
الجنة حدثنا يحيى بن
مصور أخبرنا حسين
الجعفي قال زائدة ذكره هشام
عن الحسن قال أنا معقل
ابن يسار فحدثني عن علي
عبد الله فقال له معقل
أحدثك حديثاً سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما من والي
وعنه عن المسلمين فيموت
وعنه عن الأحرار الله
عليه الجنة

إذا استولى عليه وأحاط به مثله (قوله بنعجم) كذا لا كثيره الضمير وفي رواية المقتلى
بالنصيحة ووقع مسلم في رواية شيبان يموت يوم يموت وهو غاشر رعيته (قوله لم يجد) في نسخة
الصفحة الأولى لم يجد زيادة (راجحة الجنة) زائدة في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن معقل
وعنه في الحديث من القباية من ميرة سبعين عاماً ووقع في رواية مسلم الأحرار الله عليه الجنة
وله مثله من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمان في مفهوم الحديث أنه يجدها وهو
عكس المقصود والجواب أن الامة قدرة أي الالم يجد والهم يحذف والتقدير ما من عبد فعل
كذا الأحرار الله عليه الجنة ولم يجد راجحة الجنة استئناف كالمفسر له أوليت ما لا تفي وجازت
زيادته من التأكيد في الأثبات عنده من النجاة وقد ثبت في بعض النسخ (قلت) لم يقع الجمع
بين اللفظين المتوعدين في طريق واحدة فقوله لم يجد راجحة الجنة ووقع في رواية أبي الأنجب
وقوله حرم الله عليه الجنة ووقع في رواية هشام فكانه أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين
اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تنصرت فيه الرواية
وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم قال لم تكن لأحدثك قبل سبب ذلك هو
ما وصفه به الحسن البصري من سفل السماء ووقع في رواية الأساعلي من الوجه الذي
أخرج به مسلم ولولا أني ميت ما حدثتك فكانه كان يجتنب بطلان به الموت أراد أن يكف
بذلك بعض شرا عن المسلمين وإلى ذلك وقعت الإشارة في رواية مسلم من طريق أبي الملعان
عبد الله بن زياد عن معقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتك وقد أخرج
الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبد الله بن زياد أمرنا عمر علينا
معاوية بن علقمة ماسياً بيسفك الدماء فكاشد بدا وفتنا عبد الله بن معقل المزني فدخل عليه
ذات يوم فقال له اتسه عمارك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له
ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال أنه كان عندي علم فاحيت أن لأهموت
حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فالتفت أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأنه عبد الله بن
زياد بعد وقد كرمه حديث الباب فيجمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين (قوله قال زائدة
ذكره هشام) هو يجهز قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أي الحديث
الذي سألني هشام وهو ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسن الجعفي
بالعنقة في جميع السند وحاصل الروايتين أنه أثبت النفس في أحداهما وثبت النصيحة في الأخرى
فكان لا واسطة بينهما ما يحصل ذلك بظلمهم بأخذاء والهم وأسفك دما منهم وأنتهاك
أعراضهم وحبس حقوقهم وترك تبريقهم ما يجب عليهم في أمر دينهم ودينهم وبأعمال إقامة
الحدود وقهرهم وردع المفسدين منهم وترك جانيهم ونحو ذلك (قوله فقال له معقل أحدثك حديثاً)
قد ذكرت زيادة أبي الملعان مسلم (قوله ما من والي بن ربيعة من المسلمين الخ) ووقع في رواية أبي
الملعان ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجد له يبيروا وال مشددة من الجد بالكسر ضد الهزل
وقال قد لا يدخل معهم الجنة ولا طبراني في الأوسط قال لم يعدل فيهم إلا كعبه الله على وجهه في
النار قال ابن التين بن جاسع غير القاسم لأن ماضيه ولي بالكسر ومستقبله بولي بالفتح وهو مثل
ورث يرث وقال ابن بطال هذا وعبد الله بن عتبة الجوف بن ضبيح من استعماه الله وأطاعهم

٧١٥٢

تحفة

٢٢٥٩

أو ظلم فقد توجه إليه الطلب عظام العباد يوم القيامة فكيف يقدر على الصلح من ظلم أمة عظيمة
ومعنى حرم الله عليه الجنة أي أنفذ الله عليه الوعد ولم يرض عنه الظالمين وقيل ابن التين عن
الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من نصيحة (قلت) وهو
احتمال بعد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا في أولاده ولا يمتنع ذلك الكافر
وقال غيره يحمل على المستحل والأولى أنه يحتمل على غير المستحل وإنما أريد به الزجر والتفريط
وقد وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد أنه لا يدخل الجنة في وقت دون
وقت وقال الطبري القاص في قوله فلم يحطها وفي قوله فموت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عداوة وأحرنا وقوله وهو عاش قد لا يدخل مقصود بذلك كبريدان الله أنموذاه على عباده
لنسيم إياهم النصيحة لا ليقضهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب **(قوله)**
باب من شاق الله عليه في رواية النسفي من شق نفسه وأفسد المعنى من أدخل على
الناس المشقة أدخل الله عليه المشقة فهو من الجزاء يفسد العمل **(قوله خالد)** هو ابن عبد الله
الطعان **(قوله عن الجريري)** يضم الجيم هو سعد بن الجهم ولم يخرج البخاري للعباس الجريري
شاهدا وهو من هذه الطبقة وخالد الطعان معذور فيمن سمع من سعد الجريري قبل الاختلاط وكانت
وقته الجريري سنة أربع وأربعين ومائة واختلط قبل موته ثلاث سنين وقال أبو عبيد لا يجري
عن أبي داود من أدركه أيوب فسمعه من الجريري جند **(قلت)** وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب
لما مات كان خالد المذكور ابن إحدى وعشرين سنة **(قوله عن طريف)** بالطاء المهملة وزن
عظيم **(قوله أي عجمه)** بالثناة وزن عظيمة وهو ابن جندب بن الجهم ويخفف الجهم الجهمي بالجيم
مصغر نسبة إلى بني الجهم بطن من غنم وكان مولا لهم وهو بصري ماله في البخاري عن أحد من
العبادة الأخذ بالحدث وله حديث آخر تقدم في الأدب من روايته عن أبي عثمان الهندي **(قوله)**
شهدت صفوان **(قوله عن جرير بن زياد)** التابي الشنة المشهور من أهل البصرة **(قوله جندب)**
هو ابن عبد الله الجعفي العبدي المشهور وكان من أهل الكوفة ثم تحول إلى البصرة قاله
الكلاباذي **(قوله وأصحابه)** أي أصحاب صفوان **(قوله وهو)** أي جندب **(يوصيه)** ذكره المازري
في الأطراف بلفظ شهدت صفوان وأصحابه وجندبا بوصيه ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد
ابن عبد الله بن محرز عن عمه صفوان بن محرز أن جندب بن عبد الله بعث إلى عهده من سلامة
زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفران أشواقني حتى أخدمهم فذكر القصة في تحديده لهم بقصة
الذي حل على رجل فقال لا اله الا الله فقتله وأظن أن القصة من واحد ويحتمل ما هنا جذرهم من
العهرض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد معاوية ووقع عند الطبراني
من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله أنه مر بقوم فقال اتقوا
بغير من قراء القرآن وليكونوا أشيوخا قال فأتيتهم فنافع من الذين قواي بلال مرداس وشرههما
سنة أو ثمانية فقال اتقوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث **(قلت)** وأخرجه
أيضا من طريق الأعمش عن أبي عجمه أنه انطلق مع جندب إلى البصرة فقال هل كنت تدارس
أحد القرآن قلت نعم قال فأتيتهم قال فأتيتهم فنافع من الذين قواي بلال مرداس ونجدة وصالح بن
مشرح فأتيتهم **(قلت)** وهؤلاء الأربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا إلى مكة لنصر ابن

(باب من شاق شق الله عليه) حدثنا الحق
الواسطي حدثنا خالد
عن الجريري عن طريف
أبي عجمه قال شهدت
صفوان وجندبا وأصحابه
وهو يوصيه فقالوا هل
سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا قال
معهته يقول

الزبير لما جهز البصرة يزيد بن معاوية الجيوش فشهدوا معه الحصار الأول فلما جاءهم الخبر بعث
 يزيد بن معاوية سائلا ابن الزبير عن قوله في عثمان فأنشئ عليه نقضوا وفارقوه فخرجوا وخرجت
 بالبيعة فقلب عليها وعلى بعض بلاد الخجاز وخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت قتنته مدقوا أما
 أبو بلال مر داس فكان خرج على عبد الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع الله به يوم
 القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب من وجه آخر مع شرحه في باب الرضا والسمعة من
 كتاب الرقاق وفيه ومن رايها ولم يقع فيه مقصود هذا الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا
 للكنهيني وليس رخصي والمسخي ومن شاقق يشقق الله عليه بصيغة المضارعة وبذلك التناقف
 في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن أحمد بن شاهين شيخ البخاري
 فيه ومن شاقق يشق الله عليه (قوله فقالوا أوصنا فقال إن أول ما يتن من الإنسان بطنه)
 يعني بعد الموت وصرح في رواية صفوان بن محرز عن جندب واظفوه وعلوا إن أول ما يتن
 من أحدكم إذا مات بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الاطبا فلن يفعل) في رواية صفوان فلا
 يدخل بطنه الاطبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من
 طريق قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز
 وساقه بجعل الرفع والوقف فانه مدر بقره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع
 الحديث وعلوا إن أول ما يتن ويستخون ومشتا وضم أوله من الرأى وما ضهه آتت وتتن والتتن
 الرأى الكريمة (قوله ومن استطاع أن لا يحبال بينه وبين الجنة بجله كلف) في رواية الكشمشيني
 بجول ولفظ مل منه موحدة ووقع في رواية كريمة والاصل كلفه (قوله من دم هراقه) أي صبه
 (فلن يفعل) قال ابن التين وقع في روايتنا هراقه وهو يفضع الهمزة وكسرها (قلت) هي إن عداها
 ذكر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز عن طريق
 قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله به ربه كلفا بفتح دجاجة كلما تقدم
 لباب من أبواب الجنة حال ينهو وينه ووقع مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم
 عن الحسن عن جندب ولفظه تعلمون أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحولن
 بين أحدكم وبين الجنة وهو رايها مل كلفه من مسلم اعراقه بغير حله وهذا ولم يرد مصرح برفعه
 لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائى وهو وعد شديد لقتل المسلم فخرج في قال الكرمانى في
 معنى قوله مل كفس دم هو عبارة عن مقدار دم انسان واحد كذا قال ومن أين هذا المص
 والتبادر ان ذكر مل الكلف كلشال والافلو كان دون ذلك لكان الحكم كذلك وعند الطبراني
 من حديث الاعمش عن أبي حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة
 فذكر في نحو رواية الجريزي زاد في آخره قال فبكى القوم فقال جندب لم أركأ اليوم قط قوما أحق
 بالخاصة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السرفي تصديره كلامه بحديث من
 سمع وكأنه يقرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا ابتدوا
 السفى في المسكين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم السلام بهم كاتقدمت اليه الاشارة في كتاب
 المحابرين قال ابن بطلان المشافقة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن
 يشاقق الرسول من بعد ما تبين اليه الهدى والمراد بالحدث انتهى عن القول القبيح في المؤمنين

من سمع سمع الله به يوم
 القيامة قال ومن شاق
 شق الله عليه يوم القيامة
 فقالوا أوصنا فقال ان
 أول ما يتن من الانسان
 بطنه فمن استطاع أن
 لا يأكل الاطبا فلن يفعل
 ومن استطاع أن لا يحبال
 بينه وبين الجنة بجله كلف
 من دم هراقه فلن يفعل

من عظمية
 التين عن
 (ت) وهو
 الكفر
 التغلف
 قد دون
 فرعون
 في عباده
 (قوله)
 خل على
 عبد الله
 الطبري
 لا كانت
 لا جرى
 أن أيوب
 مله وزن
 سب الجلب
 حدين
 (قوله)
 جندبا
 مرة قاله
 زه المزي
 يق خالد
 سلامة
 هم قصة
 درهم من
 الطبراني
 ال اثني
 وضعها
 أخرجه
 تدارس
 صالح بن
 نصر بن

قلت لابي عبد الله من يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب (باب القضاء

والقضايا الطريق) وقضى

يحيى بن يعمر في الطريق

وقضى الشهوي على باب

داره (باب القضاء

أي شية حدثنا جرير

عن منصور عن سالم بن أبي

الجعد حدثنا أنس بن

مالك رضى الله عنه قال بينما

أنا والي صلى الله عليه

وسلم خارجان من المسجد

فلقينا رجلا عند سد

المسجد فقال يا رسول الله

مضى الساعة قال النبي صلى

الله عليه وسلم ما أعددت لها

فكان الرجل استكان ثم

قال يا رسول الله ما أعددت

لها كبير صام ولا صلاة

ولا صدقة ولكن أحب

الله ورسوله قال أنت مع

من أحببت

(١) قوله استغفر من

الكون كفا في جميع

الاصول التي لا بد من عبادة

القسطنطيني في فعل من

الكون فتكون أنفسه

خارجة عن القياس

أو استغفر من الكون

والاول أشبه بالمعنى

لألقاس والثاني عكسه

أو بتصرف واختصار

وهذا يعلم ما في عبارة الفتح

بما عسى ان يكون من

الناصح له محققه

وكشف مساوئهم وعيوبهم وقرئوا لخطا القسمة سيد المؤمنين وزعم جاعلهم والنبي عن ادخال
المشفقة عليهم والاضراب بهم قال صاحب العين شق الامر عليك مشقة أضربك انتهى
وظاهر انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك فقد جرد الخطأ في هذا ان تكون
المشفقة من الاضرار فيجعل الناس على ما يشق عليهم وان تكون من الشقاق وهو الخلاف
ومفارقة الجماعة وهوان يكون في شق أى ناحية عن الجماعة وريح الداودي الثاني ومن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من أمر أمتي شأنتق عليهم فاشق عليه
أخرجه مسلم ووقع لغيري في آخر هذا الحديث قلت لابي عبد الله من يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وأبو عبد الله المذكور هو المصنف والسائل له
الفريرى وقد خلت رواية النسفي عن ذلك وقد سبق من الطرق التي أوردتها ما يصرح بان
جندبا هو القائل وليس فبين سعى في هذه القصة أحد من الصحابة غيره (قوله ما
القضاء والقضايا الطريق) كذا سوي بينهما والازن المذكور ان في الترجمة صرح بحال فيها
يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز التمسك بفتح الحاكم (قوله وقضى يحيى بن
يعمر) بفتح الميم هو الثاني الخليل المشهور وكان من أهل البصرة فأتاه قاتل في الحرم وناصر الحجاج
فولى قضاء امر ولقبه بن مسلم وكان من أهل النخاعة والورع قال الحارث كفضي في أكرم من
خراسان وكان اذا تحول الى البصرة استخلف في التي انتقل منها (قوله في الطريق) وصله محمد بن سعد
في الطبقات عن شيبان عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فمر على أبيه
يقضي في السوق وفي الطريق فزعموا له الخصال وهو على جارية فقضى بينهم ما أخرج البخاري
في التاريخ عن طريق جندب بن أبي حكيم انه رأى يحيى بن يعمر يقضي في الطريق (قوله وقضى
الشعبي على باب داره) قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو اسراييل رأيت
الشعبي يقضي عند باب القسطنطين الكوفي وأخرج الكريائي في القضاء من وجه آخر عن
علي راحته فتعلموا من كرمي لهم فزول فقضى بينهم ثم ركب فقضى الى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي
الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم
في كتاب الادب مشروحا وقوله هنا فلقينا رجلا عند سد المسجد المذكور في الحديث وثني
الدال المهملة هي باب الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لأنه كان يسبح المقام
عند سد مسجد الكوفة وهي ما يقي من الطائفة السديود وقيل هي المظلة على الباب لوقاية
المطروحة الشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت
لها كذا لا في ذرو لقبي وعددت وهو بالتشديد بدل جميع ما لا وعده أي هيا وقوله استكان
أي خضع وهو استغفر (١) من الكون الدال على الخضوع قال ابن الزبير لعل سبب سؤال
الرجل عن الساعة اشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استجبالا لادخل في قوله تعالى يستعمل بها الذين
لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالوحدة لا كثيرا بالثبوت له ضمهم قال ابن بطال في حديث
أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستمع اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما
لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ونقل عن المهلب القضا

«باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له باب» حدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفن فلانة قالت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم سهر بها وهي تبكي عند قبر فقال اني الله وامبري فقلت اللعني قال ما خلو من مصيتي قال فجاوزها ومضى فمر به رجل فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجات الى بابيه فلم تجد عليه بابا فقلت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر عندك ول صدمة

في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت تضعف فهو محمود وان كانت لرجل من أهل الدنيا ولين يحنى لسانه فهو مكروه (قلت) والمثال الثاني ليس بمجدف قد تربع على المسول من ذلك ضرر فيجب لبامن شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا أو ماشيا فقال أشهب لأبى له اذ لم يشغل عن القهم وقال مصنفون لا ينبغي. وقال ابن حبيب لأبى سعي كان يسيرا وأما الاستدعاء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول أشهب أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الخسك في الطريق فيما يكون غامضا كذا أطلق ولا يشبه التفصيل وقال ابن المنبر لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي تحكى عن مالك في تعزير المرأة الحاك في الطريق ثم حدثه فكان يقول وردت لوزادني سباطوزا دني تجد شافلا يصيح ثم قال وهو محتمل أن يفرق بين حالة التي صلى الله عليه وسلم وحالة غيره فان غيره في مثل هذه الحالة يتشغل بلبوا الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجمة الفساعلى الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ليأمر الناس وليشرفهم اهتم أسألوه والاحاديث في سؤال الصحابة وهو سائر ما مشيا ورا كما كتبه في قوله ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له باب (ذكره في حديث أنس في قصة المرأة التي جانت فتعذر عن قولها اللعني لما أمر حال التي صلى الله عليه وسلم ووجدنا في حديثه عن قريظة ما يعرف في الحديث فامت الى بابيه فلم تجد عليه بابا (قوله) ان الصبر عند أول صدمة في رواية الكشي في هذان الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفي باب زيارة القبر من كتاب الجنائز وأن المرأة لم تسم وأن المقبر كان ودعا ولم يسم أيضا وان الذي ذكر لها أن الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هذان أنس بن مالك قال لامرأة من أهله هل تعرفن فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي من أهل أنس أيضا وقولها اللعني أى كفى نفسك ودعي وقولها فانك تلوبسكس المبهجة وسكون اللام أى حال من همى قال المهلب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يواب رأت يعني فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث أبي موسى أنه كان يواب النبي صلى الله عليه وسلم لم يجلس على القف قال فالجواب عنه أنه إذا لم يكن في شغل من أهله ولا انشغال بشئ من أمره أنه كان يرفع حجاب يديه وبين الناس ويرى زلات الحاجة اليه وقال الطبري دل حديث عمر بن استاذن له الاسود يعني في قصة حلقه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نسائه شهرا كما تقدم في السكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوة نفسه يتخذ يوابا ولولا ذلك لاستاذن عمر لنفسه ولم ينج الى قوله يا راح استاذن في (قلت) ويحتمل أن يكون سبب استاذن عمر أنه خشي أن يكون وجد عليه سبب ابته فاراد ان يحتم ذلك باستدانه عليه فلأذن له اطمان ويصط في القول كما تقدم بيانه وقال الكرماني ملخصا لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه بابا أنه لم يكن له باب رأت أوفى حجته التي كانت مسكاه لم يكن اليواب يصعنه بل يباشر ذلك بانفسه ما بيني أنا وموسى ورواها (قلت) الاول كاف وفي الثاني نظر لانه اذا اتى في الحجرة مع كونهما في الخلوة فاستأذنه في غيرها اول وان أراد اثبات الباب في الحجرة دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان المرأة استأذنت اليه وهو في منزل سكنه فلم يجد عليه بابا وفي الثالث أيضا نظر لانه على تقدير أنهما معا فلا ذلك من

ان ادخال
ان انتهى
ان تكون
ان خلاف
ان الاول
قق عليه
رسول الله
استأذنه
شرح بان
عان فيها
يحيى بن
الحجاج
كثرت
رسول الله
عباراته
لغزاري
ووضعي
ل رأيت
آخر عن
قوم وهو
الم بن أبي
عن سالم
وتشديد
مع القام
بالوقاية
أعدت
سكان
يسأل
بها الذين
سديت
كانت بما
بالقسا

قبل أن أنفسهم انفرأمره لكن تقريره لما على ذلك بقدر مشروعيته فيمكن أن يؤخذ منه الجواز
مطلقاً ويمكن أن يقيد بالحاجة وهو الأولى وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال
الشافعي وجاعة ينبغي إلزامه أن لا يتخذ حجاباً وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن
سكون الناس واجتماعهم على الحبر وطوا عيبتهم إلزامهم وقال آخرون بل يتحجب ذلك حينئذ
ليرتب النقص ويمنع المستطيل ويدفع الشرير وتقول ابن التين عن الداودي قال الذي أحدثه
بعض القضاة من شدة الحجاب وإدخال البطائق النقص لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ
الحجاب فقد ثبت في قصة عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حجاب فقال له رفا ومضى ذلك
في فرض الجنس واتخاذهم من قسده جوازاً بغير وقت جالسوه للناس لفصل الأحكام ومنهم من
عم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن التين إن كان مراده البطائق التي فيها الأخبار بما
جرى فصحيح يعني أنه حدث قال وأما البطائق التي تكسب للسبب لبداء النظر في خصوصية من
سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة الدواب وأما الحجاب إن بطالع الحاكم
يصل من حضر ولا سيما من الأعدان لا احتمال أن يجي مخاصمها والحاكم يظن أنها جازاً ثم
فقطعه منة من الأكرام الذي لا يجوز أن يجي مخاصمها وإرسال الخبر للحاكم بذلك ما لم يشاهد
وأما الملكة ويكره دوام الاحتجاب وقد يصير فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن
أبي هريرة الأسدي أنه قال لما وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولأه الله
من أمر الناس شيئاً فحجب عن حاجته فحجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث
وعيد شديد لمن كان حاكياً بين الناس فاحجب عنهم لغيره ذلك من تأخير إرسال الحقوق
أو تضييعها وانفق العلماء على أنه يتحجب تقديم الأسبق فالأسبق والمسافر على المقيم ولا سيما
خشي فوات الرفقة وإن من اتخذوا ابناً وحاجباً أن يتخذ ثقة عفيفاً أميناً عارفاً حسن الأخلاق
عارفاً بقادر الناس **قوله** ما الحكام يحكم بالقتل على من وجب عليه دون
الامام الذي فوقه أي الذي ولأه من غير احتياج إلى استئذنه في خصوص ذلك ثم ثلثة
أحاديث الحديث الأول **قوله** حدثنا محمد بن خالد قال الحكام والكلاباذي أخرجه البخاري عن
محمد بن يحيى الذهلي فلم يصرح به وإنما هو لحد ثنا محمد بن تارة محمد بن عبد الله بن قيس بن جندب
حدثنا محمد بن خالد فسكانه نسبه إلى جد أبيه لأنه لانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (قلت)
و يؤيده أنه وقع منسوباً في حديث آخر أخرجه عنه الأكثر الطب عن محمد بن خالد ثنا محمد
ابن وهب بن عتبة بن قيس في رواية الأصل حدثنا محمد بن خالد الذهلي وكذا هو في نسخة الصغاني
وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب المذكور وقال
خلف في الأطراف هو محمد بن خالد بن جندب الرافقي وثقه ابن عساكر فقال عسلى أنه الذهلي
وقال المزني في التذنب قول خلف أنه الرافقي ليس بشيء (قلت) فقد كراً أبو جندب على في شيوخ
البخاري محمد بن خالد بن جندب لكن عزفه برأيه عنه عن عبد الله بن موسى والحديث الذي
أشار إليه وقع في التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط ولم ينسبه لجندب جندب وهو وضع
الجيم والموحدة وللملحة الرافقة وهي فناء ثم قاف وقد ذكر الدارقطني أيضاً في شيوخ البخاري
محمد بن خالد الرافقي وأخرج الترمذي عنه نسبه لجندب فقال أخبرنا محمد بن جندب فقال المزني في

٢١٥٥

ت
تحفة

٥٠٩

باب الحكام يحكم بالقتل
على من وجب عليه دون
الامام الذي فوقه وحدثنا
محمد بن خالد الذهلي

ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الراقي وفتح الخرج البخاري عن محمد بن خالد عن محمد بن موسى بن
 عيينة حدثنا فقال المزي في التهذيب قبل هو الراقي وقبل هو الذهلي وهو أشبه وسقط محمد بن خالد
 من هذا السند من اطراف أي مسعود فقال (خ) في الاحكام عن محمد بن عبد الله الانصاري
 نفسه عن أبيه قال المزي في الاطراف كذا الحال أو مسعود يعني والصلوات ما وقع في جميع النسخ
 ان بين البخاري وبين الانصاري في هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خالف
 في الاطراف أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلي ان الترمذي أخرجه في
 المتابع عن محمد بن يحيى وهو الذهلي به (قوله) حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري (هكذا) لا كثر
 وفي رواية أبي زيد المروري حدثنا الانصاري محمد تقدم النسبة على الاسم ولم يسم أباه (قوله) حدثني
 أبي (في) رواية أبي زيد حدثنا وعبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس وعلمه شيخه هو عم أبيه وقد
 أخرج البخاري عن الانصاري بلا واسطة عدة أحاديث في الزكوة القصص وغيره ما ورد
 عنه واسطة في عدة في الاستقفا في بدائع الملق وفي شمس ودلائل الكبرياء وغيرها (قوله) ان قيس بن
 سعد زاهد في رواية المروري ابن عبد الله هو الانصاري المزبني الذي كان والده ليس بالخريج
 ومنع الترمذي بوجه أنه قيس بن سعد بن معاذ فانه أخرجه حديث الباب في متابع سعد بن معاذ
 فلا يفتقر بذلك (قوله) كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمان فائدة
 تكرار لفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستمرار انتهى وقد وقع في رواية الترمذي وابن حبان
 والاسمعي وأبي نعيم وغيرهم من طرق عن الانصاري بلنظ قيس بن سعد بن يحيى النبي صلى
 الله عليه وسلم فظهر ان ذلك من تصرف الرواة (قوله) بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير زاد
 الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري لما نفي من أموره وهذه
 الرواية مدروجة من كلام الانصاري بين ذلك الترمذي فانه أخرجه الحديث عن محمد بن مرزوق الى
 قوله الأمير ثم قال قال الانصاري لما يلي من أموره وقد شئت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن
 حبان لهذا الحديث احترازا لمصطفى من المشركين في مجمله اذا دخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم
 من الحديث ان ذلك وقع لقيس بن سعد على سبيل الوظيفة الراسية وهو الذي فهمه الانصاري
 راوي الحديث لكن يعبر عليه ما زاداه الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خثعم عن محمد بن المثنى
 عن الانصاري حدثني أبي عن ثمامة قال الانصاري ولا أعلم الا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير فكلم سعد النبي صلى الله
 عليه وسلم لقيس أن يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شيء فصرخ عن ذلك
 ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى ومحمد بن أبي سويد جميعا عن محمد بن المثنى عن الانصاري بمثل
 لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه
 ابن حبان في صحيحه من طريق بشر بن آدم ابن بنت السمان عن الانصاري لكن لم يشهد الهيثم ولا
 شيخه محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة فقد أخرجه ابن منده في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا
 أبو ساتم الرازي عن الانصاري بطوله فكان القدر الحق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه
 البخاري وأكثروا من أخرجه الحديث وأما الزيادة فكان الانصاري يتردد في وصله او على تقدير
 ثبوتها لم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في ذلك المرقوم يستخرج ذلك فيها والشرطة بضم الميمه والراء

حدثنا محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي عن
 ثمامة عن أنس أن قيس بن
 سعد كان يكون بين يدي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بمنزلة صاحب الشرطة من
 الأمير

الجواز
 فقال
 لي زمن
 حدثنا
 سنده
 المتنازع
 في ذلك
 فهم من
 بارعنا
 بمضمون
 كهم
 بزارا
 نافهة
 دعن
 ما الله
 دبت
 شوق
 سان
 فلاق
 دون
 ثلاثة
 بعن
 تارة
 (لن)
 محمد
 فاني
 قال
 هلي
 وخ
 اني
 بفتح
 ري
 في

٧١٥٦
م د س
تحفة
٩٠٨٢

«حدثنا مسدد حدثنا يحيى
عن قرة بن خالد حدثني جند
ابن هلال حدثنا أبو ردة عن
أبي موسى أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه وأتبعه معاذ
حدثني عبد الله بن الصباح
حدثنا محبوب بن الحسن
حدثنا خالد بن جندب
هلال عن أبي ردة عن أبي
موسى أن رجلاً أسلم ثم هود
فأتاه معاذ بن جبل وهو عند
أبي موسى فقال ما لهذا قال
أسلم ثم هود قال لا تجلس
حتى أقتله قضاء الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم (باب)
هل يقضى القاضى أو يفتى
وهو غضبان) «حدثنا
أحمد حدثنا شعبة حدثنا
عبد الملك بن عبد الحميد
عبد الرحمن بن أبي بكرة
قال كتب أبو بكرة

٧١٥٨
ع
تحفة

٩١٦٧٦

والتسبب إليها شرطى بعضهم وقد نفخ الزم فيه سماهم أعوان الأمير والمراد بصاحب الشرطة
كثيرهم فقبل سموا بذلك لأنهم رذالة الجند ومنه في حديث الرزاة ولا الشرط للثمة أى ردى
المال وقيل لأنهم الأشداء الأقوياء من الجند ومنه في حديث الملاحم وتشترب شرطه للهوت أى
متعاقدون على أن لا يفروا ولوما قرأ قال الأزهرى شرط كل شئ مخياره ومنه الشرط لأنهم نخبة
الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجند وتشمذ الوقعة وقيل هو شرط لان لهم علامات
يعرفون بها من هيشة وملبس وهو اختيار الأصمى وقيل لأنهم أعدوا أنفسهم لذلك يقال أشرط
فلان نفسه لأمركذا إذا أعد لها قال أبو عبيد وقيل مأخوذ من الشرط وهو الحبل المبرم لافيه
من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فأشار الكرماني إلى أنه مأخوذ من قوله دون
الحاكم لا من معناه عند وهذا جند أن ساعده اللغة وعلى هذا فكأن قسا كان من وظفته أن
يقول ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره سواء كان خاصاً أم عاماً قال الكرماني ويحتمل
أن تكون دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمل له الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم أن يكون استعمل
في الترجمة دون في معنيين وفي الحديث تسميه ماضى بما حدث بعده لأن صاحب الشرطة
لم يكن موجوداً في العهد النبوى عند أحد من العمال واتخذت في دولة في أمة فإدأأس
تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين تشبهه بما به يهونه الحديث الثاني (قوله) عن أبي
موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأتبعه معاذ هذه قطعة من حديث طويل تقدم في
استنباط المرتدين بهذا السند وأوله أقبلت وميرجلان من الأشعرين الحديث وفيه بقوله
لأنستعمل على علمنا من أرادوه ولكن أذهب أنت يا أبا موسى ثم أتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة
الهدى الذي أسلم ثم ارتدوهى التي اقتصر عليها هنا بهذا «الحديث الثالث (قوله) محبوب
جمعه وهو حديث ابن الحسن بن هلال بصري وأسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به أشهر وهو
مختص في الاحتجاج به وليس له في البخارى سوى هذا الموضع وهو في حكم المتابعة لأنه تقدم في
استنباط المرتدين من وجه آخر عن جند بن هلال (قوله) حدثنا خالد هو الخذف (قوله) أن رجلاً
أسلم ثم هود (قوله) تقدم شرحه عنه المذكور وفي (قوله) لا تجلس حتى أقتله قضاء الله ورسوله قد تقدم
هناك فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم أن الحدود لا يقى أعمال البلاد
الأهم مشاوراة الإمام الذى ولاهم قال ابن بطال اختلاف العلماء في هذا الباب ذهب الكوفيون
إلى أن القاضى يحكمه حكم الوكيل لا يطلق يده إلا فيما أدنه فيه ويحكمه غيره حكم الوصى
له التصرف في كل شئ ويطلق يده على التطرف في جميع الأشياء إلا ما استثنى ونقل البخارى عنهم
أن الحدود لا يقىها إلا أمرأاء الامصار ولا يقىها عامل السواد لا يجوز من نقل ابن القاسم لقيام
الحدود في المبالى تجلب إلى الامصار ولا يقام القصاص في القتل في مصر كلها إلا بالنفطاط يعنى
لكونه بمنزلة متولى مصر قال أبو ريبك وبكى إلى والى النفطاط ذلك ما سئلت عنه وقال أشهب لم ين
فوض له والى ذلك من عمال المبالى جاز له أن يفعله وعن الشافعى نحوه قال ابن بطال والخمفة
المجاز حديث معاذ فإنه قتل المرتدون أن يرفع أمره إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
باب هل يقضى القاضى أو يفتى وهو غضبان في رواية الكشمهني الحاكم ذكره
ثلاثة أحاديث «أحدها (قوله) كتب أبو بكرة يعنى والد عبد الرحمن الراوى المذكور (قوله)

الى ابنه) كذا وقع هذا غير مسمى ووقع في ١٠١ الرزق الى ابنه عبيد الله وقد جرى في رواية مسلم
 ولكن بغير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة عن عبيد الملك بن عمر بن عبد الرحمن قال
 كتب أبي وكتب له الى عبيد الله بن أبي بكره ووقع في العدة كتب أبي وكتب له الى ابنه
 عبيد الله وقد جرى الخ وهو موافق لسابق مسلم الآية زاد لفظ ابنه قبل مناه كتب أبو بكره
 بنفسه مرة وأمر ولد عبد الرحمن أن يكتب لابن عبيد الله فكتب له مرة أخرى (قلت) ولا يتعين ذلك
 بل الذي يظهر أن قوله كتب أبي أي أمره بالكتابة وقوله وكتب له أي باثرت الكتابة التي أمر بها
 والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله في المتن المكذوب اني سمعت فان هذه العبارة لا يبي بكره
 لا لابن عبد الرحمن فانه لا يحب له وهو أول ولد ولد بالبصرة كما تقدم في الكلام على قول أبي
 بكره لو دخلوا على ما بهت لهم بقصة (قوله) وكان بسجستان) في رواية مسلم وهو فاض
 بسجستان وهي جلة واحدة وسجستان بكسر الهمزة والجيم على الصحيح بعدها ما مثنا ساكنة
 وهي الى جهة الهند يديها وبين كمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا فارة ليس فيها ماء وينسب
 اليها بسجستاني ويحضر في زيارتي يدل السنين الثانية والثاء وهو على غير قياس وسجستان لا تعرف
 بالعلمة والجمعة أو زيادة لاف والنون قال ابن سعد في الطبقات كان زياد في رلأته على العراق
 قريب ولأد أخيه لامة أبي بكره وغيرهم وأقطعهم وولي عبيد الله بن أبي بكره بسجستان قال
 ومات أبو بكره في رلأته زياد (قوله) أن لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان في رواية مسلم أن لا تحكم
 (قوله) لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان) في رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفي
 رواية الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمر بن عبيد الله بن عيسى القاضي وألا يحكم
 الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصة والحكم يقتضين هو الحاكم وقد يطلق على القيم بما
 يستدليه قال المهلب بسبب هذا النهي ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوزها كما الى غير الحق
 تمنع بذلك قال فقهاء الأديار وقال ابن دقيق العيد في التبيين عن الحكم حالة الغضب لما
 يحصل بسببه من التعبد الذي يقتل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم على الوجه قال وعنده
 الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحجب به تغير الفكر كالجوع والعطش والمطرطين وغلبة النعاس
 وسائر ما يتعلق به القلب فلهذا يشغل عنه استيفاء النظر وهو قياس مظنة عن مظنة وكان
 الحكم في الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره
 وقد أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد رفعه لا يقض القاضي الا وهو شبعان ريان
 وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن
 الحكم حالة الغضب نهى عن الحكم ان يكون في حالة استقامة الفكر فكذلك نهى
 النهي المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى عليه بمعنى انه مشغل عليه فألحق
 به ما في مناه كالجائع قال الشافعي في الامأ كره الحاكم أن يحكم وهو جائع أو تعب أو مشغول
 القلب فان ذلك يغير القلب (فرع) * لو خالف في حكم في حال الغضب صح ان صادف الحق مع
 الكراهة هذا قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى الزبير بن جراح الحررة بعد ان
 اغضبته نسيم الزبير لكن لا يحذفه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول
 في الغضب الا ما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطه فيه جواز التوى في حال

الى ابنه وكان بسجستان
 بأن لا تقضي بين اثنين
 وأنت غضبان فأتى سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقضين حكم بين
 اثنين وهو غضبان

لشريطة
 يردى
 وبأى
 مغيرة
 بلامات
 لا شرط
 م لافيه
 وله دون
 مته ان
 ويحل
 ستمل
 لشريطة
 ادأس
 عن أبي
 تقدم في
 مد قوله
 ه قصة
 صوب
 هرو
 قدم في
 نرجلا
 تقدم
 بالاد
 وفيون
 الوصى
 عنهم
 لا تمام
 لا معنى
 بل من
 لحق في
 قوله
 فيه
 قوله

تغ

٢٨٧١٥

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذى ما بكفك ولولك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهورا «حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضی الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة ابن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهري الا ارض أهل خباء أحب الي أن يزوجوا من أهل خيانت ثم قالت ان أباسقيان رجل مسك فهل علي من حرج أن أطعم من الذي له عاملنا قال لا يا حرج عليك أن تطعمهم من مصروف «باب الشهادة على الخط المحرم

(١) قوله ويؤيد اطلاع الخ كذا في الاصول التي يابيد تأمل اه

في باب الشهادة تكون عند الحاكم وقال الكراشي الذي عندني ان شرط جواز الحكم بالعلم أن يكون الحاكم مسموما وبالصلاح والعفاف والصدق ولم يعرف بكبرية ولم يؤخذ عليه شبه بحيث تكون أسباب التي فيه موجودة وأسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم بعلمه مطلقا (قلت) وكان البخاري أخذ ذلك عنه فانه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذى ما بكفك ولولك بالمعروف هذا اللفظ وصله المؤلف في التفقات من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ساق القصة في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك ان كان امر اسمهم وراهدا تفسير قول من قال يعقضي بعلمه مطلقا ويحتمل أن يكون المراد بالشهور التي المأمور باخذها ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الارض أهل خباء أحب الخ تقدم في السيرة النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كآب التفقات وفيه بيان استدلال من استدله على جواز حكم الحاكم بعلمه ودقوله المستدل به على الحاكم على الغائب قال ابن بطال اخرج من أجاز للقاضي أن يحكم بعلمه يحدث الباب فانه صلى الله عليه وسلم قضى لها وجوب النفقة لها ولولدها لعالمها بها وزوجة أبي صفوان ولم يلقس على ذلك منه ومن حيث النظر ان علمه أقوى من الشهادة لانه يتبين ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويحتمل من منع قوله في حديث أم سلمة انما أفضى له على أسمع ولم يقل بما أعلم وقال البخاري شاهدك أو يمينه وقبسه وليس لنا الا ذلك والي يحنى من قضية الدواعي ان يحكم أحددهم بعلمهم ويحتمل على علمه اخرج من منع مطلقا بالنسبة واخرج من فصل بان لا يولى علمه الحاكم قيل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به حكمك بشهادة نفسه فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأضاف يكون كالما كبر شاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائما أفضى له على نحو ما أسمع ولم يفرق بين من علمه من شاهد أو مدعى وسأني قصص المذهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء وقال ابن المنبر لم تعرض ابن بطال المقصود بالباب وذلك ان البخاري اخرج بطول الحكم بالعلم بقصة هند فكان ينبغي للشارح أن يعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج الفتاوى وكلام المفتي يستل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمتنع حكمك بالنسبة واستغفار ومع الامكان قال وقد أجاب بعضهم بان الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والأوامر فيجب تنزيل افقده عليه لكن برده عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هندانه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما دعى بغيره بعد فانه لو لم يعلم صدقها لم يامر بها الاخذ والاطلاع على صدقها يمكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علمي ويؤيد اطلاع على حالها من قبل أن تذكر ما ذكرته من المصاهرة ولانه قيل لولها انها وزوجة أبي صفوان بغير بينة وكنتي في عالم ولانه لو كانت قسبا لقال مثلا تاخذ فلان في بصغة الامر بقوله خذى دل على الحكم وسأني لهذا من يد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنبر أيضا لو كان حكما لاستدعى معرفة المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله أعلم (قوله) ما الشهادة على الخط المحرم كذا لا ذكر جمعة ثم شئنا وفي رواية الحكم مني المحكوم بهم له ثم كلف أي المحكوم به

الله عليه
الحكم
النسب
ذا كان
الحديث
في حال
ب طرا
بن المنبر
بينما
والامن
شهادة
الحديث
قوم اذا
كتب
لغوى
سر العلم
المبارك
نعم
وتقدم
بن عمر
رواية
عليه
من
شقة
لا لله
يحب
علوا
ممن
انكر
يحكم
ذلك

وسقطت هذه اللفظة لأن بطلان وصراعه هل تصح الشهادة على الخط أي بأنه خط فلان وقبيد بالخبر لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط (قوله وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه) يريد أن القول بذلك لا يكون على التعميم لبيان أن نقابل لا يمنع ذلك مطلقاً فضعف الحقوقي ولا بهد ذلك مطلقاً فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزاً بشرط (قوله وكاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي) يشير إلى الرد على من أجاز الشهادة على الخط ولم يجوز على كتاب الحاكم وكاب الحاكم وسبب ما بين من قاله والبحث معه فيه (قوله) وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال برعه وانما صار مالا بعد أن ثبت القتل) قال ابن بطال حجة الضاري على من قال ذلك من الحنفية واضحة لأنه إذا لم يجوز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطأ والعمد في أول الأمر وانما يصير مالا بعد الثبوت عند الحاكم والعمد أن يضار بما آكل إلى المال فانتفى النظر التوبة (قوله) وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود في رواية أخرى عن المسخلى والكشميني في الجارود بجمع خنفة وبعد الانفراد مضمومة وهو ابن المولى ويقال ابن عمرو بن المولى العبدى ويقال كان اسمه بشراً والجارود لقبه وكان الجارود والمذكور وقد أسلم وصحب ثم رجع إلى البحرين فكان له ماوله قصة مع قدامه بن مظهر بن عامل عمرى الجعري أن خرجها عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال أسس عمل عمر قدامه بن مظهر بن قدامه الجارود وسيد عبد القيس على عمر فقال إن قدامه بن مظهر فكر فكذب عمر إلى قدامه بن ذلك فذكر القصة بمطوّلها في قدوم قدامه وشهادة الجارود ودوئى هرير عليه وفي احتجاج قدامه بما في الماشئة وفي رد عمر عليه وحلله الحد وسنده صحيح وقد تقدم في آخر الحدود وتزول الجارود والبصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين (أبواب) وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت وصله أبو بكر الخلال في كتاب الفصاح والديان من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن أبيه قال كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتاباً أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (قوله وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم) وصله ابن أبي شيبة عن عيسى ابن نونس عن عبيدة عن إبراهيم (قوله) وكان الشعبي يجزئ الكتاب الختم بمخافته من القاضي وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة قال كان عامر بن يحيى الشعبي يجزئ الكتاب الختم ويجتمع من القاضي وأخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع منه ما إن الأول إذا كان من القاضي إلى القاضي والثاني في حق الشاهد (قوله ويروي عن ابن عمر نحوه) قلت لم يبق له إلا أن يرضع ابن عمر إلى الآن (قوله وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) هو المعروف بالضال بضاد معجمة ولأم بقوله سمي بذلك لأنه ضل في طريق مكة قاله عبد الله بن سعيد المصري ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود والسنائي ومات سنة ثمان ومائة وكان معاً أدركه أبا رباح العطاردي وقد وصل إلى أرضه فذا وكعب في مهنه عنه (قوله شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) هو الولي تاهي ثقة وكان يدين بهيرة ولا قضاء البصرة فلو إلى أمارته من قبل يدين عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في أخبار البصرة وقال مات وهو على القضاء وأرخه ابن حبان في النقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد أنه كان قاضياً قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز

وما يجوز من ذلك وما يضيّق عليه وكتاب الحاكم إلى عامله والقاضي إلى القاضي وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز إلا في الحدود ثم قال إن كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال برعه وانما صار مالا بعد أن ثبت القتل فانتفى النظر التوبة واحد وقد كتب عمر إلى عامله في الحدود وكتب عمر ابن عبد العزيز في سن كسرت وقال إبراهيم كتاب القاضي إلى القاضي جائز إذا عرف الكتاب والخاتم وكان الشعبي يجزئ الكتاب الختم بمخافته من القاضي ويروي عن ابن عمر نحوه وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي شهدت عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة

٢٨٨٥٠

والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المقتد وإن ابن هبيرة هو الذي ولاه ومات على
القضاء بعد ذلك بعد المائة بسنتين أو ثلاث ويقال بل عاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك فغزاه
خالد بن عبد الله القسري وولى تمامة بن عبد الله بن أنس (قوله) وأياس بن معاوية بكسر الهمزة
وتخفيف القنة هوالمرتضى المعروف بالزكي كان قدولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد
العزيز ولاه عدى بن ارسطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره
الكرايسى في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال
قالوا لأياس لما منع من الولاية بأبوابه اخترنا قال لا أشك ذلك قبل له لو وجدت رجلا ترشاه
أ كنت تشربه قال نعم قبل وترضى له أن يلى إذا كان رضا قال نعم قبل له فأنك خار رضا
بن الواب حتى ولى (قلت) ثم وقع بينهما ففرك أياس إلى عمر بن عبد العزيز فبادر عدى فولى الحسن
البصري القضاء فكذب عمر يسكر على عدى ما ذكره عنه أياس ووفق صنعه في تولية الحسن القضاء
ذكر ذلك عمر بن شبة ومات أياس سنة الثمانين وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع (قوله) والحسن
هو ابن أبي الحسن البصري الامام المشهور وكان ولى قضاه البصرة مدة لطيفة ولاه عدى أميرها
لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشرين ومائة (قوله) وتمامة بن عبد الله بن أنس هو الراوى المشهور
وكان أبا نضلة ثقة نائب في القضاء بالبصرة عن أبي بردة ثم ولى قضاء البصرة أيضا في أوائل خلافة
هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وقبل سنة تسع وولى بلال
ابن أبي بردة ومات ثمانية بعد ذلك (قوله) وبلال بن أبي بردة) أى ابن أبي موسى الأشعري وكان
صديق خالد بن عبد الله القسري فولاه قضاء البصرة لما ولى أمر تهامس قبل هشام بن عبد الملك
وضم إليه الشرطة فكان أميرا لها ضابطا ولم يزل فاضلا إلى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولى الإمارة
بعد دخاله وعذب خالد وأعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشرين ومائة ويقال أنه مات في حبس
يوسف وقد أخرج له الترمذي حديثا واحدا ولم يكن محمودا في أحكامه ويقال أنه كان يقول إن
الربدين أيقظهم إن إلى فأجسد أحدهما أخف على قلبي فأفضى له ذلك أبو العباس المبروف
الكامل (قوله) وعبد الله بن يزيد الاسلمى هو الابن المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد أخيه
سليمان سنة خمس عشرة ومائة إلى أن مات وهو على قضائهما سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية
أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحدث عبد الله بن يزيد بن
النصيب هذا في الكتب السنة (قوله) وعامر بن عبدة هو بفتح الموحدة وقيل يسكنون إذ كرام بن
ما كرو لا لوجهين وقيل فيه أيضا عبدة بكسر الموحدة وزبادة وجميع من في البخاري
بالكون الإجمالية ابن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية فإنه بالصرح وعامر هو الجلي أبو اليمان
الكوفي وثقه ابن معين وغيره وهوم من قدماء أتباعه من الرواة عن ابن مسعود وروى عنه
السبب بن رافع وأبو إسحق وحديثه عند النسائي وكان ولى القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله)
وعباد بن منصور) أى التابع بالزور والجميع يكنى أبا سلمة بصري قال أبو داود ولى قضاء البصرة
خمس مرات وذكر عمر بن شبة أنه ولى ما ولى سنة سبع وعشرين ولاه يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل
ولى مسلم بن قتيبة عزله وولى معاوية بن عمرو ثم استعفى فاعاد مسلم وأعاد ابن منصور وكان
عباد بن أبي القدر ويدلس فضعفه بسبب ذلك ويقال أنه تغير وحديثه في السنن الأربعة وعلق له

وأياس بن معاوية والحسن
وتمامة بن عبد الله بن أنس
وبلال بن أبي بردة وعبد الله
ابن يزيد الاسلمى وعامر بن
عبدة وعباد بن منصور

ويشهد
بذلك
على
الحاكم
لحدود
الابن
يقين
للى
نوع
الابن
داسلم
رجها
نسلم
فذكر
السنة
رعبه
وصله
ريق
وقال
يسى
ضى
كتاب
عرف
لثاني
لأن
سعى
داود
هذا
لثى
وان
نات
فرين

النجاري شيأومات سنة اثنين وخمسين مائة (قوله يجوزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود
 الخ) يعني قوله قال القس النجاري وهو يفتح الميم وسكون الجيم وآخره جيم الطلب النجاري ومن
 عهد ذلك اما ما قد سرح في السنة عما قبل فتسطل الشهادة واما ما يدل على البراءة فمن المشهود به
 (قوله) وأول من سأل على كتاب القاضي البينة ابن أبي ليلى (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قاضي الكوفة واما ما هو لها في زمن يوسف بن عمر الثقة في خلافة الوليد بن يزيد ومات سنة
 ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال الساجي
 كان محمد بن قضاة فاما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد فقه ابن أبي ليلى أحب الي من
 حديثه وحديثه في السنن الاربعة وأغفل المزي ان يعلم ان التفسير بعلامه تعلق النجاري
 كما أغفل ان ترجم لسوار بن عبد الله المذكور بعده أصلاً مع انه أعلم لكل من ذكره معاوية
 ابن عبد الكريم هناك لم يعرج له شيأ موصولاً (قوله وسوار بن عبد الله) بفتح الميم له ولتسديد
 الواو وهو العنبري نسبة الى بني العنبر بن عليم قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً واولاد المنصور
 قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة بقي على قضاها الى ان مات في ذي القعدة سنة ثمان
 وخمسين وحفده سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله في قضاء الرصافة يستند ادوا الحجاب
 الشرق وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله وقال لنا ابو نعيم
 هو الفضل بن دكين (قوله حدثنا عبد الله) بالفتح غير (ابن حبان) بضم الميم وسكون الميم له ولتسديد
 الراء بعد هاراي هو كوفي مائة له راو يا غير أبي نعيم وماله في النجاري سوى هذا الاثر لم يرد
 المزي في ترجمته على ما تفهمه هذا الاثر (قوله) حدثت بكاتب من موسى بن أنس قاضي البصرة أي
 ابن مالك التايي المشهور وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكم بن أيوب الثقة وهو ثقة حديثه
 في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه النضر بالبصرة وكانت وفاة النضر
 قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان أو تسع ومائة (قوله) حدثت به (انما من عبد الرحمن) أي ابن
 عبد الله بن مسعود والمـ عودي بكى أبا عبد الرحمن وقال المجلي ثقة وكان على قضاء الكوفة
 زمن عمر بن عبد العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجر او كان ثقة صالحاً وهو تايي قال ابن
 المديني لم يلق من الصحابة الا جابر بن عجرة وقال انه مات سنة ثمان وعشرة ومائة (قوله) فاجاب
 بجم وزاي أي أيضاً وعمل به (تنبيه) وقع في المفتي لابن قدامة يشترط في قولنا ثقة الفتوى
 ان يشهد بكاتب القاضي الى القاضي شاهدان عدلان ولا تكتفي معرفة خط القاضي وخفته
 وحكي عن الحسن وسوار والحسن العنبري انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وخفته قبله وهو قول
 ابي نوب (قلت) وهو خلاف ما نقله النجاري عن سوار انه أول من سأل البينة فيضم الي من
 ذكرهم ابن قدامة سائر من ذكرهم النجاري من قضاء الامصار من التايي من قبلهم (قوله)
 وكراه الحسن) هو البصري وأبو قتادة هو الجري بفتح الجيم وسكون الراء (قوله) ان شهد بفتح
 أوله والفاعل محمد ذوق أي الشاهد (قوله) على وصية حتى يعلم ما فيها) أما ترا الحسن فوصله
 الداربي من رواية هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على
 من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه وأما تراي
 قتادة فوصله ابن أبي شيبه وبه يقرب بن سفيان جميعاً عن طريق حبان بن زيد عن أيوب قال قال

يجوزون كتب القضاة بغير
 محضر من الشهود فان قال
 الذي جى عليه الكتاب انه
 ذوق قيل له اذهب قال قس
 النجاري من ذلك وأول من
 سأل على كتاب القاضي
 البينة ابن أبي ليلى وسوار
 ابن عبد الله * وقال لنا ابو
 نعيم حدثنا عبد الله بن
 محرز جئت بـ كتاب
 من موسى بن أنس قاضي
 البصرة وأتت عنده البينة
 أن ذلي عنده فلان كذا وكذا
 وهو بالكوفة وجئت به
 القاضي بن عبد الرحمن
 فأجزه وكراه الحسن وأبو
 قتادة أن يشهد على وصية
 حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري
 له لاجراً

تغ
 ٥٩٠/٥

تغ

٢٩٠/١٥

وقد كذب التي صلى الله
عليه وسلم الى اهل خيبر
اما ان تدوا صاحبكم واما
ان تؤذوا بحرب وقال
الزهرى في الشهادة على
المرأة من الستر ان عرفتها
فاشهد والا تدرها فلا
تشهد وحدثني محمد بن
نصار حدثنا غندر حدثنا
شعبة قال سمعت قتادة عن
أس بن مالك قال لما أراد
التي صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قالوا
انهم لا يقرؤن كتابا الا
محتوما فاتخذ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما من
فضة كاتي أنظر الى وبيمه
ونقشه محمد رسول الله

٧١٦٢

س

تحفة

١٢٥٦

أوقلاه في الرجل يقول أشهد وأعلى ما في هذه العصمة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد به عقب وقال
أهل فيها جواروفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد وافق الداودي من المالكية
هذا القول فقال هذا هو الصواب انه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتقع به ابن التميمي بانها
اذا كان فيها جوارج يمنع التمسك لان الحاكم قادر على رده اذا وجب حكم الشرع عرده وما عداه
يعمل به فليس شعبة الجور فيها مانع من التمسك وانما المانع المهل لم يثبت به قال ووجه الجور
أن كثيرا من الناس يرغب في اخفاء أمره لاحتمال ان لا يعترف بفساد الاشهاد يكون حاله مستترا
على الاخفاء (قوله) وقد كذب التي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر (الخ) هذا طرف من حديث
سهل بن أبي حمزة في قصة حويزة ومحصنة وقتل عبدالله بن سهل بخيبر وقد تقدم شرحه مستوفي
في الدييات في باب القسامة وبأقبح هذا اللفظ في باب كباية الحاكم الى عماله بعد احدى عشر بابا
(قوله) وقال الزهرى في الشهادة على المرأة من الستر (الخ) أي من ورائه (قوله) ان عرفتها فاشهد
وصله لا يكره أي شعبة من طريق جعفر بن برقان عن الزهرى بصحوة ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراد ما لا يشهد به لا يكره ان يعرفها بأي طريق فرض وفي ذلك خلاف أشير اليه في كتاب
الشهادات (قوله) لما أراد التي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم كان ذلك في سنة ست
كانت قد سبقت اليه في شرح حديث أبي سفيان الطويل المذكور في هذه الوسي (قوله) قالوا انهم
لا يقرؤن كتابا لا محتوما لم يعرف اسم القائل بعينه (قوله) فاتخذ خاتما (الخ) تقدم شرحه
مستوفي في أوخر اللباس وجملة ما تضمنته هذه الترجمة ثلثة أحكام الشهادة على الخط
وكتاب القاضي الى القاضي والشهادة على الأقارب بما في الكتاب وظاهر من صنع البخاري جواز
جميع ذلك فاما الحكم الاول فقال ابن بطال انه في العلماء على ان الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى
خطه الا اذا ذكر تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فاهم من شأنه ان يتقش خاتما من
شأنه ككتاب وكان قد فعل مثله في أيام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله وقد قال الله تعالى
الامن شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان عن ابن وهب انه
قال لا اتخذ يقول مالك في ذلك وقال الطحاوي خالف ما كاجمع الفقهاء في ذلك وعدوا قوله
في ذلك شذوذا لان الخط قد يشبه الخط وليست شهادة على قول من ولا معانية وقال محمد بن
الحريث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلانا يقول رأيت فلانا قتل
فلانا وأطلق امرأته أو قتل لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فان خط أبعد من هذا
وأضعف قال والشهادة على الخط في الحقيقة استسهل الموق وقال محمد بن عبد الله بن عبد
الحكيم لا يقضي في دعوى نائك الشهادة على الخط لان الناس قد أخذوا ضروريا من الجمهور وقد قال
مالك يحدث الناس أقضية على نحو ما أخذوا من الجمهور وقد كان الناس في بعضى يجيزون
الشهادة على خاتم القاضي ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فنهض أقوال جماعة من أئمة المالكية فيوافق
الجمهور وقال أبو علي الكرايسي في كتاب أدب القضاء أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظروا
لهم فان الكتاب يشبهون الخط بالخط حتى يشك ذلك على أعلمهم انتهى واذا كان هذا في ذلك
العصر فكيف يمكن جاء بعدهم وهم أكثر ما راعوا الشرع مضى وأدق نظرافه وأكثرهموما
عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن بطال اختلفوا في كتب القضاء فذهب الجمهور الى الجواز

«باب متى يستوجب الرجل
القضاء»

واسم القاضى الحنفية المحدود وهو قول الشافعى والذى احتج به البخارى على الحنفية قوى لانه لم يصرمالا لابعث ثبوت القتل قال وما ذكره عن الفضالة من التام من من اجاز ذلك جهم فيه ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوكة ولم يقل انه أشهد أحد على كتابه قال ثم اجمع فقهاء الانصار على ما ذهب اليه سوزان وابن أبي ليلى من اشتراط الشهود لما دخل الناس من الفساد فاحتبط للدماء والادوال وقد روى عبد الله بن نافع عن مالك قال كان من أحر الناس القديم اجازة الفتوى اتم حتى ان القاضى يكتب للرجل الكتاب فيأمره بدعى ختمه فعمل به حتى اتم وانصار لا يقبل الابشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن بطال اختلافه وانذا أشهد القاضى شاهدين على ما كتبه ولم يقرأ عليه وما ولاعز فهم بما فيه فقال مالك يجوز ذلك وقال أبو حنيفة والشافعى لا يجوز لقوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال وحيث ما لك ان الحاكم اذا قرأه كتابه فالغرض من الشهادة علمه ان يعلم القاضى المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضى اليه وقد ثبت عند القاضى من أمور الناس ما لا يجب ان يعلمه كل أحد كالوصية اذا ذكر الموصى ما طرأ فيه من شئلا قال وقد اجاز مالك ايضا ان يشهد على اقراره بما في هذا الكتاب والخصة في ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى عماره من غير ان يقرأها على من جعلها وهي مشقة على الاسكان والسفن وقال البخارى يستفاد من حديث أنس ان الكتاب اذا لم يكن محتويًا على ما فيه مما فيه فائدة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما الحنفية اذا الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتويًا فاذل على ان كتاب القاضى حجة محتوية وما كان لا غير محتوية واختلف في الحكم بنظر المبرد كان يرى القاضى خطه بالحكم فيطلب منه الحكم به العمد له فلا كثيرا له ان يحكم حتى يذكر الواقعة كافي الشاهد وهو قول الشافعى وقيل ان كان المكتوب في حوز الحاكم أو الشاهد من ذلك حكمه فيه أو يتحمل الى ان يطلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يذكر والا فلا وقيل اذا يتقن الله خطه ساغ له الحكم والشهادة وان لم يذكر والاوسط أعدل المذاهب وهو قول أبي يوسف ومحمد ودور وابنه عن أحمد رجحاه كثير من اتباعه والاول قول مالك ورواية عن أحمد ابن المنبر لم تعرض الشارح لمقصود الباب لان البخارى استدلل على الخط كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الروم ولما قال يقول ان مضمون الكتاب دعاوهم الى الاسلام وذلك أمر قد اشتهر اثبت المجيزة والتطوع بصدقة فبدأ على به بلزمهم بغير الخط فانه عند القائل به انه لا يثبت الاسلام ولا يكتب فيه ما لظن اجماعا فدل على ان العلم حصل في الخط مقرونا بالواتر السابق على الكتاب فكان الكتاب كالتذكير والتوكيد في الانذار مع ان حامل الكتاب قد يتحمل ان يكون الطامع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق ان المدة على أمره المعلوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل الكتاب ومثله الشهادة على الخط مقرضة في الاكتفاء بمجرد الخط قال والفرق بين الشهادة على الخط وبين كتاب القاضى الى القاضى في ان القائل بالاول أقل من القائل بالثاني تطرق الاحتمال في الاول ويندوره في الثاني بعد احتمال التزوير على القاضى ولا سيما حيث يمكن المراجعة ولذلك شاع العمل به فيما بين القضاة ونواحيهم والله أعلم **باب** متى يستوجب الرجل القضاء أى متى يستحق ان يكون قاضيا قال أبو يعلى الكرايسى صاحب الشافعى في كتاب

وى لاه
 يتم فيه
 حدا على
 هو دى
 مال كان
 على خفه
 نقوا اذا
 يوز ذلك
 نال الحاكم
 القاضى
 الرسمى
 كتاب
 صلى الله
 وقال
 نونه صلى
 اذا كان
 لاه مجرد
 تكلم حتى
 الشاهد
 صلى الله
 قول اى
 يد قال
 صلى الله
 قد اشهر
 نمدظنا
 السابق
 يكون
 لمحايل
 باء على
 احتيال
 مؤلف ذلك
 الرجل
 فى كتاب

فتح

٢٩١٠٥

وقال الحسن اخذ الله على
 الحكم ان لا يتبعوا الهوى
 ولا يتخسوا الناس ولا يشتروا
 باباى غنا فلا تم قرأ اداود
 انا جعلناك خليفة فى
 الارض فاحكم بين الناس
 بالحسن ولا تتبع الهوى
 فضحك عن سبيل الله ان
 الذين يضلون عن سبيل الله
 لهم عذاب شديد بما كانوا
 يوم الحساب وقرأ انا انزلنا
 التوراة فيها اهدى ونورى حكم
 بهم النبيون الذين اسماوا
 للذين هادوا والرايون
 والاحبار بما استخفظوا
 من كتاب الله وكأوا علمه
 شهداء فلا تخشوا الناس
 واخشون ولا تشتروا باباى
 غنا فلا ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون بما استخفظوا
 استودعوا من كتاب الله
 الآية وقرأ اداود وسليمان اذ
 يحكمون فى الحرب انذفت
 فيه غم القوم وكل الحكمهم
 شاهدين ففهمتها اسلميان
 وكلاهما يحكما وعلمها

آداب القضاء لا يعلمها الا علم بن العلماء من سلف خلا فان احق الناس ان يقضى بين المسلمين من بان
 فضل ومصدقته وعلمه وورعه فارتأى الكتاب الله عا لما باكثر احكمه عا لما يسترسول الله حافظا
 لاكثرها وكذا اذ قال الصحابة عا لما بالوفاء والخلاف واوقال فقهاء التابعين يعرف الصحب من
 السقيم يتبع فى النزول الكتاب فان لم يجد قاله سن فان لم يجد على بما اتفق عليه الصحابة فان
 اختلفوا فامروا جدها شبيه بالقرآن ثم يفتى أكبر الصحابة عمل بهو يكون كثير المذاكرة
 مع أهل العلم والمساورة لهم مع فضل وورع ويكون حافظا للسانه وبلغه وقرجه فهما بكلام
 الخصوم ثم لا بد أن يكون عاقلًا ما لا عن الهوى ثم قال وهذا وان كان كانه الله ليس على وجه الارض
 أحيد جميع هذه الصفات ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم وقال
 الملب لا يكتفى فى استحباب القضاء أن يرى نفسه أهلا لذلك بل ان يراه الناس أهلا لذلك وقال
 ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضى عا لما عاقلًا قال ابن حبيب فان لم يكن علم فعد
 وورع لانه بالورع يقف بالله فى سأل وهو اذا طلب العلم وجدته واذ طلب العقل لم يجده قال
 ابن العزى واتفقوا على انه لا يشترط أن يكون غنيا والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال
 قال ان الله اصطفاه علمه كماله الآية قال واقضى لانه لا يكون فى حكم الشرع الاغنياء لان غناهم
 يمت المال فاذا منع من بيت المال واحتاج كان نوليه من يكون غنيا أولى من نوليه من يكون
 فقيرا لانه يصير فى مظنة من يرض لتناول المالا يجوز تناوله (قلت وهذا قاله بالنسبة الى الزمان
 الذى كان فيه ولم يدرك زمانه هذا الذى صار من يطلب القضاء فيه يصرح بان سبب طلبه
 الاحتياج الى ما يقوم باءد مع العلم بالله لا يحصل له شئ من بيت المال واتفقوا على اشتراط
 الذكورية فى القاضى الا عن الخنفقة واستنوا الحدود واطلق ابن جرير وجه الجهر والحديث
 الصحيح ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأ أو فقد تقدم ولان القاضى يحتاج الى كمال الراى ورأى المرأة
 ناقص ولا سجاى فى محافل الرجال (قوله وقال الحسن) هو البصرى (قوله اخذ الله على الحكم
 ان لا يتبعوا الهوى ولا يتخسوا الناس) رأى الله غنا فلا تم قرأ اداود انا جعلناك
 خليفة فى الارض الى يوم الحساب وقرأ انا انزلنا التوراة فيها اهدى ونورى قوله ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قلت فاراد سن آية اداود قوله ولا تتبع الهوى فضحك عن
 سبيل الله واراد سن آية المائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذا المناهى أمر الاشارة الى أن النهى
 عن الشئ أمر بصدقه فى النهى عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفى النهى عن خشية الناس أمر
 بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفى النهى عن بيع آية الامر باساع ما دلت عليه
 وانما وصف ابن باقر الاشارة الى أنه وصف لازم له بالنسبة للعوض فاعلم على من جميع ما حوته
 الدنيا (قوله عا استخفظوا واستودعوا من كتاب الله الآية) ثبت هذا اللمستقى وهو تفسير ابى
 عبدة قال فى قوله تعالى عا استخفظوا من كتاب الله أى عا استودعوا المتخفظه كذا استودعته
 اياها (قوله وقرأ اى الحسن البصرى المذكور) وادود وسليمان اذ يحكمون فى الحرب الى آخرها
 ورواه موصولا فى حيلة الاولاء لاني أهم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف بجمع ووحدة
 وموهلة ورن محمد قال حدثنا سعد هو ابن سليمان الواسطى حدثنا أبو العوام هو عمران الطعان
 عن قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصرى فذكره ومعنى اخذ الله على الحكم عهدهم

خمد سليمان ولم يداود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين
ما ذكر الله من أمر هذين
لأيت أن القصة هكوا
فانه أتى على هذا بعلمه وعذر
هذا الاجتهاده

(قوله) خمد سليمان ولم يداود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين يعني داود وسليمان وقوله لرأيت
في رواية الكشي عن لرويت أن القصة هكوا يعني لما قصته الايتان الماضيان أن من
ليحكمهما أنزل الله كافر فدخل في عومه العابد والمخطئ وكذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن
سبيل الله يشمل العابد والمخطئ فاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرب ان الوعيد خاص بالعبد
فاشار الى ذلك بقوله فانه أتى على هذا بعلمه أي بسبب علمه أي معرفته وفهمه وموجه الحكم والحكم
به وعذر بفتح الذال المجبة هذا لاجتهاده وروىنا بعضه في نفسه من أبي حاتم وفي الجملة لا يكره
الديوري وفي أمالي الصولي جمعا من يذهبهم على بعض من طريق جلد من سلة عن حميد
الطويل قال دخلنا مع الحسن على اباس بن معاوية حين استقضى قال فكي اباس وقال يا أبا سعيد
يعني الحسن البصري المذكور يقولون القصة ثلاثة رجال اجتهد فأخطأه وفي النار ورجل
مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فأصاب فهو في الجنة فقال الحسن ان في بعض الله
عنه من ناس سليمان ما روى عن من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكيان في الحرب التي قوله
شاهد بن قال خمد سليمان له وابه ولم يذم دارن خطه ثم قال ان الله أخذ على الحكم عهدا
بأن لا يستروا به تمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا داود اذ اجعلناك خليفة
في الأرض الآية قلت والحديث الذي أشار اليه اباس أخرجه أصحاب السنن من حديث بريرة
ولكن عندهم الثالث يقتضي بغير علم وقد جعلت طرقه في جزء مفرد وليس في شيء منها اجتهد
فأخطأ رسد أي حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصة على أن للشيء اجتهد في
الاحكام ولا يتطرنزول الوحي لان داود علمه السلام على ما ورد اجتهد في المسئلة المذكورة
قطعا لانه لو كان قضى فيه ابالوحي ما خص الله سليمان بهمهادونه وقد اختلف من أجاب النبي
أن يجتهد هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على
على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على
أن داود اجتهد ولا أخطأ وانما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها
سليمان لان الله فهمه حكمه ولم يرض فيه داود بنبي أو رد على من تمسك بذلك بما ذكره أهل
النقل في ضرورة هذه الواقعة وقد تضمن أنرا الحسن المذكور انهم اجتمعوا حكوا وقد تعقب ابن المير
قول الحسن البصري ولم يذم داود بان نفسه تصالح داود ذلك ان الله تعالى قد قال ولا تأتينا
حكوا علما بجمعهم في الحكم والعلم وسليمان بانهم وهو علم خاص زاد على العلم بفسل
المصومة قال والاصح في الواقعة ان داود أصاب الحكم وسليمان أورد الشئ الصلي ولا يحل قوله
تعالى ولا تأتينا حكوا علما ان يكون عاما وفي واقعة الحرب فقط وعلى التقديرين يكون أي على
داود فيها الحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذر اجتهد اذا أخطأ لان الخطأ ليس حكوا علما وانما
هو ظن غير مصاب وان كان في غير الواقعة فلا يكون ته الى اخبر في هذه الواقعة بخصوصها عن
داود اية ولا خطا وانما هي انه أخبر بذهم سليمان ومنه ومنه قلب والاحتجاج ببعضه فلا
يقال فنه هاسليمان دون داود وانما خص سليمان بالتهم لصغر سنه فيستغرب ما يأتي به (قلت)
ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في الاولوية لا في السعد
والخطا وكون معنى قول الحسن جد سليمان أي ما وافقته الطريق الاربع ولم يذم داود

لاقصاره على الطريق الرابع وقد وقع لعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسلامان وذلك ان بعض
 الصحابة مات وخلف ماله ثمان مائة وديوناً فادأ أصحاب الديون يسع المال في وفاة الدين لهم فاستمرهم
 عن بأن يؤخروا التقاضي حتى يقضوا ديونهم من الثمن وتوزل انعام التوفى أصل المال
 فاستحسن ذلك من نظره ولو ان الخصوم آمنه والمائنه من البيع وعلى هذا التفسير يمكن
 تنزيل قصة أصحاب الخمر والغنم والله أعلم وتقدم في أحداث الانبياء شرح القصة التي وقعت
 لداود وسليمان في المراتب التي أخذها الذئب ابن احدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك
 وتوجيه حكم داود بما يقرب عما ذكره في هذه القصة ووقعت لها قصة ثالثة في التفرقة بين
 الشهود في قصة المرأة التي اتهمت بانها اتهمته على نفسها فتشهد عليها بأربعة ذلك فأمر داود
 برجمها فاعلمه سليمان وهو غلام فصور مثل قصته بين العلمان ثم فرق بين الشهود واتهمهم
 فتعالتوا فادرا عنها ووقعت لها رابعة في قصة المرأة التي صبغ في درهما البياض وهي ثالثة وقيل
 انها زنت فأمر داود برجمها فقال سليمان يثوى ذلك الماء فان اجتمع فهو بياض والا فهو
 قشوي فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم غنبا فتشقت فيه
 الغنم أي رعت لسلا فتضى داود بالغنم فمروا على سليمان فاخبروه بالخبر فقال سليمان لا ولكن
 أقضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لأنها وصوفها ومنفعها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى
 اذا عادوا كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج حنبل الطبري من وجه آخر لغيره فقال فيه عن مسروق عن
 ابن مسعود وأخرجه ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسند حسن وعن غيره
 عن قتادة بن دؤاد ان يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم ما خرج من
 رسلها وأولادها وصوفها الى الحول وأخرج عبد بن جدي من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد قال
 أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث فحكم سليمان بحيرة الغنم وألبانها لاهل الحرث وعلمهم رعايتها
 ويحترق لهم اهل الغنم حتى يكون كهيئة يوم اكمل ثم يدفع لاهلها ويأخذون غنمهم وأخرج
 الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خلفه عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر
 لنا ذكره ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس قال فيها قال سليمان ان
 الحرث لا يمتحن على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يسبع من اولادها
 وصوفها حتى يستوفي غن حوته فقال داود قد اصبحت وانخرج ابن مردويه من طريق الحسن بن
 الاحنف بن قيس نحو الاول قال ابن التيقيل على سليمان ان قيمة ما اقتدت الغنم مثل ما يصير
 اليهم من لبنها وصوفها وقال ايضا ورد في قصة ثالثة البراء التي اقتدت في حائط ان التي صلي الله
 عليه وسلم قضى ان على اهل الحائط حفظها بالنهار وان الذي اقتدت الواشي بالليل ضمانه على
 اهلها أي ضمان قيمته هذا بخلاف شرع سليمان قال فلوزن ضاياه بالرفع عن قيمة ما اقتدت فالشهود
 انه لا يجوز حتى يعرف القيمة (قلت) ورواية العوفي ان كانت مخفوفة ترفع الاشكال والافلا جواب
 ما قبل ابن التيقيل اولاد لا يكون بين النسرعين مخالفة (قوله وقال مزاحم) بضم الميم وتحقيق
 الزاي وبعد الاثنا عشر مائة (ابن زفر) بزي وفاء وزن عرو الكوفي ويقال مزاحم ابن ابي
 مزاحم ثقة أخرجه مسلم (قوله قال الناعم بن عبد العزيز) أي الملقبة بالشهو والعدل (قوله
 خمس اذا أخطأ القاضي) من خطئه (بضم الظاء المجهدة وتشديد الطاء) كذا في زر عن غير الكشي
 في

نخ

٢٩٢/٥

وقال مزاحم بن زفر قال لنا
 عن ابن عبد العزيز خمس اذا
 أخطأ القاضي منهم خطية
 كانت فيه

أرأيت
 أن من
 أن عن
 السامد
 بالحكم
 لا يكر
 محمد
 بأسيد
 رجيل
 ص الله
 أم قوله
 لم عهدا
 خليفة
 شريعة
 بأسيد
 محمد بن
 كورة
 بالثاني
 ريقان
 ليل على
 نفي فيها
 بأهل
 بن المير
 لا تبتأ
 فصل
 قالوا
 أعنى على
 لا وأما
 لها عن
 من خلا
 (قلت)
 لعبد
 ذم داود

وله عنه خصله يفتح آوله وسكون تصاد الممهلة وكذا في رواية الباقرين وهما جعفر (قوله وصمة) يفتح
 الواو وسكون الصاد الممهلة أي عيبا (قوله ان يكون) نفي بحال النفاش المذكور (قوله فهما)
 يفتح الفاء وكسر الهاء وهومن صبيغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء أيضا ووقع في رواية المسفل
 فتحه او الاول أولى لأن خصله الفقه داخله في خصله العلم وهي مذكورة بعد (قوله حلما) أي
 بغضى على من يؤذيه ولا يبادر إلى الانتقام ولا يشاقى ذلك قوله بعد ذلك صليبا لأن الأول في حق
 نفسه والثاني في حق غيره (قوله عسفا) أي يعصف عن الحرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عسيفا
 كان ضرره أشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) تصاد الممهلة وباء موحدة من الصلاة بوزن عظيم
 أي قويا شديد يقف عند الحق ولا يعيل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المبطل ولا يحاسبه
 (قوله عالما) ولا عن العلم هي خصله واحدة أي يكون مع ما يستحضره من العلم مذكرا له غيره
 لاحتمال ان يظهر له ما هو أقوى مما عنده وهذا الأمر موله مدين متصرف في السنن عن عباد بن
 عباد ومحمد بن سعد في الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا من أحسن زفر قال قد منّا على عمر بن
 عبد العزيز في خلافته وقد من أهل الكوفة فسألنا عن بلادنا فاضنّا وأضره وقال شئنا اذا
 أخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن عبد العزيز بن بطة آخر أخرجه أيضا محمد بن سعد
 في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي هو أحمد بن برة عن سفيان وهو الثوري عن يحيى بن
 سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال
 عصف حلما عالما كان قلبه يشير ذرى الرأي لا يبالى علامة الناس وجاء في استحباب الاستشارة
 آثار جناد وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الشعبي قال من سره أن يأخذ بالثبوت من
 القضاء فليأخذ بفضاء عمر فانه كان يشتري (قوله ما) رزق الحاكم والعاملين عليها هي
 من اضافة المصدر إلى المفعول والرزق ما رتبته الامام من بيت المال لمن يقوم بصلاح المسلمين وقال
 المطرزي الرزق ما يخرج من الامام كل شهر لاه رزق من بيت المال والعتاء ما يخرج من كل عام ويحتل
 ان يكون قوله والعامين عليها عطف على الحاكم أي رزق العاملين عليها أي على الحكومات
 ويحتل ان يكون أورد الجلة على الحكاية يريد الاستمالة على جوار أخذ الرزق بآية الصدقات
 وهم من جلة المسحقين لاجل العطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال
 الطبري ذهب الجهور إلى جوار أخذ القاضي الاجرة على الحكم لكونه يشغل الحكم عن القيام
 بصلاحه غير أن طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يجزوه مع ذلك وقال أبو علي الكرايسي
 لا بأس للقاضي ان يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم فاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول
 فقه الاصل الا على بينهم المشافاة وقد ذكر ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمه
 وقال المهلب وجه الكراهة في الاصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لئلا تألثم
 عليه أجر انفرادوا أن يجري الامر فيه على الاصل الذي وضعه الله لئلا يذهب عنه من
 لا يتحققه فيحصل على أموال الناس وقال غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الأخذ
 من الحلال جائزا لاجتماع من تركه امتاركة تركه وأما اذا كانت هنالك شبهة قالوا ولي الترتيب
 ويجوز ان كان المال يؤخذ ليت المال من غير وجهه واختلاف اذا كان الغالب حراما وأما
 من غير بيت المال ففي جوار الأخذ من التماكين خلاف ومن أجاز شرط فيه شروطا لا بد منها

وصمة أن يكون فهما
 حلما عسفا صليبا عالما
 سو ولا عن العلم (باب
 رزق الحاكم والعاملين
 عليها)

وقد جرى القول بالجلو إلى الغاء الشروط وفشاد ذلك في هذه الأعصار بحيث تخذوا زالة ذلك والله المستعان (قوله) وكان شرح القاضي يأخذ على القضاء أجراً) هو شرح من الحديث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة ولاه عمر ثم قضى ابن له بعده الكوفة دهرًا وابلًا ومع على أخبار ذلك وهو ثقة مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويقال إن له حجة مات قبل الثمانين وقد جاوز المائة وهذا الأثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصورين طريقين بحال عن الشعبي بلقظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجراً وكان شرح يأخذ (قوله) وقالت عائشة يا كل الوضي بقدر عمله (٢) قلت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في وإلى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه إن كان محتاجاً إن يأكل منه (قوله) كل أبو بكر وعمر) أما أن رأي بكر وصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت سألت أبا بكر قال قد علم قومنا أن حرفي لم تكن تجوز عن مؤنة أظلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عمر وقد أسندته البخاري في البيوع من هذا الوجه وبشبه نسباً كل آل أبي بكر من هذا المال ويعترف للمسلمين فيه وفيه أن عمر لما ولي أكل كل هو وأهل من المال واحترق في مال نفسه وأما أن عمر فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق حازمة بن مضرب بنضم الميم وفتح الضاد المجمة وتشديد الهمزة وحده قال قال عمراني أنزلت نفسي من مال الله عزلة قيم اليتيم استغفبت عنه تركت وإن انقترت إليه أكلت بالمعروف وسند صحيح وأخرج الكرابي بسند صحيح عن الخنف قال كليب بن عوف ذكر قصة وقته فقال عمر أنا أخبركم عما أسخّل ما أجمع عليه وأعمر وحاشي الشبهة والقبض وقوتي وقوتي عيال كرجل من غريش ليس بأعلاهم ولا أسفلهم ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم وعن أحمد لا يجهي وإن كان فقيد وعمله مثل ولي اليتيم واثقه وأعلى أنه لا يجوز الاستئجار عليه (قوله) ابن أخث عمر) يفتح النون وكسر الميم بعد خاء أو الحاء في المنهورة قد سمع ذكره مراراً من أقربهم في الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم ستين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة موتاً وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل بمجودين الربيع وقيل بمجود بن لبسد (قوله) ابن حويط بن عبد العزيز) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري كان من أعيان قريش وأسلم في الفتح وكان جديلاً للإسلام وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو ممن أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام بنحو زوال أيام ذلك تحقيقاً لأنه أن يزيد بن زياد الإسلام أقول البثينة فتكون عاش قريبا سبعا وستين وألهم الهجرة فتكون عاش فيه أربعاً وخمسين وأوزن إسلامه هو فيكون ستاً وأربعين والاول أقرب إلى الأطلاق على طريقة جبر الكسر تارة ولغائه أخرى (قوله) ابن عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن ودفان بن عبد شمس ويقال اسم أبيه عمر ودفان جدده ويقال قدامة تبدل ودفان وعبد شمس هو ابن عبد ودفان بن مالك بن حنبل بن عامر وهو أبيضه بن عامر بن لؤي من قريش وإنما قيل له ابن السعدي لأن أمه كنان مسترضة في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة تسع وخمسين بعد حويط بن الراوي عنه ثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمر والاول أقوى وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث بن بكير بن الأشج عن بسر بن

(٢) قوله بقدر عمله رواية
المتن بقدر عاله والمعنى
واحد اه صحيحه

وكان شرح القاضي
يأخذ على القضاء أجراً
وقالت عائشة يأكل
الوصي بقدر عمله وأكل
أبو بكر وعمر خد شأناً
المن أن أخبرنا سبعين
الرهري أخبرني السائب بن
يزيد بن أخت عمر أن حويط
ابن عبد العزيز أخبره أن
عبد الله بن السعدي

٧١٦٣

م دهن

تحفة

٩٠٤٨٧

تفتح
(هنا)
سقى
(أى
حق
نفساً
عظيم
عابه
غيره
يادى
عرب
س إذا
سعد
ي بن
يصال
شارة
من
المع
وقال
يحق
مات
فأث
قال
قيام
سبى
يقول
ومع
لكم
من
أخذ
زما
وأما
منها

سعد بن عبد الله بن الساعدي وخالفه عمرو بن الحرث عن ابن السعدي وهو المحفوظ
 «تبني» أخرجه مسلم أيضاً هذا الحديث من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب
 أن يزيد بن عبد الله بن السعدي عن عوف بن قيس أنه قال بلغني أن علياً قال في رواية سالم بن عبد الله
 ابن عيسى أنه وسقط من السند حو بط بن عبد الله بن السائب وابن السعدي ورواههم الحرثي
 في الاطراف ثم اختلف فأثبت حو بط بن عبد الله بن السائب في السند في رواية مسلم ورواهه وقع في
 روايته ابن السعدي زيادة ألف وليس ذلك في شيء من نسخ صحيح مسلم إلا ثبت حو بط ولا
 الاثني في الساعدي وقدمه على سعة حو بط من سند مسلم أو على الجبائي والمزني
 وبماض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب مسلم كما أخرجه أبو نعيم في
 المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة بن عمار عن ابن شهاب عن ابن السائب
 حو بطاً أخبره أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح أخبره أنه قال في رواية الحارثي
 (قوله) أنه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث بضم أوله وأخبره أنه قال في رواية الحارثي
 (قوله) أنه أتى من أعمال الناس أي الولايات من امرأته وأرضاء ووقع في رواية يسير بن سعد
 عند مسلم استعملني عمر على الصدقة فعين الولاية (قوله) العمالة بضم الميم وتختص الميم أي
 أجرة العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله) ما روي ذلك أي ما عايناه قصدك
 بهذا الرد وقد فسره بقوله وأريد أن تكون عمالي صدقة على المسلمين (قوله) فقلت أني أقراس
 بقاء وسهله جمع فرس (قوله) وأعبداً) لكثير بضم الموحدة ولكنهم في عنتا قبل الموحدة جمع
 عند وهو المال المدخر وقد تقدم نفسه في كتاب الركاثة ووقع عند ابن جبان في صحيحه من
 طريق قبصة بن ذؤيب أن عمر أعطى ابن السعدي ألف دينار فذكر بقية الحديث فهو الذي هنا
 ورواه في الجزء الثالث من فوائد أبي بكر التيساوي الزيادة من طريق عطاء الخراساني عن
 عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فأرسل إلى ألف دينار فدتها وقلت ما عايناه فذكره
 أيضاً نحوه واستنيد منه قدر العمالة المذكورة (قوله) فاني كنت أردت الذي أردت) الفسخ على
 الخطاب (قوله) به طعن (العطاء) أي المال الذي يقسمه الإمام في المصالح ووقع في رواية يسير بن
 سعد عند مسلم فاني علمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعاني تشديد الميم أي أعطاني
 أجرة على فقلت مثل قولك (قوله) فأقول أعطه أقراس البهني) في رواية سالم بن عبد الله
 وإلحاقه سواء قال الكرمانى جازاً الفصل بين أفضل التفضيل وبين كتمان لأن القائل ليس
 أجنبياً بل هو أصق به من الصلة لأنه يحتاج إلى السمع لجوهر اللفظ والصله محتاج إلى الجواب
 الصدقة (قوله) فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ فقهه وله وصدق به في رواية سالم بن عبد الله
 أو وصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم
 على عمر بالانفصال لأنه وإن كان ما جاور ما يثاره لعطاءه عن نفسه من هو أقراس له منه فإن أخذه
 للعطاء وبشرته للصدقة نفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد القول لمافي
 النفوس من الشغ على المال (قوله) غير شرف بضم أوله وسكون الميم وكسر الراء بعد هاء
 أي متعلق به يقال أشرف النبي عليه وقد تقدم بيانه في كتاب الركاثة في باب من أعطاه الله شياً
 من غير مسئلة (قوله) ولا سائل أي طالب قال التوزي في النهي عن السؤال وقد اتفق

أخبره أنه قدم على عمر في
 خلافة فقال له عمر ألم أحدث
 أنك أتيت من أعمال الناس
 أعمالاً فإذا أعطيت العمالة
 كرهتها فقلت بلى فقال عمر
 ما روي ذلك فقلت أني
 أقراساً وأعبداً وأنا بغير
 وأريد أن تكون عمالي
 صدقة على المسلمين قال
 عمر لا تفعل فاني كنت أردت
 الذي أردت وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به طعن
 العطاء فأقول أعطه أقراس
 البهني حتى أعطاني مرة
 ما لا فقلت أعطه أقراسه
 حتى فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم خذ فقهه وله وصدق به
 فما جاور ما يثاره لعطاءه
 وأنت غير مشرف ولا سائل

٢١٦٤

م

تحفة

٩٠٥٢٠

نقذه والا فلا تتبعه نفسك
وعن الزهري قال حدثني
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال سمعت عمر
يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعطيني العطاء
فأقول أعطه أفقر الله مني
حتى أعطاني مرة مالا
فقلت أعطه من هو أفقر
السهمي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذ فقوله
وتصدق به فما جاءك من
هذا المال وأنت غير
مشفوق ولا سائل نقذه
ومالا فلا تتبعه نفسك

العالم على التهيؤ عنه لغير الضرورة واختلف في مسئلة القادر في النكسب والاصح العزم
وقيل يباح ثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذي المأل فان فقد شرط من
هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق **(قوله)** نقذه والا فلا تتبعه نفسك أي أن لا يجني اليك فلا تطلبه
بل اتركه وليس المراد منع من الايتار بل أن أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما
نقدم قال النووي في هذا الحديث متفق لعمر وبيان فضله وزعمه وابتناؤه **(قلت)** وكذا لا ين
السعدى فقد طابق فعله فعل عمر وسواء وفي سند الزهري عن السائب أربعين من الصحابة في نسق
السائب وهو يطب وابن السعدى وعمر وقد أشيرت الى ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة
رد كرت أن مسئلتها أخرجهم من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري وأوههم كلام المزي في
الاطراف أن رواية شعيب وعمرو بن الحارث متفقان وليس كذلك فإن حو يطب بن عبد العزيز
سقط من رواية عمرو بن الحارث عند مسلم وقد وقعت المقارضة لمسلم والبخاري في هذين الحديثين
الرباعين فأورد مسلم الرباعي الذي في مسنده أربع نوبة بتمام الأربع وأورد البخاري نقصان
واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورد البخاري الرباعي الذي في مسنده أربع رجال يتلم
الأربعة فأورد مسلم نقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعيب على زيادة حو يطب
في السند الزيندي عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعه عند الحميدي في مسنده ثلاثين عن
الزهري وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بأن السائب لم يسمع من ابن السعدى قال
التورويرو ويأمن الحافظ عبد القادر الهاوي في كتابه الرباعيات أن الزيندي وشعيب بن حزة
وعقيل بن خالد ونوفس بن يزيد وعمرو بن الحارث ورواه عن الزهري بك حو يطب ثم ذكر طرقهم
بأسانيد طويلة قال ورواه النعمان بن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حو يطب واختلف على
معه فرواه ابن المبارك عنه كالعجمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجاعة
ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الأول **(قلت)**
ومتضافان يكون سقوط حو يطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيعته والافذ كره ثابت من
رواية غيره كما تقدم والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال
وفي العمالة استناداً ربعة * من الصحابة فيه عنهم طعرا
السائب بن يزيد عن حو يطب عبد الله الله جده به بالذعن عرا
(قوله) وعن الزهري قال حدثني سالم هو موصول بالسند المذكور وألا الى الزهري وقد أخرج
الباقى عن عمرو بن منصور عن أبي الهيثم شيخ البخاري فيه الحديثين المذكورين بالسندين
المذكورين في العمرو أمام مسلم فأنما أخرجهم من طريق نوفس عن ابن شهاب ساقه على رواية
سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن زيد فقال مثل ذلك وليس بين السابطين
تفاوت الا في قصة ابن السعدى عن عمر فبسة فها مسلم والأما منه وزاد سالم عن أجل ذلك كان ابن
عمر لا يزال أحد أشيا ولابد شأ أعظمه **(قلت)** وهذا بعمومه نظري فإنه كان لا يرد ما فيه شبهة
وقد ثبت أنه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو أخو صفية زوج ابن عمر بنت أبي
عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أمرا عليها مد في غير
طاعة خليفته وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هدايا

المحفوظ
لسائب
عبد الله
مهم الزهري
هو وقع في
طوبولا
لما زوى
وفهم في
ائبان
لما زوى
بذل المال
نفسه
المهم أي
تقصده
أفراسا
حذبه جمع
يصمن
نفسه
باني عن
فذكره
فخرج على
بسرير
عطائي
ول الله
ليس
يجب
يبداه
هو مسلم
أخذه
للسائب
رد هافاه
هشأ
اتفق

نع

٢٩٥١٥

«(باب من قضى ولاعن في
المسجد)» ولاعن عر عند
منبر النبي صلى الله عليه
وسلم وقضى شرع والشعبي
ويحيى بن زعفران في المسجد

وكان مستنده ان له حقاً في بيت المال فلا يضروه على أي كسفة وصل اليه أو كان يرى ان التبعة
في ذلك على الأخذ الاول أو أن لا يعطى المذكور ما لا آخر في الجمله ولحقاً ما في المال المذكور فلما
لم يغزوا وعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما أنالك من هذا المال من غير سؤال ولا
استشراف فخذ فرأى أنه لا يستثنى من ذلك الاماعله حراماً محضاً قال الطبري في حديث عمر
الدليل الواضح على ان لن شغل بشئ من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالأول والعطاء
وجباته التي وعمل الصدقة وشبههم لاعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العالة على عمله
وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما
فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقاً لقيامهم وسعيهم فيها وسكن الطبري عن العلامة
هل الامر في قوله في هذا الحديث خذوه وقوله لا وجوباً وللذهب ثمانية ان كانت العطية من
السلطان فهي حرام أو مكروهة أو مباحة وان كانت من غير منسوبة قال النووي والصحيح انه
ان غلب الحرام حرمت وكذلك ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان الأخذ
مستحقاً فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر حديث ابن
السهدي بجملة في جواز أرقاق القضاء من وجوبها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ ما جاء
من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في اضاعة المال وقد ثبت النهي عن ذلك وتعبه
ابن المنبر لانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التذير بغير وجه صحيح وأما تركه فغير اعي
المعطى تنزيها عن الدنيا وتجربا ان لا يكون قائماً بالوظيفة على وجهه فافلس من الاضاعة ثم قال
والوجه في تعديل الأفضلية ان الأخذ أعون في العمل وألزم للصحيح من التارك لانه ان لم يأخذ
كان عند نفسه منطوقاً بالعمل فقد لا يجد حجة من أخذ تركه الى انه غير ملتزم بخلاف الذي
يأخذ فانه يكون مستشعراً بان العمل واجب عليه فيجب حبه فيها وقال ابن التين وفي هذا
الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستثناء وان المال طيباً كذا قال حال وفية جواز
الصدقة بحال يقضى اذا كان لا تصدق واجبا ولكن قوله خذوه وقوله وتصدق به يدل على ان
التصدق به انما يكون بعد القبض لان المال اذا ملكه الانسان وتصدق به طيبة به نفسه كان
أفضل من تصدقه به قبل قبضه لان الذي يحصل برده هو أحرص عليه مما يدخل في يده فان استوت
عند أحد الخالان فربته أعلى ولذلك أمر به أخذوه به لجواز قوله ان أحب وألتصق به قال
وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء بغير سؤال فله قبله فان اراده به ان يجزى العطاء
وقال الطبري في المفهم فيه ذم الطماع الى ما في أيدي الأغنياء والتشوق الى فضوله وأخذهم من
وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والكون الى التوسع فيها فنهى الشارع عن
الاخذ على هذه الصورة المذمومة فما التمس ومخالفة لها في هراها انتهى وتقدمت سائر
مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الزكاة والله الحمد **(قوله باب من قضى)**
ولاعن في المسجد) الظرف يتعلق بالامر من فهو من تنازع القسطنطيني ويتعلق بتعلق بعض
لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولاعن حكماً بانماع التلاعن بين
الروحين فهو مجاز ولا يشترط أن يباشر تلقينهم ما ذلك بنفسه **(قوله ولاعن عر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم)** هذا أبلغ في الفسك به على جواز اللعان في المسجد وانما خص عمر المنبر لانه كان

يرى التحالف عند المنبر بأبلغ في التعلُّظ . وورد في التحالف عنده حديث جابر لما لحق فعند منبري الحديث ويؤخذ منه التعلُّظ في الأيمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وإنما كان كذلك مع ان الحوافر به عليين لا لله عظم الذي يشاهده الحافظ تأتري في التوقي عن الكذب (قوله) وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشي يميني على المنبر وهذا طرف من أثر مرضي في كتاب الشهادات وذكرته ههنا من وصله وهو في الموطأ واظهله على المنبر كما في رواية الكشي (قوله) وقضى شرحبيل الشعمي ويحيى بن يعمر في المسجد) أما أن شرحبيل فوصله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شرحبيل يقضي في المسجد وعليه بزبس خبز وقال عبد الرزاق أنا سمعت عمر بن الحكم بن عتيبة أنه رأى شرحبيل يقضي في المسجد وأما أثر الشعمي فوصله سعد بن عبد الرحمن الخزومي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرة رأيت الشعمي جلدهم وبدأ في قرعة في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أن يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة عن رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضي في المسجد وأخرج الكرايين في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد بن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن نزم وابنه ومحمد بن صفوان ومجمل بن صعب بن شرحبيل يقضون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله) وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد) الرحبة بفتح الراء والحال المحملة بعدها موحدة بني بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه هذه رحبة المسجد وقوم فيها الاختلاف والراجح أنها حكم المسجد فصنعها للاعتكاف وكل ما بشرطه المسجد فان كانت الرحمة منفصلة فلاس لها حكم المسجد وأما الرحبة بسكون الحاء فهي مدنة مشهورة والتي يظهر من مجموع هذه الآثار المراد بالرحبة هنا الرحمة المنفصلة بالمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق المنني بن سعيد قال رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكرايين في أدب القضاء من وجه آخر أن الحسن وزرارة والياس بن معاوية كانوا إذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الملاعبة بين مختصرين طريقين أحدهما حسن رواية سليمان وهو ابن عتيبة قال قال الزهرى عن سهل بن سعد قد كنت مختصراً ولقنقه شهدت الملاعبة وهو ابن جسر عشرة سنة فرق بينهما وقد أخرجه في كتاب الدعوات وقد تقدم فوائد هذا تائيه ما من رواية ابن جريح أخرجه ابن شهاب وهو الزهرى قد كثر مختصراً أيضاً واظهره رجلا من الانصار جاءه قد كمال قوله ابقله فتلاعناني المسجد وقد تقدم معلولاً وشرحه هناك أيضاً قال ابن بطال اصحاب القضاء في المسجد طائفة قال مالك هو الاورام القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعف وإذا كان في منزله لم يصل اليه الناس لان مكان الاحتجاب قالوه قال أحمد وإسحق وكره ذلك طايفة وكتب عمر ابن عبد العزيز إلى القاسم بن عبد الرحمن أن لا تقضي في المسجد فإنه يأخذ الخاض والمشارك وقال الشافعي أحب إلي أن يقضي في غيره والمسجد لذلك وقال الكرايين كره بعضهم الحكم في المسجد من أجل انه قد يكون الحكم بين مسلم ومسلم فدخل المسلم المسجد قال ودخل المشرك المسجد فكره ولكن الحكم بينهم لمزل من صنع السافر في مسجد رسول الله صلى الله

(۱۸ - فتح الباری ثالث عشر)

قوله وقضى شرح الخ كذا
في النسخ التي يابى ناذر
وقضى شرح الى في المسجد
وقضى مر وان الى المنبر
والذي في المتن الذي شرح
عليه القسطلاني تقديم
وقضى شرح على وقضى
مر وان الخ ولعل ما في التارخ
رواؤه اه

وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمن عند المنبر وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شفيان قال الزهري عن سهل بن سعد قال شهدت الملاعين وأبا ابن خنيس عشرة وثلاثين بينهم ما حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني ابن شهاب عن سويل أخي بن ساعدة أن رجلا من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا رجلا وجمعه امرأته رجلا فاستقبله قاتلًا في المسجد وأنا شاهد

امد

كان
صلي
بين
فضي
فضي
أثر
عن
منهم
مطاه
قال
موت
كان
أن
جواز
إذا
لذي
أخذ
قال
أعلى
عقبه
ما جاء
لأن
أخذ
مخ
أنه
من
جاء
مأله
ضاء
عمر
ولا
فما
نبتة

٤٨٠٥ قس ٧١٦٦ ٤٨٠٥ قس ٧١٦٥

عليه وسلم وغيره ثم ساق في ذلك ما رواه كثيرة قال ابن بطال وحديث سهل بن سعد عه الجواز وإن كان الأولى صيانة المسجد وقد قال مالك كان من مضى يجلسون في رحاب المسجد أمامي موضع الخنازير وأما في رجة دار مروان قال وأني لاسحب ذلك في الأماص لصل الله إليهم ودي والنصراني والحاضر والضعيف وهو أقرب إلى التواضع وقال ابن المنبر لحسن المسجد حكم المسجد إلا أن كانت منفصلة عنه والذي يظهر أنما كانت منفصلة عنه ويمكن أن يكون جالوس القافض في الرجة المتصلة وقام الحصون خارجها على الرجة المتصلة وكان التابعي المذكور يرى أن الرجة لا تعطى حكم المسجد ولو اتصل بالمسجد وهو خلاف مشهور فقد وقع للشافعية في حكم رجة المسجد اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرجة المتصلة بالمسجد صلاة من في المسجد قال والفرق بين الحرم والحريم أن لكل مسجد حرمًا وليس لكل مسجد رجة فالسجد الذي يكون أمامه قطعة من البقعة هي الرجة وهي التي لها حكم المسجد والحريم هو الذي يحيط به هذه الرجة وبالمسجد وإن كان سور المسجد يحيط بجميع البقعة فهو مسجد بلا رجة ولكن له حريم كالروايات حتى ملخصا وسكت عما إذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد على رجة تعطى حكم المسجد وعما إذا كان في الحائط القبلي من المسجد أن كان له سائر ما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في الأولى ويصح الاكتفاء في الثانية وقد يفرق حكم الرجة من المسجد جوازًا للفظ ونحوه فيها بخلاف المسجد مع إعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد أخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله بن عمر قال بنى عمراني جانب المسجد رجة فسموها الطبخاء فكان يقول من أراد أن يلفظ أو يفتد شعرًا أو يرفع صوتًا فليرج إلى هذه الرجة (في قوله) باب من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام) كذا يشترط هذه الترجمة إلى من خص جواز الحكم في المسجد بما إذا لم يكن هناك شيء يثني به من في المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالتأويل (قوله) وقال عمر أن رجلاً من المسجد ونسبه ويذكر عن علي بن خنوة) أما عمر فوصله أن في شيعة وعبد الرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال قال عمر بن الخطاب رجل في حد قال آخر جاء من المسجد ثم اضرب يده وسند على شرط الشيخين وأما عمر في فوصله أن في شيعة من طريق ابن مقل وهو بمهمل ساكنة وفاء مكسورة أن رجلاً جاء إلى عمر فسار فقال يا بني ما أتيتك من غير المسجد فاقم عليه الحد وفي سند من قبله قال ثم ذكر حديث أبي هريرة في قصة الذي أقرأه في فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال أذهبوا فاجزوه وهذا التقدير هو المراد في الترجمة ولكنه لا يصلح لأن الرجة تحتها إلى قدر زاد من حرم وغيره مما لا يلزم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود وقد تقدم شرح في باب رجم أنحن من كتاب الحدود (قوله) رواه يونس ومعمروا بن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر) يريد أنهم خالفوا اعتقالي الصابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وقول ابن شهاب أخبرني من سمع جابر بن عبد الله كذا فبين رجه بالصلى وهو لاه جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معروضة له المولفت في الحدود وكذلك رواية يونس وأما

(باب) من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فقام وقال عمر أن رجلاً من المسجد وضربه ويذكر عن علي بن خنوة حديث جابر بن بكر حديثنا السبي عن أبي سلمة عن ابن شهاب عن أبي هريرة قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فدنا فقال يا رسول الله أتى زيت فاعرض عنه فلم يمتد على نفسه أربعا قال ابك جنون قال لا قال أذهبوا فارجوه قال ابن شهاب فآخذت من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فبين رجه بالصلى رواه يونس ومعمروا بن جريج عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم

٧١٦٨

تحفة

٢١٦٩

تغ

٢٩٨١٥

م د ت س

تحفة ٢١٤٩

*(باب موعظة الامام

للخصوم) حدثنا عبد الله

ابن مسلمة عن مالك عن

هشام عن أبيه عن زينب

بنت أبي سلمة عن أم سلمة

رضي الله عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إنما

أبائكم وأبائكم تحضمون

إني ولعل بعضكم أن يكون

أحسن محبة من بعض

فأقضى على نحو ما سمع من

قضى له بحق أخيه شافلا

يأخذه قائما أقطع له قطعة

من النار * (باب الشهادة

تكون عند الحاكم في ولاية

القضاء وأقبل ذلك للنصم) قس

وقال شريح القاضي وسأله

انسان الشهادة فقال أنت

الامرئى أشهدك وقال

عكرمة قال عمر عبد الرحمن

ابن عوف لورأيت رجلا

على حدث أو سرقة وأنت

أعير فقال شهدتك شهادة

رجل من المايين قال

صدقت وقال عمرو لآن

يقول الناس زادة عسرى

تكلم الله لكبت آية الرجم

يندى

رواية ابن جرير في جرح فصلها وتقدمت الإشارة إليها هناك أيضا حيث قال عقب رواية ميم لم يقل
يونس وابن جرير فصلها عليه وتقدم شرحه مستوفى في هناك والله الحمد قال ابن بطلال ذهب إلى
الفتح من إقامة الحد وفي المسجد الكوفيين والشافعي وأحمد وإسحق وأبو زرعة الشافعي وابن
أبي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالمساطر السيرة فإذا كثرت الحدود فليكن ذلك خارج
المسجد قال ابن بطلال وقول من نزه المسجد عن ذلك أولى وفي الباب حديثان ضعيفان في النهي
عن إقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن أبي الدرداء ورواه في أبي
أمامة مرفوعا جازبا ومساجدكم صيانتكم الحديث وفيه إقامة حدودكم أخرجه البيهقي في
الخلاصة وأصله في ابن ماجه من حديث واثله فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولا ابن
ماجه من حديث ابن عمر رفعه مضافا لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طريقا الحديث وفيه ولا يضرب
فيه حد وسنده ضعيف أيضا وقال ابن النجاشي كره إدخال الميت المسجد لصلاة عليه خشية
أن يخرج منه شيء أو بأن يقول لا إقام الحد في المسجد ادلاؤهم خروج الدم من الجلود وينبغي
أن يكون في القتل أو في المبلغ * (قوله باب موعظة الامام للخصوم) ذكر فيه حديث
أم سلمة ولعل بعضكم أن يكون أحسن محبة من بعض وسألت في شرحه بعد سبعة أبواب ومناصب
للترجمة ظاهرة وبالله التوفيق * (قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
القضاء وأقبل ذلك للنصم) أي هل يقضى له على حصة بعلمه ذلك أو يشهد له عندما كثر هكذا
أورد الترجمة مستقما غير مرفوع لا في المسئلة وان كان آخر كلامه يقتضي اختيار ان
لا يصح بعلمه فيها * (قوله وقال شريح القاضي) هو ابن الحرث الماضي ذكره قريبا * (قوله وسأله
انسان الشهادة فقال أنت الامرئى أشهدك) وصله شفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن
شبيب عن الشعبي قال أنت شهد رجل شريحا ثم جاءه فخاصم إليه فقال أنت الامرئى أشهدك
وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عسيرة عن ابن شبيب عن الشعبي قال قلت للشعبي يا أبا عمر رأيت رجلا
استشهد على شهادة فقاتل أحدهما واستقضى الآخر فقال أنت شريحا أو أنا جالس فقال أنت
الامرئى أنا أشهدك * (قوله وقال عكرمة قال عمر عبد الرحمن بن عوف لورأيت رجلا على حد الح) وصله
الثوري أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة بن ووقع في الأصل لورأيت بالفتح وأنت
أعير وفي الجواب فقال شهدتك ووقع في المانع بلفظ رأيت بالفتح لورأيت بالفتح رجلا سارق
أورأنا قال أنت شهدتك وقال أصبت بدل قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريك عن
عبد الكريم بلفظ رأيت لو كنت القاضي أو الوالي وأبصرت انسانا على حد أنت تقبى عليه
قال لا حتى يشهد بي غيري قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجحد وهو بضم المثناة وكسر الجيم
وسكون الدال من الاجادة (قلت) وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأله كره بعد وهذا
السدنة قطع بين عكرمة ومن ذكره عنه لأنه لم يذكر عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع
التي ينبغي عليها من يترجم قولهم ان التعلق بالخازم جميع فيجب نقس بذلك بان زاد إلى من
علق عنه ويبي النظر فيما فوق ذلك * (قوله وقال عمرو لآن يقول الناس زادة عسرى تكلم الله لكبت آية الرجم
لكتب آية الرجم سدى) هذا طرف من حديث أخرجه مالك في الموطاع عن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب عن عمر كان تقدم التنبيه عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل

الجواز

الماضي

يروي

رحمكم

حاجس

ركور

افقة

تسلة

لكل

لنجد

تقو

قطعة

لنجد

ينظهر

ة وقد

حكم

عمالي

صوتا

لى حد

سجد

وقال

عبد

ادمن

ق بن

مه من

نه زنى

أدنى

يلازم

رجم

ة عن

لقن

هؤلاء

وأما

وأقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم بأننا أربعا فأمر بربحه ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره وقال جادا إذا أقر مرة عند الحاكم بربحه وقال الحاكم أربعا حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن يحيى بن عمار عن كثر بن أبي محمد عن أبي قتادة أن أبا قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من له بيعة على قتل قلة فله سلبه فقتل لاتبس بيعة على قتل فلم أر أدا يشهد لي جعلت ثم بدلي فذكرت أمره الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا القتل الذي ذكر عندى قال فأرضه منه فقال أبو بكر كلاب بعد ما أصبح من قريش ويدع أسدا من أسد الله بقاتل عن الله ورسوله قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى فاشترت منه خرافا فكان أول مال تأتته قال عبد الله عن الليث فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداه إلى وقال أهل الحجاز الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته وأقبلها

في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة سبعة أي بكر في سقفة في ساعدة قال المهلب استشهد البخاري أقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قوله يقول عمره الله كانت عهدهمادة في أية الرجم أنهم من القرآن فلم يلقها بنص المحقق بشمادته وحده وأفصح في الله في ذلك بقوله لولا أن يقال زاد عوفي كتاب الله فأشار إلى أن ذلك من قطع الذرائع لتلافيح حكم السوء سيدا إلى أن ردعوا العلم أن أحواله الحكم بشئ رقبوله وأقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم بأننا أربعا فأمر بربحه ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم أشهد من حضره هذا طرف من الحديث الذي ذكر قبل باب وقد تقدم موصول من حديث أبي هريرة وحكاية الخلاف على أبي سلمة في اسم صحابه (قوله وقال جادا) هو ابن عتيبة بمشاة ثم موصدة مصغر وهو فقيه الكوفة (قوله إذا أقر مرة عند الحاكم بربحه وقال الحاكم) هو ابن عتيبة بمشاة ثم موصدة مصغر وهو فقيه الكوفة أيضا (قوله أربعا) أي لأربعم حتى يقرأ أربع مرات كافي حديث ما عزم وقد لعله أن شيعة من طريق شيعة قال سألت جادا عن الرجل يقرأ لانا كم يرد قال مرة قال وسألت الحاكم فقال أربع مرات وقد تقدم البحث في ذلك في شرح قصة ما عزم في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القليل الذي قتله في غزوة حنين وقد تقدم شرحه متوفى هناك وقوله هنا قال فأرضه منه هي رواية الأكره وعند الكشي هي مفي وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى في رواية أبي ذر عن غير الكشي هي مفي فلم يفتح المهمة وكسر اللام بدل فقام وكذا أكثر رواة القريزي وكذا أخرجه أبو يعين من رواية الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو محفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم عقبها البخاري بقوله وقال في عبد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداه إلى ووقع في رواية كريمة فامر بفتح المهمة والميم بعدها راء وعبد الله المذكور هو ابن صالح أو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يعتمد في الشراهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح يعني قال المهلب قوله في رواية قتيبة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يعني عزم أن أفتاده هو قاتل القليل المذكور قال وهو في رواية الصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح بلفظ فقام قال وقد رده بعض الناس لاجبة المذكورة فقال ليس في أقر ما عزم عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمه نالهم دون أن يشهد من حضره ولا في إعطائه السلب لابي قتادة فحج القضاء بالعلم لأن ما عزم إنما كان إقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة إذ معلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يشهد على إقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لاجبة في قصة أبي قتادة لأن معنى قوله فلم النبي صلى الله عليه وسلم علم بإقرار الخصم فحكم عليه فبني بحجة المذهب يعني الصأ إلى جواز القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غير وظائف أول القصة بخلاف آخرها لا يشترط البيئة بالتسل على استصفاق السلب ثم دفع السلب لابي قتادة بغير بيعة وأجيب الكرماني بأن الخصم اعترف يعني فقام مقام البيئة وبأن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منته من شاء ويعين من شاء (قلت) والاولى والبيئة لا تنحصر في الشهادة بل كفى كشف الحق يسمى بيعة (قوله وقال أهل الحجاز) لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته وأقبلها هو قول مالك قال أبو علي الكرايس لا يقضى القاضي بما علم من وجود التهمة إلا باليؤمن من التي أن يتطرق إليه التهمة

قال وأظنه ذهب إلى ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن أبابكر الصديق قال ولو وجدت رجلا على حداثة عليه حتى يكون معي غيره ثم ساقبته سددت عجمي عن ابن شهاب قال ولا أحب ما كان له عليه هذا الحديث فإن كان كذلك فقد قلنا كرهه الأمة فذلا وعلما (ق) ومجمل أن يكون ذهب إلى الراجح من ذلك كره عن عروة بن الرحن بن عوف قال وبازم من أجاز القاضي أن يبقى بعلمه مطلقا ولو عدنا رجل مستولم بعهدته فجورفظ أن يرجه ويذكر أنه رأيته أو يفرق بينهما وبين زوجته برعهم أسمعهم طلبة أو يشبهه بين أمته ويرعهم أنه معيقتهم أنا هذه الباب لو فتح لوجدت فاض الجبل إلى القتل عدوة وتقسمة والتفرق يشبهه بين من يجب ومن قال الشافعي والإقضاء والوفاءات لما كان حكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الأول فما الظن بالتأخر فمعين حسم مائة تجوز القضاء ماله في هذه الأيمان المتأخر ذكرته من يتولى الحكم عن لا يؤمن على ذلك وأتته أعلم (قوله) ولو أقر خصم عنده لا يترتب في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو شاهدين فخصرها إقراره) قال ابن التين ماذكر عن عروة بن الرحن هو قول مالك وأكثرا أصحابه وقال بعض أصحابه يحكم بعلمه فمأثر به أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم وأشب لا يقضى بما عني عنده في مجلس الحكم إلا إذا شهد به عنده وقال ابن الترمذيه مالك أن من حكم بعلمه يقضى على المشهور إلا أن كان له حاد عليه الشروع في المحاكمة فتقولان وأما مأثر بعندي في مجلس الحكم فيحكم بما لم تذكر الخصم بعد إقراره وقبل الحكم عليه فإن ابن القاسم قال لا يحكم عليه حتى يثبتوا يكون شاهدا وقال ابن المثنون يحكم بعلمه وفي المذهب فتأريع طوية في ذلك ثم قال ابن الترمذيه من قال لا بد أن يشهد عدله في المجلس شاهداً يؤلى إلى الحكم بالآخر إلا أنه لا يثبتوا بؤداً ولا أن أذافا لا بد من الاعذار إرفاقاً أعذرنا حتى إلى الأثبات وتسلت القضية وإن لم ينج رجح إلى الحكم بالآخر وإن لم يثبتوا في كعدم وأجاب غير ذلك فأنه ذلك ردع الخصم عن الاستكثار لأنه إذا عرف أن هناك من يشهد استمع من الإنكار خشية التعزير بخلاف ما إذا آمن ذلك (قوله) وقال بعض أهل العراق مائة ورأى في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره لم يقض إلا بشاهدين يحضرهما إقراره) يضم أوله من الرأى (قلت) وهذا قول أبي حنيفة ومن تبعه ووافقهم مطرف وابن الجاشون وأصبغ وعضون من المعتزلة وقال ابن التين وجرى به العمل وأما قوله ما ذكره عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريحي بامر ثم أنكروا فمضى عليه ناعرا فقالوا لا يقضى على غيره بشة فقال شهم بعلته ابن أخته حلت عليه بنفسه (قوله) وقال آخرون منهم بل يقضى به لأنه مؤقن) يشق الميم اسم مفعول وأما إيرادك بعد معرفة الخ فعمله أكبر من الشهادة وهو قول أبي يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي قال أقر على الكرايسى قال الشافعي يصرف فيما بلغني عنه أن كان القاضي عدلا لا يحكم بعلمه في حد ولا قصاص إلا بمأثر به بينه وبينه ويحكم بعلمه في كل الحقوق عما عليه قبل أن يلى القضاء أو بعد ما لى فقد ذلك يكون القاضي عدلا إشارة إلى أنه لم يجرى القضاء من ليس يعدل بطريق التغلب (قوله) وقال بعضهم) يعنى أهل العراق (يقضى بعلمه في الأموال ولا يقضى في غيرها) هو قول أبي حنيفة وأبي يوسف فإنه أقر الكرايسى عنه إذا رأى الحاكم رجلا

ولما أخرجهم عنه لاخر
يقى في مجلس القضاء فانه
لا يقضى علمه في قول
بعضهم حتى يدعوا شاهدين
فيخبرهما قراره وقال
بعض أهل الرقاق ما دفع
أوراء في مجلس القضاء
فبنى به وما كان في غيرهم
فرض الانبأهدين يحضرهما
اقراره وقال آخرون منهم
بل يقضى لانه مؤثقة
وانه يرضى من الشهادة
والمعروفه فلما اكثروا
الشهادة وقال بعضهم
ينضى بعلمه في الامر والاولا
بعضى في غيرها

تستند
ةقابة
وله لولا
الى أن
أنا رعا
الذي
فاسم
كريم
إى
ة قال
تقدم
القنيل
رواية
وأيذر
وكذا
يمن ثم
وصالح
لذكر
لم يعنى
صالح
الى الصلة
كان
لعملهم
جواز
شرط
فى بان
من شاء
بى سنة
قال أبو
الهمة

م د س ق
تحفة
٩٠٨٦

في التهمة عن هونونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم **باب** إن حجة من أجاز ومن منع عما يعني عن اعادته هنا **قوله** **باب** أمر الوالي إذا حجه أميرين الموضع أن يتطاولا ويتعاصبا) بهم لتين وبإختصاصه ولبعضهم بمجتنبين وموحدة ذكر فيه حديث أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني أم موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديات وقبل ذلك في أوامر المغازي **قوله** **باب** (قوله) تطاولا) أي توافقا في الحكم ولاختلاف ذلك يؤدي إلى الاختلاف أتباعا كإقتضاه إلى العداوة ثم المحاربة والمرجع إلى الاختلاف في ما جاف الكتاب والسنة كما قال تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول وسياق مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى **قوله** وقال الضمر وأودا وفي يزيد بن هرون وكعب عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده يعني موصولا ورواية الضمر وأبي داود وكعب تقدم الكلام عليهم في أوامر المغازي في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصله الأئمة في صحيحه واليه في قال ابن بطال وغيره في الحديث المصنف على الاتفاق لما فيه من ثبات المحبة والألفة والتعاون على الحق وفيه جواز نصب قاضين في بلد واحد فقد كل منهما في ناحية وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم أشركه ما فيار لا عما فكان ذلك أصلا في تولية اثنين قاضيين مشركين في الولاية كذا جزم به قال زكريا نظرا على ذلك فيقال إذا تم حكم كل منهما في كل مكان قال ابن المنير يحتمل أن يكون ولاهما ليترا في الحكم في كل واقعة ويحتمل أن يستقل كل منهما بما يحكم به ويحتمل أن يكون لكل منهما عمل يخصه وأنه أعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما لكن في غير هذه الرواية أنه أقر كلاهما في مختلفات والمخلاف الكثرة وكان اليمن مختلفين (قلت) وهذا هو المعتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غزوة حنين بالنظ المذكور وقد تقدم المغازي إن كلاهما كان إذا سار في غزاة رفيقه وكان عمل معاذ الجود وماتته إلى من يلازمه اليمن وعمل أبي موسى التهامن وما الخفض منها في هذا أمره صلى الله عليه وسلم لهما بأن يتطاولا ولا يتخالفوا يحول على ما إذا تمت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهما وإلى ذلك أشار في الترجمة ولا يلزم من قوله تطاولا ولا يتخلفا أن يكونا شريكين كما استدلل به ابن العربي وقال أيضا فإذا اجتمعوا فانفق في الحكم والاحتساب حتى يتفقا على الصواب والأفعال امرين فوقعهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور والرفق بالعموم تحبيب الإيمان إليهم وترك الشدة ثلاثا تشرفوا عليهم ولا سيما بن كان قريب العهد بالاسلام وأقارب حشد التكليف من الأطفال ليتكفوا الإيمان من قلوبهم ويزرع فيه وكذلك الإنسان في تدرب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالتدريج والتيسير حتى إذا أنت بجاهل وامت عليها تقاهل الحال آخر وزاد علم أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر احتمالها ولا يكلفها بما عليها تخرج عنه وفيه مشروعة الزيادة وكرام الزائر وأفضله معاذ في الفقه على أبي موسى وقد جاءه أهلكم بالخلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث أنس **قوله** **باب** إجابة الحاكم الدعوة) الأصل فيه عموم الخبر ورود الوعد في الترك من قوله ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في أوامر السكاك وقال العلماء

تبع

كل

وأبو

ووكيع

سعيد بن

عن جده

عليه وسلم

الحاكم

الدعوة

باب

إجابة

الحاكم

الدعوة

باب

إجابة

الحاكم

الدعوة

باب

إجابة

الحاكم

الدعوة

٧١٧٣

د س
تحفة

٩٠٠٩

تغ وقد أجاب عثمان بن
عثمان عبد الله المغيرة بن
شعبة حدثنا سعد
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثني منصور عن
أبي وائل عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال فكلوا العاني وأجيبوا
الداعي (باب هـ) دأيا
العمال (حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان عن
الزهري أنه سمع عمرو
أخبرنا أبو حنيفة الساعدي
قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من بني
أسد يقال له ابن الأتية

٧١٧٤

د س
تحفة

٩١٨٩٥

لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه
الآن كان له عذر في تركه إلا جابه كرهية المنكر الذي لا يجيب إلى إزالته فلو كثرت بحيث تشغله عن
الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجيب (قوله) وقد أجاب عثمان بن عفان عبد الله المغيرة بن شعبة
لم أقف على اسم العبد المذكور والآخر رواه موصلا في فوائد أبي محمد بن ماعد وفي زوائد البر
والصلة لابن المبارك بسند صحيح إلى أبي عثمان الندي أن عثمان بن عفان أجاب عبد الله المغيرة بن
شعبة دعاه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا
العاني) بهذه له ثم توفى هو الأسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الولية وغيرها
بأنهم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للناظر أن يجيب الدعوة إلا في الولية خاصة ثم أن
شاء أكل وإن شاء ترك وترك أحب إليه لأنه أنزه الآن يكون لاخ في الله وأخلص قرابة أومودة
وكره مالك لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام أجابة الدعوة
في الولية وغيرها بما ينبغي عن عادته (قوله) بأس خذ يا أبا العمال هذه الترجمة لفظ
حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة عن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرو بن أبي حنيفة
هذا باب العمال لحول وهو من رواية السمعيل بن عباس عن يحيى وهو من رواية السمعيل عن
الحجاز بن وهب ضعيفة وقال أنه اختصر من حديث الباب كاتقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه
قصة ابن التينة وقد تقدم بعض شرحها في الهبة وفي ترك الحيل وفي الجمعة وتقدم في
ما يتعلق بالقول في كتاب الجهاد (قوله سفيان) هو ابن عينة (قوله عن الزهري) قد ذكر في آخره
ما يدل على أن سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قصة علي بن الزهري ووقع في رواية
الجمدي في مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم عن طريقه وعند الإسماعيلي
من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علي بن الزهري وحفظناه (قوله أنه سمع عمرو في)
رواية شعيب عن الزهري في الإيمان والنذور أخبرني عمرو (قوله استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني أسد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوم أنه بفتح السين
نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة وإلى بني أسد بن عبد الهزلي بن طهم من قريش وليس
كذلك وإنما قلت أنه يومه لأن الأزد تلازمه الألف واللام في الاستعمال أسماء وأنساب بخلاف
بني أسد فغير ألف ولا م في الاسم ووقع في رواية الأصميلي خنابن بن الأسدي زيادة الألف
واللام ولا إشكال في ما مع سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان
استعمل رجلا من الأزد وكذا قال أحمد والجمدي في مسندهم ما عن سفيان ومثله لمسلم عن أبي
بكر بن أبي شيبة وغيره عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيد
الإشكال أن ثبت وذلك أن أصحاب الأنساب ذكروا أن في الأزد بطنا يقال لهم بنو أسد بالتحريك
ينسبون إلى أسد بن شريك بالهمزة مصفر بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبشرهم بطن شخير
من الأزد فيجتمعون أن ابن الأتية كان منهم فيصح أن يقال فيه الأزد بسكون الزاي والأسدي
بسكون السين ويفتحهم من بني أسد بفتح السين ومن بني الأزد والأسد بالسكون فهم ما لا غير
وذكر ما من ينسب كذلك مسندنا شيخ البخاري (قوله يقال له ابن الأتية) كذا في رواية أبي ذر
بفتح الهمزة والمتنافة وكسر الواو وحده في الهامش باللام بدل الهمزة كذلك ووقع كالا ولحقنا فيهم

وكذا تقدم في الهمة وفي رواية مسلم باللام المقشحة ثم المشناة الساكنة بضمهم بقصها وقد
اختص على هشام بن عروة عن أبيه أيضاً أنه باللام أو بالهمزة كسباني قرياني باب محاسبة الامام
عنه بالهمزة ووقع مسلم باللام وقال عارض ضبطه الاصيل بخطه في هذا الباب بضم اللام
وسكون المشناة وكذا قدمه ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السعفي ابن التنبه بضم
اللام وفتح المشناة ويقال بالهمزة بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله واللقبة أمه لم تنف على
تسميتها **(قوله على صدقة)** وقع في الهمة على الصدقة وكذا مسلم وقد قدم في الزكاة تعين من
استعمل عليهم **(قوله فلما قدم قال هذا لكم)** وهذا أهدى لي في رواية معمر عن الزهري عنده مسلم
لخام بالمال فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه غدة أهديت لي وفي
رواية هشام الأسيمة قريبا فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه
هدية أهديت لي وفي رواية أبي الزناد عن عروة عنده مسلم بضم واو كبير وهو يشق المسموعة
وتخفف الواو فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدى لي وأوله عند أبي عوانة بفتح مصد قال العين
فذكر المراد بالواد الاشياء الكثيرة والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد
يطلق على كل شخص ولا ينعني بالمبتغى من هذا الوجه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توفي منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية المذكورة فلما جاء حاسبه أي أمر من يحاسبه
ويقبض منه وفي رواية نعيم **(أي أيضاً)** فجعل يقول هذا لكم وهذا لي حتى مره قال يقولون من
أن هذا لك قال أهدى لي فخا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم **(قوله فقام النبي صلى**
الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك فقال لا اجلس في بيت أبيك وبنيك أمك
حتى تأتاك هديته إن كنت صادقاً فقام فخطب **(قوله قال سفیان أضافه)** المنبر يريد أن
سفیان كان نازلاً يقول قام وتارة سعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم
عشية بعد الصلاة وفي رواية معمر عنده مسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً وفي رواية أبي
الزناد عن أبي نعيم فسمع المنبر وهو مغضب **(قوله ما بال العامل نبهني في قول)** وفي رواية
الكشيحي يقول بجذوف التاء وفي رواية شعيب ما بال العامل نستعمله في تناقير قول ووقع
في رواية هشام بن عروة فأتى أسعد الرجل منكم على أمور عاولاً في الله **(قوله هذا لك)** وهذا لي
في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا أهدى لي وفي رواية هشام فقوله هذا الذي لكم وهذه
هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي الزناد من الزيادة **(قوله فهلا جلس في بيت أبيه**
وأمه فينظر أهدى له أم لا) وفي رواية هشام حتى تأتبه هديته إن كان صادقاً **(قوله والذي نفسي**
بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الايمان والنذور **(قوله لا يأتي بشئ الا جاءه يوم القيامة)**
يعني لا يأتي بشئ يحويه لنفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحد منهن شيئاً وفي رواية
أبي بكر بن أبي شبة لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً وفي رواية أبي الزناد عن أبي عوانة لا يفل منه
شيئاً الا جاءه وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الاسماعيلي كلاهما
بلفظ لا يفل بضم الفين المعجمة من القول وأصله التلصص في الغنمة ثم استعمل في كل خيانة
(قوله لم يحمله على رقبته) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم منها شيئاً
قال هشام بغير حرق ولم يقع قوله قال هشام عنده مسلم في رواية أبي اسامة المذكورة وأورد من

على صدقة فلما قدم قال
هذا لكم وهذا أهدى لي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فقام
على المنبر قال سفیان أيضاً
فسمع المنبر حمد الله وأثنى
عليه ثم قال ما بال العامل
نبهني في قول هذا لك
وهذا لي فجلست في بيت
أبي وأمه فبطلت أهدى له
لا يأتي بشئ الا جاءه يوم
القيامة يحمله على رقبته

رواية ابن عمر عن هشام بن قنبر قوله بغير حقه عندنا مشعر بادراجها (قوله ان كان) اي الذي غله
 (يعبر له رغاء) بضم الراء وتحقق المجتمع المدحوص البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله)
 أو شاة (يعبر) بفتح المشنة القوافية وسكون التثنية بعدها همزة مفتوحة ويجوز كسر ها
 ووقع عند ابن السنين أو شاة لها يعارو ويقال بهار قال وقال القزاز هو بهار بغير شاة يعني بفتح
 التثنية وتحتف المهدلة وهو صوت الشاة الشديد قال واليهما ليس بشيء كذا فيه وكذا لم يره
 هنا في شيء من نسخ الصحيح وقال غيره البعير بضم أوله صوت المهر يعبر العنبر يعبر بالكسر وبالفتح
 بهار اذا صاح (قوله ثم رفع يديه حتى رأى شاة في أبيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عن أبيه
 بالافراد ولا يدرع بفتح أوله ولبعضهم بفتح الفاء أيضا بلاهاء وكالاول في رواية شعيب بلفظ
 حتى انما انظر الى والعقرة بضم المهدلة وسكون الفاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وصاحبه ان
 العنبر يصاح ليس بالناسح (قوله ألا) بالتخفيف هل بلغت بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث
 مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم
 قال اللهم هل بلغت هل بلغت من تين ومن ثلث لا يداود ولم يقل من تين وصرح في رواية الجسدي بالثلاثة
 اللهم هل بلغت والمراد بلغت حكم الله الحكيم امتثال لقوله تعالى بل بلغ وأشار الى ما يقع في القامع من
 سؤال الامم هل بلغهم أي بنواؤهم ما أرسلوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس
 نقلهما من البخاري وقد وقع في رواية الجسدي عن سفيان حدثنا الزهري وهشام بن عروة قال
 حدثنا عروة بن الزبير وسأقه عنهما ما سألا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله)
 سمع أذني بفتح السين المهدلة وكسر الميم وأذني بالآخر ادبقرية قوله وأبصرته يعني قال صا
 بسكون الصاد المهدلة والميم وقع الراء والعين لاكثر وحكى عن سيبويه قال العرب تقول سمع
 أذني زيدا بضم العين قال عياض والذي تركه الخليل ووقع عند مسلم في رواية أي اسامة بصرو سمع
 المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الخليل ووقع عند مسلم في رواية أي سمع أذني أي سمع
 بالسكون فهم ما والالتفات في أذني وعني ونسند في رواية ابن عمر بصرو عني وسمع أذني أي
 رواية ابن جريج عن هشام عند أبي عوانة بصرو عني أي جدد وسمع أذنه (قلت) وهذا يبين ان
 يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لأبي جند
 أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فنه الى أذني قال النووي معناه اني اعلمه علما
 يقينا لا أشك في علني به (قوله وسأله زيد بن ثابت فانه سمعته) في رواية الجسدي فانه كان حاضرا
 معي وفي رواية الاسماعيلي من طريق معمر بن هشام يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحل منكبه
 منكبه رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم عثم الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد
 ذكرت في الإيمان والتذوي اني لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله ولم يقل الزهري سمع أذني)
 هو مقول سفيان أيضا (قوله خوارصوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا في
 رواية أبي ذر عن الكشمي ولا يدرع بضم اللام المجبة يفسر قوله في حديث أبي جند بقرتها
 خوار وهو في الرواية بالهاء المجبة وبعضهم بالميم وأشار الى ما في سورة طه مجازا جسد الخوار
 وهو صوت الخيل ويستعمل في غير البقرة من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو
 مهموزة ويجوز نسيبها وأشار بقوله تجارون الى ما في سورة قدأفلح بالمداب اذا هم تجارون قال

ان كان بعبره رغاء أو بقره
 لها خوار أو شاة تبعثر ثم رفع
 يديه حتى رأى شاة عقرى
 أبيه الأهل بلغت ثلاثا
 قال سفيان قصه علينا
 الزهري وزاد هشام عن أبيه
 عن أبي جند قال سمع
 أذني وأبصرته عني وسأله
 زيد بن ثابت فانه سمعته
 ولم يقل الزهري سمع أذني
 * خوارصوت والجوار من
 تجارون كصوت البقرة

قول الشارح سمع أذني الخ
 هذه روايته وأما رواية
 القسطلاني التي شرح عليها
 سمع أذني بالالتينية كما ترى

ال

٧١٧٦

٧١٧٧

٧١٧٨

٧١٧٩

٧١٨٠

٧١٨١

(باب العرفاء الناس)
 حدثنا اسمعيل بن أبي
 أويس حدثني اسمعيل بن
 ابراهيم عن عمه موسى بن
 عقبة قال ابن شهاب حدثني
 عروة بن الزبير أن مروان بن
 الحكم والمدرسين بحجرة
 أخبراه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال حين أذن
 لهم المسلمون في عتق سبي
 هوازن فقال اني لأدري
 من أذن فيكم بمن يأذن
 فأرجعوا حتى يرفع اليها
 عرفاؤكم أم أمركم فرفع الناس
 فكلهم عرفاؤهم فرجعوا
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأخبروه أن الناس قد
 طيسوا وأذنوا

١٤٨

قدم علينا مصعب بن عمرو ابن أم مكتوم وكانا يفرقان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمر ثم قدم عمر
 ابن الخطاب في عشرين وذكركت هناك ان ابن اسحق سبي منهم ثلاثة عشر نفسا وان القصة بمقتل
 ان يكونوا من الذين ذكروهم ابن جريج ذكر هناك الاختلاف فعين قدم هاجر من المسلمين
 وان الراجح انه أو سلمة بن عبد الأسد فعل هذا لا يدخل أبو بكر ولا أو سلمة في العشرين
 المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة ان ابن اسحق ذكر ان عامر بن ربيعة أول من هاجر
 ولا ينافي ذلك حديث الباب لانه كان يأتهم بسالم بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمين
 جهة تقدم سالم وهو مولى علي من ذكر من الاحرار في امامة الصلاة ومن كان رضائي أمر الدين
 فهو رضائي أمور الدنيا فيصير ان يولي القضاء والامر على الحرب وعلى جباية الخراج وأما
 الامامة العظمى فمن شروط محمدا ان يكون الامام قرشيا وقد مضى البحث في ذلك في أول كتاب
 الاحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل ان نافع بن عبد الحارث اتي عمر
 بعصفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أبي نعيم عن ابن عبد الرحمن
 قال استعملت عليهم حولى قال انه فارئ لكاتب الله عالم بالقرائن فقال عريان نيكه قد قال ان
 الله يرفع به هذا الكتاب أو ما يضع به آخرين (قوله) باسم الله (قال الناس) بالمهمل
 والفاء جمع عرف بوزن عظيم وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم والفتح على
 القوم أعرف بالضم فأنا عارف وعرف أى ولت أمر ساستهم وحفظ أمورهم وسعى بذلك لكونه
 يتعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الاحتياج وقيل العرف يدون المنكب وهو يدون
 الاسمير (قوله) اسمعيل بن ابراهيم هو ابن عقبة والسند كله مشيرون (قوله) قال ابن شهاب في
 رواية محمد بن فلج عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب أخرجه أبو نعيم (قوله) حين أذن لهم
 المسلمون في عتق سبي هوازن في رواية النسائي من طريق محمد بن فلج حتى أذن له بالافراد
 وكذلك الاسماعيلي وأبي نعيم ووجه الاول ان الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من أقامه
 في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غلبه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا الى هوازن
 لانهم كانوا رأس تلك الوقعة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك وتفصل الامر فيه في وقعة حنين
 وأخرجها هناك مطولة من رواية عقميل عن ابن شهاب وفيه وإني رأيت أني أرد إليهم سبيهم فمن
 أحبابنا يطيب بذلك فلفضعل وفيه فقال الناس قد طيسوا ذلك ما يرسول الله فقال اننا لا ندري الى
 آخر (قوله) من أذن فيكم في رواية الكشي عن منكب وكذا النسائي والاسماعيلي (قوله)
 فأخبروه ان الناس قد طيسوا وأذنوا تقدم في غزو حنين ما يؤخذ منه ان نسبة الاذن وغيره اليهم
 حقيقة ولكن سبب ذلك مختلف فالأغلب الاكثر طابت أنفسهم ان يردوا السبي لاهل بغير عوض
 وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيسوا وهو بالتشديد جلاوا أنفسهم على ترك السبايا
 حتى طابت بذلك يقال طيب نفسا بكذا اذا جلت على السماح به من غير أكرامه فطابت بذلك
 ويقال طيب نفس فلان اذا كلفه بكلام نواقفه وقيل هو من قولهم طاب الشيء اذا صار حلالا
 وأما عدا ما التضعيف ويؤيده قوله فمن أحب أن يطيب ذلك أى يجعله حلالا وقولهم طيبنا
 ففصل عليه قول العرفاء انهم طيسوا قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان
 الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيصتالى الى اقامته من يعاونه ليكن فيه ما يعينه قال

٧١٢٨

تحفة

٧٤٢٧

«باب ما يكره من ثناء
السلطان وإذا خرج قال
غير ذلك» * حدثنا أبو
نعمان حدثنا عاصم بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر بن
أسبه قال أناس لابن عمر
أنه دخل على سلطان فتافقه ول
لهم بخلاف ما سئلهم إذا
خرجنا من عندهم قال

والأمر والنهي إذا توجه إلى الجمع يقع التوكيل فيه من بعضهم فربما وقع التفرق بظفاذا قام
على كل قوم عر يقام بس كل أحد إلا القسام بما أمر به وقال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه جواز
الحكم بالانفراد بغير إشهاد فان العرفاء ما أشهدوا على كل فرد فشا هذين بالرضا وانما أقر الناس
عندهم وهم نواب الأمام فاعتبر ذلك وقم أنه الحاكم يرفع حكمه إلى حاكم آخر مشافهة فمستفاد إذا
كان كل منهما في محل ولايته (قلت) وقع في سيرة الواقدي أن أباهم القناري كان يعاود على
القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع الأمراء على قول واحد وقم أنه الخروار في ذم العرفاء لا يمنع
أقامة العرفاء لأنه محمول أن ثبت على أن الغالب على العرفاء الاستئطالة وبجائزة الحد وتروك
الاضاف المقتضى إلى الوقوع في المعصية والحديث المذكور أخرجه أبو داود ومن طريق المقدم
ابن سعد يكره رفعه العرافة حتى ولا بد للناس من عرفاء العرفاء في النار ولا جسد وصحبه ابن
خزيمة من طريق عباد بن أبي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه ويل للأمرأويل العرفاء
قال الطبري قوله والعرفاء في النار تظهر أنهم مقام القديس بشر بأن المرافقة على خطيئة من بشرها
غير آمن من الوقوع في المحذور والمقتضى إلى العذاب فهو كقوله تعالى أن الذين يأكلون أموال
النساء ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فتبقي للعاقل أن يكون على حسد منها لئلا يتورط فيها
يؤذيه إلى النار (قلت) ويؤذي هذا التأويل الحديث الاسترخية نوعا الأمر أجماعا وعنده
العرفاء فدل على أن المراد بذلك الإشارة إلى أن كل من يدخل في ذلك لا يسلم وإن الكل على خطر
والاستئطاف مقدر في الجميع وأما قوله المرافقة حتى فالمراد به أصل نصهم فإن المصلحة تقتضيها
يحتاج إليه الأمر من المصلحة على ما يتعاطاه نفسه ويكتفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد
النبوي كأدلى عليه حديث الباب (قوله ما يكره من ثناء السلطان) الاضافة في
للمفعول أي من الثناء على السلطان يحضره بقرينة قوله وإذا خرج أي من عنده قال غيره ذلك
ووقع عند ابن بطال من الثناء على السلطان وكذا عند أبي نعم عن أبي أحمد الجرجاني عن
الفربري وقد تقدم معنى هذه الترجمة في آخر كتاب الفتن إذا قال عند قوم شيئا خرج فقال
بخلافه وهذه أحسن من تلك (قوله قال أناس لابن عمر) قلت سمى منهم عروة بن الزبير ومجاهد
وابو إسحق الشيباني ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ بن عاصم عن أبيه دخل رجل
على ابن عمر أخرجه أبو نعم من طريقه (قوله أنه دخل على سلطانا) في رواية الطيالسي عن
عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله قوله ولهم) أي نفي عليهم في رواية الطيالسي فتسكنهم بين
أيديهم بسى ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقفوا
في زبد من معاوية فقال أتعولون هذا في وجودهم قالوا بلى نحمدهم وننفي عليهم وفي رواية
عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أنس بن عمر قلت أنا نخجل إلى أشعثنا ولا
فيستكلمون في شيء تعلم أن الحق غيره فنصدقهم فقال كأنه هذا أنا فلا أدري كيف هو عندكم
لفظ البيهقي في رواية الحرث بن أبي أسامة أنس بن عمر أنس بن عمر قال قلت لابي عبد الله رضي الله عنه
تقبل الله فقال أنا نحن معاشر محمد ذر كرمه وفي كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن عمر الأصماني
يستند عن عريب الهمداني قال لابن عرقذ كرمه وعريب جملة وهو حسد ووزن عظيم
وللتراب في المساوى من طريق الشعبي قلت لابي عمر أنه دخل على أمرأنا فحمدهم فأنشدهم
خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك فقال كأنه هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدهم

دم عمر
يحتل
سليم
سرين
هاجر
نعمن
الدين
رواما
كتاب
في عمر
رحمن
لان
هالة
ثم على
كونه
ديون
(في
ناله
قراة
فامه
إذن
ضين
فغن
بالي
قوله
ليهم
ض
سما
ذلك
للا
منا
لان
قال

تحفة

٩٤١٥٥

(١) هنا يابض ببعض النسخ

كانه دها نفاقا وحديثا قنمة
حدثنا الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن عراك عن أبي
هريرة أنهم سمعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان شر
الناس ذوالوجهين الذي
يأتي هؤلاء ويوجه هؤلاء ويوجه
(باب القضاء على الغائب)
حدثنا محمد بن كثير حدثنا
سفيان عن هشام عن أبيه
عن عائشة أن عسدا قالت
لنبي صلى الله عليه وسلم ان
أبا سفيان رجل شحيح
وأحتاج أن آخذ من ماله
قال صلى الله عليه وسلم
خذ ما يكتفيل وولك
المعروف

٧١٨٠

تحفة

٩٦٩٠٩

مسند مسدد من رواية يزيد بن أبي زياد عن حماد بن عمار قال له كفى أتم
وأبو ليس التخالل بن قيس قال اذا اتقناه قلنا له ما يجب واذا لم ناعنه قلنا له غير ذلك قال ذلك
ما كنا نعهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفات وفي الاوسط الطبراني من طريق الشيباني
يعني أبا بصير وسلمان بن قنبر والكو في (١) قوله كانه دها بضم الدال من العده هكذا اختصره
أو ذكره عن الكشي في نعهذا وعند غير أبي ذر مثله وزادوا نفاقا وعند ابن بطال ذلك بدل هذا
ومثله لا سماعلي من طريق يزيد بن هرون عن عاصم بن محمد وعنده من التفات وزاد قال عاصم
فسمعت أبا بصير عن حدث هذا الحديث فقال قال أبي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا أخرجه الطبراني في مسنده عن عاصم بن محمد أن قوله نفاقا قال عاصم بخذني
أخي عن أبي ابن عمر قال كانه دها نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في
الاطراف المزي ما نصه في الاحكام عن أبي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال ورواه
معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في آخره قدمت به أخى عز قال أن أبا بكر كان يذهب في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن قوله وقال معاذ أني آخره لم يذكر أبو مسعود فيصنع أن يكون ذلك من
كتاب خلف ولم أرف في شيء من الروايات التي وقعت لنا عن القبري ولا عن غيره عن البخاري وقد قال
الاسماعلي عقب الزيادة المذكورة ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم (قوله عن يزيد بن أبي حبيب) هو المصري من صفار التابعين قوله عن عراك بكسر العين
المجمل وتختلف الروايات كلف هو ابن مالك الغفاري المديني فالتسديد اربعين مصري ومديني
(قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قيل في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه
آخر عن أبي هريرة بلغظ من شر الناس وتقدم شرحه وسائر روايته هناك ونعرض ابن بطال هنا
لذكر ما يعارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن عليه بشئ أو العشرة فلما
دخل أن لا له القول وتكلم على الجميع بينهما وحاصله أنه حيث ذهبت كان قصد التعريف بحاله
وسبب تلقاها بالنشر كان لآلهة أو لآلهة مشرقة فاصد بالحقين الانع المسكين ويؤدده لم يصفه
في حال لقائه بأن فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه أيضا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحش من كتاب الادب وتقدم أيضا فيه بيان ما يجوز من الاعتباب في باب الله بعد ذلك
(قوله ما) القضاء على الغائب أي في حقوق الدين دون حقوق الله بالافتقار
حتى لو قامت البيعة على غائب بسرة مشلا حكم بالمال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك
والليث والشافعي وأبو عبيد وجاعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون
للغائب فيه جميع كالارض والمعارا لان طالب غيبته أو اطع خبره وأبكر ابن الماجشون حصة
ذلك عن مالك وقال العمل بالبدنة على الحكم على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد أن توجه عليه
الحكم قضى عليه وقال ابن أبي لبي وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا وأما من هرب أو
استتر بعد إقامة البدنة فنادى القاضي عليه فلا نفاق جاءوا أنشد الحكم عليه وقال ابن قدامة
أجاز أيضا ابن شبرمة والأوزاعي وإسحق وخو أحد الروايتين عن أحمد وشعبة أيضا الشعبي
والثوري وفي الرواية الأخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة له وكيل مثلا فيجوز الحكم
عليه بعد الدعوى على وكيله وإسحق من منع مجدي على رفعه لا تقضى لاحد الحصين حتى تسمع
من الآخر وهو حديث حسن أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما بحديث الامر بالسواة بين

٢١٨١

ع

تحفة

٩٨٢٦١

انظروا بأنه لو حضر لم تسمع بينه المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمة تسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحدث على تمجول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على أنه لم يسمع إمكان السماع
فأما مع تعذره بغيب فلا يمنع الحكم كالوعد بآباءه وجنود أو حجرا أو صغروا وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده الغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لحوا الزنا على الغائب
وقعت بآبائها فسدان كان حاضر في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيمن الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صحت البس بضرورة (قلت) وفي كل منة ما نظر أما الأول فلا نه جأه ان هذا كانت جأه
السيرة فوقع ذكر النفقة معها وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
في (قوله ما) بالتونين من قضيه) يضم أوله (بجى أخيه) أى خصمه فهى أخوة
بالنعي الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذى والمعاهد والمرتدي هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من التسبب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذ كمن باب
التهميم وإنما عير بقوله بجى أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الظير
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري
عنه (قوله فان قضاه الحاكم لا يحل حراما ولا يجرم حلالا) هذا الكلام أخذ من قول الشافعي
فانما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأئمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضى لا يجرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الانصاعى (قوله منع خصوصه) في رواية شعب بن الزهرى سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية بونس عندهم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومثا ويجوز جعه ونبتته
كأى رواية البان خصم وكأى قوله تعالى هذا أن خصمك من طريق معمر عن هشام
جليلة بتقديم اللام على الجيم وهى لغة فيها فأما الخصوم فلم أقص على تعيينهم ووقع الصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عندهم أبي داود ولفظه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
سوارب لهما وفي لفظ غنده في موارب وأشياء قد درست (قوله ياب حجرته) في رواية شعب
وبونس عندهم عند بابها والحجرة المذكورة هى منزل أم سلمة ووقع عندهم في رواية معمر باب
أم سلمة (قوله إنما أنا بشر) الشتر الخلق يطلق على الجماعة والواحد يعنى الله منهم والمراد أنه
شارك للبشر في أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمراتب التي اختص بها ذاته وصفاته والمحصن
بجأزي لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أى بهر داعى من زعم أن من كان رسولا فانه
يعلم كل غيب حتى لا يجنى عليه المظالم (قوله وأنه يأتى الخصم فلعل به تفكهم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وأنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون

بأنه لو حضر لم تسمع بينه المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو جاز
الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجبا عليه وأجاب من أجاز بأن ذلك كله لا يمنع الحكم على
الغائب لأن حجته إذا حضر قائمة تسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى إلى نقض الحكم السابق
وحدث على تمجول على الحاضرين وقال ابن العربي حديث على أنه لم يسمع إمكان السماع
فأما مع تعذره بغيب فلا يمنع الحكم كالوعد بآباءه وجنود أو حجرا أو صغروا وقد عمل الحنفية
بذلك في الشفعة والحكم على من عنده الغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجاعة لحوا الزنا على الغائب
وقعت بآبائها فسدان كان حاضر في البلد وتقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب النفقات مع شرح
الحديث المذكور والله الحمد وذكر ابن التين فيمن الفوائد غير ما تقدم خروج المرأة في حوائجها
وان صحت البس بضرورة (قلت) وفي كل منة ما نظر أما الأول فلا نه جأه ان هذا كانت جأه
السيرة فوقع ذكر النفقة معها وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة
في (قوله ما) بالتونين من قضيه) يضم أوله (بجى أخيه) أى خصمه فهى أخوة
بالنعي الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذى والمعاهد والمرتدي هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ
من التسبب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذ كمن باب
التهميم وإنما عير بقوله بجى أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الظير
وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري
عنه (قوله فان قضاه الحاكم لا يحل حراما ولا يجرم حلالا) هذا الكلام أخذ من قول الشافعي
فانما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأئمة إنما كفوا القضاء على الظاهر وفيه أن
قضاء القاضى لا يجرم حلالا ولا يحل حراما (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية
الانصاعى (قوله منع خصوصه) في رواية شعب بن الزهرى سمع جليلة خصام والجليلة بفتح الجيم
واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية بونس عندهم جليلة خصم بفتح الخاء وسكون
الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكرا ومثا ويجوز جعه ونبتته
كأى رواية البان خصم وكأى قوله تعالى هذا أن خصمك من طريق معمر عن هشام
جليلة بتقديم اللام على الجيم وهى لغة فيها فأما الخصوم فلم أقص على تعيينهم ووقع الصريح
بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عندهم أبي داود ولفظه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في
سوارب لهما وفي لفظ غنده في موارب وأشياء قد درست (قوله ياب حجرته) في رواية شعب
وبونس عندهم عند بابها والحجرة المذكورة هى منزل أم سلمة ووقع عندهم في رواية معمر باب
أم سلمة (قوله إنما أنا بشر) الشتر الخلق يطلق على الجماعة والواحد يعنى الله منهم والمراد أنه
شارك للبشر في أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمراتب التي اختص بها ذاته وصفاته والمحصن
بجأزي لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أى بهر داعى من زعم أن من كان رسولا فانه
يعلم كل غيب حتى لا يجنى عليه المظالم (قوله وأنه يأتى الخصم فلعل به تفكهم أن يكون أبلغ من
بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وأنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون

فأحببنا له صادق فافضى
له بذلك فمن قضيت له بحق
مسلم فاعلمنا قطعيته من
النار فلما خذها وليتركها
محدثنا معجل قال حدثني
مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها قالت كان عتبة بن
أبي وقاص عهد إلى أخيه
سعد بن أبي وقاص ابن ابن
وليدة زمة حتى فاقبضه
السك فلما كان عام الفتح
أخذهم سعد فقال ابن أبي
قد كان عهد إلى فيه فقام
إليه سعد بن زينة فقال
أخي وابن وليدة أبي ولدي
فراشه فتناوفا إلى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعد يا رسول الله ابن أبي
كان عهد إليه وقال عد
ابن زينة أخي وابن وليدة أبي
ولدي فراشه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو لك
أبعد بن زينة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد
للقران وللأهل والعلم ثم قال
لسودة بنت زينة احتجني
منه لما رأي من شهبة بعتية
فأراها حتى أتى الله تعالى

ألمن بحجة من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم الصنف في المراءى بقوله ألمن في ترك
الحبل (قوله فاحسب الله صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حذفاً بقدره وهو في الباطن كاذب
وفي رواية معمر فافطنه صادقاً (قوله فافضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري
فافضى له عليه على شيوخها سمع وسئل في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع إلى أنما
أفضى بينكم برأي فيعلم ينزل على فيه (قوله فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعمر بن
قضيته بشئ من حتى أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً والله ضمن قضيت
معنى أعطت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حتى أخيه
بشيء فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحاوي والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها
يقطع بها قطعة ظلماً فافطناً قطع له بها قطعة من نار اساطمأ ما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام
بكسر الهمزة وسكون المهملة والطاء المهملة قطعة فكم أكيد (قوله فافضى) الضمير
للجدة أو القصة (قوله قطعة من النار) أي الذي قضيت له به بحسب الظاهر إذا كان في الباطن
لا يتحقق فهو عليه حرام يؤل به إلى النار وقوله قطعة من النار تعميل به فهم شبهة التعذيب على
من شبهه الطاء فهو من محاربا تشبيهه بقوله تعالى أنما يكونوا بطونهم ناراً (قوله فلما خذها أو
ليتركها) في رواية توفس فليحملها أوليد زهاوي في رواية مالك عن هشام فلا يأخذ فافطناً قطع له
قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان ثقلاً لكن الزهري أحفظ منه وحكام الدارقطني عن
شيعته أبي بكر التيبابوري (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه للهديد
للحقيقة الضمير بل هو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التيز هو خطاب للمقضي
له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محق أو سبط فإن كان محققاً فلا يأخذ وإن كان سبطاً فلا يترك
فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه (تنبيه) زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبقي
الرجل وقال كل منهم حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلنا فاقسمنا وتوخي
الحق ثم استسمنا ثم قالوا وفي هذا الحديث من القوادح ثم خصم في باطل حتى استجبت به في
الظاهر شيئاً وهو في الباطن حرام عليه وفيه ان من ادعى ما لا يمكن له بينة تخلف المدعي عليه
وحكم الحاكم براءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعي أو أقام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت
وبطل الحكم وفيه ان من احتال لأمر باطل بوجه من وجوه الحيل حتى يصير حقا في الظاهر
ويحكم له به أنه لا يحل له تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه انتم الحكم وفيه ان المجتهد قد يخطئ
ففيه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه ان المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه انتم بل هو كاسأني
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيعلم ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا
الحديث من أصرح ما يوجب عليهم وفيه انه رجاء أداء اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في
الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم لم يثبت وعنه ما استجبت
من منقطع مطلقاً به لوجاز وقوع الخطأ في حكمه لأن أمر المالكين في الخطأ للثبوت لا من باب يسهل في
جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبان
الاجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك وأما روايته والحواب عن الأول ان الاستئذان
ابقاع الخطأ لاخذ وفيه أنه موجود في حق المقلدين فإنهم مأثورون بتابع الفتى والحاكم

ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن توجبنا أن يفرض وجوده دل
على أن مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع الى الرسول لا الى نفس الاجماع والحديث
جعلن أثبت أنه قد يحكم بالشئ في الظاهر ويكون الاخر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك اذ
لا يلزم منه محال عقلا ولا نقلا وأجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكمومات الواقعة في فصل
الخصومات المنبئية على الاقرار أو اليمينه ولا مانع من وقوع ذلك فيما ومع ذلك فلا يشرع على الخطا
وإنما الممتنع ان يقع فيه الخطأ ان يجبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئا
عن اجتماعه فإنه لا يكون الاحتمال قوله تعالى وما ينطق عن الهوى الا به وأوجب بان ذلك يستلزم
الحكم الشرعي فيه والاشكال كما كان ومن حجج من أن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت
أن أقاتل الناس حتى يشروا لاله الا الله فإذا قالوها عه وامنى ذمهم فحكمهم بالامر من تلقا
بالتهادين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن
اطلاعه بالوصي على كل حكومة لما كان مشرعا كان يحكم عدا شرع للمكلفين ويعقده الحكم
بعده ومن ثم قال انما أنا بشر أرى في الحكم عيشل ما كفوا به والى هذه النكتة أشار المصنف
باراده حديث عائشة في قصة ابن وليدة زعفة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زعفة
وألفقه بزعفة ثم لما رأى شبهه بعقبة أمر سودة أن تحجب منه احتياطاً ومثله قوله في قصة
الملاعين لما وضعت التي لوعنت ولدا شبه الذي رمت به لولا الايمان لكان لي وإها شائن فأشار
الجباري الى أن صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زعفة بانظاره ولو كان في نفس الامر ليس من
زعفة ولا يبني ذلك خطافي الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه الى ذلك
الشافعي فإنه لما تكلم على حديث الباب قال وفيه أن الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من
الحصين بما لفظوا به وان كان يمكن ان يكون في قلوبهم غير ذلك وأنه لا يقضي على أحد غير
ما نطق به من فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل هذا قضاء ولعبد بن زعفة ما بين
الوليدة فلما رأى الشبه يتابعه قال احتجني منه بسودة انتهى ولعل السر في قوله انما أنا
بشر امتثال قول الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم أي في اجراء الاحكام على الظاهر الذي يستوى
فيه جميع المكلفين فأمر أن يحكم عيشل ما أمر وأن يحكموا به لغير التقديس وقطب نفوس
العبدان لا لاعتقاد الاحكام الظاهرة من غير نظر الى الباطن والحاصل انهما قامين في أحدهما
طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه به يتعلق الخطأ والصواب وفيه الجهل والاعتدال
ما يظنه النظم ولا يطلع عليه الا الله ومن شأنه رسالة فلا يقع التكلف فيه قال الطحاوي ذهب
قوم الى أن الحكم بظنك مالاً وإزالة التملك وإثبات نكاح أو قرعة ونحو ذلك ان كان في الباطن
كما هو في الظاهر فقد على ما حكم به وان كان في الباطن على خلاف ما استند اليه الحاكم
الشهادة أو غيرهما يمكن الحكم بموجب التملك ولا الازالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو
قول الجمهور ومعهم أبو يوسف وذهب آخرون الى أن الحكم ان كان في مال وكان الاخر في
الباطن بخلاف ما استند اليه الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك موجباً للحكم عليه وان كان في
نكاح أو طلاق فإنه يفتدأ طناً وظاهراً وجواحد حديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا
لما عدا بقصة الملاعين فإنه صلى الله عليه وسلم فرق بين الملاعين مع احتمال ان يكون الربيل

ترك
تأني
ررى
انما
رثن
مت
خيه
راغا
طام
ضيق
اطن
على
ما أو
لعله
عن
بديد
ضيق
ترك
فكي
نجا
به في
سنة
مت
ناهر
نظي
أني
هذا
في
خج
بان
نظم
أكم

انشاء التكاح على الصغيرة والفرقة على العتق فيجعل الحكم انشاء احترازاً عن الحرم ولانه
 لم ينفذ باطلاً فلو حكم بالطلاق لقتت حداً لا لزوج الاول باطلاً وللثاني ظاهر انما لو بطل الثاني
 مثل ما تبلى الاول حلت الثالث وهكذا فتحل جمع متعدي في زمن واحد ولا يفتني نفسه بخلاف
 ما اذا قلنا بنفاذه باطلاً فانما لا تحل الا لواحد انتهى وتعب بان الجمهور انما قالوا في هذا تحريم
 على الثاني مثلاً اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتقد الحكم وتعمد الدخول بها فقد
 ارتكب محرماً كالمالك الحكم بالمال فأكمله ولو تبلى الثاني كان حكم الثالث كذلك والنكاح
 انما لازم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالزور ظاهر او احداً بعد واحد وقال ابن السمعاني
 شرط صحة الحكم وجود الحجة واصابة المحل واذا كانت البيئة في نفس الامر مشموزة ولم تحصل
 الحجة لا نية الحكم هي البيئة العادلة فان حقيقة الشهادة اظهار الحق وحقيقة الحكم انفاذ
 ذلك واذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقا قالوا فاحتجوا بان القاضي حكم بحجة
 شرعية أمر الله بها وهي البيئة العادلة في علمه ولم يكلف الاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا
 حكم بشهادتهم فقد امتثل ما أمر به فلو قلنا لا يتخذ في باطن الامر لزم ابطال ما وجب بالشرع لان
 صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسئلة اجتهاده على مجتهد لا يعقد ذلك
 فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعتقد صيانة الحكم وأجاب ابن السمعاني بان هذه الحجة
 للفرقة وهذا لا يأنم القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الامر
 وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله علمه (فرع) لو كان المحكوم
 له يعتقد خلاف ما حكم به بالحاكم هل يحل له اخذ ما حكم به أم لا لكن مات ابن ابيه وترك اثناً
 شعثاً تافروا فنه لباض يرى في الجدر رأى أبي بكر الصديق لحقه جميع الارث دون الشقيق
 وكان الجد المذكور يرى رأى الجمهور فنقل ابن المنذر عن الأكثر أنه يجب على الجد أن يشارك
 الاخ الشقيق علما بعتقه والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكم
 لا يحكم بعلمه بل بدين الحصر في قوله انما قضى له بما أسمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعق
 في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تبيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذهبهم فان
 المراد به وله أن يعلم أي أكثر بلاغة ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك
 ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذن لا تدم لذاتها وانما تدم بحسب التعالي الذي
 يمدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طارأ عليه بسببها الاعجاب وبختمه
 غيره عن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تدم من هذه
 المنية بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل
 قسمة توصل الى المطلوب مجزوة في حد ذاتها وقد تدم وتندح بحسب متعلقها واختلف في تعريف
 البلاغة فنقل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير بأحسن انظ وقيل
 الاجتماع مع الاقهارم والتصرف من غير انعام وقيل قليل لا يهيم وكثير لا يأسام وقيل اجبال
 اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى وقيل حسن الاجاز مع اصالة المعنى
 وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لغة دالة وكلمة تكشف عن البديهة وقيل الاجاز من غير عجز
 والاطناب من غير خطا وقيل التطق في موضعه والسكروت في موضعه وقيل معرفة الفصل

لروى
 مقب
 عليه
 كاذم
 هادة
 جائز
 لس
 قود
 الله
 ض
 ذلك
 وهو
 ندى
 زاع
 حل
 مارة
 عن
 الله
 هو
 اذا
 دل
 له
 في
 ي
 ا
 با
 ها
 ها
 ك
 ل
 ت
 ر
 د
 ت

(باب الحكم في البئر

ونحوها) محدثنا يحيى

ابن نصر حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا سفيان عن منصور

والأنعم عن أبي وائل قال

قال عبد الله قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يحلف

على عين صبر يقطع مالا

وهو فيها فأجر الآتي الله

وهو عليه غضبان فأنزل

الله أن الذين يشتركون بفقد

الله وأيمانهم يخالفون الآية

في الأسماء وعبد الله

يحدثهم فقال في ترك وفي

رجل خاصته في ترك فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ألك

بينة قلت لا قال يحلف قلت

أذ يحلف فترأت أن الذين

يشتركون بهذا الآية

(باب القضاء في كثير المال

وقليله) وقال ابن عينة عن

ابن شبرمة القضاء في قليل

المال وكثيره سواء حدثنا

أبو الهيثم أخيه نا شعيب

عن الزهري أخى في عروة

سلة أخبره عن أمه أم

سليمة قالت مع النبي صلى

الله عليه وسلم جلبه خصام

هذيان فخرج إليهم فقال

لهم ألقوا بشروطه بآتي

الخصم فلن بعضا أن يكون

أبلغ من بعض أفضى له

بذلك وأحب أنه صادق

فمن قضته بحق مسلم

فإنما هي قطعة من النار

فليأخذها وليدعها

والواصل وقيل الكلام الدال على آخره وعكس سرنا كماه عن المتقدمين وعرف أهل
المعنى والبيان البلاغة بأنها ملابطة الكلام لمقتضى الحال مع القضاة وهي خلوها عن التعبد
وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج إليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات كالنا كيد وحذفه والحذف
وعدمه والابتعاج والأسباب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من حكم بما يقع في خاطره من غير
استناد إلى أمر خارجي من بينة ونحوها واحتج بان الشاهد المتصل به أقوى من المتصل عنه
وبوجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلم في ذلك من غيره مطلقا ومع ذلك فقد دل حديثه
هذه على أنه إنما يحكم بالنظر في الأمر والمادة فالو كان المدعى يحسم الكان الرسول أحن بذلك
فإنه أعلم بالتجربى الأحكام على ظاهرها ولو كان يمكن أن الله يطلع على غيب كل قضية وسبب
ذلك أن تشريع الأحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكماء أن يتعدوا ذلك فم
شهدت البينة مثلا بخلاف ما يعمل عليه عالمنا بمعاينة أو مسمع فبقينا وظننا راجعا لم يحزن أن
يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم الاتفاق وإن وقع الاختلاف في القضاء ما لم يأتهم في
باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضا موعظة الإمام المصوم
لنعتدوا الحق والعدل بالنظر والراجح وبناء الحكم عليه وهو أمر اجابى الحاكم والمفتى والله
سبحانه وتعالى أعلم (قوله ما الحكم في البئر ونحوها) ذكره حديث عبد الله
وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى أن الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم بخلافه وقول
الاشعث في ترك وفي رجل خاصته في ترك وقال ابن عينة عن أبي الهيثم أخيه نا شعيب
قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الناصر لا يجلب الحرام ولا يبيع المظلول وأنه
صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا فاجرة والآية المذكورة
من أشد وعبد الله في القرآن فيؤخذ من ذلك أن من تجبيل على أخيه وتوصل إلى الشئ من حقه
بالباطل فإنه لا يجلب له لشدة الأثم فيه قال ابن المنبر وجسه دخول هذه الترجمة في القصة مع أنه
لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها لأنها أراد الرد على من زعم أن المال
لأعمال خلق بالترجمة أنه يملك ولو وقع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظر من وجهين
أحدهما أنه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على
من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر نص صريح بالماء فكيف يصح
الرد (قوله ما) بالتزوين (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال ابن المنبر
كانه خشي غائلة التخصيص في الترجمة التي قبله فترجم بان القضاء عام في كل شئ لا في قليل
ثم ذكره حديث أم سلمة المذكور قبل باب لقوله فيه من قضيت له بحق مسلم وهو شاتل للقليل
والكثير وكنه أشار بهذه الترجمة إلى الرد على من قال إن للقاضي أن يستتيب بعض
من يري في بعض الأمور دون بعض بحسب قوته ومعرفة ونفاذ كنه في ذلك وهو مشتمل على بعض
المالكة أو على من قال لا يجب البين إلا في قدر معين من المال ولا يجب في الشئ التالف أو على
من كان من القضاء لا يتعاطى الحكم في الشئ التالف بل إذا رجع إليه الرد إلى نا بمتسلا قاله ابن
المنبر قال وهو نوع من الكبير والاول ألحق بمراد البخاري (قوله وقال ابن عينة) هو سفيان
الهاشمي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الضبي (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) ولم يقع في

باب الامام باقر قوما فصل بينهم * هـ ثانياً أبو التعمان حدثنا جاد حدثنا أبو حازم المديني عن ابن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو بن لؤي ذلك الذي صلى الله عليه وسلم فعلى الظهر ثم تأمهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمر أبا بكر فتقدم وبه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وضع القوم وكان أبو بكر إذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح (١٥٩) لا يسمعه عليه التفت فقرأ الذي

الله عليه وسلم خالداً وقع في رواية عبد الرزاق بسنده إلى سالم وهو ابن عبد الله بن عمر بن أبيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد إلى بني جذاعة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ اليك عما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا بإصابته أن يستقرهم عن مرادهم بذلك قال وفيه إشارة إلى تصويب فعل ابن عمر من تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم بقتلهم من الذكورين وقال الخطابي الحكمة في نثره صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهداً أن يعرف أنه لم ياذن له في ذلك خشية أن يعتد أحد بأنه كان بائنه ولن يفرغ غيرنا بعد ذلك عن مثل فعله اهـ ملخصاً وقال ابن بطال الأثر وإن كان ساطعاً عن المجتهد في الحكم إذا تبين أنه بخلاف جماعة أهل العلم لكن الضمان لازم للخطيئ عدلاً كما ذكره الاختلاف هل يلزم ذلك عاقلة الحاكم أو بيت المال وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في كتاب الديارات والذي يظهر أن التبرأ من الفعل لا يستلزم إثم فاعله ولا لزامه التبرأة فان اثم الخطيئ مرفوع وإن كان فعله ليس بمعصية (قوله) يا

قوما فصل بينهم * في رواية الكشي يصلح باللام بدل الفاء (قوله) كان قتال بين بني عمرو في رواية مالك عن أبي حازم المديني في أبواب الأمانة التي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى أن بني عمرو بن عوف يصلح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وذكره هناك بلطف فليصق والتصفيق ووقع هنا بلطف فليصق والتصفيق وهو ما جمعي وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن وأقام قال الكرماني جواب الفاء في قوله فلما يحذف سواء كانت لمشرطة أو ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) إنما انحصره الضاري وقد أخرجه أبو داود عن عمرو بن عوف عن جاد فقال فيه بعد قوله ثم تأمهم يصلح بينهم فقال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم أتك فقرأ بأبكر فواصل بالناس فلما حضرت العصر فاذن بلال ثم أقام فذكره وقوله أن أمه فعل أمر بالمضي وإياه ألهكت وقوله هكذا أي أشار إليه بالمكان في مكانه وقوله بحمد الله في رواية الكشي خمد الله الفاء بدل التثنية وفي قوله لم يكن لأن في خافه هضم لنفسه ووضع حيث لم يقل إلى ولا إلى بكر وعادة العرب إذا عظمت الرجل ذكرته بأخيه أو كنيته أو لقبه وفي غير ذلك تنسبه إلى أبيه ولا تنسبه قال ابن السريفة الترجمة التنسبه على جواز مباشرة الحاكم الصلي بين الخصم ولو لم يعد ذلك تصحيحاً في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم إلى موضع الخصوم الفصل بينهم أمه عند عظم الخطب وأما كيف لا لا يحاطة بالامانة ولا بعد ذلك تخصصاً ولا غير ذلك (تيسه) وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال أبو عبد الله لم يقل هذا الحرف بلال فقرأ بأبكر غير حماد (قوله) يا سبب يستحب للكتاب أن يكون أمينا عاقلاً أي كاتب الحكم وغيره ذكر

القرآن وإن أخشى أن يستعجل القتل بقرء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإن أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرو هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك الذي رأى عمر قال زيلع قال أبو بكر وأنت رجل شاب عاقل لا تنسك فقلت كتبت الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتابع القرآن واجمع قال زيد فوالله لو كفى نفل جبل من الجبال ما كان بأثقل على عما كفى من جمع

٧١٩٠ د سن تحفة ٤٦٦٩ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٤

١١٥٢
تحفة

في سورته فكانت الحصف
عند أبي بكر حياته حتى
توفي الله عز وجل ثم عند
حياته حتى قواه الله ثم عند
حقيقة بنت عمر قال محمد
ابن عبد الله الخفاف يعني
الخزفي (باب كتاب الحاكم
الى عماله والقاضي الى ائمنائه
عندنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن أبي ليلى ح
وحدثنا اسحق بن حنبل
مالك عن أبي ليلى بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن سهل
عن سهل بن أبي حنيفة أنه
أخبره وهو ورجال من كبار
قومه أن عبد الله بن سهل
ومحمدا خرجا الى خيبر من
جهدا أصحابهما فأخبر محمدا
أن عبد الله قتل وطرح في
قفر وأعين فاقى جود وقال
انتم والله قتلوه قالوا ما قتلنا
والله ثم أقبل حتى قدم على
قومه فذكر لهم فأقبل هو
وأخوه حو بصة وهو أكبر
منه وعبد الرحمن بن سهل
فذهب لينكبكم وهو الذي
كان يجبر فقال لمحصة كبر
كبر يريد السن فتكلم
حو بصة ثم تكلم محصة
فقال رسول الله صلى الله

القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يبحث من أجدني حتى شرح الله
صدري للذي شرع الله صديقي أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيت فثبت القرآن أجمع من العصب والرافع والخصاف
وصدور الرجال فوجدت آخر سورة (١٦٠) التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها مع خزعة أو أوى خزعة فالحقها
فيه حديث يزيد بن ثابت في قصصته مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم شرحه مستوفى في
فضائل القرآن والقريض منه قول أبي بكر: إذا كان رجل شاب عاقل لا نتهمك وقوله في آخره قال
محمد بن عبد الله الصغرى وهو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث فخر الخفاف التي ذكرت
في هذا الحديث وهي بكسر اللام وتحذف الحاء المجهدة بالفتح وهي شفع الخاء المجهدة والراء
بعدها خاء وقد تقدم بيان الاختلاف في نسبها هنا وحكي ابن بطال عن المهلب في هذا
الحديث أن العقل أصل اللطال المحمودة لأنه لا يصف زيدا بكثرة العقل وجعله سيدا لثقله
ورفع التهمة عنه (قلت) وليس كما قال فان أبا بكر ذكره كعقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ثم أكني وصفه بالعقل لأنه لو لم تثبت أماته وكفايته
وعمله لما استكتبته النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها
أشارته الى استمرار ذلك له ولا يفجر دقوله لآئمه لم يسمع وقوله عاقل لا يكتفي في ثبوت الكفاية والامانة
فكم من يارع في العقل والمعرفة وجدت منها الخيانة لوفيه اتخاذ الكتاب للسلطان والقاضي
وأن من سبق له علم بأمر يكون أولى به من غيره اذا وقع وعند البيهقي بسند حسن عن عبد الله بن
الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن الأرقم فكان يكتب له الى الملوكة فيبلغ من
أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقرؤه ثم استكتب يزيد بن ثابت فكان يكتب
الوحي ويكتب الى الملوكة وكان اذا غاب كتب جعفر بن أبي طالب وكتب له أيضا حياجا ما جاع من
الحياة ومن طريق عياض الاشهرى عن أبي موسى أنه استكتب نصرانيا فأنه عمر ورؤاها
الذين آمنوا باللات واليهود والنصارى وأولاء الآية فقال أبو موسى والله ما أوليته وانما كان
يكتب فقال ما وجدت في أهل الاسلام من يكتب لا تدنهم إذا دعاهم الله ولا تأثمهم إذا خوتهم
الله ولا تعزهم بعد أن ذلهم الله (قوله) ما استكتب كتاب الحاكم الى عماله بضم العين
وتشديد الميم جمع عامل وهو الوالى على بلد من البلاد جمع خراجها أو زكواتها أو الصلوات عليها والتأثير
على جهاد عدوها (قوله والقاضي الى ائمنائه) أى الذين يقيمهم في ضبط أمور الناس ذكره
حديث سهل بن أبي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقته بخيبر وقيام حو بصة ومن معه في ذلك
والفرض منه قوله فيه فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم أى أهل خيبر به أى بالخبر
الذي نقل الله وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب الأقسام وقوله هنا فكتب ما تملنا في
رواية الكشي عن فكتوبنا بصة الجمع وهو أولى وجهه الكسر ما في الاول بان المراد به على المسمى
بالمهود قاله في تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكتاب عنهم لأن الذي يشار اليه الكفاية انما
هو واحد فالتقدير فكتب كتابهم قال ابن النيراس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب
الى نائبه ولا الى أمينه وانما كتب الى الخصوم اتفقهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة
الخصوم والبناء على ذلك جواز مكاتبة النواب والكتاب في حق غيرهم بغير رضى الاول

عليه وسلم أماناً به واصحابكم واماناً يؤذونوا يحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به فكتب
ما تملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حو بصة ومحصة وعبد الرحمن اتحلون وتتحبون دم صاحبكم فقالوا لا قال اتحلون
لكم بهود قالوا ليسوا بعلمى فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار قال سهل فركضتني منها ناقة

ح الله
باف
لحقها

فاني
 قال
 كرت
 في هذا
 كتب
 ما به
 اهما
 ما به
 اضي
 قد بن
 فم من
 كتب
 قمن
 الا بها
 سكان
 ونهم
 لعين
 تأمير
 سه
 ذلك
 الخبر
 افاق
 هي
 انما
 كتب
 سه
 ولي
 حلق
 ناقة

حلف
ثاقب

[illegible]

(۲۱ - فتح الباری ثالث عشر)

(باب هل يجوز للعالم أن
يعتبر جلا وسدلة النظر في
الأمور) * حدثنا آدم
حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا
الزهرى عن عبيد الله بن
عبد الله عن أبي هريرة روي
ابن خالد الجعفي قال أبا
أعراي قال قال رسول الله
أقضى بيننا بكتاب الله فقام
خصمه فقال صدق فأقضى
بيننا بكتاب الله فقال
الاعرابي اني كان عسفا
على هذا فزيت باهر أنه فقالوا
في على ابن ابي الرحم فقيدت
ابني منه جماعة من الغم
ووليدة سمئت أبا العلم
فقالوا انما على ابنك جلد
مائة وتغرب عام فقال
الذي صلى الله عليه وسلم
لا تفضلن بينك وبين كتاب الله
أما الوليدة والغم فرد عليك
وعلى ابنك جلد مائة وتغرب
عام وأما بنتك فليس رجل
فأعسد على امرأة هذا
فأرجها فسد أهلها ليس
فرجها (باب ترجمة الحكم
وهل يجوز ترجمان واحد) *
وقال خارجة بن زيد بن ثابت
عن زيد بن ثابت ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر أن
يهرق كلب اليهود حتى كتب
لنبي صلى الله عليه وسلم
كتبه وأقر أنه كتبهم اذا
كتبوا له

تغ

٢٠٦/٥

وقال عمر وعنده على وعبد
الرجن وعثمان ماذا تقول
هذه قال عبد الرحمن
ابن حاطب فقلت تخبرك
بصاحبها الذي صنع بها
وقال أبو جرة كنت أترجم
بين ابن عباس وبين الناس
وقال بعض الناس لا بد
للكم من مترجم هـ حدثنا
أبو الجان أخبرنا شعيب
عن الزهري أخبرني عن
الله بن عبد الله أن عبد الله
ابن عباس أخبره أن أبا عثمان
ابن حرب أخبره أن هرقل
أرسل إليه في ركب من
قريش ثم قال لترجمه قل
لهم إني سألت هذا فان كذبني
فكذبوه فذكر الحسن بن
قفال للترجمان قل له إن كان
ما تقول حقا فليأت موضع
قدى هاتين

٢١٩٦

م د ت س

تحفة

٤٨٥٠

وأبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق الأعشى وأخرجه أبو يعلى من طريقه
وعنده في كتاب إلى قوم فأتى ابن زيد وأبى ونيقوصوا فعمل السرياسة فذكره وله طريق
أخرى أخرجه ابن سعد وفي كل ذلك رد على من زعم أن عبد الرحمن بن أبي الزناد قد ربه ثم
لم يروه عن أبيه عن خارجة إلا عبد الرحمن فهو تفردني وقصة ثابت يمكن أن تتجمع قصة
خارجة بان من لازم تعلم كتابة اليهودية تعلم لسانهم ولسانهم السرياسة لكن المعروف أن لسانهم
العبرانية فصحت أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك وقد اعترض بعضهم على ابن الصلاح
ومن تبعه في أن الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم به ذامع أن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يخرج به أصحاب الحديث ليس بشئ وفي رواية عنه
ضعيف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شبيب صدوق وفي حديثه ضعف سمعت
علي بن المديني يقول حدثني بالمدينة مقارب وبالعراق مضطرب وقال صالح بن أحمد عن أبيه
مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحوه قول علي وقالوا كان عبد الرحمن بن هدي يخط على
حديثه وقال أبو حاتم والنسائي لا يخرج حديثه ووثقه جماعة غيره من كالمجلى والتبريد فيكون
غاية أمره أنه مختلف فيه فلا يجه الحكم بهد ما يفرده بل غايته أن يكون حسنا وكنت سألت
شعيب الأمامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضع فكتب لي كل منهما ما أتتهما ليعرفان له متابعا
وعقولا لهما على أنه عند البخاري ثقة فاعلمه وزاد شيخنا العراقي أن صحة ما يجزم به البخاري
لا يتوقف أن يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم ظفرت به بذلك بالتابع الذي ذكره فأتى
الاعتراض من أصله والله الحمد (قوله وقال عمر) أي ابن الخطاب (وعنده على) أي ابن أبي طالب
(وعبد الرحمن) أي ابن عوف (وعثمان) أي ابن عفان (ماذا تقول هذه) أي المرأة التي وجدت
حلي (قال عبد الرحمن بن حاطب فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور من طريق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه نحوه (قوله وقال أبو جرة كنت
أترجم بين ابن عباس وبين الناس) هذا طرف من حديث أخرجه المؤلف في العلم من رواية شعيب
عن أبي جرة فذكره بعده فقال إن وقد عبد القيس أو التي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
في قصته وعنده النسائي زيادة به دقوله وبين الناس فأتته امرأته فأتته عن نيزا الجرفهسي
عنه وقال إن وقد عبد القيس الحديث (قوله وقال بعض الناس لا بد للكم من مترجم) نقل
صاحب المطالع أنها رويت بصيغة الجمع وبصفة التنبيه ووجه الأول بان الالسنه قد ذكر
فاحتاج إلى تكملة المترجمين (قلت) والثاني هو العقد والمراد به الناس بخبر الحسن فاته
الذي اشترط أن لا بد في الترجمة من اثنين وزاد امتزلة النهاية وخالف أصحاب الكوفيين ووافقه
الشافعي فتعلق بذلك مغالطى فقال فيه رد أقول من قال إن البخاري إذا قال قال بعض الناس
يريد الخنفية ووقعه الكرماني فقال يجعل على الأغلب وأراد أنها بعض الخنفية لأن محمدا
قائل بذلك ولا يمنع ذلك أن يوافقه الشافعي كما لا يمنع أن يوافق الخنفية في غيره المنسلة بعض
الائتمه ثم ذكر طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرجه في يد الوحي بهذا السند
مطولا والغرض منه قوله ثم قال لترجمه قل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث هرقل
صحة على جهاز الترجمان المشترك لأن ترجمان هرقل كان عن دين قومه وإنما أدخله ليدل على أن

الترجكان كان يرى عند الامم تجري الظلم لا تجري الشهادة وقال ابن المنزوجه الدليل من قصة
هرقل مع ان قوله لا يحتاج به ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثيرا مما ورد في هذه القصة صواب
موافق للعق فوضع الدليل تصويب جملة الشر بعهلة هذا أو أمثاله من رأيه وحسن تفطنه ومناسبة
استدلالة وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهت وتكملت هذه ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله
فما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرايع الانبياء فحصل نصرانه على وفق الشريعة
التي كان متفككيا كإساذ كرمه عند الكرماني والذي يظهر ان مستند البخاري تقرير ابن
عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتجوا بكفائه بترجمة أبي جرة قاله الأثران
راجعان لابن عباس أحد ههنا من قصره والآخر من تقريره وإذا انضمت الى ذلك فعل عرو ومن
معهم من الصحابة ولم ينقل عن غيرهم خلافة فوق الجفة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال
تعبه بان قال أقول وجه الاحتجاج انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرايع من قبلنا حقة لنا لم ينسخ
قال وفي قول من قال انه أسلم فالأمر ظاهر (قلت) بل هو أشد اشكالا لانه لا يحق فعله عند
أحد ادليس صحابا ولو ثبت انه أسلم فالعقد ما تقدم والله أعلم قال ابن بطال أجاز لا أكثر ترجمة
واحد وقال محمد بن الحسن لا بد من زخيلين أو رجل وأمر أئني وقال الشافعي هو كاليمة وعن
مالك وأبان قال وجه الأول ترجمة زيد بن ثابت وحده التي صلى الله عليه وسلم وأبي جرة لابن
عباس وأن الترجكان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفيه مجرد الاخبار وهو تفسير ما سمعه من
الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجكان واحد وعن أبي
حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر الجوزي أقل من اثنين وقال الكرماني
الحق ان البخاري لم يجر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحد انه يكتفي بترجكان واحد عند الاخبار وانه
لا بد من اثنين عند الشهادة فربما جف الخلف الى انها الاخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي انها اخبار
لم يشترط العدد ولو سلم الحق انها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها الاخبارات أما
المكتوبات فظاهر وأما قصة المرأة وقول أبي جرة فأظهر فلا محل لان يقال على سبيل الاعتراض
وقال بعض الناس بل الاعتراض عليه أو وجه فانه نصب الأدلة في غير مترجم عليه وهو ترجمة
الحاكم إذ لا حكم فيما استدلل به انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حرر فان أصل ما احتج به
اكثاف النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة زيد بن ثابت واكتفائه به وحده وإذا اعتدله في قراءة
الكاتب التي ترد في كتابة ما رسله الى من يكاتبه الحق به اعتداه عليه فيما يترجم له عن حضر
من أهل ذلك الشأن فاذا اكتفى بقوله في ذلك أو كثر تلك الأمور فتد على تلك الأحكام وقد
يقع في خاطر فقه من الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف لا تنص الحجة به للبخاري وكف يقال انه
ما حرر المسئلة وقد ترجمه الطبز في الأحكام ذكر اقتضاد مترجم والاكتفاء بواحد وأورد
ففيه حديث زيد بن ثابت ومعاذ البخاري عن عرو وعن ابن عباس ثم قال استخبرنا فظاهر هذه
الاداب من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يتبعه وأما قصة المرأة مع عمر
فظاهر الساق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه دورا للحد عن المرأة لطلوعها بخرم الزنا بعد ان
ادعى عليها وكاد يقيم عليها الحد وكنت في ذلك الاخبار واحد بترجمه عن لسانها وأما قصة
أبي جرة مع ابن عباس وقصة هرقل فانهم ما وان كانا في مقام الاخبار المحض فلهذا انما ذكرهما

قصة
ريق
نعم
صحة
انهم
الاج
رجح
قصة
معت
يسه
اعلى
كون
ألت
تأبها
ناري
فائق
المالب
جئت
سعد
كنت
شعبة
ديث
نفس
نقل
تكثر
ن فانه
واقعة
لناس
محمد
بعض
سند
هرقل
لي أن

باب محاسبة الامام (ع) * سند شامخ حد شاعبد حد شاعبد من عروة عن أبي حميد الساعدي أن النبي

صلى الله عليه وسلم استعمل ابن التينة على صدقات بني سليم فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جئت في بيتك أم لا فقال نعم قال فماذا كان قال كنت صادقا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وجدا الله وأبى عليه ثم قال أما بعد فاني استعمل رجلا منكم على أمور رعاياي الله فأتاني أحدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهل جئت في بيتي أم لا وبنت أمي معي تأخذ هديته إن كان صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا قال هشام بن عروة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في يوم القمامة ألا فلا تعرفن ما جاء الله به رجل يعمله رفاة أو يصره لها خوار أو وشاة تبعه ثم رفع يده حتى رأيت ياضا يطيه أهلا بلغت * (باب بطانة الامام وأهل مشورته) * (باب بطانة الخلافة) حد شاعبد أصح أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلفة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخف

استلها راو تا كيدا وأما عرواوان الشامي فوسلم انه اخبرنا بشرط العدد الخ فصح ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب الخلفاء مع من بشرط العدد أو قل ما فيه انه اطلاق في موضع التقيد فيحتاج الى التنبيه عليه والى ذلك بشير الجاري تنبيهه بالخالف فيؤخذ منه ان غير الخ لا يمكن بالواحد لانه اخبار محض وليس النزاع فيه وانما النزاع في ما يقع عند الخ لا فان غالبه يؤول الى الحكم ولا سيما عند من يقول ان تصرف الخ لا يحرمه حكم وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل شيء يخاف من الخ لا يقبل فيه الا المينة الكاملة والواحد ليس بمينة كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب غير ان الحديث اذا سقط النظر وفي الاكتفاء يزيد بن ثابت وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى ويمكن ان يجاب أن ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحكم في ذلك مثله لا مكان اطلاقه على ما ناب عنه بالواحي بخلاف غيره بل لا يلهي من أكثر من واحد فمما كان طريقه الاخبار يكتفي فيه بالواحد وهما كان طريقه الشهادة لا يفيده من استيفاء النصاب وقد نقل الكرابي ان الخلفاء الراشدين والملوك بعدهم لم يكن لهم الا ترجان واحد وقد نقل ابن التين من رواية ابن عبد الحكم لا ترجع الاسرع دل واذا أقر المترجعين في فأجاب الى أن يسمع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى الخ لا * (قوله) محاسبة الامام (ع) ذكر فيه حديث أبي جند في قصة ابن التينة وقصص شرحه مستوفي في باب حد ابا العمال وقوله حد شامخ حد شاعبد محمد هو ابن سلام وعبد هو ابن ساجان وقوله في رواية غير الكشمي في الموضوعين لا يفتح الهمة وهما يعني والمقصود هنا قوله فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه أي على ما قصص وصرف * (قوله) بطانة الامام وأهل مشورته بضم الميمه وسكون الواو وفيه من يستشيري أموره * (قوله) بطانة الخلافة هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تختاروا بطانة من دونكم لا يألؤكم خيالا بطانة الداخل والخارج الشرائع والفساد بضم فم فتح جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويقضي اليه بسرو ويصدق فيما يخبره بمسئتي عليه من أمر رعيته ويدل بمقتضاه وعطف أهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب متى يستوجب الرجل القضاء وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رجلا قال لرسول الله ما الحزم قال ان تشاور ذاك ثم تقطعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير أنه قال ذارأي قال لا تكرم ما بين قسبر الجياري البطانة بالداخل فعمله جملته انتهى ولا يحد في ذلك * (قوله) ما بين قسبر الجياري خلقة في رواية صفوان بن سليم ما بين قسبر الجياري من خلقة والرواية التي في الباب تفسير المراد بهذا وأن المراد يبحث الخلفاء استقلالا وفي رواية الأوزاعي وعاصم بن سلام ما من والوهي أعم * (قوله) بطانة تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رواية سليمان بن الحر وفي رواية معاوية بن سلام بطانة تأمر بالمعروف وتنه عن المنكر وهي تفسير المراد بالخير * (قوله) ويحضه عليه بالخالمه له وضاد مع جملة تنه أي ترغبه فيه وثو كد عليه * (قوله) بطانة تأمر بالشر في رواية الأوزاعي وبطانة لا تأمر بالشر وقد استشكل هذا التفسير بالنسبة للنبي لانه وإن جازعقلا ان يكون فيه من يدخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يصور منه ان يصفي اليه ولا يعمل بقوله لو جود

٧١٩٧ م د تحفة ١١٨٩٥

ولكن
تفسد
يكتفي
ول الى
قاس
كاملة
وفي
براني
غيره
ربقه
بعدهم
عدل
قوله
مضي
يعبد
ايمن
قوله
يزوي
يكم
الذي
من
وقد
لن
نالب
باري
من
لباب
سلام
يقن
الفا
واية
ان
جود

العصمة وأجيب بأن في بقية الحديث الإشارة الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله
قال المعصوم من عصم الله تعالى فلا يزعم من وجود من يشيع على النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك
يقبل منه وقيل المراد بالبطاين في حق النبي الملك والسيطان والله الإشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ولكن الله اعاني عليه فاسأل وقوله لا تألوه خبلا أي لا تنقص في افساد امره لعمل مصليهم
وهو اقتباس من قوله تعالى لا يألونكم خبلا ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي لنا أن نقتض
من يستكشفه أحوال الناس في السر ولكن ثقة مأموناً فطنا عاقلان لأن المصيبة انما تدخل على
الحاكم المأمون من قوله قول من لا يؤثق به اذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه ان يثبت في
مثل ذلك (قوله) فالمعصوم من عصم الله في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو منقدر
في الرواية الاخرى ووقع في رواية الاوزاعي ومعاوية بن سلام ومن قرى شرافته وقدره وهو
من الذي غلب عليه منهما وفي رواية عثمان بن سليم بن في بطانة السوء فقد وقى وهو يعني
الاول والمراد بنبأ ثبات الامور كلها الله تعالى فهو الذي بعص من شامتهم قاله معصوم من عصمه الله
لأن عصمته نفسه اذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة الا ان كان الله عصمه وقبه إشارة الى
ان تم عصمنا لثنا وهو ان يلى أمور الناس قد يقبل من بطانة الخيرة ونبطانة الشر انما هو هذا
اللائي بالنبي ومن تم عبر في آخر الحديث بلطفة العصمة وقد يقبل من بطانة الشر ونبطانة
الخيرة وهذا قد يوجد ولا سيما من يكون كافرا وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة فان
كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وان كان الغلب عليه القول
من أحدهما فما فهو ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي حديث الباب حديث عائشة
مر فوعا من ولي منكم علما فإراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا لنسي ذكره وان ذكره اناته
قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطاين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملك والسيطان
وقال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطاين النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة
المعرضة على اختيار الكل منها قوة ملكية وقوة حب واية انتهى والجل على الجميع أولى الا انه
جائز أن لا يكون لبعضهم الا البعض وقال المحب الطبري البطانة الاولياء والاصفياء وهو
مصدر وضع موضع الاسم يصدق على الواحد والاثني والجمع مذكرا ومؤنثا (قوله) وقال سليمان
هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الاسماعيل من
طريق أبي بوبن سليمان بن بلال عن أبي بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن
سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله (قوله) وعن ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب (له) هو
معلق على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عتبة قال الكرماني روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق
بينهم ان المروي في الطريق الاول هو المذكور بعينه وفي الثاني هو موله (قلت) ولا يظهر من
هذين طرق والذي يظهر أن سر الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
وأحال بلفظهما عليه فأوردته البخاري على وفقه وقد وصله البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي
أويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عتبة وأخرجه الاسماعيل
من طريق محمد بن الحسن الخزاز عن سليمان بن بلال عنهم ما به محمد بن الحسن الخزاز عن محمد بن

تبع

٢٠٩١٥

فالمعصوم من عصم الله
تعالى وقال سليمان عن
يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا
وعن ابن أبي عتيق وموسى
عن ابن شهاب مثله

تغ

٢٠٩١٥

خت سن

تحفة

٩٥٢٠٤

٩٥٢٦٩

* وقال شعيب عن الزهري

حدثني أبو سلمة عن أبي

سعيد قوله * وقال الأوزاعي

ومعاوية بن سلام حدثني

الزهري حدثني أبو سلمة عن

أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم * وقال ابن

أبي حسين وسعيد بن زياد

عن أبي سلمة عن أبي سعيد

قوله * وقال عبد الله بن

أبي جعفر حدثني صفوان

عن أبي سلمة عن أبي أيوب

قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم

تغ

٢٠٩١٥

خت سن

تحفة

٢٤٩٤

جدا كذبه ماله وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أن المستخرج لا يطرأ كون رجاله من رجال الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة عن الزهري الخ وقوله قوله يعني أنه لم يرفع به بل جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزاع الخافض أي من قوله ورواية شعيب هذه الموقوفة وصلها الذهلي في جمعه حدثت الزهري وقال الاسماعيلي لم تقع بسدي (قلت) وقد رويها في فوائد علي بن محمد الجسكاني بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن أبي اليمان من روعة (قوله وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة) يريد أنها خالفان تقدم بقوله عن أبي هريرة قبل أبي سعيد وخالفه شعيباً أيضاً وقفه فرفعه فأما رواية الأوزاعي فوصلها أحد وابن حبان والحاكم والإسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الاسماعيلي أيضاً من رواية عبد الجسجد بن حبيب عن الأوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة (قلت) فعلى هذا أفضل الوليد بن يحيى عن أبي سعيد فقل الأوزاعي حدثني بمجموعه عاظم الراوي عنه أنه عنده من كل منهما بالطريقين فلما أفرد أحد الطريقين انقلبت عليه لكن رواية معاوية التي بعدها قد تدفع هذا الاحتجاج ويقرب أنه عند الزهري عن أبي سلمة ثم ما جعلا وقد قيل عن الأوزاعي عن الزهري عن جسد بن عبد الرحمن يدل على سلمة أخرجه لاحق في مسنده من طريق الفضل بن وئس عن الأوزاعي والفضل صدوق. وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رجلاً أخطأ فكان هذا من ذلك وأما رواية معاوية بن سلام وهو يشدد اللام فوصلها النسائي والإسماعيلي من رواية معمر بن التشديد أيضاً ينصم بفتح أوله وسكون المهملة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني أبو سلمة أنا بأهريرة قال قد ذكره (قوله) وقال ابن أبي حسين وسعيد بن زياد عن أبي سلمة عن أبي سعيد قوله) أي وقفاً أيضاً وابن أبي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين التوفلي المكي وسعيد بن زياد هو الأنصاري المدني من صغار التابعين روى عن جابر وجديته عنه عند أبي داود والنسائي وماله راو الاسمد ابن أبي هلال وقد قال فيه أبو حاتم الرازي مجهول وماله في البخاري ذكره لا في هذا الموضع (قوله) وقال عبد الله بن أبي جعفر حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب) أما عبد الله فهو المصري واسم أبي جعفر يسار بصحاتيه ومهمله خفيفة وعبد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق النسائي والإسماعيلي من طريق الليث عن عبد الله بن أبي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن أبي سلمة عن أبي أيوب الأنصاري ذكره قال الكرماني في محصل ما ذكره البخاري أن الحديث من روعة من رواية ثلاثة أنفس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره إنما هو بحسب الصورة الواقعة وأما على طريقة أخذت فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحابه فأما صفوان فخرم بأنه عن أبي أيوب وأما الزهري فاختلف عليه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه فلا تأثر له لا مشأله لا يقال من قبل الاحتجاج رواية الموقوفة لفظاً مرفوعة حكوا ويرجح كونه عن أبي سعيد موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد وإذا لم يبق إلا الزهري وصفه فان الزهري أحفظ من صفوان بدرجات فمن ثم يظهر قوة نظر البخاري في إشارته إلى ترجيح طريق أبي سعيد فذلك ساقطاً

«باب كيف يتابع الامام الناس» حدثنا المعجل حدثني مالك عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عباد بن الوليد اخبرني اني عن عباد بن الصامت قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا تنزع الامر اياه وأما ان تقوم أو تقول بالحق حيث ما كونا لا تخاف في الله فلو لمائة ثم حدثنا عمر بن علي (١٦٧) حدثنا خالد بن الحرث حدثنا جعفر بن النضر رضي الله عنه قال خرج

موصولة وأورد الباقية تبصير التعليل إشارة إلى أن الخلاف المذكور لا يقدح في صحة الحديث اما على الطريقة التي ينتهان التراجع واما على تجوير أن يكون الحديث عند أبي سلمة على الوجه الثلاثة ومع ذلك فطريق أبي سعيد أرجح والله أعلم ووجدت في الادب المفرد للجاذبي ما يرجح به رواية أبي سلمة عن أبي هريرة فانه أخرجه من طريق عبد الملك بن عيسى عن أبي سلمة كذلك في آخر حديث طويل (قوله) كيف يتابع الامام الناس المراد بالكيفية السمع القولية لا الفعلية بل ما ذكره فيه من الاحاديث الستة وهي السمع على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت على يعة النساء

وعلى الاسلام وكل ذلك وقع عند الباقية منهم فسمي بالقول الحديث الاول حدثنا عباد بن الصامت تابعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الفتن مستوفى في الحديث الثاني حديث أنس والمراد منه قوله نحن الذين تابعوا محمدا على الجهاد ما يقينا أبدا وقد تقدم بآتم عاهدنا مشروحا في غزوة الخندق من كتاب المغازي الحديث الثالث حديث ابن عمر في السمع والطاعة وفيه يقول لانيما استطعتم ووقع في رواية المسنني والسرخسي فيما استطعت بالافراد والاول هو الذي في المطرا وهو يقيد ما أطلق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير وهو الرابع ويسار في السند بفتح الميم وتشديد القاف هذان في وردان وأما حديث ابن عمر فذكره طريقا قبل حديث جرير وآخر بعده وفيهما معا أقر بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله ما استطعت وهو مستتر عن حديثه الاول

فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية سعد بن يحيى هو القطان ان ابن عمر قال اني أقر الخمين في رواية عمر بن علي انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في آخره وان بني قعد أقر واجمئل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن بنيه بانه سبق منهم الاقرار المذكور بحضرة كسبه ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد أقر واجمئل ذلك زاد الاسماعيل في طريق شدار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة الخ ووقع في رواية الاسماعيل من وجه آخر عن سفيان بالفتح رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام قال الكرماني قال أولا في رواية نائبا الى عبد الملك ثم بالكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب البتة أي كتب هذا وهو الى عبد الملك وتقدم من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك في ديار مصر وان من الحكم والمسرار بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفارقة وكان في الارض قبل ذلك اثنان كل منهما بخلافه وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير فكان أقام بمكة وعاد يابيت بعد موت

عليه وسلم على السمع والطاعة فلحقني فيما استطعت والنصح لكل مسلم حدثنا عمر بن علي حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني عبد الله بن دينار قال لما تابع الناس عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين اني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قعدا قر وأبذل

ن ز حال
ر فع بل
ب هذه
ن وقد
ر فوعة
ب انهما
أ رواية
ن حرجه
ب ن أبي
ن يحيى
و زاعي
ر يقين
ي عن
ي سلمة
أ لابن
شديد
ك كون
ق قوله
ب ن أبي
ل رى
سعد
ق قوله
م رى
ز يقين
م هو
أ رى
ب ب
أ به
ر فوعة
قال
ق ن

٧٢٠٦

ت
تحفة

٤٥٢٦

حدثنا عبد الله بن مسleme
حدثنا حاتم عن يزيد قال
قلت لعله على أي شيء يبيعهم
التي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال على
الموت * حدثنا عبد الله بن
عبد بن أسامة حدثنا جويرية
عن مالك عن الزهري أن
جيد بن عبد الرحمن أخبره
أن المسور بن عخرمة أخبره
أن الرطه الذين ولاهم
عراجه فوافقتا وروا

٧٢٠٧

ت
تحفة

٩٧٢٦

٩٠٦٤٢

معاوية وامتنع من المباينة لزيد بن معاوية شهرين ثم يذبح الجوشى مرة بعد أخرى ثلاث يذبح
وجوشه محاصر وثان الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعى الخلافة حتى مات بن يذبح في سبع الأولى سنة
أربع وستين فبايعه الناس بالخلافة بالجزاز وبيع أهل الآفاق لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم
يعش الاثني وأربعين يوما ومات فبايع معظم الآفاق لعبد الله بن الزبير وانتظم له ملك الجزاز
والعين ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يختلف عن بيعته الا بجمع
بني أمية ومن بهوى هواهم وكانوا بفلسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه بالخلافة
وخرج من أطاعه الى جهة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فافتتلوا جميعا وهاط
فقتل الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام فلما انتظم له ملك الشام كله توجه
الى مصر فحاصرها عبد الرحمن بن جندب عامل ابن الزبير حتى غلب عليها وبيع سبع الاخرة سنة
خمس وستين ثم مات في سنة فكانت مدة ملكه ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان
فقام مقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن الزبير ملك الجزاز والعراق والمشرق الا ان
الخثاريين ابى عبد غلب على الكوفة وكان يدعوا الى المهدي من أهل البيت فقام على ذلك
نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبير أمير البصرة لاختبئه فحاصره حتى قتل في شهر رمضان
سنة سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين فدار
عبد الملك الى مصعب فقال له حتى قتله في جادى الاخرة منها وملك العراق كله ولم يجمع ابن
الزبير الا الجزاز واليمن فقط فجهز اليه عبد الملك اطباخ فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى أن
قتل عبد الله بن الزبير في جادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع
أن يبايع لابن الزبير وأبعد الملك كما كان امتنع أن يبايع لعلى وأمعوا به ثم بايع معاوية لما اصطلح
مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبيع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم
امتنع من المباينة لاحد حال الاختلاف الى ان قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع
له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من
طريق سعيد بن حرب العدي قال بهشمو الى ابن عمر لما بيع ابن الزبير فبذبه وهي زعد فقتل والله
ما كنت لاعطى يعنى في فرقة ولا آمنهما من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة
وكان عبد الملك وصى الحجاج ان يقتدى به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب الحج فقدس الحجاج عليه
الحربة المسمومة فكما تقدم بان ذلك في كتاب العدي فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه
* الحديث الخامس حديث مسleme في المباينة على الموت ذكره مختصرا وقد تقدم بتمامه في كتاب
الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا * الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجمع
مصغرا جارية هو ابن أسماء النخعي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه (قوله ان الرطه
الذين ولاهم عمر) أى عينتهم فجعل الخلافة شورى بينهم أى ولاهم التشاور فبين وعقله الخلافة
منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذى أورده من طريق
عمرو بن جيون الاودى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمرو وقوله لم يعمر لمطاعته أو لولده استخلف
فقتل ما أحدث حتى بهذا الامر من هؤلاء الرطه فسمى عليا وعمان والزبير وطه وسعدا
وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرطه وأوردوا الدار قطي في غرب مالان

طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عرقيل له استخلف قال وقد زارت
 من حرصهم ما دلت لي أن قال هذا الأمر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان
 ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن يربوعه بن أبي وقاص وانتظروا أنا ثم طلع ثلاثمائة
 قدم فبين فهو شر يكهم في الأمر وقال إن الناس لن يعيدواكم أيها الثلاثة فان كنت عثماني
 في شيء من أمر الناس فانق الله ولا تحملن بني أمية بئى معطى على رقاب الناس وإن كنت
 باعيا فانق الله ولا تحملن بني هاشم على رقاب الناس وإن كنت باعيا لعبد الرحمن فانق الله ولا تحملن
 آثار بل على رقاب الناس قال وتبع الأقل الأكثر من تأمر من غير أن يؤمر فاقبلوه قال
 الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الاتفاق وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن
 عمه فلينكر كذا يشهد إلى رواية البخاري قال وتابع عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن طهمان بن عبد
 الزبير وجيب ثلاثتهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب بن خضرة والآخرين
 موافقان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح عن طريق الزهري عن
 سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عرقيل أن ينزل به فسمى السنة فذكر قصة إلى أن قال فأتينا
 الأمر إلى ستة إلى عبد الرحمن وعثمان وعلى والزبير وطهفة وسعد وكان طهفة تبايأ أمواله
 بالسرية وهو يفتح المهمله وراعتهم بلادهم عروفة بين الحجاز والشام بعد أن هذا عبد الرحمن
 قبل الجميع وبعث عثمان قبل على فدل على الله في السياق الأول لم يقصد الترتيب (قوله) فقال لهم
 عبد الرحمن الخ تقدم بيان ذلك في مناب عثمان باتهم من سياقه وفيه ما يدل على حضور طهفة وإن
 سعد دخل الأمر إلى عبد الرحمن وابن أبي على وطهفة إلى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أبكم
 ببرأ من هذا الأمر ويكون له الاختيار بين يفي فأنه هو عليه فتروى بعد ذلك في عثمان أو على
 وقوله أنا فاسكم بالثمن والثناء المهمله أي أن نأمركم فيه إذ ليس في الاستقلال في الخلافة رغبة
 وقوله عن هذا الأمر أي من جهة ولا جله وفي رواية الكشي عن على بن زيد عن أبيه (قوله)
 فلما رواه عبد الرحمن أمرهم) يعني الأمر الاختيار منهم (قوله) فقال الناس في رواية سعيد بن عامر
 فأنشأ الناس وهي شئون وثلاثة أي صدوه كاهم شيئا عدلني وأصل النشل الصب يقال نشل كاتنه
 أي صب ما منه من السهام (قوله) ولا يطاعهم) يفتح العين وكسر القاف بعده ما هو موحدة أي يعصى
 خلقه وهي كناية عن الاعراض (قوله) ومال الناس على عبد الرحمن أعادها لسان سب المليل
 وهو قوله يشاورونه تلك الليلة زاد الزبيدي في روايته عن الزهري يشاورونه وناجونه تلك
 الليلة ليأخذوا به رجل خورأى فعدل بعثمان أحد (قوله) بعد جميع) يفتح الهاء ويكون الحميم
 بعد عاين مهمله أي بعد استطاعة من الليل يقال لقته بعد جميع من الليل فأنقروه بعد جميعه
 والجميع والجميع والجميع والجميع عمة حتى وقد أخرجه البخاري في التاريخ الصغيرين
 طريق يونس عن الزهري بلقط بعد جميع بوزن عظيم (قوله) فواته ما كصلت هذه الثلاثة) كذا
 لا أكثر والسبيل الله ويزيد الأول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما جلت فيه أعضائهم
 ثلاث وفي رواية إبراهيم بن طهمان عند اسماعيل في هذه الليلة وبكره يوم الثلاثاء
 وبالوحد أيضا وهو مشعر بأنه لم يستوعب الليل سهرال نام لكن يسرأ منه ولا كصل كناية
 عن دخول النوم فبين العين كأي دخلها الكحل ووقع في رواية يونس ما ذقت عيناى كنت يوم

فقال لهم عبد الرحمن است
 بالذي أنا فاسكم عن هذا
 الأمر ولكنكم ان شئتم
 اخترت لكم منكم فجعلوا
 ذلك إلى عبد الرحمن فلما رواه
 عبد الرحمن أمرهم فقال
 الناس على عبد الرحمن حتى
 ما أرى أحدا من الناس
 يبيع أو لك الرط ولا يبا
 عقبه ومال الناس على عبد
 الرحمن يشاورونه تلك الليلة
 حتى إذا كانت الليلة التي
 أمضينا من أيا فيها عثمان
 قال الموطر يفتي عبد
 الرحمن بعد جميع من الليل
 فتنرب الباب حتى استغظت
 فقال أراك ناشقا فوالله
 ما كصلت هذه الثلاث
 بكثير يوم

قوله سيرة عمر قاتل لأطمة ها ولا هو وفي هذا إشارة إلى أنه يابعه على أن يسير سيرة عمر فعاتبه على تركها ويكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سنة ابن وكثير اذ لو كان استضاف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن ما أجاب به عمرواني الترك قال ابن التين وأما قال اهل ذلك دون من سواه لأن غيره لم يكن يطعم في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكون من حضر من أهل الشورى والمهاجرين والنصار وأمره بالاختاد دليل على قصد بقاءهم عبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا عثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حازمه بن مضرب قال جئيت في خلافة عمر فلم أراهم يشكون أن الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق صحيح إلى حديثه قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس إلى عثمان وشيروا عليها وأخرج البخاري في صحيحه وخليفة في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حازمه بن مضرب سمعت عمر يقول كان الحادي بعدد وأن الأمير بعده عثمان بن عفان (قوله) أي عبد الرحمن مخاطب العثمان (أي يابعه على سنة الله وسنة رسوله والخليفة من بعده فيا بعه عبد الرحمن) في الكلام حذف تقديره فقال نعم فيا بعه عبد الرحمن وأخرج الذهبي في الزهري أن عماراً كوفي ترك عثمان من طريقه ثم من رواية عمار بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن عمر الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن المورين عن عمار عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أتت باعلى مبايعي إن وليت هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن على طائفتي فأعادها ثلاثاً فقال عثمان أيأبأنا يا محمد أيأبأنا على ذلك قالها ثلاثاً فقام عبد الرحمن وأعطى السيف فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار إلى عثمان فيا بعه فعرفت أن خالي أشكل عليه أمرهم فأعطاه أحداهم وثيقة ومعه الآخر أيأها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز تقليد المجتهد وإن عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف على وأجاب من منعه وهم الجمهور بأن المراد بالسيرة ما يتعلق بالعبد وهو لا يتقلد في الأحكام الشرعية وأما في أفعاله وجوانب تجزئ الاجتهاد أحق أن يراد بالاعتداء بهم ما انفجالت يظهر للتابع فيه الاجتهاد فسد يقولهما للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الاسلام أحد له من منزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلو والمعروفة بالسابقة التي لا تنزع من بعض عمر الأمر شوري بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء السنة أفضل من بعض وكان رأى عمر أن الحق بالخلافة أرضاءهم دناؤه لتعصوا ولاية المفضل ومع وجود انقراض فاجوب انه لو صرح بالافضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قضبان لا يتقلد الهذ في ذلك فجعلها في سنة متعارفين في الفضل لانه يتحقق أنهم لا يجتمعون على تولية المفضل ولا بأن المسلمين تنصاف النظر والشورى وإن المفضل منهم لا يتقدم على الفضل ولا يتسلك في منزلة وغيره أحق بهم أمته وعلو رضاء الامم عن رضاه السنة ويؤخذ من بطلان قول الرافضة وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الامامة في شخص بأعيانهم اذ لو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى وقال قال منهم ما وجه التشاور في أمر كنيته بدين الله لئلا على لسان رسوله في رضا الجميع عاظمهم به دليل على أن الذي كان عندهم من الصهد في الامامة وأوصاف من وجدت فيه استحقاقها وأراد كها يقبح الاجتهاد وفيه ان الجماعة

فقال أيأبأنا على سنة الله
وسنة رسوله والخليفة من
بعده فيا بعه عبد الرحمن
ويا بعه الناس المهاجرون
والانصار وأمره بالاجناد
والمسلمون

شديد
رجلة
لحمه
عليه
وقوله
في على
لهزلي
سبلا
قولها
يدن
قاما
مقيداً
وامع
أمر
شهد
عمر
سعد
عمر
هيم
من
نقد
سلي
نات
ايه
كرون
سما
علي
نات
علي
جانه
نيز
قمة
أما

٧٢٠٨

تحفة

٤٥٥٩

«(باب من بايع مرتين)»
حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن
أبي عبد عن سلمة قال بايعنا
النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة فقال لي سلمة
ألا تباع قلت يا رسول الله
قد بايعت في الأول قال وفي
الثاني

الموتو بدانيهم اذا عقدوا عقدا لثلاثة اشخاص بعد الشارز والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل
ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لقال قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة
فلما يعترض منهم معترض بل رضوا أو بايعوا ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخصا من كتاب ابن
بطال ويحصل منه جواب من ظن انه يلزم منه ان عمر كان يرى جواز ولاية الفضول مع وجود
الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد انه كان لا يراي الافضل
في الدين فقط بل يرضم اليه من بعد المعرفة بالساسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلاجل هذا
استخلف معاوية والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص مع وجود من هو افضل من كل منهم في أمر
الدين والعلم كما في الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه ان الشرع كافي الشيء اذا وقع بينهم
التنازع في أمر من الامور يستدون أمرهم الى واحد اجتنابا لهم بعد أن يخرج نفسه من ذلك
الأمر وفيه ان من أسند اليه ذلك يذل وسفه في الاختيار ويهمل أهله ولله اهتماما به وفيه حتى
يكمله وقال ابن المنبر في الحديث دليل على ان الوكيل لا يقوض له ان يكل وان نص له على ذلك
لان الخليفة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأقر دونه فاستقل مع ان عمر لم ينص لهم على الانفراد قال
وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة القلائية قولان أي انحصر الحق عندي فغيره أو نافي به
الظن في التعيين وفيه ان احداث قول زائدة على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كاحداث سابق في أهل
الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان عن مؤامرة على سياسة حسنة منتزعة من
تأخير يوسف فتدبر رجل أخيه في قصة الصاع ابعاد الهممة وتقطيع العبدس لا تراهي
أن لا يتكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة (قوله ما من بايع مرتين) أي
في حالة واحدة (قوله عن سلمة) تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن
ابراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبد عن سلمة بآتم من هذا السابق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خفف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تباع (قوله قد بايعت في الاول
قال وفي الثاني) والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشمهيني في الاولى بالتأنيث قال وفي الثانية
والمراد بالساعة والطائفة ووقع في رواية يحيى فقلت قد بايعت يا رسول الله قال واياضا بايعتكم
الثانية وزاد فقلت له يا أبا سلم على أي شيء كنتم تباعون ومثقال على الموت وقد تقدم الحديث
في ذلك هناك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطال أراد ان يقول كدعية مسلمة لهما بشجاعة وعظمة في
الاسلام وشهرته بالتباعد فلذلك أمره بشكره بالمبايعه ليكون له في ذلك فضيلة (قلت) ويحتمل ان
يكون سلمة لما دار الى المبايعه ثم قد قرىنا واستمر الناس يباعون الى أن خفوا أراد صلى الله عليه
وسلم منه ان بايع لتتوالى المبايعه معه ولا يقع فيه اقتطاع لان العادة في مبدأ كل أمر أن يكثروا
بما يشرفون الى فاذا تناهى قد يقع بين من يحى ما خروا يتخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكر
والواقع ان الذي أشار اليه ابن بطال من حال سلمة في الشجاعة وغيره ما لم يكن ظاهرا بعد لانه لما وقع
منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح الذي كان المشركون آثاروا عليه فاستلب
سلاحهم وكان آخر أمره أن أسلمهم له النبي صلى الله عليه وسلم سبهم الفارس والراجل فالأولى ان يقال
تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار بذلك الى أنه سبقه في الحرب مقام
رسولين فكان كذلك وقال ابن المنبر يستفاد من هذا الحديث ان إعادة لفظ العقد في التكاح وغيره

• (باب بيعة الاحرار) • حدثنا عبد الله بن منجلى عن مالك عن محمد بن المنكدر عن (١٧٣) جابر بن عبد الله رضى الله عنهم أن

ليس فسخا للعقد الاول خلافا من زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح عندهم انه لا يكون
فسخا كما قال الجمهور **باب بيعة الاحرار** أي ما بيعت على الاسلام والجهاد
(قوله ان اعرابيا) تقدم التسمية على اسمه في فضل المدينة واخر الحج (قوله على الاسلام) ظاهر
في ان طلبه الاقالة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من عوارضه كالهجرة
وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعد على من رجع اعرابيا به هجرة كما تقدم التسمية عليه
قرىبا والوعك بفتح الواو ويكسون المهمل وقد تنفع بعدها كافي الحى وقيل لها وقيل اعادةها
وقال الاصمعي انه لشدته الحرفا طلق على حارجي وشديتها (قوله اقلني يعني فابي) تقدم في فضل
المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا وكذا سأل بعدناب (قوله فخرج)
أي من المدينة راجعا الى البدو (قوله المدينة كالكبر الخ) ذكر عبد الله بن سبيد في كتاب
الاسابله عدد كحديث المدينة تنبئ الخبث كاتني التاريخ الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في هذه القصة وفيه نظر ولا شبهة انه قال في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد
كانت المدينة كالكبر الخ (قوله تنبئ) بفتح أوله (خبرها) بفتح أوله (بفتح أوله) وحده
مفتوحين (قوله وتسمع) تقدم ضبطه في فضل المدينة بيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما
امنع النبي صلى الله عليه وسلم من اقالته لانه لا يدين على عصية لان البيعة في أول الامر كانت
على ان لا يخرج من المدينة الا بالاذن فخرج عسيان قال وكانت الهجرة الى المدينة بقرض قبل
فتح مكة على كل من أسلم من لهم باجر لم يكن منه وبين المؤمنين من الالة لقوله تعالى والذين آمنوا
ولهم باجر والماكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجر واقلما وقعت مكة قال صلى الله عليه وسلم لاهجرة
بعد الفتح في هذا اسمع ان ما به الا اعراب المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنكدر ظاهر
الحديث من خرج من المدينة وهو مشرك فقد خرج منها جرح كثر من الصحابة وسكنوا غيرها
من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم من خرج عنها كراهة فقه او رغبة
عنها كما فعل الاعراب المذكور واما المشار اليهم فاما خرجوا المقاصد صحيحة كشر العلم وفتح بلاد
الشرك والمرا بطة في التفرج وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على اعتقاد فضل المدينة وفضل سكانها
وساقي شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى في **باب بيعة الصغير** أي
هل تشرع أولا قال ابن المنكدر الترجمة موهمة والجديتين بل ايهما فاهود على عدم التقاد
بيعة الصغير ذكره حديث عبد الله بن هشام التميمي وهو طرف من حديث تقدم بكالة في كتاب
الشرك من رواية عبد الله بن زهير عن سعيد بن أبي أيوب وفيه فقالت بارسل الله بايعه فقال هو
صغير فصر رأسه ودعاه (قوله وكان يعطي النشاة الواحدة عن جرح أهله) هو عبد الله بن هشام
المذكور وهذا الاثر الموقوف على جرحه بالنسبة المذكورة في حديثه وقد تقدم الحكم المذكور في
باب الاضيعة من المسافر والنساء والنقل عن قال لا ترضي أضيعة الرجل عن نفسه وعن أهل
بيته وانما ذكره البخاري مع أن من عادته انه يحذف الموقوفات غالب الا ان المتن قصير وفيه إشارة
الى ان عبد الله بن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بركة دعاه له وقد تقدم ما يتعلق به
من ذلك في كتاب الدعوات **باب بيعة من بايع ثم استقال البيعة** ذكره حديث
جابر في قصة الاعراب وقد تقدم شرحه قبل باب **باب بيعة من بايع رجلا**

أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسباه وعك فقال أقلني يعني فابي ثم جاءه فقال أقلني يعني فابي فخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر تنبئ خبثها وتنصع طيها (باب بيعة الصغير) • حدثنا عبد الله بن منجلى عن مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسباه الاعراب وعك بالمدينة فأتى الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقلني يعني فابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه

تحفة

تحفة

فقال أقلني يعني فابي ثم جاءه فقال أقلني يعني فابي فخرج فقال الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبر تنبئ خبثها وتنصع طيها (باب من بايع رجلا

٧٢١٢

تحفة

١٧٤٩٣

لا يابعه الا للدين) أي ولا يقصد طاعة الله في مباحة من يستحق الاماعة (قوله عن أبي حمزة) بالهولة والاراءى هو محمد بن ميمون الكسرى (قوله عن أبي صالح) في رواية عبد الواحد بن زياد عن الاعشى سمعت أبا صالح يقول سمعت أبا هريرة يكافئهم في كتاب الشرب (قوله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) زاد جرير عن الاعشى ولا ينظر اليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم ويث الجلسع لابي معاوية عن الاعشى عند مسلم على وفق الآية التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية ان الذين يشربون بعد الله وأيمانهم ثمانيلا يعني الى آخر الآية (قوله رجل على فضل ما بال الطريق يمنع منه ابن السليل) في رواية عبد الواحد رجل كان له فضل ما منع من ابن السليل والمقصود واحد وان تغاير المهومان لتلازمهما لانه اذا منع من الماء فقد منع المانعة وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب. ووقع في رواية أبي معاوية بالقلاذ وهي المراد بالطريق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضا ورجل منع فضل ماء فقول الله تعالى الروم أن منعك فضل كما منعك فضل ما لم تفعل بذلك وقد تقدم الكلام عليه في الشرب أيضا وقد تقدم في فوائد في كتاب ترك الحبل (قوله رجل باع اماما) في رواية عبد الواحد امامه (قوله ان أعطاه ما يريد في) في رواية عبد الواحد خضري (قوله والا لم يفله) في رواية عبد الواحد سخط (قوله ورجل باع رجلا) في رواية السعدي والسرخسي يابح بصيغة المضاربة وفي رواية عبد الواحد قام سلعة بعد العصر وفي رواية جرير ورجل سامور رجلا سلعة بعد العصر (قوله خلف بالله) في رواية عبد الواحد فقال والله لا اله الا الله غيره (قوله لقد أعطى بها كذا وكذا) وقع مضبوطا بضم الطاء وفي بعضها بفتح الهزة والطاء على البناء وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهزة والطاء على البناء للفاعل والضمير لعاث وهو أرحم ووقع في رواية عبد الواحد بلقظا فقد أعطيت بها وفي رواية أبي معاوية خلف بالله لاخذها بكذا أي لقد أخذها وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها كذا كذا أعطى وضبط بفتح الهزة والطاء وفي بعضها بضم أوله وكسر الطاء والأول أرحم (قوله فصدقه وأخذها) أي المشتري (ولم يعط بها) أي القدر الذي خلفه أنه أعطى عوضها وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك (شبهان) أحد هما خلف الاعشى في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح فغض في الشرب وباق في التوحيص من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة موصو حديث الباب وقال فيه ورجل على سلعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل خلف على عين كاذبة بعد العصر لم يقطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عوض الرجل الثاني وهو البايع للامام آخر وهو الخالف لقطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لان القصص بعدد لا يتق ما زاد عليه انتهى ويحتمل ان يكون كل من الراويين حفظ ما لم يحفظ الآخر لأن الجمع من الحديثين أربع خصال وكل من الحديثين مصدر ثلاثة فكانت في الاصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد حتى سمع الاثنين الذين توافقا عليهم ما قصروا في رواية كل منهم ما ثلاثة ويؤيده ما ساق في التنبيه الثاني * ثانياً ما أخرج مسلم هذا الحديث من رواية الاعشى أيضا لكن عن شيخ آخر

لا يابعه الا للدين) حدثنا
عبدان عن أبي حمزة عن
الاعشى عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم
عذاب الله لهم رجل على
فضل ما بال الطريق يمنع منه
ابن السليل ورجل باع
اماما لا يابعه الا للدين ان
أعطاه ما يريد وفيه والالم
يفله ورجل باع رجلا
بسلعة بعد العصر خلف
بالله لقد أعطى بها كذا
وكذا فصدقه فأخذها ولم
يعط بها

نَحْ

٢١٢١٥

«(باب بيعة النساء)» رواه
ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم «حدثنا
أبو الهيثم أخبرنا شعيب
عن الزهري وقال الليث
حدثني وئس عن ابن شهاب
أخبرني أبو إدريس الخولاني
أنه سمع عبادة بن الصامت
يقول قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
في مجلس بناهوني على أن
لا تشركوا بالله شيئاً ولا
تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
أولادكم ولا تأثروا بهتان
تنترونه بين أيديكم وأرجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن
وفي منكم فاجر عني الله
ومن أصاب من ذلك شيئاً
فعوقب في الدنيا فهو كفارة
له ومن أصاب من ذلك شيئاً
فستر الله قاهره إلى الله
إن شاء الله عاقبه وإن شاء عفا
عنه فبإيمانه على ذلك

٢٢١٢

م ت س
تحفة

٥٠٩٤

بسبق آخر فذكر من طريق أبي معاوية وكيع جميعاً عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة
كسدر حديث الباب لكن قال شيخنا وقال كذاب وعائل مستكر وانظر أن هذا حديث
آخر أخرجه من هذا الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المثلان الذي لا يعطى شيئاً إلا منه
والمنفق سلطته بالخلف الفاجر والمسبل أزاره وإيس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بتأديح لأنهم
ثلاثة أحاديث عنده ثلاثة طرق ويجمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ
عشر إلا أن المنفق سلطته بالخلف الكاذب مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا إلا أن هذا خاص عن
يكذب في أخبار الشراء والذي قبله أعم منه فتكون خلاصة أخرى قال النووي قيل معنى لا يكلمهم
الله تكلم من رضى عنه بإظهار الرضا بل بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل
لا يكلمهم كلاماً يسرهم وقيل لا يرسل إليهم الملائكة بالقصة ومعنى لا ينظر إليهم معرض عنهم
ومعنى نظره لبعاده رحمة إليهم ولطف بهم ومعنى لا يركبهم لا يظهرهم من الذنوب وقيل لا يثني
عليهم والمراد بان البيل المسافر المحتاج إلى المثلثين يستثنى منه الحربى والمراد إذا أسرا
على الكفر فلا يجب بذل الهمة وأخص به دالهصر بالخلف لشره فيسبب اجتماع ملائكة
البيل والنهار وغير ذلك وأما الذي يبيع الآسام بالصفة المذكورة فاستحقاقه هذا الوعد لكونه
غش أمام المسلمين ومن لا يمشي الآسام غش الرعية لما فيه من انتساب إلى إثارة الفتنة ولا سيما
إن كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصاً وقال الخطابي خضع وقت العصر تعظيم الأعرافه وإن
كانت العين للفاخر عزيمة كل وقت لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تتجمع
فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال يخوضونها فقلقت العقوبة فيه لثلاثة سبب علم الخبائر فإن
من تجرأ عليها فيه اعتداه في غيره وكان المستحق للعقوبة بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضاً
وفي الحديث وعيد شديد في نكث البيعة وانزوح على الإمام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما
في الوفاء من تحصين القروى والأموال وحقن الدماء والأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن
يعمل بالحق ويقم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة لملال بعباده
دون ملائكة المقصود في الأصل فقد خسر خسراً باسيئاً ودخل في الوعيد المذكور ووافق بهان
لم يتجاوز الله عنه وفيه إن كل على لا يصدق به وجه الله وأريد به عرض الدنيا فهو فاسد صوابه
أثم وأثم الموقف **في قوله** بيعة النساء ذكر فيه أربعة أحاديث الأول **في قوله** رواه
ابن عباس كاهة يريد ما تقدم في العبد من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس
شهدت القوم فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليه حين يجلس بعده
ثم أقبل يشقه حتى جاء النساء معه بلال فقال يا أيها النبي إذا جالس المؤمنين يابعدك الآية ثم
قال حين غرضتمنا أنتن على ذلك وقد تقدم فوأنه هناك في نفسه المختصة بالحديث الثاني
حديث عبادة بن الصامت في مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية وقد تقدم
الكلام عليه في كتاب الإيعان وأوائل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذت علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأخذ على النساء أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزني الحديث

في حقه
زاد عن
يكلمهم
تدبر في
يكلمهم
في آخر
والآية
الفضل
من الله
بالقادة
أورد
قد تقدم
أما
الآية
رضى
يجز
له غيره
بجهر
الباء
رواية
الحديث
الأول
أعطى
أعمش
طريق
الفيه
لنصر
م آخر
دعله
أربع
ن على
أني في
آخر

حدثنا محمود بن حنبل
 الزاقي أخبرنا معمر بن
 الزهري عن عروة عن عائشة
 قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يبيع النساء
 بالكلام بهذه الآية
 لا يشركن بالله شيئا قالت
 ومأست بدرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدمارأة
 الامراءة عليهما * حدثنا
 مسدد حدثنا عبد الوارث
 عن أيوب عن حصص عن
 أم عطية قالت يا نبي الله
 صلى الله عليه وسلم فقرأ
 علينا أن لا يشركن بالله شيئا
 ونهاين عن التباح فقبضت
 امرأة منا يداهما فقالت
 فلانة أعدتني وأنا أريد أن
 أبزنها لم يقل شيئا فذهبت
 ثم رجعت فخاوت امرأة
 الأم سلم وأما العلاء وابنة
 أبي سبرة امرأة معاذ وابنة
 أبي سبرة وامرأة معاذ (باب
 من نكح سبعة) وقال
 الله تعالى إن الذين يبايعونك
 إنما يبايعون الله الآية
 * حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن محمد بن المنكدر
 سمعت جابرا قال جاء
 امرأ إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا نبي
 على الإسلام فبايعه على
 الإسلام ثم جاءه فندم
 فقال أظني فاني ظناني قال
 المدينة كالكرت حتى خيها
 وتضع طيها

٧٢١٤
 سنن
 ٦٦٤٠-٦٦٦٨ / ٧٢١٥
 ٨١٣٠ / ٧٢١٦
 ٣٠٢٥

أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عباد بن عبد الله عن الزاقي عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشركن بالله شيئا كذا أورده مختصرا وقد أخرجه البرازين طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب إلى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة أي ابن سبعة بن عبد شمس أخت هند بنت عتبة تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عليها أن لا تزني فوضعت يدها على رأسها حياء فقالت لها عائشة يا بني أيتها المرأة فوالله ما ياتيك الا على هذا قالت فتم اذا وقد تقدمت فوالله هذا الحديث في تفسير سورة المعجزة وفي أول هذا الحديث هناك زيادة غير الزاقي زيادة التي ذكرتها عن ابن عمر عند البرازين (قوله) قالت ومأست بدرسول الله صلى الله عليه وسلم بدمارأة الامراءة عليهما * هذا القدر أورده السائق فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بالنقل لكن ماس وقال بدمارأة فقط وكذا أورده مالك عن الزهري بالفظ ماس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمارأة فقط إلا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتك أخرجه مسلم قال الزاوي هذا الاستئناس منقطع وقد روى الكلام ماس بدمارأة فقط ولكن يأخذ عليها البسة ثم يقول لها اذهبي الخ قال وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في تفسير المعجزة من خالف ظاهر ما قلت عائشة من اقتصار في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء على الكلام وماوردته يا نبيهم من الجائل أو بواسطة بما يعني عن اعادته ويكره على ما جزم به من التقدير وقد يؤخذ من قول أم عطية في الحديث الذي بعده فقبضت امرأة بدها ان سبعة النساء كانت ايضا لا يدي فتختلف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر وأجيب عما ذكر من الجائل ويحتمل أن من يشرك بالدين عند المبايعات بلا حفاة وقد أخرج اسحق بن راهوي بسند حسن عن أسماء بنت بدر فوعا إلى لأصابع النساء وفي الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع لمس بشرة الاجنبية من غير ضرور وذلك * الحديث الرابع (قوله عن أيوب) هو السخاني وحصة هي بنت سبر بن أخت محمد والسند كله بصرون وقد مر حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز مسند وفيه نسخة للسوة المذكورة في هذا الحديث وقد تقدم ما يتعلق بالكلام على قوله أسعد بن قيس في تفسير سورة المعجزة (قوله) باب من نكح سبعة من نكح سبعة في رواية غير الزاقي (قوله) قال الله تعالى (ثم لهن الذين يبايعونك) انما يبايعون الله الآية) سابق في رواية أبي ذر إلى قوله فاعلم انك على نفسه ثم قال إلى قوله فسبوتيه أجزاعتهما وساق في رواية كريمة الآية كاهاد كرفه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدمت الإشارة إليه قريبا في باب بيعة الاعراب وورد في الوعيد على نكح البيعة حديث ابن عمر لا أعلم عدرا أعظم من أن يبيع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينسبه القتل وقد تقدم في أوائل كتاب الفتن وجاء نحوه عنه من فوعا بالفظ من أعطى بيعة ثم نكحها في الله وليست معه مجتمعة أخرجه الطبراني بسند جيد وفيه حديث أبي هريرة رفعه الصلاة تكافاة الامن ثلاث الشراك بالله ونكح الصفة الحديث وفيه تفسير نكح الصفة أن تقطعي رجلا

سبعك ثم قتاله أخرجه أحد **(قوله بأس الاختلاف)** أي تعيين الخليفة عند من
خلفه به - دوه وابن جماعة للتخبر واسمهم واحد ذكر فيه خمسة أحاديث - الحديث الأول
(قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسند كله مدنيون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب
كفارة المراض وتقدم الكثير من فوائده المتن هناك **(قوله فاعهد أي عين القائم بالامر بعدى)**
هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وان كان الهمج مدعاً عن من ذلك لكن وقع في رواية عروضة عن
عائشة بنفلط ادعى أن أبا بكر وأبو جابر كانا **(قوله فاعهد أي عين القائم بالامر بعدى)**
وفي رواية مسلم ادعى أن أبا بكر كتب كتاباً فاني أخاف أن تبني متين وبأي الله والمؤمنون إلا أبا
بكر وفي رواية للبخاري عن عائشة أن خلفت الناس على أي بكر فهدأ يرشد إلى ان المراد بالخلافة
وأقرط المذهب فقال فيه دليل قاطع في خلافة أبي بكر والعجابه قرر بعد ذلك أنه ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتخلف الحديث الثاني **(قوله سفيان)** هو الثوري ومحمد بن يوسف
الرازي عنه وهو القريابي **(قوله قبل لعمر لا يتخلف)** في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن
هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر حضرت أبي حين أصيب قالوا لا يتخلف وأورد من وجه آخر
أن قائل ذلك هو ابن عمر راوى الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن
حفصة قالت لا أعلم أن أبا بكر غير متخلف قال خلفت أن كل في ذلك ذكر القصة وأنه قاله
لو كان لك رأي غنم ثم جئت لتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفيه قول عمر في
جواب ذلك ان الله يحفظ دينه **(قوله ان استخلف الخ)** في رواية سالم ان لا استخلف فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف وان استخلف فان أبا بكر قد استخلف قال عبد الله بن فو الله
ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقلت أنه لم يعدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحد اوانه غير متخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبد الله وأظنه ابن عمر
قال قال أناس لعمر ألامه فقال أي ذلك أخذ قد سئلت أي الفعل والترك وهو متكمل ويزيله
ان دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل ان فعل يؤخذ من عزمه الذي حكمه
عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم الا على ما ترك فكان عمر قال ان استخلف فقد عزم صلى
الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازه وان ترك فقد ترك فدل على جوازه وفهم أبو بكر
من عزمه الحوازي فاستعده وافق الناس على قبوله قاله ابن المنبر **(قلت)** والذي يظهر أن عمر رجع
عنده الترك لأنه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو يشبه عزمه صلى الله عليه
وسلم على التبع في الحج وقوله الافراد فخرج الافراد **(قوله فأتوا عليه فقال راغب وراغب)** قال
ابن بطال في محفل أمرين احدهما ان الذين أتوا عليه اما راغب في حسن رأي فيه وتقرجه
وأما راغب من اظهار ما يشبه من تركه أفته والمعنى راغب فيما عندى وراغب مني والمراد الناس
راغب في اختلافه وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يمان عليها وان وليت
راغب فيما عند الله راغب من عناه فلا أعول على نائكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف
عليكم **(قوله ووددت أني نجوت منها)** أي من الخلافة **(كفأنا)** بفتح الكاف وتخفف النفاى
مكتوف فأتى شرها وخيرها وقد فسره في الحديث بقوله لاى ولاعلى وقد تقدم نحو هذا من قول

(باب الاستخلاف) *
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد قال سمعت القاسم
ابن محمد قال قالت عائشة
رضي الله عنها اواراها فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك لو كان وأنا نتي
فأستغفر لك وأدعوك
فقلت عائشة وانك لكانه
والله اني لأظنك تحب موتي
لو كان ذلك لظلت آخر يومك
معتباً ببعض أزواجك
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل أنا وأراها لقد
هممت وأردت أن أرسل
إلى أبي بكر وأبني فاعهد أن
يقول القائلون أو تبنى
المؤمنون ثم قلت بآي الله
ويدفع المؤمنون أو يدفع
الله وبأي المؤمنين حدثنا
محمد بن يوسف أخبرنا سفيان
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عبد الله بن عمر قال قيل
لعمر لا يتخلف قال ان
استخلف فقد استخلف من
هو خير مني أبو بكر وان
أترك فقد ترك من هو خير
مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتوا عليه فقال
راغب وراغب وددت أني
نجوت منها كفأنا لاى ولاعلى

تحفة

تحفة

لأنهم أحياء وميتا

عربي مناقبه في مرابعه لاي مؤتي فيها علوه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أسامة
لوددت لو أن خطي منها الكفاف (قوله لا أنجملها حيا وميتا) في رواية أبي أسامة أنجمل أمرهم
حيا وميتا وهو استقام انكار حذفته أداته وقد بين عذره في ذلك لكنه لما أئثره قول عبد
الله بن عمر حيث سئل له أمر الناس بالفتح مع الراعي خص الامر بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم
واحدا وانما خص السنة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران كونه سعدوا في أهل بدر ومات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما
الأول فأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن أنس عن عمر قال هذا الامر في أهل بدر ما بقي
منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا وليس فيه الطابق ولا المسلة التقرئ وهذا مصرته الى اعتبار
تقديم الأفضل في الخلافة قال ابن بطال ما حاصله أن عمر سلك في هذا الامر سلكا متوسطا خشي
الفتنة فقرأ أن الاستخلاف أضط لاهر المسلمين فجعل الامر معه وقد امو قوا على السنة ثلاث ترك
الاقداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فاختار من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا هو ترك
العمين ومن فعل أبي بكر طرفا هو العقد للاحد السنة وان لم ينص عليه انتهى لمناصه قال وفي
هذه الفتنة دليل على جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وأن أمره في ذلك جائز على
عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد له أبو بكر لغيره وكذا لم يختلفوا في قبول
عهدهم على السنة قال وهو شبيه بابناء الرجل على ولده لكون نظره فيما يصح أنهم من غير ذلك
الامام انتهى وفيه رد على من جزم كالطبري وقيل بكر بن ابي عبد الواحد بعده ابن جزم بأن
النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر قال وجهه جزم عمر بأنه لم يستخلف لكن تمسك من
خلفه بما باق للناس على تسجيته أي بكر خليفة رسول الله وأصح الطبري أيضا بما أخرجه
بسند صحيح من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول
اسمعه والخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ونظيره ما في الحديث الخامس من
قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه وريان الصيغة يحتمل ان تكون من مقبول ومن فاعل
فلا حجة فيها و يترجح كونها من فاعل جزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة ابن عمر له على ذلك فعلى هذا
فجنى خليفة رسول الله الذي خلقه فقام الامر بعده فسمى خليفة رسول الله لذلك وان عمر
أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله بمعنى أنه أشار الى ذلك بما تضمنته حديث الباب وغيره من
الادلة وان لم يكن في شيء منها نص صريح لكن مجموعها يؤخذ منه ذلك فليس في ذلك خلاف لما
روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من الراوندية ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
العاص وعقيل في قول الروافض كلها انه نص على علي ووجه الرد عليهم طباق الصحابة على متابعة
أبي بكر ثم على طائفة من مبايعه عمر ثم على أهل بعدهم في الشورى ولم يتبع العاص ولا علي الله صلى
الله عليه وسلم عهد بالخلافة وقال الثوري وغيره أجمعوا على انه قادم الخلافة لا استخلاف وعلى
انه قادم بقدر أهل الحل والعقد لا انسان حيث لا يكون هنالك استخلاف غيره وعلى جواز جعل
الخليفة الامر شورى بين عدد محدود وأوغسره وأجمعوا على انه يجب نصب خليفة وعلى أن
وجوبه بالنسبة لا بالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا لا يجب نصب الخليفة
وخالف بعض المعتزلة فقالوا لا يجب العقل لا بالسرع وهم باطلان أما الاصم فاحتج بقضاء الصحابة

«حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري أخبرني أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه سمع
خطبة عمر الآخرة حين
جلس على المنبر وذلك الغد
من يوم فوّى النبي صلى الله
عليه وسلم فتشهد وأبو بكر
صامت لا يتكلم قال كنت
أرجو أن يعيش رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
يدبر نأبر بذلك أن يكون
آخرهم فإن ابن محمد صلى الله
عليه وسلم قد فات فان الله
تعالى قد جعل بين أظهركم
نورا تتدبرونه بما هدى الله
محمد صلى الله عليه وسلم
وان أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناني
انتسب فانه أولى المسلمين

بالاخلفة مدة التشاور أيام السقيفة وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لانهم لم يطبقوا
على التزك بل كانوا عابدين في نصب الاخلفة أخذوا في النظر فمن ربح عقد حاله وبكى في الرد
على الاصم أنه محبوب باجماع من قبله وأما القول الآخر ففساده ظاهر لان العقل لا يدخل له
في الاجباب والتحرير ولا التحسين والتقصير وانما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول
المذكورة مدة التشاور أيام السقيفة قد شد يظهر من الحديث الذي بعده وانهم يابعدوا أبا بكر في
أول يوم النصر فيه بأن عمر خطب القدام يوم فوّى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال
فقوموا فابعدوه وكانت طائفة منهم قد يابعدوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة
والنبوة وعقد الاخلفة لابي بكر الا دون اليوم واليلة وقد تقدم ايضاح ذلك في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله الله سمع خطبة عمر
الآخر حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم فوّى النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الذي حكاه
أنس الله شاهد وجميعه كان بعد عقد البعثة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وسيأتي
في باب رجم الحسين الزنادقة هناك انه يابعد به المهاجرون ثم انصار فكانت بينهم الامور
هناك وحصلت المسابقة لابي بكر جاء الى المسجد النبوي فشاغلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر عمر لم يحضر عقد البعثة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم الى بيعة أبي بكر
فيا بعد عنه ثم لم يكن حاضرا او كل ذلك في يوم واحد ولا يقدح فيه ما وقع في رواية عقيل عن
ابن شهاب عند الامام علي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أنس مقابلة لانه يحسن على أن
خطبته منذ كورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه
الرواية قلت لكم أنس مقابلة وانهم لم تكن كائنات والله ما وجد الذي قلت لكم في كتاب الله
ولا في عهد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعيش الخ (قوله قال) يعني
عمر (كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) ضبطه ابن بطال وغيره بنسخ
أوله وسكون الدال ونظم الموحدة أي يكون آخرنا قال الخليل دبرت الشيء دبرا اتبعته ودبرني
فلان جاء خلفي وقد فرغت في الخبر بقوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن
رجوت أن يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو يقتضيه الموحدة وعلى هذا
فقرأ الذي في الاصل كذلك والارادة به يدبرنا يدبر أمرنا لكن وقع في رواية عقيل أيضا حتى
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله عارضا لا يمتنع عليه حيث خلب قبل
أي بكره من مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يموت وقد سبق ذلك
واختار (قوله فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قدامان) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل
فاختار الله رسوله الذي في علي الذي عندكم (قوله فان الله قد جعل بين أظهركم نورا تتدبرونه
بما هدى الله محمد) يعني القرآن ووقع في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بانفا
وهذا الكلب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسول صلى الله عليه وسلم
ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعم في المسخر ج وهدى الله به محمد فاعتصموا به
تهتدوا فانها هدى الله محمد به وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كذابه الذي هدى به محمد صلى
الله عليه وسلم فخذوا به تهتدوا (قوله وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال

يا مورك ففروكم فبايعوه
وكان طائفة منهم قد باعوه
قل ذلك في سقفة بنى ساعدة
وكانت سعة الداء على المنبر
قال الزهري عن أنس بن
مالك سمعت عمر يقول لا ي
بكر يومئذ أصعد المنبر فلم
يرل له حتى صعد المنبر فبايعه
الناس عامة * حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
أبراهيم بن سعد عن أبيه عن
محمد بن جبير بن طهم عن
أبيه قال أنت الصلى على الله
عليه وسلم امرأ * فكلعته
في نبي فأمهرنا أن ترجع
إليه قالت يا رسول الله
أأرأيت أن نحدثك ولم أجعلك
كأنهم يد المذت قال ان لم
يحدثني فأنى أبكره حدثنا
مسدد حدثنا يحيى عن
سفيان حدثني قيس بن مسلم
عن أنس بن شهاب عن
أبي بكر رضي الله عنه قال
لوفد بنكره فحدثوني أناب
الابن حتى رى الله خليفة
نبيه صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين أمرا
بهذا ونكبه

ان الذين قدم المحبة لفرقنا ولما كان غير قد شاربها عطف عليها ، ثم نرى أبو بكر وهو كونه
ثاني اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال وانه أول الناس بأمرهم (قوله) فهو وأبايعوه وكان طائفة (الخ) فيه إشارة إلى سان
السبب في هذه المبايعه وأنه لاجل من لم يحضر في سقفة بني ساعدة (قوله) وكانت بيعة العامة على
المنبر (أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم الذي بيع فيه في سقفة بني ساعدة (قوله) قال
الزهرى عن أنس) هو وصوله بالاسناد المذكور وقد ذكر فيه السبب الحارم عن ذلك لاشهاد أبي بكر من
عبد الرزاق عن عمر (قوله) سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ صادد المنبر (في رواية عبد الرزاق
عن عمر عند الاسماعيلي لقد رأيت عمر يزعم أبي بكر إلى المنبر اترابا (قوله) حتى صادد المنبر) في
رواية الكشي عن أبي بكر (قوله) قال ابن التبر سبب الحارم عن ذلك لاشهاد أبي بكر من
عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان وقتها في بكر في ذلك من فوضعه وخشيت (قوله) فبايعه الناس
عامة) أي كانت البيعة الثانية أعظم وأشهر وأكثمن للمبايعه التي وقت في سقفة بني ساعدة
وقد قدمت الإشارة إلى بان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود (في الحديث
الرابع) حديث جبير بن مطعم الذي فيه ان لم يجدي في فاني أبي بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب
أبي بكر الصديق وساق في شئ مما يتعلق في كتاب الاعتصام (في الحديث الخامس (قوله) يحيى)
هو القطان وسفيان هونوري (قوله) عن أبي بكر قال لو ندرنا (قوله) أي أنه قال ولفظه فإنه
يخففونها كثيرا من انط وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وفد رابحة فذكر القصة وبإضافة ضم الموحدة وتخفيف
الزاي وبسند الانب خاه مجة وقع في رواية ابن مهدي المذكورة من أسد وغطفان ووقع في
رواية أخرى ذكرها ابن بطال وهما من طي وأسدي قبله كثيرة نسبته إلى أسد بن خزيمه
مدركة وهم اخوة كاذبة بن خزيمه أصل قر يش وغطفان قبله كثيرة نسبته إلى غطفان بنغ
المجعة ثم الهمله بعدها فاد ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بنغ الطاء الهمله وتشديد اليا
آخر اخر وفيه دأخرى مهموزة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وتسعو طائفة بنو خالد الاسدي وكان قد ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه
لكنهم منهم فقتلهم خالد بن الوليد بعد ان فرغ من سلبها بإقامة فلما بلغ علمهم بعثوا وفدهم
إلى أبي بكر وقد قهرتهم الطبرية وغيره في أخذ الدار وما وقع من مطالعة الصالحين لهم في خلافة
أبي بكر الصديق وذكر أبو عبد الله البكري في معجم الامكان ان رباحة مقلات إلى الانصبي وابني
أسد عن عمرو بن عبد الله السدي وقال أبو عبيدة بن جراح انه من رباحة انتهى وبالسج خ
وهو نسخة خفيفة بنجيم موضع طريق ابن الحارث بن البصرة (قوله) تهون آداب الابل الخ
كذا ذكر الضاري هذه القطعة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها الا قول أبي بكر خليفة نبيه
وقد تقدم التنبه على ذلك في الحديث الثالث وقد أوردها أبو بكر الرقاني في مختصره وساقها
الحجسدي في الجمع بين الصحيحين ولفظه الحديث الحادي عشر من أفراد الضاري عن طارق بن
شهاب قال جاء وفد رابحة من أسد وغطفان إلى أبي بكر بأقوالهم فخيرهم من الحرب المجاعة
والسلم الخزيه فقالوا هذه المجاعة قد عرفناها الخزيرة قال فلزمكم الحلقة والكراع وانتم

٧٢٢٢

٧٢٢٣

م

تحفة

٢٢٠٥

هـ (باب) هـ - حدثنا محمد بن
 النسي حدثنا غندر حدثنا
 شعبة عن عبد الملك سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يكون اثنا عشر أميرا
 فقال كلمة لهم معها فقال
 أي أنه قال قال لهم من قريب

م د ت

تحفة

٤٥٧١

ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدرون لنا قتلاكم في النار وتتركون
 أقواما يتبعون أذناب الابل حتى يرى الله خليفته رسوله والمهاجر بن أمراء بعدد ونكم به فعرض
 أبو بكر ما قال على القوم فقام عرفقال قد رأيت رأيا وسنشد عليكم أمانا ما ذكرتم في الحكمين
 الأولين قال فقم ما ذكرتم وأماندون قتلاكم ويكون قتلاكم في النار فان قتلا نأقالت على أمر الله
 وأجورهما على الله ليست له يدان قال فتسابع القوم على ما قال عمر قال الجيدى اختصره
 البخارى فذكر طرقاته وهو قوله له يتبعون أذناب الابل الى قوله بعد ونكم به وأخرجه بطوله
 البرقاني بالسنن الذي أخرجه البخارى ذلك القدر منه انتهى لم يصاد ذكره ابن بطال من وجه آخر
 عن سفيان الثوري بهذا السند وطولا أيضا لكن قال فيه وقد رآه فيهم من طيبي وقال فيه
 نخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والتجيلة بضم الميم ويكون الجيدى بعدها لام
 مكسورة ثم تحتها ياء من الجلاء بفتح الجيم وتحتة ف اللام من المدوم عنها الخروج عن جميع المال
 واخرجه بفتح هاء وزاى وزن اى قبلها ما خروضة من الخرى ومنها اقرا على الدل والاصغار
 والحلقة بفتح الهاء ويكون اللام بعدها فافى السلاح والكرام بضم الكاف على الصحيح
 ويختصم الراعى جمع الخيل وتقدم ذكر ذلك منهم أن لا يقيم شوكة ليامن الناس من جهتهم
 وقوله ونغم ما أصبنا منكم أى يسترد ذلك لنا غنمة فتصمها على القرية بسرعة ولا ترد عليكم
 من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم نأى ما انتهت به من عسكر المسلمين في حالة الحاربة
 وقوله تدرون بفتح النون وتحتة فافى الدال المضمومة أى تعلمون البنادية بهم وقوله قتلاكم في النار
 أى لا يدان لهم في الدنيا لانهم ما نوا على شركهم فقتلوا بحق فلا يدان لهم وقوله وتتركون
 بضم أوله وشبهه وذناب الابل أى في رعابها لانهم اذا نزعتم منهم آلة الحرب رجعوا وأمرأى
 فاولدوا رسالهم إلى أبي بكر بعدد ونكم به فاحب أبو بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في
 أمرهم فقال لهم ارجعوا واسموا أذناب الابل في البخارى انتهى والذي يظهر أن المراد بالغاية
 التي أنظرهم اليها ان تظهر رتبهم وصلاحهم بحسن اسلامهم (قوله ما) كذا
 للبعث بغير رتبة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشميين والسرخسي وهو كالمصل
 من الذي قبله وتماقه به ظاهر (قوله حدثنا) في رواية كريمة حدثني بالافراد (قوله عن عبد
 الملك) في رواية يسفيان بن عيينة عند مسلم عن عبد الملك بن عمر (قوله يكون اثنا عشر أميرا) في
 رواية سفيان بن عيينة المذكورة لان الامل الناس ما ضاموا لهم اثنا عشر رجلا (قوله فقال
 كلمة لهم) في رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على (قوله فقال أي
 انه قال قال لهم من قريب) في رواية سفيان فأتأت أي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 كلام من قريب ووقع عند أبي داود من طريق الشعمي عن جابر بن سمرة سب خلفاء الكلمة
 المذكورة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزا الى انفى عشر خليفة قال فكبر الناس ونضوا
 فقال كلمة خفية فقلت لا يأتى ما قال فذكر وأصله عند مسلم دون قوله فكبر الناس ونضوا
 ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فاذا بأبي جابر بن الخطاب وأبي في الناس فابتسوا
 الى الحديث وأخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع

كوفه
 وسلم
 بيان
 فة على
 له قال
 طريق
 رفاق
 في
 كرم
 الناس
 ودة
 دبت
 ناقب
 عوى
 مائة
 نمان
 نصف
 في في
 بقر
 بفتح
 لسان
 بسم
 اعوه
 دهم
 لافة
 ابني
 نون
 (الح)
 فقه
 نين
 لامة
 ختم

أي على النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ هذا الأمر لا يخصني حتى يضيئ عليهم اننا عشر
 خليفة وأخرجهم من طريق صالح بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لانزال الاسلام عزرا الى اثني
 عشر خليفة ومثله عند من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في رواية عنه متبعوا وعرف
 بهذا روايته حتى قوله في رواية سابقان ماضيا ماضيا أخر الخليفة فيه ومعنى قوله عزرتا توأما
 وشهبا معناه ووقع في حديث أبي جحيفة عند البراء والطبراني نحو حديث جابر بن سمرة بلفظ
 لانزال أمرنا صالحا وأخرجه أبو داود من طريق الاسود بن سعد عن جابر بن سمرة نحوه قال
 وزاد في الرجوع الى منزله أثنه قرش فقالوا لم يكونوا ماذا قال الهرج وأخرج البراء هذه الزيادة
 من وجه آخر فقال فيها رجوع الى منزله فأنته فقلت لم يكونوا ماذا قال الهرج قال ابن بطلان عن
 المهلب لم ألق أحدا يقطع في هذا الحديث بهي بشي معني وقوم قالوا يكونون خوالا ما زلتهم
 وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة قال والقي يغالب في الظن انه عليه الصلاة
 والسلام أخير بأناجييب فكون بعد من الفتن حتى يفتقر الناس في وقت واحد على اثني عشر
 أميرا قال ولوأدعيه هذا الصال يكون اننا عشر أميرا يصلحون كذا فلما أعراهم من الخبر عرف أنه
 أراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام لم يقف على شيء من طرق الحديث غير
 الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها
 من عدة مسلوغ غير هذا ذكر الصفة التي تخص بولايهم وهو كون الاسلام عزرا من انما عرف
 الى رواية الاخرى صفة أخرى وهو ان كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود قاله
 أخرجه هذا الحديث من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أسبه عن جابر بن سمرة بلفظ لانزال هذا
 الدين قائما حتى يكون عليكم اننا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة وأخرجه الطبراني
 من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لانضرمهم عداوة من عداهم وقد
 نخص القاضي عاصم ذلك فقال توجه على هذا المذهب الذي لا يضرهم عداوة من عداهم وقد
 في حديث سفيان بن عيينة بن أبي جحيفة أصحاب السنن ومجمعة ابن جبير وغيره بالاختلاف بعدى
 ثلاثون سنة تكون لسلطان الاثني عشر سنة لم يكن بين الاختلاف الا ربع واثني عشر سنة بعدى
 والثاني اثنى عشر سنة لاختلاف أكثر من هذا العدد قال والجواب عن الاول أنه راى حديث سفيان
 خلافة النبوة وقديده في حديث جابر بن سمرة بذلك وعن الثاني انه لم يقل لاي الا اننا عشر وانما
 قال يكون اننا عشر وقدولى هذا العدد لا يمنع ذلك لان زيادة عليهم قال وهذا ان جهل اللفظ
 واقعا على كل من ولي والا فصحت ان يكون المراد من يفتح الخلافة من أئمة العدل وقد
 مضى منهم ثلاثة اربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة وقد قيل انهم يكونون في زمن
 واحد يفتح الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحده هاسته انفس كلهم
 يتبعي بالخلافة وهم صاحب مصر والعباسية بغداد الى من كان يدعى بالخلافة في أقطار
 الارض من الهوارة والخوراج قال وهذا ضد هذا التأويل قوله في حديث آخر في مسلم
 ستكون خلفاء فيكم ثم قال ويحتمل أن يكون المراد ان يكون الاننا عشر في مدة من الخلافة
 وقوة الاسلام واستعانة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة ورويه قوله في بعض
 الطرق كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد في انفسهم عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني

أمية و وقعت بينهم القسمة فمن الوليد بن يزيد فأصلت بهم إلى أن قامت الدولة العباسية
فأصبحت أصلا أمرهم وهذا العدد مودعهم إذا اعتبر قال وقد سجل وجوها آخر والله أعلم
بمرادنيته انتهى والاحتمال الذي قبل هذا وهو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب
الخلافة هو الذي اختاره المهلب كما تقدم وقد كرت رجحه الرد عليه ولولم ير الاقوله كلهم مجتمع
عليه الناس فان في وجودهم في عصر واحد ويحدثين الافتراق فلا يصح أن يكون المراد وبؤيد
ما وقع عند أبي دارد ما أخرجه أحمد والبخاري عن حديث ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم ذلك
هذه الامم من خليفة فقال سألنا عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نبياني
اسرائيل وقال ابن الجوزي في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث
وقطبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة فلا أشن أن التخطط فيها من
الرواة ثم وقع لي فمبني وجدت الخطابي بعد ذلك قد أشار إليه ثم وجدت كلاما إلى الحسين
ابن المهدي وكلاما لغيره فاما الوجه الاول فانه أشار إلى ما يكون بعده وبدا صحابه وان حكمهم
أصحابه مرتب بحكمة فأخبر عن الولايات الواقعة بعدهم فسكانه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من
بنو أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية إلى أن يلي اثنا عشر خليفة ثم ينقل إلى صفته أخرى
أشد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحار وعدتهم ثلاثة عشر ولا
بعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكنهم صحابه فإذا أسقطنا منهم مروان بن الحار
للإختلاف في محبته أولا أنه كان متغلبا بعد ابن أبي جهم التام على عبد الله بن الزبير بحيث العدة
وعند خروجه الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني
العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيرا مبينا قال ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود بن
حديث ابن مسعود رقبته تدور رضى الاسلام مجلس وثلاثين وأربعين وثلاثين أو سبع وثلاثين فان
حكوا فبيل من هلاك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا
سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الاسلام كما به عن الحرب شبه المارضى التي تعين الهب
لما يكون فيها من تلف الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال في نفسه أن يكون
إشارة إلى مدة بني أمية في الملك وإتفاله عنهم إلى بني العباس فكان ما بين استقرا الملك إلى
أمية وظهور الوهن فيه نحو خمس سبعين سنة (قلت) لكن يعكس عليه أن من استقرار الملك إلى
أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين إلى ان زالت دولة بني أمية فقتل
مروان بن محمد في أوائل سنة الثنتين وثلاثين ومائة أزيد من تسعين سنة ثم نقل بن الخطيب
أبي بكر البغدادي قوله تدور رضى الاسلام مثل بر بدأ هذه المدة إذا انتهت حدث في الاسلام
أمر عظيم يخاف بسببه على أهل الهلاك قال لا امر إذا انتهت واستحال دارت رجاء قال وفي هذا
إشارة إلى اتقاص مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أي ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس
على معاوية إلى اتقاص ملك بني أمية نحو خمس سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل
ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه إذا ملكا اثنا عشر من بني كعب بن
لؤي كان النصف والتفاف إلى يوم القيامة انتهى والنصف ظهري أنه يقع النون وسكون القاف
وهو كسر الهامة عن الدماغ والتفاف يؤزن فعال منه وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده

قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فمضبوطه بالناء المتلفظ بدل
 النون وقد روي بالذلة الشديد في الخصام ولم أرفق الالة تفسيره بذلك بل معناه القطة والحذق ونحو
 ذلك وفي قولنا من بني كعب بن لؤي إشارة إلى كونهم من قريش لأن لؤيا هو ابن غالب بن فهر وفيهم
 جماع قريش وقد روي خدمته أن غيرهم يكون من غير قريش فتسكون فيه إشارة إلى القطع على
 المتقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقل أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه
 في المهدي يحتفل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج
 في آخر الزمان فقد وجدته في كتاب دانيال إذا مات المهدي ذلك بعده خمسة رجال من ولد السبط
 الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم
 يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم مائة مهدي قال ابن المنادي وفي رواية
 أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به
 عن هذه الامة كل كرب ويصر في بعده كل جور ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد
 الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يوت ففسد الزمان وعن كعب الاحبار
 يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجوه ثمانية
 عشر خليفة في جميع مدة الاسلام إلى يوم القيامة بعمدة الحق وإن لم تنو إلى أيامهم ويؤيده
 ما أخرجه مسدد في جميع مدة الكبر من تاريخ أبي جحر أن أبا الجلاح حدثه أنه لستم هذه الامة حتى
 يكون منها اثنا عشر خليفة كما فعل بالهدي زين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد وبعض
 أحدهم أربعين سنة والآخر ثلاثين سنة وعلى هذا لما روي بقوله ثم يكون الهرج أي الفتن
 المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم ياجوج وما جوج إلى أن تقتضي الدنيا انتهى كلام
 ابن الجوزي لمخصا بزادات بسيرة والوجهان الآخران لا يترقدوا شغل عليهما كلام القاضي
 عباس فكأنه ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشغل عليها كلامه وينتظم من مجموع
 ما ذكرناه أوجه أربعها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة
 كلهم يجمع عليه الناس وايضا ذلك أن المراد بالاجتماع اجتماعهم لبعثته والذي وقع ان الناس
 اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمى معاوية يومئذ
 بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند دخل الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينظم الحسين
 أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان
 بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده لاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان
 ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لاربعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد
 ابن عبد الملك اجتمع الناس على سليمان ثم هشام فولد نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوا
 وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن
 يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل صار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه
 مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فقلسه مروان ثم ثار على مروان شو
 العباس إلى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته منع كثرة
 من ثار عليه ثم ولي أخوه المنصور وطلعت مدته لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء

الروائيين على الاندلس واستمرت في أيديهم متغلبلين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وبغير ط
 الامر في جميع أقطار الارض الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في بعض البلاد بعد ان كانوا في
 أيام بني عبد الملك بن مروان يحطبط الخليفة في جميع أقطار الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
 غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلادهم السلالة كلها الامارة على شئ منها الا بأمر الخليفة
 ومن تظرف أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هذا ما يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل
 الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا يقتضونه ويورد ادعى مد الأيام وكذا كان والله المستعان
 والوجه الذي ذكره ابن المتأدي ليس واضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق قيس بن
 جابر الصدقي عن أبيه عن جده رفة مسكون من بعد خلقهم ثم من بعد انقضاء أمرهم ومن بعد
 الأمر املوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي خلا الأرض عدلا كاملت
 جورا ثم يؤمر القبطاني قوال الذي يعني بالحق ما هو دونه فهذا رد على ما نقله ابن المتأدي من كتاب
 دنايل وأما ما ذكره عن أبي صالح فواد بخدا وكذا عن كعب وأما محمله ابن الجوزي الجمع بين
 حديث تدور روى الاسلام وحديث الباب ظاهر التكلف والتشعب الذي فسره به الخطابي ثم
 الخطيب بعد الذي يظهر أن المراد بقوة تدور روى الاسلام ان تدوم على الاستقامة وان ابتداء
 ذلك من أول النعثة النبوية فيكون انتهاء المدة بقتل عرف في الحجة سنة أربع وعشرين من
 الهجرة فإذا انضم الى ذلك أنت ستة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة تسعا
 وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة النبوية ومدة الخلفتين بعد خاصة ويؤيد
 حديث حديثه المسمى قريبا الذي يشير الى أن باب الامن من السنة يكسر قتل عرف فتح باب
 الفتن وكان الامر على ما ذكر وأما قوله في بقية الحديث فانهم حكموا فيل من هلك وان لم يقيم
 لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم وتكون المدة سبعين سنة اذا جعل
 ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فان ابتداء الطعن فيه الى
 أن آل الامر الى قتله كان بعد ست سنين بعثت من خلافة وعنده انقضاء السبعين لم يبق من
 لاجلها أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق بآتي عشر خليفة
 وعلى تقدير ذلك فالأولى ان يجعل قوله يكون بعدى ثلثا عشر خليفة على حقيقة العبدية فان
 جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة خليفة على حقيقة العبدية فان
 ولا يتم ما لم تظلم مدته ما هو معاوية ابن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر تنسألي
 الولاء كما أخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وبقية
 الاحوال بعده وانقضت القرن الاول الذي هو خير القرن ولا يقدح في ذلك قوله يجمع عليهم
 الناس لانه يجمع على الاكثر الاغلب لان هذه السنة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله
 ابن الزبير مع صحته ولا يتم ما والحكماء من خلفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وبعد
 قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الامور في غالب أزمته هولا الاثني عشر منتظمة وان وجد في
 بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على
 معنى حديث تدور روى الاسلام فقال المراد بقوله تدور روى الاسلام خمس وثلاثين أوست
 وثلاثين انتقال أمر الخلافة الى بني أمية وذلك ان قيام معاوية على علي بصفين حتى وقع التحكيم

«باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٨) ليت كذا وكذا» حديثنا من محمد بن عيسى بن بلال حديثنا من محمد بن عيسى بن سعيد

سمعت عبد الله بن عباس بن

ربيع قال قالت عائشة

أرق النبي صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة فقال ليت

رجلا صالحا من أجناسي

يحرسني الليلة إذ سمعنا

صوت السلاح قال من هذا

قال عبد الله بن عباس

أحرسك فنام النبي صلى الله

عليه وسلم حتى سمعنا غلظه

قال أبو عبد الله وقالت

عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة

وإدو حولى الآخر وجلد

فأخبرت النبي صلى الله عليه

وسلم «باب غنى القرآن

والعلم» حديثنا من أبي

شبة حديثنا من جري عن

الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا تحبوا إلا القرآن فهو تلاو

آناه الليل والنهار يقولو

أوتيت مثل ما أوتي هذا

لفعل كائنه ورجل

آناه كمال لا ينطق في حقه

فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي

هذا لفعل كائنه «حديثنا

قصة حديثنا من جري

«باب ما يكون من النبي ولا

تتموا ما نزل الله به بعضكم

على بعض القول أن الله

كان بكل شيء علما

ما قبل فيها بعد أربعة أبواب ﴿قوله ما﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا ليت حرف من حرف النبي يتعلق بالتحليل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلام الحراسة والمبيت بالمكان الذي تخافه قد وجد ﴿قوله أرق﴾ يشق أوله وكسر الراء اي سهو رزته ومعتاد وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الفز مع شرحه وقوله من هذا قبل سعد في رواية الكشي عن أبي قال سعد وهو ألى فقد تقدم في الجهاد باللفظ فقال أأسعد من ألى وقاص وبستانه تعينه «تنبيه» ذكرت في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كفى النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس وهو يقتضي أنه يحرس بعد ذلك بناء على تسبق نزول الآية ولكن ورد في عدة أخبار أنه حرس في بدرو في أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القرى في غزوة القضية وفي خيبر فكان الآية تزلزل متراجحة عن وقعة خيبر ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس فين يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية تزلزل والعباس إنما لم يجد دفع مكة فيعمل على انتمائها بعد خيبر وجبت حراسته ليلة خيبر أخرجه أبو داود والنسائي وأما كم من حديث يسيل من الحنفية أن أنس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتبع بعضهم أمهم من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فجمع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة وازيد وأبو أيوب وكوان بن عبد القيس والأدع السلي وابن الأدرع وجمعة مجنون ويقال سلمة وعبد بن بشر والعباس وأبو رجحة وليس كل واحد من هؤلاء في الواقع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرس فأمكن أن يكون خاصة كالأبي أيوب حين بناه بصفه بعد الرجوع من خيبر وأمكن أن يكون حرس أهل تلك الغزوة كأنس بن أبي مرثد والعباس عندئذ تعالى ﴿قوله وقالت عائشة قال بلال﴾ ألا ليت شعري هل أيقن ليلة ﴿الحج﴾ هذا حديث آخر تقدم موصولا بقوله في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب البجيرة وتوضع الآية لئلا يفتقد قولها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة جئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ﴿قوله ما﴾ غنى القرآن والهم ذكر فيه حديث أبي هريرة لا تحبوا إلا القرآن وهو ظاهر في غنى القرآن وأضاف العلم بالبطريق الأحكام في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعمش وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله خافوه وتلاوا نا الليل رقع رواية الكشي عن أبي أن الليل يزيد من ﴿قوله يقولواوتيت مثل ما أوتي هذا﴾ لفعل كائنه ورجل آناه كمال لا ينطق في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعل كائنه «حديثنا قصة حديثنا من جري «باب ما يكون من النبي ولا تتموا ما نزل الله به بعضكم على بعض القول أن الله كان بكل شيء علما» كذا في دوسق في رواية كريمة الآية كلها

٢١٤١٥

٧٢٢١

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

٩٦٢٢٥

تحفة
١٦٢٢

* حدثنا الحسن بن الربيع
 حدثنا أبو الأحوص عن
 عاصم عن النضر بن أنس
 قال قال أنس رضي الله
 عنه لولا أني سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يقول لأتوا الموت لتنت
 * حدثنا محمد بن عبد الله
 عن ابن أبي خالد عن قيس
 قال أتينا خباب بن الارت
 فمؤذنه وقد أكنى سبعا
 فقال لولا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم أن أن دعوا
 بالموت لدعوت به * حدثنا
 عبد الله بن محمد حدثنا هشام
 ابن يوسف أخبرنا معمر عن
 الزهري عن أبي عبد الله
 سعد بن عبد مولى عبد
 الرحمن بن أزهر أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يخفى أحدكم الموت

تحفة
١٢٩٢٤

ذكر فيه ثلاثة أحاديث كلها في الزجر عن غنى الموت وفي مناسبت الآياتة نحو من
 أراد أن المكر ومن الغنى هو جنس ما دل على الآياتة وما دل عليه الحديث وشواصل ما في الآياتة
 الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحسد على العبر لان غنى الموت غالبا يشاعن وقوع أمر
 بخار الذي يقع به الموت على الحياة فإذا نهى عن غنى الموت كان أمر بالصبر على ما نزل به وبجمع
 الحديث والآياتة الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لأمر الله تعالى ووقع في حديث أنس من
 طريق ثابت عنه في باب غنى المرض الموت من كتاب المرضى بعد التهي عن غنى الموت فان كان
 لا بد فاعلا فليقل اللهم أحسبي ما كانت الحياة خيرا لي الحديث ولا بد على ذلك مشروعة
 الدعاء بالعافية مثلا لان الدعاء بتجصيل الأمور والاخر وبه يضمن الايمان القلب مع ما فيه من
 اظهار الاقترار الى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمكينة بين يديه والدعاء بتجصيل الأمور
 الدنيوية لاحتياج الداعي اليها فقد تركت له ان دعاءه فكل من الاسباب والمسيبات فقد
 وهذا كما يختلف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه مفسدة وهي طلب إزالة نعمته
 الحياة وما به تطلبها من القول لا سيما ان يكون مؤثما فان استمررا الايمان من أفضل الأعمال
 واقطع وقوله في الحديث الاول عاصم هو ابن سليمان المعمر وفي بالاحول وقدم عن أنس
 وربما أدخل بينهما واسطة كهدا ووقع عند مسلم في هذا الحديث من رواية عبد الواحد بن زياد
 عن عاصم عن النضر بن أنس قال قال أنس وأبى ومثنى قد كره وقوله لا تخنوا بشيء أوله وثانيه
 وثالثه مستند وهي على حذف إحدى التامين ونسبت في رواية الكشميني لا تخنوا وازاد
 في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا تخنوا أحدكم الموت لضرب له * الحديث وقدم في
 الكلام عليه في كتاب المرضى وأورد في حقه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في كتاب
 الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبد هو ابن سليمان وابن أبي خالد هو ابن عبد
 وقيس هو ابن أبي حازم والسند كله كونه من الأشيخ البخاري وقدم في الكلام عليه في كتاب
 المرضى وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا هشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق
 عن معمر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محفوظان لم يرد وأخرجه
 أحمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابعه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي خضمة وبنس
 ابن يزيد وقوله عن أبي عبد الله وعبد بن عبد مولى بن أزهر وقد أخرجه النسائي والامام علي بن
 طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال
 النسائي ان الاول هو الصواب (قوله لا تخنوا) كذا لاكثر لفظ النبي والمراد به النهي أو هو النهي
 وأضحت القصة ووقع في رواية الكشميني لا تخنوا زيادة دون التاكيد ووقع في رواية هشام
 المشار اليها بن أحمد كالموت ولا يدع قبل أن يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين القصود واللتحق
 وفي قوله قبل أن يأتيه إشارة الى الزجر عن كراهته اذا حضر لتلايدخل فيه من كراهته الله تعالى
 والى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند حضور أجله اللهم لا تخني بالرفيق الاعلى وكلامه
 صلى الله عليه وسلم بعد ما خبر بين القاه في الدنيا الموت فأخترنا ما عند الله وقد خُطب بذلك وفهمه
 عنه أبو بكر الصديق كما تقدم في آية في الشافعي وحكمة النبي عن ذلك ان في طلب الموت قبل حلوله
 نوع من اعتراض ومراعاة للقدرة وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص فان غنى الموت لا يؤثر في زيادتها

٧٢٣٦
 م
 تحفة
 ١٨٧٥

ولا تنصها ولكنه أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن ما يدل على ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يبر الرجل بغير الرجل يقول النبي مكانه وليس به الدين البلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب معنى المريض الموت من كتاب المرضي قال النووي في الحديث التصريح بكراهة تفتي الموت لضرب من بقاءه أو بحسنه بعدد ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا أو فتنه في دينه فلا كراهة فيه له وهو هذا الحديث وقد فعله خلافتي من السلف لذلك وقد أن من خالف فلم يصبر على الضرر وتفتي الموت لضرب من بقاءه بل قل الدعاء المذكور (قلت) فظاهر الحديث المنع مطلقا والاقتصار على الدعاء مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا بأس به بل وقع منه التفتي ليكون عونا له على ترك التفتي (قوله) اما محسنا فلهه بزيادة وامامنا فلهه يستعجب) كذا لهم نصب فيها وهر على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أجدهن عبد الرزاق بالرفع بينهما وكذا في رواية ابراهيم بن سعيد المذكور وهي واضحة وقوله يستعجب أي يستترضي الله فلا قلاع والاسقفاء والاستعجاب طلب الاعتبار والهمزة للزيادة أي يطلب الزيادة العتاب عاتبه لا مة وأعتبه زال عتابه قال الكرماني وهو ما جاء على غير القياس اذا لا يستفعال انما ينشئ من ثلاث لا من الزيادة انتهى وظاهر الحديث انحصار رجال الخلف الماس في هاتين الحالتين وبقي من ثلاث لا من الزيادة انتهى وقسم ثلث وهو أن يكون مختلما فيستمر على ذلك أو يزاد احدا أو يزاد اساءة أو يكون محسنا فيقتل سببا ويكون مستثناة بزيادة اساءة والحوار ان ذلك خرج مخرج الغالب لان غالب حل المؤمنين ذلك ولا سيما وانما طاب ذلك شفاهما العجايب وقد تقدم بيان ذلك مبسوطا شرحه هناك وقد خطرت في معنى الحديث ان فيه إشارة الى تعظيم المحسن باحسانه وتحذير المسي من اساءته فكأنه يقول من كان محسنا فليتركه في الموت وليقطع عن الاساءة فلا يبعث على اساءته فيكون على خطره وأمل من كان مستثناة فليتركه في الموت وليقطع عن الاساءة فلا يبعث على اساءته فيكون على خطره وأمل من عد ذلك من تضمنه التقسيم فيه خذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا تنبكل عن أحدهما والله أعلم (تنبيه) ه أو رد البصري في كتاب الادب في هذه الترجمة حديث أبي هريرة فرفعه لما اتى أحدكم فليظنر ما ينمي فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عيسى بن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وليس على شربه فلم يفرج عليه في الصحيح (قوله) ه قول الرجل) كذا لا كثر والله على السرخي قول النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لولا أنت ما احدثنا (إشارة الى رواية مختصرة) وأردها في باب حذر الخسوف في أوائل الجاهل من وجه آخر عن شعبة بلطف كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل ويقول لولا أنت ما احدثنا وأورد في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة أن شيافا وقوله هنا لولا أنت ما احدثنا وفي بعض الروايات هكذا وقع بجذ بعض الجزء الاول ويسمى الخرم بالتمام المحبة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلطف والله لولا الله ما احدثنا وهو موافق للفظ الترجمة ومن وجه آخر عن أبي إسحق اللهم لولا أنت ما احدثنا وفي أول هذا الجزء زيادة سبب خفف وهو الخرم بالزنى وتقدم الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية الوسطى سالمة من الخرم والخرم معها وقوله هنا ان الاولى وربما قال ان الملائكة قد فعلوا واعلمنا تقدم في غزوة الخندق ان الاولى قد فعلوا واعلمنا لم يردد الاولى بمزة مضمومة غير مودة واللام بعدها مفتوحة وهي بمعنى الذين وانما يتزلفظ الذين

اما محسنا فلهه بزيادة
 وامامنا فلهه يستعجب
 (باب قول الرجل لولا الله
 ما احدثنا) وحدثنا عبد الله
 أخبرني أبي عن شعبة حدثنا
 أبو إسحق عن البراء بن
 عازب قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ينقل معنا
 التراب يوم الاحزاب ولقد
 رأيته وارى التراب يبيض
 بطنه يقول
 لولا أنت ما احدثنا
 ولا تصدقنا ولا صليتنا
 فازلن سكنته علينا
 ان الأولى وربما قال
 ان الملائكة فعلوا واعلمنا
 اذا أرادوا فتنة بيننا
 يرفعهم بحصونه

نخ
٢١٤١٥

«(باب) كراهية تقي لقاء العدو ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا معاوية بن عمر حدثنا أبو اسحق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر روى عن ابن عبد الله وكان كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى قرأته فإذا به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتنوا لقاء العدو وسألو الله العافية

٢٢٢٢
م د
نخفة
٥١٦١

فكان أحد الرواة كراهيا للمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر عن أبي اسحق بالفظان العدا وهو غير موزون أيضا ولو كان الاعادي لا تزن وعند النسائي من وجه آخر عن سلمة بن الأكوع والمشركون قد بقوا علينا وهذا موزون ذكره في جزع امرئ بن الأكوع وتقدم شرحه مستوفى في غزوة خيبر (قوله) قبل ذلك ولقد رأى يتوارى التراب) يسكون التراب وفتح الراء الملقط الفعل الملقى من المارة أي غطى وزنه ومعناه كذا اليميع الا الكشمه في فوقه في روايته وان التراب ملو (قوله) يارض بطنه) كذا اليميع الا الكشمه في فقال يارض بطنه تثنية الابطا ووقع في الرواية التي في المغازي حتى اغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيت به يتقبل من تراب التندق حتى وارى عن التراب جلد بطنه فسمعه برحمن بكلمات ابن رواحة يعني عبد الله الشاعر الانصاري الحنابلي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الأكوع وذكر وجه الجمع بينهما كذا وما في الايات المذكورة من زحاف وتوجيه وتقدم ما يتعلق بحكم الشرائع اذا واثق في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في اواخر كتاب الادب بعد ما قد تعال قال ابن بطلان لا اعتد العرب بتسليم الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما حشرت الماء كان صيرى الماء من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اعتدنا أي كانت هذا بنا من قبل الله تعالى وقال الراغب لوقع غيروا بزم خبره الحذف ويستحق جوابه عن الخبر قال وفي معنى جملته لولا أرسلت النار سولا ومثله لولا ما لم يزل اللام وقال ابن هشام لولا في على ثلاثة أوجه أحدها أن تدخل على جملته لرب امتناع الثانية لوجود الأولى فحولوا لا بد لا كرسك أي لولا وجودها ما حدثت لولا لأن ما شق فالتقدير لولا تخافت أن أشق لامت أمر إيجاب والا لانكسر معناها اذا امتنع المشتق والموجود الامر والوجه الثاني انها تقي البعض وهو طلب بحث وازعاج والمرض وهو طلب بلين وأدب فتخصص بالمضارع فحولوا لا تستغفرون الله والوجه الثالث انها تقي اللاتوبخ والتسليم فتخصص بالماضي فحولوا لا يسألوا عليه بأربعة ثم دعاه أي دلا انتهى وذكر أبو عبيد الهروي في التبرين أنها تقي بمعنى لم لا وجه منه قوله تعالى فلولوا كانت قرية آمنت وبالجهنم وانهم امن القسم الثالث وهو وقع الحديث من الترجمة ان هذا الصيغة اذا علم بها القول الحق لا يمتنع بخلاف ما لو علم بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئا فيقع في محذور رقيقه لولا فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لم ان الذي قد رآه لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فقولها واعتاده ناعدا يعني الى التذكيب القدر (قوله) باب كراهية تقي لقاء العدو) تقدم في اواخر الجهاد باب لا تتنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جزا في الشهادته وطريق الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تقي الشهادته محبور فكيف يمتنع عن تقي لقاء العدو وهو يقتضي الى المحبور وحاصل الجواب ان حصول الشهادته اخص من اللقاء لا مكان تحصل الشهادته مع نصره الاسلام ودوام عزه بكثرة الكفار واللقاء قد يمتنع الى عكس ذلك فنهى عن تمتعه ولا يشافي ذلك في الشهادته وأول الكراهية مختصة بمن يثق بوقوعه ويوجب نفسه ويخون ذلك (قوله) ورواه الأعرج عن أبي هريرة) علقه في الجهاد لاي عامر وهو العنقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج وقد ذكرت هناك من وصله ثم ذكرت حديث عبد الله بن أبي أوفى موصولا مختصرا وتقدم هناك موصولا تاما في كتاب الجهاد

في قوله ما ما يجوز من اللق قال القاضي عياض يريد ما يحوز من قول الراضى بفضاه
 انه لو كان كذلك كان كذا فادخل على الواو الالف واللام التي للعهد وذلك غير جائز عند أهل العربة
 لان لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة سلم اليك والوفان اللو من
 الشيطان والحقوق اليك والوفان لو بغير الف ولا م بينهما قال ووقع لبعض الشعراء تشديد الواو
 وذلك لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما اقامها مقام الاسم صرفها فصار عتده
 كالندم والفتى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يتبع
 بها الشيء لا متناع غيره فالاسمى بها زيد فيها لم لا واداعا راي في فيم بال تعريف ليكون علامة
 لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منقوتا قال الشاعر
 الالم على لؤولو كبت علما * باديار لؤم نقضى أوائله

(وقال آخر)

ليت شعري واين منى ليت * ان ليستا ولو اعناه

(وقال آخر)

حاولت لو اقلعت لها * ان لو اذ ال أعنا

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف او غيره حكمه باللفظه دون معناه جازان يحكى وجازان يعرب
 بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثابت ما حرف لين وجعلت اسما ضيفا ثانيا لم ينقل
 في لو ولو في في وقال ابن مالك ايضا الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال ان أولت
 بكلمة متع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أولت بلفظ صرفت
 قولوا وحدا (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو
 فجعل أصلها ان لو بهز متعقبة بعد هاء نون ساكنة ثم حرف لو فادخمت النون في اللام وسهلت
 هذين فان فصلت تشبه أداة التعريف وذكر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير
 ألف ولا م ولا تشديد على الاصل والتقدير ما يجوز من قول لم يرمى أيتنه في شرح ابن التين كذلك
 فله من اصل لا يحذف ال واو لكونه لم يعرف وجهه والا فالنسخ المعتدة من الصحيح وشروحه
 متواردة على الاول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذ اقيمت على الحرف
 أما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سميت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني
 ومن شواهد قوله

وقد ما أهلكته لو كثيرا * وقبل اليوم عالمه اقدار

فأضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا ونكى سبويه ان بعض العرب همزوا أى سواء
 كانت باقية على حرفتها أو سمي بها وأما حديث مالك ولو فان لو تنفع على الشيطان فلا بد من
 جعلها اسم ان أن تكون خرجت عن الحرفية بل هو اخبار لغظي يقع في الاسم والفعل والحرف
 كقولهم حرف عن شائى وحرف الى ثلاث هو اخبار عن اللفظ على سبيل الحكاية وأما اذا أضف
 اليها الالف واللام فأنها تصير اسما وتكون اخبارا عن المعنى المسمى بذلك اللفظ حال ان يقال
 لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجهه زيد كرمك معناه اني امتنع
 من أكرامك لا امتناع محيى زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف قبل ما كان

*(باب ما يجوز من اللق)

سيقع وقوع غيره أي يقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع بثبوته لثبوت غيره فلم يقع وبما عير بقوله لما
 كان سيقع دون قوله لما لم يقع مع أنه أخصر لأن كان للماضى ولولا امتناعه ولما لاجب والسين
 للتوقع وقال بعضهم هي مجرد اللفظ في الماضي مثل أن في المستقبل وقد بقي بمعنى أن الشرطية
 نحو ولا ثم وثنية خبر من مشركه ولو أوجبكم أي وأن أوجبكم وترد لتقليل نحو التمس ولو
 شاقنا من جديد قاله صاحب المطالع وسعه ابن هشام الخضر أوى ومثل فاقنوا النار ولو بشر
 بقره وسعه ابن السمعاني في القواطع وبمثل بقوله ولو بظلف محرق وهو أبلغ في التقليل وترد
 للعرض نحو لو تزل عندنا فتصيب خبرا والعض نحو لو فعلت كذا بمعنى الفعل والأول طلب بادب
 ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذكر ابن التين عن الداودي أنها تأتي بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت
 لا تحذرت عليه أجزا وتعقب بأنه تفسير بمعنى لأن اللفظ لا يساعده وتأتي بمعنى التي نحو قولنا لنا
 كركناي فليت لنا ولهذا انصب فتكون في جوابها كأن انصب فأورق في جواب ليت واختلافوا هل
 هي الامتناعية أم لا بمعنى التي لأن محل مجيء التي أن لا يصح ما فعل التي قال القاضي شهاب الدين
 وردها مع فعل التي لأن محل مجيء التي أن لا يصح ما فعل التي قال القاضي شهاب الدين
 الطوسي في الشرطية لتدليق الثاني بالاول في الماضي فتدل على انتهاء الاول اذ لو كان ناسا للزم
 ثبوت الثاني لان الثبوت الثاني على تقدير الاول في الماضي كان الاول لازما للثاني دل على امتناع الثاني
 لان امتناع الاول ضرورة انتهاء الملزوم وإن لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال
 القساري قد تستعمل للدلالة على أن الجزاء لازم الوجود دائما في قصد التسليم وذلك إذا كان
 الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقض ذلك الشرط المنتهى أو استلزامه ذلك
 الجزاء فيلزم وجود استلزام الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكرهني لأتحن عليك
 فإذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه فوجوده عند عدم هذا الشرط
 بالطريق الاول انتهى ومن ثم له ذلك لعدم نقول المعري هلوا اختصرتم من الاحسان زركم
 البت فان الاحسان يستدعي استدامة الزيادة لا تركها لكنه أراد المبالغة في وصف المدح
 بالكرم ووصف نفسه بالجزع عن شكره (عجابه وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) قال ابن بطال جواب
 لو محذوف كانه قال خلقت بينكم وبين ما جئتم به من الفساد قال وحذفه أبلغ لأنه لا يحصر
 بالثني شرب المتع وبما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجل والافوه يعلم أن له من الله
 ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال ونقض الآية البيان عما يوجب حال المؤمن
 إذا رأى شيئا لا يقدر على إزالته انه يتحسر على فقد العبد على نفسه ويحتمل وجوده حراما
 على طاعة ربه وجزعا من استعراصه صيته ومن ثم وجب أن يشكر بلسانه قلبه اذ لم يطق
 الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي مرز إليه البخاري بقوله ما يجوز من اللوفان
 فيه ما شاء الله في الأصل لا يجوز إلا ما استثنى وهو يخرج عبد الناس وإن ما جبه والطحاوي
 من طريق محمد بن بخلان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
 القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان
 غلبك أمر فقل قد رآه الله وشاءه الله وبالك واللوفان اللوفتغ على الشيطان لفظ ابن ماجه ولقد
 السائق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الآية قال وما شاء وبالك واللوف

وأخرجه الطبري من هذا الوجه بلفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل
لواني فعات كذا وكذا ولكن قدر الله وما شاء فعل فان لم يفتح الشيطان وأخرجه النسائي
والطبري من طريق فضيل بن سليمان عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولفظه
مؤمن قوي خبر وأحب وفيه قتل قدر الله وما شاء صنع قال النسائي فضيل بن سليمان ليس
بقوي وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان
فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظه النسائي كالأول لكن قال وأفضل وقال وما شاء
صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال سمعته من ربيعة وحذني له عن ابن
عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلله ابن عجلان عن الاعرج ولفظه له عن ابن
ربيع ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن إدريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن
يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظه النسائي وفي كل خبر وفيه احرص على
ما تنفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لواني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن
إدريس أيضا واقصر عليهم ولم يخرج بقية الطرق من أجل الاختلاف على ابن عجلان في سنده
ويحصل أن يكون ربيعة مجمع من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ كابن إدريس
وليس في هذه الرواية لفظ اللزوم بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا النهي وبين ماورد
من الاحاديث الدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالنهي لا يقل
الشيء لم يقع لواني فعلت كذا لوقع فاضميا بفتح ذلك غيره صغر في نفسه لشرط مشيئة الله تعالى
وماورد من قول لو تحول على ماذا كان فائمه وقتا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء
الا بمشيئة الله وارادته وهو كقول أبي بكر في النار لو أن أحدهم رفع قدمه لابصرنا فيمن بذلك
مع تشيئه ان الله قادر على أن يصرف أصارهم عنهم ما بهي أو غيره ولكن جرى على حكم
الامادة الظاهرة وهو موقوف بانهم لو رفعوا أقدامهم لم يبصرهم والامشيئة الله تعالى انتهى
ملخصا وقال عاصم الذي يفهم من ترجمة البخاري ومعاذ كره في الباب من الاحاديث انه يجوز
استعمال لو ولو لا فيما يكون للاستقبال مما لا يجرى عليه لوجود غيره ودون باب لو لكونه لم يدخل في
الباب الا ما هو للاستقبال وما هو حق صحيح مشيق بخلاف الماضي والمتقضى أو ما فيه
اعتراض على القبول القدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله معتقد ذلك حقا وانه لو فعل
ذلك لم يصبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وانه لو ان الله اراد ذلك ما وقع
فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعومه لكنه نهى
تنزيه وبدل علمه قوله فان لو تقع فتح على الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به
الشيطان وتقمعه التزوي بأنه جاس من استعمال لو في الماضي مثل قوله لو لم تستقبلت من أمري
ما استدرت ما هديت فالظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا
على ما فات من طاعة الله وما هو متدبر علمه منه فهو هذا ألا بأس به وعليه يحمل أكثر
الاستعمال الموجود في الاحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه
مسلم أن الذي يتعين بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله والرضا بما قدره والاعراض عن

٧٢٤١ م تحفة ٣٩٤/تغ ٢١٥١٥ خت م تحفة ٤٠٧

« حَفِظْنَا عَاشِرًا مِنَ الرُّوَسِدِ حَتَّى تَأْتِيَ الْأَعْلَى حَتَّى جَاءَ عِدْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَاصِلُ الْيَوْمِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ النَّهْرِ وَوَاصِلُ الْيَوْمِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ دَلَّنِي النَّهْرُ وَوَاصِلَاتُهَا لَأَدْعِمُ الْمُتَعَمِّدِينَ وَتُعَمِّدُهُمْ إِنْ لَيْسَتْ مُشْكَلَةٌ إِنْ أَظْلَمَ بَطْعُمِي وَبَدَى وَفَقِيحِي « نَاجِيَ سُلَيْمَانُ مِنَ الْغُرُوعِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « حَفِظْنَا إِبْرَاهِيمَانَ آخِرَ النَّاسِ عَنِ (١٦٦) الزَّهْرِيِّ وَقَالَ الْإِسْكَفِيُّ حَفِظْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ السَّبَّابَ أَخْبَرَهُ

أرجه إلى يادني هذه الطريق عن عطاء أحد من أخرجهوا واتماثلت عند البخاري في رواية ما لعل
أبي الزنادع العرج أورد في كتاب الجمل بمقتضى ما نسبته إلى الصلافة بقيد الجملة وهو ما
يقتضيه علمه أيضا وعند شيخه في علم الحديث وثبت عند مسلم بلاط عند من رواية سفيان بن عيينة
عن أبي الزناد وقد تقدم في هذا المتن مستوفى هنا والله الحمد * (تنبيه) * وقع هنا
بعضه المتأني تأمله سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ما وقع عنده
ذكره هذا عقب حديث أنس المذكور عنه * الحديث الرابع حديث أنس في الهسي عن
الواصل ذكر من طريق جده وهو الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفى وفي كتاب
الصيام وقوله تأمله سليمان بن المغيرة عن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي الصنع عن
سليمان بن المغيرة وقع تابعه في مسنده بن جديده وقع هذا الحديث في رواية كريمة سابقا على
حديث جديده عن أنس فصار كونه طريق أخرى معلقة حديث لولأن أنس وهو غلط فأخض
والصواب بثبوته هنا كوقع في رواية الباقي * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في المعنى
وفيه قلأ وأثنى بنحوه واصلهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في الصيام أيضا وقوله
في السند وقال الألب حديثي عبد الرحمن بن خالد عن ابن مسافر الفهمي أم عمر وطريقه
المذكورة وصلها الدارقطني في بعض فوائده من طريق أبي صالح عنه * الحديث السادس
حديث عائشة في الجلد بفتح الجيم وسكون الال والمراد بالخبر بكسر الهمزة وسكون الجيم
تقدم شرحه في كتاب الجمل مستوفى في الحديث المذكور هنا ولأنه قد تقدم في الجمل ما هو أشرف
أن تستكرطهم أن أدخل الجلد في اليد كذا وقع بحرف في الجواب وقد تقدم ونقلنا الحديث
أدليا وتبعنا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا
بعده وهو الحديث الثامن * الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أوردته مختصرا معقلا
قلنا تأمله أو التبايع عن أنس في الشعب يعني في قوله لولأن الناس وادأ وشمالك وادى
الانصار وأشجعهم وقد تقدم موصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار إليه
الكلام عليه وقد تقدم من ذلك في مناقب الانصار وقد تقدم قال السبي الكبيره مقود البخاري
بالترجمة وأحاديثها انطلق بلو لا يكره على الإطلاق وانما يكره في من مخصوص يؤخذ ذلك من
قولهم من الذين أنشأوا في التبعية ورور وهن في الاحاديث الصحيحة ولا تزال النعاوى بعد ذكر
حديث والاك والولد قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعين الغيب وقوله صلى الله عليه
وسلم والواستقبلت من أمري ما سئدتك وقوله في الحديث الآخر ورجل يقول لو ان الله أتاني

ان بأمره مرة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الوصال قالوا فأنك
فواصل قال يكمل حتى إلى
أيت يطمع في ريق ويسقي
فلما أوتوا شربوا واصل
بهم هموا شربوا ثم أروا
الهلال فقال لواتر
لردنكم كالمكمل لهم
عندنا ممدد حدثنا
أبو الأحوص حدثنا أنعمت
في الأسود بن زيد عن
عائشة قالت سألت عن
صلى الله عليه وسلم عن الجدر
أمن البيت هو قال نعم قلت
فقال له لم يدخلوا في البيت
قال ان قومك قصر بهم
النفقة قلت فخلنا بابه
مرقعا قال فصل ذنوب
قومك يدخلوا من شأوا
ويتنعموا من شأوا والروان
قومك حديثي عهد
بالحاجة فأخاف ان تنكر
فأقولهم أنا أدخل الجدر في
البيت وأنا أولى بالبيت
الأرض حدثنا أبو يعين
أخبرنا شعيب حدثنا

[illegible]

٧٢٤٥ م تحفه ٥٢٠٢

على الخاص وأفراد الثلاثة بالذكر للاهتمام بها قال الكرماني لعلم ان ماهو في التسميات لافي
 الاعتقادات والمراد بقول خبره في الاذان انه اذا كان مؤتمناً فاذن ضمن دخول الوقت فجازت
 صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولوع الفجر وأغروب
 الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والقرآن من عطف العام على عام أخص منه لان القرآن
 فرد من الاحكام **(قوله)** وقول الله تعالى فلو لا تفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وقع في رواية
 كرماني سابق الاية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الاية وهذا مصير به الى
 أن لفظ طائفة يتناول الواحد فافرق ولا يخص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره
 كالخفي وبما جاهد نقله العلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس
 أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة
 أربعة كذا أطلق ابن التين ومالك انما قاله فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال
 الرافعة طائفة من اقدم الجمع والواحد طائفة من اقدمها الواحد فيصنع أن يكون كراوية
 وعلامة ويصنع أن يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنتان فصاعدا وقوام
 أو اسحق الزياجي ان لفظ طائفة يشعر بالجماعة وأقلها اثنتان وتعقب ان الطائفة في اللغة
 القطعة من الشيء فلا يعين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الأولى على وجه آخر فقال
 لما قال فلو لا تفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقدم على الفرق الطائفة منهم وأقل من يفر
 واحد ويوقى اثنتان والعكس **(تجمله)** ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من
 المؤمنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان في رواية الكشمي الرجلان (دخلا في الآية) وهذا
 الاستدلال سبقه الى الجهة الشافعي وقوله بما جاهد ولا يمنع ذلك قوله ولشدهم عذابا طائفة من
 المؤمنين ليكون ساقه يشعر بان المراد أكثر من واحد لا بالثقل ان الطائفة لا تكون الا واحدا
(قوله) وقوله ان جاءكم فاسق ببناء فبينوا وجه الدلالة منها يؤخذ من مفهوم الشرط والصفة
 فانهما يقتضيان قول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للقوى لا للاستقلال لان المخالف قد
 لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضا بآيات أخرى بالا حاديث المذكورة في الباب واحتج من
 منع بان ذلك لا يشهد الا للثقل وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقشاع فاشيا
 على العمية والتابعين بخبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لعالمهم
 علموا بغيرها أو علموا بها لكنها أخبار مخصوصة بنبي مخصوص لا نامة قول العلم حاصل من سياقتها
 بانهم اتفعا لواجب الظهور ورها لخصوصها **(قوله)** وكف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحدا
 بعد واحد فان سم أحد منهم رد الى السنة) سابق في أوامر الكلام على خبر الواحد باب ما كان
 الذي صلى الله عليه وسلم بعث من الأمراء والرسول واحد بعد واحد فوافقه بعث الرسل والمراد
 بقوله واحدا بعد واحد قد دللنا على المعجوث بها بتعدد المبعوثين وجه الكرماني على ظاهره
 فقال فاذ بعث الآخر بعد الاول ليرده الى الحق عند سوره ولا يخرج بذلك عن كونه خبر واحد
 وهو استدلال قوى لنسب خبر الواحد من قبله صلى الله عليه وسلم لان خبر الواحد في كيف
 قوله ما كن في رساله معنى وقد بعث عليه الشافعي أيضا كما ساذ كره وأيد حديثه ليسلج الساعد
 الغائب وغوى الصحيحين وحديث نصر الله امرأ سمع من حديثا فآذاه وهو في السنن واعترض

وقول الله تعالى فلو لا تفر
 من كل فرقة منهم طائفة
 الاية) ويسمى الرجل طائفة
 لقوله تعالى وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فلو
 اقتتل رجلان دخلا في معنى
 الآية وقوله انه ان جاءكم
 فاسق ببناء فبينوا وكيف
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 أمراءه واحدا بعد واحد
 فان سم أحد منهم رد الى
 السنة

بعض المخالفين بان ارسالهم انما كان لقبض الزكاة والقبض هو ذلك وهي مكابرته فان العلم حاصل
 بارسال الامر بالاعين من قبض الزكاة وابلغ الاحكام وغير ذلك ولم يثبت من ذلك الاثام
 معاذ بن جبل وامره وقوله انك تقدم على قوم اهل كتاب فاعلم ان الله فرض عليهم الخ
 والاختيار طاعة بان اهل كل بلد منهم كانوا ايضا كون الى الذي امر عليهم وبقيلون خبره
 ويعتدون عليه من غير التقات الى قرية وفي احدث هذا الباب كثر من ذلك واحتج بعض
 الاثمة بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما اُمرتك من ربك مع انه كان رسولا الى الناس كافة ويجب
 عليه تبليغه فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعدوا ببلوغ الشريعة الى الكل ضرورة لتعدوا
 خطا جميع الناس شقاقها وكذا تعدوا ارسال عدد التواتر اليهم وهو مكابر جليل ينضم الى
 ما احتج به الثاني ثم الجارى واحتج من رد خبر الواحد شوقه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر
 ذي الدين ولا حجة فيه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اعارض العلم يقبل ويتوقف اي بكر
 وعرف حديثي المفردة في الجدة وفي سائر الجبلين حتى شهدهم ما محمد بن مسلمة وشوقه عرفي خبر
 أي موسى في الاستئذان حتى شهد له أو سعيده وشوقه عائشة في خبر ابن عوف في تعذيب البت
 سيكالحى وأجيب بان ذلك اتوا بغيره ما عند الارتباب كافي قصة أي موسى فانه ورد الخبر عند
 انكاره عليه رجوعه بعد الثلاث ونوعه فاردع الاستئذان خشية أن يكون دفعه ذلك عن
 نفسه وقد أجمعت ذلك بالثاني في كتاب الاستئذان وأما عند معارضة الدليل القطعي كافي انكار
 عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزوروا زواجرى وهذا انما يصح ان يتكلم به من
 يقول لا بد من اثنين عن اثنين والاثنين بشرط أكثر من ذلك جميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه
 لانهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك الى التواتر والاصل عدم وجود القرينة اذ لو كانت
 موجودة ما احتج الى الثاني وقد قبل أو بكر خبر عائشة في ان النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم
 الاثنين وقبل عمر بن الخطاب وعمر بن حزم في اندية الأصابع سواء وقبل خبر النخعي بن سنان في
 توريث المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في من نطقه عن وفي أخذ الجزية
 من الجيوس وقبل خبر سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر القرية بنت
 سنان أخت أبي سعد في اقامة المائدة عن الوفاة في بيتها الى غير ذلك ومن حيث النظر ان الرسول
 عليه الصلاة والسلام بعث لتبليغ الاحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطاً
 وان اصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطا فيه نادراً فلا تترك المصلحة العامة خشية
 المفسدة النادرة وان مبنى الاحكام على العمل بالشهادة وهي لا تفيد القطع بغيرها وقد رد بعض
 من قبل خبر الواحد ما كان منه زائداً على القرآن وتعقب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في
 الوضوء وهو زائد وحصول عمومه بخبر الواحد ككتاب السيرة ورد بعضهم بما عاتبه بالسوى
 وقصره اذ لم يأت بأكبر وتعقب بانهم علموا به في مثل ذلك كاجاب الوضوء بالفقه في السئلة
 وبالنبي والراعي وكل هذا ميسر في أصول الفقه اكتفيت هنا بالاشارة اليه ووجه ما ذكره
 المصنف هذا الشأن وعشرون حديثاً الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث في جملة ومثله
 مصغر ابن حشيش في جملة ومجتبى وزن عظيم ويقال ابن ابي عمير في جملة من ثبت
 ابن بكر بن عبد مناة بن كاتبة تجازى سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم السين

لا في
 ائت
 وب
 نص
 واية
 الى
 غيره
 اس
 ثقة
 قال
 زينة
 واه
 سنة
 نال
 بشر
 من
 هذا
 سن
 هذا
 ثقة
 قد
 سن
 يا
 هم
 نها
 دا
 ان
 ادا
 يد
 وش
 س
 بد
 ن

على الصواب (قوله عبد الإلهاب) «وابن عبد الحميد الثقفي وأبو هو السخستاني والسند كله
بصريون (قوله) أتينا النبي صلى الله عليه وسلم أي وأندرين عليه سنة الوفود وقد ذكر ابن سعد
ما يدل على أن وفادة خيل رطط مالاً بن الحوثر المذكور كانت قبل غزوة تبوك وكانت تبوك
في شهر رجب سنة تسع (قوله) ونحن شعبة عجمية وموحدين وفتحنا جمع شاب وهو من كان
دون الكهولة وتقدم بيان أول الكهولة في كتاب الأحكام وفي رواية وهيب في الصلاة تأتت
التي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي والتفرع عدلاً واحداً من أقطعه وهو من ثلاثة إلى عشرة
ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحبى وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفاة وهو ضعيف لأن
مخرج الأخذ بين واحد والأصل عدم التعدد والاولى في الجمع أنهم حين أذن لهم في السفر كانوا
جميعاً لئلا يملأوا كاهلهم فعادة عاد إلى توديعه فأعاد عليهم ما بعض ما أوصاه به تاركاً ما أضاف ذلك
زيادة بأن أقل ماله قد به الجماعة (قوله) متقارون أي في السن بل في أعمره فقد وقع عند أبي
داود من طريق مسلم بن محمد عن خالد الحذاق وكانوا مثنى متقاربين في العلم ولم يكتمت قارئ في
القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الأسن فأسس المراتب تسعة على الأقربال
في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر السكران في هذه الزيادة فقال يؤخذ استواءهم في القراءة
من القصة لأنهم أسلوا وهاجروا معاً وصحبوا ولا زموا عشرين ليلة فاستسوا وفي الأخذ وتعب
بأن ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للفتاوى في الفهم ألا تستيسر على الاستواء (قوله) رفقاً
بما فيه من ريشة ثم قال في ذلك عند رواية البخاري على الوجهين وعند رواية مسلم باقتفاء فقط
وهما متقاربان في المعنى المقصود هنا (قوله) اشتبنا أخطأنا في رواية الكشمي عن أبي هاشم بكسر
اللام وزيادة قاء وهو جمع مكسر أعلى أهال بفتح الهمزة مخففاً ووقع في رواية في
الصلاة اشتقنا إلى أخطأنا بدل اشتبنا أخطأنا وفي رواية وهيب طباري شوقنا إلى أخطأنا والمراد
بأهل كل منهم زوجته أو أعم من ذلك (قوله) سألنا بفتح اللام أي التي صلى الله عليه وسلم سأل
المذكورين (قوله) ارجعوا إلى أهلكم انما أذن لهم في الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت
بفتح مكه فكانت الإقامة بالبلد شبهة باختيار الوافد فكان منهم من رجع منهم من رجع بعد أن
يتعلم ما يحتاج إليه (قوله) وعماؤهم ومروهم بصيغة الأمر ضد التهيؤ والمراد به أعم من ذلك لأن
التهيؤ عن الشيء أمر بفعل خلاف مانع عنه اتفاقاً وعطف الأمر على التعليم لكونه أخص
منه أو هو استئناف كان سائلاً قال ماذا فعلهم فقال مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في
رواية جادين زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الإمامة مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا
وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك الله والبهيم في رواية الباب لم يرقى في من الطريق بيان
الوفات في حديث مالك بن الحويرث فكانت ترك ذلك لشهرتها عندهم (قوله) وذكر أشباه
أحفظها ولا أحفظها) فأنزل هذه أو فلاة راوى الخبر ووقع في رواية أخرى أولاً أحفظها
وهو للترتيب لا للشك (قوله) وصلوا كذا أي توفي (أصل) أي ومن جله الأشياء التي يحفظها أبو
قلاية عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلاً فقط ونسب إلى
الاختصار ونسب الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضاً ما في رواية أحمد بن علي في كتاب
الادب قال ابن دقيق العيد استدلل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع

محمد بن محمد بن النقي
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أيوب عن أبي قلابه حدثنا
مالك بن الحويرث قال أتينا
النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شعبة متقاربون فأخنا
عنده عشرين ليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفيقاً فأنان أن أقد اشتبنا
أخطأنا أو قد اشتقنا سألنا
عن تركنا بعدنا فأخبرنا
قال ارجعوا إلى أهلكم
فأقموا فيهم وعماؤهم ومروهم
وذكر أشباه أحفظها ولا
أحفظها وصلوا كذا أي توفي
أصل

فأحضرت الصلاة فليؤنن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم حديثاً مسنداً يعني عن النبي عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم أذان بلال من محوره فانه يؤذن (٢٠١) أو قال ينادي بلال بلال برجع فائتكم

و بنه نائكم وبأس الغدير

أن يقول هكذا وجمع يعني

كفيه حتى يقول هكذا أورد

يعني أصابعه السبائين

حديثنا موسى بن اسمعيل

حديثنا عبد العزيز بن مسلم

حديثنا عبد الله بن دينار

قال سمعت عبد الله بن عمر

رضي الله عنه معان التي

صلى الله عليه وسلم قال أن

بلا ينادي بلال فكلوا

واشربوا حتى ينادي ابن أم

مكثوم حديثنا حصن بن

عمر حديثنا شعب عن الحكم

عن إبراهيم بن علقمة عن

عبد الله بن علي بن التائي

صلى الله عليه وسلم الظاهر

نجا فقبل أزيد في الصلاة

قال وماذا قالوا حصلت

نجا فبعد حديث بن عمر

مسلم حديثنا اسمعيل حديث

مالك عن أيوب عن محمد عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انصرف

من اتين فقال له ذو الدين

أقصرت الصلاة يا رسول

الله أنسمت فقال أصدق

ذو الدين فقال الناس ثم

فقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقل ركعتين

آخرين ثم سلم ثم كبر ثم جحد

مثل عبود أو أطول ثم رفع

هذا القول وهو ما رواه أبا ثوري عن أبي قال وهذا إذا أخذ مفرداً عن ذكره وسباً فله شعر بانه خطاب للأمة بان يصلوا كما يصل في صلاة الاستدلال به على كل فعل ثبت أنه فعل في الصلاة لكن هذا الخطاب إنما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه بان يقوموا الصلاة على الوجه الذي رآه صلى الله عليه وسلم يصلية ثم يشاركونهم في الحكم جميع الأمة بشرط أن يثبت استقراره صلى الله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائماً حتى يدخل تحت الأمر ويكون واجباً وبعض ذلك مقطوع باستقراره عليه وأما ما يدل لدليل على وجوده في تلك الصلوات التي تعاقب الأمر بإتمام الصلاة على صفتها فلا تخفكم يتناول الأمر له والله أعلم بقوله فإذا حضرت الصلاة أي أدخل وقتها (قوله فليؤنن لكم أحدكم) هو موضع الترجمة وقد تقدم ما شرحه في أبواب الأذان وفي أبواب الأمانة بعون الله تعالى الحديث الثاني (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان واليحيى هو سليمان بن طرخان وأبو عثمان هو الندي والسند ذلك أنه ابن مسعود بصريون وقوله وليس القطران قول هكذا وجمع يعني كفيه يحيى هو القطان رواه وقد تقدم في باب الأذان قبل القطر من أبواب الأذان من طريق زهير بن معاوية عن سليمان بن جهم وليس القطران تقول هكذا وقال باصبعه في فوقه بنت خالته أن أصل الرواية بالاشارة المقررة بالقول وإن الزاوية عن سليمان بن جهم وفي رواية في حكاية الاشارة واستوفت هذا الكلام على شرحه بحمد الله تعالى وقوله فنه من محوره وقع في بعض النسخ من عبود يحيى ودال وهو تحريف الحديث الثالث حديث ابن عمر في باب بلال بلال وقد تقدم شرحه في الباب المذكور أيضاً الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في صلاة صلى الله عليه وسلم بهم نجا والحكم في السند هو ابن عتيبة عشرة ثم وجدته مصغرة وإبراهيم هو الضبي وعلقمة هو ابن قيس وقوله قبل له أزيد في الصلاة تقدم أن قال ذلك جامعهم وأنه بعد أن سلم زاروا فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة لم أقف على تعيين الخطاب له بذلك وقد قدمت ما مر بنا فيه حديثنا بحمد الله تعالى قال ابن التين يربط الخبر إلى هذا وهذا الخبر ليس بظاهر فيما ترجم له لأن الخبرين به بذلك جماعة انتهى وسأني جواباً في الكلام على الحديث الذي بعده الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة ذي الدين في مسجد الدمو ومحمد بن السند هو ابن سيرين وفيه فقال له ذو الدين أقصر الصلاة فقبل أصدق ذو الدين فقال الناس ثم وقد تقدم شرحه في أبواب عبود السهو أيضاً ووجه إيراد هذا الحديث والذي قبله في إجازة خبر الواحد النسبة على أنه صلى الله عليه وسلم الختم يقع في الأخبار بشبهه ويخبر واحد له عارض فعل نفسه فذلك استهتبه في قصة ذي الدين فلما أخبره الجهم الفقير بصدقة يرجع اليهم وفي القصة التي قبلها أخبره وكاهم وهذا على طريقة من يرى رجوع الأماني في السهول إلى أخبار من يفيد خبره العلم عنده وعوراً في الجفاري ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الأمر على أنه تذكر فلا يقبل إيراد في هذا المجلس وأعلم عند الله وقال الكرماني لم يخرج عن كونه خبر الواحد وإن كان قد نصار بفيد العلم بسبب ما حقه من القرائن وقال غيره إنما استثبت التي صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الدين لأنه اقترن

٧٢٤٧ م دس ق تحفة ٩٢٧٥

(٢١) فتح الباري ثالث عشر ثم كبر فبعد مثل عبود ثم رفع حديثنا اسمعيل حديث مالك بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال سأل الناس شيئا في صلاة الصبح اذ جاء علم آت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرأ في الصلاة قبل أن يقرأ وقد أمر أن يستقبل النكسة فاستقبلوا وكان وجودهم إلى الشام فاستدروا إلى الكعبة

لكل من حواري وحواري

الزبير قال سفيان حقه
من ان المنكدر وقاله
أبوب أنابكر حقه
جابر فان القوم بهم
نحوه عن جابر فقال
في ذلك المجلس سمعت جابرا
فتابعه بين أحداث سمعت
جابر قال سفيان فان
النوري يقول يوم قرينة
فقال كذا حفظته منه كما
أنا جالس يوم الخندق
قال سفيان هو يوم واحد
وتدعى سفيان باب قول
الله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا بآذن منكم

فأذن له واحد جازة حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جندب عن أبوب عن أبي
عثمان عن أبي موسى أن
النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطاً واحداً يحفظ
الباب جابر بن عبد الله
فقال أذن له وبشر بالجنة
فأذن أبو بكر ثم جابر فقال
أذن له وبشر بالجنة ثم جاء
عثمان فقال أذن له وبشر
بالجنة ثم جندب فقال أذن
لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان
وفي كل من قال أذن له وهو
الحديث الخامس عشر والثاني
حديث طويل قد تم في نفسه
سورة التبريم وهو السادس عشر
وأراد البخاري أن يصنفه
بؤذن لكم على النبأ الله هو
على مقتضى ما تناوله لفظ الآية
فكون فيه حجة لقبول خبر الواحد
وقد تقدم شرح حديث أبي
موسى في المتابع وقد مشر
ح ما يتعلق بآية الاستئذان
منه عوا في نفسه سورة الاحزاب
وقال

٢٢٢

٢٢٢

٢٢٢

هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضاً بأبي عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه
كشته وقوله نوب أي دعا وطلب وقوله استب أي أجاب قال عازم وقوله فتتابع كذا هم عشتا
ولكنهم في فتابع شامواحدة وقوله بين أحداث في رواية الكشميني أنه ما حديث (قوله)
قلت لسفيان يعني ابن عينة والمائل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله فان النوري
يقول يوم قرينة) قلت أنه عينة أحد من أخرجه من رواية سفيان النوري عن محمد بن
المنكدر بالقط يوم قرينة الا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فعل
ابن المديني حله عن وكيع فقال وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعم وفي المنازى عن محمد
بن كثير وأخرجه مسلم في المتابع وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود
الحفري وسلياً أيضاً والسائي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان النوري بهذه القصة فاما
مسلم فزبط لفظه بل أحاله على رواية سفيان بن عينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم
الاحزاب وكذا الباقون ووقع في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الخندق من يأتيني بخير جري قرينة فله هذا نسيب الوهم وبجدة
الاسماعيل بن عيسى على ذلك فقال انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر جري قرينة
ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق من يأتيه بخير جري قرينة قال فالحديث صحيح يعني تجعل رواية من قال يوم
قرينة أي اليوم الذي أراد أن يدخل فيه خبرهم لا اليوم الذي زعم فيه وذلك مراد سفيان
بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم
قرينة وهذا انما يصح على الإطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الامر الكبير سواء قلت بأنه
أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها النبي صلى الله عليه وسلم بجدة ففتحها
وكتنازقة الخندق دامت أياماً آخرها ما انصرف الا حزاب ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه الى منازلهم جاء جبريل عليه السلام بين الظهر والعصر فأمر بان يروح الى بني
قرينة فخرجوا قال لا يسلين أحد العصر الا في بني قرينة ثم حاصرهم أياماً حتى نزلوا على حكم
سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبني في كتاب المغازي (قوله بأس) قول الله
لا تدخلوا بيوت النبي الا بآذن منكم كذا الوجه مع (قوله فأذن له واحد جاز) وجه
الاستدلال بأنه لم يقده بعد دفار الواحد من جله ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على
العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من ثبت عنه انه لقيام القرينة بالصدق ثم ذكره
حديثاً أحدهما حديث أبي موسى في استئذانه على النبي صلى الله عليه وسلم ما كان في الحائط
لا يترك لعمر ثم لعثمان وفي كل من قال أذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث
عمر في قصة الشربة وفيه قلت أي القلام الاودق لهذا هذا عن ابن الخطاب فاذن له وهو طرف من
حديث طويل قد تم في نفسه سورة التبريم وهو السادس عشر وأراد البخاري أن يصنفه
بؤذن لكم على النبأ الله هو على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فكون فيه حجة لقبول خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي
موسى في المتابع وقد مشر ح ما يتعلق بآية الاستئذان منه عوا في نفسه سورة الاحزاب

تخ

وقال ابن التين قوله هاتفي حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب مغار لقوله في الرواية الماضية
 ولم يأمرني بحفظه فأجدهم وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان فالتفتي كان في أول ما جاءني فدخل
 النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا كونه اليوم بواب النبي صلى
 الله عليه وسلم لقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الليلة ثم لما جاء أبو بكر واستأذنه فأمره أن
 يأذنه له أمره حينئذ بحفظ الباب فقرر بالله على ما فعله ورغبه ما أنصر بما فتنكون الأمر به بذلك
 حقيقة وأما مجرد التقرر فيكون الأمر مجازا وعلى الاحتالين لا ودم وقد تقدم له توجيه آخر في
 مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (قوله باب) ما كان يعث النبي صلى الله
 عليه وسلم من الأمر والرسل واحد وقد واحد تقدم بيانه في أول هذه الأبواب مجمل وقد سبق
 إلى ذلك أيضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد
 وبعث رسوله إلى الملوكة إلى كل ملك واحد ولم تزل كنيته تنفذ إلى ولاته بالأمر وأنهى فلم يكن
 أحد من ولاته يتركها لأمره وكذا كان الملقب بهذه انتهى فأما أمر السرايا فقد استوت بهم
 بمجرد سعد في الترجمة النبوية وعقد عليهم أيامهم فقه على الترتيب وأما أمر السرايا فالتفتي فقصت
 فانه صلى الله عليه وسلم أمر على مكة عقاب بن أسد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى
 البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران أسد بن سنان بن حرب وأمر
 على صنعاء وسائر جبال اليمن بأذان من أيشه شهر وفيروز والمهاجر بن أبي أمية وأبان بن سعيد بن
 العاص وأمر على السرايا أبي موسى وعلى الجند وما معاهنا عبد بن جيل وكان كل منهما
 يقضي في عمله ويسير فقه وكانا رعايا التقيا كأن تقدم وأمر أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على
 وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على نجاة وعلمة بن النائل على البلياسة فأما أمر السرايا
 والبحوث فكانت امرتهم تنتهي بانتهاء تلك الغزوة وأما أمر القرى فاتهم استقر وانها ومن
 أمرها ما يكره على الحج سنة ثمان وعلى التسعة الغنية وأفراد الخس باليمن وقراءة سورة براءة
 على المنبر كمن في حجة أبي بكر وأبو عبيدة لقبض الجزيرة من البحرين وعبد الله بن رواحة
 نحر ضبر إلى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم عمالة لقبض الزكوات كانت قد قرأت قصة
 ابن التينة وأما رسوله إلى الملوكة فقصي منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة
 وأخرج سلم ابن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسوله إلى الملوكة يعني الذين كانوا في عصره (قلت)
 وقد استوت بهم بمجرد سعد أيضا وأمرهم بعض المتأخرين في جزية تباههم من أسد الفلاة لأن
 الأمر ذكره ثلاثة أحاديث * الأول (قوله وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 دحية الكلبي بكتاب إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر) هو طرف من الحديث الطويل
 المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية إرساله الكتاب المذكور
 إلى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية أبي بصير وحده هنا * الحديث الثاني (قوله يونس) جواب
 يزيد الأيلي (قوله بعث بكتاب إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين) كذا هنا والتعبير
 في قوله فأمره بعث الرسول الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في أواخر المغازي وإن الرسول عبد
 الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قرى في السرية وقوله فثبت أن ابن السائب
 القائل جواب شهاب كأن تقدم بيانه هناك (قوله إن يزقوا كل عرق) فيه تلخيص ما أخبر الله تعالى أنه

«باب ما كان يعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمر والرسل واحد» وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتاب إلى عظيم بصرى أن يدفعه إلى قيسر حديثنا يحيى بن بكير حديثي الليث عن يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن رسول الله بن عباس أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين أن يدفعه إلى عظيم البحرين أن يدفعه إلى كسرى قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزقوا كل عرق حديثنا يحيى بن بكير حديثنا يحيى بن بكير حديثنا يحيى بن بكير حديثنا يحيى بن بكير

تخ

٥٤٥

٧٢١٥

٤٥٨٤

٥ (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٦) وفود العرب أن يلقوا من وراءهم) قاله مالك بن الحويرث وحديثه على بن

الجلعة أخبرنا شعبة ح
وحدثني اسحق بن أخيرا
النضر أخبرنا شعبة عن أبي
جرة قال كان ابن عباس
يقعدني على سريره فقال
ان وفدا عبد القيس لما أتوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من الوفد قالوا
ربعية قال مرحبا بالوفد
والقوم غيرنا ولا ندعي
قالوا يا رسول الله ان شئنا
وبنك كذا فضرنا بأمر
تدخل به الجفوت فخير بمن
ورأنا فأسألوا عن الاشربة
فنهاهم عن أربع وأمرهم
بأربع أمرهم بالامعان
بأنه قال سهل تدرون
ما الامعان بالله قالوا الله
ورسوله أعلم قال شدة
أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمد رسول
الله وأقام الصلاة وآتاه
الزكاة وأطاع فيه مسام
رضان وفؤاد من المقام
الحسن ونهاهم عن الدنيا
والختم والمزق والتفريق
وربما قال المقبر قال
احفظوا من وألقوا من
ورأى (باب خبر المرأة
الواحدة) حدثنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة
الغبري قال قال النبي
أرأيت حديث الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم

٥ (باب خبر المرأة
الواحدة) حدثنا محمد بن
الوليد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة
الغبري قال قال النبي
أرأيت حديث الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فهل بأهل سببا وأجاب الله تعالى عنه الدعوة فطاش به وبه والله كسرى أبو رزير الذي مرق
الكتاب فقتله والله بعد فترق الانبياء حتى مات والقتلة مشهورة (توبة) وقع الزركشي
هنا خذ فانه قال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكاه الى كسرى كذا وقع
في الايات ولم يذكر فيه حسنة بد قوله بعث والصاب انبائه وقد ذكره في رواية الكشمي
تعلقه فقال قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بكاه الى كسرى وبصرى وان بدفعه
الى قيس وهو الصواب انتهى وكأنه فهم أن القصصين واحدة وبه على ذلك كوسم
رواية بن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث له طيم الجبرين وان لم يسم
في هذه الرواية فقد سمى في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولولا يكن في الدال على المغاربة بينهما الا
بعد ما بين بصرى والجبرين فان بينهما محوشم وبصرى كانت في ملكه عز قل ملك الروم والجبرين
كانت في ملكه كسرى ملك القرس وانما بعثت على ذلك سمع وضوحه خشة أن لا يفر به من
إساره طلاع على ذلك الحديث الثالث حدث سلم بن الأكوع في صيام يوم عاشوراء وقد
تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السند هو ابن عبد القطان والرجل من أعلام
حديثه من حارثة كانت قد علم (قوله ما) وصاة النبي صلى الله عليه وسلم
وفود العرب أن يلقوا من وراءهم (الوصاة القصير معنى الوصية والواو مفتوحة ويجوز كسرها
وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا ذكر فيه حديثين أحدهما (قوله قاله مالك بن
الحويرث) بشرا في حديثه المذكور في أول هذا الباب الثاني (قوله وحدثني اسحق) هو
ابن زاذويه كذا ثبت في رواية أبي ذر غفاتي عن تردد الكرماني هل هو اسحق بن منصور أو ابن
ابراهيم النضر هو ابن جميل وأبو جرة بالجيم (قوله كان ابن عباس يقعدني على سريره) قد تقدم
السبب في ذلك في باب ترجمان أخاكم وأنه كان يترجم عنه وبين الناس ما يستفتونه ووقع في
رواية اسحق بن زاذويه في مسند دان النضر بن شميل وتعبه الله من الناس (قوله ان وفدا عبد القيس) تقدم
فذكره وفيه مجلسي معه على السرير فترجم عنه وبين الناس (قوله ان وفدا عبد القيس) تقدم
شرب قصتهم في كتاب الاميان ثم في كتاب الاشربة والفرص منه قوله في آخره احفظوا من
وألقوا من ورأى (باب خبر المرأة الواحدة) ذكر فيه حديث ابن عروة وبه على ما بين قبله
تكملة لاجدث اثنين وعشرين حديثا (قوله عن توبة) عتاة فتوحه وسكن الواو بهدا
موحدة وعوان كسرى يسمى أبا المورع تشديد الواو لاعمال والغبري يشق الموحدة والموحدة
ينعانون ما كفتة نسبة الى بني النضير بطن شهر من بني غنم (قوله أرأيت حديث الحسن) أي
البصري ولزواها بصرية والاستفهام لانكرا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره على من يرسل الاحاديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة الى أن الحامل لها على ذلك طالب الأكل من الكتاب حديث عنه
والاكتنا بكسر عيمته، ووصولا وقال انكر ما في امراد الشهي ان الحسن مع كونه تابعه كان
بكره حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عزم كونه صحابيا مجتادا وقبل من ذلك هو ما
أمكن (قلت) وكان ابن عباس رأي في ذلك فانه كان يحضر على فلة الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم لوجوب أحدهما اختصا للاشتهار عن تعلم القرآن وتفهيم معانيه والثاني

خشيته أن يحدث عنه عالم بقله لانهم لم يكونوا يكتبون فاذ طال العهد لم يضمن التسليمان وقد
 أخر سعد بن منصور بسند آخر صحيح عن الشعبي عن قزطنة كعب عن عمر قال أقرأ الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وأناشركمكم وتقدم شئ مما يعاقبني في كتاب العلم وقوله
 وقاعدت ابن عمر الجلة خالصة والمراد انه جلس معه المذمذمة كورة وقوله قريش سنين أو سنة
 ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السمر عن النسي قال جالس ابن عمر
 سنة ففهم من حديثه ما سمعته كانت سنة وكسرا فالتى الكسر تارة وجبره أخرى وكان الشعبي جاور
 بالمدينة أو بمكة والافه كوفي وابن عمر لم تكن له إقامة بالكوفة (قوله فم أجمعته بذهنه اذ ذلك
 صلى الله عليه وسلم غير هذا) أشار الى الحديث الذي يري ان يذكروا كانه استحضره بذهنه اذ ذلك
 (قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يا كاون من لحم) هكذا
 أورد النسخة مختصرة وأوردناها في النسخة مبنية وتقدم اللفظ هنالك وعند الإسماعيل من طريق
 معاذ عن شعبة قال قال الجهم ضب (قوله فتأذنتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم)
 هي ميمونة وقد تقدم بانه في كتاب الألفظة (قوله فانه حلال أو قال لا بأس به ضب فيه) هو قول
 شعبة والنبي صلى الله عليه وآله في ذلك ما لا ينفي قال هو برة الراوي عن ابن عمر بن ذلك محمد بن جعفر في روايته
 عن شعبة أخرجه أحد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والناسخ
 من توفي في روايته عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لأحله ولا حرمه وانما الاختلاف قوله هنا
 (خاتمة) اشغل كتاب الحكم وما بعده من التي واجازة خبر الواحد من الأحاديث المرفوعة
 على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما
 وصول المكرومة فيه وفيه بعض مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا وانما اصل أربعة عشر
 حديثا شاركه في خبر جها سوى حديث أبي هريرة انكم تخرجون وحديث أبي أيوب في
 البطانة وحديث أبي هريرة فيها وسبعة وأربعون حديثا وحديث عوف بن يحيى في
 الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد بن أخيه وفي التي سبعة وعشرون حديثا كما ذكرنا منها
 ستة طرق معلقة وفي خبر الواحد اثنا عشر وعشرون حديثا كما ذكرنا منها طريق واحد معلق
 وفيه من الآثار من الأحاديث في بعض غنية وخبرون أن الله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)

الاعتصام افعال من العصمة والمراد امتثال قوله تعالى واعصوا ما يحيل الله جميعا الآية قال
 الكرمانى هذه الترجمة مستزعة من قوله تعالى واعصوا ما يحيل الله جميعا لان المراد الجليل الكتاب
 والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونهما سببا للاحكام وقصوده والنجاة من العذاب
 كأن الجليل سبب حصول النقص ودين السقي وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتبدي بتلاوته
 والسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بقوله والسنة في
 أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الامة وليين وانحدن ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء

وقاعدت ابن عمر قريشاً من
 سنين أو سنة ونصف فلم
 أجمع به حديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم غير هذا قال
 كان ناس من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيهم سعد
 فذهبوا يا كاون من لحم
 فتأذنتهم امرأة من بعض
 أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم لحم ضب فأمسكوا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلوا واطعموا
 فانه حلال أو قال لا بأس به
 شأن فيه ولكنه ليس من
 طعامي

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كتاب الاعتصام
 بالكتاب والسنة)

ناع
باق
أما
معه
عن
جاه
في
سلى
له
ذنا
لام
على
ين
لك
ان
لم
الى
بال
ال
كل
نه
لى
اد
يا
ن
نه
ن
ن
ا

٢٢٧٢
تحفة
٧٢٤٥

* حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن عبد الله بن دينار
أن عبد الله بن عركب الى
عبد الملك بن مروان يابيه
وأفسرك بالجمع والطاعة
على سنة الله وسنة رسوله
فجاستطعت * (باب قول
التي صلى الله عليه وسلم
بعثت جوامع الكليم) *
* حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن سعيد بن
السبي عن ابي هريرة رضى
الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت
جوامع الكليم ونصرت
بالرب وينا أنانم رأيتني
أنت بعثت خزان الأرض
فوضعت في يدى قال أبو
هريرة فقد ذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم
تلقونها وترغونها او
كلتكم بها حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله حدثنا
الذئ عن سعيد عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من
الانسان حتى الا أعطى من
الآيات

تحفة

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

٧٢٠١

اللفظة متغيرا فلما عده الله الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكله كان في هذه الحالة غائبا
عنه فأمر بمراجعتها وان يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في نفسه برأ نقض ظهورك ونهت عليه في
تفسير سورة ألم نشرح ونقل ابن التين عن الداودي أن ذكر حديث أبي هريرة هذا انما يستفاد
منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فان حكم تثبيت خبر الواحد انقضى وعقبه بالاعتصام
بالكتاب والسنة ومناسبة حديث أبي هريرة للاعتصام بالكتاب من قوله ان الله نهىكم بالكتاب
ظاهرة وحدها والله أعلم * الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكانته لعبد الملك بالبيعة وقد
تقدمنا من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يابيع الامام من وأخر كتاب الاحكام ومن ثم
ينظم المعطوف عليه بقوله هنا وأقرتكم وينت خاتمة ان ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير
والفرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الامور * (قوله باب قول
التي صلى الله عليه وسلم بعثت جوامع الكليم) وذكره حديثين لابي هريرة أحدهما بالفظ
الترجمة وزاد ونصرت بالرب وينا أنانم رأيتني أنت بعثت خزان الأرض وتقدم تفسير
جوامع الكليم في باب المفاتيح في البدن كتاب التعمير وفيه تفسير طاعن الزهري وحاصله انه
صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول المأثور القليل اللفظ الكثير المعاني وجزء غير الزهري
بان المراد بجوامع الكليم القرآن بقراءة قوله بعثت والقرآن ذو المعاني في اجزاء اللفظ واتباع
المعاني وتقدم شرح نصرت بالرب عني كتاب التيم (قوله فوضعت في يدى) أى المفاتيح وتقدم
تفسير المراد بالمعاني في باب النسخ في النسخ من كتاب التعمير (قوله قال أبو هريرة) هو موصول بالسند
المذكور وأوله قوله فذهب أى مات وقوله وأنت تلقونها وترغونها أو كلتكم بها فالأولى
بالاسما كنهتم عنكم بمجبة مفتوحة ثم ثلثة والثانية مثاليه كنهتم يد الامراء وهى من الرغبت
كناية عن سعة العيش وأصله من رغبت الحدى أنه اذا رضع منها وارغته هى أرضعته ومن ثم
قبل رغووث وأما باللام فتعقل انه الفقه فيها وقبل تصغير رقب مأخوذة من الفيت جوزن عظيم وهو
الطعام المخلوط بالشرع ذكر صاحب الحكم عن ثعلب والمراد بالكلون كما كيفما اتفق وفيه بعد
وقال ابن بطال وأما الفيت باللام فلم أجده فيما نسجت من اللفظة انتهى ووجدت في حاشية من
كاتبهما لفتان صححتان فصححتان معناه الا كل راءهم وأفاد الشيخ غلطى عن كتاب التتمى
لاى المعالى القوي لفت طعامه ولف ما بين واليمين أى المجهة والمسهلة اذا فرقه قال والفت
ما بين في الكيل من الحرف فى هذا فالعنى وأنت تأخذون المال فتفرقونه بعد ان تحوزوه
واستأثر بالمال بالاطعام لان الطعام أهم ما يقتضى لاجل المال وزعم ان فى بعض نسخ الصحيح
وأنت تلقونها بمجبة لم تواف (قات) وهو تصحيف ولو كان له بعض التجاه والثالثة حيات من
رواه عقيل في كتاب الجهاد بالفظ تتلقونها بمجبة ثم نون ساكنة ثم ثلثة ولعوضهم بحذف الناة
الثانية فمن التلث يفتح النون وسكون التلث وهو الاستخراج نسل كاتسه استخرج ما فيها من
السهم وجوابه نقض ما فيه والبرأ يخرج تراجم المعنى تتلقونها فتقرضون ما فيها وتمنعون به
قال ابن التين عن الداودي هذا المحفوظ في هذا الحديث قال الدوري يعنى ما منع على المسلمين
من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكنوز وعلى الاول اقتصر الا كرووقع عند بعض رواة مثل الميم
بدل النون الاولى وهو محرف * الحديث الثانى (قوله عن معبد هو ابن ابي سعيد المقبرى) واسم

الى سعد كيسان **(قوله)** ما مثله او من امن عليه البشر **(أوشك من الراوى)** فالاولى بضم الهمزة
وسكون الواو وكسر الميم من الامن والثانية بالمد وفتح الميم من الامان وحكى ابن قرقول ان فى
رواية القاسمى بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الامان وصوبها ابن التين فله رصب وقوله وانما
كان الذى أوتيته فى رواية المسجلى أوتيت بحذف الهاء وقد تقدم نرح هذا الحديث مستوفى
فى أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى الحصر فى قوله انما كان الذى أوتيته ان القرآن
أعظم المعجزات وأقربها وأدومها الاشتماله على الدعوة والنجاة ودوام الانتفاع به الى آخر الدهر
فلما كان لا شئ يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ما عداها بالنسبة اليه كأن لم يقع قيل يؤخذ من
ايراد البخارى هذا الحديث عقب الذى قبله ان الراجح عنده ان المراد بجوامع الكلام القرآن وليس
ذلك بلازم فان دخول القرآن فى قوله بعثت بجوامع الكلام لا شك فيه وانما التراجع هل يدخل غيره
من كلامه من غير القرآن وقد ذكر وامرنا **أسئلة** جوامع الكلام فى القرآن قوله تعالى ولكم فى
القصص حياتيا ولى الباب لعلكم تتقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فأولئك هم الصابرون الى غير ذلك ومن **أسئلة** جوامع الكلام من الاحاديث النبوية حديث
عائشة كل على ابن عيسى أمرنا به ردو حديث كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق
عليه ما رحدثت أى مرة وإذا أمرتكم بأمر فاقوا منه ما لم ينهاكم عن ما لم ينهاكم عن ما لم ينهاكم
وحديث المقدم ما لا من آدم وعاشرنا من بطنه **الحديث** أخرجه الأربعة وصححه ابن حبان
والخبر كفى غير ذلك مما يكفى بالتبعية وانما لم يلم ذلك فيما لم يتصرف الر واذنى لاقطاعه والطريق
الى معرفة ذلك ان نقل بخارج الحديث متفق لفظه والألفان بخارج الحديث اذا كثرت قل
ان متفق لفظا متواردا كثر الراء على الاقتصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر لاحد منهم
وافيه والحال لا اكثرهم على ذلك انهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فتعلق المعنى بالذهن
فترجم فيه ولا يتحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق ما هو أحفظ منه
الله لو لم يأتى **(قوله)** **باب** الاقتداء بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أى
قولها والعمل بعلات عليه فاما قوله صلى الله عليه وسلم فتشبه على امرؤ بهى واخبار
وساى حكم الامر والنهى فى باب مفرودا ما أنعم الله تعالى أيضا فى باب مفرود قريبا **(قوله)** وقول الله
تعالى واجعلنا للمتقين اماما **قال** أئمة تفتدى عن قبلنا يقتدى بامان بعدنا **كذا** الجميع
باجمالم القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه ابن القريب والطبرى وغيرهما من طريقه هذا
اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضا قال يقول احمد لنا أئمة فى
التقوى حتى نأتمن كان قبلنا وياتهم بامان بعدنا والطبرى وابن ابي حاتم من طريقه على بن أبى
طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهدونا يقتدون باللفظ الطبرى وفى رواية ابن أبى
حاتم اجعلنا أئمة هدى لهدى بنا ولا نتبعنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى لاهل السعادة وجعلناهم
أئمة يدعون بالهدى وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ورجح الطبرى انهم سألوا
ان يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبرى على اقرار امام مع
ان المراد اجعة بما حاصله ان الامام اسم جنس فتناول الواحد جمع فوقعه وأخرج عبد بن جسد
بسند صحيح عن قتادة فى قوله واجعلنا للمتقين اماما أى قادة فى الخير ودعاة هدى يؤتمن فى الخير

ما مثله أو من آمن أو آمن عليه
البشر وانما كان الذى
أوتيته وحدا وحاه الله الى
فارجوا أن أكثرهم تابعوا
القائمة **باب** الاقتداء
بمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقول الله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما قال
أئمة تقتدى عن قبلنا
ويقتدى بامان بعدنا

تغ

٢١٩/٥

وقال ابن عون ثلاث أحسن
لنفسى ولاخوانى هذه
السنة أن يعطوا رسولوا
عنها والقرآن أن يتفهموه
ورسلوا الناس عنه ويدعوا
انسان الامن خبره حدثنا
عمر بن عباس حدثنا عبد
الرحمن حدثنا سفيان عن
واصل عن أبي وائل قال
سئل عن الشبهة في هذا
المحدث قال جلس إلى عمر
فجاءه هذا فقال هممت
أن لا أضع فيه بأسقرا ولا
يضاه الاقمتها بين المسلمين
قلت ما أنت بقاعل قال لم
قلت بفعله صاحبك قال
هذا القرآن يقتدى بهما

٧٢٢٥

دق

تحفة

١٠٤٦٥

٤٨٤٩

وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي ليس المراد أن تؤم الناس وانما أرادوا اجعلوا لهم في
الحلال والخمر ما يقتدون بآثاره ومن طريق جعفر بن محمد عنه اجعلني رضا فاذا قلت صدقوني
وقيلوا في (تسبيح) اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تعالى تقدمه على عز والتفسير المذكور
أول الحسن البصري ولم أره عنه سندا والثاني للفضائل وقد صرح عن ابن عباس ورواه ابن
أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شاذب
(قوله وقال ابن عون) هو عبد الله البصري من صفار التابعين (ثلاث أحسن لنفسي الخ)
وصلة محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة والجلوز في من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى
حدثنا سليمان بن أخضر سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحسن لنفسي
المحدث واصله ابن القاسم الألاكاني في كتاب السنة من طريق القعني سمعت جادين زيد
يقول قال ابن عون (قوله ولاخواني) في رواية جاد ولاخواني (قوله هذه السنة) أشار إلى
طريقه النبي صلى الله عليه وسلم وأشار نوعة لا شخصية وقوله ان يعطوا رسولوا
يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بحافه (قوله والقرآن أن
يتفهموه) رسولوا الناس عنه في رواية يحيى فيديره بدل فيتهفوه وهو المراد (قوله ويدعوا
الناس الامن خبر) كذلك لا بد من يدعوا وهو من الودع بمعنى الترك ووقع في رواية
الكشيبي يسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة الصنفاني ويؤيد الاول ان في رواية
يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه وله عن الناس الامن خبر لان في ترك الترخيرا كثيرا
قال الكرماني قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان المسلم تعلم القرآن
في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتعلمهم معناه وادرا لا منطوقه انتهى
ويحصل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دقتي المصنف ولم تكن السنة يومئذ جفت
فأراد به ما جاء به التمكن من تفهمه بخلاف القرآن فإنه مجموع فليبادر تفهمه ثم ذكر نفسه
ثلاثة عشر حديثا الأول (قوله عمرو بن عباس) في وجدة ثم همله هو الباخلي بصرى
يكفى أباعنا من طيبة على بن المديني وعبد الرحمن بن عيسى وسفيان بن عيينة والنوري وواصل
خوابين وان تقدم نصح النوري عنه بالتصديت في كتاب الحج وأبو وائل هوشبقي بن سالة
(قوله جلست إلى شيخ) هو ابن عثمان بن طلحة العبدري صاحب الكعبة وقد تقدم نسبه عند
شرح حديثه في باب كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين الا هذا الحديث عند
الخازن وخذه (قوله ان لا أضع فيها) الضمير للكعبة وان لم يعبر لها ذلك ان المراد بالمحدث في قول
أبي وائل جلست إلى الشبهة في هذا الحديث نفس الكعبة فكذلك أشار إليها فقد تقدم في رواية الحج
في هذا الحديث على كرتي في الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجة قال ابن بطال أراد
عمر قسمة المال في مصالح المسلمين فلما ذكره شبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم
يتضرعا له بسعة خلافتهم وأرى ان الاقتداء بهم ما واجب (قلت) وعنده ان تقر برائي صلى
الله عليه وسلم منزل من الله حكمه بما ستمر امانتك تغييره فيجب الاقتداء به في ذلك انعم قوله تعالى
واستوروا أموالكم يكره ان يظن انهم يظهرون قوله صلى الله عليه وسلم ولا من قوله
ما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له لاله لا يجمع احتياجه للمال لثقلته في مدته فيكون عمر

• حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سنان قال سألت
الاعمش فقال عن زبدين
وهب • حدثنا بقول
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الامانة تزل
من السوء في جذر قلب
الرجال وزل القرآن فقرأوا
القرآن وعلموا من السنة
• حدثنا آدم بن ابي اس
حدثنا به اخبرنا عمرو بن
مرة • سمعت مرة الهمداني
يقول قال عبد الله ان احسن
الحديث كتاب الله واحسن
الهدى هدى محمد صلى الله
عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وان ما وعدون
لا تات وما ائتمهم جزين

٢٢٧٧

تحفة

٩٥٥١

مع وجود كثرة المسائل في آياته أولى بعدم التعرض • الحديث الثاني حديث خزيمة في الامانة
تقدم شرحه في كتاب العقيدة الحديث الثالث (قوله) • حدثنا عن زبدين مرة • هو الجالب بن قتيبة الجيم
وتختلف المسموعة ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة • الطبيب بالشديد وهو الهمداني
يسكون الميم وليس هو والد عمرو الرازي عنه (قوله) • واحسن الهدى هدى محمد • بقع الهاء
ضد الضلال (قوله) • وشر الامور محدثاتها (الخ) • تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك • وبما انه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة ان
تذكر سابق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله • واحسن الهدى
هدى محمد صلى الله عليه وسلم • فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احدث
اقسام المرفوع وقيل من يبعي ذلك وهو كالتلفيق عليه لتفريق الضعفين المقتصرين على الاحاديث
المرفوعة الاحاديث الواردة في شأنه صلى الله عليه وسلم • فان اكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته
كوجوه وشعره وكذا بصفة خلقه وكلمه وصفه وهذا لا يندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور
جاء عن ابن مسعود مرفوعا فيه بالرفع من وجه آخر اخرج به أصحاب السنن لكن ليس هو على
شرط البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو على شرطه ايضا
وقد ثبت ذلك في كتاب الادب في باب الهدى الصالح والحديثان في هذا الجمع محدثا والمراد بها
ما أحدث وليس له اصل في الشرع • ويسمى في عرف الشرع بدعة • وكان له اهل يدل عليه
الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع • مذمومة بخلاف اللغة فان كل شيء أحدث على
غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا ومذموما وكذا القول في الحديث وفي الاصل الحديث الذي
ورد في حديث عائشة من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد • كما تقدم شرحه ومضى بيان
ذلك فيما في كتاب الاحكام • وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة وفي حديث
العباس بن سارية • يا اكم • محدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث باؤه وعظمتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم • موعظة بليغة فذكره وفيه هذا اخرج به أحد اوردوا الترمذي
وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه
وهو من جوامع الكلام • قال الشافعي البدعة عند عثمان مجودة ومذمومة فخاف في السنة فهو محمود
ومناه فيها فهو مذموم • اخرج به ابو نعيم يعقوب بن ابراهيم بن الجبدي عن الشافعي • وجاء عن
الشافعي ايضا ما اخرج به البيهقي في مناقبه قال الحديثان ضربان • ما أحدث بخلاف كتابا • رسالة • أو
أثر • واجماعا • فهدى بدعة الضلال • وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا • ذلك فهو محدثه غير
مذمومة انتهى • وقسم بعض العلماء البدعة الى الاحكام الخمسة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود
انه قال قد أصبغت على الفطرة وانكم تتحدثون ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثه فليكن بالهدى
الاول فما أحدث تدوين الحديث ثم نفس القرآن ثم تدوين المسائل النقصية المولدة عن الرأي
الحض ثم تدوين ما يتعلق بأعمال القلوب فاما الاول فأنكره عمر وابو موسى وطائفة وخص فيه
الاكثرون • وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الامام أحمد
وطائفة يسيرة وكذا استند انكار أحمد الذي بهد • وما أحدث ايضا تدوين القول في أصول

الديانات قصصى لهم المتيقنة والنفقة فالغ الاول حتى شبه وبالغ الثاني حتى عطل واشتد انكار
 السلف لذلك كما في حذيفة وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه
 انهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونبت عن مالك انه لم يكن في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شئ من الأهواء يعني بدع الخوارج والرافض والقدرية
 وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غلب الأور التي أنكرها أئمة التابعين
 واتباعهم ولم يقسوه وابتدعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة
 أصلاً برزوا الله ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن
 الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالعصبل وإن من لم يستعمل ما اصططلوا عليه فهو عاى
 جاهل فالعبد من عمل كما كان عليه السلف واحتجب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد
 فكيف منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالامالة والله الموفق وقد أخرج أحد بني
 جند عن غصين الحرب قال بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال أنا قد جئنا الناس على رفع
 الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الحج والعصر فقال أمانهم ما مثل بدعكم عدى
 ولست بمحببكم إلى شئ مني ما لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رف من
 السنة منزلة أفصل بسنة خمر من أحداث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الجواب في أمر
 له أصل في السنة فخالطه على الأصل له ذم فكيف بما يشغل على ما يخالفها وقبض على كتاب
 العلم أن ابن مسعود كان يذكر العجابه كل خمس ثلاثاً ومضى في كتاب الرافق ابن عباس
 قال حدثت الناس كل جمعة فأن أيتهم من رثوه وصية عائشة أم المؤمنين عير والمراد بالقصص
 التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن بوجه له راتباً كسطرة
 الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث الرافض فإن كل بدعة ضلالة بعد قوله وأما كم
 ومحدثات الأمور فإنه يدل على أن أحدث بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية
 بنسبها ومنه ما هو بها أمان مطوقه أفكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من
 الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذکور بدعة صححت المقدمتان وأختصا
 بالمطابق والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام
 وقوله في آخر حديث ابن مسعود أن ما وعدون لا تروا وما أتتكم من أمر الله من موعظة بشئ من
 القرآن تناس الخلال وقال ابن عبد السلام في آخر التواعد البدعة خمسة أقسام فالواجبة
 كالاشتغال بالتحول الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى إلا بذلك
 فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح القريب وتدوين أصول الفقه والتوصل إلى تغيير الصنيع
 والقيم والحرمة ما رتب من خلف السنة من القدرة والرحمة والمشيئة والمندوبة كل أحسن
 لم يعد عنه في العهد النبوي كالأجتماع على التراخي وبه المدارس والربط والكلام في
 التصوف والمجودعة من مجالس المناظر وإن أريد بذلك وجه الله والماحة كالمصافحة عقب صلاة
 الصبح والعصر والتوسع في المسائل من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون بعض ذلك
 مكرهاً وخلاف الأولى والله أعلم « الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة وزيد
 خالد الجهني في قصة السيف قالاً كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأقضي بينكما بكتاب

٧٢٧٨

٧٢٧٩

ع

تحفة

١٤١٠٦

٣٧٥٥

«حدثنا سعد حدثنا

سفيان حدثنا الزهري عن

عبد الله عن أبي هريرة

وزيد بن خالد قالاً كاعند

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لأقضي بينكما بكتاب

الله

«حدثنا محمد بن سنان حدثنا
 قلع حدثنا هلال بن علي عن
 عطاء بن يسار عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل أمتي يدخلون
 الجنة الا من أتى يدخلون
 يا رسول الله ومن يأتي قال
 من أطاعني دخل الجنة
 ومن عصاني فقد أتى «حدثنا
 محمد بن عباد أخبرنا يزيد
 حدثنا سليم بن بيان وأبني
 عليه حدثنا سعد بن مسعود
 حدثنا أوصعت جابر بن عبد
 الله يقول جاءت ملائكة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهن ثامن فقال بعضهم أنه نائم
 وقال بعضهم ان العين نائمة
 والقلب بظان فقالوا ان
 لصاحبكم هذا مثلاً قال
 فاضربوه له مثلاً فقال بعضهم
 انه نائم وقال بعضهم ان العين
 نائمة والقلب بظان فقالوا

٧٢٨١
 تحفة

الله وهذا وهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لوالده السيف والذي استأجره لما حاكما
 بسبب زنا السيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور رها طرف من القصة المذكورة
 واقتصر البخاري هنا على ما دخل في غرضه من ان السنة بطلاق علم اكل الله لانهما وجهه
 وقد روي لقوله تعالى وما يطق عن الهوى ان هو الا وحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح
 الحديث في كتاب المحار بين المتعلق ببيان الحدود الحديث السادس (قوله فلعن) بالقاء والمهمل
 مصغر هو ابن سليمان المدني وشيخه هلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي موهبة (قوله كل أمتي
 يدخل الجنة الا من أتى) يشع الموحدة أي امتنع وظاهره ان العموم مقرر ان كلامهم لا يتبع
 من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن يأتي فدين لهم ان اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن
 الامتناع عن سننه ودعوة عباده ان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الاحكام حديث أبي
 هريرة أن يسار فوعان أطاعني فقد أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى وأخرج أحمد والحاكم
 من طريق صالح بن كيسان عن الاعرج عن أبي هريرة رفعه عند ابن الجوزي الا ان في وشه على
 الله شراد البعير وسعد على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسند جيد
 والموصوف بالاماء وهو الامتناع ان كان كافراً فهو لا يدخل الجنة الا وان كان مسلماً فالمراد منه
 من دخوله اجمع أول داخل الامن شاء الله تعالى الحديث السابع (قوله محمد بن عباد) يقع
 المهمل ويختص بنفس الموحدة واسم جده البخاري يشع الموحدة وسكون الموحدة وفق المنة من فوق
 ثقاة واد على يكتي أنا جعفر ماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الادب وهو من
 الطمعة الرابعة من شيوخ البخاري ويزيد شيخه هو ابن هرون (قوله حدثنا سليم بن بيان وأبني
 عليه) أما سليم فبفتح المهمل وزن عظيم وأبو جعفر له نسخة تامة نقله والقائل وأبني عليه هو محمد
 وقائل أني هو يزيد (قوله قال حدثنا أوصعت) القائل ذلك سعد بن مسعود والناقل هو السيل وسليم بن
 حسان شق في أي الصفتين ظاهراً شيخه سعد بن جابر بن ثعلبة والنصب والرفع والنصب أو في
 (قوله جاءت ملائكة) لم أقف على أمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية بسعد بن أبي هلال
 المعلقة عقب هذا عند الترمذي ان الذي حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل ولقظه خرج
 عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات قبل ان يأت في المنام كأن جبريل عند ربي وميكائيل
 عند ربي فجعل الله كل من سمع ما غيروا واقتصر في هذا الرواية على من يشر الكلام منهم
 اشياء وجوزوا ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم توسد لحده فردد وكان اذا نام نفع قال فينا ما قاعد اذا نأبرجل عليهم ثياب بيض
 الله أعلم بما هم من الجبال فجلس طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
 عند رجله (قوله ان اصاحبيكم هذا مثلاً قال فاضربوه له مثلاً) كذا لاكثر وسط لفظ قال
 من رواه أبي زر (قوله فقال بعضهم انه نائم الى قوله بظان) قال الامير مزي هذا تشليل راديه
 حسنة القلب وصحة خواطره يقال رجل يقظ اذا كان ذكي القلب وفي حديث ابن مسعود فقالوا
 بينهم ماراً بنا عدا قاطأ في مثل ما أتى هذا الذي ان عنده ثمانون قلبه بظان اضربوه مثلاً
 وفي رواية بسعد بن أبي هلال فقال احدهما صاحبه اضربه مثلاً فقال اسمع مع اذنك
 واعقل عقل قلبك انما ثلث ونحوه في حديث ربيعة الجرجسي عند الطبراني زاد أحمد في حديث

[illegible]

مثله كل رجل خذوا
 وجعل فيها مادة وبعت
 دائما في آباب الداعي دخل
 الداروا كل من المادية ومن
 ليجب الداعي يدخل الدار
 ولما كل من المادية فتساقوا
 أولوها به فيها فقال
 بعضهم نأتم وقال بعضهم
 إن الدين نأتم القلب بظنان
 فقالوا فادار الجنة والداعي
 محمد رسول الله عليه وسلم فن
 أخضع محمد علي الله عليه
 وسلم فبدأ طاع الله فومن
 عسى فداصل الله عليه
 وسلم فندعى الله ومحمد
 فرق بين الناس

تغ
٢٢٠/١٥
خت
تحفة
٢٢٦٧
تابعه قتيبة عن ثعلب عن
خالد عن سعيد بن أبي هلال
عن جابر خرج علينا النبي
صلى الله عليه وسلم

حديث ثعلب في كلب الأشتال معلقا فقال ورى زيد بن هرثمة فساقت السند ولم يوصل سنده
بزيد بن أورد معناه من مرسل الضحاك من ابن آدم (قوله) تابعه قتيبة عن ثعلب يعني ابن سعيد (عن
خالد) يعني ابن زيد وعوا وعوا عبد الرحمن المصري أحد الثقات (قوله) عن سعيد بن أبي هلال عن
جابر قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وشواهده
أن بقية الحديث مثله وقد ثبت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند
ووصله أيضا الأسماعيلي عن الحسن بن سفيان وأبو نعيم من طريق أبي العباس السراج كلاهما
عن قتيبة ونسب السراج في روايته الليث وشيخه كذا كره قال الترمذي بعد تحقيره هذا
حديث مرسل سعيد بن أبي هلال لم يذكر جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة أراد البخاري له رفع
التوهم عن نظن أن طريق سعيد بن ميناء موقوفة لأنه لم يصرح بذلك إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى بهذا الطريق لتصريحهما ثم قال الترمذي وبما من غير وجه عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد أصح من هذا قال وفي الباب عن ابن مسعود ثم ساقه بسنده إلى ابن مسعود
وصحبه وقد ثبت ما فيه أيضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي به بأنه مرسل يريد أنه منقطع بين
سعيد وجابر وقد اعترض هذا المقطع حديث ربيعة الجرجسي عند الطبراني قاله بنحو سابقه وسنده
جيد وسعيد بن أبي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الأول وكل منهما مدني لكن ابن
ميناء أبى بخلاف ابن أبي هلال والجميع بينهما ما أمته مدني وهو واضح وأما مناهم واحد
حفظ فيه بعض الروايات لم يحفظ غيره وقد تم طريق الجميع بين اقتصاره على جبريل وسكاكين في
حديث وذكره الملائكة بصيغة الجمع في الحاشية المدلى على الكثرة في آخر وظاهر رواية سعيد بن
أبي هلال أن الرواية كانت في النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال أتى رأيت في
النام وفي حديث ابن مسعود أن ذلك كان بعد أن خرج إلى الجح فقرأ عليهم ثم أغشى عند الصبح
فجاءوا إليه حينئذ ويجمع بأن الرواية كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع إلى منزله خرج على
اصحابه فقصها وما عد ذلك فليس بينهم ما ساقه أذ وصف الملائكة رجال حسان يشهدوا إلى أنهم
تشكروا بصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبراء والطبراني من طريق علي بن زيد عن يوسف بن
مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن أبي هلال لكن لم يسم الملائكة وساق المثل على
غير سابق من تقدم قال أن مثل هذا وشل أمته كمل قوم سفر انتموا إلى رأس مفارقة فلم يكن معهم
من الزاد ما يشطعون به المفارقة ولا ما يرجعون به فيبنيهاهم كذلك إذا هم رجلا فقال رأيتم أن
وردت بكم رياضه شبهة وحاضرا وأنا أتبعوني قالوا نعم قالوا فمناهم فأكروا وشربوا
وسموا فقال لهم أن بين أيديكم رياض على أعشيب من هذه رياض أروى من هذه فأتبعوني
فقال طائفة صدقوا لله لتبعه وقال طائفة قد رضينا بما أتبعه عليه وهذا أن كان محققا
قوى الجمل على التعدد أما الله نام وأما الثرب للثل ولكن على بن زيد ضعف من قبل حفظه
قال ابن العريفي في حديث ابن مسعود أن المقصود المادية وهو ما يؤكل ويشرب فنبهه رده على
الصوفية الذين يقولون لا مطلوب في الجنة إلا الوصال والحق أن لا وصال لنا إلا بالقضاء التهموات
الجفائية والنفسانية والمحسوسة والمعقولة وجامع ذلك كله في الجنة انتهى وليس ما دعاه من الرد
بواضح قال وفيه أن من أجاب الدعوة أكرم ومن لم يجيبها أهين وهو خلاف قولهم من دعوا فلم

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال باعشر القرآن استقبلوا فقد سبقتم سبعا
بعدا فان أخذتم عينا شمالا فقد ضللتها خلا لا بعدا وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائش ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل (٢١٧) الجدي يعني وأني أنا النذير
العريان فالنخبة فاطاعة

بجنانة الفضل علينا فان أبا جنانة الفضل عليه فانه يقول في النظر وأما حكم العبد مع المولى
فهو كائنه بهذا الحديث الحديث والحدث الثامن (قوله سفيان) هو الثوري وإبراهيم هو النخعي
وهمام هو ابن الحرث ورجال السند كلهم كوفون (قوله باعشر القرآن) يضم القاف وتشديد
الراء مهموز جفع فأرى والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنّة البادية سابقا في الحديث
الحادي عشر (قوله استقبلوا) أي اسلكوا الطريق الاستقامة وهي كتابة عن التسليم بأمر الله
تعالى فاعلاوتر ما رقبته فيه سبقتم هو يفتح أوله كالزيم به ابن التين ويحكي غيره ضمه والاول المعتمد
زاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي هاشم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في
المستخرج وقوله سبعا بعد أي ظاهر أو وصفه بالبعد لانه غاية شأوا السابقين والمراد بأنه طالب
بذلك من أدرك أوابن الاسلام فذا تسلمت الكتاب والسنّة سبق إلى كل خير لان من جاء بعدهم
عن الله لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الاسلام والافواه به منه نحا وحكم (قوله) فان
أخذتم عينا شمالا أي خالفتم الامر المذكور وركبتم حذيفة بن عتبة من قوله تعالى وان هذا
صراط مستقيم فاعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والذي له حكم الرفع من حديث
الحذيفة هذا الاشارة إلى فضل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار الذين مضوا على
الاستقامة فاستسلموا وابتدئوا على الله عليه وسلم وأما ما روي عن طريقه فاستسلموا
أو ما روي عنهم من الحديث الثامن حديث أبي موسى في النذير العريان وقد تقدم شرحه
مستوفى في باب الايمان من المعاصي من كمال الرافق ويرد عن حذيفة ومصره هو ابن عبد الله
ابن أبي بردة وأبو زرعة شيخه وحده هو ابن أبي موسى الأشعري الحديث العاشر حديث أبي
هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد تقدمت الاشارة اليه قريبا (قوله) آخره قال
ابن بكير يعني يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله) يعني كتاب الليث وهو ابو صالح
المخزومي رآه ابن عتبة حديثه عن الليث بالسند المذكور فيه بالفظ لم يسمعني كذا (١) ووقع
هنا في رواية الكشي كذا وكذا وحديثه يعني وعبد الله عن الليث بالسند المذكور يلفظ
عناقا وقوله وهو أصح أي من رواية ابن عتبة لا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة
أجمعه كذا وقع هنا الحديث الحادي عشر (قوله حدثنا) يعني هو ابن أبي ردة
يزم المزي واسم أبي رة عبد الله المدني الاصمعي وابن رة هو عبد الله المصري ويونس هو
ابن زيد الايلي (قوله قدم عينة) بجنانة بنون مدغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد
المهملتين غنون (ابن حذيفة بن زيد) يعني النذير معدوفي انسابه وكان في الجاهلية موصوفا
بالشجاعة والجهل والبقاة وله ذكر في المغازي ثم سلم في الله وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

٧٢٨٢
٧٢٨٣
٧٢٨٤
٧٢٨٥
٧٢٨٦
٧٢٨٧
٧٢٨٨
٧٢٨٩
٧٢٩٠
٧٢٩١
٧٢٩٢
٧٢٩٣
٧٢٩٤
٧٢٩٥
٧٢٩٦
٧٢٩٧
٧٢٩٨
٧٢٩٩
٧٣٠٠
٧٣٠١
٧٣٠٢
٧٣٠٣
٧٣٠٤
٧٣٠٥
٧٣٠٦
٧٣٠٧
٧٣٠٨
٧٣٠٩
٧٣١٠
٧٣١١
٧٣١٢
٧٣١٣
٧٣١٤
٧٣١٥
٧٣١٦
٧٣١٧
٧٣١٨
٧٣١٩
٧٣٢٠
٧٣٢١
٧٣٢٢
٧٣٢٣
٧٣٢٤
٧٣٢٥
٧٣٢٦
٧٣٢٧
٧٣٢٨
٧٣٢٩
٧٣٣٠
٧٣٣١
٧٣٣٢
٧٣٣٣
٧٣٣٤
٧٣٣٥
٧٣٣٦
٧٣٣٧
٧٣٣٨
٧٣٣٩
٧٣٤٠
٧٣٤١
٧٣٤٢
٧٣٤٣
٧٣٤٤
٧٣٤٥
٧٣٤٦
٧٣٤٧
٧٣٤٨
٧٣٤٩
٧٣٥٠
٧٣٥١
٧٣٥٢
٧٣٥٣
٧٣٥٤
٧٣٥٥
٧٣٥٦
٧٣٥٧
٧٣٥٨
٧٣٥٩
٧٣٦٠
٧٣٦١
٧٣٦٢
٧٣٦٣
٧٣٦٤
٧٣٦٥
٧٣٦٦
٧٣٦٧
٧٣٦٨
٧٣٦٩
٧٣٧٠
٧٣٧١
٧٣٧٢
٧٣٧٣
٧٣٧٤
٧٣٧٥
٧٣٧٦
٧٣٧٧
٧٣٧٨
٧٣٧٩
٧٣٨٠
٧٣٨١
٧٣٨٢
٧٣٨٣
٧٣٨٤
٧٣٨٥
٧٣٨٦
٧٣٨٧
٧٣٨٨
٧٣٨٩
٧٣٩٠
٧٣٩١
٧٣٩٢
٧٣٩٣
٧٣٩٤
٧٣٩٥
٧٣٩٦
٧٣٩٧
٧٣٩٨
٧٣٩٩
٧٤٠٠
٧٤٠١
٧٤٠٢
٧٤٠٣
٧٤٠٤
٧٤٠٥
٧٤٠٦
٧٤٠٧
٧٤٠٨
٧٤٠٩
٧٤١٠
٧٤١١
٧٤١٢
٧٤١٣
٧٤١٤
٧٤١٥
٧٤١٦
٧٤١٧
٧٤١٨
٧٤١٩
٧٤٢٠
٧٤٢١
٧٤٢٢
٧٤٢٣
٧٤٢٤
٧٤٢٥
٧٤٢٦
٧٤٢٧
٧٤٢٨
٧٤٢٩
٧٤٣٠
٧٤٣١
٧٤٣٢
٧٤٣٣
٧٤٣٤
٧٤٣٥
٧٤٣٦
٧٤٣٧
٧٤٣٨
٧٤٣٩
٧٤٤٠
٧٤٤١
٧٤٤٢
٧٤٤٣
٧٤٤٤
٧٤٤٥
٧٤٤٦
٧٤٤٧
٧٤٤٨
٧٤٤٩
٧٤٥٠
٧٤٥١
٧٤٥٢
٧٤٥٣
٧٤٥٤
٧٤٥٥
٧٤٥٦
٧٤٥٧
٧٤٥٨
٧٤٥٩
٧٤٦٠
٧٤٦١
٧٤٦٢
٧٤٦٣
٧٤٦٤
٧٤٦٥
٧٤٦٦
٧٤٦٧
٧٤٦٨
٧٤٦٩
٧٤٧٠
٧٤٧١
٧٤٧٢
٧٤٧٣
٧٤٧٤
٧٤٧٥
٧٤٧٦
٧٤٧٧
٧٤٧٨
٧٤٧٩
٧٤٨٠
٧٤٨١
٧٤٨٢
٧٤٨٣
٧٤٨٤
٧٤٨٥
٧٤٨٦
٧٤٨٧
٧٤٨٨
٧٤٨٩
٧٤٩٠
٧٤٩١
٧٤٩٢
٧٤٩٣
٧٤٩٤
٧٤٩٥
٧٤٩٦
٧٤٩٧
٧٤٩٨
٧٤٩٩
٧٥٠٠
٧٥٠١
٧٥٠٢
٧٥٠٣
٧٥٠٤
٧٥٠٥
٧٥٠٦
٧٥٠٧
٧٥٠٨
٧٥٠٩
٧٥١٠
٧٥١١
٧٥١٢
٧٥١٣
٧٥١٤
٧٥١٥
٧٥١٦
٧٥١٧
٧٥١٨
٧٥١٩
٧٥٢٠
٧٥٢١
٧٥٢٢
٧٥٢٣
٧٥٢٤
٧٥٢٥
٧٥٢٦
٧٥٢٧
٧٥٢٨
٧٥٢٩
٧٥٣٠
٧٥٣١
٧٥٣٢
٧٥٣٣
٧٥٣٤
٧٥٣٥
٧٥٣٦
٧٥٣٧
٧٥٣٨
٧٥٣٩
٧٥٤٠
٧٥٤١
٧٥٤٢
٧٥٤٣
٧٥٤٤
٧٥٤٥
٧٥٤٦
٧٥٤٧
٧٥٤٨
٧٥٤٩
٧٥٥٠
٧٥٥١
٧٥٥٢
٧٥٥٣
٧٥٥٤
٧٥٥٥
٧٥٥٦
٧٥٥٧
٧٥٥٨
٧٥٥٩
٧٥٦٠
٧٥٦١
٧٥٦٢
٧٥٦٣
٧٥٦٤
٧٥٦٥
٧٥٦٦
٧٥٦٧
٧٥٦٨
٧٥٦٩
٧٥٧٠
٧٥٧١
٧٥٧٢
٧٥٧٣
٧٥٧٤
٧٥٧٥
٧٥٧٦
٧٥٧٧
٧٥٧٨
٧٥٧٩
٧٥٨٠
٧٥٨١
٧٥٨٢
٧٥٨٣
٧٥٨٤
٧٥٨٥
٧٥٨٦
٧٥٨٧
٧٥٨٨
٧٥٨٩
٧٥٩٠
٧٥٩١
٧٥٩٢
٧٥٩٣
٧٥٩٤
٧٥٩٥
٧٥٩٦
٧٥٩٧
٧٥٩٨
٧٥٩٩
٧٦٠٠
٧٦٠١
٧٦٠٢
٧٦٠٣
٧٦٠٤
٧٦٠٥
٧٦٠٦
٧٦٠٧
٧٦٠٨
٧٦٠٩
٧٦١٠
٧٦١١
٧٦١٢
٧٦١٣
٧٦١٤
٧٦١٥
٧٦١٦
٧٦١٧
٧٦١٨
٧٦١٩
٧٦٢٠
٧٦٢١
٧٦٢٢
٧٦٢٣
٧٦٢٤
٧٦٢٥
٧٦٢٦
٧٦٢٧
٧٦٢٨
٧٦٢٩
٧٦٣٠
٧٦٣١
٧٦٣٢
٧٦٣٣
٧٦٣٤
٧٦٣٥
٧٦٣٦
٧٦٣٧
٧٦٣٨
٧٦٣٩
٧٦٤٠
٧٦٤١
٧٦٤٢
٧٦٤٣
٧٦٤٤
٧٦٤٥
٧٦٤٦
٧٦٤٧
٧٦٤٨
٧٦٤٩
٧٦٥٠
٧٦٥١
٧٦٥٢
٧٦٥٣
٧٦٥٤
٧٦٥٥
٧٦٥٦
٧٦٥٧
٧٦٥٨
٧٦٥٩
٧٦٦٠
٧٦٦١
٧٦٦٢
٧٦٦٣
٧٦٦٤
٧٦٦٥
٧٦٦٦
٧٦٦٧
٧٦٦٨
٧٦٦٩
٧٦٧٠
٧٦٧١
٧٦٧٢
٧٦٧٣
٧٦٧٤
٧٦٧٥
٧٦٧٦
٧٦٧٧
٧٦٧٨
٧٦٧٩
٧٦٨٠
٧٦٨١
٧٦٨٢
٧٦٨٣
٧٦٨٤
٧٦٨٥
٧٦٨٦
٧٦٨٧
٧٦٨٨
٧٦٨٩
٧٦٩٠
٧٦٩١
٧٦٩٢
٧٦٩٣
٧٦٩٤
٧٦٩٥
٧٦٩٦
٧٦٩٧
٧٦٩٨
٧٦٩٩
٧٧٠٠
٧٧٠١
٧٧٠٢
٧٧٠٣
٧٧٠٤
٧٧٠٥
٧٧٠٦
٧٧٠٧
٧٧٠٨
٧٧٠٩
٧٧١٠
٧٧١١
٧٧١٢
٧٧١٣
٧٧١٤
٧٧١٥
٧٧١٦
٧٧١٧
٧٧١٨
٧٧١٩
٧٧٢٠
٧٧٢١
٧٧٢٢
٧٧٢٣
٧٧٢٤
٧٧٢٥
٧٧٢٦
٧٧٢٧
٧٧٢٨
٧٧٢٩
٧٧٣٠
٧٧٣١
٧٧٣٢
٧٧٣٣
٧٧٣٤
٧٧٣٥
٧٧٣٦
٧٧٣٧
٧٧٣٨
٧٧٣٩
٧٧٤٠
٧٧٤١
٧٧٤٢
٧٧٤٣
٧٧٤٤
٧٧٤٥
٧٧٤٦
٧٧٤٧
٧٧٤٨
٧٧٤٩
٧٧٥٠
٧٧٥١
٧٧٥٢
٧٧٥٣
٧٧٥٤
٧٧٥٥
٧٧٥٦
٧٧٥٧
٧٧٥٨
٧٧٥٩
٧٧٦٠
٧٧٦١
٧٧٦٢
٧٧٦٣
٧٧٦٤
٧٧٦٥
٧٧٦٦
٧٧٦٧
٧٧٦٨
٧٧٦٩
٧٧٧٠
٧٧٧١
٧٧٧٢
٧٧٧٣
٧٧٧٤
٧٧٧٥
٧٧٧٦
٧٧٧٧
٧٧٧٨
٧٧٧٩
٧٧٨٠
٧٧٨١
٧٧٨٢
٧٧٨٣
٧٧٨٤
٧٧٨٥
٧٧٨٦
٧٧٨٧
٧٧٨٨
٧٧٨٩
٧٧٩٠
٧٧٩١
٧٧٩٢
٧٧٩٣
٧٧٩٤
٧٧٩٥
٧٧٩٦
٧٧٩٧
٧٧٩٨
٧٧٩٩
٧٨٠٠
٧٨٠١
٧٨٠٢
٧٨٠٣
٧٨٠٤
٧٨٠٥
٧٨٠٦
٧٨٠٧
٧٨٠٨
٧٨٠٩
٧٨١٠
٧٨١١
٧٨١٢
٧٨١٣
٧٨١٤
٧٨١٥
٧٨١٦
٧٨١٧
٧٨١٨
٧٨١٩
٧٨٢٠
٧٨٢١
٧٨٢٢
٧٨٢٣
٧٨٢٤
٧٨٢٥
٧٨٢٦
٧٨٢٧
٧٨٢٨
٧٨٢٩
٧٨٣٠
٧٨٣١
٧٨٣٢
٧٨٣٣
٧٨٣٤
٧٨٣٥
٧٨٣٦
٧٨٣٧
٧٨٣٨
٧٨٣٩
٧٨٤٠
٧٨٤١
٧٨٤٢
٧٨٤٣
٧٨٤٤
٧٨٤٥
٧٨٤٦
٧٨٤٧
٧٨٤٨
٧٨٤٩
٧٨٥٠
٧٨٥١
٧٨٥٢
٧٨٥٣
٧٨٥٤
٧٨٥٥
٧٨٥٦
٧٨٥٧
٧٨٥٨
٧٨٥٩
٧٨٦٠
٧٨٦١
٧٨٦٢
٧٨٦٣
٧٨٦٤
٧٨٦٥
٧٨٦٦
٧٨٦٧
٧٨٦٨
٧٨٦٩
٧٨٧٠
٧٨٧١
٧٨٧٢
٧٨٧٣
٧٨٧٤
٧٨٧٥
٧٨٧٦
٧٨٧٧
٧٨٧٨
٧٨٧٩
٧٨٨٠
٧٨٨١
٧٨٨٢
٧٨٨٣
٧٨٨٤
٧٨٨٥
٧٨٨٦
٧٨٨٧
٧٨٨٨
٧٨٨٩
٧٨٩٠
٧٨٩١
٧٨٩٢
٧٨٩٣
٧٨٩٤
٧٨٩٥
٧٨٩٦
٧٨٩٧
٧٨٩٨
٧٨٩٩
٧٩٠٠
٧٩٠١
٧٩٠٢
٧٩٠٣
٧٩٠٤
٧٩٠٥
٧٩٠٦
٧٩٠٧
٧٩٠٨
٧٩٠٩
٧٩١٠
٧٩١١
٧٩١٢
٧٩١٣
٧٩١٤
٧٩١٥
٧٩١٦
٧٩١٧
٧٩١٨
٧٩١٩
٧٩٢٠
٧٩٢١
٧٩٢٢
٧٩٢٣
٧٩٢٤
٧٩٢٥
٧٩٢٦
٧٩٢٧
٧٩٢٨
٧٩٢٩
٧٩٣٠
٧٩٣١
٧٩٣٢
٧٩٣٣
٧٩٣٤
٧٩٣٥
٧٩٣٦
٧٩٣٧
٧٩٣٨
٧٩٣٩
٧٩٤٠
٧٩٤١
٧٩٤٢
٧٩٤٣
٧٩٤٤
٧٩٤٥
٧٩٤٦
٧٩٤٧
٧٩٤٨
٧٩٤٩
٧٩٥٠
٧٩٥١
٧٩٥٢
٧٩٥٣
٧٩٥٤
٧٩٥٥
٧٩٥٦
٧٩٥٧
٧٩٥٨
٧٩٥٩
٧٩٦٠
٧٩٦١
٧٩٦٢
٧٩٦٣
٧٩٦٤
٧٩٦٥
٧٩٦٦
٧٩٦٧
٧٩٦٨
٧٩٦٩
٧٩٧٠
٧٩٧١
٧٩٧٢
٧٩٧٣
٧٩٧٤
٧٩٧٥
٧٩٧٦
٧٩٧٧
٧٩٧٨
٧٩٧٩
٧٩٨٠
٧٩٨١
٧٩٨٢
٧٩٨٣
٧٩٨٤
٧٩٨٥
٧٩٨٦
٧٩٨٧
٧٩٨٨
٧٩٨٩
٧٩٩٠
٧٩٩١
٧٩٩٢
٧٩٩٣
٧٩٩٤
٧٩٩٥
٧٩٩٦
٧٩٩٧
٧٩٩٨
٧٩٩٩
٨٠٠٠
٨٠٠١
٨٠٠٢
٨٠٠٣
٨٠٠٤
٨٠٠٥
٨٠٠٦
٨٠٠٧
٨٠٠٨
٨٠٠٩
٨٠١٠
٨٠١١
٨٠١٢
٨٠١٣
٨٠١٤
٨٠١٥
٨٠١٦
٨٠١٧
٨٠١٨
٨٠١٩
٨٠٢٠
٨٠٢١
٨٠٢٢
٨٠٢٣
٨٠٢٤
٨٠٢٥
٨٠٢٦
٨٠٢٧
٨٠٢٨
٨٠٢٩
٨٠٣٠
٨٠٣١
٨٠٣٢
٨٠٣٣
٨٠٣٤
٨٠٣٥
٨٠٣٦
٨٠٣٧
٨٠٣٨
٨٠٣٩
٨٠٤٠
٨٠٤١
٨٠٤٢
٨٠٤٣
٨٠٤٤
٨٠٤٥
٨٠٤٦
٨٠٤٧
٨٠٤٨
٨٠٤٩
٨٠٥٠
٨٠٥١
٨٠٥٢
٨٠٥٣
٨٠٥٤
٨٠٥٥
٨٠٥٦
٨٠٥٧
٨٠٥٨
٨٠٥٩
٨٠٦٠
٨٠٦١
٨٠٦٢
٨٠٦٣
٨٠٦٤
٨٠٦٥
٨٠٦٦
٨٠٦٧
٨٠٦٨
٨٠٦٩
٨٠٧٠
٨٠٧١
٨٠٧٢
٨٠٧٣
٨٠٧٤
٨٠٧٥
٨٠٧٦
٨٠٧٧
٨٠٧٨
٨٠٧٩
٨٠٨٠
٨٠٨١
٨٠٨٢
٨٠٨٣
٨٠٨٤
٨٠٨٥
٨٠٨٦
٨٠٨٧
٨٠٨٨
٨٠٨٩
٨٠٩٠
٨٠٩١
٨٠٩٢
٨٠٩٣
٨٠٩٤
٨٠٩٥
٨٠٩٦
٨٠٩٧
٨٠٩٨
٨٠٩٩
٨١٠٠
٨١٠١
٨١٠٢
٨١٠٣
٨١٠٤
٨١٠٥
٨١٠٦
٨١٠٧
٨١٠٨
٨١٠٩
٨١١٠
٨١١١
٨١١٢
٨١١٣
٨١١٤
٨١١٥
٨١١٦
٨١١٧
٨١١٨
٨١١٩
٨١٢٠
٨١٢١
٨١٢٢
٨١٢٣
٨١٢٤
٨١٢٥
٨١٢٦
٨١٢٧
٨١٢٨
٨١٢٩
٨١٣٠
٨١٣١
٨١٣٢
٨١٣٣
٨١٣٤
٨١٣٥
٨١٣٦
٨١٣٧
٨١٣٨
٨١٣٩
٨١٤٠
٨١٤١
٨١٤٢
٨١٤٣
٨١٤٤
٨١٤٥
٨١٤٦
٨١٤٧
٨١٤٨
٨١٤٩
٨١٥٠
٨١٥١
٨١٥٢
٨١٥٣
٨١٥٤
٨١٥٥
٨١٥٦
٨١٥٧
٨١٥٨
٨١٥٩
٨١٦٠
٨١٦١
٨١٦٢
٨١٦٣
٨١٦٤
٨١٦٥
٨١٦٦
٨١٦٧
٨١٦٨
٨١٦٩
٨١٧٠
٨١٧١
٨١٧٢
٨١٧٣
٨١٧٤
٨١٧٥
٨١٧٦
٨١٧٧
٨١٧٨
٨١٧٩
٨١٨٠
٨١٨١
٨١٨٢
٨١٨٣
٨١٨٤
٨١٨٥
٨١٨٦
٨١٨٧
٨١٨٨
٨١٨٩
٨١٩٠
٨١٩١
٨١٩٢
٨١٩٣
٨١٩٤
٨١٩٥
٨١٩٦
٨١٩٧
٨١٩٨
٨١٩٩
٨٢٠٠
٨٢٠١
٨٢٠٢
٨٢٠٣
٨٢٠٤
٨٢٠٥
٨٢٠٦
٨٢٠٧
٨٢٠٨
٨٢٠٩
٨٢١٠
٨٢١١
٨٢١٢
٨٢١٣
٨٢١٤
٨٢١٥
٨٢١٦
٨٢١٧
٨٢١٨
٨٢١٩
٨٢٢٠
٨٢٢١
٨٢٢٢
٨٢٢٣
٨٢٢٤
٨٢٢٥
٨٢٢٦
٨٢٢٧
٨٢٢٨
٨٢٢٩
٨٢٣٠
٨٢٣١
٨٢٣٢
٨٢٣٣
٨٢٣٤
٨٢٣٥
٨٢٣٦
٨٢٣٧
٨٢٣٨
٨٢٣٩
٨٢٤٠
٨٢٤١
٨٢٤٢
٨٢٤٣
٨٢٤٤
٨٢٤٥
٨٢٤٦
٨٢٤٧
٨٢٤٨
٨٢٤٩
٨٢٥٠
٨٢٥١
٨٢٥٢
٨٢٥٣
٨٢٥٤
٨٢٥٥
٨٢٥٦
٨٢٥٧
٨٢٥٨
٨٢٥٩
٨٢٦٠
٨٢٦١
٨٢٦٢
٨٢٦٣
٨٢٦٤
٨٢٦٥
٨٢٦٦
٨٢٦٧
٨٢٦٨
٨٢٦٩
٨٢٧٠
٨٢٧١
٨٢٧٢
٨٢٧٣
٨٢٧٤
٨٢٧٥
٨٢٧٦
٨٢٧٧
٨٢٧٨
٨٢٧٩
٨٢٨٠
٨٢٨١
٨٢٨٢
٨٢٨٣
٨٢٨٤
٨٢٨٥
٨٢٨٦
٨٢٨٧
٨٢٨٨
٨٢٨٩
٨٢٩٠
٨٢٩١
٨٢٩٢
٨٢٩٣
٨٢٩٤
٨٢٩٥
٨٢٩٦
٨٢٩٧
٨٢٩٨
٨٢٩٩
٨٣٠٠
٨٣٠١
٨٣٠٢
٨٣٠٣
٨٣٠٤
٨٣٠٥
٨٣٠٦
٨٣٠٧
٨٣٠٨
٨٣٠٩
٨٣١٠
٨٣١١
٨٣١٢
٨٣١٣
٨٣١٤
٨٣١٥
٨٣١٦
٨٣١٧
٨٣١٨
٨٣١٩
٨٣٢٠
٨٣٢١
٨٣٢٢
٨٣٢٣
٨٣٢٤
٨٣٢٥
٨٣٢٦
٨٣٢٧
٨٣٢٨
٨٣٢٩
٨٣٣٠
٨٣٣١
٨٣٣٢
٨٣٣٣
٨٣٣٤
٨٣٣٥
٨٣٣٦
٨٣٣٧
٨٣٣٨
٨٣٣٩
٨٣٤٠
٨٣٤١
٨٣٤٢
٨٣٤٣
٨٣٤٤
٨٣٤٥
٨٣٤٦
٨٣٤٧
٨٣٤٨
٨٣٤٩
٨٣٥٠
٨٣٥١
٨٣٥٢
٨٣٥٣
٨٣٥٤
٨٣٥٥
٨٣٥٦
٨٣٥٧
٨٣٥٨
٨٣٥٩
٨٣٦٠
٨٣٦١
٨٣٦٢
٨٣٦٣
٨٣٦٤
٨٣٦٥
٨٣٦٦
٨٣٦٧
٨٣٦٨
٨٣٦٩
٨٣٧٠
٨٣٧١
٨٣٧٢
٨٣٧٣
٨٣٧٤
٨٣٧٥
٨٣٧٦
٨٣٧٧
٨٣٧٨
٨٣٧٩
٨٣٨٠
٨٣٨١
٨٣٨٢
٨٣٨٣
٨٣٨٤
٨٣٨٥
٨٣٨٦
٨٣٨٧
٨٣٨٨
٨٣٨٩
٨٣٩٠
٨٣٩١
٨٣٩٢
٨٣٩٣
٨٣٩٤
٨٣٩٥
٨٣٩٦
٨٣٩٧
٨٣٩٨
٨٣٩٩
٨٤٠٠
٨٤٠١
٨٤٠٢
٨٤٠٣
٨٤٠٤
٨٤٠٥
٨٤٠٦
٨٤٠٧
٨٤٠٨
٨٤٠٩
٨٤١٠
٨

حينئذ انما عطاها مع المؤلفة وما اياه عن العباس بن مرداس السلمي بقوله

أجعل نهي ونهي العبيد دين عينة والافرع

ولهذا كرم الافرع بن حابس سبأ في ريفيات باب ما بكره من التعمق وله قصة مع أبي بكر وعمر بن
سأل أبي بكر ان يعطيه أرضا يقطعها اناها فنفعه عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه
الذي صلى الله عليه وسلم الا في المطاع وكان عينة عن واثق طليعة الاسدي لما ادعى التوفيق فلما
غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة طليعة وأسرع عينة فأتى أبو بكر فاستأبته فقتل وكان قدومه
الى المدينة على عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شي (قوله على
ابن أخيه الحر) يلتقط ضد المبدوق وس والدار الحارم أرله ذكر في الصحابة وكأنه مات في الحاملية
والمراد ذكره في الصحابة أبو علي بن السكن وابن شاهين وفي التميمية عن مالك قدم عينة بن حصن
المدينة فنزل على ابن أخ له أي فأتى بصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عينة فسكن ابن
أخي عندي أريد من سينة لا يطعني فما أسرع ما أطاع قد رفا وفي هذا انصار ابن أبي مامات في
المجاذبية (قوله وكان من الثفر الذين يذنبهم عمر) بين بعد ذلك السب بقوله (وكان القراء أي
العلماء المباد) أصحاب مجلس عمر) فدل على ان الحر كان متصفا بذلك وتقدم في آخر سورة
الاعراف في ضبط قوله أوشبانا وأنه بالوجهين وقوله ومشاورة الشين المحجمة بشق الواو ويجوز
كسر هذا (قوله هل لك وجه عند هذا الأمير) هذا من جملة خفاء عينة إذ كان من جهة ان يغتم
بأمر المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الأكابر (قوله فتأذن لي عليه) أي في خلوة والافرع
كان لا يحب الا وقت خلوة وراحتة ومن ثم قال له سأؤذن لك عليه أي حتى يجتمع به وحده
(قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينة) أي الحر وهو موصول بالاستناد المذكور (قوله فلما
دخل قال ابن الخطاب) في رواية شعيب عن الزهري الماضية في آخر تفسير الاعراف
فقال هي بكسر ثم سكون وفي بعضها هي بكسر الهاء من بينهما تحتية ساكنة قال النووي
بعد ان ضبطها هكذا هي كلمة يقال في الاستزادة ويقال بالهمزة قبل الهاء الاولى وسبق الى
ذلك قاسم بن ثابت في الدلائل كانه له صاحب المشرق فقال في قول ابن الزبير ان قوله له همزة
مكسورة مع التسوين كلمة استزادة من حديث لا يعرف وتقول ابن عباس بالنصب أي كف قال وقال
وعقوب يعني ابن السكت تقول ان استزادته من عل وأجدهت ايه فان وصات نوبت فقات ايه
حدثنا وسماه كذا في النهاية وزاد فاذا فأتى ابن عباس بالنصب فهو أمر بالسكوت وقال الليث قد
تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة تزجر كما يقال ايه عنا أي كف وقال السريانه هنا بكسر
الهاء الاولى وفي بعض النسخ همزة قبلها وهو من اسماء الافعال يقال ان تستزده كذا قال ولم
يضبط الهاء الثانية ثم قال وفي بعض النسخ هي يحذف الهاء الثانية والمعنى واحد وهو ضمير
لخذوف أي هي داهية أو القصة هذا انتهى واقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه على قوله هي بابن
الخطاب بمعنى التهديد له ووقع في تعجز الركبي فقال هي ما ابن الخطاب بكسر الهاء وآخره حمزة
مقترحة تقول للرجل اذا استزادته همز او ايه انتهى وقوله وآخره همزة مقترحة لا روجه له وله
من الناسخ أو سقط من كلامه شيء الذي بقية الساق اه أو اريد بهذه الكلمة ان جر وطلب
الكف لا لا زباد وقد تقدم شيء من الكلام على هذه الكلمة في مناقب عمر وقوله ابن الخطاب

على ابن أخيه الحر بن قيس
ابن حصن وكان من الثفر
الذين يذنبهم عمر وكان القراء
أصحاب مجلس عمر ومشاورة
كهولا كانوا أوشبانا فقال
عينة لابن أخيه ابن أبي
هل لك وجه عند هذا
الأمير فتأذن لي عليه قال
سأؤذن لك عليه قال ابن
عباس فاستأذن لعينة فلما
دخل قال ابن الخطاب
والله ما تعطينا الحر

ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم بأن يسبع به فقال الخزياء ميراث المؤمنين (٢١٩) ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه

وسلم خذ السيف وامن
بالسيف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من

الجاهلين فوالله ما جاورها
عمر حين تلاها عليه وكان

وقافا عند كتاب الله وحدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك

عن هشام بن عروة عن
قائمة بنت المنذر عن أمه

انها أتت بكر رضى الله عنها
انها قالت أتيت عائشة

حين خسفت الشمس
والسلس قيام وهي قائمة

فقلت ما انت يا عائشة
يحدثنا عن عائشة فقلت

سبحان الله فقلت أيا قالت
برأسها انتم قلنا انصرف

رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا عن أبيه ثم

قال ما من شيء لم أره الا وقد
رأيت في منى هذا حتى

الحنة والتاروا حتى الى
أنكم فقتلوا في القبور

قريمان قتل الدجال فاما
المؤمن والمسلم لأدري أى

ذلك قالت أسماء فقول
مجيدة يا نالينيات فاجبتنا

وأتنا فقال نعم صالعا علينا
أنتك موقن وأما المنانق

والمراتب لأدري أى ذلك
قالت أسماء فيقول لأدري

سمعت النلس يقولون شيا
قلته حدثنا اسمعيل

حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

هذا أيضا من إجماعهم حيث خاطبهم بهذه المخاطبة وقوله والله ما تعطسنا الجزل فيقع الجليم وسكون
الزاي بعدها لا مأي الكثير وأصل الجزل ما عظم من الخطب (قوله ولا تحكم) في رواية غير
الكتيبية وما بالمسلم بدل الادم (قوله حتى هم بان يسبع به) أى يضربه وفي رواية شعيب عن الزهري
في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان وقع به (قوله فقال الخزياء ميراث المؤمنين) في رواية
شعيب المذكورة فقال له الحر وفي رواية الاسماعيلي من طريق بشر بن شعيب عن أبيه عن
الزهري فقال الحر بن قيس قلت يا أمير المؤمنين وهذا يقتضي أن يكون من رواية ابن عباس
عن الحر والله ما حضر القصة بل جالها عن صاحبها وهو الحر وعلى هذا فينبغي أن يترجم الحر في
رجال البخاري ولم أر من فعله (قوله ان الله قال لنبيه) فذكر الآية ثم قال وان هذا من الجاهلين
أى ما عرض عنه (قوله فوالله ما جاورها) هو كلام ابن عباس فيما أظن وبزمن شيخنا ابن الملقن
بأنه كلام الحر وهو محتمل ويؤيد رواية الاسماعيلي لما نالها لمعنى ما جاورها ما عمل بغير ما دلت
عليه بل على اعتقادها وذلك قال وكان وقافا عند كتاب الله أى به لم يمانعه ولا يتجاوز به وفي
هذا تنويع لمذهب الاله الاكثر ان هذه الآية محكمة قال الطبري بعد ان ورد أقوال
الصف في ذلك واب منهم من ذهب الى أنها منسوخة بآية القتال والارباب بالهواب انها غير
منسوخة لان الله أسبع ذلك تعليمه بنبه حاجته المشركون ولادلالة على النسخ فكانت نزلت
لتعريف النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من لم يؤمن بقتاله من المشركين وأوأريده
تعليم الجليلين وأمرهم بما خذ العفو من اخلاقهم فيكون تعليمهم ان الله خلقه مصفة عشرة
بعضهم ببعضا فبالسبب واجب فاما الواجب فلا بد من عمله فعلا أو تركا انتهى ملخصا وقال
الراغب خذ العفو معناه خذ ما سهل تناوله وقيل تعاط العفو مع الناس والمعنى خذ ما عاينك
من أفعال الناس وأخلاقهم وسهل من غير كلفة ولا تعطل منهم الجهد وما يتفق عليهم حتى
يقروا وهو كحديث يسر واولا تعسر واوله قول الشاعر

خذى العفو متى تستدعي مودى • ولا تنطق في سوا في حين اغضب

وأخرج ابن مردويه عن حديث جابر وأجد من حديث عقبة ابن عامر لما نزلت هذه الآية سأل
النبي صلى الله عليه وسلم جابر بل فقال لمحمد ان بك بأمرك ان تسئل من قطعك وتقطع من
حرمك وتقطع عن ظلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا لأدلك على أشرف أخلاق الدنيا
والآخرة قالوا وماذا لك فذكره قال الطبري ما ملخصه أمر الله نبيه في هذه الآية بتكلم الاخلاق
فأمر أمته بخير ما أمر الله به ومحصلاها الاخر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد في
الاحسان اليهم والمداومة عليهم والاضاعه عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى
العفو المأثورة في الآية مستوفى في التفسير • الحديث الثاني عشر (قوله حين خسفت
الشمس) في رواية المسقلى كسفت وقوله فأتينا في رواية الكشمي فاجبتنا وأما أى فاجبتنا
محمد وأما ما جاء به وقد تقدم شرح حديث أسماء بنت أبي بكر هذاه في صلاة الكسوف
• الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) جواب أى أوبس كما ترجمه الحفظ أو اسمعيل
الهروري وذكر في كتابه من الكلام انه قد روي عن مالك وتابعه علي ورواه عن مالك عبد الله بن
وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني في معجمه الحق بن محمد القروي وعبد العزيز الاويسي وهما من

تحفة

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

٥٥٥

شيوخ البخاري وأخرجه في غير ما لا يثبت في الموطأ من طرق هؤلاء الأربعة ومن
 طريق أبي قريظة موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن الحسن الشيباني
 صاحب أبي حنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكم لو أوسعوا لم يخرج البخاري هذا الحديث إلا في
 هذا الموضوع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية
 المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية
 الزهري عن سعد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي
 صالح ومن رواية محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كله من عن أبي هريرة
 وسأذكر ما في روايتهم من فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني وذكر
 مسلم سبب هذا الحديث من رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله
 فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لوقلت ثم لو جئت وبما استعظمت ثم قال ذروني
 ما ترككم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فترات يأثم الذين آمنوا لا أنبأوا عن
 أشياء من تدل عليكم نسوكم وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير وقوله لوقلت ثم لو جئت
 ولو جئت سأستعظمت فأنكرني ما ترككم الحديث وفيه نازل الله يأثم الذين آمنوا لا أنبأوا
 عن أشياء من تدلكم الآية وسأفي بطلان القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي يليه إن شاء الله
 تعالى (قوله ما ترككم) أي مدة تركي أياكم بغير أمر بشي وإنه من عن بني وأما غابر بين القنطين
 لأنهم ما أوالوا الفعل الماضي واسم الفاعل منه ما واصل منه ما واصلوا الله في المضارع وهو يذر
 وفعل الامر وهو يذر ومثله دع ويدع ولكن مع ودع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى ما ودعك
 وبك وما قيل قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر * فرأى أطراف النفقة السمر

ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التنبيه في العبارة والاقبال أنكروني والمراد به هذا الأمر ترك
 السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل به وجوبه أو يقر به وعن كثرة السؤال لما فيه من غلبه
 التفتت وخشية أن تقع الأجابه بأمر يستقبل وقد يؤدي ترك الاستئصال لقطع المخالفة قال ابن
 فرج بمعنى قوله ذروني ما ترككم لا تتركوا من الاستئصال عن المواضيع التي تكون مقبلة
 لوجه ما ظهر ولو كانت سالفة لغيره كان قوله حجوا وإن كان صالحا للتكرار فينبغي أن يكتفى بما
 يصدق عليه التألف وهو المسرة فإن الأصل عدم الزيادة ولا تكثر والتفتت عن ذلك لانه قد
 يفتى إلى مثل ما وقع لبني إسرائيل إذا أمروا أن يذبحوا البقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت
 لا يمتثلوا ولكنهم شددوا فشدوا عليهم وهذا يظهر مناسبه قوله فاعلموا أن من كان قسركم إلى
 آخره بقوله ذروني ما ترككم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي رافع
 عن أبي هريرة من فوعا لو اعترض بنو إسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لكشفتم ولكن شددوا فشد
 الله عليهم وفي السند عباد بن منصور روي عنه من قبل الحسن وأورده الطبري عن ابن عباس
 موقفا عن أبي العباس عطاء وعاء واستدل به على أن لا يحكم قبل ورود الشرع وإن الأصل في
 الأشياء عدم الوجوب (قوله فاعلموا) يقتضاه وقال بعد ذلك السؤال بهم بالرفع على أنه فاعل

دعوني ما ترككم فاعلموا هلك
 من كان قبلكم سؤالا هـ
 واختلافهم على أنبيائهم

أهالك وفي رواية غير الكشميني اهلك بعضهم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك بسؤالهم أي سبب
سؤالهم وقوله واختلفوا فيهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية عامم عند جد بلطف فأما
هلك وفيه سؤالهم ويتعين الجري واختلافهم (١) وفي رواية الزهري فاما هلك وفيه سؤالهم
ويتعين الرفع في واختلافهم وأما قول النووي في رأييه واختلافهم برفع القاء لا يكسرهما
فانه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من طريق الزهري (قوله فاذا نهيكم عن شيء
فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فانتم وانه هكذا رأيت هذا الامر على تلك المقدمة والمناسبة
فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار اليها ما نهيكم عنه فاجتنبوه فاقصر عليها
النووي في الاربعين وعز الحديث البخاري ومسلم فتشغل بعض شراح الاربعين بتسمية
تقديم انتهى على ما عساه لم يعلم ان ذلك من تصرف الرواية وان اللفظ الذي اورد البخاري هنا
أخرج من حيث الصناعة للحدوث لانهم اختلفوا على اخراج طريق أي الزنادون طريق الزهري
وان كان سند الزهري مما عدي في أصح الاسانيد فان سنده في الزناد باضا عديها فاستويوا وزادت
رواية أي الزناد اتفاق الشيخين وطن القاضي تاج الدين في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا
على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب التذنب أي احتج من قال ان الامر للتذنب بقوله اذا
أمرتكم بأمر فأولوا منه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري ومسلم ولقنهم ما ماموا
أمرتكم به فافهموا منه ما استطعتم وهذا المعنى واللفظ مسلم وحده ولكنه اغتر بتسمية النووي
في الاربعين ثم ان هذا الترويع في جميع المناهي وبسنتي من ذلك ما يكره المكلف على فعله
كزهر الخمر وهذا على رأي الجمهور وتختلف قومه فتكروا بالعموم فقالوا الاكرام على ارتكاب
المعصية لا يجيها والصحيح عدم المواخذة اذا وجدت صورة الاكرام العسيرة واستثنى بعض
الشافعية من ذلك الزنا قال لا تصور الاكرام عليه وكأله أراد التماهي فيه والافلامانع ان تعظم
الرجل فيسبب فكيره على الابلاخ حيث قد يميل في الاجنبية فان شئ ذلك ليس بحمال ولو فله
مختار الزنا لا ينافي تصور الاكرام على الزنا واستدل به من قال لا يجر الزنا ويبنى بحرم كل خير
ولا دفع العطش به ولا اساعة نعمة من غص به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس
فصار كل المستعان اضطر بخلاف التدوى فانه ثبت النبي عنه فضافي مسلم عن وائل رفعه
انه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداد عن أي الدرد امر فله ولا تداءوا وبجره له عن أم سلمة فروعا
ان الله لم يجعل شفاء أمي في حرم عليها وأما العطش فانه لا يقطع بشره بها ولانه في معنى
التدوى والله أعلم والتحقيق ان الامر بإجتناب المنهى على عومها لم يعارضه ابن في ارتكاب
منهى كإكل الميتة للضطر وقال التارك أي لا يتصور امتثال اجتناب المنهى حتى يترك جمعه
فلواجتناب بعضه لم يمتد بخلاف الامر يعني المطلق فان من أنى بأقل ما يصدق عليه
الاسم كان مجتنباً للنهي ملصقا وقد أباب هنا ابن فرج بان النبي يقتضى الامر فلا يكون متمسلاً
أمرقتى النبي حتى لا يهمل واحدا من أحادها يتناول النبي بخلاف الامر فانه على عكسه ومن
ثم ان الخلاف هل الامر بالنهي عن ضده وبان النبي عن الشيء أمر بضده (قوله واذا
أمرتكم بشيء) في رواية مسلم بأمر (فأولوا منه ما استطعتم) أي افعلوا قدر استطاعتكم ووقع
في رواية الزهري وما أمرتكم به وفي رواية همام المشار اليها واذا أمرتكم بالامر فاتمروا

(١) قوله وفي رواية الزهري
الح كذا في النسخ التي
بأيدنا ولقنا رواية الزهري
من صحيح مسلم فاما هلك
الذين من قبلكم كمنة
مسائلهم واختلفوا فيهم على
أنبيائهم فتأمل ما هنا وسر
اه مصححه

فاذا نهيكم عن شيء
فاجتنبوه واذا أمرتكم
بشيء فأولوا منه ما استطعتم

ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النوى هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام
 ويدخل فيه كثير من الاحكام كاصلاحان مجزعين ركن منها أو شرط فبأنى بالمقدور وكذا الوضوء
 وسائر العروق وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض ركعات التطهران لم يقدري على الكل والامساك في
 رمضان لمن افطر بالهذم ثم قدر في السنة التماس الى غير ذلك من المسائل التي بطول شرحها وقال
 غيره فيه ان من مجزعين بعض الامور لا يسهل عنه المقدور وغيره بعض الفقه ايمان بالمسور
 لا يسهل بالمسور كالا يسهل ما قدر عليه من أركان الصلاة بالمجزعين غيره ونصه قوله
 الاعي عن النظر المحرم والمجرب عن الزنا لان الاعي والمجرب قادران على التمسك فلا يسهل
 عنهم ما يجزئهما عن العزم على عدم العودة الى ما يسهلهم ما العود عادة فلا معنى للعزم على
 عدمه واستدل به على ان من أمر بشئ فيجزئ بعضه ففعل المقدور أنه يسهل عنه ما يجزئ عنه
 وبذلك استدلل الزنى على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاءه ومن ثم كان الصحيح ان الفضا
 بأمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالتهبات فوق اعتنايه بالمأمورات
 لانه أطلق الاجتناب في التهبات لوضع المشقة في الترك وفي قديم المأمورات بقدر الطاقة وهذا
 منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النبي أيضا اذ لا خلاف ان الله تعالى
 الاوجه الجواب ان الاستطاعة تطلق باعتبارين كذا قبل والذي يظهر ان التقيد في الامر
 بالاستطاعة لا يدل على المدي من الاعتناء به بل هو من جهة الكف اذ كل أحد قادر على الكف
 ولاداعة الشهوة مثلا فلا يسهل وعدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترك
 بخلاف الفعل فان المجزعين تعاطيه محسوس فن قد في الامر بحسب الاستطاعة دون النبي
 وعبر الطوفى في هذا الموضع بان ترك النبي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على
 عدمه وفعل المأمورية عبارة عن ارجائه من العدم الى الوجود وقد توزع بان القدرة على
 استحباب عدم النبي عنه قد تنحرف واستدل به بجواز كل المنظر المنة وأجيب بان النبي في
 هذا امره الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن قريش في شرح الاربعين قوله فاجتنبوه وعلى
 اطلاقه حتى يوجد ما يسهل به كل المنة عند الضرورة وشرب الخمر عند الكراه والاصل في ذلك
 جواز التناظر بكلمة الكفر اذا كانت انقلب مطمئنا لاجبان كان في انقراض النبي والتحقق
 ان المكلف في ذلك كله ليس منتهيا في تلك الحال وأجيب بالماوردي بان الكف عن المعاصي ترك
 وهو سهل وعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبع ارتكاب المعصية ولو منع العذر لانه ترك والتك
 لا يجزئ للمدور عنه وأما ترك العمل بالمعذ لان الله لم يقدح في تركه لغيره وأدعى بعضهم
 ان قوله تعالى فاقفوا ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب النبي وقد قيد بالاستطاعة
 واستبرأ باجتناب يكون الحكمة في تقيد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النبي ان
 المجزئ بكثرته وفي الامر بخلاف النبي فان تصور الجزء محصور في الاضطرار وزعم بعضهم
 ان قوله تعالى فاقفوا ما استطعتم نسخ قوله تعالى فاقفوا والله حق تقاه والصحيح ان لا نسخ بل
 المراد بحق تقاه امتثال امره واجتناب غيره مع القدرة لامع الجزئ واستدل به على أن المكروه
 يجب اجتنابه لعدم الامر باجتناب النبي عنه ففعل الواجب والمنسحب وأجيب بان قوله
 فاجتنبوه لم يسهل به في الايجاب والتدب بالاعتبارين ويجوز مثل هذا القول وجوابه في الجانب

الآخر وهو الأمر . وقال الفقيهان التي يكون تارة من المانع من التقص وهو المحرم وتارة
لعدمه وهو المحرم وظاهر الحديث يتناولهما . واستدل به على أن المباح ليس مأمورا به لأن
التأكد في الفعل إنما يناسب الواجب والمنذور . وكذا عكسه . وأجيب بأن من قال المباح مأمور
به لم ير الأمر بمعنى الطلب وإنما أراد بالمعنى الأعم وهو الأذن . واستدل به على أن الأمر لا يقتضي
التكرار ولعدمه . وقيل : يتضمنه . وقيل : يقتضي غير ذلك . على أنه لو وجد في الباب بقية عكس بذلك
لما فيه من السائل . قال في الحجة : كل علم فلو كان مطلقا يقتضي التكرار وعدمه لم يحسن
السؤال ولا المناقشة بل هو باب . وقد يقال : إنما استظهار واجبا . وقال المزيري : يمكن أن
يقال : إن التكرار إنما احتمل من جهة أن الحجة في اللغة مقدمة . فبكرارها فاحصل عند السائل
التكرار من جهة ما قلناه من سبقه الأمر . وقد سبق له أن قال : لا يجب بالجماع . لأن الأمر بالحج
إذا كان معناه تكرار قصد البتة بذكر اللغة والاشتقاق . وقد ثبت في الإجماع أن الحج لا يجب
الأمره . فيكون العود إليه . ثم قرأ في الأعراب وجوب العمرة . واستدل به على أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجهد في الأحكام لقوله . ولوقت لم وجبت . وأجيب بأن من شبه باحتمال أن يكون
أمر في البدل في الجمال . واستدل به على أن جميع الأشياء في الإباحة حتى يثبت المنع من قبل
الشارع . واستدل به النبي على أكثر المسائل . والتعنع في ذلك . قال في الغنى : فشرح السنة
المسائل التي وجهها أحد ههنا على وجه العلم بالمحتاج . فمن العلم أن هذا هو جائز
مأمور به بقوله تعالى : فاسألوا أهل الذكر الآية . وعليه تستدل أسئلة الجماعة على الأشكال
والكلافة . وغيرهما . فتابعا ما كان على وجه التفتت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث
والله أعلم . ويؤيده رد الزجر في الحديث عن ذلك . وذم السلف . فعند أحد من حديث معاوية
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغواط . قال الأزاعي : هي شدائد المسائل . وقال
الأزاعي : أيضا . أن الله إذا أراد أن يجرم عبدا ذكره . علم أن في إسنه المغالط . فلقد رتبهم أقل
الناس عسا . وقال ابن زهير : عت ما لكاتبه . والمراء في العلم . ذهب أبو العلم من قلب الرجل
وقال ابن العربي : كان النبي صلى الله عليه وسلم في السؤال في العهد النبوي خيفة أن ينزل ما شئت عليه . فاما بعد
فقد أمن ذلك لكن . كما نقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي تقع قال وأنه
لمحروا أن يكون حراما إلا للعلماء . فأنهم فرعو . وأوردوا . فاتفق العلم من بعدهم بذلك . ولجميع
ذهب العلماء . ردوس العلم انتهى . ملخصا . وينبغي أن يكون يحمل الكراهة على ما إذا شغل ذلك
معاذهم ومنه . وكان ينبغي ملخص ما يكثر وقوعه بمجرد ادعاء . سدر . ولا سيما في المحترات
لنيل تناول الله المسألة . في الحديث . شارفا إلى الاشتغال بالآلام . الحاجة إلى المعالجة . لا
بالحاجة إليه في الحال . فكانه قال : عليكم بفعل الأمر . واختبأ التواهي . فاجعلوا في اشتغالكم
بمعاوض الله في المسائل . قال علي بن يقطين : العلم أن يفتع عبا . عن الله . رسول الله . ثم
يجتهد في فهم ذلك . والوقوف على المراد منه . يتشاكل بالعلم . فإن كان من العمل . يتشاكل
بصدقه . واعتقاد حشته . وإن كان من العمل . يتشاكل بصدقه . في القيام به . فعلا . ثم كافا . وجد
وقائرا . إذ في ذلك فلا بأس . بأن يصر في الاشتغال . تعرف حكم ما يقع . في قصد العمل . بأن
لوقوع . فاما أن كانت الهمة مصر . وفقدت مع العلم . والنهي . في الفرض . أمورد . فمورد . وقد لا تقع

سلام
بصوه
لأف
وقال
سور
قوية
يقط
على
زعمه
نضاه
يات
هذا
المسر
كف
ترك
على
على
في
تلك
والتوا
كان
من
من
من
من
من
من
من
من
من
من

• (باب ما يكره من
كثرة السؤال ومن تكلف
مالا بعينه وقوله تعالى
لاتسألوا عن أشياء ان
تبدلكم تسؤلكم) •

مع الاعراض عن القمام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتسعة في الله من انما يصح
اذا كان العمل لا للمرامو والحدال وسألي بسطة ذلك قرآن شاء الله تعالى (قوله يا) **س**
ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ماله بعينه وقوله تعالى لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم
كأنه يريد أن يستدل بالآية على المدعى من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح بعض ما جاء في
تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة ورجيح ابن المنير أنه في
كثرة المسائل عما كان وعالم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي ساقها في الباب
فؤيده وقد اشددت كراهة من الله بها ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال اعتد قدوم
ابن الغنائم منع السؤال عن النوازل الى أن تقع فعلاقة هذه الآية وليس كذلك لانهم مصرحة
بان المسمى عنه ما تقع للسئلة في جوابه وسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان
ظاهرها اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي ويؤيده حديث سفيان الذي صدر به المصنف في الباب
من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجبل مسئلة فان مسئلة ذلك قد أن وقوعه ويدخل في معنى
حديث سفيان هذا ما أخرجه الزوار وقال سفيان صالح وصححه الجاكن من حديث أبي الدرداء رفعه
ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبة
فان الله لم يكن بنسي شيء ثم تلا هذه الآية وما كان لك نسبا وأخرج الدارقطني من حديث
أبي غنمة رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء
رجع لكم عبرت من ان فلا تحثوا عنها وله شاهد من حديث سلمان أخرجه الترمذي وآخر من
حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأبو له في البخاري كما تقدم في كتاب العلم من
طريق ثابت عن أنس قال كان نبي أن نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وكان يجيبنا
أن يجي الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فذكر الحديث ومعنى في قصة العلمان
من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ولمسلم عن التواسين
سهمان قال أتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالدية ما نعتني من الهجرة الا المنة
كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده انه قد مضى فافسقر تلك الصورة
ليحصل المسائل خشية ان يخرج من سنة الوفاء الى استعرازا لافاء فقصير مهاجر افيتع عليه
السؤال وفيه إشارة الى أن المخاطب بالنهي عن السؤال غير الاعراب وقوله كانوا أغربهم
وأخرج أحمد عن أبي امامة قال لما نزلت آياتهم الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء الآية كما قد اتفقت
ان نسأله صلى الله عليه وسلم فأنما أعراسا فرشوا به بردا ونسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولاي
يدلي عن البراء ان كان ليأني على السنة أريد ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء
فأتهيب وان كنت النقي الاغراب أي قدرهم لم يسألوا فيه هم وعهم أجوبة مسوالات الاعراب
فيستفدوها وأما ما ثبت في الاحاديث من أسئلة الصحابة فيجوز أن يكون قبل نزول الآية
ويحتمل أن النبي في الآية لا يتناول ما يحتاج اليه مما تقرر رجحه أو ماله هم بعرفته جاحرة راحة
كالسؤال عن الذبيح بالصب والسؤال عن وجوب طاعة الامراء اذا أمروا بغلبة الطاعة
والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبله من الملاحم والفتن والاسئلة التي في القرآن كسؤالهم
عن الكلاله والجر والميسر والقتال في شهر الحرام واليتامى والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك

لكن الذين تعلقوا بالآفة في كراهية كثرة المسائل عالم يقع أخذوه بطريق الخلق من جهة
 ان كثرة السؤال لما كانت سبب لكشف غايبات حققتها ان تجتنب وقد عقد الامام الدارقي في
 أوائل مسنده ان ذلك لما وورد فيه عن جماعة من الصبية والتابعين انما كانت كثرة في ذلك من غير
 ابن عمر لا تسألوا عما لم يكن فانه سمع عمر بن الخطاب السائل عالم يكن وعن عمر أخرج عليكم أن
 تسألوا عما لم يكن فان لنا فيما كان مشغلا وعن زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء يقول
 كان هذا فان قيل لا حال يدعو حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عمار بن ذلك وأخرج ابو
 داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن فروعا عن طريق طاوس عن معاذ
 رقة لا نهجوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان تفعلوا لم يزل في المسلمين من اذا قال سدا أو فوقي وان
 علمت فشتت بكم السبل وعمار ماله يقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن
 سعد عن فروعا لزال في أمي من اذا سئل سدا أو رشد حتى يسألوا عما لم يزل الحديث نحوه قال
 بعض الأئمة والتحقق في ذلك ان البحث عما لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما ان يبحث عن
 دخوله في دلالة النص على اختلاف وجوهها فهذا مطلوب لا مكر وه بل ربما كان فرضا على من
 تعين عليه من المجتهدين ثانيهما ان يدقق النظر في وجوه الفروق ففقر بين مسائل بشرق ليس
 له أثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو بالعكس بان يجمع بين متفرقين بوصف طردى مثلا فهذا
 الذي ذمه السلف عليه ينطبق حديث ابن مسعود رقة هذه المتطعون أخرجه مسلم فقرأ أن
 فيه تضييع الزمان عمالات تحت وبه لا كنار من التفريق على مسئلة لأصل لها في الكتاب
 ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فصرف فيها زما كان صرفه في غيرها أولى ولا سيما
 ان لزوم من تلك اغفال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشد من ذلك في كثرة السؤال والبحث عن
 أمور مغسية ورد الشرع الايمان به امع ترك كفيتم ومنها ما لا يكو له شاهد في عالم الحس
 كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى أمثال ذلك مما لا يعرف الا
 بالنقل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الايمان به من غير بحث وأشد من ذلك ما يوقع
 كثرة البحث عنه في الشك والحيرة وسألت مسائل ذلك في حديث أبي هريرة رقة لزال الناس
 يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله وهو ثامن أحاديث هذا الباب وقال بعض
 الشراح مسائل الشك في السؤال حتى يرضى بالسؤال الى الجواب بالمتبع بعد ان يفتي بالاذن ان
 يسأل عن السلع التي توجد في الأسواق هل يكره شرأها عن في يده من قبل البحث عن مصرها
 المدأ ولا فيصعب الجواب ان كان فقال أخشى ان يكون من ثياب أو غصب ويكون ذلك الوقت قد
 وقع من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيبه بالمتبع ويقيد ذلك ان ثبت شيء من ذلك حرم وان تردد
 كره أو كان خلاف الأولى ولو سكت السائل عن هذا الشك لم يرد المقتضى على جوابه بالجواب وإذا
 تردد ذلك في سبب المسائل حتى فاته معرفة كثير من الأحكام التي يكره وقوعها فانه يقل
 فهمه وعلمه ومن توسع في تفرع المسائل وتوليد هالاسميا فيقبل وقوعه ويترك ولا سيما ان
 كان الحامل على ذلك المباحات والمغالبات فانه يترك فعله وهو عن الذي كرهه السلف ومن أتمن في
 البحث عن معاني كتاب الله بما انما على ما يأتي في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 اصحابه الذين شاهدوا التزيل وحصل من الأحكام ما يستفاد من منطوقه ومفهومه وعن معاني

٧٢٨٩

م د

تحفة

٧٨٩٢

السنة وما دلت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للجمعة منها فإنه الذي يحدد وينتفع به وعلى ذلك
يحمل عمل فقهاء الأصاير من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الشافعية ما رخصت الطائفة
الأولى فكثر بينهم المراءى والجدل وتولدت بغضاء وتعدوا خصوصاً وحسم من أهل دين واحد
والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المأثري
فإنما هلك من كل قبلكم بكثرة مسألتهم واختلافهم على أنبيائهم فإن الاختلاف يجرى إلى عدم
الاتفاق وهذا كله من حيث تقسيم المسائل بالعلم وأما العمل بما ورد في الكتاب والسنة
والتشغل به فقد وقع الكلام في أيام ما أوى والأصناف إن يقال كلما زاد على ما هو حتى
المكلف فرض عين فالناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على القيام والعمل فقتضاه
بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة فإنه من النفع المتعدى ومن وجد في نفسه قصوراً
فأقبل على العبادة أولى لعسرا جتماع الأمرين فإن الأول وترك العلم لا يوجب بعضه بعض
الاحكام بأعراضه والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة فإنه لا يوجب لعدم حصول الأول له
واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في السبب تسعاً فحدث بعضها يتعلق بكثرة
المسائل وبعضها يتعلق بكثافتها لا يوجب السائل وبعضها يوجب نزول الآية بها فالتعلق بكثرة
وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله) حدثنا سعد بن إبراهيم عن أبي أيوب
كذا وقع من وجهين آخر من عند الأصابعي وأبي نعيم وهو الخواصم المصري يكنى أبا يحيى وأسم
أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف وآخر مهمله كان سعد ثقة شاماً وقال ابن يونس
كان فقهاً وتقل عن ابن وهب أنه قال فيه كان فقهاً (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد
تدخل في رواية الأقران فإنه من طائفته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر بن يونس
وابن عبيد بن إبراهيم بن سعد كلهم عن ابن شهاب وسأله عن أنظ إبراهيم بن سعد ثم ابن عبيدة
(قوله عن أبيه) في رواية يونس أنه سمع سعداً (قوله) إن أعظم المسلمين جرماً زاد في رواية مسلم
إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً قال الطائبي فيه من المبالغة أنه جعله عظيم جرماً فسر به بقوله جرماً
لدخل على أنه نفسه جرم قال وقوله في المسلمين أي في حقهم (قوله عن أبيه) في رواية شمسان أمر
(قوله لم يجرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية إبراهيم بن سعد لم يجرم على المسلمين وله في رواية
معمر بن يونس سؤال عن شيء ونفر عنه وهو فتح النون وتشديد القاف بعد حاراه أي بالغ في البحث
عنه والاستقصاء (قوله فخرم) انضم أوله وتشديد المراءى وزاد مسلم عليهم وله من رواية شمسان على
الناس وأخرج البراء بن مسعود عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتسألون عن الشيء
من الأمر فيألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يجرم عليهم
قال ابن بطال عن المهذب ظاهر الحديث يتسأل به القدرة في أن الله يفعل شيئاً من أجل شيء
وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو قادر على السبب والمسبب كل ذلك تقديره ولكن الحديث
محمول على التحذير مما ذكره فظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكافرين بعده وقال غيره وأهل السنة
لا يكرهون إمكان التعليل وإنما يكرهون وجوبه فلا ينبغي أن يكون المقدور الذي لا يقلاني يتعلق
به الحرمه أن سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال عنه لا يجرم وقال ابن التين قبل الجرم
اللاحق به الحاق المسلمين المضرة له وأنه وهي منعهم التصرف فيما كان حلالاً قبل مسئلة

حدثنا عبد الله بن يزيد
المصري حدثنا سعد بن عبد الله بن
عقيل عن ابن شهاب عن
عاصم بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن أعظم
المسلمين جرماً من سأل عن
شيء لم يجرم فخرم من أجل
مسئله

[illegible]

٧٢٩٠
م د ت س
تحفة
٢٦٩٨

* حدثنا أبي عن حدثنا
 عفان حدثنا وهيب حدثنا
 موسى بن عقبة سمعت
 أبا النضر يحدث عن بسر
 ابن سعيد عن زيد بن ثابت
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 اتخذ حجة في المسجد من
 حصر فصيل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيها
 إلى أبي حتى أجمع إليه ناس
 ففقهوا وصروا له فلقظوا
 قال قد قام فجعل يصهم
 حتى يخرج الدم حتى قيل
 ما زال يركم إلى أن رأيت من
 صنعكم حتى خشيت أن
 يكتب عليهم ولو كتب عليكم
 ما تم به ففعلوا أيها الناس
 في يومكم فإن أفضل صلاة
 المرء في بيته إلا المكتوبة
 * حدثنا يوسف بن موسى
 حدثنا أبو أسامة عن يزيد
 ابن أبي بردة عن أبي بردة
 عن أبي موسى الأشعري
 قال سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن أي شيء
 ركعها فلما ركعها عليه
 المستقلة غضب

٧٢٩١
م
تحفة
٩٠٥٢

وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه
بالمسئلة ومعنى أحفوه وهو بالمهمة والقضاء أكثر وأعلم حتى جعلوه كالمسئلة يقال أحفاه في
السؤال إذا ألح عليه **(قوله وقال سألوني)** في حديث أنس المذكور فضع المنة فقال لا تسألوني
عن شيء إلا سئنته لكم وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة عند أبي حاتم فخرج ذات يوم حتى
صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكورة في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى
الظهر ولانته خرج حين زافت الشمس فصل الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فذكر نحوه **(قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي)**
بين في حديث أنس من رواية الزهري عنه وفي رواية قتادة سب سؤاله قال فقام رجل كان
إذا لحي أي خاصم دعي إلى غير أبيه وذكرت اسم السائل الثاني وأنه سعد وأبى نقلته من ترجمة
سعيد بن أبي صالح من عهد ابن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآية بعد حديثين فقام إليه
رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق
كلهم أنهم موهوا عمدا للتعلم والطيراني من حديث أبي فراس الأسدي نحوه وزاد سأل رجل
في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألتني عن أبيه فقام
عبد الله بن حذافة وذكره عتاب أمه له وجوابه وذكره في فقام رجل فقال عن الحج فذكره
وفيه فقام سعد مولى شيبه فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبه فقام
رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فنزلت بأبيها الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء إلا تنهيهم التي صلى الله عليه وسلم عن قبل وقال وكثرة السؤال وجهه الزيادة ينضج
إن هذه القصة سبب نزول لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤروا فكان المسألة في حق هذا جاءت
صريحة لا فيها في حق عبد الله بن حذافة فقام بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم
يكن لاسمه فيمن أباه الحقيقي لا تمتخت أمه كما صرح بذلك أمه حين عاتبته على هذا السؤال
كأنه تم في كتاب الفتن **(قوله فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب)**
بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك فتي رواية هشام فإذا كل رجل لا غارأ في
قوبه يكره وزاد في رواية سعيد بن بشير وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى
ابن أنس عن أنس المصنف في تفسير المائدة فقطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه
ثم أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه **(قوله فقال أناتوب إلى الله)**
عن رجل زاد في رواية الزهري فذكره عن رجل ركبته فقال رضينا بالله وأبوا بالإسلام فقام محمد
رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة فعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحو
هذه القصة فقام إليه عرفقيل رجله وقال رضينا بالله ربنا فذكره وزاد القرآن إماما فاعت
عفا الله عنك فلم يزل حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة من أقبية الصحابة أحوال
التي صلى الله عليه وسلم وشدة شغافهم إذا غضب خشية أن يكون لا مريم فيعهم وأدلال على
عليه وجواز تقبل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبرك الطالب بين يدي من
يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا ما له في حاجة ومشروعية التعوذ من الفتن عند

وقال سألني فقام رجل
فقال يا رسول الله من أبي
قال أنوك حذافة ثم قام آخر
فقال يا رسول الله من أبي
فقال أولك سالم مولى شيبه
فلما رأى عمر ما بوجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
الغضب قال أناتوب إلى الله
عز وجل

٢٢٩٢

م د ن

تحفة

١١٥٢٦

١١٥٢٥

* حدثنا موسى حدثنا
أبو عوانة حدثنا عبد الملك
عن وراد كاتب المغيرة قال
كتب معاوية الى المغيرة
اكتب الى ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب اليه ان يحيى الله
صلى الله عليه وسلم كان
يقول في دير كل صلاة لا اله
الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحد وهو على كل
شيء قدير اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجحيم منك الخ
وكتب اليه أنه كان ينهى
عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال وكان ينهى
عن عتوق الامهات ورواد
البنات ونحوه حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
جناد بن زيد عن ثابت عن
أنس كاعند عمر فقال
نهننا عن التكف

٢٢٩٣

تحفة

١٠٤١٣

وحدثني محمد بن طه بن مشه قرئته وقوعها واستعمال الزاوية في الدعاء في قوله اعف عفا الله عنك
والا فاني صلى الله عليه وسلم يعفو عنه قبل ذلك قال ابن عبد البرسل ما لك عن معنى النهي عن
كثرة السؤال فقال ما ادرى انهي عن الذي اثم فيه من السؤال عن النوازل او عن مسئلة
الناس المال قال ابن عبد البر الطاهر الاول واما الثاني فلا معنى للترقية بين كثرته وقلته لانه لا يجرى
يجوز ولا حث لا يجوز قال وقيل كانوا يألون عن الشيء ويهلون فيه الى ان يحرم قال واكثر
العلماء على ان المراد بكثرة السؤال عن النوازل والاغلاط والتوالييدات كذا قال وقد تقدم
الاسماء بشئ من ذلك في كتاب العلم الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسحق بن عبد الملك
ابن الهواري (قوله وكتب اليه) هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند
المذكور وقد اُفرد كثر من الر وادأحد الحديثين عن الاتساع والغرض من ابراده ان الله كان
ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق
هل هو خاص بالمال او بالاحكام ولا عام من ذلك والاولى جله على العموم لكن فيما ليس
السائل به احتياج كانه قد ذكره وتقدم شرح الحديث الاول في الدعوات والثاني في الرقاق
الحديث الخامس (قوله عن أنس كاعند عمر فقال نهننا عن التكف) هكذا أورد مختصرا
وذكر الحديث اياه في رواية أخرى عن ثابت عن أنس ان عمر قرأ فأكهت وأيا فقال ما لا ياب
ثم قال ما كلفنا أروا ما نحن بهذا (قلت) هو عند الاعراب على من رواية هشام عن ثابت
وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بالنظر ان رجلا سأل عن ربح الخطاب عن قوله
وفاكهة وأيا ما لا يقال فقال عمر نهننا عن التعمق والتكف وهذا أولى أن يكمله به الحديث
الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي سلم الكشي عن
سليمان بن حرب شيخ البخاري نفسه ولفظه عن أنس كاعند عمر وعلمه قص في ظهوره أربع رفاع
فقرأ وفاكهة وأيا فقال هذا لنا كيه قد عرفنا هذا الاب ثم قال نهننا عن التكف وقد
أخرجه عبد بن جديف في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سواء وأخرجه أيضا عن
سليمان بن حرب عن جناد بن زيد عن جناد بن زيد وقال بعد قوله نهننا عن التكف ما لا ياب ثم عران
هذا هو التكف وما على أن لا تدري ما لا ياب وسليمان بن حرب سمع من الجادين لكنه اخص
بجماد بن زيد فاذا أطلق قوله حدثنا جناد بن زيد واذ لروى عن جناد بن زيد نفسه وأخرج
عبد بن جديف أيضا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس انه أخبره انه سمع عمر يقول
فانتهنا عنها ونحو الآية الى قوله وأيا فدل كل هذا قد عرفنا هذا الاب ثم عران
ثم قال هذا العمر الله التكف انما هو ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين
آخرين عن الزهري وقال في آخره انما هو ما بين لكم في الكتاب وفي الفتاوى ما بين لكم فاعلمكم به
وما لا تعرفونه وأخرج عبد بن جديف أيضا من طريق ابراهيم التميمي عن عبد الرحمن بن زيد ان
رجلا سأل عمر عن فاكهة وأيا فاعلمكم عمر يقولون أقبل عليهم بالبر ومن وجه آخر عن ابراهيم
التميمي قال قرأ أبو بكر الصديق وأيا فاعلمكم انما هو ما بين لكم في كتاب الله تعالى وهذا منقطع
بين التميمي والصديق وأخرج أيضا من طريق ابراهيم التميمي ان ابا بكر سئل عن الاب ما هو فقال

أخبره
فأه في
سألوني
م حتى
نصلي
ثم قال
ن أي
ل كان
ترجمة
المراد
المراد
ن النبي
فقال
لذكره
فقال
ن سألوا
يقض
جاءت
مرام
سؤال
ن سب
م في
وسى
لوجه
ن الله
تعمد
نحو
اعف
موال
ل عمر
م من
عند

حدثنا ابو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحديثي محمود وشعيب عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٠) خرج حين زاعت الشمس فصلى الظهر فإسلم قام على المنبر فقرأ آية

وذكر أن بين يديهم أمورا عظيما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم به ما مدت في مدي هذا قال أنس فأكثر الانصار البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام المرحل فقال أين مدخل يا رسول الله قال التار فقام عبد الله بن حذافة فقال من أي يا رسول الله قال أولئك حذافة قال ثم كأن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا بالاسلام دينا وتجمع صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عزك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبوا الذي نفسي بيده لندعركم على الجنة والتار آتنا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلما أركبوا في الطير والشر حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا روح بن عبادة حدثنا شعيب أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من أي قال

٧٢٩٥ م تحفة ١٦٠٨

أي سمعته تطلقني فذكر مشروعه وهو منقطع أيضا لكن أحسدهما بقوى الآخر وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق جندب عن أنس قال قرأ عروفا كهة وأيا فقال بعضهم كذا أو قال بعضهم كذا فقال عدوهم أن هذا أمشاه كل من عند ربه وأخرج الطبري من طريق موسى بن أنس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق قتادة كلاهما عن أنس كذلك وقد جاء أن ابن عباس فسر الاب عند عمر فأخرج عبد بن جندب أن ابن عباس من طريق سعد بن جبير قال كان عمر بن عبد الله بن عباس فذكر نحوه والقصة المأخوذة في تفسيره إذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى أنا صبينا الماء صبنا إلى قوله وأيا قال فالسبعة ترزقوني آدم والاب ما أنا كل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كلب عن أبيه عن ابن عباس قال الاب ما نبتة الأرض عما أنا كله الدواب ولا أنا كله الناس وأخرج عن عبد الله بن أبي عمير نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الاب التار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح وأما قوله وأيا قال التار الرطبة وكأية سقط منه والياينة فقد أخرج أيضا من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الاب الحبش للهام رقية وقيل آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء نبت على وجه الأرض فهو رطب فلي حذافوه ومن العام بعد الخصاص ومن طريق الفضال قال الاب كل شيء أنتبت الأرض سوى القماكه وهذا عم من الاول وذكر بعض أهل اللغة أن الاب مطلق المرعى واستشهد بقوله الشاعر

له دعوة موهبة ترجعها الصبا * بها نبت الله الحصد وقالوا

وقيل الاب بابن النفا كهة وقيل انه ليس يعري ويؤيد حذافوه على مثل أي بكر وعمر * (تنبيه) في اخرج البخاري هذا الحديث في آخر الباب مصدرا له إلى أن قول العجاني أمرنا به في حكم المرفوع ولولم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اتصروا على قوله نهين عن التكلف وحذف القصة * الحديث السادس وهو يتعلق بالقسم الثالث وكذا الرابع حديث أنس وهو في معنى الحديث الرابع وقد مضى شرحه أو رده من وجهين عن الزهري وساقه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة باللفظ شعث وهما مائة أرباب ووقع هنا كثيرا انصارا في رواية الكشي وفي رواية غيره فأكثر الناس وهي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا ذكر الساعة وذكر أن بين يديهم أمورا عظيما وفي رواية شعيب وذكر أن فيها أمورا عظيما وزاد هنا فقام رجل فقال أين مدخل إلى آخره ووقع هنا محمد رسول الله وفي رواية شعيب ومحمد بن عبد الله ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أولي وسط هذا كلهم من رواية شعيب قال المبرد يقال للرجل إذا قلت من مضى أولئك أي كدت تم لك وقال غيره هي على التهديد والوعيد * الحديث السابع حديث أنس أيضا من رواية ابنه موسى عنه وأورد مختصرا وقد تقدم ما فيه * الحديث الثامن (قوله ورواف) بقا محمد وهو ابن عمر الشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر بن زعم الانصار أبو الطولاب من الطاء المهمله مشهور بكنيته (قوله لن يرح الناس يسألون) في رواية

عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يرح الناس يسألون حتى يقولوا

المسئلة يسألون وعند مسلم في رواية عروة عن أبي هريرة لا يزال الناس يتساءلون **(قوله هذا)**
 الله خالق كل شيء في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ومسلم أيضا وفي رواية البخاري في بدء
 الخلق من رواية عروة أيضا يأتي الشيطان العبد أو أحدكم فيقول من خالق كذا وكذا حتى
 يقول من خلق ربك وفي انقطاع مسلم من خلق السماء من خالق الأرض فيقول الله ولا جد والطيراني
 من حديث سريجة بن ثابت مثله ومسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة حتى يقولوا هذا
 الله خالقنا وفي رواية يزيد بن الأصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن المنفل
 عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إن أمثل لا تزال تقول ما كذا
 وكذا حتى يقولوا هذا الله خالق الخلق وللبار من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون
 كان الله قبل كل شيء فن كان قبله قال التور يثبت قوله هذا خلق الله الخلق يحتمل أن يكون
 هذا مفعولا والمعنى حتى يقال هذا القول لو ان يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر فعمل
 وعلى التقط الأول يعني رواية أنس عند مسلم هذا الله مبتدأ وخبره ما بعده مبتدأ والله عطف
 بيان وخلق الخلق خبره قال الطبري والاول أولى ولكن تقدیره هذا مقرر وهو ان الله
 خلق الخلق وهو شيء وكل شيء مخلوق فن خلقه فيظهر ترتيب ما بعده الله على ما قبلها **(قوله)**
 فن خلق الله في رواية بنده الخلق من خلق ربك زاد فاذا بلغه فلسعة بالله وليست هي انما
 لمسلم فن وجد من ذلك شيئا فقل استبانه وزاد في أخرى ورسله ولا يداود والناس من
 الزيادة فقالوا الله أحد الله العبد السورة ثم ليتدل عن يساره ثم استعد ولا جند حديث
 عائشة فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل أنت بالله ورسله فان ذلك يذهب عنه ويسا في رواية
 أي سلة عن أبي هريرة نحو الاول وزاد فينا نافي المسجد اذ جاء في ناس من الاعراب نذكر
 سؤالهم عن ذلك والله ما هم بالخصا وقال صدق خالي وله رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة
 صدق الله ورسله قال ابن بطال في حديث أنس الإشارة الى ذم كثرة السؤال لانها تنقض الى
 المحذور كالسؤال المذكور فانه لا ينشأ الا عن جهل مفرط وقد ورد في حديث أبي هريرة
 بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خالق كذا من خالق كذا حتى يقول من خالق الله
 فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل أنت بالله وفي رواية ذلك صريح الايمان واول هذا هو الذي أراد
 الصحابي فيما أخرجه أبو داود ومن رواه سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءه ناس
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله انما نجد في أنفسنا الشيء يعظم أن نتكلم
 به ما نحب اننا لنأكله ونأكله ما نحب فقالوا وقد وجدتموه ذلك صريح الايمان ولا يبي شيئا
 من حديث ابن عباس جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال اني احدث نفسي بالامر لان
 اكون حمة أحب الي من أن أكلمه قال الحمد لله الذي رد أمره الى الوسوسة ثم نقل الخلق
 المراد بصريح الايمان هو الذي يعظم في نفوسهم ان تكلموا به ويعظمهم من قبول ما ياتي
 الشيطان فلو لا ذلك لم يعظم في أنفسهم حتى أنكره وليس المراد أن الوسوسة تسهم صريح
 الايمان بل هي من قبل الشيطان وكبدته وقال الطبري قوله تجدي في أنفسنا الشيء أي التبعيض
 ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعلم بأنه لا يليق أن نعظمه
 وقوله ذلك صريح الايمان أي علمكم بفتح تلك الوسوس وامتناع قبولكم ووجودكم التفرقة
 عنها دليل على خلوص ايمانكم فان الكافر يصير على ما في قلبه من المحال ولا يفرقه وقوله في

هذا الله خالق كل شيء
 خلق الله

م ت س
تحفة
٩٤١٩

حدثنا محمد بن عبيد
ابن ميمون حدثنا عيسى
ابن يونس عن الاعشى عن
ابراهيم بن علقمة عن ابن
معهود رضى الله عنه قال
كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرم بالمدينة وهو
يتوكل على عبيد قريش
من اليهود فقال بعضهم سواه
عن الروح وقال بعضهم
لا تسألوه لا يسميكم
ما تكرهون فقاموا اليه
فقالوا يا أبا القاسم حدثنا
عن الروح فقام ساعة ينظر
فعرفت أنه يوحى اليه
فتأخرت عنه حتى صعد
الوحى ثم قال وبسألنيك عن
الروح قل الروح من أمر
ربي

الحديث الآخر فليس بعد الله ولنته أي ترك التفكير في ذلك الخطأ ويستعيد بالله إذا أخطأ
عنه التفكير والحكمة وفي ذلك ان العباد يستغفرون الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان امر
ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فان وقع شيء من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي
غير متساعة فيهما معرضة بحجة محمد صلى الله عليه وآله من الغفلة والاسترسال فيضيع الوقت ان سلم
من قننته فلا تدبر في دفعه أقوى من الإلحاء الى الله تعالى بالاستعاذة كما قال تعالى وأما نزلنا
من السطن نزلنا فاستعدنا الله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فاقبل الله الواحد
الصفات الثلاث منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ماداً محدداً عنه الذي لا ثاني له
ولامثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحداً على الاطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة
في أول كتاب التوحيد وقال الملهب قوله صريح الايمان يعني الانقطاع في اخراج الامر الى
مالا نهاية فلا بد عند ذلك من إيجاب خلق لا ثاني له لان التفكير العاقل يجد المخلوقات كلها
خالقة لا أثر المصلحة فيها والحدث الجاري علمه او الخلق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل
منها خلق لا ثاني له فيصدا هو صريح الايمان لا المحدث الذي هو من كد الشيطان المؤدى الى
الحريرة وقال ابن بطال فان قال المورس في المانع ان يخلق الخلق نفسه قبله هذا يقض
بعضه بعضاً لانك أثبت خالقه وأوجب وجوده ثم قات يخلق نفسه فأوجب عدمه والجمع بين
كونه موجوداً وعدمه مافاسد لتناقضه لان الفاعل يتقدم وجوده على وجوده فيستحيل كون
نفسه قبله قال وهذا واضح في حل هذه المشبهة وهو يفيض الى صريح الايمان انتهى ملخصاً
موضحاً وحديث أي هو يرأخوه مسلم فزعوا اليه أولى ولطفنا بالحدث في أنفسنا بما يتألف
أحداثاً نذكرها به قال وقد وجدته قالوا ثم قال ذلك صريح الايمان وأخرج بعده من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك بعض الايمان وحديث ابن
عباس أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز لخرجت الشيء أن يكون له
مختبر لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى موجود قدم والقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح عدمه وهو
فاعل لا تسعول وسوائته تبارك وتعالى وقال الكرماني ثبت انه معرفة الله بالدليل فرض عين
أو كفاية والطريق اليها بالذوال عنهما متعين لانهم أقدمتهم لكن لما عرفنا بالضرورة ان الخلق
غير مخلوق أو بالكسب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تعسفاً فيكون التهم على
بالسؤال الذي يكون على سبيل التفتت والاتصال بالمعرفة ذلك وإزالة المشبهة عنه صريح
الايمان اذ لا بد من الانقطاع الى من يكون له خلق دفع التسلسل وقد تقدم نحوه هذا في صفة
ابليس من بدء الخلق وما ذكره من ثبوت الوجوب بأبي البحث فيه ان شاء الله تعالى في أول كتاب
التوحيد وبه ان الحق وهذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهندوانه
كتب اليه هل بقدر الخلق أن يخلق مثله فسأل أهل العلم فبدروا به فقال هذا السؤال محال لان
المخلوق محدث والمحدث لا يكون مثل القديم فاستحال أن يقال بقدر أن يخلق مثله ولا يتسدر
كما يستحيل أن يقال في القادر العالم بقدر ان يصير عاجز الجاهل * الحديث التاسع حديث ابن
مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد تقدم شرحه مستوفى في تنسيق سورة صبحان وقوله في
هذا الرواية فقام ساعة فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت حتى صعد الوحى ظاهر في أنه اجابهم
في ذلك الوقت وهو يراد على ما وقع في مغازي موسى بن عقبة وسير سليمان النبي أن جوابه تأخر

قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شاة ترخص فيه وتترفع عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخدا فتم قال مالاً أقوام يتبرعون عن الشيء أصنعه فوالله أني أعلمهم بالله وأشدهم خشية * حدثنا محمد بن مقاتل
أنه برأه وكعب بن نافع بن عمر بن ابن أبي مليكة قال (٢٣٥) كذا الخبر إن ابنه كان أبو بكر وعمر لما قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم
وفد بني قحيم أشاراً أحدهما
بالأقصر عن جابس التميمي
الخنزلي أني بنى مجاشع
وأشاراً لا تترفعه فقال
أبو بكر لعمر انما أردت
خلافاً فقال عمر ما أردت
خلالاً فارتفعت أصواتهما
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فتركت أباها الذين
أمروا لارتفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي صلى الله
عظيم قال ابن أبي مليكة

قال ابن الزبير فكان عمر
بعد ولم يزد كذلك عن أبيه
يعني أبا بكر إذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم يتحدث
حدثه كأنه السرار لم
يسعه حتى يستنهمه

* حدثنا محمد بن
مالك عن عثمان بن عروة
عن أبيه عن عائشة
المؤمنين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في
خمره مر وأبا بكر يصل
بالناس قالت عائشة قلت
أن أبا بكر إذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء
فرعز فليصل فقال مروا

أبا بكر فليصل بالناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتكنن
ما كنت لأصيب من خمره * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عوزر الجلابي
إلى عاصم بن عدي فقال رأيت رجلاً وجدع امرأته رجلاً فيقتله أتقتلونه به سل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله

عن قول الكرمي يحتمل أن يكون ابن صبيح ويحتمل أن يكون ابن أبي عمران البجلي فانه مرويان
عن مسروق وروى عنهما الأعمش والسند المذكور إلى مسروق كلهم كوفيون (قوله قال
قالت عائشة) في روايته مسلم من عدة طرق عن الأعمش بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه
وتترفع عنه قوم) فقد تقدم في باب من لم واجه الناس من كتاب الأدب هـ ذا الحديث بسنده ومثله
وشرحه هناك والمراد منه هناك الخس في الاتباع وما كان ذلك في العزبة أو الرخصة وان
استعمل مال الرخصة بقصد الاتباع في الحال الذي وردت أولى من استعمال العزبة بل ربما كان
استعمال العزبة حينئذ مخرجاً كافياً لتمام الصلاة في السرور وربما كان مذموماً إذا كان
رغبة عن السنة ترك المسح على الخفين وأما ابن بطال إلى أن الذي تترفع عنه القبله الصائم
وقال غيره لهذا الظرف في السرور وتقل التين عن الداودي أن الترفع عما ترخص فيه النبي صلى الله
عليه وسلم من أعظم الذنوب لأنه يرى نفسه أن في لله من رسوله وهذا الحاد (قالت) لأشد في الحاد
من اعتقد ذلك ولكن الذي اعتقل به من أشير إليه في الحديث أنه غفر له ما تقدم وما تأخر أي
فإذا ترخص في شيء لم يكن مثل غيره ممن لم يغفر له ذلك فيحتاج الذي لم يغفر له إلى الأخذ بالعزبة
والشدة ليجوز فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله وإن كان غفر الله لكن مع ذلك أغشى الناس
الله وأقامهم فيها فعله صلى الله عليه وسلم من عزيمته رخصة فهو فيه في غاية التقوى والخشية لم
يجعله انتفض بالمغفرة على ترك الحظي العمل قايماً بالآثار كرههم ترخص فيه فاعلموا ولا عاة على
العزبة ليعلموا بنشاط وأشار بقوله أعلمهم إلى القوة العلمية وبقوله أشدهم خشية إلى القوة
العملية أي أبا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في قصة
أبي بكر وعمر في تأمير الأقرع بن حابس أو الاعتقاد من معبد على بن عبيد بن زيات أباها الذين آمنوا
لارتفعوا وأصواتكم وقد تقدم شرحه بسند قوي في تفسير سورة الحجرات وإن المقصود منه قوله
تعالى في أول السورة لا تقدموا بيني وبين الله ورسوله ومن هنا ظهر مناسسته للترجة وقال ابن التين
عن الداودي إن هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يروى عن تطل إلى ما تقدم في الحجرات
استغنى عما فيه من تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير ومروا بالبكاء
المذكور بقوله وقد وقعت هذه الزيادة في رواية السلي وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله
فأمر الله فقال أباها الذين آمنوا لارتفعوا وأصواتكم الاتمه قال ابن الزبير ذكره (قوله فكأن
عمر بعد ولم يزد كذلك عن أبيه يعني أبا بكر إذا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين
قوله فكأن عمر في هذه الرواية وبين قوله إذا حدثت به هذه الجملة وهي ولم يذكرك ذلك عن أبيه
وأخرج في الرواية الماضية في الحجرات ولله ظناً كل يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يسمعه ولم يزد كذلك عن أبيه (قوله حديثه كأنه السرار) أما السرار فكسر السين المهملة

أبا بكر فليصل بالناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتكنن
ما كنت لأصيب من خمره * حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء عوزر الجلابي
إلى عاصم بن عدي فقال رأيت رجلاً وجدع امرأته رجلاً فيقتله أتقتلونه به سل يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله

على
يحيى
تفص
دفعه
جاوز
رجه
باس
الذين
سلم
فعلى
يهود
يث
قوله
لمت
براد
سليم
لدى
عن
قن
تهوا
الب
رب
ون
مة
لف
ذن
رة
من
ين
لى
فى
ننا
ن

وتخفف الراءى الكلام السر ومنه الساررة وأما قوله كائنى فقال ابن الاثير معنى قوله كائنى
 السر ان كمال صاحب السرا قاله الخطاطى ونقل عن نعلب ان المعنى كالسرار وانما أئنى صله قال
 والمعنى كلانا جى سر انتهى وقال صاحب الشافى لوقيل ان معنى قوله كائنى السرار كالمسار
 لكان وجهه والكاف فى محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لصدر مخدوف وقوله
 لا يسهه حتى يستهمه تأ كى لمعنى قوله كائنى السرار أى يخفف صوته ويبدل الخ حتى يحتاج الى
 استهفامه عن بعض كلامه وقال فى الناقى الضمير بوجهه للكاف ان جعلت صفة للمصدر
 وهو منصوب المحل على الوصفية فان أعربت حالا فاعلم بها أيضا ان قدره ضاف وليس قوله
 لا يسهه لا من الذى صلى الله عليه وسلم لكا كة المعنى حينئذ والله أعلم به الحديث الخامس
 حديث عائشة فى أمر أى بكر بالصلاة الناس وفيه مراجعة عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه
 مستوفى فى أبواب الامامة من كتاب الصلاة والمقصود منه ان دم المخالفة وقال ابن التين وفيه ان
 أوامره على الوجوب وان فى مراجعته فيما امر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل
 الوجوب ظاهره الحديث السادس حديث سمى بن سعد فى قصة الثلاثين وقدم فى شرحه
 مستوفى فى كتاب العان والمقصود منه هنا فكمروا الذى صلى الله عليه وسلم المسائل وعاجها ورفع
 فى رواية الكشميرى وعاب بجذف المفعول * الحديث السابع حديث مالك بن أنس فى قصة
 العباس وعلى وما نزعتما عند عمر فى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه
 مستوفى فى فرض الجنس والمقصود منه هنا بيان كراهة التنازع وبدل عليه قول عثمان بن مرة
 يأبى المؤمنين اقض بينهم وأرجح أحدهما من الآخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا لكل
 منهما مستند فى الحق يده دون الآخر فاقض ذلك بهما الى الخاصة ثم المحاكمة التى لا ولا
 التنازع لكان الاقضى بينهما خلافا ذلك وقوله فى هذه العاريق انتدوا بتشديد المنة بعدها
 همزة مكسورة أى استقبلوا وقوله أنشدكم بالله فى رواية الكشميرى أنشدكم الله بجذف الباء
 وهو جاز وقوله ما احتارنا بالمسألة ثم الزاى والكشميرى بالمجعة ثم الراءى والاول أولى وقوله
 وكان يتفق والكشميرى فكان بالقاء وهو أولى وقوله فاقبل على فى رواية الكشميرى ثم
 أقبل وقوله تزعم ان أبابكر فيها كذا هكذا وقع بالامام وقد نيت فى شرح الرواية الماضية
 فى فرض الجنس ان نفسه بذلك وقع فى روايته وسلم وختل الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما
 وتفسيرا ويؤخذ مما ذكره عن المازرى وغيره من تأويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك
 وبالله التوفيق قال ابن بطال فى أحاديث الباب ما ترجم له من كراهة التنزع لاشارته
 الى ذم من اسقر على الوصال بعد النهى ولاشارة على الى ذم من غلافه فادعى ان الذى صلى الله
 عليه وسلم خصه بالمو من علم النافذة دون غيره ولاشارة صلى الله عليه وسلم الى ذم من شذف فيها
 ترخص فيه وفى قصة جئتم بدم التنازع المؤدى الى التشاجر ونسبة أحدهما الاخر الى صد
 مخالفته فان نفسه اشارة الى ذم كل حالة تؤزل صاحبها الى افتراق الكلمة والمعادلة وفى حديث
 عائشة اشارة الى ذم التعسف فى المعانى التى خشيتم من قيام أى بكر مقام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله فى هذه الرواية استأبى نسب كل واحد منهما الاخر الى
 أنه ظلمه وقد صرح بذلك فى هذه الرواية بقوله اقض بينى وبين هذا الظالم قال ولم يردانه بظلم الناس

٧٢٠٦

م

تحفة

٩٢٣

هو ابن سليمان المعروف بالاحول وقوله قال عاصم فأخبرني هو موصول بالسند المذكور (قوله)
 موسى بن أنس) ذكر الدارقطني أن الصواب عن عاصم عن النضر بن أنس لأن موسى قال والوهم
 فيه من البخاري أو شيخه قال عباس وقد أخرجه مسلم على الصواب (قلت) أن أراد أنه قال عن
 النضر فليس كذلك فإنه قال لما أخرجه عن حماد بن عمار عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس
 فإن كنت عاصم أراد أن الإجماع صواب فلا يخفى ما فيه والذي هو النضر هو مسدد عن
 عبد الواحد كذلك أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عرويس أبي قيس
 عن عاصم فينبغي أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس أنه أخرجه أبو
 عروانة في مسخره وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جمعاه طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم
 ولم أسمع من أنس أو أبي محمدنا فقالت للنضر ما سمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال
 لكن جمعه منه أكثر من مائة مرة وقد تقدم شرح حديثي على أنس في آخر الحج في أول
 فضائل المدينة في باب حرم المدينة وذكر حديثك رواه من روى هذه الزيادة عن عاصم عن أنس
 بدون الوساطة وأنه مدرج وبالله التوفيق قال ابن بطال دل الحديث على أن من أحدث حديثا
 أو أوى محمدنا في غير المدينة أنه غير متوعد بل ما توعد به من فعل ذلك بالمدينة وإن كان قد علم أن
 من أوى أهل المدينة العاصي لله شاركتهم في الأثم فإن من رضى فعل قوم وعلمهم بالحقهم ولكن
 خصت المدينة بالذكر كشره الكون بها من غير الوساطة والرسول عليه الصلاة والسلام ومنها
 انتشار الدين في أنظار الأرض فكان لها ذلك من فضل على غيرها وقاد غيره السرفي تخصيص
 المدينة بالذكر أنها كانت أذن الموطن التي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلقاء
 الراشدين (قوله ما) ما ذكر من ذم الرأي أي القنوي بما يؤذي الله النظر
 وهو يصدق على ما وافق النص وعلى ما يخالفه والمذموم منه ما وجد النص بخلافه وأشار بقوله
 من إلى أن بعض القنوي بالرأي لا يذم وهو إذا لم يوجد النص من كتاب أو سنة أو إجماع وقوله
 وتكلف القياس أي إذا لم يجد الأمور الثلاثة وأخرج إلى القياس فلا يكتف به بل يستعمله على
 أوضاعه ولا يتعسف في إثبات العلة الجامعة التي هي من أركان القياس بل إذا لم تكن العلة
 الجامعة واضحة فليست بك البراءة الأصلية ويدخل في تكلف القياس ما إذا استعمله على أوضاعه
 مع وجود النص وما إذا وجد النص فخالفه وتأول مخالفته شائعا وبشتد الذم فيه لمن يتعسر
 لنقله مع احتمال أن لا يكون الأول اطاع على النص (قوله ولا تنقل لا تنقل ما ليس لك به علم)
 استعمله من ذم التكلف بالآية وتفسير القنوي بالقول من كلام ابن عباس فيما أخرجه
 الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
 لا تنقل ما ليس لك به علم لا تنقل رأيت ولم تسمع ولم تسمع والمعرف أنه الاتباع وقد تقدم في
 حديث موسى والنضر فاطلاق بقنوا أي يتبعه وفي حديث الصيد يقنوا أي يتبعه وقال
 أبو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يثبت وقال الراغب الاقتناء اتباع القفا كما أن
 الارتداف اتباع الرذوق ويكنى بذلك عن الاعتباب وتتبع المعانيب ومعنى ولا تنقل ما ليس لك به
 علم لا تحكم بالقسافة والظن والقسافة مأخوذ عن الاقتناء نحو جذب وجمدوسية إلى نحو هذا
 الأخير القراء وقال الطبري بعد أن نقل عن السلف أن المراد شهادة الزور والقول بتغيير علم

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عاصم قال قلت لأنس أكرم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة قال نعم ما بين
 كذا إلى كذا لا يطع شجرها
 من أحدث فيها حديثا فلعنة
 لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين قال عاصم فأخبرني
 موسى بن أنس أنه قال أو
 أوى محمدنا * (باب ما ذكر
 من ذم الرأي وتكلف
 القياس) ولا تنقل لا تنقل
 ما ليس لك به علم

كورد (قوله)
قال والوهم
دانه قال عن
عن ابن اس
سدد عن
برأى قيس
أخرجه أبو
قال عاصم
أنس قال
لمج في قول
سم عن أنس
حدث حدثنا
قد علم أن
بهم ولكن
لام ومنها
تخصيص
مع الخلفاء
لسم النظر
شار بقوله
ع وقوله
تعمل على
نكن الهمة
أو ضافه
ن ينصر
ل بهم
أخرجه
ن قتادة
تقدم في
ع وقال
كان
س الكه
وهذا
تسرع

أولاً إلى الباطل هذه المعاني متقاربة وذ كقول أبي عبيدة قال أصل القنوق العيب ومنه
حديث الأشعث بن قيس رفعه لا تفتوا منا ولا تنتهي من أيماننا ومنه قول الشاعر
ولا تفتوا الخواصن إن قنفتنا * ثم نقل عن بعض الكوفيين أن أصله القنافة وهي اتباع
الآخر وتقليد ما له ولو كان كذلك لكانت القراءة بنسب القنافة وسكون الفاء لكن زعم أنه على
القلب قال والاولى بالصواب الاول انتهى والقراءة التي أشار إليها نقلت في الشواذ عن معاذ
القارئ واستدل الشافعي الردعي من يقدم القنافة على الخبر بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ
فردوه إلى الله والرسول قال معناه والله أعلم أتبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله وأو رد إلى النبي
هنا حديث ابن مسعود ليس عام إلا الذي بعده شر منه لا أقول عام أخضب من عام ولا أكره خبر من
أمر ولكن ذهب العلماء ثم يبحث قوم يقيمون الامور بأرائهم فعدم الاسلام (قوله) حدثنا
سعد بن زيد عن جماعة ثم لا موزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن تميم بن عبد الله بن أبي عيسى
ابن عبي بن عيسى ثم نون مصفوه من المصير بين الثقات الفقهاء وكان يكتب للكتاب (قوله) عبد
الرحمن بن شريح هو أبو شريح الاسكندراني بحجة أوله ومهملة آخره وهو ممن واقفت كنيته
اسم أبيه (قوله) وغيره هو ابن لبيعة أمهمه البخاري لصنفه جعله الاعتماد على رواية عبد
الرحمن لكن ذكر الحافظ أبو النضر محمد بن طاهر في الجزء الذي جمعه في الكلام على حديث
عنه ابن جيل في القياس ان عبد الله بن وهب حدث به هذا الحديث عن أبي شريح وابن لبيعة جدهما
لكنه قدم لفظ ابن لبيعة وهو مثل اللفظ الذي ناظم عطف عليه رواية أبي شريح فقال بذلك
(قلت) وكذلك أخرجه ابن عبد البر في باب العلم بن رواية يحنون عن ابن وهب عن ابن لبيعة
فناظم قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عبد الله بن
عمر وبذلك قال ابن طاهر ما كان يدرى هل أراد بقوله بذلك اللفظ والمعنى أو المقنى فقط حتى
وجدنا بسما أخرجه عن حملة بن يحيى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وجدناه في اللفظ
مغير للفظ الذي أخرجه البخاري قال فغير ان اللفظ الذي حذفه البخاري هو لفظ عبد الرحمن
ابن شريح الذي أبرزهنا والذي أورده هو لفظ الغير الذي أمهمه انتهى وسأذكر تفاسيرهما
وليس بينهما في المعنى كبير أمر وكنى أطن ان مسلما حذف ذكر ابن لبيعة عند الضعفة واقتصر
على عبد الرحمن بن شريح حتى وجدت الامام علي أخرجه من طريق حملة بن شريح ذكر ابن لبيعة
فعرفت ان ابن وهب هو الذي كان يجهه ما تارة وبقدر ابن شريح تارة وعند ابن وهب فيه شيان
آخر ان بسند آخر أخرجه ابن عبد البر في بيان العلم من طريق يحنون حدثنا ابن وهب حدثنا
مالك وسعيد بن عبد الرحمن كلاهما عن هشام بن عروة باللفظ المذكور وقد ذكر في باب العلم
ان هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه ورواه عن هشام أكثر من سبعين نصاً وأقول
هنا أن أبا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله بن مسدد ذكر في كتاب التذكرة أن الذين
رووه عن الحافظ هشام أكثر من ذلك وسرد أسماءهم فزادوا على أبيه ما تفسر وسبعين
نفساً منهم من الكارشيعة ومالك وسفيان الثوري والاولى وابن شريح وسعد بن واو حنيفة
وسعيد بن أبي عروبة والجادان ومعمور بل أكثرهم منهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وموسى
ابن عتبة والاعمش ومحمد بن مجملان وأيوب وبكير بن عبد الله بن الأشج وصفه وان بن سليم وأبو

٢٣٠٧
م ت س ق
تحفة
٨٨٨٢

حدثنا سعيد بن زيد
حدثني ابن وهب حدثني
عبد الرحمن بن شريح وغيره

أقرانه
فيسم
لن ياف
عروين
حديث
لرواية
رجحان
أى
تسلم
حل عن
له عليه
أكبر
وقع في
طريق
هشام
لم منه
عند
القمير
عطهم
وأم أو
أبها
نهاب
الذى
صنع
ليس
لكن
بعض
لكن
قوله
أول
وفي
سلس
سلم

عند الطبراني وهي ثوبد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن بخلان حتى إذا لم يبق عالم وكذا في
رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام بن عروة عن أبيه عند الطبراني في تفسير الناس
رؤس جهال وفي رواية عن الزهري عن عروة عند بهد أن يعطهم أباه ولكن ذهب العلماء
كأذهب عالم ذهب عامه من العلم حتى في من لا يعلم (قوله) يستفتون فيفتون برأيهم فضلون
يفتح أوله (ويضلون) يضمه وفي رواية سمره يشترطهم فيعلم فضلون ويضلون وفي رواية
محمد بن بخلان يستفتونهم فيفتونهم والباقي مثله وفي رواية هشام بن عروة فاشوا فاشوا وبغير
عرفضوا وأضوا وهي رواية الأكثر وخالف الجميع قيس بن الربيع وهو صدوق ضعف من قبل
حفظه فرواه عن هشام بلنظ لمزل أمر خاسر إسرائيل معتد لا حتى نشأ بهم أباهم سلبا الام فاشوا
بالرأي فضلا وأضوا أخرجه البرازي قال تفرده قيس قال والمحموط بهذا اللفظ مارواه غيره عن
عشام قال سله (قلت) والمرسل المذكور أخرجه الحمدي في النوادر والبيهقي في المدخل من
طريقه عن ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قد ذكره قيس سواء (قوله)
لخفته عائشة زاد سمره فداشته فاشا حدثت عائشة بذلك أعظم ذلك وأنكره وقالت
أحدثت أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا (قوله) ثم إن عبد الله بن عمرو بن جهم فقال
بابن أخى أظنك إلى عبد الله فاشتت منته الذي حدثني عنه) وفي رواية سمره أنه سمع من السنة
القبلة ولقظه قال عروة حتى إذا كان قابل قالت له ابن عمرو قد قدم فالتقه فالتقه حتى تسأله
عن الحديث الذي ذكر لك في العلم (قوله) فاشتت فالتقه) وفي رواية سمره فالتقه (قوله) فحدثني
به) وفي رواية سمره قد ذكرني (قوله) كخو ما حدثني وفي رواية سمره فاشا حدثني في حمره
الأولى ووقع في رواية سمره أن بن عينة الموضلة قال عروة ثم لبت سنة ثم لقت عبد الله بن
عمرو في الطواف فسألته فأنخبرني فافأادان إقامه أبا في المرة الثالثة كان عكة وكان عروة كان حج
في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قواها أقدم أي من مصر
طالبا لملك لأنه قد قدم المدينة أذ لو دخله الله عروة بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة
وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فالتقه عروة بأمر عائشة (قوله) فاشتت فالتقه والله لقد حفظ
عبد الله بن عمرو) وفي رواية سمره قلنا أخبرنا بذلك قالت ما أحبه الأصدق أراه لم يزد فيه شيأ
ولم ينقص (قلت) ورواية الأصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث وولدت
أنه زاد فيه أو نقص فلما حدثت به ثابسا كما حدثت به ولا تذكرت أنه فعل وفق ما كانت سمعت
ولكن رواية سمره التي ذكر فيها أنها أنكرت ذلك وأعظمته ظاهرة في أنه لم يكن عندها من
الحديث علم ويؤيد ذلك أنهم لم يستدل على أنه حفظه إلا لكونه حدث به بعد سنة كما حدث
به أولا لم يزد ولم ينقص قال عياض ثم تنهم عائشة عبد الله ولكن إلهاما نسب إليه الله مما
قرأه من الكتب القديمة لأنه كان قد طالع كسر أمهات من ثم قالت أحدث الله سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا رواية معمر بن الزهري عن عروة عن عبد الله
ابن عمرو هي الله قد وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي والطبراني من طريقه
ولكن الترمذي لما أخرجه من رواية عبد بن سليمان عن هشام بن عروة قال روى الزهري
هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة وهذا الرواية التي أشار

يستفتون فيفتون برأيهم
فضلون ويضلون فحدث به
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ثم إن عبد الله بن
عمرو حج بعدة قال بابن
أخى أظنك إلى عبد الله
فاشتت منته الذي
حدثني فاشتت فالتقه
حدثني به كخو ما حدثني
فالتقه عائشة فأنخبرني
فحجت فقالت والله لقد
حفظ عبد الله بن عمرو

العلم رواية نونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه والبخاري
 من طريق شبيب بن سعيد عن نونس وشبيب حفظه شي وقد شذبه ذلك ولما أخرجه عبد الرزاق
 من رواية الزهري أرفده برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال
 أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقضيه ولكن يقبض العلماء الحديث
 وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عروة عن يحيى بن عبد
 الملك (قلت) ورواية يحيى أخرجهما الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووجدت عن الزهري
 فيه سند آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلامة سليمان الرقي عن الزهري عن أبي
 سلمة عن أبي هريرة فقد كرم مثل رواية هشام سواء لكن زاد بعد قوله وأصلوا عن سواء السبيل
 والعلامة سليمان ضعفه ابن عدى وأورد من وجه آخر عن أبي هريرة يلفظ رواه بحرفه
 التي مضت وسنده ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري يلفظ يقبض الله العلماء يقبض
 العلم معهم فتشاهد أن يزعم بعضهم على بعض نزول العلم والعزوب يكون الشيخ فيهم مستضعفا
 وسنده ضعيف وأخرج الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم بذهب العلماء وعن
 حديثه يقبض العلم يقبض العلماء وعند أحمد عن ابن عوف قال هل تدرون ما ذهب العلم قيل
 العلماء وأما حديث أبي أمامة الذي أشرت إليه أولا وقت حديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
 الحديث وفي حديث أبي أمامة من القائمة الزائدة أن لقاء الكتب بعد رفع العلم موت العلماء
 لا يعني من ليس بعالم شئ فان في بقية فأسأله أعرابي فقال يا بني الله كيف يرفع العلم منا وبين
 أظهرنا ما احف وقد علمنا ما فيها وعلمنا ما فيها شأننا وناؤه ناوخد منا رفع الله رأسه وهو غضب
 فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها بحرف فيما جاءهم به أنباؤهم
 ولهذا إن يادعوا ما هم حديث عوف بن مالك وابن عمرو صنفان من عيال وغيرهم وفي عند
 الترمذي والطبراني والدارمي والبخاري باللفظ مختلفة وفي بعضها هذا المعنى وقد فسره عمر بن قيس العلم
 بما وقع تشبه به في حديث عبد الله بن عمرو وذلك فيما أخرجه أحمد من طريق بن زيد الأصم عن
 أبي هريرة فقد ذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمعه عمر فقال أمالته ليس ينزع من صدور
 العلماء ولكن يذهب العلماء وهذا محتمل أن يكون عند عمر فوعا فبكروا شاذوا بالحديث
 عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن محمد وهو قول الجمهور
 خلافا لكثير المناهله وبعض من غيرهم لأنه صريح في رفع العلم يقبض العلماء وفي ترمذ أهل
 الجهل ومن لا زمة الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزام انتفاء الاجتهاد والجمهد
 وعورض هذا بحدوث الاتزال طائفة من أئمتنا ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على
 الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك وهو المعتمد وأوجب بأبانه ظاهري عدم الخلو لا في نفي الجواز
 وثانياً بان الدليل الاول أظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعها أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير
 التعارض فيبقى أن الأصل عدم المانع قالوا الاجتهاد فرض كتابه فيستلزم انتفاءه الاتفاق على
 الباطل وأوجب بأن بقاء فرض الكتابة مشروط ببقاء العلماء فمأذاهم الدليل على انقراض
 العلماء فلا نال بقدهم تنفي القدرة والتمكن من الاجتهاد وإذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع

التسكيشه هكذا اقتصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تفسير الزمان حتى تعبدوا لان في
 أو آخر كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين برب الرب التي تم بعد نزول
 عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته وبقى شرار الناس
 فليطمع في قوم الساعة وهو معناه عند مسلم كما ينه عنك فلا بد اتفاق المسلمين على ترك فرض
 الكتابة والعمل بالجهل اهدم وجودهم وهو المعبر عنه بشوله حتى يأتي أمر الله وأما الرواية بلفظ
 حتى تقوم الساعة فهي محمولة على انشائها بوجود آخر أشرافها وقد تقدم هذا بآدلة في الباب
 المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد ومحمد بن الحارث عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وشي الثوب إلى غير ذلك من الأحاديث وجوز الطبري أن يخفى في كل من الحديثين المحل الذي
 يكون فيه تلك الطائفة فالموصوفون بشرار الناس الذين يبقون بعد أن تقبض الرب من قبضه
 يكونون مثلاً لبعض البلاد كالمشرق الذي هو أصل الفتن والموصوفون بأنهم على الحق يكونون
 مثلاً لبعض البلاد كبيت المقدس قوله في حديث معاذ بن جبل في لفظ بيت المقدس
 وما قاله وإن كان محتملاً ليرده قوله في حديث أنس في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال
 في الأرض الله الله إلى غير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها في معنى ذلك والله أعلم ويمكن أن
 تنزل هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أولها رفع العلم بقبض العلماء المجتهدين الاجتهاد
 المطابق ثم القدح فينا فإذ لا يبقى مجتهد استنوا في التقليد لكن ربما كان بعض القائلين أقرب
 إلى بلوغ درجة الاجتهاد المتسدين من بعض ولا سيما أن فرغنا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن
 لقلية الجهل يقدم أهل الجهل أمثالهم واليه الإشارة بقوله اتخذوا أسراراً من جهلهم وهذا
 لا يتفق رئيس بعض من لم يصف بالجهل التام كالأئمة في رئيس من ينسب إلى الجهل في الجلة
 في زمن أهل الاجتهاد وقد أخرج ابن عبد البر في كتاب العلم من طريق عبد الله بن ربه سمعت
 خالد بن سليمان الخضرى يقول حدثنا دراج أبو السرح يقول يأتي على الناس زمان يسهن
 الرجل راحته حتى يسه على الأعداء بلغة من نفسه بسنة قد عمل بها فلا يجد الأمن يقبضه
 بالنظر فيعمل على أن المراد الأغلب الأكثر في الحالين وقد وجد هذا أهدأ ثم يجوز أن يقبض
 أهل تلك الصفة ولا يبقى الا التقليد الصرف وحديثه ورواه الزمان عن مجتهد حتى في بعض
 الأبواب بل في بعض المسائل ولكن حتى من له نسبة إلى العلم في الجلة ثم زاد حديثه غلبة الجهل
 وترئيس أهله ثم يجوز أن يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك حدبر بأن يكون عند خروج
 الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام ويحدثه ويخلو الزمان عن ينسب إلى العلم أصلاً
 ثم تم الربح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الأرض عن مسلم فضلاً عن عالم فضلاً عن
 مجتهد يبقى شرار الناس فليطمع في قوم الساعة واليه العلم عند الله تعالى وقد تقدم في أوائل كتاب
 الفتن كثير من المباحث والفقول المتعلقة بقبض العلم والله المستعان وفي الحديث أن الزجر عن
 رئيس الجاهل لما يترب عليه من المنفعة وقد تنسب به من لا يجوز تولية الجاهل بالحكم ولو كان
 عاقلاً عفيفاً لكن إذ أدار الأمر بين العالم الناسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لأن
 ورعه يتعنه عن الحكم بغير علم فيحصله على البحث والسؤال وفي الحديث أيضاً حص أهل العلم
 وطلبته على أخذ بعضهم عن بعض وفيه شهادة بعضهم ببعض بالحفظ والفضل وفيه حض العالم

٧٢٠٨

م س

تحفة

٤٦٦١

حدثنا عبدان أخبرنا
أبو جزة سمعت الأعمش قال
سألت أبا وائل هل شهدت
صفين قال نعم سمعت سهل
ابن حنيف يقول ح
وحدثنا موسى بن جعفر
حدثنا أبو عوانة عن الأعمش
عن أبي وائل قال قال سهل
ابن حنيف يا أيها الناس
اتهموا رأيكم على دينكم
لقد رأيته يوم أبي جندل
ولو أستطيع أن أرد أمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لردته وما وضعنا
سيوفنا على عرائضنا
أمر، فلفظنا الأسهل بنا
إلى امر، نعرفه غير هذا الأمر

طالبه على الاختصاص غيره ليستقيم ما ليس عنده وفيه التثبت فيما يحدث به الحديث إذا قامت
قرينة الدلول ومراعاة الفاضل من جهة قول عائشة ذهب إليه فافتحه حتى نأله عن
الحديث ولم تقل له سل عنه ابتدأه حتى سمع استجابه وقال ابن بطال التوفيق بين الآية
والحديث في ذم العمل بالرأي وبين ما نقله السلف من استنباط الأحكام أن نص الآية ذم القول
بغير علم يخص به من تكلم برأي مجرد عن استناد إلى أصل ومعنى الحديث بذم من أفتى مع الجهل
ولذلك وصفه بهم بالضلال والاضلال والافتد مدح من استنبط من الأصل لقوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فالرأي إذا كان مستندا إلى أصل من الكتاب والسنة والأجماع فهو محمود
وإذا كان لا يستند إلى شيء منه فهو المذموم قال وحديث سهل بن حنيف وعمر بن الخطاب وإن
كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضا للنص فكانه قال اتهموا الرأي
إذا خالف السنة كما وقع لنا حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال فأحيينا واستمرار
على الأحرار وأردنا القتال لنكمل نكاحنا ونفهر عدونا ونحبي عناحيثما ظهر لنا شيء صلى الله
عليه وسلم بما حدث عقابه وعمر هو الذي كتب الشريح القنطرة ما بينك من كتاب الله للأنفال
عنه حديث قال لم يبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين
للكم السنة فاجتهد فيه رأيك هذروا به سابعن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن
شريح بن عمار عن كعب بن الأشجع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشد ما يكره
فان لم يكن فيما قضى به الصالحون فان لم يكن فان شئت فقل قد قدم وان شئت فقل تأخر وأرى التأخر
الأخيرا ولهذا هذا أمر بالاجتماع فدل على أن الرأي الذي ذمه ما خالف الكتاب والسنة وأخرج
ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحو حديث عمر بن رواحة الشيباني وقال في آخره قال
جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيه فان الحلال بين والحرام بين فدع ما بينك إلا ما لا يريك (قوله
حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمعجمة ثم الزاوي هو السكري
رسالة ابن علي لفظ أبي عوانة لأنه ساق لفظ عبدان في كتاب الحزبة ووقعه رواية أبي عوانة
مقدمة على رواية أبي جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي جزة في آخره سمعت سهل بن
حنيف يقول ذلك (قوله قال سهل بن حنيف يا أيها الناس) قد تقدم بيان سبب خطبته بذلك
في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقوله سهل يوم أبي جندل وقوله فلفظنا ما ألقاه المجهدة المكروه
بعد إلقاء السالك أي بوقعتنا في أمر نطبع وهو التبدد في القبح ونحوه وقوله الأسهل لمن يكون
اللام بعد الهاء والنون للمفتوحين والمعنى أن رأينا في السلم من الأرض أي أفضين بنا وهو كناية عن
الجهل من الشدة على التفرج وقوله ثانيا رواية البكشي في بها ومراد سهل أنهم كانوا إذا وقعوا
في شدة محتاجون فيها إلى القتال في المغازي والنزوات والفتوح العمرة بمجددوا إلى سلم ووقفهم
فوضعوا على عواتقهم وهو كناية عن الجدي في الحرب فإذا فعلوا ذلك انصرفوا وهو المراد بالتزول
في السهل ثم استغنى الحرب التي وقعت أصعب من ما وقع فيها من إبطاء النصر وشدة المعارضة من
جميع الفريقين أذبحه على ومن معه ما شرع لهم من قتال أهل البني حتى يرجعوا إلى الحق ووجه
معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان بن عفان ووجوه دقلته بأعينهم في العسكر العراقي فلفظت
الشيعة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان (قوله

وقال أبوائل شهدت صفين وبشت صفين كذا الذي ذرو لغيره لا بشت صفين وفي رواية التي
منه ولكن قال وبشت الصفين بزيادة ألف ولام والمنه في صفين كسر الصاد المهملة
وبعضهم قصه اوجز من بالكسر جماعة من الأئمة والقائم كسرت مشقة انشاقا واشهر فيها الياء
قبل النون كما رد بن فلسطين وقسرين وغيرهما ومنهم من أبدل الباء واو في الاحوال وعلى هاتين
الفتن فاعراب اعراب غلبين وعربون ومنهم من أعربها اعراب جمع المذكر السالم فنصرف
بحسب العواجل مثل في غلبين وما ادراك ما غلبون ومنهم من فغ النون مع الواو ولما نقل كل
ذلك ابن مالك ولم يذ كرفع النون مع الياء ولما وقوله اتم وارا بكم على دينكم أي لا تعملوا
في أمر الدين بالرائي الجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين وهو كقول علي فيما أخرجه
أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرائي لكان مسيح أسفل الخلف وأولى من أعلاه والسبب في
قول سهل ذلك ما تقدم سببه في استنباط المرتدين أن أهل الشام لما استشهدوا أن أهل العراق
شارفوا أن يلبسوهم وكان أكثر أهل العراق من القره الذين يلقون في الدين ومن ثم صار بينهم
الخوارج الذين مضى ذكرهم فأفكر واعلى على ومن أطاعه الاجابة الى التحكيم فاستند على الى
قصة الحديبية وان النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشا الى المصالحة مع ظهور غلبته ايمهم ووقف
بعض الصحابة أو لاحي ظهر لهم ان الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه فصلا في الشروط وأول
الكلماتي كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتمله اللفظ فقال كأنهم اتموا وسام لا التصديق
القتال حينئذ فقال لهم بل اتموا وانتم رأيكم فاني لا أقصر كالمأ كن مقصر يوم الحديبية وقت
المصالحة فكأن وقت يوم الحديبية من أجل أني لأخالف حكم رموا الله صلى الله عليه وسلم
كذلك أوقت اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عرقم وقول سهل ولقظه اتقوا الرأي في
دينكم أخرجه البيهقي في المدخل هكذا اختصرا وأخرجه هو والطبري والطبراني مطولا بلافظ
اتهموا الرأي على الدين فلهذا رأيي أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتماد افواه الله
ما لأوع الحق وذلك يوم أي جندل حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترائي أرضي وترائي
والحاصل أن المصير الى الرأي انما يكون عند فساد النص والى هذا يوم قول الشافعي فيما
أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القاس عند الضرورة ومع
ذلك فليس الصواب رأيي على نفسه من أنه وقع على المرامين الحكم في نفس الامر وانما عليه بدل
الوسع في الاجتماع ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق وأخرج البيهقي في المدخل وابن عبد البر
في بيان العلم عن جماعة من التابعين كالحسين وابن سيرين وشريح والتميمي والبخاري بأسانيد
جيدة قولهم الرأي الجرد ويصح ذلك كله حديثي في هريرة لا يؤمن أحدكم حتى يكون
هو أو تعالما حديثه أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورواه ثقات وقد صححه النووي في آخر
الاربعمين وأما ما أخرجه البيهقي من طريق الشعبي عن عمرو بن جرثوم عن عبد الله بن
أصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعينهم الإساديت أن يحفظوها فقالوا بالرائي فضلوا وأصلوا
فخاضه في أنه أراد من قال بالرائي مع وجود النص من الحديث لاغفاله التثبت عليه
فهو لا يلام وأولى منه اللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي وتكفرت به بالتأويل والى
ذلك الإشارة بقوله في الترجمة وتكلف القياس والله أعلم وقال ابن عبد البر في بيان العلم

قال وقال أبوائل شهدت
صفين وبشت صفين

امت
نص
لاية
قول
لؤلؤ
الذين
لجود
وان
رأي
قرار
قال
تبين
عن
الله
آخر
رج
فان
وله
نرى
انه
ين
لك
ورة
ون
عن
موا
نهم
ول
من
نحة
ت
له

بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملخصه اخشاف العلماء في الرأي المقصود إليه بالذم في هذه الآثار من فروعها وموقوفها ومقطوعها فقالت طائفة هو القول في الاعتقاد بخاتمة السنين لأنهم استعملوا آراءهم وأقسمت في رد الأحاديث حتى طعنوا في المشهور منها الذي بلغ التواتر كأحداث الشفاعة وأنكر وأن يخرج أحدهم النار بعد أن يدخلها وأنكروا الحوض والميزان وعذاب القبر إلى غير ذلك من كلامهم في الصفات والعلم والنظر وقال أكثر أهل العلم الرأي المذموم الذي لا يجوز التطرف فيه ولا الاشتغال به هو ما كان في نحو ذلك من ضروب البدع ثم أسند من أجدهم حنبل قال لا تكاد ترى أحداً تنظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل قال وقال جهور أهل العلم الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في الأحكام بالاستحسان والتشاكل بالأغلو طيات ورد القروع بعضهم إلى بعض دون ردّها إلى أصول السنن وأضاف كثير منهم إلى ذلك من يشاكل بالآثار منها قبل وقوعها ما يانهم من الاستغراق في ذلك من تعطل السنن وقوى ابن عبد البر هذا القول الثاني واحتج له ثم قال ليس أحدهم من علماء الأمة ثبت عنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت ثم رده إلى الأدعاء نسخاً أو معارضة أثر غيره أو إجماع أو على يجب على أمهات الاعتقاد المأثورة في سننه ولو فعل ذلك لغير ذلك لقطعت عدالة فضلائع أن يتخذ أماناً أو قاعدهم الله تعالى من ذلك ثم ختم الباب بما بلغه من سهل بن عبد الله السعدي الزاهد المشهور قال ما أحدث أحد في العلم شيئاً إلا سئل عنه يوم القيامة فإن وافق السنن وسلم والألفاظ (قوله ما) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل عماله ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي أي كان له أنفاً من الشيء الذي لم يوح إليه حالاً أما أن يقول لا أدري وأما أن يكتم حتى يأتيه بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعظم من المتعدد سلاوته ومن غيره ولم يذكر قوله لا أدري دلالة فإن كلام من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشئ الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه وقال التكرار في قوله في الترجمة لا أدري حراز في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كذا قال وهو تساهل شديد منه في الإقدام على نفي النبوت كما يأنسه والذي يظهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنه منه شيء على شرطه وإن كان يصلح للبيعة كما دلت في أمثال ذلك وأقرب ما ورد عنه في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم شيئاً فقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه انما هو ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجاب بل لا أعلم ولا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي الباق خبير قال لا أدري فأناب جبريل فسأله فقال لا أدري فقال لعل ربك فاتنه جبريل انتفاضة الحديث أخرجه ابن حبان والعماد في صحيحه حديث جبريل بن طم وفي الباب عن أنس عند ابن مردويه وأما حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كثارة لأنها لم لا وروى عنه الدارقطني والحاكم فقد تقدم في شرح حديث عبادة من كذب العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما بين حديث عبادة ووقع الإلمام بشئ من ذلك في كتاب الحدود أيضاً وقال ابن الحبيب في أوائل مختصره لنبوت لا أدري وقد أورد من ذلك ما تبصر في الأمان في تحريم أحاديث المختصر (قوله) ولم يقل برأى

باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل عماله ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى

وقال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وحده شاعلي بن عبد الله

حدثنا عثمان قال سمعت
ابن التكريدي يقول سمعت
جابر بن عبد الله يقول
مرضت جفاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدوى
وأوبكر وهما ماشيان فأتاني
وقد أغشى علي فتوضأ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بوضوءه على
فأنفت قلت يا رسول الله
وربما قال نسفة إن فقلت
أي رسول الله كتب أفضى
في مالي كنف أضغ في مالي
قال نعم أجابني بشي حسني
نزلت آية المراثين (باب
تعلم النبي صلى الله عليه
وسلم أنتم من الرجال النساء
مما علمه الله ليس يرى
ولا يتقبل) حدثنا مسدد
حدثنا أبو عوانة عن عبد
الرحمن بن الأصم ثاني عن
أبي صالح ذكر أن عن أبي
سعيد جاءت امرأة إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بجديك
فاجعل لنا من نفسك يوما
نأكل فيه فلعنا ما علمك الله
فقال اجتمعن في يوم كذا
وكذا في مكان كذا وكذا
فاجتمعن فأتاهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علمه الله ثم قال ما يمكن
أمر أقدس من بين يديهن من

٧٢١٠ ع تحفة ٢٠٢٨

كان في العقول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن حبان بن عطة أحد التابعين
من ثقات الساميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن
ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه الوحي ما رافق المنام وما
يلقبه روح القدس في روعه ثم قال ولا تعبدوا السنن كلها واحدا من هذه المعاني التي وصفت
انتهى واحتج من ذهب إلى أنه كان يجتمع بقوله تعالى فاعلموا أن أولي الابصار والأنبياء أفضل
أول الابصار ولما ثبت من أحر المجتهد ومضاعفته والأنبياء أحق بمناجاتهم من أول الابصار والأنبياء أفضل
بطل أمته مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم ليرأى من أمر الحرب وتفتت الحروب وإعطاه
المؤلفة وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدله قوله تعالى وثأروهم في الأمر ولا تكون
المشورة إلا فيما لا نص فيه واحتج الداودي بقوله عن أبي بكر بن أبي شامة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صيبرا وأتباعه ومناظرين والنفك وقال الكرماني قال المجتهدون كان التوقف فيما لم يجد
له أصلا يقيس عليه أو لا يفهم ما موره لعدم قوله تعالى فاعلموا أن أولي الابصار الأنبياء انتهى وهو
ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر لعدم القول بالآية أخرجه من طريق ابن شهاب عن عمر
خطب فقال يا أيها الناس إن الرأى إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم
عن وجلي ربه وإنما هو مناظرين والنفك وبهذا يمكن التسليم إن يقول كان يجتمع ذلك لا يقع
فما يجتمع فيه خطأ أصلا وهذا في حق صلى الله عليه وسلم فاما من بعده فأن الواقع في كثر
الأقوال بل اتحدت فكان السلف يتجزؤون من الحديث ثم اتفقوا على ثلاث فرق الأولى
تمسكت بالأمر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بشي وسنة الخلفاء الراشدين فلم يخرجوا
في قتالهم عن ذلك وإذا استلوا عن شي لا تفعل عندهم فيه أسكوا عن الجواب وتوقفوا والثانية
فأسوا ما يقع على ما وقع ونوسعوا في ذلك حتى أنكروا عليهم الفرق الأولى كما تقدم وبقي
والثالثة توسلت فقدمت الأثر مادام موجودا فإذا فقد فأسوا (يقول وقال ابن مسعود سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) وهو طرف من الحديث الذي مضى
فربما في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال موصولا إلى ابن مسعود ولكنه ذكر فيه بعضه
ساعة يتنظر وأورده بلفظ فسكت في كتاب العلم وأورده في نفسه سبحانه بلفظ فأسكت وفي رواية
مسلم فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسأله
كيف أضغ في مالي قال نعم أجابني بشي حتى نزلت آية المراثين وهو ظاهر فمما ترجمه وقد مضى
شرحه مستوفي في تفسير سورة النساء (يقول ما سمع) تعلم النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم من الرجال والنساء مما علمه الله ليس يرى ولا يتقبل قال المصنف المصنف إذا علم إذا
كان يمكنه أن يحدث بالصواب لا يحدث بغيره ولا فاسد انتهى والرد على القائل القياس
وهو ثابت مثل حكم معلوم في آخر لا شرا كهما في قوله الحكم والراي أعلم وذكر فيه حديث
أبي سعيد في سؤال المرأة قد ذهب الرجال بجديك وفيه فأتاهن فعلمهن مما علمه الله وفيه
ثم قال ما منهن من امرأة تقدم بين يديهن من ولد هاتلثة وقد مضى شرحه مستوفي
في أول كتاب الجنائز وفي العلم وقوله جاءت امرأة لم تأق في اسمها وبحققت أن تكون هي
أسماء بنت زيد بن السكن وقوله هنا فأتاهن فعلمهن مما علمه الله تقدم هناك بلفظ فوعدهن

وله ثلاثة إلا أن أكان لها جليلهن النار وقال امرأته من يارسل الله اثنين قال فاعادتها من ثم قال واثنين واثنين يوما

سين
نران
وما
فت
ضل
راين
طاه
كون
عليه
يجد
وهو
عمر
الله
يقع
رت
ولي
جوا
النية
في
ثل
ي
نم
الله
الي
ي
ذا
لما
ن
ش
ه
في
ن
ن

« (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق وهم أهل العلم) »
« حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق وهم أهل العلم »

(١) قوله بالمئة كذا في النسخ واعلم بالقوية لبطلان المقابلة بقوله بعد وهذه بالتجانية والذي في القسطاني أنها في الفرع كلامها لتخصيه بغير الرواية اه محصيه

بوالقئين فيه فوعظهن فأمرهن فكان فيما قال لهن فذكر نحو ما هنا ولم أرفق شي من طرقة
بان ما علمن لكن يمكن أن يؤخذ من حديث أبي سعيد الأسر الملقى في كتاب الزكاة وفيه
قوله في النساء فقال يا عشرين النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار الحديث وفيه فقامت
امرأته قالت وفيه أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل وليس إذا حاضت لم تصل ولم
نصم وقد مضى شرحه مستوفى هناك وإن المرأة المذكورة هي أمهه قال الكرماني موضع
الترجمة من الحديث قوله كن لهما حجاب من النافقانه أمر نوبتي لا يهمل الا من قبل الله تعالى لا دخل
للقياس والرأى فيه (قوله بانس لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق) هذه
الترجمة لفظ حديث آخر جمعه مسلم عن ثوبان وبعدة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله
وهم كذلك وله من حديث جابر مثله لكن قال يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة وله
من حديث معاوية المذكور في الباب نحوه (قوله وهم أهل العلم) هو من كلام المصنف وأخرج
الترمذي حديث الباب ثم قال جمعت اسمعيل بن الحارثي يقول سمعت علي بن المديني
يقول هم أعجاب الحديث وذكر في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم أممًا واحدة وساطاهم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من أمتي ثم
ساقه وقال وجه نحوه عن أبي هريرة ومعاوية وجابر وصلة بن ثعلبة وقرينة اباس انتهى وأخرج
الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن أحدنا أن يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ومن
طريق يزيد بن حرون مثله وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية لأن فيه من
برد الله به خبراً يفتيه في الدين وهو في غاية البعد وقال الكرماني يؤخذ من الاستقامة
المذكورة في الحديث الثاني أن من جملة الاستقامة أن يكون التقية لأنه الأصل قال ومما
ترتبط الاشياء بالذكورة في حديث معاوية لأن الاتفاق لابد منه أي المشار إليه بقوله وانما أنا
قاسم وبه يطي الله عز وجل (قوله) حدثنا عبيد الله بن موسى وهو المسمى بالوحدة ثم المهمة
الكوفي من كبار مشيخات البخاري وهو من أتباع التابعين وشيخه هذا الحديث اسمعيل هو ابن
أبي الدناهي مشهور وشيخ اسمعيل بن قيس هو ابن أبي حازم من كبار التابعين وهو مختصر أدرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وهذا الاستناد حكم التلاميذ وإن كان رابعاً وقد تقدم بعد
علامات القوة بآيتين من رواية يحيى القطان عن اسمعيل أنزل من حديث بركة ورجال سند
الباب كلهم كوفون لأن المصنف يقول امرأته المذكورة غير مرة وكانت وفاته بها وقد اتفق الرواة عن
اسمعيل على أنه من قيس عن المغيرة وشأنهم يوم معاوية فقال عن سعيد بن المغيرة فأوردوا
اسمعيل الهروي في ذم الكلام وقال الصواب قول الجماعة عن المغيرة وحديث سعيد عند مسلم لكن
من طريق ابن عثان عن سعيد (قوله لا تزال بالمئة) (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان
الفراري عن اسمعيل أنزل قولهم وخذموا التجانية والباقي مثله لكن زاد ظاهرين على الناس
(قوله) حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون أي على من خالفهم أي غلبون أو المراد بالظهور بانهم
غير مستتر بل مشهورون والاول أولى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة أن يبرح
هذا الدين فاتما قاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبه بن عامر
لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله فأمرين له دهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم

٧٣١٢

م
تحفة

١١٤٠٩

الساعة قد ذكرت الجمع بينهما وبين حديث لا تقوم الساعة الا شرار الناس في أوخر كتاب
 الفتن والقصة التي اخرجهما مسلم أيضا من حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا شرار
 الناس هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا رد عليهم ومعارضة عقبة بن عامر بهذا
 الحديث فقال عبد الله أجل ثم بعث الله رجلا من المسك فلا تترك نفسك في قلب من قال حجة
 من إيمان الا قبضته ثم يفي شرار الناس عليهم تقوم الساعة وقد اشترت الى هذا قريبا في الكلام
 على حديث قبض العلم وان هذا أولى ما يتسلك به في الجمع بين الحديثين المذكورين وقد ذكرت ما نقله
 ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون موضع
 شخص وان موضع آخر يكون به طائفة قاتلون على الحق لا يضرهم من خالفهم ثم أورد من
 حديث أبي أمامة نحوه حديث الباب وزاد فيه قبل يارب الله وأين هم قال بيت المقدس وأطال
 في تقرير ذلك وذكر ان المراد بأمر الله عز وجل تلك الرعية وان المراد بقيام الساعة مساعمتهم وان
 المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فيقتل عيسى الهمس فيقتل
 الدجال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة فهاهنا والمعتقد
 الجمع والعلم عند الله تعالى (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس وهب وهو عبد الله بن يوسف
 هو ابن يزيد وحيد هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان يعطى) في
 رواية عبر بن هاني سمعت معاوية بن أبي سفيان يعطى على النبي يقول وقد مضى في علامات النبوة وثاني في التوسيد
 وفي رواية بن يزن بن الأصم سمعت معاوية بن يزن يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على منبر حديث غيره أخرجه مسلم (قوله من برد الله به خبرا يفتقه في الدنيا) تقدم شرح هذا
 في كتاب العلم وقوله وانما أنا قاسم ويعطى الله تقدم في العلم بلغة والله المعطى وفي فرض الخمس
 من وجه آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضا (قوله ولن يزال أمر هذه الأمة
 مستقيما حتى تقوم الساعة) وحتى يأتي أمر الله في رواية عبر بن هاني لا تزال طائفة من أمتي قائمة
 بأمر الله وتقدم بعد ما بين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بلغة لا يزال من أمتي أمة قائمة
 بأمر الله لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير قال مالك بن
 بخامر قال معاذ وهم بالشام وفي رواية بن يزن بن الأصم ولا تزال عصاة من السليار ظاهرين على
 من نارهم الى يوم القيامة قال صاحب المشارق في قوله لا يزال أهل القرب يعني الرواية التي في
 بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المحبة وسكون الراء ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن الربيع
 قال المراد بالقرب الملوأى العرب بفتح الميم اثنين لأنهم أصحاب الأيكة في بها أصدقهم ولكن في
 حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالقرب اللذان الشام غربي الحجاز كذا قال
 وليس بواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون المحبة وهذا مردأ ويل القرب
 بالله رب لكن يحتمل أن يكون بعض رواه ناله بالمعنى الذي فهمه ان المراد الاقليم لاسفة بعض
 أهلهم وقيل المراد بالقرب أهل القوة والاجتهاد في الجهاد يقال في لسانه غريب بفتح الميم وسكون الاء
 حذوق ووقع في حديث أبي أمامة عند أحمد بن حنبل بيت المقدس وأضاف بيت الى القدس وللطبراني
 من حديث التبري بنحوه وفي حديث أبي هريرة في الاوسط للطبراني في تلون على أبواب دمشق
 وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها لا يضرهم من خذلهم يظهر ان اليوم القيامة

حدثنا اسمعيل حدثنا
 ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب الخبيزي جدد
 قال سمعت معاوية بن أبي
 سفيان يخاطب قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من برد الله به خبرا
 يفتقه في الدنيا وانما أنا
 قاسم ويعطى الله ولن يزال
 أمر هذه الأمة مستقيما
 حتى تقوم الساعة او حتى
 يأتي أمر الله

(قلت) ويحكم الجمع بين الاخبار بان المراقوم يكونون بين المقهس وهي شامة ويدعون بالذلو
وتكون لهم قوة في جهاد العدو وحدة وجد (تنبيه) اتفق الشراح على ان معني قوله على
من خالفهم ان المراقوم عليهم بالقبلة وأبعد من ابلغ فرد على من جعل ذلك متعة لاهل
الفرق انه مذمة لان المراقبة وله ظاهرين على الحق انهم غالبون له وان الحق بين ايديهم سم كلبت
وان المراقب المحدث مذموم والفرق واهل الملاحمهم قال النووي وفيه ان الاجماع حجة ثم قال يجوز
ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصر بالحرب وفقهه ومحدث
ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وراهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في بلد
واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد واقترافهم في أقطار الارض ويجوز ان يجمعوا في البلد
الواحد ان يكونوا في بعض مشردون بعض ويخبروا خلا الارض كلها من بعضهم ولا فاء ولا في
أن لا ياتي في الفرق واحد يلد واحد فاذا اتفرضا جاء أمر الله سبحانه ليهذه الامعة على رأس كل مائة سنة
ما به عليه ما جل عليه بعض الامعة حدث ان الله سبحانه ليهذه الامعة على رأس كل مائة سنة
يحدث له ان الله لا يلزم ان يكون في رأس كل مائة سنة واحدة فقط بل يكون الامر به كذا كرفي
الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديد هذا لا ينحصر في نوع من انواع الخير ولا
يلزم ان جميع خصال الخير كاهيها في شخص واحد الا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان
القائم بالامر على رأس المائة الاولى باصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحد
انهم كانوا جميعا لكون الحديث عليه وامان بجاهه صفة الشافي وان كان متصفا بالصفات الجلية
الا انه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فلي هذا كل من كان متصفا بشي من ذلك عند
رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا (قوله باب) في قول الله تعالى أو يلبسكم
شيعا ذكره حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا وقد تقدم
شرح مع ستوني في تفسير سورة الانعام ووجه متابعتي لما قبله ان ظله ويرى بعض الامعة على عدوهم
دون بعض يقتضي ان بينهم اختلافا حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة
الذكورة ان كانت على الكفار ثبت والامعة وان كانت على طائفة من هذه الامعة أيضا فهو أظهر
في ثبوت الاختلاف فذكره أصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يقع
فاحله الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كل مافدرة لا سبل الى رفعه قال ابن بطال أجاب الله تعالى
دعائه في عدم استعمال الامعة بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسكم شيعا أي فرقا متخلفين وان
لا يذنب بعضهم بأمر بعض أي بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن
أخفى من الاستئصال وقية للمؤمنين كفارة (قوله باب) من شبه أصلا معالوما
بأهل من وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمهما ليفهم السائل (في رواية الكشي) من
والامعة على الحرب جاني ذنبي الله يحذف الواو ويحذف النون والاولى وحذف الواو
بوافق ترجمة المصنف المكية قال عاقله الله ليس برأ ولا تعليل أي ان الذي ورد عنه من التعليل
انما هو شبه أصل بأصل والمثنية أخفى عند السائل من المشبه به وقائده التنبيه القريب
لفهم السائل وأورد التناسي لفظ من شبه أصلا معالوما بأهل منهم قد بين الله حكمهما لفهم
السائل وهذا وضع في المراد ذكره حديث أبي هريرة في قصة الذي قال ان امرأتي ولدت غلاما

١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٧٣١٥

س

تحفة

٥٤٥٧

أسود وقد قدمت الإشارة إليه قريبا وتقدم شرحه مستوفي في كتاب المعان وحديث ابن عباس
في قصة المرأة التي ذكرت أن أمها نذرت أن يجمع فأتى فأج عنها وقد قدمت الإشارة إليه قريبا
أيضا وتقدم شرحه مستوفي في الحج قال ابن بطال التشبيه والتشليل هو القياس عند العرب وقد
أصح المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس قال أول من أنكر القياس إبراهيم النظام
وسعه بعض المعتزلة ومن نسب إلى النسفة دارين على وما اتفق عليه الجماعة هو الخطأ فقد
قاس العصابة بمن بعدهم من التابعين وفقها الأمصار وبالله التوفيق وتعب بعضهم الأولية
التي ادعاها ابن بطال بأن أنكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن العصابة ومن التابعين عن عامر
الشعبي من فقه الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقه البصرة وقال الكرماني عند هذا الباب
وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس مذموم ولكن لو قال من شبه أمر ما علموا لوافق اصطلاح
أهل القياس قال رأيا الباب الماضي المشهور ثم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما أن القياس
على نوعين صحيح وهو المشتمل على جميع شرائط وقاسده وهو بخلاف ذلك فالذموم هو القاسم
وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأدوبه انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له أن يقبس فقال
يشترط أن يكون عالما بالاحتكام من كتاب الله تعالى وشاخذه مستوخذه وعامة وخاصة ويستدل
على ما يحتكم إليه التأويل بالسنة والاجماع فان لم يكن فبالقياس على ما في الكتاب فان لم يكن
فبالقياس على ما في السنة فان لم يكن فبالقياس على ما اتفق عليه السلف واجماع الناس ولم
يعرف له مخالف قال ولا يجوز العزل في شيء من العلم الا من هذه الأوجه ولا يكون لاحد أن يقبس
حتى يكون عالما بمضي قديم السنن وأما قول السلف واجماع الناس واختلاف العلماء
ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليعرف بين المشتبهات ولا يعجل ويسمع عن خالفه لئلا يفتنه بذلك
على غفلة ان كانت وان يبلغ غاية جهده ويصف من نفسه حتى يعرف من ابن قال ما قال
والاختلاف على وجهين فما كان متصوفا لم يعجل فيه الاختلاف عليه وما كان يحتمل التأويل
او يدل على خلافه لم يتأول أو القائل الى المعنى يحتمل وخالفه غيره لم أقل انه يضيق ببله ضيق
اختلاف النص واذا قاس من له القياس فاختاره واوسع كلاما يقول يبلغ اجتهدا ولم يسعه اتباع
غيره فيما أراه إليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد أدى الشافعي
رجح الله في هذا الباب عما فيه كثافة وشفا والله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن هو
الاصل فان كانت دلالة خفية نظرت في السنة فان بينته والا فلا في من السنة وان كانت الدلالة
منها خفية نظرت فيما اتفق عليه العصابة فان اختلفوا راجح فان لم يوجد على ما فيه نص الكتاب
ثم السنة ثم الاتفاق ثم الراجح كما سقته عن في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والواحد بعده مشروبه
في أوائل كتاب الفتن وأثبت ابن عبد البر لابن محمد الزيدى التصوي المقرئ المشهور رواية أبي
عمر بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

لا تترك كالحمار يحمل أسفا * را قاسد قرأت في القرآن
ان هذا القياس في كل أمر * عند أهل العقول كل زمان
لا يجوز القياس في الدين الا * لفقته له ينسب صواب
ليس يعني عن ساجد قول راو * عن فلان وقوله عن فلان

(باب ثمانية في اجتهاد القضاء)

بما أنزل الله تعالى (وَلَقَوْلُهُ
 وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
 وروى النبي صلى الله عليه
 وسلم صاحب الحكمة حين
 يقضى به أو يعاها ولا يتكلف
 من قبله ومثاورة الخلفاء
 وسؤالهم أهل العلم حدثنا
 شهاب بن عباد حدثنا إبراهيم
 ابن حبيب عن اسمعيل عن
 قيس عن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أحد الاقنن
 رجل أتاه الله ما فاضط على
 هلكته في الحق وآخر أتاه
 الله حكمة فهو يقضي بها
 ويعاها حدثنا محمد بن خزيمة
 أبو معاوية عن هشام
 عن ابنه عن المغيرة بن شعبة
 قال سألت عمر بن الخطاب عن
 أصل من المرأة وهي التي
 يضرب بطنها فتأني خنيا
 فقال أياكم مع من التي صلى
 الله عليه وسلم في شأن فقلت
 أنا فتأني ما عرفت سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول فيه غرة عبد أو أمة
 فقال لا تبرح حتى تحققي
 ما خرج فقلت فخرجت
 فوجدت محمد بن سبلع فبحث
 بدني فوجدني مع أبي سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 فيه غرة عبد أو أمة
 (ق) قوله وتعتب بعضهم
 الخ عند العبارة مكررة
 بلقها مع ما سبق اه معصمه

٧٢١١
 ٧٢١٢
 ٧٢١٣
 ٧٢١٤
 ٧٢١٥
 ٧٢١٦
 ٧٢١٧
 ٧٢١٨
 ٧٢١٩
 ٧٢٢٠
 ٧٢٢١
 ٧٢٢٢
 ٧٢٢٣
 ٧٢٢٤
 ٧٢٢٥
 ٧٢٢٦
 ٧٢٢٧
 ٧٢٢٨
 ٧٢٢٩
 ٧٢٣٠
 ٧٢٣١
 ٧٢٣٢
 ٧٢٣٣
 ٧٢٣٤
 ٧٢٣٥
 ٧٢٣٦
 ٧٢٣٧
 ٧٢٣٨
 ٧٢٣٩
 ٧٢٤٠
 ٧٢٤١
 ٧٢٤٢
 ٧٢٤٣
 ٧٢٤٤
 ٧٢٤٥
 ٧٢٤٦
 ٧٢٤٧
 ٧٢٤٨
 ٧٢٤٩
 ٧٢٥٠
 ٧٢٥١
 ٧٢٥٢
 ٧٢٥٣
 ٧٢٥٤
 ٧٢٥٥
 ٧٢٥٦
 ٧٢٥٧
 ٧٢٥٨
 ٧٢٥٩
 ٧٢٦٠
 ٧٢٦١
 ٧٢٦٢
 ٧٢٦٣
 ٧٢٦٤
 ٧٢٦٥
 ٧٢٦٦
 ٧٢٦٧
 ٧٢٦٨
 ٧٢٦٩
 ٧٢٧٠
 ٧٢٧١
 ٧٢٧٢
 ٧٢٧٣
 ٧٢٧٤
 ٧٢٧٥
 ٧٢٧٦
 ٧٢٧٧
 ٧٢٧٨
 ٧٢٧٩
 ٧٢٨٠
 ٧٢٨١
 ٧٢٨٢
 ٧٢٨٣
 ٧٢٨٤
 ٧٢٨٥
 ٧٢٨٦
 ٧٢٨٧
 ٧٢٨٨
 ٧٢٨٩
 ٧٢٩٠
 ٧٢٩١
 ٧٢٩٢
 ٧٢٩٣
 ٧٢٩٤
 ٧٢٩٥
 ٧٢٩٦
 ٧٢٩٧
 ٧٢٩٨
 ٧٢٩٩
 ٧٣٠٠
 ٧٣٠١
 ٧٣٠٢
 ٧٣٠٣
 ٧٣٠٤
 ٧٣٠٥
 ٧٣٠٦
 ٧٣٠٧
 ٧٣٠٨
 ٧٣٠٩
 ٧٣١٠
 ٧٣١١
 ٧٣١٢
 ٧٣١٣
 ٧٣١٤
 ٧٣١٥
 ٧٣١٦
 ٧٣١٧
 ٧٣١٨
 ٧٣١٩
 ٧٣٢٠
 ٧٣٢١
 ٧٣٢٢
 ٧٣٢٣
 ٧٣٢٤
 ٧٣٢٥
 ٧٣٢٦
 ٧٣٢٧
 ٧٣٢٨
 ٧٣٢٩
 ٧٣٣٠
 ٧٣٣١
 ٧٣٣٢
 ٧٣٣٣
 ٧٣٣٤
 ٧٣٣٥
 ٧٣٣٦
 ٧٣٣٧
 ٧٣٣٨
 ٧٣٣٩
 ٧٣٤٠
 ٧٣٤١
 ٧٣٤٢
 ٧٣٤٣
 ٧٣٤٤
 ٧٣٤٥
 ٧٣٤٦
 ٧٣٤٧
 ٧٣٤٨
 ٧٣٤٩
 ٧٣٥٠
 ٧٣٥١
 ٧٣٥٢
 ٧٣٥٣
 ٧٣٥٤
 ٧٣٥٥
 ٧٣٥٦
 ٧٣٥٧
 ٧٣٥٨
 ٧٣٥٩
 ٧٣٦٠
 ٧٣٦١
 ٧٣٦٢
 ٧٣٦٣
 ٧٣٦٤
 ٧٣٦٥
 ٧٣٦٦
 ٧٣٦٧
 ٧٣٦٨
 ٧٣٦٩
 ٧٣٧٠
 ٧٣٧١
 ٧٣٧٢
 ٧٣٧٣
 ٧٣٧٤
 ٧٣٧٥
 ٧٣٧٦
 ٧٣٧٧
 ٧٣٧٨
 ٧٣٧٩
 ٧٣٨٠
 ٧٣٨١
 ٧٣٨٢
 ٧٣٨٣
 ٧٣٨٤
 ٧٣٨٥
 ٧٣٨٦
 ٧٣٨٧
 ٧٣٨٨
 ٧٣٨٩
 ٧٣٩٠
 ٧٣٩١
 ٧٣٩٢
 ٧٣٩٣
 ٧٣٩٤
 ٧٣٩٥
 ٧٣٩٦
 ٧٣٩٧
 ٧٣٩٨
 ٧٣٩٩
 ٧٤٠٠
 ٧٤٠١
 ٧٤٠٢
 ٧٤٠٣
 ٧٤٠٤
 ٧٤٠٥
 ٧٤٠٦
 ٧٤٠٧
 ٧٤٠٨
 ٧٤٠٩
 ٧٤١٠
 ٧٤١١
 ٧٤١٢
 ٧٤١٣
 ٧٤١٤
 ٧٤١٥
 ٧٤١٦
 ٧٤١٧
 ٧٤١٨
 ٧٤١٩
 ٧٤٢٠
 ٧٤٢١
 ٧٤٢٢
 ٧٤٢٣
 ٧٤٢٤
 ٧٤٢٥
 ٧٤٢٦
 ٧٤٢٧
 ٧٤٢٨
 ٧٤٢٩
 ٧٤٣٠
 ٧٤٣١
 ٧٤٣٢
 ٧٤٣٣
 ٧٤٣٤
 ٧٤٣٥
 ٧٤٣٦
 ٧٤٣٧
 ٧٤٣٨
 ٧٤٣٩
 ٧٤٤٠
 ٧٤٤١
 ٧٤٤٢
 ٧٤٤٣
 ٧٤٤٤
 ٧٤٤٥
 ٧٤٤٦
 ٧٤٤٧
 ٧٤٤٨
 ٧٤٤٩
 ٧٤٥٠
 ٧٤٥١
 ٧٤٥٢
 ٧٤٥٣
 ٧٤٥٤
 ٧٤٥٥
 ٧٤٥٦
 ٧٤٥٧
 ٧٤٥٨
 ٧٤٥٩
 ٧٤٦٠
 ٧٤٦١
 ٧٤٦٢
 ٧٤٦٣
 ٧٤٦٤
 ٧٤٦٥
 ٧٤٦٦
 ٧٤٦٧
 ٧٤٦٨
 ٧٤٦٩
 ٧٤٧٠
 ٧٤٧١
 ٧٤٧٢
 ٧٤٧٣
 ٧٤٧٤
 ٧٤٧٥
 ٧٤٧٦
 ٧٤٧٧
 ٧٤٧٨
 ٧٤٧٩
 ٧٤٨٠
 ٧٤٨١
 ٧٤٨٢
 ٧٤٨٣
 ٧٤٨٤
 ٧٤٨٥
 ٧٤٨٦
 ٧٤٨٧
 ٧٤٨٨
 ٧٤٨٩
 ٧٤٩٠
 ٧٤٩١
 ٧٤٩٢
 ٧٤٩٣
 ٧٤٩٤
 ٧٤٩٥
 ٧٤٩٦
 ٧٤٩٧
 ٧٤٩٨
 ٧٤٩٩
 ٧٥٠٠
 ٧٥٠١
 ٧٥٠٢
 ٧٥٠٣
 ٧٥٠٤
 ٧٥٠٥
 ٧٥٠٦
 ٧٥٠٧
 ٧٥٠٨
 ٧٥٠٩
 ٧٥١٠
 ٧٥١١
 ٧٥١٢
 ٧٥١٣
 ٧٥١٤
 ٧٥١٥
 ٧٥١٦
 ٧٥١٧
 ٧٥١٨
 ٧٥١٩
 ٧٥٢٠
 ٧٥٢١
 ٧٥٢٢
 ٧٥٢٣
 ٧٥٢٤
 ٧٥٢٥
 ٧٥٢٦
 ٧٥٢٧
 ٧٥٢٨
 ٧٥٢٩
 ٧٥٣٠
 ٧٥٣١
 ٧٥٣٢
 ٧٥٣٣
 ٧٥٣٤
 ٧٥٣٥
 ٧٥٣٦
 ٧٥٣٧
 ٧٥٣٨
 ٧٥٣٩
 ٧٥٤٠
 ٧٥٤١
 ٧٥٤٢
 ٧٥٤٣
 ٧٥٤٤
 ٧٥٤٥
 ٧٥٤٦
 ٧٥٤٧
 ٧٥٤٨
 ٧٥٤٩
 ٧٥٥٠
 ٧٥٥١
 ٧٥٥٢
 ٧٥٥٣
 ٧٥٥٤
 ٧٥٥٥
 ٧٥٥٦
 ٧٥٥٧
 ٧٥٥٨
 ٧٥٥٩
 ٧٥٦٠
 ٧٥٦١
 ٧٥٦٢
 ٧٥٦٣
 ٧٥٦٤
 ٧٥٦٥
 ٧٥٦٦
 ٧٥٦٧
 ٧٥٦٨
 ٧٥٦٩
 ٧٥٧٠
 ٧٥٧١
 ٧٥٧٢
 ٧٥٧٣
 ٧٥٧٤
 ٧٥٧٥
 ٧٥٧٦
 ٧٥٧٧
 ٧٥٧٨
 ٧٥٧٩
 ٧٥٨٠
 ٧٥٨١
 ٧٥٨٢
 ٧٥٨٣
 ٧٥٨٤
 ٧٥٨٥
 ٧٥٨٦
 ٧٥٨٧
 ٧٥٨٨
 ٧٥٨٩
 ٧٥٩٠
 ٧٥٩١
 ٧٥٩٢
 ٧٥٩٣
 ٧٥٩٤
 ٧٥٩٥
 ٧٥٩٦
 ٧٥٩٧
 ٧٥٩٨
 ٧٥٩٩
 ٧٦٠٠
 ٧٦٠١
 ٧٦٠٢
 ٧٦٠٣
 ٧٦٠٤
 ٧٦٠٥
 ٧٦٠٦
 ٧٦٠٧
 ٧٦٠٨
 ٧٦٠٩
 ٧٦١٠
 ٧٦١١
 ٧٦١٢
 ٧٦١٣
 ٧٦١٤
 ٧٦١٥
 ٧٦١٦
 ٧٦١٧
 ٧٦١٨
 ٧٦١٩
 ٧٦٢٠
 ٧٦٢١
 ٧٦٢٢
 ٧٦٢٣
 ٧٦٢٤
 ٧٦٢٥
 ٧٦٢٦
 ٧٦٢٧
 ٧٦٢٨
 ٧٦٢٩
 ٧٦٣٠
 ٧٦٣١
 ٧٦٣٢
 ٧٦٣٣
 ٧٦٣٤
 ٧٦٣٥
 ٧٦٣٦
 ٧٦٣٧
 ٧٦٣٨
 ٧٦٣٩
 ٧٦٤٠
 ٧٦٤١
 ٧٦٤٢
 ٧٦٤٣
 ٧٦٤٤
 ٧٦٤٥
 ٧٦٤٦
 ٧٦٤٧
 ٧٦٤٨
 ٧٦٤٩
 ٧٦٥٠
 ٧٦٥١
 ٧٦٥٢
 ٧٦٥٣
 ٧٦٥٤
 ٧٦٥٥
 ٧٦٥٦
 ٧٦٥٧
 ٧٦٥٨
 ٧٦٥٩
 ٧٦٦٠
 ٧٦٦١
 ٧٦٦٢
 ٧٦٦٣
 ٧٦٦٤
 ٧٦٦٥
 ٧٦٦٦
 ٧٦٦٧
 ٧٦٦٨
 ٧٦٦٩
 ٧٦٧٠
 ٧٦٧١
 ٧٦٧٢
 ٧٦٧٣
 ٧٦٧٤
 ٧٦٧٥
 ٧٦٧٦
 ٧٦٧٧
 ٧٦٧٨
 ٧٦٧٩
 ٧٦٨٠
 ٧٦٨١
 ٧٦٨٢
 ٧٦٨٣
 ٧٦٨٤
 ٧٦٨٥
 ٧٦٨٦
 ٧٦٨٧
 ٧٦٨٨
 ٧٦٨٩
 ٧٦٩٠
 ٧٦٩١
 ٧٦٩٢
 ٧٦٩٣
 ٧٦٩٤
 ٧٦٩٥
 ٧٦٩٦
 ٧٦٩٧
 ٧٦٩٨
 ٧٦٩٩
 ٧٧٠٠
 ٧٧٠١
 ٧٧٠٢
 ٧٧٠٣
 ٧٧٠٤
 ٧٧٠٥
 ٧٧٠٦
 ٧٧٠٧
 ٧٧٠٨
 ٧٧٠٩
 ٧٧١٠
 ٧٧١١
 ٧٧١٢
 ٧٧١٣
 ٧٧١٤
 ٧٧١٥
 ٧٧١٦
 ٧٧١٧
 ٧٧١٨
 ٧٧١٩
 ٧٧٢٠
 ٧٧٢١
 ٧٧٢٢
 ٧٧٢٣
 ٧٧٢٤
 ٧٧٢٥
 ٧٧٢٦
 ٧٧٢٧
 ٧٧٢٨
 ٧٧٢٩
 ٧٧٣٠
 ٧٧٣١
 ٧٧٣٢
 ٧٧٣٣
 ٧٧٣٤
 ٧٧٣٥
 ٧٧٣٦
 ٧٧٣٧
 ٧٧٣٨
 ٧٧٣٩
 ٧٧٤٠
 ٧٧٤١
 ٧٧٤٢
 ٧٧٤٣
 ٧٧٤٤
 ٧٧٤٥
 ٧٧٤٦
 ٧٧٤٧
 ٧٧٤٨
 ٧٧٤٩
 ٧٧٥٠
 ٧٧٥١
 ٧٧٥٢
 ٧٧٥٣
 ٧٧٥٤
 ٧٧٥٥
 ٧٧٥٦
 ٧٧٥٧
 ٧٧٥٨
 ٧٧٥٩
 ٧٧٦٠
 ٧٧٦١
 ٧٧٦٢
 ٧٧٦٣
 ٧٧٦٤
 ٧٧٦٥
 ٧٧٦٦
 ٧٧٦٧
 ٧٧٦٨
 ٧٧٦٩
 ٧٧٧٠
 ٧٧٧١
 ٧٧٧٢
 ٧٧٧٣
 ٧٧٧٤
 ٧٧٧٥
 ٧٧٧٦
 ٧٧٧٧
 ٧٧٧٨
 ٧٧٧٩
 ٧٧٨٠
 ٧٧٨١
 ٧٧٨٢
 ٧٧٨٣
 ٧٧٨٤
 ٧٧٨٥
 ٧٧٨٦
 ٧٧٨٧
 ٧٧٨٨
 ٧٧٨٩
 ٧٧٩٠
 ٧٧٩١
 ٧٧٩٢
 ٧٧٩٣
 ٧٧٩٤
 ٧٧٩٥
 ٧٧٩٦
 ٧٧٩٧
 ٧٧٩٨
 ٧٧٩٩
 ٧٨٠٠
 ٧٨٠١
 ٧٨٠٢
 ٧٨٠٣
 ٧٨٠٤
 ٧٨٠٥
 ٧٨٠٦
 ٧٨٠٧
 ٧٨٠٨
 ٧٨٠٩
 ٧٨١٠
 ٧٨١١
 ٧٨١٢
 ٧٨١٣
 ٧٨١٤
 ٧٨١٥
 ٧٨١٦
 ٧٨١٧
 ٧٨١٨
 ٧٨١٩
 ٧٨٢٠
 ٧٨٢١
 ٧٨٢٢
 ٧٨٢٣
 ٧٨٢٤
 ٧٨٢٥
 ٧٨٢٦
 ٧٨٢٧
 ٧٨٢٨
 ٧٨٢٩
 ٧٨٣٠
 ٧٨٣١
 ٧٨٣٢
 ٧٨٣٣
 ٧٨٣٤
 ٧٨٣٥
 ٧٨٣٦
 ٧٨٣٧
 ٧٨٣٨
 ٧٨٣٩
 ٧٨٤٠
 ٧٨٤١
 ٧٨٤٢
 ٧٨٤٣
 ٧٨٤٤
 ٧٨٤٥
 ٧٨٤٦
 ٧٨٤٧
 ٧٨٤٨
 ٧٨٤٩
 ٧٨٥٠
 ٧٨٥١
 ٧٨٥٢
 ٧٨٥٣
 ٧٨٥٤
 ٧٨٥٥
 ٧٨٥٦
 ٧٨٥٧
 ٧٨٥٨
 ٧٨٥٩
 ٧٨٦٠
 ٧٨٦١
 ٧٨٦٢
 ٧٨٦٣
 ٧٨٦٤
 ٧٨٦٥
 ٧٨٦٦
 ٧٨٦٧
 ٧٨٦٨
 ٧٨٦٩
 ٧٨٧٠
 ٧٨٧١
 ٧٨٧٢
 ٧٨٧٣
 ٧٨٧٤
 ٧٨٧٥
 ٧٨٧٦
 ٧٨٧٧
 ٧٨٧٨
 ٧٨٧٩
 ٧٨٨٠
 ٧٨٨١
 ٧٨٨٢
 ٧٨٨٣
 ٧٨٨٤
 ٧٨٨٥
 ٧٨٨٦
 ٧٨٨٧
 ٧٨٨٨
 ٧٨٨٩
 ٧٨٩٠
 ٧٨٩١
 ٧٨٩٢
 ٧٨٩٣
 ٧٨٩٤
 ٧٨٩٥
 ٧٨٩٦
 ٧٨٩٧
 ٧٨٩٨
 ٧٨٩٩
 ٧٩٠٠
 ٧٩٠١
 ٧٩٠٢
 ٧٩٠٣
 ٧٩٠٤
 ٧٩٠٥
 ٧٩٠٦
 ٧٩٠٧
 ٧٩٠٨
 ٧٩٠٩
 ٧٩١٠
 ٧٩١١
 ٧٩١٢
 ٧٩١٣
 ٧٩١٤
 ٧٩١٥
 ٧٩١٦
 ٧٩١٧
 ٧٩١٨
 ٧٩١٩
 ٧٩٢٠
 ٧٩٢١
 ٧٩٢٢
 ٧٩٢٣
 ٧٩٢٤
 ٧٩٢٥
 ٧٩٢٦
 ٧٩٢٧
 ٧٩٢٨
 ٧٩٢٩
 ٧٩٣٠
 ٧٩٣١
 ٧٩٣٢
 ٧٩٣٣
 ٧٩٣٤
 ٧٩٣٥
 ٧٩٣٦
 ٧٩٣٧
 ٧٩٣٨
 ٧٩٣٩
 ٧٩٤٠
 ٧٩٤١
 ٧٩٤٢
 ٧٩٤٣
 ٧٩٤٤
 ٧٩٤٥
 ٧٩٤٦
 ٧٩٤٧
 ٧٩٤٨
 ٧٩٤٩
 ٧٩٥٠
 ٧٩٥١
 ٧٩٥٢
 ٧٩٥٣
 ٧٩٥٤
 ٧٩٥٥
 ٧٩٥٦
 ٧٩٥٧
 ٧٩٥٨
 ٧٩٥٩
 ٧٩٦٠
 ٧٩٦١
 ٧٩٦٢
 ٧٩٦٣
 ٧٩٦٤
 ٧٩٦٥
 ٧٩٦٦
 ٧٩٦٧
 ٧٩٦٨
 ٧٩٦٩
 ٧٩٧٠
 ٧٩٧١
 ٧٩٧٢
 ٧٩٧٣
 ٧٩٧٤
 ٧٩٧٥
 ٧٩٧٦
 ٧٩٧٧
 ٧٩٧٨
 ٧٩٧٩
 ٧٩٨٠
 ٧٩٨١
 ٧٩٨٢
 ٧٩٨٣
 ٧٩٨٤
 ٧٩٨٥
 ٧٩٨٦
 ٧٩٨٧
 ٧٩٨٨
 ٧٩٨٩
 ٧٩٩٠
 ٧٩٩١
 ٧٩٩٢
 ٧٩٩٣
 ٧٩٩٤
 ٧٩٩٥
 ٧٩٩٦
 ٧٩٩٧
 ٧٩٩٨
 ٧٩٩٩
 ٨٠٠٠
 ٨٠٠١
 ٨٠٠٢
 ٨٠٠٣
 ٨٠٠٤
 ٨٠٠٥
 ٨٠٠٦
 ٨٠٠٧
 ٨٠٠٨
 ٨٠٠٩
 ٨٠١٠
 ٨٠١١
 ٨٠١٢
 ٨٠١٣
 ٨٠١٤
 ٨٠١٥
 ٨٠١٦
 ٨٠١٧
 ٨٠١٨
 ٨٠١٩
 ٨٠٢٠
 ٨٠٢١
 ٨٠٢٢
 ٨٠٢٣
 ٨٠٢٤
 ٨٠٢٥
 ٨٠٢٦
 ٨٠٢٧
 ٨٠٢٨
 ٨٠٢٩
 ٨٠٣٠
 ٨٠٣١
 ٨٠٣٢
 ٨٠٣٣
 ٨٠٣٤
 ٨٠٣٥
 ٨٠٣٦
 ٨٠٣٧
 ٨٠٣٨
 ٨٠٣٩
 ٨٠٤٠
 ٨٠٤١
 ٨٠٤٢
 ٨٠٤٣
 ٨٠٤٤
 ٨٠٤٥
 ٨٠٤٦
 ٨٠٤٧
 ٨٠٤٨
 ٨٠٤٩
 ٨٠٥٠
 ٨٠٥١
 ٨٠٥٢
 ٨٠٥٣
 ٨٠٥٤
 ٨٠٥٥
 ٨٠٥٦
 ٨٠٥٧
 ٨٠٥٨
 ٨٠٥٩
 ٨٠٦٠
 ٨٠٦١
 ٨٠٦٢
 ٨٠٦٣
 ٨٠٦٤
 ٨٠٦٥
 ٨٠٦٦
 ٨٠٦٧
 ٨٠٦٨
 ٨٠٦٩
 ٨٠٧٠
 ٨٠٧١
 ٨٠٧٢
 ٨٠٧٣
 ٨٠٧٤
 ٨٠٧٥
 ٨٠٧٦
 ٨٠٧٧
 ٨٠٧٨
 ٨٠٧٩
 ٨٠٨٠
 ٨٠٨١
 ٨٠٨٢
 ٨٠٨٣
 ٨٠٨٤
 ٨٠٨٥
 ٨٠٨٦
 ٨٠٨٧
 ٨٠٨٨
 ٨٠٨٩
 ٨٠٩٠
 ٨٠٩١
 ٨٠٩٢
 ٨٠٩٣
 ٨٠٩٤
 ٨٠٩٥
 ٨٠٩٦
 ٨٠٩٧
 ٨٠٩٨
 ٨٠٩٩
 ٨١٠٠
 ٨١٠١
 ٨١٠٢
 ٨١٠٣
 ٨١٠٤
 ٨١٠٥
 ٨١٠٦
 ٨١٠٧
 ٨١٠٨
 ٨١٠٩
 ٨١١٠
 ٨١١١
 ٨١١٢
 ٨١١٣
 ٨١١٤
 ٨١١٥
 ٨١١٦
 ٨١١٧
 ٨١١٨

ابن المنى بعدوان كان أخرج في الطهارة عن محمد بن خازم بمحمد بن حذنا وهو أو معاوية لكن
المهمل أنما يجمع على من يكون لمن أهله اختصاص واختصاص البخاري بمحمد بن سلام
مشهور بقرئته في آخره تابعه ابن أبي الزناد يعني عبد الرحمن (عن أبيه) وهو عبد الله بن ذكوان
وهو بكنية مشهورة سقط هذا النسب (قوله عن عروة عن المغيرة) كذا لا كرو هو الصواب ووقع
في رواية الكشي عن ابن الأعرابي عن أي هريرة وهو غلط فقد روي عنه موصولا عن البخاري
نفسه وفي الجزء الثالث عشر من فوائد الأصحاب عن الجاهلي قال حدثنا محمد بن اسمعيل
البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبسي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن
المغيرة وكذا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ولم يذكر فيه الحديث في الجمع
والأثر في لأطراف ولا أحسن الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز للقاضي الحكم
الأبعد طبق حكم الحادثة من الكتاب والسنة فان عدمه يرجع إلى الإجماع فان لم يجدوا نظر أهل
العلم الحل على بعض الأحكام المقررة لعله يجمع بينهما فان لم يجدوا ذلك لسه القياس عليها إلا أن
عارضه على أخرى فليكنه التراجع فان لم يجدوا على استدلال واحد الأصول وغلبة الاشتباه فان
لم توجه له شيء من ذلك رجع إلى حكم العقل قال عبد الله بن النسيب يعني أبي بكر الباقلاني ثم
أشار إلى أنكار كلامه الأخير بقوله أنه إلى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بأن
التصوص لم يحط بجميع الحوادث فعرّفنا أن الله قد أمان حكمها بغير طريق النص وهو
القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعله الذي يستنبطونه منهم لأن الاستنباط هو الاستخراج
وهو بالقياس لأن النص ظاهر ثم ذكر في الدعي منكر القياس وأزعمهم التساقض لأن من
أصلهم إذا لم يجدوا النص الرجوع إلى الإجماع قال فيلزمهم أن يأتوا بالإجماع على ترك القول
بالقياس ولا يبدل لهم إلى ذلك فوضع أن القياس إنما يذكر إذا استعمل مع وجود النص أو
الإجماع لا عند فقد النص والإجماع وبالله التوفيق (قوله ما) قول النبي
صلى الله عليه وسلم لتتبعن (سنن) بالهامة والنون بعدهما نون أخرى (من كان قبلكم) يقع
والنون قبله وعله تتبعون (سنن) بالهامة والنون بعدهما نون أخرى (من كان قبلكم) يقع
اللام واللفظ النجمة مطابق للفظ الحديث الثاني (قوله عن المغيرة) هو سعيد ومعاوية الأسماعيلي
في روايته عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يوسف شيخ البخاري فيه (قوله لا تقوم الساعة
حتى تأخذ أمي بأخذ القرون قبلها) كذا اختار جملة من كسرة ووافقه جماعة من شعبة
والأخذ بشيء أنف وسكون الحاء على الألف وهو السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار
بسيرته وما أخذ أخذه أي ما فعل فعله ولا قصد قصده وقيل الألف مثله وفرا بعضهم أخذ يقع
الخاء مع الأخذ بكسر أوله مثل كسرة وكسر ووقع في رواية الأصمعي على ما حكاه ابن بطال بما
أخذ القرون مع حدة وما الموصولة وأخذ بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الأصمعي وفي
رواية النسفي ما أخذهم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرون يقع القاف وسكون الراء
الأمم من الناس ووقع في رواية الأصمعي على طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الأم
والقرون (قوله شرا بشر وذراعا بذراع) في رواية الكشي عن شرا بشر وذراعا بذراع (قوله
فقبل بأمر الله) في رواية الأصمعي على طريق عبد الله بن النعمان عن ابن أبي ذئب فقال

تغ

٢٣٢١٥

تحفة

١١٢٣١٥١١

تابعه ابن أبي الزناد عن

أبيه عن عروة عن المغيرة

باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم لتتبعن سنن من

كان قبلكم حدثنا أحمد

ابن يونس حدثنا ابن أبي

ذئب عن القسيري عن أبي

هريرة روى الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى

تأخذ أمي بأخذ القرون

قبلها شرا بشر وذراعا

بذراع فقبل بأمر الله

٢٣١٩

تحفة

١٣٠٢٥

٧٢٢٠

تحفة

٤١٧١

كفارس والروم فقال ومن
الناس الا اولئك حدثنا
محمد بن عبد العزيز حدثنا
أبو عمر الصنعاني عن ابن
عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لتبين سنن
من كان قبلكم شرا شرا
وفراعا ذراعا حتى لو دخلوا
بحر ضرب ثبته وهو قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فن

رجل ولم أقف عليه مسمى (قوله كفارس والروم) يعني الاثنين للشهورتين في ذلك الوقت وهم
الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قنصر وفي رواية الامام علي المذكورة كما فعلت
فارس والروم (قوله ومن الناس الا اولئك) أي فارس والروم لكونهم كانوا اذذاك أكبر ملوك
الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا (قوله حدثنا محمد بن عبد العزيز) هو الرقي وأبو عمر
الصنعاني بهـ له ثم نون هو حقه بن ميسرة وقوله من ابن أي هو رجل من ابن أي هو
من صنعاء ابن لامن صنعاء الشام وقيل المراد أصله من اليمن وهو من صنعاء الشام ينزل
عسقلان (قوله لتبين سنن) فتح السين للادكثر وقال ابن التين قرأناه بقصها وقال المهلب
بالفتح أولى لانه الذي يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق (قلت) وليس اللفظ الاخير بعد
من ذلك (قوله شرا شرا وذراعا ذراعا) في رواية الكشي شرا شرا بر وذراعا ذراعا عكس الذي
فيه قال عباس الشبر والذراع والطريق ودخول الحرف ثبيل للاقتداء بهم في كل شيء مما سمي
السرعة عنه وذهمه (قوله بحر) بضم الحيم وسكون الميم له والضب الحيوان المعروف تقدم
الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل (قوله قلنا) لم أقف على تعيين القائل (قوله قال فن) هو
استفهام انتكار والتقدير فن هم غير أولئك وقد أخرج الطبراني من حديث التورين شدا
رفعه لا تترك هذه الامه شيئا من سنن الاولين حتى تأتيه ووقع في حديث عبد الله بن عمرو عند
الشافعي يستدعيهم لترك سنن من كان قبلكم حاوذا ورسا قال ابن بطال ما علم صلى الله عليه
وسلم أن أمته ستستعجب الخدثات من الامور والبدع والادواء كما وقع للائم قبلهم وقد أورد في
أبواب كثيرة من الآثار شروا بالساعة لا تقوم الاعلى شرا للناس وأن الذين اتخافوا في قائلنا قد
خصه من الناس (قلت) وقد وقع معظم ما أنذر به صلى الله عليه وسلم وسبقه بقية ذلك وقال
الكرماني حديث أبي هريرة مغاير لحديث أبي سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني
بالروم والاضاءة لكن الروم ضاري وقد كن في الفرس ودأود كذلك على سبيل المثال لانه
قال في السؤال كفارس انتهى ويكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا
اولئك لان بظاهره الحصر بهم وقد أجاب عنه التكرماني بان المراد حصر الناس المعهود من
التسعين (قلت) وجهه انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كل ملك البلاد منحصر في الفرس
والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت أيديهم أم وكلاشي بالنسبة اليهم فصحر الحصر بهذا
الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحث قال فارس والروم كان هناك
قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسبب اسفراعة وحدث قبل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
تتعلق بامور الدنيا انا اصولها وفر وعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الا اولئك
وأما الجواب في الثاني لانه بهم فؤيد الحل المذكور والله كان هناك قرينة تتعلق بما ذكر
واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرائي اذا كان على غير أصل بما أخرجه من جامع ابن وهب
أخبرني يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة انه سمع أبا هريرة يقول ليرى امرئ بني اسرائيل يستعجبني
حديثهم المولودون أنا بناسبا بالامم فأحدثوا فيهم الله بالرائي وأضلوا بني اسرائيل قال وكان
أي يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب أخبرني بكر بن مزهر عن سمع
ابن شهاب الزهري وهو يذكر ما وقع الناس فيه من الراي وركبهم السنن فقال ان اليهود والنصارى

لكن
سلام
كوان
بوقع
ضاري
مجيل
وقعن
بالبحر
لحكم
لرهل
الان
له فان
في ثم
ع بان
وهو
غراج
ن من
لقول
س أو
النبي
أومة
بفتح
عيل
أمة
جعة
سار
بفتح
عيا
وفي
لاره
لام
يله
نال

«باب انهم من دعا الى ضلالة

أوسن سنة سبعة» وقول الله

تعالى ومن أوزار الذين

يضلونهم يغير علم

الاية «حدثنا الجدي

حدثنا سفيان حدثنا

الاعمش عن عبد الله بن مرة

عن مسروق عن عبد الله

قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم ليس من نفس

تقتل ظالمًا الا كان على ابن

أدم الاول كفل مناهور بما

قال سفيان من دمه لانه

سبب القتل أولا

«باب ما ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم وحض على اتفاق

اهل العلم وما اجتمع عليه

الحرمان مكة والمدينة

وما كان بهما من مشاهد

النبي صلى الله عليه وسلم

والمهاجرين والانصار

اتصافوا من العلم الذي كان يابدهم حين استأخروا الرأي وأخذوا فيه وأخرج ابن أبي خزيمة
من طريق مكحول عن أنس قبل ما رسول الله صلى الله عليه وآله من الأعراس بالعرف والنهي عن المنكر قال
إذا نظروا فيكم ما طافوا في غير أسرار قيل إذا ظهر الأدهان في خباياكم والغش في شراكم والمأثم في
صغاركم والفتنة في رذالكهم وفي مصنف فاسم بن أصبغ بسند صحيح عن عرفاد الدين إذا جاء
العلم من قبل الصغیر استعصى عليه الكبير ولا حلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه علمه
الصغير وذكر أبو عبد الله المراد بالصغير في هذا صغر الرذال والسن والله أعلم **باب** قولهم
انهم من دعا الى ضلالة أوسن سنة سبعة لقوله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم ورزقهم ترجم به حديثان باللفظ وليس على شرطه واكتفى بما يؤدى معناه وما ذكرهما
من الآية والحديث فالماجد ثبت من دعا الى ضلالة فأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من
طريق العلابة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا ومن دعا الى
ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وأما حديث من سن
سنة فخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث
طويل قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة ففعلها اجرها وأجر
من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجرهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة ففعلها
وزرعا وزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من أجرهم شيئا وأخرجهم من طريق المنذر بن
جرير عن أبيه مثله لكن قال شئ في الموضع من الرفع وأخرج الترمذي من وجه آخر عن جرير
باللفظ من سن سنة خير ومن سن سنة شر وأما الآية فقال مجاهد قوله تعالى اجعلوا أوزارهم
كلية يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال جهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أعطاهم
ولا يخفف ذلك عن أعطاءهم شيئا وأخرج عن الربيع بن أنس انه فسر الآية المذكورة بمحدث
أبي هريرة المذكورة كورده من رواية يزيد بن أسد وأما حديث الباب عن عبد الله بن مسعود فذكره
شرح في أول كتاب القصص وتقدم البحث في المراتب لمناقرة الجماعة المذكورة فيه قال المهلب
هذا الباب والذي قبله في معنى التهدير من الضلال واستتاب الدع وبمحمد ثاب الامور في الدين
والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين انتهى ووجه التهدير ان الذي يحدث البدعة قد اذن بها
لنفسه ثم هانى أول الامر ولا يشعروا بما يترب عليهم من المنفعة وهو ان يلحقه انهم عمل بهم من
بعده ولو لم يكن هو عمل بهم ابل لكونه كان الاصل في احداثها **باب** ما ذكر

النبي صلى الله عليه وسلم وحض
الراء وقوله على اتفاق اهل العلم قال التكرمان في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق وهو
من باب تنازع العامة فيه وما ذكر وحض **قوله** وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان
بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار في رواية الكشيحي وما اجمع
بهم فقطع بغيرنا وعنده وما كان بهما بالافراد والاولى قال التكرمان في الاجماع هو اتفاق اهل
الحل والعقد اى المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وآله الامور الدينية واتفاق مجتهدى الحرمين
دون غيرهم ليس باجماع عند الجمهور وقال مالك اجماع اهل المدينة حجة قال وعبرة البخاري

ومضى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والعلماء إلى مكة فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدث في المدينة من أحداث وأخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حدثنا اسمعيل حدثني مالك بن النضر عن جابر بن عبد الله السلمي أن أبا سعيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الاعراب وعك بالمدينة (٢٥٧) فجاء الاعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

مسيرة بأن اتفاق أهل الحرمين كلهم إجماع (قلت) له إلهاد الراد الترجيح به لا دعوى الإجماع
وإذ قال بحجة إجماع أهل المدينة وتوجد هناك من تبعه فهم قائلون بأدوا إجماعهم أهل مكة
بطريق الأولى وقد قبل ابن التين عن يحنون اعتبار إجماع أهل مكة مع أهل المدينة قال حتى
لأنه نقولوا لهم وخالفهم ابن عباس في شيء لم يدع إجماعاً وهو مبنى على أن تدره الخلف تؤثر في ثبوت
الإجماع (قوله) وصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر (وقبر) هذه الثلاثة بحجة وبره عطفها على
قوله مشاهد ثم ذكر فعاً أربعة وعشرين حديثاً من الحديث الأول حدث جابر (قوله) إسماعيل
هو ابن أبي يس (قوله) السلي) بفتح الملهة واللام (قوله) أن أعزياً) بتقديم القول في إسماعيل
أشئ شئ استقال منه وضبط يصعق وإخراج الخ في فضل المدينة وكذا قوله كالكربح سائر شرحه
وقال الحديث قال ابن بطال عن الجليل في فضل المدينة على غيره بما خصه الله به من أنها تأتي
الخط ورتب على ذلك القول بحجة إجماع أهل المدينة وقته يقول ابن عبد البر أن الحديث
دال على فضل المدينة ولكن ليس الوصف المذكور عاماً لها في جميع الأئمة بل هو خاص بزمان
التي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن يخرج منها غربة عن الأقامة مع الأمن لا غربة بغيره وقيل
عابض بخود وأيد به حديثاً في حررة المدينة أخرجه مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي الدية بقبر إسماعيل
كبابني الكعبيت النضلة قالوا أنما يخشى الله لخلقهم عباداً خاشعون وقد خرج من المدينة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم إجماع من خيار الصحابة وقطعوا غيرها وماؤا إجماعاً كان يسمونه
وأبي موسى وعلى وأبي ذر وعبار وحديثه وعبادته الهات وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء
وغیرههم قد دل على أن ذلك خاص بزمنه صلى الله عليه وسلم بالقد المذكور ثم يقع عام آخر
الذي منتهى في زمن محاصرة الأهل الجال كما تقدم بيان ذلك وأما في آخر كتاب الفتن وفيه خلاف
مناق ولامنا في الأخرج السبع المفضل يوم الخلاص الحديث الثاني حدث ابن عباس كذا
أقرى عبد الرحمن بن عوف الحديث في خطبة عمر الذي تقدم بطوله شرحاً في باب رجم أهل
من الجندود وكرهاته ثم قالوا لقرض منه ههنا ما عاقب بوصف المدينة أدا الهيرة ودرا السرا
وماوى المهاجرين والأصاير وقوله فعلها كان آخر حجة عليها عمر لعبد الرحمن جواب
مخوف وقد تقدم بيان وهو فإرجاع عبد الرحمن من عند عمر عن طريق فقال وقوله فعلها كان
عباس هو مذهب السادة المذكور وقوله قد فعلنا المدينة فقال ابن عباس بعد ما عاقب بوصف المدينة
منقطعة كبرية في قوله قد فعلنا المدينة وبين قوله قالوا إلى آخره تقدم بيانها هناك وإنما ههنا
سعيد بن زيد يخرج عن قوم الحجة وخطبة يها وها وقد أدخل كثير من يقول بحجة إجماع أهل
المدينة هذه المسألة في مثله إجماع الصحابة وذلك لاحتفاء قولناهم شاهدوا والتزبل وحضرة
الوحي وما أشبه ذلك وهما مسلمتان مختلفتان والقول بان إجماع الصحابة بحجة أقوى من القول
بان إجماع أهل المدينة بحجة والراجح أن أهل المدينة ممن بعد الصحابة إذا انتفقوا على شيء
القول بأقوى من القول بغيره الآن يخالف فاصموعاً كما أنه يرجح رواهم كنههم ثم التزم
في النقل وترك التدليس والذي يخص هذا الباب القول بحجة قول أهل المدينة إذا انتفقوا

(٢٢ - فتح الباري ثلث عشر) والآنصار في حفظ مواضع التوبة ونحوها على وجهها فقال والله لا قوم به في أول مقام أقومه المائدة قال ابن عباس فقد سئل المائدة فقال انه ان بعث محمد أصلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم

خیمه
کر قال
اذا جاء
عليه
قوله
م بغير
كرهما
ي ن
لم ن
عالي
ن سن
فت
واو اير
عليه
دين
عور
ارهم
م
يث
ضى
لب
دين
بها
امن
كر
ديد
رو
كان
جمع
دل
ين
ي

يارسول الله ألقني بيني و
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم جاءه فقال ألقني
 يعني فألقني فقام فقال ألقني
 يعني فألقني فخرج الأعرابي
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إنما المدينة
 كالنكير تنفي خيها ويضع
 طيها • حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا عبد الواحد
 حدثنا معمر بن الزهري
 عن عبد الله بن عبد الله
 حدثني ابن عباس رضي الله
 عنهما قال أتى كثر عبد
 الرحمن بن عوف فلما كان
 آخر حجة نجاها فقال عبد
 الرحمن بن عوف ليهديت أمير
 المؤمنين أتاه رجل قال ان
 فلانا يقرول موتا أسير
 المؤمنين لبايعنا فلا ناقل
 عمر لقوم العشي فاحذر
 هؤلاء الره الذين يريدون
 أن ينصبوهم قلت لا تفعل
 فان المومنين يجمع رعايا الناس
 بدينهم على محاسن أخاف
 أن لا ينزلوا على وجهها
 فطهرها على كل مطهر فأسهل
 حتى تقدم المدينة دار
 الهجرة ودار السنة فخلص
 بأصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المهاجرين

تحفة

تحت

على هذا
نفس عن
موتان
لركلة
سلم من
بال ابن
نأجل
وله من
هوه
نخص
تبع
عباس
ندهم
م. هذه
صول
القصة
وخذ
به فلا
تبان
دم
دم
راين
فقاله
واج
فقاله
وله
في
بس
ول
الى
جله
جل
لها

أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ **(قوله)** قالت لا والله لأؤثرهم بأحد أبدا بالمتقين
الابن قال قال النبي كذا وقع والصواب لاؤثر أحداهم أبدا قال شيخنا ابن الملقن ولم يظفر له وجه
صوابه انتهى وكأنته يقول أنه متناوب وهو كذلك وبذلك شرح صاحب المطالع ثم الكرماني قال
ويجوز أن يكون المراد لاؤثرهم بأحد أي لا ينفهم لدفن أحدوا الياء بمعنى اللام واستشكله ابن
التي بقاها في قصة عمر لاؤثره على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أؤثره بها المكان الذي
دفن فيه من وراء قبر أبيه بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتي وجود مكان آخر في الحجرة
(قلت) وذكر ابن سعد من طرق ابن الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم يقع بذلك فتنة
فصدع عن ذلك بنوا مئة فدفن بالقيع وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال
مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود وأحمد واه
وقد بقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر فكون قرا بعبا قال ابن بطال عن الجلب انما كرت عائشة أن تدفن معهم
نخشية أن ينظر أحدنا أفضل الحجة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد سأل الرشيد
مالك عن منزلة أبي بكر وعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حناته فقال كبرائهم جامة بعد عماره
فر كاهما بالمقربين في البقعة المباركة والتربة التي خلق منها فاستدل على أنها أفضل الحجة
باختصاصها بذلك وقد احتج أبو بكر المالكى بأن المدية أفضل من مكة بأن النبي صلى
الله عليه وسلم مخلوق من تراب المدية وهو أفضل للتراب فكانت ترابته أفضل التراب انتهى وكان
ترابته أفضل التراب لارتفاعه وإنما التراب هل يلزم من ذلك أن تكون المدية أفضل من مكة لأن
الاجساد للشيء لو ثبت لجميع مرادها لكن لما جاور ذلك الجوار وهو ذلك فيلزم أن يكون ما جاور
المدية أفضل من مكة وإيس كذلك اتفاقا كذا أجاب بعض المتقدمين وفيه نظر له الحديث
الثامن **(قوله)** حدثنا أيوب بن سليمان أي ابن بلال المدني والسند كذا مديون ولم يجمع أيوب بين
أييه بل حدث عنه واسطه وهو قتل ووثقه أبو داود وغيره وزعم ابن عبد البر انه ضعيف فوهم
وانما الضعف آخر وافق اجته واسم أييه **(قوله)** فبأبي العوالي تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع
شرحه **(قوله)** زاد اللبث عن يونس يعني عن ابن شهاب عن أنس ويونس حواين يزيدا إلى رخصه
الداريق وصله النبي من طريق عبد الله بن صالح كاتب اللبث حدثني اللبث عن يونس أخبرني
ابن شهاب عن أنس فذكر الحديث بقباب وزاد في آخره وبعد العوالي من المدية على أربعة
أميال **(قوله)** وبعد العوالي أربعة أميال وأولاده كانه شك منه فانه عنده عن أبي صالح وهو على
عاده يورده في التواضع والتواضع ولا يوجب في الأصول قال ابن شهاب عن الجلب معنى
الحديث ابن العوالي ومحمد المدية للمشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين يستقني
المشي فيها يوم القيمة من معرفته ذلك من ذلك معدوم في سائر الارض قال فاذا كانت مقادير
الزمان معدومة بالمدية فكان بالمدية ما ينسب له العلماء إلى أهل الآفاق لم يتجاوز في أفاضى اللدان
فكيف يساوهم أهل بلد غير واحد انتهى فله يعني إرادته عنه عن تكلف الصحت معنيه وبالله
التوفيق الحديث التاسع حديث السائب بن زيد في ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب
كفارة الألبان وقوله في هذا الرواية ما هو ثلثا عدم اليوم وقع بعضهم مدونات وهو على طريق

٢٢٢٩
تحفة
١٥٠٩

قالت لا والله لأؤثرهم بأحد
أبدا حدثنا أيوب بن سليمان
حدثنا أبو بكر بن أبي أويس
عن سليمان بن بلال عن صالح
ابن كيسان قال ابن شهاب
أخبرني أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي العصر فبأبي
العوالي والشمس مرتفعة
وزاد اللبث عن يونس
وبعد العوالي أربعة أميال
أو ثلاثة حدثنا عروبن
زرارة حدثنا القاسم بن مالك
عن الجعيد سمعت السائب
ابن زيد يقول كان الصاع
على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم مدا وثلاثا عدم اليوم

نخ
٢٢٢٩
١٥١٥
نخ
٢٢٢٩
١٥١٥

٢٢٢٠
س
تحفة
٢٧٩٥

وقد روي عنه مع القاسم بن مالك الجعيد (٢٦٠) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن انس بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن

٧٢٢٢ م سن تحفة ٨٤٥٨ / ٧٢٢٢ م سن تحفة ٨٤٥٨ / ٧٢٢٢ م سن تحفة ٨٤٥٨ / ٧٢٢٢ م سن تحفة ٨٤٥٨ / ٧٢٢٢ م سن تحفة ٨٤٥٨

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكائها وبركائها وبارك لأهلها في صاعهم ومدهم يعني أهل المدينة * حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو زرعة حدثنا موسى بن عبيدة نافع بن ابن عمر أن البراء بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من امرأة زينا فامر بها من فرجها قربا حيث توضع الخنازير عند المسجد * حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عن عمرو بن مولى العاص عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع لأحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم خرم مكة وانى احرم ما بين لابتيها تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد * حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو نوحان حدثني أبو حازم عن سهل أنه كان ينادي جدار المسجد عالى بالقبة وبين المنبر الثالثة وحدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بين ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي

من يكتب للتصويب بغير ألف وقال الكرماني وكون في كل شهر اثنان فترفع على الخبر ونسبته هذا الحديث للترجمة أن قدر الصاع ما اجمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستقر لما زادوا من أمية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من ركة القطر وغيره ابل استروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كما به عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف في القصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية الاسماعيلي في رن عن ابن عبد العزيز (قوله) سمع القاسم بن مالك الجعيد رواه جابر بن زب عن القاسم بن مالك قال أبا نا الجعيد أخرجه الاسماعيلي في الحديث العاشر حدث أنس في الدعاء لاهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم وقد شرحه في البيوع وفي كثارة الايمان وقوله في آخره يعني أهل المدينة قال ابن بطال عن الملب دعاء وصلى الله عليه وسلم لاهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر أهل الأقاليم إلى قصده في ذلك الملبار المدعول بالبركة ليعملوه طرفة متعينة في معاشهم وأداء ما فرض الله عليهم * الحديث الحادي عشر حدثنا ابن عمر في قصة اليهودين الذين زينوا تقدم شرحه في البخاري وساقه هناك أتم وقوله حيث وضع الخنازير كذلك أكثر لفظ الفشل المضارع ووقع في رواية الترمذي موضع الخنازير الحديث الثاني عشر حدثنا أنس في أحد حديثي جليل يسمونه وقته ان ابراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريق مالك في غزوة أحد هذا المختصرا وقد تقدم بأنهم من هذا السباق في الجهاد من وجه آخر عن عمرو وقد قبله ما يتعلق بشرح ما ذكره في آخر الحج * الحديث الثالث عشر (قوله) تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في أحد بشرى ما ذكره في كتاب الزكاة من حديث سهل بن سعد قال أحد جليل يحبنا ونحبه وروى معاذ الساماني بن بلال بسنده إلى سهل عقب حديث ابن جبير الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد * الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في أحد من الشاة في قدر غزوة الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة * الحديث الخامس عشر حدثنا أبي هريرة ما بين بين ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن عاصم في رواية روح بن عباد عن مالك عن حبيب أن حفص بن عاصم حدثه أنه أخرجه النسائي في حديث مالك والدارقطني من طريقه وقد أخرجه البخاري هذا الحديث من رواية مالك بن زوارة درجة وعمر بن علي شقيقه هو والفلاس وابن مهدي فوجدوا عند الرجن أحد الأئمة الحفاظ وليس هذا الحديث في الموطأ عند أحد من الرواة الا من بن عيسى فيقال فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ منهم من قال فيه عن أبي هريرة فقط وهذا رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري صرح الدارقطني بأنه رواها عن مالك هكذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعد وهذا رواية عن بن عيسى ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد بن الأشج وهذا رواية القتيبي والنسائي والشافعي والزهري وأبو حنيفة في رواية روح بن عباد وقوم عن بن عيسى فقط بالشك وقبل الجامع انتهى لمصنف كلام الاسماعيلي والدارقطني * الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في المسألة بين الخليل تقدم شرحه في كتاب

* حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جابر بن عمر بن نافع عن عبد الله قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل الجهاد

فأرسلت التي حضرت منها
وأمدتها إلى الحفيا إلى ثنية
الوداع والتي لم تضر أمدتها
ثنية الوداع إلى مسجد بني
زريق وأثنى عبد الله كان فحين
سابق • حدثنا قتيبة عن
لبن عن نافع عن ابن عمر
حدثنا إسحق أخيراً عيسى
وابن ادريس وابن أبي غنية
عن أبي حبان عن الشعبي
عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت عمر على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم • حدثنا
أبو الهيثم أن أبا سعيد عن
الزهري أخبرني السائب بن
يزيد أنه سمع عثمان بن عفان
خطيباً على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم

الجهاد والحفيا • بلغ المهلة وسكون الفاء بعدها تحتانية مكان الميم يدو بقصر وروى
قدست الباعلى النشاء وشوزريق من الانصار تقدم الزاى على الراء صغر وقوله هنا فإرسلت
بضم الهمزة باقظ البناء المعجول وفي رواية الكشمي فأرسل بفتح الهمزة والفاعل التي
صلى الله عليه وسلم أى بأمره قال ابن بطلان عن المهلب في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار
والنبرسة سنة متبعة في موضع المنبر يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والنبرسة
مسافة الخيل سنة متبعة يكون ذلك التقدير مبدأ لليل المخمرة عند السباق • (تنبيه) • وأوردنا
هذه الحديث من هذا الوجه مختصر من المتن قوله وأمدتها الخ ترافقه غيره • ووقع في
رواية كريمة غيرها عقبه حدثنا قتيبة • حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال حدثني إسحق أنا
عيسى وابن ادريس قد ذكر حديث عمر في الاشربة • وقد أشكل أمر دلى بعض الشارحين فظن
أنه ساق هذا السند لما تلى الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الاشربة وهو غلط فاحش فإن
حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر • وأما رواية الليث عن نافع فتشتمل بالأسانيد
فهي متابع لرواية جوير بن أسماء عن نافع • وقد أوردده المصنف في الجهاد من طريق الليث
أضاً وسبق لنقله هناك • وأخرجه مسلم • أيضاً عن قتيبة • وقد أغفل المزني في الاطراف ذكر
الخارى في غير هذه الطريق عن قتيبة • واقتصر على ذكر رواية جدير بن نافع عن الليث
وذكر أن سلماء السائي أخرجاه عن قتيبة • وسبب هذا الغلط الاختصار فلو كان
قال بعد قوله عن ابن عمر مثلاً قد كرهه أبو عبد الله ولا يرتفع الاشكال • الحديث السابع عشر
(قوله حديث إسحق) • هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كاجزمه أبو نعيم والكلاباذي
وعنه هما • وابن ادريس اسمه عبد الله وابن أبي غنية عجة • وبنو نوزن عطية • وهو يحيى بن
عبد الملك ابن أبي غنية الخزازي وأبو حبان • هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند كله كونه
الاسحق وابن عمر (قوله سمعت عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) • كذا اقتصر من
الحديث على هذا التقدير لكونه الذي يحتاج اليه هنا وهو ذكر المنبر • وتقدم في الاشربة من
طريق يحيى القطان عن أبي حبان فزاد فيه أنه قد نزل نعيم الحجر ويحيى من خمسة أشاء الحديث
ومضى هناك من رواها الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد) • هو الهادي
المعروف • وتقدم الحديث التاسع (قوله أنه سمع عثمان بن عفان خطيباً على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم) • كذا اقتصر من الحديث على هذا التقدير • ويضله أبو نعيم في مستقره • فذكر
ما عند البخاري فقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها • وقوله خطيباً هو حال من عثمان • وفي
بعض الروايات خطيباً بنون بلفظ الفعل الماضي • وبقيت الحديث أنهم صنيع الاسماعيلي أنه
قريباً لم يأت إلا الذي وأد عثمان فإنه أخرجه حناو بن نافع • ثم يمتلئ بخطبة عثمان على المنبر
والحق أنه حديث آخر • وقد أخرجه أبو عبيد بن كلاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد
فيه يقول هذا شهر كنا تكلم فيه كان عليه دين فليؤده الحديث وهو في أواخر الربع الرابع
منه • وتقول فيه عن ابراهيم بن سعد أنه أراد شهر رمضان قال أبو عبيد بن جابر من وجه آخر أنه شهر
الله المحرم (قلت) • وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بعد في جزء الفلكي
بلقظ كان المليون إذا دخل شعبان كبوا على المصاحف وأخرجوا الزكوة دعا الولادة أهل
السجون الحديث موقوف • قال ابن بطلان عن المهلب في حديث الحسن بن سعيد سنة متبعة بأن الخطبة

٧٢٤٤

تحفة

٧١٥٩

حدثنا محمد بن يوسف

حدثنا عثمان بن عبد الله

ابن زيد بن عمار بن وقت

التي صلى الله عليه وسلم قرأنا

لاهل نجد والنجدة لاهل

الشام وهذا الحديث لاهل

المدينة قال حدثنا من

التي صلى الله عليه وسلم

وبلغني أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال ولاهل اليمن يلم

وذكر العراق فقال لم يكن

عراق يومئذ حدثنا عبد

الرحمن بن المبارك حدثنا

الفصيل حدثنا موسى بن

عقبة حدثني سالم بن عبد

الله عن أبيه عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه أرى وهو

في معرسة بنى الحليفة فقيل

له ألك ببطحاء مبارك

باب قوله الله تعالى ليس

للك من الأمر شيء وحدثنا

أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله

أخبرنا معمر بن الزهري عن

سالم عن ابن عمر أنه سمع

النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله سمعت رسول الخ

الذي في نسخ الصحيح بأبينا

أنه سمع النبي الخ فقله ما في

الشارح رواية له

٧٢٤٥

٧٢٤٦

٧٢٤٧

٧٢٤٨

٧٢٤٩

٧٢٥٠

٧٢٥١

٧٢٥٢

٧٢٥٣

٧٢٥٤

٧٢٥٥

٧٢٥٦

٧٢٥٧

٧٢٥٨

٧٢٥٩

٧٢٦٠

٧٢٦١

٧٢٦٢

٧٢٦٣

٧٢٦٤

٧٢٦٥

٧٢٦٦

٧٢٦٧

٧٢٦٨

٧٢٦٩

٧٢٧٠

٧٢٧١

٧٢٧٢

٧٢٧٣

٧٢٧٤

٧٢٧٥

٧٢٧٦

٧٢٧٧

في حجة ورواه عن هذه وقت لاند وصوله في مسند عبد بن جندوف في أخبار المدينة النبوية
له عمر بن شبة كلاًهما عن هرون بن أبي النضر في حجة ورواه عن هذه وقت لاند وصوله في مسند عبد بن جندوف في أخبار المدينة النبوية
والنصب الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عوف في المواقيت تقدم مشروحوه من بلغ
ابن عمر بن شبة قال ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو الذي رأى وشيخه عثمان بن عوف في قوله في آخره
وذكر العراق فقال لم يكن عراق يومئذ ذكر بعمر أوله مني للبيعة ولولم يسم والمحب هو ابن
عمر ووقع عند الاسماعيلي فقتل في العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق
يومئذ أي بأبي الحسن قال بلاد العراق كلها في ذلك الوقت كانت بأبي كسرى وعمله من
الفرس والعرب فكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين حينئذ حتى يوفاهم ويعكر على هذا
الجواب ذكر أهل الشام فاعلم مراد ابن عوف في العراقين وهما المصران المشهوران الكوفة
والبصرة وكل منهما انحصار مصر الجنداء بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس الحديث الرابع
والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن أبيه أي بن عمر (قوله أرى وهو في معرسة بنى الحليفة)
تقدم شرحه في كتاب الحج وشيئة نوافق حديث عمر الكوفي حديث قال ابن بطال عن
المجلب غرض البخاري من هذا الباب وأحاديثه تفصيل المدينة ما أخذها الله من ماله الذين وإنما
دار الوحى ومهبط الملائكة باليدين والرحمة وشرف الله ببعثه إياك في رسوله وجعل فيها قبر
ومنزله وبني مكارم وضعت في الخنة ثم تركهم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه
بما يغني عن عادته وحذف ما بعد الحديث العاشر من كلامه الله جوداً وقد ظفر عنوانه فيما
ذكرته عنه في الأحاديث العشرة الأولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج إلى إقامة
دليل خاص وقد تقدم من الأحاديث في فضائلها في آخر الحج ما فيه شفاء وانما المراد بآدم تقدم أهلها
في العلم على غيره فان كل المراد بذلك تدني في بعض الأعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فمما فيها فيه والعصر الذي بعده من قبل أن يشرق العصاة في الأمصار فلا شك
في تقدم العصر من أن ذكره بن علي غيره وهو الذي يستأذن من أحاديث الباب وغيرها وإن
كل المراد بما مراد ذلك لجميع من سكنها في كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل إلى فهم القول بذلك
لان الأعصار المتأخر من بعد زمن الأنبياء لم يكن لهم بالمدينة من فاق واحد من غيرها
في العلم والنقل فضلاً عن جميعهم بل سكنها من أهل البصرة الشعامن لا يشك في سؤيته
وختطوطه كما تقدم والله أعلم (قوله بأس) قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء
ذكر فيه حديث ابن عمر في سبب رواه وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وقد مر من شرحه
وشيئة المدعو عليه م في غزو أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من
جندوف الذي صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلا عما اعتدوه واه من
اللعنة وإن معنى قوله ليس لك من الأمر شيء ومعنى قوله ليس عليك خداهم ولكن الله مدي
من يشاء انتهى وبحال أن يكون مرادنا الإشارة إلى الخلافة المشهورة في أصول النسخ وهي
على كان لصلى الله عليه وسلم أن يهتدى في الأحكام أولاً وقد تقدم بسط ذلك قبل غناية أبواب
(قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو وفي رواية بن موسى عن ابن
المبارك في تفسير آل عمران حديث سالم عن ابن عمر (قوله ٢) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن
جاء في
رواه
كاف
أجابه
مر به
رب ثم
لهارة
دلت
نوت
وقد
كأن
سما
وراه
لله
من
في من
اللام
عن
قوله
رب
لغني
ذلك
قوله
إذا
نفي
سما
دري
اية
دري
فة
في
مرة

[illegible]

يقول في صلاة الغفر ورفع
رأسه من الركوع قال اللهم
ربنا ولك الحمد في الآخرة
ثم قال اللهم -م العن فلانا
وقلنا فآثر الله عز وجل
ليس لنا من الأمر شيء أو
يتوب عليهم أو يعذبهم
فأنهم ظالمون» (باب ركن
الإنسان أ كثر شيء جدلا
وقوله تعالى ولا تتجادلوا أهل
الكتاب إلا بالتي هي أحسن)»

حدثنا أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري حدثني محمد بن سلام أخبرنا عتاب بن (٢٥) بشير عن اسحق عن الزهري أخبرني علي

ابن حسن أن حسن بن علي
رضي الله عنه ما أخبره أن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأرقه وقاطمة
عليها السلام بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ألا تصلون فقال
علي فقلت يا رسول الله انما
أنتسنا بيد الله فإذا شأنا
يعتينا بعننا فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال له ذلك ولم
يرجع اليه شيئا ثم جعه وهو
مدير يشرب فغدا وهو
يقول ولما كان الإنسان أكثر
شيئا جلا قال أبو عبد الله
يقال ما نكح إلا بلفظ طارق
وقال الطارقي الفهم الثاقب
الشيء يقال أشد نارك
لادوق وحديثا قبية
حدثت الخبث عن سعيد
عن أبيه عن أبي هريرة ينادي
نحن في المسجد خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال انطلقوا إلى بيوت
خرجنا مع حتى جئنا بيت
المدارس فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فناداهم فقال
يا معشر يهود أسلموا أسلموا
فقالوا يا أبا القاسم قال
فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أردت أسلوا
تسلوا فقاتلوا أقبلت يا أبا
القاسم فقال لهم رسول الله

ويحفل أن يكون تسليما قال وقال الشيخ أبو محمد أي جرة في هذا الحديث من التواتر
مشروعة التذكير لغالظ خصوص القرب والصاحب لأن الغلبة من طبع البشر فينبغي المرء
أن يفتقد نفسه ومن يحبه شذ كذا نحو والهون عليه وفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه
الجواب بأثر القدرة وأن للعالم إذا حكم مقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتفي من الذي
كله في احتجاجه بالقدرة فيؤخذ الأول من خبر بصلى الله عليه وسلم على غلظه والثاني من عدم
انكاره بالقول من حيث قال وانما لم يشافهه به وله وكان الإنسان أكثر شيئا جلا له أن علما
لا يجوز أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحفل أن لهما اعتدرا بغيرهما من الصلاة فاستجابا
علي من ذكره فإراد دفع الغلظ عن نفسه وعن أخله فالحق بالقدرة وبؤر ورجوعه صلى الله عليه
وسلم عنهم مسرعا قال ويحفل أن يكون علي أربابا قال استدعا جواب زيادة فائدة وفيه جواز
محادثة الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز خبره بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف
ويستفاد من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع معذرة إلا
الاعتراف بالضعف والافتقار في الاستغفار وفيه فضيلة ظاهرة لعل من جهة عظم تواضعه لكونه
روى هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك
بل حدث بالمعصية من القوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد
عند النبي غير منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره من أصحابه وسلام وعتاب بالهالة وتشديد
المتأثر أو موهمة وأبو جهم حدثه بوجه وزن عظيم وأصح عند النسفي وأبي ذر وغيره منسوب
ونسب عند الباقر ابن راشد وساق المتن على لفظه ووضي في التعبد على لفظ شبيب بن أبي حمزة
وبأن في التوحيد من طريق شبيب وابن أبي عتيق مجموعا وساق على لفظ ابن أبي عتيق (قوله)
طرقه وقاطمة زاد شبيب إليه (قوله) ألا ترون في رواية شبيب (قوله) أن تصلون بالثنية والأول
محمول على ضم من يشعروا إليهما وأنه قد فهم أولان قل الجمع الثمان وقوله حين قال له ذلك فيه
التفات ووضي في رواية شبيب باللفظ حيث قل له كذا فإنه جعه في رواية شبيب جمعه وقوله
وهو مدير بضم أوله وكسر الموحدة أي دول بتشديد اللام كافي رواية شبيب ووقع ضاعند
الكشميني وهو منصرف (قوله) قال أبو عبد الله (قوله) ما نكح إلا بلفظ طارق
كذا في زر وسقط للنسفي وبنت الباقر لكن يدون يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة
الطارق الحديث الثاني (قوله) عن سعيد (قوله) أي سعيد القنبري (قوله) بيت المدارس
تقدم الكلام على كتاب الأكراد قريبا وقوله في آخره ذلك لأريد بضم أوله بصيغة المذكرة
من الإرادة أي أريد أن تقولوا بأن بلغ لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد
المرزوقي فمما ذكره التناهي شيئا وأوله ويزاى نهضة وأطبقوا على أنه تصحف لكن وجهه بضمهم
بان معناه كرمه قال في مبالغة في التبليغ قال المهلب بعد أن قرأ آية تعلق بالزكن الثاني من
الترجمة وجه ذلك أنه بلغ الهمود وعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا بلغت ولم يذعنوا لمعائنه
فالتفت في تبليغهم وكرر وهذه مجازة بالتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول مجاهد أنهم ارتك
فبين لم يؤمن منهم ولهم عهد أخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال الماردان عن ظمهم
من استمر على أمره وعن قتادة في منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند

٧٢٤٨ م سن تحفة ١٠٠٧

وله قال
كروا
ورزأنا
فيعرأه
عند دفع
لر كوع
بأصرح
ة الذكر
مع أن
الأجرة
له وسلم
في بيني
عمران
الكتاب
تصان
الأول
هم وهو
نسن
لنفوه
ولان
حدث
النبي
أولى
بأوز
رقال
يأهد
طولا
عليه
تجني
أذكر
تفه
جلب
على

وإني أريد أن أعجل إليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم عليه شئاً فليعهه والافاعوا انما الارض لله ورسوله (باب وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) هـ حديثنا صحيح منصوص حديثنا بأمانة حديثنا الأعمش حديثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة ينوح يوم القيامة فقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فتسأل أمتنه هل بلغكم فيقولون ما جئنا من نذر فيقول من شهد ذلك فيقول محمد وأمنه فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال عدلاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وعن جعفر ابن عون حديثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا

١٢٤٩
١٠٠٢
تخفة

تخفة
١٢٥١٥

صحيح عن جماعة من قالوا شراؤه ولو اخرا الا الذين ظلموا منهم فاقصروا منهم ويستند فيه ضعف قال الامن ظلم من قاتل ولم يبط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعد بن جبير قال قال لهم أهل الحرب من لا عهد له بآله بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد من آمن من أهل الكتاب مني عن مجادلهم فيما يحسدون به من الكتاب أهله يكون حلالاً لآله أمت ولا ينبغي أن يجادل الا المقيم منهم على دينه ويستند صحيح عن قتادة عن منسوبة بآية قراءة ان يقال اوحى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله أو ردوا الجزية وروح الطبري قول من قال المراد من امتنع من أداء الجزية قال ومن أداها وان كان ظالماً لنفسه باستمراره على كفره لكن المراد في هذه الآية من ظلم أهل الاسلام خارجهم وامتنع من الاسلام أو بذل الجزية ورد على من ادعى التسخير لكونه لا يثبت الا بدليل والله أعلم وحاصل ما رجعنا أنه أمر بجماعة أهل الكتاب بالبيان والجملة نظري في الانصاف عن علمهم فتقدم فيهم أو يشعرون بجماعة لهم في دفع الأمر إلى أحسن وهي المجادلة بالسيف والله أعلم (قوله ما) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) أما الآية فلا يقع التصريح بها في وقوع التشديد والراجح انه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء إلى صراط الحميد الذي اختصناكم فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع التصريح به في حديثنا الماضي في تفسير سورة البقرة والوسط العدل كما تقدم في تفسير سورة البقرة وحاصل ما في الآية الا الاثنان بالهداية والعدل وأما قوله وما أمر إلى آخره فطابقته حديث الباب خفية كما تقدم من جهة المسئلة المذكورة وهي العهد التي كانت تم لجميع لظاهر الخطاب أشار إلى أنهم من العام الذي أورد به انما هو من العام المختص لان أهل الجاهل ليسوا عدولا وكذلك أهل البدع ففرق ان المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وهم أهل العلم الشرعي ومن سواهم ولو نسب إلى العلم في نسبة مبررة لا حقيقة وورد الأمر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي معصاً من حديث الحرث بن الحرث الأشعري فذكر حديثاً طويلاً ورواه أيضاً ثم خصص أمرني الله بين السبع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من قارب الجماعة قد شير فقد خلع وبقية الاسلام من عبقه وفي خطبة عمر المشورة التي خطبها بالجماعة عليهم السلام وإياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعده وفيه من أراد بجماعة الخلة فليزم الجماعة وقال ابن بطال من ادب الباب الحضي على الاعتصام بالجماعة لقوله لا تكونوا شهداء على الناس وشرط قبول الشهادة العدل وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطاً والوسط العدل والمراد بالجماعة أهل الحل والعقد من كل عصر وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكاتب متباعدة ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم أهل العلم والآية التي ترجم بها الحجة بها أهل الأصول لكون الاجماع حجة لانهم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم أمة وسطاً أي عدولا ومقتضى ذلك أنهم عصوا عن الخطأ فاجمعوا عليه قولاً وفعل (قوله حديثنا بأمانة) قال الأعمش هو يحذف قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون وهو معطوف على قوله أبو أمانة والقاتل هو الحق من منصوص فرورى هذا الحديث عن أبي أمانة بصيغة التحدث وعن جعفر بن عون بالنعته وهذا مقتضى صريح صاحب الأطراف وأما ما نؤمن بجزم بان رواية جعفر بن عون

تغ

٢٢٦/٥

«(باب) اذا اجتهد العامل
أو الحاكم فخطأ خلاف
الرسول من غير علم حكمه
مردود لقول النبي صلى
الله عليه وسلم من عمل عملاً
ليس عليه امرنا فهو رد
«حدثنا اسمعيل بن اخيه
عن سليمان بن عبد الحميد
ابن سميل بن عبد الرحمن بن
عوف أنه سمع سعيد بن
السبيح يحدث أن ابا عبد
الخلدري واباه مرة حدثاه
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

٢٢٥٠

٢٢٥١

م سن

تحفة

٤٠٤٤

٩٢٠٩٦

معلقة فقال بعد أن أخرجه من طريق أبي مسعود الراوي عن أبي اسامة وحده من طريق بنادار
عن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري عن اسمعيل بن منصور عن أبي اسامة وذكره عن جعفر
ابن عون إلا واسطة انتهى وأخرجه الاسماعيلي من رواية بنادار وقال إنه مختصر وأخرجه
من رواية أبي معاوية عن الأعمش مطوّلاً وقد تقدمت رواية أبي اسامة مقرونة برواية جبر بن
عبد الحميد في نفسه مشروطة بالبرقة وساقه هناك على أن جبر بن تقدم شرحه هناك وفيه بيان أن
الشهادة لا تخص قوم بل نعم الأم (قوله) باب اذا اجتهد العامل أو الحاكم
في رواية الكشي عن العالم يدل العسال وأول السويون وقد تقدم في كتاب الاحكام ترجمة اذا قضى
الحاكم بغير رأي أو خلاف أهل العلم مردود وهي معقودة لمخالفة الاجماع وهذه معقودة لمخالفة
الرسول عليه الصلاة والسلام (قوله) فخطأ خلاف الرسول من غير علم أي لم يعتمد مخالفة
وإنما خالف خطأ (قوله) حكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه
امرنا فهو رد أي مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولاً في كتاب الصلح عن عائشة بلقفاً آخر
وإنه بهذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وقد تقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده ان من حكمه بغير
السنة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك مخالفة امتثالاً لأمر الله تعالى
باجتناب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل
الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فخطأ أي في أخذ واجب الزكاة في قضائه (قلت) وعلى
تقدير ثبوت رواية الكشي في المراد بالعالم المفتي أي أخطأ في قضاءه قال والمراد بقوله فخطأ
خلاف الرسول أي يكون مخالفاً للسنة قال وفي الترجمة نوع يعرف (قلت) ليس فيما اقل الان
في اللفظ الذي به دقوله فخطأ أقصا من ظاهر التركيب نافي المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول
لا يزم بخلاف من أخطأ وقاه وليس ذلك المراد وإنما تم الكلام عند قوله فخطأ وهو متعلق بقوله
اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيراً في
عجرفة في هذا والشارح من شأنه ان يوجه كلام الاصل مهما أمكن وبفقير القدر البسيط من الخلل
نارة ويحمله على النسخ نارة وكل ذلك في مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا
الكتاب ووقع في حاشية نسخة الدمامطلي بخطه الصواب في الترجمة فخطأ بخلاف الرسول
انتهى وليس دعوى حذف الباء رافعة للاشكال بل ان ذلك طريق التفسير لفعل اللام متأخرة
ويكون في الاصل خالفه بخلاف (قوله) حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أويس كما جزم به المزني
(قوله) عن اخيه هو أبو بكر واسمه عبد الحميد ولا اسمعيل في هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم في
أخره وروى عن اسمعيل عن مالك وروى اسمعيل في هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال
وعبد الحميد بتقديم الميم على الجيم وذكر أبو علي الحلي ان سليمان بن علفين أصله قسطنطيني
فيما ذكر أبو زيد الروزي قال والصواب انما أنه لا تصل السند الآدم وقد ثبت كذلك في رواية
ابراهيم بن معقل النخعي قال وكذا لم يكن في كتابه من السكن ولا عذابي أجداً لم يسماني (قلت)
وهو ثابت عند نافي النسخة المحقة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن القريري وكذا في
سائر النسخ التي أصلها الناعن القريري فكأنها سقطت من نسخة أي زيد بن قيس سقطها من
أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستحقين بان البخاري أخرجه عن اسمعيل عن اخيه عن سليمان

مصفى
هم أهل
من أهل
بني أن
لواحق
للمراد
للمراد
نادي
البان
نوهي
التي
بسمه
شأنكم
سورة
بداية
سفة
ريده
المراد
فهي
محصا
الله
ريقة
رقرة
قال
مرط
هل
بعة
ول
نهم
ف
هو
ين
ن

وهو يرويه عن أبي أحمد الحراني عن القريبي وأما رواية ابن السكن فلا أتفق عليها (قوله) بثت
 (أخا بن عدي) أي ابن النعمان بطين من الأوس واسم هذا المبعوث سواد بن قحطم المجهله وتختلف
 الروايات غريبة بنفع المجبة وكسر الزاى مشددا وتقدم ذلك في أوائل السور وتقدم شرح المتن
 في المغازي وفي هذا السباق خنازير زيادة قوله ولكن مثلا بمثل أو يسوع وهذا إلى آخره والمذكور
 هنا لقوله ولكن يسوع إلى آخره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد في فعل
 فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبة بن عبد الغافر
 عن أبي سفيان بن حرب غير هذه القصة لكن في نظر الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أوعى من أن لا تفعل
 (قوله) ما سأل إذا اجتهد فاصاب أو أخطأ بل إذا بذل وسعه أجزأه فان أخطأ صوب عيب أو
 أوتواؤه إذا اجتهد فاصطأ أن يأثم بذلك بل إذا بذل وسعه أجزأه فان أخطأ صوب عيب أو
 أقدم بحكم أو أوقى بغير علم لعله الأثم كانه قد تمت الإشارة إليه قال ابن المنذر وأما خبر الحكم
 إذا أخطأ إذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد أو أخطأ إذا كان عالما فلا واستدل بحديث القضاة ثلاثة
 وفيه وقاض قضى بغير حق فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو حديث
 أخرجه أصحاب السنن عن يزيد بن علقم عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
 الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم داود عليه السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت الإشارة
 إليها في معنى خبرنا وقال الخطابي في معالم السنن إنما يجوز الاجتهاد إذا كان جامعاً لأركان الاجتهاد
 فهو الذي ينفذه من الخطأ بخلاف السكاف فيخاف عليه ثم إنما يجوز العلم للعالم بالاجتهاد في طلب
 الحق عبادة إذا أخطأ وأما إذا أخطأ فلا يجوز على الخطأ بل يوضع عنه الأثم فقط كذا قال
 وكأنت ترى أن قوله وله أجر واحد مجاز عن وضع الأثم (قوله) عن محمد بن إبراهيم بن الحرث) هو
 الذي تابعي مدني ثقة مشهور ولا شيء صحيحه وبسر يضم الموحدة وسكون الممهله وأبو قيس مولى
 عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وسماه الحكم كذا أبو أحمد ويزن ابن نونس في تاريخ
 مصر بأنه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصرين من غيره ونقل عن محمد بن جعفر أنه سمأه
 الحكم وخطأ في ذلك وحكي الدسائلي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى وقد راجعت نسخة
 من الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها من نسخة بخط الدارقطني الحافظ وقرأت بخط التذوي وقع عند
 أبي يحيى بن أبي حنيفة في نسخة عن أبي قابوس بذلك في قيس كذا خبره وقد راجعت عدة نسخ
 من صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أبي قيس إذا أخطأ صحبه ابن عساكر وفي السند أربعة من
 التابعين في نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهادي ومال في قيس في البخاري الأهذا
 الحديث (قوله) إذا أخطأ الحكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أجد فاصاب قال الخطابي هكذا
 وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل الاجتهاد والاصح بالعكس قال ابن تيمية تقدم الحكم إذا لم يجز
 الحكم قبل الاجتهاد اتفاقاً لكن التقدير في قوله إذا أخطأ إذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد قال
 ويؤيده أن أهل الأصول قالوا يجب على المجتهد أن يجتهد النظر عند وقوع النزاع ولا يعتمد على
 ما تقدم له لا مكان أن يظهر له خلاف غيره انتهى ويحتمل أن تكون الفاء تفسيرية لا تعقيبية
 وقوله فاصاب أي صادف ما في نفس الأمر من حكم الله تعالى (قوله) ثم أخطأ أي ظن أن الحق في
 جهة فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك فالأول له أجر أن أخطأ والآخر له أجر الاجتهاد وأجر الاصابة

بثت أخا بن عدي
 الانصاري واستعمله على
 خبره تقدم به خير خبير فقال
 له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أكل تخير كذا قال لا
 والله يا رسول الله انما لا تتري
 الصاع بالصاعين من الجمع
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تفعلوا ولكن
 مثلاً بمثل أو يعوا عدا
 واشتروا بمتن من هذا وكذلك
 الزمان (باب) أجر الحكم
 إذا اجتهد فاصاب أو أخطأ
 * حدثنا عبد الله بن يزيد
 المقرئ المكي حدثنا حبيب
 ابن شرحبيل حدثني يزيد
 ابن عبد الله بن الهادي عن
 محمد بن إبراهيم بن الحرث
 عن بسر بن سعد عن أبي
 قيس مولى عمرو بن العاص
 عن عمرو بن العاص أنه
 سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا حكم
 الحاكم فاجتهد ثم أصاب
 فله أجران وإذا حكم فاجتهد
 ثم أخطأ فله أجر

٢٣٥٢

ع

تحفة

١٥٤٢٧

قال حدثت هذا الحديث
ابا بكر بن عمرو بن حزم
فقال هكذا حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة • وقال عبد
العزيز بن المنذر بن عبد
الله بن أبي بكر عن أبي سلمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله

نق

٢٢٧/٥

خت

تحفة

١٩٥٧٤

والآخر له أجر الإجماع فقد قدمت الإشارة الى وقوع الخطأ في الاجتهاد في حديث أم
سليمة انكم تخصصمون الى اجل يصنعكم ان يكون الحق بجمعة من بعض وأخرج حديث الباب
سليمان وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو عنه قال جاء رجلان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخصمان فقال لهما مروا قض بينهما ما عمرو قال أنت أولى بذلك
يا رسول الله قال وان كان قال فإذا قضيت بينهما خال في ذلك فهو لكن قال في الأصالة فلما عشرين
حسنت وأخرج من حديث عقبة بن عامر نحوه بغير قصة بلغة ذلك عشرين جاور وفي سند كل
منهم ضعف ولم أقف على اسم من أجمع في هذين الحديثين (قوله قال حدثت هذا الحديث أبا
بكر بن عمرو بن حزم) القائل حدثت هو يزيد بن عبد الله أحد رواة وأبو بكر بن عمرو بن حزم
هذه الرواية بلغة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية
الداودي عن يزيد بن عوفيه فقال يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (قوله عن أبي هريرة) يريد
بمثل حديث عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز بن المنذر) أي عبد الله بن منذر
الخراساني قاضي المدينة ثم كونه أبو طالب وهو من أمراء مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى
هذا الموضوع الواحد المعاني وعبد الله بن أبي بكر وهو والده الراوي المذكور في السند الذي قبله أبو بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم وكان قاضي المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم)
يريد أن عبد الله بن أبي بكر خالف أمه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد
وجدت لزيد بن الهاد فيه متابعا أخرجه عبد الرزاق وأبو عوفيه عن طريقه عن معمر بن يحيى
ابن سفيان وهو الأصح عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقد كرا الحديث مثله بغير
قصة وفيه أنه أجر أن اثنان قال أبو بكر بن العربي فعلق بهذا الحديث من قال ان الحق في جهة
واحدة لا تصير مع تقاطع واحد لا يبعث قال وهو نازلة في الخلاف عظيمة وقال المازني غلظ
به كل من الطائفتين من قال ان الحق في طرفين ومن قال ان كل مجتهد مصيب أما الاولى فلا نه
لو كان كل مصيب مطلقا على أحد المخطأ لاستحالة التقضي في حالة واحدة وأما الصورة
فأخبروا بأنه صلى الله عليه وسلم جعل له أجر أفلو كان لم يصيب لم يؤجر وأجابوا عن إطلاق الخطأ
في الخبر على من دخل عن النص أو اجتمع فيمالي يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيات فيما تالف
الاجماع فإن مثل هذا ان اتفق له الخطأ أنه نسخ حكمه وقوا وأما الاجماع فلا يجمع وهو الذي يصح
عليه المطلق الخطأ وأما من اجتمع في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه الخطأ وأما
المازني في تقرير ذلك والاستصالة ونسخ كلامه بان قال ان من قال ان الحق في طرفين هو قول
أكثر أهل الحقيقة من الفقهاء والمتكلمين وهو مروى عن الأئمة الاربعة وان حكى عن كل منهم
اختلاف فيه (قلت) والمعروف عن الثاني الاول قال القرطبي في المذهب الحنك المذکور
ينبغي ان يخص بالمأكرين الخصمين لأن هناك حقا معينا في نفس الأمر يتنازع الخصمان
فإذا قضى به لأحدهما بطل حتى الآخر قطعاً وأحدهما مبطل بالجملة والمأكر لا يطلع على
ذلك فهذه الصورة لا يختلف فيها ان المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وينبغي ان يخص
بالخصم بان المصيب واحد اذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يستخرج الحق منها بطريق
الدلالة وقال ابن العربي عندى في هذا الحديث فائدة زائدة حاسموا عليها فموسعوا وهي ان

بفت
تقص
ح المتن
ذکور
لأفعل
الفاقر
تفعل
حكمه
كن لو
لحاكم
ثلاثة
ديث
ديث
شارة
جتهاد
طلب
اقال
هو
مولي
اربع
بالأه
سحا
عند
نسخ
متن
هذا
لكذا
يجوز
قال
على
بينة
في
سأمة

«باب الحجة على من قال
ان أحكام النبي صلى الله
عليه وسلم كانت
ظاهرة وما كُنْ يقب
بعضهم عن هذا النبي
صلى الله عليه وسلم وأمر
الاسلام» حدثنا سعد
حدثنا يحيى عن ابن حريش
حدثني عطاء عن عبيد
ابن عمير قال سألنا أبا
موسى على عرفته وحده
مشغولا فرجع فقال عرألم
اصح صوت عبد الله بن
قيس اننا ناله فدعاه فقال
ما حدث على ما صنعت فقال
انا كنا نمر بهذا قال فالتفت
على هذا بيته أولا هل ينك
فالتفت الى مجلس من الانصار
فقالوا لا يشهد الا ما غرنا
فقام ابو عبد الحميد فقال
قد كانوا يمر بهذا فقال عمر
خني على خدائهم امر النبي
صلى الله عليه وسلم اياه في
الصفين بالاسواق

(٢) قوله وسنده ضعيف

نسجه وسنده صحيح
مصححه

الاجر على العمل القاصر على العامل واحدوا لاجر على العمل المتعدي وضاعف فانه يؤجر
في نفسه ويؤجر كل ما يتعلق به من جنسه فاذا قضى بالحق واعطاه لمستهحق به لاجر
اجتهاده ويؤجر له مثل اجر مستحق الحق فلو كان احدا لخصه من الجن بمجته من الاخر فاضى له
واحق في نفس الامر لغره كان له اجر الاجتهاد فقط (قلت) وتعلمه ان يقال ولا يؤخذ اعطاه
الخير لغره مستحقه لانه لم يعتمد ذلك بل وزر المحكوم له فاضر عليه ولا يخفى ان محل ذلك ان يدل
وسعه في الاجتهاد وهو من أهله والافقه بلحق به الوزر ان أخذ بذلك والله أعلم (قوله)
باب الحجة على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة أي للناس
لا تخفى الا على النادر وقوله وما كُنْ يقب بعضهم عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم وأمر
الاسلام كذا لا ذكر وفي رواية التسنني وعليها شرح ابن بطال مشاهدته ولبعضهم مشاهدته لا افراد
ورفع في مخرج أي نعم وما كُنْ يقب بعضهم بعضا بالقاء والدال من الافاد لم ير لغره وما
في قوله ما كُنْ موصولة وجوز بعضهم ان تكون نافية وانهم من بقية القول المذكور وظاهر
السياق بآباده هذه الترجمة معقودة ليس ان كثير من الأكابر من الصحابة كان يقب عن بعض
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الاعمال التكشيفية فصرح على ما كان اطلع عليه
هو ما على التسوية لعدم اطلاعه على ما سمعه واماعلى البراءة الأصلية واذا قرئ ذلك قامت الحجة
على من قدم على الصحابي الكبير ولا سيما اذا كان قدولى الحكم على رواية غيره متسايا كان ذلك
الكبير لولا ان عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خالفه ما ورد ان في اعتقاده ذلك ترك الحق
للظنون وقال ابن بطال أراد الر دعي الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان أحكام النبي صلى
الله عليه وسلم سنته مقولة عنه نقلوا اثره لانه لا يجوز العلم به عالم ينقل متواترا قال وقوله لم
مردود عما صرح أن الصحابة كان يأخذ به بعضهم عن بعض ورجع بعضهم الى ما رواه غيره ولقد
الاجماع على القول بالعمل باخبار الاسناد (قلت) وقد عتد البيهقي في المدخل باب الدليل على انه
قد يعزب عن المتقدم العصبية الواسع العلم الذي يعلم غيره ثم ذكر حديث أبي بصير في الحجة
وشوفي الموطأ وحديث عمر في الاستئذان وهو المذكور في هذا الباب وحديث ابن مسعود في
الرجل الذي عقد على امرأة ثم طلقها قال ادا ان يتزوج أمها فقال لا بأس واجازته سبع الفضة
المكسرة بالصحة ثم فاضلا ثم رغبه عن الامر من معاليه من غيره من الصحابة التي عظمها
وأشبهه غيره ذلك وذكر فيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه
وسلم كانت لتأصنعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد القاطب وسنته
ضعية (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما تحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه ولكن
لم يكذب بعضنا بعضا ثم ردا رواه صحابي عن صحابي عما وقع في الله عليه وسلم سمعناه ولكن
على اتفاقهم في الرواية وفيه آية بين الحجة وأوضح الدلالة على ثبوت خبر الواحد وان بعض السنن
كان يخفى عن بعضهم وان التأخذ منهم كان يبلغ القاطب ما يشهد وأن القاطب كان يقبله عن
حديثه ويعتمده به لم يه (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف التواتر وما كان من
رواية شخص واحد أو اثنين وعوالم رادعا وقع فيه الاختلاف ولا يدخل فيه خبر الشخص
الواحد دخولا أو لا ولا يرد على من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبي موسى

٧٣٥٤

م س ق

تحفة

١٢٩٥٧

هـ حدثنا علي حدثنا سفيان
حدثني الزهري أنه سمع من
الأعرج يقول أخبرني أبو
هريرة قال أنكم تزعمون
أن أبا هريرة يكتم الحديث
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله الموعدان
كتب امرأ مسكيناً

البينة على حديث الاستئذان فإنه لم يخرج مع شهادته في سعيه وغيره عن كونه خبر واحد
وأنما يطلب عمر بن أبي موسى البينة للاحتياط كما تقدم شرحه وإضافتي كتاب الاستئذان والا
فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون
وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الأصابع في اليد وحديث الفضال بن يساف في توريث
المرأة من ذرية زوجها وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخنثى إلى غير ذلك وتقدم في
العلم من حديث عمر أنه كان يتأول النبي صلى الله عليه وسلم هو ورجل من الأنصار فيقول هذا وما
وهذا وما ويخبر كل منهما الآخر عما تاب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يهوى به من المال والحوال
عنه لا يخفى عن الاحتياج لغيره وليست قوى على ما هو بصدد من الجهاد وفيه أنه لا يشترط على من
أمكنه المشافهة أن يعطه داراً لا يستغنى بالواسطة لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم بغير تكبر أو ما حديث أبي هريرة ثاني حديثي الساب فإن فيه بيان السبب
في خفيه بعض السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجر وتبشلتهم الصق بالأسواق
وهو موافق لقول عمر في الذي قبله أنه إني الصق بالأسواق بث إلى أنهم كانوا أصحاب تجارة
وقد تقدم ذلك في أوائل البيوع وتوجه قول عمر إني واختاف على الزهري في الواسطة
بينه وبين أبي هريرة فيه كائنه في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند مالك زيادة
لست في رواية سفيان عنه وهي قوله ولولا آيتان من كتاب الله وفي رواية سفيان عن علي بن
رواية مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سئله وأما إبراهيم بن سعيد فذكر الحديث
بإسناده فهو أتم الجميع سياقا وبذلك في رواية شعبة في البيوع عن زيادة سفيان لكن لم يقع
عنده ذكر الآيتين وقد تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق
إبراهيم بن سعيد كلاهما عن الزهري عن الأعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعبة وأخرجه
مسلم من رواية يونس كلاهما عن الزهري عن سعيد وأبي إسحاق عن أبي هريرة (قوله) أنكم تزعمون
أن أبا هريرة يكتم الحديث في رواية مالك أن الناس يقولون كثيراً أبو هريرة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا حديثه عن عروة أنه حدثه عن عائشة قالت ألا يبجل
أبو هريرة ما يغفل إلى جانب حفرة يتحدث سمعني ذلك ولوأذكرته لرددت عليه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم فذكر الحديث ثم يقول قال سعيد بن المسيب
قال يقولون أن أبا هريرة قد كثر هكذا أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن
شهاب وحديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الليث عن يونس بن يزيد معلقاً
وتقدم شرحه هناك وتقدم أيضاً في الحائز من طريق جرير بن زيد عن نافع قال حدث ابن
عمر أن أبا هريرة يقول فذكر الحديث في فضل اتباع الحائز فقال ابن عمر كثر علينا أبو هريرة
فصدقت عائشة أبا هريرة في الحديث المذكور وقوله على علي بن يقطين بكثرة ولوة علي بن يقطين
الحديث لقائل عن (قوله) والله الموعود تقدم شرحها في كتاب المزارعة زاد شعبة بن أبي حمزة
في روايته ويقولون المأجورين والأنصار لا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
حديث أبي هريرة في رواية يونس عن مسلم مثل أحاديثه وزاد أسخيم عن ذلك وتقدم في
المزارعة نحو هذا ونهت على ذلك في كتاب العلم (قوله) أني كتبت امرأ مسكيناً في رواية مسلم

رجلا **(قوله)** أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** في رواية مسلم أحلم **(قوله)** على مل بطني
بكسر الميم وبهمزة آخره أي بسبب شي أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زمة له ليجسد ما باله لأنه لم يكن له شيء يخبر فيه ولا أرض
يرزعه ولا يعمل فيه فكان لا ينقطع عنه خشية أن ينوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من
جماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره من لم يلزمه ملازمته وأعانه على استمرار حفظه
لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك **(قوله)** وكان المهاجرون يشغلهم الصنف بالأسواق
في رواية يونس وإن اخواني من المهاجرين **(قوله)** وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم
في رواية يونس وإن اخواني من الأنصار كان يشغلهم على أرضهم وفي رواية شعيب عمل أموالهم
وقد تقدم بيان ذلك قريبا وادفع رواية يونس في شمه إذا غابوا يحفظوا ذاتهم وأرضهم وفي رواية شعيب
وكت امرأ مسكينان مساكين الصنف أي حيث ينفون **(قوله)** فشهدت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم في رواية شعيب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بعده
(قوله) من يسطرداه في رواية الكشي من يسطر بلفظ الفعل الماضي **(قوله)** فلا ينس
في رواية الكشي من يسطر فلا ينس وينقل ابن التين أنه وقع في رواية فان ينس بالنون والجرم وذكر
أن القزاز نقل عن بعض الصريين من العرب من يجرم بأن قال وما وجدت له شاهدا وأقره
ابن التين ومن تبعه وقد ذكر غير ذلك شاهد أو قول الشاعر

لن يحب اليوم من رباك من * حرك من دون ماك الحلقة

وفيه نظير لأنه يصح أن يكون في الأصل للمجازمة فتغيرت بأن لكن أن محتمل وظاهر الشاعر
قصدا أن تكون ما بلغه ضا في المدح من لم والله أعلم وتقدم في باب الأمر من كلب التعبير بوجه ابن
مالك لنظير هذا في قول أن ترع وحكاية عن الكسائي أن الخزم بلن لغة لبعض العرب **(قوله)**
فبسط بردة في رواية شعيب ثمرة وقد تقدم تفصيلها في أول البيوع وذكر في العلم بيان
الاختلاف في المراد بقوله ما نبت شيئا جمعة منه **(قوله)** ما * من رأى ترك
الكبر من النبي صلى الله عليه وسلم حجة الكبر بفتح النون وزن عظيم بالمبالغة في الانكار
وقد اتفقوا على أن تقر بالنبي صلى الله عليه وسلم لما جعل بحضرة أو يقال ويطلع عليه بغير
انكار دل على الجواز لأن الصفة تنفي عنه ما يحتمل في حق غيره مما يترتب على الانكار فلا يقر
على باطل فمن ثم قال لامن غير الرسول فان سكوتة لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح أركشي
في الترجمة بدل قوله لامن غير الرسول لامن بحضرة الرسول ولم أره لغيره وأشار ابن التين إلى أن
الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وإن الناس اختلفوا فإلّا طائفة لا ينبغي لها أن تكون
في هذه النظر وقالت طائفة أن قال الجمع قد لا يتشترط مخالفته غيره بعد الإطلاع عليه فهو
حجة وقيل لا يكون حجة حتى يشهد القليل به ومحل هذا الخلاف أن لا يخالف ذلك القول نص
كتاب أو سنة فإن خالفه فالجهد ورعى تقديم النص واحتج من منع مطلقا أن الصحابة اختلفوا
في كثير من المسائل الاجتهادية فمنهم من كان يشكر على غيره إذا كان القول عنده ضعيفا وكان
عنده ما هو أقوى منه من نص كتاب أو سنة ومنهم من كان يسكت فلا يكون سكوتة دلالة على
الجواز لتجوز أن يكون لم يرضح له الحكم فسكت لتجوز أن يكون ذلك القول صوابا وإن يظهر

أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني وكان
المهاجرون يشغلهم الصنف
بالأسواق وكانت الأنصار
يشغلهم القيام على أموالهم
فشهدت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وقال من يسطرداه
حتى أقضي مقالتي ثم يقضه
فلم ينس شيئا جمعة مني
فبسط بردة كانت على
قوا الذي بعثه بالحق ما نبت
شيئا جمعة منه (باب من
رأى ترك الكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم حجة لامن
غير الرسول)

٢٣٥٥

م د

تحفة

٢٠٩٩

حدثنا جاد بن جلد حدثنا
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن سعد بن
ابراهيم عن محمد بن المنكدر
قال رأيت جابر بن عبد الله
يخلف بالله ان ابن الصباد
الذي قال قلت تخلف بالله قال
اني سمعت عمر يخلف على
ذلك عند النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يشكوه النبي صلى
الله عليه وسلم

له وجهه (قوله حدثنا جاد بن جلد) هو خراساني هذا كراي عبد الله بن مسند في رجال
البخاري وذكر ابن شاذان في فوائده رحلته والمزي في التهذيب ان بعض النسخ القديمة من
البخاري حدثنا جاد بن جلد صاحب لنا حديثنا هذا الحديث وعبد الله بن معاذ في الاحياء
وذكر ابن أبي ساتم في المرح والتمديد جاد بن جلد بن بل عسقلان روى عن يشر بن بكر
وابن خزيمة وغيرهما مع منة أبو حاتم وقال شيخنا في إمامنا أبو السد البجلي في رجال البخاري انه هو
الذي روى عنه البخاري فها هو بعد وقد ثبت ذلك في تهذيب التهذيب وقد أخرج مسلم
حديث الباب عن عبد الله بن معاذ بلا واسطة وهو أحد الاحاديث التي نزل فيها البخاري عن
مسلم أخرجه مسلم عن شيخنا أخرجه البخاري بواسطة بين ذلك الشيخ وهي أربعة أحاديث
ليس في الصحيح غيرها بطريق التصريح وفيه عدة أحاديث نحو الاربعين عاينته من ذلك وقد
أوردته في جزءي جمع ما وقع البخاري من ذلك فكان أضعاف أضعاف ما وقع لم يزل في ذلك ان سلما
في هذه الاربعين ما على الرواية عن الطبقة الاولى والثانية من شيوخه وأما البخاري فانه نزل فيها
عن طبقته العاشرين من ذلك من هذا الحديث ان البخاري اذ روى حديث شعبة عاينته
كان يثني به راو واحد وقد أدخل بينه وبين شعبة فيه ثلاثة وأما مسلم فلا يروي حديث
شعبة يأقلم من واسطتين والحديث الثاني من الاربعين مضى في نفسه بسورة الانتقال أخرجه عن
أحمد بن محمد بن النضر النيسابوري عن عبد الله بن معاذ بن عيسى عن أبيه عن شعبة بسند
آخر وأخرجه مسلم عن عبد الله بن معاذ نفسه والحديث الثالث أخرجه في آخر المطايع عن أبيه
ابن الحسن الترمذي عن أحمد بن حنبل عن معمر بن سليمان عن كهس بن الحسن عن عبد الله
ابن يزيد عن أبيه في عدد الفزوات وأخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل بهذا السند بلا واسطة
والحديث الرابع وقع في كتاب كفارة الايمان عن محمد بن عبد الرحيم وهو الحافظ المعروف
بصاعقة عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم
عن علي بن الحسين بن علي بن سعيد بن مريجة عن أبي غريرة في فضل العتق وأخرجه مسلم عن
داود بن رشيد نفسه وهذا مما نزل فيه البخاري عن طائفة درجتين لانه روى حديث ابن غسان
بواسطة واحدة كسعيد بن أبي مريم وفتا بينهما ثلاث وسائط وقد أشرفت لكل حديث من هذه
الاربعة في موضعه وجمعتها هنا تحتها لتمام الفائدة وعبد الله بن معاذ بن ابي عبد الله بن نصر بن حذان
الغضري وسعد بن ابراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وروايته عن محمد بن المنكدر من الاقران
لانهم طائفة (قوله رأيت جابر بن عبد الله يخلف) أي شاهده حين خلف (قوله ان ابن
الصباد) كذا في الاثر بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن يغير ألف ولام وكذا في
رواية مسلم والاقرب ابن الصاد يوزن النظام (قوله تخلف بالله) قال اني سمعت عمر اى آخره كان
جابر الماسم عمر يخلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشكوه عليه فهم منه المطابقة ولكن
يقين شرط العمل بالتحقق بان لا يعارضه التصريح بخلافه في قال وأفعلى بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم فأقره دل ذلك على الجواز فان قال صلى الله عليه وسلم افضل خلافة ذلك
دلى على نفي ذلك التقرير بالان ثبت دليل الخصومة قال ابن بطال بعد ان قرر دليل جابر فان قيل
تقدم يعنى كافي الحائز ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابن صياد دعني أضرب عنقه

بما في
شع
أرض
بمن
حفظه
واق
الهم
والهم
شعب
له صل
يخذه
نيس
يذكر
واقره
لشاعر
يه ابن
(قوله)
ابن
يترك
شكك
بغير
لا يقر
كشي
لي ان
إلا
فهو
نص
تلقوا
وكان
دعى
ينظر

فقال ان يكن هو فان تسلط عليه فيه. هذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا يدل سكونه عن
 انكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جوابان أحدهما ان التردد كان قبل ان يعلمه
 الله تعالى بأنه هو الدجال فلما علمه لم ينكر على عمر حلفه والثاني ان العرب قد تخرج الكلام مخرج
 الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تطفل النبي صلى الله عليه وسلم به مرة في صرفه عن
 قتله انتهى لمصايد كرماء ورد عن غير جابر بن عبد الله عن ابن عمر قال لقت ابن صناديقا وماء معه رجل من اليهود فاذا
 عينه قد طفت وهي خارجة من رجل عن الرجل فلما رأيتا قلت أنشدك الله يا ابن صياد متى طفت
 عينك قال لا أدري والرجل قلت كذبت لا تدري وهي في رأسك قال تحبها وتخترها لا فزعم
 اليهودي اني ضربت سدى صدره وقالت له اخسأ فلان نعد وقد رلك فذكر ذلك لحفصة فقالت
 حفصة اجتب هذا الرجل فانما يتحدث ان الدجال يخرج عند غصبة بعضهما انتهى وقد أخرج
 مسلم هذا الحديث جعنا من وجه آخر عن ابن عمر قال لقت ابن صناديقا وماء معه رجل من اليهود فاذا
 لقمة أخرى وقد تهرت عينه فقالت متى فعات عنك ما أرى قال ما أدري قلت لا تدري وهي في
 رأسك قال ان شاء الله جعلها في عصاك هذه وتختر كما شدد غير جابر هت زعم أصحابي اني ضربته
 بعصا كن مني حتى تكسرت وأنا والله ما شرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين حفصة
 فحدثها فقالت ما تريد اليه ألم تسمع انه قد قال ان أول ما يعينه على الناس غضب بعضه ثم قال
 ابن بطال فان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فالجواب انه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي
 يقتله عيسى بن مريم فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله
 عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب
 الفتى انتهى ويحتمل له عدم تسليم الجزم بأنه الدجال فيعود السؤال الاول عن جواب حلف عمر
 ثم جابر على أنه الدجال المعهود ذكر في قصة حفصة وابن عمر دليل على انهما أرادا الدجال الأكبر
 واللام في القصة الواردة عنهما لا لال الجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن
 عبيدة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما شك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن
 صياد مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق باسم الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي
 هند عن أبي خضر عن أبي سعيد قال سمعت ابن صياد الى مكة فقال لي ماذا القيت بين الناس
 يزعمون اني الدجال ألتسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال
 فانه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة
 وهما أن تريد مكة ومن طريق سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أخذت من ابن صياد
 دما فقال هذا عذرت الناس مالي وأنتم يا أصحاب محمد لم يقل بي الله صلى الله عليه وسلم انه يعني
 الدجال يودي وقد أسلت فذكر نحوه ومن طريق الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن
 حجاب وعنه ابن صياد فذكر لنا من لا تفرق الناس وبقيت آثاره فاستوحشت منه وخشة شديدة
 مما يقال فيه فقلت الحرس شديد فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجرة فقل لفرقت لنا غم فانطلق
 فجا بعس فقال اشرب يا أبا سعيد فقلت ان الحرس شديد وما بالي إلا أن أكره اني أشرب من يده فقال
 لقد هممت ان أخذ خيلا فأعلقه بشجرة ثم أختبئ به مماة وللى الناس أبا سعيد من خفي عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار ثم ذكرهم ما تقدم وزاد قال
 أو ساعد حتى كدت أعذره وفي آخر كل من الطرق الثلاثة أنه قال لا عرفه وأعرف مولده
 وأين هو الآن قال أو ساعد ففان لك سائر اليوم لفظ الجريري وأجاب البيهقي عن قصة
 ابن صباد بعد أن ذكرها أن خرجاً أبو داسن حديث أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يمكث أو الدجال ثلاثين عاماً لا يولد له مائة يولد له سماعلاً موعراً فشرى وأقله نفعاً ونعتاً ما به
 وأمه قال مصعب بن الزناد في اليهود فذهبت أنا وأولائي برين العوام قد دخلنا على أو به فاذا لا نمت
 فقلنا هل لك من ولد قال لا مكننا ثلاثين عاماً لا يولد لنا ثم ولد لنا غلاماً فشرى وأقله نفعاً الحديث قال
 البيهقي تفريده على بن زيد بن جلعان وأبى القوي (قلت) وبه حديث ابن أبي بكرة أنما أسلم لما
 نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في الصحيحين أنه
 صلى الله عليه وسلم لما توجه إلى الخلل التي فيها ابن صباد كان ابن صباد يومئذ كالختم في يدك
 أو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة للتبوء به بين اثنين فكيف بقا
 ان يكون في الرمن النبوي كالختم في الذي في الصحيحين هو المعتمد وأول الوهم وقع فيما يقتضي تراخي
 مولد ابن صباد أولاً وهم فيه بل يستحضر قوله بلفظنا أنه ولد له ولد في تأخر البلاغ وإن كان مولده
 كان سابقاً على ذلك مدة بحيث تأخر مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث
 جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر بجهنم ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم كان متوقفاً في أمره ثم جاءه النبي من الله تعالى بالله غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري
 وهو بمقتضى من يرى بان الدجال غير ابن صباد وظهر به ما صح وتكون الصدقة التي في ابن صباد وافتت
 ما في الدجال (قلت) قصة تميم آخر جهاد مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خطب فذكر ابن عجمي الداري وكب في سفينة مع ثلاثين رجلاً من قومه فلقب بهم الموج شهر
 ثم نزلوا إلى جزيرة فلقبهم دابة كثيرة الشبه وقالت لهم أنا الجاسية ودلهم على رجل في الدبر قال
 فأنطقتنا سراعاً فدخلنا الدبر فاذا فيه أعظم انسان رأناه فطقتنا ورأناه فاجتمعوا إليه
 عنقه باليد فقلنا وملك ما أنت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن بني الاميين دخل بيت وانه قال
 ان بطيه وودقيو خير ايام والله سألهم عن جيرة طبريق عن عزن زغر وعن غفل يسان وفيه انه قال
 اني خيركم عنى أنا المسج وانى أولئك ان يؤذن لي في الخروج فأسرى في الارض فلا أدع غربة
 الا بظطاني أو بعين الله غير مكية وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي الله شيخ وسند ما صحج قال
 البيهقي فيه ان الدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صباد وكان ابن صباد أحد الدجالين
 المذكورين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بهم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يرمون بابن
 صباد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم والا فليجمع بينهم ما بعد جده اذ كلف يلبث ان يكون من كان
 في أثناء الحياة النبوة شبه الختم ويخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبالله ان يكون في آخر حاشا
 كبير اسمحونا في جزرة من جزائر البصرة وثقنا بالحدود يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم
 هل خرج أو لا قالوا لا أن يحمل على عدم الاطلاع اما غير فجهنم ان يكون ذلك منه قبل ان يسمع
 قصة تميم ثم لم يسمها لم يعد إلى الخلف المذكور وأما ما جرى منه من لقه عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فاستعجب ما كان اطلع عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرجه أبو داود ومن

عن
 بهله
 فرج
 عن
 الذي
 فإذا
 بنت
 زعم
 الت
 خرج
 فيه
 وفي
 ربه
 سنة
 قال
 الذي
 الله
 تاب
 عمر
 كبر
 بن
 بن
 أي
 س
 ال
 بال
 ناد
 في
 لنا
 دة
 في
 ل
 ه

رواية الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر قد كرهت الجساسة والدجال
 بنحو قصة تميم قال قال ابي الوليد فقال لي ابن ابي سلمة ان في هذا شيئا ما حفظه قال شهد جابر انه
 ابن صباد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه اسلم قلت فانه دخل المدينة قال
 وان دخل المدينة انتهى وابن ابي سلمة اسمه عمر فيه مقال ولكن حديثه حسن وبعقبه
 على من زعم ان جابر لم يطلع على قصة تميم وقامكم ابن دقيق العبد على مثله التقرير في أوائل
 شرح الاسلام فقال ما لم يحصه اذا أخبر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم
 شرعي فهل يكون سكوتة صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع له في حلقه
 على ابن صباد هو الدجال فلم يشكر عليه فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صباد هو الدجال كما فهمه
 جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلفه رأوا لا يدل فيه نظر قال والا قرب عندي انه لا يدل
 لان ما أخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان
 ولا يكتفي فيه بعدم تحقق العصمة الا ان يذيع مدعى انه يكتفي في وجوب البيان عدم تحقق العصمة
 فحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الخطأ على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف
 ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوفيا الطرفين
 بل يجوز ان يكون المخاوف عليه من قسم خلاف الاولى قال الخطابي احتلف السلف في أمر ابن
 صباد بعد كبره وروى انه تابع من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه
 كشفوا وجوههم حتى رآه الناس وقيل لهم شهدوا وقال الترمذي قال العلماء قصة ابن صباد
 مشككة وأمره مشتبه لكن لا شك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يوح اليه في أمره بشي وانما أوحى اليه ان يقاتل الدجال وكان في ابن صباد رأي شعبة فذلك
 كان صلى الله عليه وسلم لا يقطع في أمره بشي بل قال لعمر لا تخدعوا في قتله الحديث وأما
 احتجاجه به بأنه مسلم الى سائر ما ذكر فلا دلالة على دعواه لان النبي صلى الله عليه وسلم
 أخبر عن صفات وقت خروجه آخر الزمان قال ومن جملة ما في قصة قوله للنبي صلى الله عليه وسلم
 أن شهداني رسول الله وقوله انه يا عيسى صادق وكاذب وقوله انه تنبأ عنه ولا يتم قلبه وقوله انه
 يرى عرشا على الماء وانه لا يكره ان يكون الدجال وانه يعرفه يعرف سوله وموضعه وأين هو
 الآن قال وأما السلام وجهوجهه فليس فيه تصريح به غير الدجال لاحتمال ان يختمه
 بالشرف قد أخرج أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن صباد هو الدجال فساق
 من طريق شيبيل بحجة موحدة صغرا آخره لا مابن عروة بهمة ثم زاي بوزن ضربة عن جبران
 ابن عبد الرحمن عن أبيه قال لما انتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرح فكتاها
 فقتلناهم فأتيت اوما فاذا اليهوديون وبشرون فسألت صدقائي منهم فقال ملكا الذي
 نستعنه على العرب يدخل فبث عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذالهم من
 قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قميص ربحان واليه وديرتون وبشرون فنظرت فاذا هو
 ابن صباد قد دخل المدينة فلم يعد حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والاقون
 ثقات وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فاذنا ابن صباد يوم الحرة وبسند حسن مضى
 التفسير عليه بمقتل انه مات (قلت) وهذا يصفه ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صاوا عليه

وكشفوا عن وجهه ولا يلبثم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح أصهبان كل في
 خلافة عمر كأخبره أبو نعيم في تاريخها وقيل بقل عمرو وقعة الحرة نحو أربعين سنة ويمكن الحمل
 على ان القصة انما شاهدوا الاحسان بعد فتح أصهبان بهذه المدة ويكون جواب لما قيل قولنا
 اقتضنا أصهبان محذوفاً فقد برصرت أنفعا لها وأوردنا لها خبر قصة ابن صباد فلا يتعد زمان
 قصتها وزمان دخولها ابن صباد وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث فاطمة بنت قيس
 مرفوعاً ان الدجال يخرج من أصهبان ومن حديث عمران بن حصين حين أخرجه أجدب بعد صحيح
 عن أنس لكن عنده من يهودية أصهبان قال أبو نعيم في تاريخ أصهبان كانت اليهودية من جله
 قري أصهبان وانما سميت اليهودية لانها كانت تختص بسكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك الى أن
 مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود ومنها
 قطعة منقودة وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال يبع الدجال سبعون ألفاً من يهود
 أصهبان فلعلمها كانت يهودية أصهبان يريد البلد المذكور لان المراد جميع أهل أصهبان يهود
 وان الله قد رد الذي يبع الدجال منهم سبعون ألفاً وذكر نعيم بن حشا شيخ البخاري في كتاب الفتن
 أحاديث تتعلق بالدجال وخبر وجهه اذا سمعت الى ما سبق ذكره في أواخر كتاب الفتن انظمت منه
 ترجمة ثمانية منها ما أخرجه من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعرو بن الأسود وكثير بن
 مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان ووثيق بسعين حلقة في بعض جزائر البحر
 لا يعلم من أوقفه سليمان التي أو غيره فاذا آن ظهروا لله الله عنه كل عام حلقة فاذا برأته اتان
 عرض ما بين أذنيه أربعمائة ذراعاً فضع على ظهره اثنان من نحاس وبقعد عليه وبقعه قبائل
 البحر يخرجون له من رائل الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صباد هو الدجال ولعل هؤلاء
 مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب وأخرج أبو نعيم أيضاً من طريق كعب
 الاحبار ان الدجال تلهه أمه بقوص من أرض مصر قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال
 له لينة خيرة في التوراة والانجيل وانما عوفي بعض كتب الانبياء انتهى وأخلق بهذا الخبر ان
 يكون مطلقاً الحديث الصحيح ان كل شيء قبل نبينا أشد قومه الدجال وكونه ولاد قبل مخرجه
 بالدة المذ كورة مخالفة لكونه ابن صباد وكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ابن
 وصف المورخ ان الدجال من ولد شئ الكاهن المشهور قال وقال بل هو شئ نفسه أنظره الله
 وكانت أمه حنة عشت أباه فادها وكان الشيطان يعمل له العجائب فاخذته سلمة بن خديعة في
 جزيرة من جزائر البحر وهذا أيضاً في غاية الوهي وأقرب ما يجتمع بين ما نقله حديث تميم وكون
 ابن صباد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وان ابن صباد شيطان شديد في
 صورة الدجال في تلك المدة التي ان توجه الى أصهبان فاستريح قريته الى ان تجي المدة التي قدر الله
 تعالى خروجه فيها ولشدته التباس الامر في ذلك سلك البخاري سلك الترجيح فاقصر على
 حديث جابر عن عوفي ابن صباد ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم وقد قدمهم بعضهم
 انه غير يفر دليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر أمألو
 هريرة فأنخرجه أجدب من رواية عامر الشعبي عن الحرز بن أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه
 أبو داود وصححه واوابن ماجه عقب رواية الشعبي عن فاطمة. قال الشعبي فلقبت الحرز فذكره

النجيل وغيرهما ثم سئل عن
الجزء الذي لم يقرأه تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه و سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الضب فقال
«لَا أكله ولا حرمه» وكل
على مائدة النبي صلى الله
عليه وسلم الضب فاستدل
ابن عباس بأنه ليس بحرام
حدثنا الجمع بل حدثني

عن مالك عن زيد بن أسلم عن
ابن صالح عن الحسن عن أبي
مرزة عن أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أنبل
مستوعلي رجل أبر ورجل
مستوعلي رجل زرقا
رجل الذي أبر فرجل
بطنها في سبيل الله فأطال
مرحاً وروضة فما أصابت
طباها ذلك المرح والروضة
كان له حسان وأوتها
طاعت طيبا فأصابت
أروا شرفين كانت أصابت
أروا حسان له ولو
أمرت بهن فشربت ولم
دأن يسقي به كان ذلك
سنة له وهي ذلك الرجل
يجرو رجل بطنها تقيا
تتغافلوا لم يسحق حق الله
فأقام وأطعها وهي في
بطنها خروا
هي على ذلك ورسل
سول الله صلى الله عليه
وسلم عن الخ خا ما أنزل
عليه أن تقيا الأهنة الأة

١٢٥٦
١٢٢١
تخفة

وأخرجه أبو يعلى عن أبي هريرة قال استوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المتفرقين حدثني ثم فرأى غفلى ناحية المسجد فقال يا قوم حدث الناس بما حدثتني فذكر الخديسوفه فإذا حدثتكم بعدد واحد يدينكم بوجه الحديث وقبه لأطان الأرض بقدي هاتين الأمكة وطمان وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة عن النبي قال قلت لفتى القاسم بن محمد فقال أشهد على عائشة حديثي كأحد مثل فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فخرجه أبو داود بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر أنه بئنا أسيرون في العرف فطعمهم ففرغت لهم جزر فخر جوار يدون الخبر فلقطهم الجاسة فذكر الحديث وفيه سواهم من نخل يسان وفيه ابن جابر أشهد أنه ابن صياد فقلت له فمات قال وإن مات قلت فألم قال وإن أسلم قلت فادخل المدينة قال وإن دخل المدينة وفي كلام جابر إشارة إلى أن أمره ليس وأنه يجوز أن يكون مظهر من أمره وأذا ذلك لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحمد من حديث أبي ذر لا أحلف عشرين مرة إن ابن صياد هو الدجال أحب إلى من أن أحلف واحدة أنه ليس هو وسنده صحيح ومن حديث ابن مسعود وهو أن قال سبعا لشر مرأت أخرجه الطبراني في كتابه أعلم وفي الحديث جوار الحلف يا غلب على الظن ومن صورته التفرق عليها عند الشافعية من تبعهم من أن من وجد يحفظ إلى الذي يعرفه أنه لا عند شخص ما لا غلب على ظنه صدق أنه إذا طاله ويوجهت عليه الهين أن يحلف على البت أنه يتحقق ذلك منه **في قوله ما** الأحكام التي تعرف بالذليل كذا لاكثر وفي رواية الكشميني بالذليل بالأفراد والذليل ما مرشد إلى المطلوب ويترجم من الأدلة على وجود الدلول وأصله في اللغة أن أُرشد فاصد مكان تالي الطريق الموص إليه **في قوله** وكفى في الدلالة وتفسيره جازي في ذلك لا يفتقر إلى ذكره أو كسر هاء الضم والنقص على الراء والراء هي في الشرع الإرشاد إلى حكم الشيء الخاص الذي لم يرد حكمه في شخص داخل تحت حكم ذلك آخر بطريق العموم فهو ذاتي الدلالة وأما حديثه قلما رآه نسيها وهو تعميم الأمر وكيفية ما أمر به وإلى ذلك الإشارة في معنى أحاديث الباب وسبقنا من الترجمة بيان الرأي المخدوع وما أخذت عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق التخصيص وبطريق الإشارة فيسند في ذلك الاستنباط ويضرب الجواب على الظاهر المحض **في قوله** وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخليل (الخ) يشتر إلى أول أحاديث الباب ومراعاة قوله تعالى نحن بعمل مثقال ذرة خبره إلى آخر الدورية عام في العامل وفي قوله والله صلى الله عليه وسلم لما بين حكم اقتناء الخليل وأحوال مقتنيها وشل عن الخبر أشار إلى أن حكمه جوارحكم الخليل وحكمه غير ما سندر في العموم الذي يسبقنا من الاستزاد **في قوله** ووسل عن النسيب (الخ) يشتر إلى ثالث أحاديث الباب ومراعاة حكم تقريره صلى الله عليه وسلم وأنه يشهد الخوازي إلى أن قد حرقه تصرفه إلى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث الحديث الأول حديث أبي هريرة الخليل الثلاثة وقد مضى نرحله في كتاب الجهاد **في قوله** ووسل) أي الذي صلى الله عليه وسلم واسم السائل عن ذلك يمكن أن يفسر بصفة من معاوية بن الحنف التميمي وخبره في ذلك عند النسيب في ذلك التفسير وصححه الحاكم ولظنه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فدعته يقول من يعمل

(١) قوله عز: أمر الخليل الخ لم توجد في نسخة المتن التي بأيدينا للفظه عن وحرر

حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمهم عن عائشة (٢٧٩) أن امرأته قالت التي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن

ابن عتبة حدثنا الفضيل

منصور بن عبد الرحمن ابن

شبة حدثني أمي عن

عائشة رضي الله عنها أن

امرأته قالت التي صلى الله

عليه وسلم عن الحضيض كفي

نفتل منه قال تأخذين

فرصة ممكة فتوضئين بها

قالت كيف أوضأ بها

يا رسول الله قال التي صلى

الله عليه وسلم وضئتي قالت

كيف أوضأ بها يا رسول الله

قالت التي صلى الله عليه وسلم

توضئين بها قالت عائشة

ففرقت الذي يريد رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فجذبته إلى فمها قال حدثنا

موسى بن اسمعيل حدثنا

أبو عروبة عن أبي بشر عن

سعد بن خبير عن ابن عباس

أن أم حنيفة بنت الحارث بن

حنن أهدت إلى التي صلى

الله عليه وسلم حننا وأظفا

وأشبا فدخلها التي صلى

الله عليه وسلم فأن كان على

مائدة فتهكهن التي صلى

الله عليه وسلم كلفقذرلين

ولو كن حراما ما كن على

مائدته ولأمر بأكلهن

حدثنا أحمد بن صالح

حدثنا ابن وهب أخبرني

يونس عن ابن شهاب أخبرني

عطاء بن السريان عن جابر

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما

من قال خذ خير ابراهيم الى آخر الورد قال ما لي ان لا أجمع غير ما حسي حسي وحكي ابن طالع

المولب ان هذا الحديث حجة في إثبات القياس وفيه نظر تقدم التنبه عليه عند شرحه في كتاب

الجهاد وأشرت اليه في باب تعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته الحديث الثاني (قوله حدثنا

يحيى) كذا في نسخة من موطأ وصنع ابن السكن يقتضي انه ابن موسى البجلي وتقدمت اليه

الإشارة في كتاب الطهارة وجزء الكلاباذي ومن تبعه كالبجلي في ما جعفر اليكندي (قوله

عن منصور بن عبد الرحمن) فدرواية الجدي في مسنده عن سفیان حدثنا منصور وهو عند أبي

نعمان في المسخر من طريق أبي الجدي والعبد بن أبي الجدي كاتقدم في كتاب الحضيض ووقع هناك منصور بن

طلحة عن أبي طلحة عن عبد الله بن عبد الرحمن والد منصور والمذكور هو ابن طلحة بن الحارث بن

عبد الرحمن ابن شبة وشبهة اختار جعفر بن مزاحمة لان اسم امه صفية بنت شبة بن عثمان ابن أبي

طلحة الجلي وعلى هذا فكتب ابن شبة الاقارب يعرب اعراب منصور ولا اعراب عبد الرحمن وقد

نقلنا لذلك الكرمانى هنا ولصفتها ولا يهاجمها (قوله أن امرأته قالت التي صلى الله عليه

وسلم) كذا في نسخة من موطأ ولا يجوز ان يكون الحديث الثاني ومحمد بن عتبة شعبة هو الشيباني يكنى

أبا عبد الله فيلجأ بزمه الكلاباذي وحكي المزي الله يكنى أبا جعفر وهو كوفي قال أبو حاتم ليس

بالشهور وتوفي بالهروى عنه مع البخاري به توفى ابن سفیان وأبو كرب وأخرون ووقعه مطين

وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء شيوخ البخاري

ماله عنده سوى هذا الموضع فيجاء ذكر الكلاباذي لكنه متعبد بان له موضعا آخر تقدم في الجمعة

وأخر في غرة المربع وله في الأحاديث الثلاثة عنده متابع فأتخرج له شأنا مستقلا ولكنه

ساق المثل هنا على لفظه وأما هذه ابن عيينة فقه تقدم في الطهارة وتقدم هناك اسم المرأة

السائلة أصحها ما في نسخة من موطأ وكافي ومقر وخبرين ثم لام وقيل اسم أبي جعفر ذلك كاتقدم مع سائر

شرح قال ابن طالع لم تفهم السائلة غرض التي صلى الله عليه وسلم لأن لها لم تكن تعرف ان

تسبح الدم بالفرصة يعني وضأ اذا اقترن بذكر الدم والاذى وانما قيل له ذلك لكونه مما ينجس من

ذكره فنهضت عائشة غرضه فينبعث للمراة ما خفي عليها من ذلك وحاصله ان المجل يوتف على يمانه

من القرائن وتختلف الأنعام في ادراكه وقد عرف أئمة الاصول المجل بما يتوضئ له واللام وقع في

اللفظ المقدر كالتوضئ لاحتياجه الطاهر والحضيض وفي المركب مثل أو بعنوة الذي يده عقد النكاح

لاحتياله الزوج والولي ومن المفرد الاجزاء الشرعة مثل كتب عليكم الصيام ففصل هو مجمل

اصلاحيه لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى شهر رمضان ونحوه حديث الباب في قوله وضئتي قاله

وقفي بانه السائلة عافيه مع عائشة رضي الله عنها وأقرت على ذلك والله أعلم الحديث الثالث

حديث ابن عباس (قوله أم متبريد) بهمة وقامصة راحه غزيلة برأى مصغر بنت الحارث

الهلاله أخت ميمونة أم المؤمنين وهي خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم أم كل منهم البابية

بضم اللام وتخفيف الواو حسنة وبعد ما لا في أخرى (قوله وايضا) بضم الصاد والجمجمة وتشديد

الواو مع ضب ووقع في رواية الكشمي في الأفراد (قوله كلفقذرلين) بقاء ومجبة في

رواية الكشمي له وكذا في قوله ما كن وكتقدم شرح هذا الحديث في كتاب الطهارة

والحديث الرابع حديث جابر في كل النوم والبصل (قوله ولا يقعد) في رواية الكشمي في أوله وقد

ابن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

الريح قالوا يا رسول الله فماذا يأكل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصل لم يمتحن الله به سمعه ولا يرى الله وجهه ولا يذوق الجنة ولا يجد في الجنة

٧٢٥٨ م سن تحفة ٩٨٧٥٩

سلم امر
رفقال
نوفه
ها تين
سم بن
خرجه
ت يوم
نا تين
ساس
دخل
اذلك
حلف
محيح
وق
ن من
جهت
م التي
طوب
لوصل
والفتح
خاص
سنيها
لترجة
لريق
نقيله
دهان
عليه
الحل
ثالث
قريه
ملاة
ل عن
ا في
ي عمل

بن زائدة التلوي في أوله (قوله أتي يسدر قال ابن وهب يعني طبقاً) هو موصول: الحديث المذكور (قوله فقرأها إلى بعض أصحابه كان معه) هو مقول للملقن لأن لفظه صلى الله عليه وسلم فقرأها إلى أيوب فكان الراوي لم يحفظه فكيف عنه بذلك وعلى تقدير أن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم قوله بعدد كان معه (قوله فلما رآه كرهه) فاعل كرهه هو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه استمع من أيوب وأمره بتقريبه إليه كرهه كلها ويجوز أن يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كرهه كلها وكان أيوب استدلل بعموم قوله تعالى لقد كان لكم من رسول الله أسوة حسنة على مشروعية متابعتهم في جميع أفعاله فلما استمع النبي صلى الله عليه وسلم من أيوب قال ذلك القول تأسي به فبين له النبي صلى الله عليه وسلم وجه تخصصه فقال إنني أتأسي من لا تأسي ووقع عندهم في رواية من حديث أبي أيوب كما تقدم في شرح هذا الحديث في آخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة أتى أخاف أن أؤذي صاحبي وعند ابن خزيمة أتى استجبت من ملائكة الله وليس يحرم قال ابن بطل قوله فقرأها نص على جوازها لا على كذا قوله فأتى أخاه (قلت) وبكلمته ما ذكرته واستدلل به على تفضيل المالك على البشر وفيه نظر لأن المراد من كان صلى الله عليه وسلم يتأخيه من ينزل عليه بالوحى وهو في الأغلب لا يكتب جبريل ولا يلمز من وجود دليل يدل على تفضيل جبريل على مثل أبي أيوب أن يكون أفضل ممن هو أفضل من أبي أيوب ولا دليل أن كان نبياً ولا يلزم من تفضيل بعض الأفراد على بعض تفضيل جميع الجنس على جميع الجنس (قوله) وقال ابن عفر (هو سعد بن كبرين عفر) هو له وفاء صغر بن بلده وهو من شيوخ البخاري وقصص بحدشه في المكان الذي أشرت إليه وساقه على لفظه وساق عن أحد صلح الذي ساقه هنا قطعة منه وزادها لنا عن الليث وأتى صفوان طرافته مع ما قلناه كرت هناك من وصلها الحديث الخامس (قوله حدثنا أبي وعني) اسم عه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الأصمعي مات بعد وب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه سعد بن عفر بن البخاري واتفقا على أخيه انتهى ونظن به من نقل كلامه أن الصغير في قوله أخيه يعقوب ومتظاهران بكون اتفاقاً على التصريح لسعد ثم اعترض بأن الواقع خلافه وليس كالمثل والاعتراض ساقط والصغير أعظم من سعد واتفقوا على يعقوب والصغير في قوله لا قرب مذكور وهو سعد لأنه يعقوب المحدث عنه ولا (قوله) فالأحدث (أبي) أي قال كل من هذا ذلك (قوله) إن امرأة تقدم في مناقب السديين شرح الحديث وأنها لم تسم (قوله) زاد لنا الحديث عن إبراهيم بن سعد (الح) يريد بالسند الذي قبله المثل كاه والمز يدور قوله كأنهم اتفقوا الموت وقدم في مناقب السديين بلفظ حديثنا الحديث ومحمد بن عبد الله فالأحدث إبراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه زيادة وبتقدمته أنه إذا قال زادنا وزادنا وكذا زادني وزادني وبتلوي به قال لا وقال في ما أشبهها فهو كقوله حديثنا بالنسبة إلى أنه جعل ذلك عنه سماعاً لأنه لا يستخير في الإجازة ومجمل الروايات به كلام القائل من التعميم وقد وجد له في موضع زادنا حديثاً وذلك لا يدفع احتمال أنه كان يستخير في الإجازة أن يقول قال لنا ولا يستخير حديثنا قال ابن بطل استدلل النبي صلى الله عليه وسلم

أني يسدر قال ابن وهب يعني طبقاً من بعضه من يقول فوجد لها ربحاً فقال عنها فأخبر عنيها من القول فقال فقرأها فقرأها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كرهه كرهه كلها قال كل فأتى أخاه من لا تأسي ووقع عندهم في رواية من حديث أبي أيوب كما تقدم في شرح هذا الحديث في آخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة أتى أخاف أن أؤذي صاحبي وعند ابن خزيمة أتى استجبت من ملائكة الله وليس يحرم قال ابن بطل قوله فقرأها نص على جوازها لا على كذا قوله فأتى أخاه (قلت) وبكلمته ما ذكرته واستدلل به على تفضيل المالك على البشر وفيه نظر لأن المراد من كان صلى الله عليه وسلم يتأخيه من ينزل عليه بالوحى وهو في الأغلب لا يكتب جبريل ولا يلمز من وجود دليل يدل على تفضيل جبريل على مثل أبي أيوب أن يكون أفضل ممن هو أفضل من أبي أيوب ولا دليل أن كان نبياً ولا يلزم من تفضيل بعض الأفراد على بعض تفضيل جميع الجنس على جميع الجنس (قوله) وقال ابن عفر (هو سعد بن كبرين عفر) هو له وفاء صغر بن بلده وهو من شيوخ البخاري وقصص بحدشه في المكان الذي أشرت إليه وساقه على لفظه وساق عن أحد صلح الذي ساقه هنا قطعة منه وزادها لنا عن الليث وأتى صفوان طرافته مع ما قلناه كرت هناك من وصلها الحديث الخامس (قوله حدثنا أبي وعني) اسم عه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الأصمعي مات بعد وب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه سعد بن عفر بن البخاري واتفقا على أخيه انتهى ونظن به من نقل كلامه أن الصغير في قوله أخيه يعقوب ومتظاهران بكون اتفاقاً على التصريح لسعد ثم اعترض بأن الواقع خلافه وليس كالمثل والاعتراض ساقط والصغير أعظم من سعد واتفقوا على يعقوب والصغير في قوله لا قرب مذكور وهو سعد لأنه يعقوب المحدث عنه ولا (قوله) فالأحدث (أبي) أي قال كل من هذا ذلك (قوله) إن امرأة تقدم في مناقب السديين شرح الحديث وأنها لم تسم (قوله) زاد لنا الحديث عن إبراهيم بن سعد (الح) يريد بالسند الذي قبله المثل كاه والمز يدور قوله كأنهم اتفقوا الموت وقدم في مناقب السديين بلفظ حديثنا الحديث ومحمد بن عبد الله فالأحدث إبراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه زيادة وبتقدمته أنه إذا قال زادنا وزادنا وكذا زادني وزادني وبتلوي به قال لا وقال في ما أشبهها فهو كقوله حديثنا بالنسبة إلى أنه جعل ذلك عنه سماعاً لأنه لا يستخير في الإجازة ومجمل الروايات به كلام القائل من التعميم وقد وجد له في موضع زادنا حديثاً وذلك لا يدفع احتمال أنه كان يستخير في الإجازة أن يقول قال لنا ولا يستخير حديثنا قال ابن بطل استدلل النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٢٢٨ / ٥

بظاهر قولها فان لم يجدك أنها أرادت الموت فأمر هلمتان أي بصر قال وكأنه اقترن
بسؤالها سألته فوهمت ذلك وإن لم تنطق بها (قلت) وإلى ذلك وقت الإشارة في الطريق المذكورة
هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فان لم يجدك أعم في النبي من حال الحياة وحال الموت
ودلالته لها على أي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على أن أبابكر هو الخليفة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض جزم عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم لم يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه
مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه
يستدل به على أن الملك يأتي بالراثة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض
طرق الحديث فان الملك يأتي بالراثة الكريمة (قلت) في هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض
حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافة أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت إليه من
استدلال أبي أيوب على كراهية كل التوم باستناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم الناس
أقرب مما قاله (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب
عن شيء هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري من حديث جابر بن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقراءه عليه فغضب وقال لقد جئتمكم
بها بيضاء نقية لا تسألواهم عن شيء يخبروكم بحق فتكذبوا به أو باطل فتصدقوا به والذي نفسى
بيده أن موسى كان حيا ما سمعه لأن يعقبي ورجاله موثوقون لأن في مجاله ضعفه وأخرج
البخاري أيضا من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمله في
الترجمة لورود ما يشهد بحسنه من الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حرب بن
ظاهر قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فانهم لن يهدوك وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا
بحق أو تصدقوا باطلا وأخرجه مسند الثوري عن هذا الوجه بالفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن
شيء فانهم لن يهدوك وقد ضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطلا وسنده حسن قال ابن بطال عن
المهلب هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه لأن شرعنا لم تكلف بنفسه فإذا لم يوجد فيه
نص في النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة
لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من ذلك فالمراد
به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يخص عما
يتعلق بالوحدانية والسالة المحمدية فمأشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك (قوله) وقال أبو اليمان
كذا عند الجراح لم أر بصيغة حدثنا أو أبو الهيثم من شيوخه فأما أن يكون أخذه عنه مذكرة
وأما أن يكون ترك التصريح بقوله حدثنا الكونه أثر ما قولا فيحتمل أن يكون معافاة جماعة ثم
روى عن الأسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان
ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره فظهر أنه مسوع له ورجح الاحتفال الثاني ثم وجدته
في التاريخ الصغير للبخاري قال حدثنا أبو اليمان (قوله) جابر بن عبد الرحمن أي ابن عوف وقوله
سمع معاوية أي الله سمع معاوية وحذف أنه سماع كثيرا (قوله) رطامن قريش لم أقف على تعيينهم

٧٣٦١

خت

تحفة

١١٤١٠

تغ ٥ ٢٢٨١

* (باب) قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا تسألوا أهل
الكتاب عن شيء وقال أبو
اليمان أخبرنا شعيب عن
الزهري أخبرني جابر بن عبد
الرحمن سمع معاوية يحدث
رطامن قريش

بالمدينة وذكر كعب
الاحبار فقال ان كان من
أصدق هؤلاء المحدثين
الذين يحدون عن أهل
الكتاب وان كأمع ذلك لسألو
عليه الكذب محدثي
محمد بن بشار حدثنا عثمان
ابن عمار أخبرنا علي بن المباركة
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي
سلة عن أبي هريرة قال كان
أهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويشرحونها
بالعربية لأهل الإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا أهل الكتاب ولا
تكنذوهم وقولوا ما أتاهم
وما أنزل البنا وما أنزل اليكم
الآية وحديثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا إبراهيم بن
أبي شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله أن ابن عباس رضى
الله عنهما قال كيف تسألون
أهل الكتاب عن شيء
وكذبكم الذي أنزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدث نقر وأنه يحضأهم
ينب وقد حدثكم أن أهل
الكتاب بدلوا كتاب الله
وغيره وكتبوا بأيديهم
الكتاب وقالوا هو من عند
الله ليشتروا به مخافا
لايتأكم ما جاءكم من العلم
عن مسئولهم ولا والله ما رأينا
منهم رجلا يسألكم عن
الذي أنزل عليكم

٧٢٦٢
١٥٤٠٥

٧٢٦٣
١٥٥٥١

وقوله بالمدينة يعني لما حج في خلافته (قوله ان كان من أصدق) ان متحقق من الثمينة ووقع في
رواية أخرى لمن أصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله يحدون عن أهل الكتاب) أى القديم فيتميل
التوراة والصحف وفي رواية الفهلي في الزهرات عن أبي اليمان بهذا السند يحدون بزيادة
منسأة (قوله لسألو) بنون ثم موحدة أى تختبر وقوله عليه الكذب أى يقع بعض ما يخبرنا عنه
بخلاف ما يخبرناه قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور يدل من قبله
فوقع في الكذب قال والمراد بالمحدثين أناد كعب بن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحد
عنهم وكذا من نظري كتبهم فحدث عثمان قال وأعلم كانوا مثل كعب الا ان كعبا كانا شديدا
بصبره وأعرف بما يتوفاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه يخطئ احسانا فيما
يخبره ولم يرد أنه كان كذابا وقال غيره الضمير في قوله ليسو عليه الكتاب لا لكعب وانما يقع في
كلهم الكذب لكونهم يحدون بدو حرقه وقال عباس يصح عوده على الكتاب ويصح عوده على
كعب وعلى حديثه وان لم يقصد الكذب ويصح عوده لا يشترط في معنى الكذب التعديل
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وليس فيه تجريح كعب بالكتاب وقال ابن الحوزي
المعنى ان بعض الذي يخبره كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا لأنه يتبع الكذب والافتد كان
كعب من أخبار الاحبار وهو كعب بن مافع بكسر المنة بعد داء كعب بن عرو بن قيس من آل
ذريح بن قيس قال ذريح الكلاع الجهمي وقيل غير ذلك في اسم جد ونبهه بكى أبا الحق كان في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وكان يدعى كعبا لم يكن حتى كان يقال له كعب الجهمي وكعب
الاحبار وكان اسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقيل انه أسلم في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعد بن عبد العزيز وأسد بن
منده من طريق أبي ادريس الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم تحول في خلافة
عثمان الى الشام فسكنها الى أن مات بجمص في خلافة عثمان سنة اثنين أو ثلاث وأربع
وثلاثين والاول أكثر قال ابن سعد ذكره ولا يدرى افعال عثمان الجهمي له كثيرا
وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية ألا ان كعب الاحبار أخذ
العلاء ان كان عنده لم كالعاه وان كاهه لمقرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن
طريق أبي أيوب أن ذبح ابن عبد الله بن الزبير قال ما أصب في ساطئنا ألا قد أخبرني به كيف قيل
أن يقع ثم ذكر فيه حديثين الحديث الاول حديث أبي هريرة (قوله كان أهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية ويشرحونها بالعربية) تقدم هذا السند والمتن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا
فالمراد بأهل الكتاب اليهود لكن الحكم عام فيتناول النصارى (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب
ولا تكنذوهم) هذا اليعارض حديث الترجمة فانه نهي عن السؤال وهذا نهي عن التصديق
والتكذيب فحصل الثاني على ما اذا هم أهل الكتاب بالخبر وقد تقدم نوحه عن النبي عن
التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة الحديث الثاني (قوله حدثنا إبراهيم) هو ابن
سعد بن إبراهيم المذكور قريبا (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء) تقدم شرحه في كتاب
الشهادات ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن كتبهم (قوله وكذبكم
الذي أنزل على رسوله أحدث) كذا وقع مختصرا هنا وقد نقلنا حديث الكتب ووقع في رواية

عكرمة وعندكم كتاب الله احفظ الكتاب عهدا لله وتقدم وجهه احدثت وياق وقوله
لايتها كما استقهاهم محذوف الاداة بدل ما تقدم في السنادات اوليتها كما وقوله عن مسلمات في
رواية الكشميني عن مسلماتهم يضم آوله وزن المتعاقبة ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى
وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على اللتين بعد خاتمة
أبي ذر وأخبره مؤخره عنهم ما أخرها النسبي أيضا لكن سقطت عند ترجمة التهي على التحريم
ومامعهما فالأمانة الأولى فأخرج البخاري في الادب المتروكوا بن أبي حاتم بنديقوى عن الحسن
قال ما شاوره فقوم قط بينهم الا اهداهم الله لا فضل ما يحضرون في نظر الاعزم الله لهم بالرشاد أو
بالذي يقع وأما الآية الثانية فأنخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضا قال قد علم انه ماله
الهم حاجة ولكن أراد ان يمتحنهم من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رأيت أحدا أكثر شورة
لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات الا ما سقط قطع وقد أشار اليه الترمذي في الجهاد
فقال ويرى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسورين خزيمة قوله صلى الله
عليه وسلم أشير وأعلى في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعنه صلى الله عليه وسلم بما أشارا
به وهو في الحديث الطويل في صلح الحديبية ﴿قوله﴾ وان المشاورة قبل العزم والتبين لقوله تعالى
فاذا عزمتم فتوشكروا لله سبحانه والامانة ما ورد عن قراءة عكرمة رجفها الصادق بنهم التام من
عزمت أي لا أترددك اليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة فأنشأه عن عزمهم العزم وهو واضح
وقد اختلف في متعلق المشاورة فتبين في كل شيء ليس فيه نص وقل في الامر لا يشي فقط وقال
الداودي انما كان يشاورهم في أمر الحرب مما ليس فيه نص وحكم لأن معرفة الحكم انما يتبين منه
قال ومن زعم انه كان يشاورهم في الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الاحكام فربما
رأى غيره أو سمع ما لم يسمعه أو به كما كان يستحب الدليل في الطريق وقال غيره لا تقنط وان كان
عاما لكن المراد به الخصوص للاتفاق على انه لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام (قلت) وفي
هذا الاطلاق نظر فقد أخرج الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان من حديث علي قال لما نزلت
بأمر الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول الآية قال لي التي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت
لا بطقونه قال نصف دينار قلت لا بطقونه قال فكم قلت شعبة قال انك لا ربه قد نزلت
أنت فتمت الآية قال في خفف الله عن هذه الامة في هذا الحديث المشاورة في بعض الاحكام
ونقل السهلي عن ابن عباس ان المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر وله من تفسير الكشي ثم وجدت
له مستداف في فضائل الخداية لاسد بن موسى والمعرفة لعقوب بن سعيدان بسند لا بأس به عن
عبد الرحمن بن غنم بنع المجبة وسكون النون وهو مختلف في صحبه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يكره وعمر لو أنكم تتفقان على أمر واحد ما عصيتكم في مشورة أبدا وقد وقع في حديث
أبي قتادة في قوله في الرواية ان تطيعوا أبا بكر وعمر تشدوا لكن لا جمعة للخصيص ووقع في
الادب من رواية طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال في بعض الامر قبل
وهذا تفسيره لا تلاوة وقوله بعضهم قراهم عن ابن مسعود وعكرمة بن النافعية المشاورة في
الخصائص واختلفوا في وجوبها فنقل البيهقي في المعرفة الاستحباب عن النص وبه جزء أو نص
التشيري في تفسيره وهو المرجح ﴿قوله﴾ فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشر التقدم

تغ

٢٢٠/٥

هـ باب قول الله تعالى
وأمرهم شورى بينهم
وشاورهم في الامر وان
المشاورة قبل العزم والتبين
لقوله تعالى فاذا عزمتم
فتوشكروا لله سبحانه والامانة
ما ورد عن قراءة عكرمة رجفها
الصادق بنهم التام من عزمت
أي لا أترددك اليه فلا تعدل عنه
فكان المشاورة فأنشأه عن
عزمهم العزم وهو واضح وقد
اختلف في متعلق المشاورة
فتبين في كل شيء ليس فيه نص
وقل في الامر لا يشي فقط وقال
الداودي انما كان يشاورهم في
أمر الحرب مما ليس فيه نص وحكم
لأن معرفة الحكم انما يتبين منه
قال ومن زعم انه كان يشاورهم
في الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة
وأما في غير الاحكام فربما
رأى غيره أو سمع ما لم يسمعه
أو به كما كان يستحب الدليل في
الطريق وقال غيره لا تقنط وان
كان عاما لكن المراد به الخصوص
للاتفاق على انه لم يكن يشاورهم
في فرائض الاحكام (قلت) وفي
هذا الاطلاق نظر فقد أخرج
الترمذي وحسنه وصححه ابن حبان
من حديث علي قال لما نزلت
بأمر الذين آمنوا اذا ناجيتهم
الرسول الآية قال لي التي صلى
الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت
لا بطقونه قال نصف دينار قلت
لا بطقونه قال فكم قلت شعبة
قال انك لا ربه قد نزلت أنت فتمت
الآية قال في خفف الله عن هذه
الامة في هذا الحديث المشاورة
في بعض الاحكام ونقل السهلي
عن ابن عباس ان المشاورة مختصة
بأبي بكر وعمر وله من تفسير
الكشي ثم وجدت له مستداف في
فضائل الخداية لاسد بن موسى
والمعرفة لعقوب بن سعيدان بسند
لا بأس به عن عبد الرحمن بن
غنم بنع المجبة وسكون النون
وهو مختلف في صحبه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يكره
وعمر لو أنكم تتفقان على أمر
واحد ما عصيتكم في مشورة أبدا
وقد وقع في حديث أبي قتادة
في قوله في الرواية ان تطيعوا
أبا بكر وعمر تشدوا لكن لا جمعة
للخصيص ووقع في الادب من
رواية طاوس عن ابن عباس في
قوله تعالى وشاورهم في الامر
قال في بعض الامر قبل وهذا
تفسيره لا تلاوة وقوله بعضهم
قراهم عن ابن مسعود وعكرمة
بن النافعية المشاورة في
الخصائص واختلفوا في وجوبها
فنقل البيهقي في المعرفة
الاستحباب عن النص وبه جزء
أو نص التشيري في تفسيره
وهو المرجح ﴿قوله﴾ فاذا عزم
الرسول صلى الله عليه وسلم لم
يكن لبشر التقدم

وقع في
فيشمل
زيادة
اعنه
قبله
يحدث
لهم
انما فيها
يقع في
يدع
معدل
لوزي
دكان
من آل
كان في
ركعب
لي الله
له ابن
ذلاقة
أربع
كثيرا
أحد
بمن
بجل
رون
هذا
كتاب
ديق
عن
وابن
كتاب
ابكم
وابة

على الله ورسوله) يريد الله صلى الله عليه وسلم بعد المشورة أذا علم على فعل أمر مما عاينت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لأحد بعد ذلك أن يشعر عليه بخلافه لو ورد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في أية الخيرات وظاهر من الجمع بين آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشروني غير صورة المشورة لا يجوز لأهلهم التقدم فباح لهم القول جواب الاستشارة ونزحهم عن الأدعاء بالمشورة وغيرها ويدخل في ذلك الاعتراض على ما مره بطريق الأولى ويستفاد من ذلك أن أمره صلى الله عليه وسلم اذا ثبت لم يكن لأحد أن يخالفه ولا يتصل في مخالفته بل يحمله الاصل الذي يرذله ما خالفه الله بالاكس كما يفعل بعض المقلدين وبغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره الآية والمشورة بشي من المجمع وسكون الواو وبسكون المجمع وفتح الواو واغتناء الأولى أخرج (قوله) وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم احدث في المقام والخروج الخ هذا مثال لما ترجمه الله وشاورنا فاذنهم لم يرجع والقدر الذي ذكرهنا مختصر من قصة طويلة لم تقع موصولة في موضع آخر من الجامع الصحيح وقدرها الطبراني وصحها الحاكم من رواية عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ألف الفاروق يوم بدر وهو الذي رأي فيه الرأيا يوم احدث ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه للشركون يوم احد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبض باليد فقالت لهم فيها فبما قال ناس لم يصكروا شهدوا بدرا اخرج شيار رسول الله اليهم فقاتلهم فأسد وزوجان نصيب من الفضيلة ما أصاب أهل بدر فزار الوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لأمة فلما لبسها انه مواروا قالوا يا رسول الله أقم قال رأيك فقال ما ينبغي لشي أن يضع أداية بعد ان لبسنا حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذكرهم قبل ان يلبس الاداة التي رأيت في درع حصينة فأولنا المدينة وهذا سند حسن وأخرج أحمد والداري والنسائي من طريق جادين سلة عن أبي الزبير عن جابر نحوه وتقدمت الإشارة اليه في كتاب التعمير وسنده صحيح ولقنا أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيك في درع حصينة ورأيت بقرات خرافات الدرع الحصينة المدينة الحديث وقد ساق محمد بن إسحق هذه القصة في المغازي مطرلة وفيها ان عبد الله بن أبي راس الخزرج كان رابا اقامته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أغضب وقال أطاعهم وعسا في فرجهم عن أطاعه وكانوا ثلث الناس (قوله) فلما لبس لأتمته) يكون الهمة في الدرع وقبل الاداة بفتح الهمة وتحتف الدال وهي الآلة من درع ورضة وغيرها من السلاح والجمع لأتم يكون الهمة مثل قرة وعرفه تسهل وتجمع أنصاعلي أتم يضم ثم فتح على غير قياس واستلام للقتال اذ لبس سلاحه كمللا (قوله) وشاور عبدأواسامة فصار به أهل الافك عائشة فسمع منهم ما حتى نزل القرآن فخلد الرايين) قال ابن بطال عن القاسمي الضعيف في قوله منهم ما لعل وأسامته وأما جلده الرايين فلم يأت فيه أساس (قلت) أما أصل مشاورتهم فما ذكره موصول في الباب باختصار وتقدم في قصة الافك مطولا في تفسير سورة التور وشروها وقوله فسمع منهم ما أي فسمع كلامهم ولم يعمل بجمعهم حتى نزل الوحي أما على قوام إلى الفرق بقوله والنساء سواها كثير وتقدم بيان عذره في ذلك وأما أسامة فتبين ان يعلم عليها الانخير

على الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم احدث في المقام والخروج فقرأوا له الخروج فلما لبس لأتمته وعزم قالوا أقم فزعل اليهم بعد العزم وقال لا ينبغي لشي بلبس لأتمته فبضعها حتى يحكم الله وشاور عبدأواسامة فصار به أهل الافك عائشة فسمع منهم ما حتى نزل القرآن فخلد الرايين

تف

٢٢٤ / ٥

ولم يلتفت الى تنازعهم
ولكن حكم بما امر الله
وكانت الامة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم يستشيرون
الائمة من أهل العلم في
الامور المباحة لاخذوا
باسمها فاذا اوضح الكتاب
أول السنة لم يفتوا الى غيره
اقتداء بالنبي صلى الله عليه

وسلم

فلم يعمل بما أوصى الله على من المقارعة وعمل بقوله وسئل الجارفة فقالوا وعمل بقوله ما منعني
عدم المقارعة ولكنه أذن لهما في التوجه الى بيت أبيهما وأما قوله الجارفة لم يمنعني فمن طرق
حديث الألف في الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أحد أصحاب السنن من رواية محمد بن إسحاق
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة عن عائشة قالت لما نزلت برأى قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدهمهم وحدهم وفي لفظ فأمر برجلين وأمرأة ففرضوا
حدهم وصموا في رواية أبي داود وسطح بن أنانة وحسان بن ثابت وجماعة بنت جحش قال الترمذي
حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن إسحاق من هذا الوجه (قلت) ووقع التصريح بتهديشه في
بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الألف في التفسير (قوله ولم يلتفت
الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله) قال ابن بطال عن القاسبي كأنه أراد تنازعهم ما استعظت
الألف لان الرأيا سامة وعلى وقال انكر ما في القياس ان يقال تنازعهم الا ان يقال ان أهل الجمع
اثنتان أو أراد الجمع هما ومن معهما أو من وافته ما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عوف
قصة الألف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد بريرة فكانا
أشار بصفتي الجمع الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكله بعضهم بان ظاهر سياق الحديث
الصحيح انهم لم تكن حاضرة لتصرحه بالله أرسل اليها وجوابه ان المراد بالتنازع اختلاف قول
الذين كورين عند مسائلهم واستأذنتهم وقد أعم من ان يكونوا مجتمعين أو متفرقين ويجوز ان
يكون مراده بقوله ولم يلتفت الى تنازعهم كلام من الفر يقين في قصتي أحد والألف (قوله وكانت
الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الاناس من أهل العلم في الامور المباحة لاخذوا
باسمها) أي اذا لم يكن فيها نص يحكمه معن وكانت على أصل الإباحة فإدخالها احتل بالفعل والتبرك
أحتمالاً واحداً أو ما ما عرف وجه الحكم فيه فلا وأما تقصده بالائمة فهي صفة موصفة لان
غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله وأما قوله باسمها فلهجوم الامر بالاخذ بالتفسير
والتهليل والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر الحاكم
بالشورى لتكون المشورى عليه ما فعل عنه ويبدل على ما لا يحضره من الدليل لا لقلدا المشورى
بقوله فان الله لم يجعل هذا الاخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه لم يرد من استشارة الائمة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها ما شاوره أبي بكر رضى الله عنه في قتال أهل الردة
وقد أشار اليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن مجنون بن مهران قال كان أبو بكر الصديق
اذا ورده عليه أمر نظري في كتاب الله فان وجد فيه ما يفتى به قضى بينهم وان علمه من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج فسأل المسلمين عن السنة فان أعاد ذلك دعا رؤس
المسلمين وعلى اسمهم واستأذنتهم وان عجز عن الخطيب كان يفعل ذلك وتقدم قريش ان القرأوا كانوا
أعجب مجلس عمرو وشاوره وشاوره عجز الصحابة في حديث آخر تقدمت في كتاب الحدود
وشاوره عجز الصحابة في املاص المرأة تسدت في النبات وشاوره عجز في قتال القرص
تقدمت في الجهاد وشاوره عجز المهاجرين والأنصار ثم قرأ بالماء اراؤا دخول الشام وبلغته في
الطاعون وقع بها وقد مضى بطول ما شرحه في كتاب النطب وروايت القطيعات من رواية
اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن حازم قال سار رجل الى معاوية فساله عن حيلة فقال سل عنها

يقول الله
موسى

طبقات
الحسن
المقتل
حسن
ضمن
(قوله)
افى باب
ولان
شبان
افى باب
فأتوه
ففى باب
ان عن
يرضى
قامنه
لولة فى
وله هو
بازل
سعيد
قوهو
تقدم
شبه
نهام
لدين
وله
تغذ
مدى
قوله
مدها

لكن لما كان يلزم من سبها سب ابويها ومن هو بسبيل منها وكلامه كانوا بسبب عائشة معدودين
فى آخذة صبح الجمع وقد تقدم فى حديث الجعرة الطويل قول أبى بكر انما علمها ذلك يا رسول الله
يعنى عائشة نواصيا واحسانا بنت أبى بكر (قوله) وعن عروة وهو موصول بالسند للذكور وقوله
أخبرني بضم أوله على النساء العجول وقد تقدمت نسبة من أخبر بذلك (قوله) أتأذن لى أن
أطلق الى أهلى فى رواية أنى أسامة رضى الله عنه إلى أبى (قوله) وقال رجل من الأنصار (الح) وقع
عند ابن أبي أويوب الأنصارى وأخرجه البخارى من طريقه وأخرجه الطبرانى فى مسند
الشاميين وأبو بكر الأثرى فى طرق حديث الألف من طريق عطاء الخراسانى عن الزهري عن
عروة عن عائشة وقد تقدم فى شرحه فى التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو أنصاريا
وفى رواية فى نوادر محمد بن عبد الله المعروف بابن أخى موسى من مرسل سعيد بن المسيب وغيره
وكان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا جمعنا شيا من ذلك قالوا هذا من حديثنا
عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب وزيد بن أسلم أن أنصاريا فى تفسيره من مرسل سعيد بن جبير
ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قبل فى أمر عائشة قال سبحانك هذا بيتان عظيم وفى الكل لما كرم
من طريق الواقدي أن أبى بن كعب قال ذلك ويحك عن المهملات لابن يسكوال ولأبى أنانها ان
قناد بن النعمان قال ذلك فان ثبت فقد اجمع عن خالد ذلك سنة أربعين من أنصار ومجاهريان
(قوله) ما سب النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم أى النهى الصادر عنه بحول
على التحريم وهو حقيقة فنه (قوله) لا ما تعرف باحثة أى بدلالة السابق وقصة الحال وأيام
الدليل على ذلك (قوله) وكذلك أمره أى يحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم الدليل على إرادة
التدبى وأخبره (قوله) نحو قوله حين أحلوا أى فى حجة الوداع لما أمرهم فقصوا الحج الى العمرة
وتحلوا من العمرة والمراد بالامر صبغة الفعل والنهى لانتعزل واختلوا فى قول الصحابي أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أو نهانا عنه فلا راجع عندنا كثر السابقان لا فرق وقد أنهى
بعض الأصوليين صبغة الامر الى سبعة عشر وجها والنهى الى عناية أوجه ونقل القاتلى أبو
بكر بن الطيب عن مالك والشافعى ان الامر عند جماعى الإيجاب والنهى على التحريم حتى
يقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم
الامر على التدبى والنهى على الكراهة حتى يقوم دليل الوجوب فى الامر ودليل التحريم فى النهى
ويوقف كثير منهم وسبب وقفهم هو ودصقة الامر للايجاب والتدبى والاباحة والإرشاد
وغرض ذلك وجبة الجمهور وان من فعل ما أمر به استحق الحد وان من ترك ما استحق التهم وكذلك العكس
فى النهى وقول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عكس
الهم يضل الامر والنهى ودل الوعيد فيه على تحريمه فعلا وتركه (قوله) أصيبوا من النساء
هو أن ذلنهم فى جماع نساءهم إشارة الى المبالغة فى الإحلال اذا الجماع فسد التلذذ دون غيره من
شروعات الاحرام ووقع فى رواية جاهد بن زيد عن ابن جريج فى كتاب الشركة فأمرنا فجعلنا حارة
وان نخل الى نساءنا نخذ كفى الباب أحاديث الاول (قوله) وقالت أم عطية نهىنا عن اتباع الجنائز
ولم يهزم علينا تقدم موصولا فى كتاب الجنائز وبه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف
السبب فالقصة التى فى رواية جابر كانت اباحة بعد حظر فلا تدل على الوجوب القرينة المذكورة

وعن عروة قال لما أخبرت
عائشة بالامر قالت يا رسول
الله أتأذن لى أن أطلق الى
أهلى فأذن لها وارسل معها
الأنصار وقال رجل من
الأنصار سبحانك ما يكون
لثان تكلم بهذا سبحانك
هذا بيتان عظيم (باب)
نهى النبي صلى الله عليه
وسلم على التحريم المتصرف
اباحته وكذلك أمره نحو
قوله حين أحلوا أصيبوا
من النساء وقال جابر ولم
يعزم عليهم ولكن أحلنا
لهم وقالت أم عطية نهىنا
عن اتباع الجنائز ولم يهزم
علينا

٢٨٧

الى الله

حدثنا المكي بن ابراهيم

عن ابن جريج قال عطاء

وقال جابر قال ابو عبد

الله وقال محمد بن بكر

حدثنا ابن جريج اخبرني

عطاء سمعت جابر بن عبد الله

في اناس معه قال اهلنا

أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الحج خالصا

من عرفة قال عطاء قال جابر

تقدم النبي صلى الله عليه

وسلم صبح رابعة ضمت من

ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا

النبي صلى الله عليه وسلم أن

نخل وقال أحلوا أو أصبوا

من النساء قال عطاء قال

جابر ولم يعزم عليهم ولكن

أحلهم لهم فبلغنا ما أتتقول

لما لم يكن يتأخر بين عرفة

والجحش أمرنا أن نخل إلى

نساء فأنقضى عرفة تقطر

مذاكرا المذى قال ويقول

جابر يدهم هكذا وحركها

فقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال تعلم أني

أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم

ولو لا خدي لحلت كما تحلون

خاوا فلو استقبلت من أمرى

ما استدرت ما هديت

فخلنا ومعنا وأعطنا حديث

أبو يعمر حدثنا عبد الوارث

عن الحسين بن ابن بريدة

حدثني عبد الله المزني عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

صاويل صلاة المغرب قال

في الثالثة نلن شاء

لكن أراد جابر التاكيد في ذلك والقصص التي في حديث أم عطية من بعد اباحه فكان فاصرا في
 التحريم فأرادت ان تبين لهم انه لم يصرح لهم بالتحريم والاصحاب اعرف بالمراد من غيره وقد تقدم
 شرح ذلك مسبوفا في كتاب الحائض والحديث الثاني (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن
 جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت
 جابر بن عبد الله (قوله) ما قوله وقال جابر وهو معطوف على شيء من محذوف يظهر مما تقدم في باب من أهل
 إلى البين من أواخر المغازي بهذين السنين معا فاقوا ووصلوا لافظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 فوصله إلا ما على من الطريق المذكور عن محمد بن بكر وغيره أضافا من طريق يحيى القطان
 عن ابن جريج وأرادت رواية محمد بن بكر التصريح بصحاح عطاء من جابر وقوله في أناس معه عفة
 التفات ونسق الكلام ان يقول معنى وقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله أهلنا بالحج خلاصا
 ليس معه عفة وهو محمول على ما كانوا السدوا به ثم وقع الاذن بالخال للعمرة على الحج وينسج الحج
 إلى العمرة فصاروا على ثلاثة أخصاء مثل ما كانت عائشة مناس أهل يحج ومنهم من أهل بعمره ومن
 من جمع وقد تقدم ذلك مشروفا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر وهو موصول للسنين
 المذكورين (قوله) صبح رابعة تقدم سيانه في حديث أنس في الباب المشار إليه (قوله) قال عطاء
 قال جابر وهو موصول بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج وهو موصول عند
 الاصحاب على كما تقدم (قوله) ولم يعزم عليهم أي في جاع سناهم أي لان الأمر المذكور
 انما كان للإباحة ولذلك قال جابر ولكن أحلهم لهم وقد تقدم في الباب المذكور وقالوا أي
 الحبل قال الحل كله (قوله) فبلغنا ما أتتقول لما لم يكن يتأخر بين عرفة والجحش ليل أي أولها
 الحبل الواحد وآخره ليل الجحش لان توجيههم من مكة كان عشة الاربعاء فوالله الجحش
 يحيى ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله) فبلغني عرفة تقطر مذاكرا المذى في رواية المسقى إلى
 وكذا عندنا سمعنا ويؤيده ما وقع في رواية جابر بن زيد بالقط فروح حدثنا إلى متى ذكره بقطر
 منيا وانما ذكره لانهم يتوجهون إليها قبل توجيههم إلى عرفة (قوله) ويشول جابر يدهم هكذا
 وحركها أي أمالها وفي رواية جابر بن زيد بالقط فقال جابر بكنهه أي أشار بكنهه قال الكرماني
 هذه الإشارة لكنهة التقطر ويحتمل ان تكون إلى محل التقطر ووقع في رواية الاصمعي قال
 يقول جابر كاني أنظر إلى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مر فوجعا (قوله) فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال زادني رواية حماد خطيبا فقال بلغني ان أبا قواما ولون كذا وكذا (قوله)
 قد علمت اني أتقاكم لله وأصدقكم في رواية حماد والله لا تأبروا في حقهم (قوله) ولولا هدي
 لحلت كما تحلون في رواية الاصمعي لاحت وكذا مضى في باب عرفة النعم من طريق جيب
 المعدل عن عطاء عن جابر وهما الثقات حل وأحل وقد شرح الحديث هناك الا انه لم يذكره
 كلام جابر بقوله ولا الخطبة (قوله) خاوا كاذبه بصيغة الامر من حل وقوله فخلنا
 ومعنا وأعطنا في رواية الاصمعي فاحلنا الحديث الثالث (قوله) عبد الوارث) هو ابن
 سعيد وحسين هو ابن ذكوان المعلم ووقع منسوبا في رواية الاصمعي وابن بريدة وعبد الله

أثر الله سبحانه وتعالى الهادي إلى الصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب التوحيد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب التوحيد)

كذا لا ينبغي وجاد بن شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن الفريرى وزاد المسئلة الرد على الجهمية
وغيرهم وسقطت البدلة لغبر أى ذكر ورقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم
التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على الذم وإيمانه ظاهر معترض لان الجهمية وغيرهم من
المبتدعة لم يردوا التوحيد وإنما اختلفوا في تفسيره ويحجج الباب ظاهر في ذلك والمراد بقوله في
رواية المسئلة وغيرهم القدريه وأما الخوارج فتقدم ما علق بهم في كتاب التين وكذا الرافضة
تقدم ما علق بهم في كتاب الاحكام وهو لا الفرق الاربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعتزلة
ان انبأهم أهل العدل والتوحيد وعنوان التوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الانسية لا اعتقادهم
السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال الجسدي في حكماء أو القاسم
القشيري التوحيد افراد القدمين من المحدث وقال أبو القاسم التميمي في كتاب الحجة التوحيد
مصدر واحد ومعنى وحدت الله اعتقده منفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقيل معنى
وحدته علمه واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انقسام له وفي
صفاته لا شبهة له وفي الهية وملكه وتدبيره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال
انضممت ترجمة الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم من كبر من اشياء موصوفة وذلك رد على
الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجد في له ولله اراد ان يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يختلف
أحد من صنف في المقالات منهم يثنون الصفات حتى نسبوا إلى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة
أنه قال بالغ بهم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشئ وقال الكرماني الجهمية فرقة من
المبتدعة ينسبون إلى جهم بن صفوان مقدم الطائفة القائل ان لا قدرة له بعد اصلا وهم اخبرية
يفتح الجسم وسكون الموحدة وماتة ولا في زعم هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكره
على الجهمية مذهب الجسر خاصة وإنما الذي أطلق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات
حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق وقد ذكر الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المبتدعة أربعة إلى ان قال والجهمية تسابع
جهم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار إلى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى
وأما من نسب العمل إلى العبد مجازا من غير أن يكون فاعلا ومستطاعه الشيء وزعم ان علم الله
حادث واستمع من وصف الله تعالى بأنه شئ أو شئ أو عالم أو مرشد حتى قال لا أصل له بوصف يجوز
اطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق وبشي وثبت وموحده يفتح الهملة الثقيلة لان هذه
الاصناف خاصة وزعم ان كلام الله حادث ولم يسم الله متكلمة قال وكان جهم يحمل السلاح
ويقابل ويخرج مع الحرب من سريج وهو بمهله وجيم مصغر لما قام على نصر من سارط على
أمية بن حسان قال أمره إلى أن قتله لم ينأ حوز وهو يفتح السين الممهلة وسكون اللام وأبو
جهم له وآخره زاي وزن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق الله

الجهاد بلقنى ان جهما كان يأخذن الجعد بن درهم وكان خالد القسرى وهو امير العراق خطب
 فقال انى مضى بالجعد بن درهم لانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خيلا ولم يكلم موسى تكليما (قلت)
 وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك فكان الكرماني استقل ذمته من الجعد الى الجهم فان
 قتل جهم كان بعد ذلك عدة ونقل النصارى عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك
 ولا أقول بقول الجهم انه * قولنا يضارع قول النضر أحنانا
 وعن ابن المبارك انما النضر كلام اليهود والنصارى ونسبوا ان يحيى قول جهم وعن عبد الله بن
 شبيب قال ترك جهم الصلاة ويعين يرماعلى وجه الشك وأخرج ابن ابي حاتم في كتاب الرد على
 الجهمية من طريق خلف بن سليمان البجلي قال كان جهم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن
 له نفاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة قالوا له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت لا يخرج مدة
 ثم خرج فقال هو هذا الهوا ومع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البجلي في
 الادعاء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ الجليقي يقول كان جهم على معبر يمدون كان
 كوفي الاصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا جمالة أهل العلم فقبل له صف لنا ربك فدخل البيت
 لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهوا ومع كل شيء ولا يتكلم منه شيء وأخرج
 الجعاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كان جهم صفة بلا معنى وأوردنا ثارا كثيرة عن
 في أهل العلم وقسستل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعبدوا لله وأوردنا ثارا كثيرة عن
 السلف في تكفير جهم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة تسع وعشرين ان الحارث بن
 سريج خرج على نصير بن سيار عامل خراسان لبي أسمة وحاربه والحارث حينئذ يدعو الى العمل
 بالكتاب والسنة وكان جهم حينئذ كاتبه ثم ترأسا في الصلح وتراضيا بينهم مقاتل بن حبان
 والجهم فاتفقا على أن الامر يكون شورى حتى يترأى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم العبدل
 فلم يقبل نصير ذلك واستمر على محاربة الحارث الى أن قتل الحارث في سنة ثمان وعشرين في خلافة
 مروان الحارث فقال ان الجهم قتل في المعركة ويقال بل اسير فامر نصير بن سيار سلم بن أخوز
 بقتله فادعى جهم الأمان فقال له سلم لو كنت في ديتي لشقتك حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن ابي
 حاتم من طريق محمد بن صالح المولى بنى خنسر قال قال سلم حين اخذ دبا جهم في اسب اقلنا لا نك
 فالتقى انت عندى أحقر من ذلك ولكنى سمعتك تتكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أسلك
 الاقلنا فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوى بلغ سلم بن أخوز وكان على
 شرطة ترأسان ان جهم بن صفوان شكر ان الله كام موسى تكليما فقتله ومن طريق
 بكر بن معروف قال رأيت سلم بن أخوز حين ضرب عنق جهم فأسود وجهه جهم وأسند ابوا
 القاسم الا لا كفى في كتاب السنة انه ان قتل جهم كان في سنة اثنين ومائة والمعتد
 ما ذكره الطبري انه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن رجسة
 صاحب ابى اسحق الفزارى ان قصة جهم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا فيكون حسبه على جبر
 الكسرا على ان قتل جهم تراخي عن قتل الحارث بن سريج واساقول الكرماني ان قتل جهم
 كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم لان خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان
 بعد ذلك وامل مستند الكرماني ما أخرجه ابن ابي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال
 فرأى في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصير بن سيار عامل خراسان أمابا سنة قد شجعت فلما رحل

الجهمية
 غيرهم
 ربح من
 قوله في
 لرافضة
 اعتزله
 تقادهم
 أما أهل
 القاسم
 جسد
 لمعنى
 له وفي
 ناطال
 يدعى
 مختلف
 خيفة
 قمن
 خبرية
 تكروه
 سات
 يظهر
 أتباع
 فقال
 سلم الله
 يجوز
 هذه
 لاح
 لى بنى
 وأبوه
 نبال

يقال لهم من الدهر ثمة فان ظفرت به فاقته ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهروا له فاقته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله اعلم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل فرق المقرين بجملة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الانزارقة والاباضية ثم افتروا فترقا كثيرة فثمة كثرة افتراق اهل السنة في الفروع وأما في الاعتقاد في تذبذبه وأما الباقون في مقالاتهم ما يخالف اهل السنة الخلا في البعد والقرىب فاقرب فرق المرجئة من قال باليمان التصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الايمان وأبعدهم الجهمية القائلون بأن الايمان عقيدة القلب فقط وان أظهر الكثرة والتلث المسألة بعدد الوتر من غير تقسية والكرامية القائلون بأن الايمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بقية الفرق ثم قال فاما المرجئة فعمدتهم الكلام في الايمان والكفر في قال ان العبادة من الايمان والله يردوهم نص ولا يمسكهم مؤساة نب لا يقول انه يتخذ في النار فليس من جثا ولو اوقفهم في بقية مقالاتهم وأما المعتزلة فعمدتهم الكلام في الوعد والوعود والقدرة في قال ان القرآن ليس بخلق وأثبت القدر وروى به الله تعالى في القيامة وأثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان صاحب الكتاب لا يخرج بذلك عن الايمان فليس يعتزلى وان واقفهم في سائر مقالاتهم وساق بقية ذلك الى ان قال واما الكلام فيما يوصف الله به فبشرك بين الفرق الخمسة من مثبت لها وثاق فأس السعة المعتزلة والجهمية فقد اتفوا في ذلك حتى كادوا يعطون رؤس المشبهة مقاتل بن سليمان ومن سمع من الرافضة والكرامية فأنهم اتفوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بخلق الله تعالى الله سبحانه عن أقوالهم علوا كبيرا ونظروا بهذا التباين قول الجهمية ان المبدأ لا قدرة له أصلا وقول القدرية الله يخلق بفعل نفسه (قلت) وقد أفرد البخاري خلق أفعال العباد في تصنيف وذكر منه خنا أشباه بعد نزاعه مما يتعلق بالجهمية في أقواله **باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى**

هـ (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى)

فدين
ن كتاب
لربنة
باضة
أما
ن قال
ناكون
نفسه
ن على
لاجان
افهم
نلس
ن وان
نفة
رأس
ون
ه عن
بانه
ساده
اشه
غلاة
هما
كان
ناني
ضم
علم
يجاز
عنه
ذل
ريق
آخر
جده
سرة

٧٢٧١
ع
تخفة
٦٥١١

وقعه على بن المدين وقال أو ساهم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال التماسي ليس به بأس وقال
الدارقطني كبرياؤه (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضوع وقد قره بغيره ولكنه ساق المتن
هنا على لفظه (قوله) عن أبي سعيد كذا الجميع بفتح الميم وسكون الهمزة ثم واحدة وفي
بعض النسخ عن أبي سعيد وهو نصف وكان الميم أنه تحذف فتصارت تشبه السين (قوله)
سمعت ابن عباس (لمنعته) كذا فيه بجذ في قال أو يقول وقد جرت العادة بجذفه خطأ ويقال
يشترط النطق به (قوله) لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن) أي
إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تقيد الرواية المطلقة بلفظ حين بعثه إلى اليمن فينبغي هذه
الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو من إطلاق العالم
وارادة الخاص أو لكون اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله والراجح أن من جعل المطلق
على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدم في باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن في أو آخر
الغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبه كل واحد منهما على اختلاف قال واليمن مختلافان
وقد تقدم ضبط المختلف بشرحه هناك ثم قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الكل وإرادة البعض لأنه
انما بعثه إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويحتمل أن يكون الخبر على عمومته في الدعوى إلى الأمور
المذكورة وإن كانت امرية معاذنا كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله) لما تقدم على
قوم من أهل الكتاب هم اليهود وكان أشداء دخول اليهودية اليمن فذمن أسعدى كرب وهو
تبع الأصغر فكان ردا بين أحق مطو لا في السيرة فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية
ودخل دين النصرانية إلى اليمن بهذا الشكل لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم أربعة أصحاب
الفيل الذين غزاهم وأرادهم الكعبة حتى أسلامهم عنها أسقف بن ذى بن كاذر ابن إسحق
مبوطا أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من النصارى أصلا إلا بنجران وهي بين مكة واليمن وبقي
بعض بلادها قليل من اليهود (قوله) فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدا والله فاذعروا ذلك
مضى في وسط الزكاة من طريق اسمه يسيل بن أسمة عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول
ما تدعوهم إليه عباد الله فاذعروا الله وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري
وقد عكس به من قال أول واجب المعرفة كما علمنا طريقين واستدل بأنه لا يأتي إلا بيان بشيئين
المأمورات على قصد الاستئصال والافتكاك عن شيئين الثمانيات على قصد الانزجار لا بعد معرفة
الآخر والثاني واعترض عليه بأن المعرفة لا تأتي إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب
فكيف فكون أول واجب النظر وذهب إلى هذا الطائفة كتاب نورك وتعب بأن النظر وأجزأه
بترتيب بعضهم على بعض فيكون أول واجب تبرا من النظر وهو يحكي عن القاضي أبي بكر بن
الطيب يترجم الاستاذ في اسم في الإسفراحي أول واجب القصد إلى النظر وجميع بعضهم بن هذه
الاقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلبا وتكيفا ومن قال النظر والقصد أراد
استئصاله يسلم أنه وسيلة إلى تحصيل المعرفة قبل ذلك على سبق وجوب المعرفة وقد كرت في
كتاب الإيمان من أعرض عن هذا أصله وتغلب بقوله تعالى فأقر وجهك للدين خشيفا فافرة
الله التي فطر الناس عليها حديث كل مولود يولد على الفطرة فأنظروا الآية والخديت بأن المعرفة
حاصلة بأصل الفطرة وإن أخرج عن ذلك بطرا على الشخص له قوله عليه الصلاة والسلام

وحدثنا أبو عاصم حدثنا
زكريا بن إسحق عن يحيى بن
عبد الله بن مسيب عن أبي
معاذ عن ابن عباس رضى
الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث معاذ
إلى اليمن وحدثني عبد
الله بن أبي الأسود حدثنا
الفضل بن العلاء حدثنا
إسماعيل بن أمية عن يحيى
ابن عبد الله بن صبيح أنه سمع تخفة
أبا عبد مولى ابن عباس
يقول سمعت ابن عباس لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم
معاذ إلى نحو أهل اليمن قال
لما تقدم على قوم من
أهل الكتاب فليكن أول ما
تدعوهم إلى أن يوحدا والله
تعالى فإذا عرفت ذلك
فأخبرهم أن الله فرض
عليهم خمس صلوات في يومهم
وليلتهم فإذا صلوا فليخبرهم
أن الله افترض عليهم زكاة
أموالهم تؤخذ من غنيمتهم
فترد على فقيرهم فإذا أقرروا
بذلك فليخبرهم بوقوف كرام
أموال الناس

قالوا هم ودانته ونصراته وقد وافقوا جميع السمتاني وهو من رؤس الاشاعة على هذا وقال
 ان هذه المسئلة بنسبت في مقالة الاشعري من مسائل المعتزلة وتفرع عليها ان الواجب على كل
 أحد معرفة الله بالادلة الدالة عليه وانه لا يكتفي بالتقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزء من كلام
 شيخنا في الحافظ صلاح الدين الغلابي ما يلخصه ان هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب
 وشيئا بين مفترط ومفترط ومتوسط فالطرف الاول قول من قال يكتفي بالتقليد المحض في اثبات
 وجود الله تعالى وفي الشريك عنه وعن نسب اليه اطلاق ذلك عند الله بن الحسن بن الغنبري
 وجاء عنه من الخليله والظاهرية ومنهم من بالغ في تهم التنظير في الادلة واستند الى ما ثبت عن الائمة
 الكبار من ذم الكلام كاسياف بن سنان والطرف الثاني قول من وقف صحة ايمان كل أحد على
 معرفة الادلة من علم الكلام ونسب ذلك لابي اسحق الاسفندياري وقال الغزالي اسرفت طائفة
 فكفروا وعام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف الله تعالى الشرع بالادلة التي حرروها فهو كافر
 فصار ارساء الله الواسعة وجعلوا الخلية مختصة بشريعة من المتكلمين وذكره أبو
 النضر بن السمعاني وأطال في الرد على قائله ونقل عن أكثر أئمة النور انهم قالوا لا يجوز ان
 تكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلها لان في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع
 الفقهية وأما المذهب المتوسط فذكره وما ذكره لمختص به وهذا وقال القرطبي في الفهم في
 شرح حديث أبى بن كعب الرضا ان الله لا يراد ان يصح الذي تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهو قول
 أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يقضه الله هو الذي يقصد بخصوصه مدافعة
 الحق ودمه بالوجه القاسدة والنسبة الموهمة وأشد ذلك الخصوصية في اصول الدين كما يقع لاكثر
 المتكلمين المعرضين عن الطرق التي أرشد اليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونقل
 أئمة الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية وأمور صناعية مداراً أكثرها على
 آراء سفسطائية أو مناقضات للنظية بنسب اليها على الاختذال شبه رعايهم عنها وشكوك
 يذهب اليان معهما وأحسنهم انفصالاً عنها أجدهم لا أعلم فكلم من عالم بفساد الشبهة
 لا يشق على حلها وتم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا أخطاء من
 المحال لا يرتضها البلول والاطفال المبحوثون عن تحير الجواهر والالوان والاحوال فأخذوا فيها
 أسكن عنه السلف الصالح من كيبات تعاقبات صفات الله تعالى وتعبدها وتحداه في نسبها
 وحل هي الذات وغيرها وفي السلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم الى نوع
 أو الوصف وكنت تعان في الازل بالأمور ومع كونه حادثاً ثم اذ انعدم المأمور هل يبقى التعلق وهل
 الامر من ذلك الصلة أم لا هو نفس الامر لعمري بالكلية الى غير ذلك مما لا تعدوه عمال بأمره
 انتشارع وسكت عنه الصعابة ومن سأل سبيلهم بل من واعن الخوض فيهم العلم بهم بأنه بحث عن
 كيفية ما لا تعلم كيفية العقل لكون العقول لها حد تقف عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية
 الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان يحجب عن كيفية نفسه مع وجودها
 وعن كيفية ادراكها ما يدركه فهو عن ادراك غيره عاجز غاية علمه ان الله تعالى لا يتطوع بوجود فاعل
 لهذه الصنوعات ثم عن التسمية مقدس عن النظر تصف بصفات الكمال ثم ثبت العقل عنه
 بشئ من أوصافه وأسمائه قبل إنشاء واعتقاده وسكتنا عما عداه كما هو طريق السلف وما عداه

لا بأمن صاحبهم الزلل ويكتفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين من مآبث عن الأئمة
 المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والشافعي وقد قطع بعض الأئمة بأن الصحابة لم
 يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتأق بذلك من مباحث المتكلمين فمن رغب عن طريقهم
 فكفاه ضللا قال وأفضى الكلام بكثير من أهله إلى الشك وبعضهم إلى الخادو وبعضهم إلى
 التهاون ونطاق العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطلمم حقائق الأمور
 من غير دليل في قوة العقل ما يبدوا في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجح
 كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن إمام الحرمين أنه قال ركب البحر الأعظم وغصت في كل
 شيء تنهي عنه أهل العلم في طلب الحق فتراموا التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب
 السلف هذا كلامه أو معناه وعنه أنه قال عذمتونه بأجمعا ثالا تشغلوا بالكلام فلو عرف الله
 يبلغ في ماباغت ما تشاغلته به إلى أن قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام إلا سلكان هب من مبادئه
 فكان حقيقا بالآدم أحدهما قول بعضهم أن أول واجب الشك اذهوا الأثر عن وجوب
 النظر أو التصدي إلى النظر والله أشار إلى أمام بقوله ركب البحر ثانيا ما قول جماعة منهم أن من لم
 يعرف الله بالطريق التي رويها أو لا يبحث التي حروها لم يصح إيمانه حتى اعتدوا ورد على بعضهم أن
 هذا يلزم منه تكفيرا بـك وسلافة وجبرائك قال لا تشفع على بكثرة أهل النار قال وقدرة
 بعض من لم يقل به ما على من قال به ما طريق من الردا النظر وهو خطأ منه فإن الثاقل بالثنتين
 كثر شره لحمله الشك في الله واجبا ومعظم المسلمين كفارا حتى يدخل في عوم كلامه السلف
 الصالح من الصحابة والتابعين وهذا ما علم الفساد من الدين الضرورة والافلا يوجد في الشرعيات
 ضروري وختم القرطبي كلامه بالاعتذار عن اطالة النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس
 من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الأغمار فوجب بذل النصيحة والله يدري من يشاء انتهى
 وقال الأمدى في ابتكار الأفكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لا يعرف الله بالدليل فهو
 كافر لأن ضد المعرفة النكرة والنكرة كثر قال وأجمعا ما يجمعون على خلافه وإنما اختلفوا فيما
 إذا كان الاعتقاد سافكا لكن عن غير دليل فمنهم من قال إن صاحبه مؤمن عاص يترك النظر
 الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق ولم يكن عن دليل وحاشا علموا على هذا
 فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره من منع التقليد وأوجب
 الاستدلال لم يرد التعق في طرق المتكلمين بل أكتفى بما لا يتخلو عنه من نشأ بين المسلمين من
 الاستدلال بالمضوع على الصانع وغايته أنه يحصل في الذهن مقدمات ضرورية تتألف تالفا
 يصح توثيق العلم لكونه سؤل كلف حصل له ذلك ما اعتدى بالتعبير به وقيل الأصل في هذا كله
 المنع من التقليد في أصول الدين وقد انفصل بعض الأئمة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير
 بغير حجة ومن قامت عليه حجة بثبوت النبوة حتى حصل له القطع بها فجمعا معه من النبي صلى الله
 عليه وسلم كان مقلدا وعائده بصدق فإذا اعتقد لم يكن مقلدا لأنه يأخذ بقول غيره بغير حجة
 وهذا مستند السلف قاطبة في الأخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله
 عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب فاستأثروا بالحكم من ذلك وقضوا أمر المشابهة منه إلى ربهم وإنما
 قال من قال إن مذهب الخلف الحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد

وقال
 على كل
 كلام
 ذاع
 البات
 لعنرى
 الأئمة
 مد على
 طائفة
 وكثير
 زعم أبو
 جوزان
 شروخ
 تنفق في
 وهو في
 دافعة
 لا كثر
 سلف
 هاعلى
 كوكلة
 نسبة
 اعاد
 واقفا
 نفسها
 النوع
 يصل
 أمره
 ثعن
 كيفية
 وهذا
 فاعل
 ل عنه
 اعاد

رجوعه الى الحق أن يقيم عا به الأدلة الى ان يدعى فيسلم أو يماند فيه للثخلاف المؤمن فانه
 يحتاج في أصل إيمانه الى ذلك وليس سبب الاول الاجل الاصل عدم الايمان فلم يجاب بالنظر
 المؤدى الى المعرفة والافطريق السلف أسهل من هذا كانه تقدم ايضاحه من الرجوع الى مبادئ
 عليه التصوص حتى يحتاج الى ما ذكر من افاده الحاجة على من ليس مؤمن فاختلط الامر على من
 اشترط ذلك والله المستعان واجتبه بعض من أوجب الاستدلال ما تناقاهم على ذم التقليد وذكروا
 الآيات والاحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل الاستدلال لا يدري أى الامرين هو
 الهدى وبأن كل ما لا يصح الا بالادلة فهو دعوى لا يعمل بها وبأن العلم باعتقاد الشئ على ما هو عليه
 من ضرورة وأستدل لكل ما يمكن علمه فهو جوهل ومن لم يكن عالما فهو ضال والجواب عن
 الاول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه حكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فان الله واجب اتباعه في كل ما يقبل وليس العمل فيما أمر به أو نهى عنه داخل تحت
 التقليد المذموم اتفاقا وأما من دونه من اتبعه في قول فانه واعتقد أنه لو لم يقبل لم يقبل هو بغير
 التقليد المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فانه يكون محمدا وأما احتجاجهم بأن
 أحد الايدي قبل الاستدلال أى الامرين هو الهدى فليس يعمل بل من التامن من تظمن نفسه
 وينشرح صدره للاسلام من أول وهله ومنهم من توقف على الاستدلال فالتدبر كروههم أهل
 الشك الثاني فيجب عليه النظر ليق نفسه النار وله تعالى قول أنفكسكم وأهلكتهم ناراً ويجب على
 كل من استشهد أن يشهد ويبرهن له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عهد النبي صلى
 الله عليه وسلم وبعده وأما من استعرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنازع نفسه الى المطالب
 دليل ونيقان الله وتسير انهم الذين قال الله في حقهم ولكن الله يحب اليكم الايمان ونه في
 قلوبكم الآية وقال فمن رد الله أن يجديه بشرح صدره للاسلام الآية وليس هؤلاء مقلدين
 لا بائتهم ولا رؤسائهم لانهم لو كفروا بأزهرهم أو رؤسائهم لم يابعوهم بل يجحدون المنفعة عن
 كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والاحاديث فاما ما وردت في حق الكفار
 الذين اتبعوا من شعوان اتبعوه وتركو الاسلام من أمر واتباعه وانما كانوا هم الله الايمان
 ببرهان على دعواهم بخلاف المؤمنين فإردق الله أسقط اتباعه حتى ياتوا بالبرهان وكل من
 خالف الله ورسوله فلا برهان له أصلا وانما كاف الايمان بالبرهان تكبيرا وتجهيلا وأما من اتبع
 الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذي أمر به وقامت البراهين على صحته سواء علموا أو سوجه
 ذلك البرهان أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وأمر به وسلم لكن هو قول حسن
 مندوب لكل من أطاعه وواجب على كل من لم يتكبر نفسه الى تصديق كانه تقدم تقريره وبالله
 التوفيق وقال غيره قول من قال بطريق السلف أسلم وطريقة الخلف أحكم ليس يستقيم لانه
 ظن أن طريقة السلف مجرد الايمان بانفاذا القرآن والخلف من غير فقه في ذلك وأن طريقة
 الخلف هي استخراج معاني التصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات فجمع هذا القول بين
 الجوهل بطريق السلف والدعوى في طريقة الخلف وليس الامر كما ظن بل السلف في غاية المعرفة
 بما ياتي بالله تعالى وفي غاية التظيم والخضوع لاهله والتسليم لمراده وليس من شك طريق
 الخلف وانما بأن الذي يتأوله هو المراد ولا يمكنه القطع بعبه تأويله وأما قولهم في العلم فإداني

التعريف عن ضرورة الاستدلال وتعرف العلم انتهى عند قوله عليه فإن أو الإلزام فلا يزادوا
 عن تسمية الله ذلك وخلقه ذلك المعتقد في قلبه والأفان الذي زادوه هو محصل التزاع فلا دلالة فيه
 وبالله التوفيق وقال أبو المنذر بن السمعاني تفتي بعض أهل الكلام قول من قال إن السلف
 من الصحابة والتابعين لم يثبتوا إبطال العقل في التوحيد سبحانه لم يثبتوا إبطال التعريف في
 أحكامنا وأودت وقد قبل الفقه بذلك واستحسنوه وقد وثق في كتبهم فكذلك علم الكلام ويمتاز
 علم الكلام بأنه يفتن عن الرد على المحدثين وأهل الأدواء وبه نزول السهم من أهل الزمخشري وبنت
 البقن لادل الحق وقد علم الكل أن الكتاب لم تعلم حقيقته والتي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقل
 وأجاب أمأً ولأفان الشارع والسلف الصالح ثم وعن الأبداء وأمر وبالاستماع وضع عن
 السلف أنهم لم يعلموا الكلام وعدوه ذريعة لذلك والارتباب وأما الله فوعلم في شئ من
 أحدهم من النبي عنه الأمن ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس وأما من اتبع النص وقاس
 عليه فلا يحفظ عن أحد من أئمة السلف أنه ككذلك لأن الحوادث في العلمات لا تنقض
 وبالناس حاجبة إلى معرفة الحكم فمن ثم يورد على استحباب الاشتغال بذلك بخلاف علم
 الكلام وأما ما يفتن الدين كل لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فإذا كان كماله وأنه
 وتلقاه الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوه من ثاني عنهم وأما ما تفتنهم فمهم فأي
 حاجة بهم إلى تحكيم القول والرجوع إلى قضاياها جعلها أصلاً والنصوص الصحيحة الصريحة
 تعرض عليها فتارة يعمد لم يضعونها وتارة يتصرف عن مواضعها التوافق القول وإذا كان الدين
 قد كمل فلا تكون الزيادة فيه إلا نقصاً في المعنى مثل زيادة أصبع في اليد فأنه تنقص قوة
 اليد الذي يقع به ذلك وقد توسل بعض المتكلمين فقال لا يمكن التمسك به لا بد من دليل
 يشرح به الصدر ويحصل به الطمأنينة العلمية ولا يشترط أن يكون بطريق الصناعة الكلامية
 بل يمكن في حق كل أحد بحسب ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد
 النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم المطلوب من كل أحد التصديق الجزم الذي لا ريب
 معه بربوبية الله تعالى والإيمان بربله وبما أوبه كفاً وصل وبأي طريق إليه يوصل ولو كان
 عن تقليد بعض أئمة الإسلام من التزلزل قال القرطبي هذا الذي علمه أئمة النجاشي ومن قبلهم من أئمة
 السلف وأخرج بعضهم عن تقدم من القول في أصل الفطرة وما يترفع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم الصحابة أنهم حكموه بالإسلام من أسلم من خفاة العرب عن كل بعد الأوثان فقبلوا منهم الإقرار
 بالنبوة والتزام أحكام الإسلام من غير إلزام به الأدلة وإن كان كثير منهم أعمالهم لوجود
 دليل متأكد ليسبب وضوحه فالكثير منهم قد أسألوها وعلم غير تقدم استدلال بل بمجرد ما كان
 عندهم من أخبار أهل الكتاب بأن نبينا سيبعث ويتصر على من خالفه فلما ظهرت لهم العلامات
 في محصل الله عليه وسلم ينادوا إلى الإسلام وصدقوني في شئ قاله ودعاهم إليه من الصلاة
 والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذنه في الرجوع إلى معاشه من رعاية الفم وغيره ما كانت
 أنوار النبوة وبركاتها تنعشهم فلا يزالون يزدادون إيماناً وبقيناً وقال أبو المنذر بن السمعاني
 أيضاً ما ملخصه أن العقل لا يوجب شأناً لا يحتمل إلا أنه في شئ من ذلك ولو لم يرد الشرع بحكم
 ما وجب على أحد شئ لقوله تعالى وما كنا ندين حتى نبعث رسولا وقوله لن لا يكون للناس

من فاته
 بالنظر
 ما دلت
 على من
 في كروا
 ما من هو
 بوعليه
 ابن عن
 على الله
 دلت
 به فهو
 هم بان
 نفسه
 ثم أهل
 بعلى
 صلى
 طلب
 ينفق
 قلدين
 مرة عن
 كفار
 لا بيان
 على من
 أسبغ
 حجة
 من
 وبالله
 لا أنه
 بقية
 دل بين
 لعرفة
 ملو من
 دواي

على الله سبحانه والرسول وغير ذلك من الآيات فمن زعم أن دعوة رسول الله عليهم الصلاة والسلام
 إنما كانت لبيان الفروع ولم يزل يعمل العقل هو الداعي إلى الله دون الرسول ولم يزل يذم وجود
 الرسول وعدمه بالنسبة إلى الدعاء إلى الله سواء وكفى بهذا ضلالا وضحا لا تستكر أن العقل يرشد
 إلى التوحيد وإنما تستكر أنه يستقبل بأجواب ذلك حتى لا يصح إسلام الأبطر بقمع قطع النظر
 عن السمعات لتكون ذلك خلاف ما دلت عليه آيات الكتاب والأحاديث الصحيحة التي وارتدت ولو
 بالطريق المعنوي ولو كان كما يقول أولئك لبطأت السمعات التي لا يحيل للعقل فيها أو أكثرها بل
 يجب الإيمان بما ثبت من السمعات فإن عقولنا متوقفة على الله والآن كتماننا باعتقاد حقيقته على
 وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد كلامه ما أخرجه أبو داود عن ابن عباس أن رجلا
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت هذا الله الله أرسلك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن ندع
 الآلات والعزى قال نعم فأسلم وأصل في الصحيحين في قصة ضحيمان نعلمة وفي حديث عزرون
 عبة عند مسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنت قال نبي الله قلت أنت الله أرسلك قال نعم
 قلت بأبي شيء قال أوجد الله لأشرك به شيء الحديث وفي حديث أسامة بن زيد في قصة قتله
 الذي قال لا إله إلا الله فأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث القنادي في معناه وقد تقدم
 في كتاب الديان وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك يدعوهم
 إلى التوحيد إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة المتواترة المأثورة المأثورة المأثورة المأثورة المأثورة المأثورة
 يزد في دعائه المشركين على أن يؤمنوا بالله وحده وبصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه
 سواء أكلن أذاعته عن تقدم نظر أم لا ومن وقف منهم فيه حينئذ على النظر أو أقام عليه الخيال
 أن يذعن أو يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سالك بعض أئمتنا في إثبات الصانع
 وحديث العالم طريبي الأسدي لالامحجرات الرسالة فأنها أصل في وجوب قبول ما دعى إليه النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع إيمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة الخجاشي وقول جعفر بن
 أبي طالب له بعث الله إلينا رسولا أنه رف صدقه فدعانا إلى الله ولا علينا تنزيلا من الله لا ينسبه
 شيء فصدقناه وعرفنا أن الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب الزكاة
 من صحيحه من رواية ابن لهيعة وحاله معروف وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا
 بأخبار القرآن على صدق النبي فأمروا بما جاء به من إثبات الصانع وحدايته وحديث العالم وغير
 ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واستدلوا بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها
 مشهور في الأخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق الصحيح ولا يكون ذلك تقليدا بل
 هو اتباع والله أعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والأحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها
 لأن من لم يشترط النظر لم يشكر أصل النظر وإنما تكرر توقف الإيمان على وجود النظر بالطرق
 الكلامية أذ لا يلزم من الترغيب في النظر بوجه له شرطا واستدل بعضهم بأن التقليد لا يقيد العلم إذ
 لو أقامه أركان العلم حاصل ما كان قاضي قدم العالم ولن قلدي حدوته وهو محال لأفضائه إلى الجمع بين
 التقيضين وهذا إنما يتأني في تقليد غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما تقليد النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 أخرجه عن ربه فلا يتناقض أصلا واعتذر بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والعجابه
 بإسلام من أسلم من الأعراب من غير نظر بأن ذلك كان لفرضورة المبادئ وأما ما يقرر الاستسلام

وشهرته فيصعب العمل بالادلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب أن من اشترط ذلك من أهل
 الكلام شكروا التقليد وهم أول دواعي الحق استعرق في الأذهان أن من أنكر قاعدة من
 القواعد التي أصولها فهو مبتدع ولو لم يشهروا لم يعرف مأخذها وهذا هو بعض التقليد فآل
 أمرهم إلى تكفير من قلدا الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفته الله تعالى والقول بآيائهم من
 قلدتهم وكفى بهم تضللا وما مثلهم إلا كما قال بعض السلف أنهم كمثل قوم كانوا يسرفون في
 فلا ليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كقول المشروب ورأوا فيه الطرافة فأتوا به وقسموا
 وقسم وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة فأتوا بها فأتوا
 قسما فمخروا ويختلف عنه طائفة فأما إلى أن وقفوا على أمانة ظهورهم أن في العمل بها النجاة
 فملاوا بها فمخروا وقسم جميعهم وابتدعوا من شذوا لأمانة فلهذا كونا ليست نجاة من أسبع المرشد بدن
 نجاة من أخذ بالامانة إن لم تكن أولى منها ونقلت من جز الخلفاء صلاح الدين العلائي يمكن أن
 يفصل فيقال من لاله أهلب للههم شيء من الأدلة أصلا وسجل له البين التام بالدليل ما يشاهد
 على ذلك وأنور بقية هذه الله في قلبه فانه يكتفي منه بذلك ومن فيه أهلب للههم الأدلة لم يكن منه
 إلا بالآيائهم عن دليل ومع ذلك فالدليل كل أحد يحسبه ويمكن الأدلة الملهمة التي تحصل بأدنى نظر
 ومن خصات عنده شبهة وجب عليه التمسك إلى أن يزول عنه قال فيه ما يحصل الجمع بين كلام
 الطائفة المتوسطة وأما من غلا فقال لا يكتفي إيمان المقلد فلا يلتفت إليه لما يلزم منه من القول
 بسد ما يعان كثر المسلمين وكذا من غلا أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن
 أكار السلف لم يكونوا من أهل النظر انتهى للحفا واستدل بقوله فإذا عرفوا الله بأن معرفة الله
 بحقيقة كنهه ممكنة للشر فإن كان ذلك مقيدا بما عترف به نفسه من وجود وصفاته الآلاتة من
 العلم والقدرة والإرادة مثلا وتنزيهه عن كل نقص كالحدوث فلا بأس به فاما ما عد ذلك فانه غير
 معلوم للشر والله الإشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علما فإذا حبل قوله فإذا عرفوا الله على ذلك
 كان واختم عليه أن الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظة وفيه
 نظر لأن النقص واحدة ورواها هذا الحديث واختلافه داخل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل
 صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ منها ومع احتمال أن يكون هذا اللفظ من نصرة الرواة لا يتم
 الاستدلال وقد بينت في آخر كتاب الزكاة أن أكثر رويوه باللفظ فادعهم إلى شهادة أن لا اله
 إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا بذلك ومنهم من رواه باللفظ فادعهم إلى أن يحدوا
 الله فإذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه باللفظ فادعهم إلى عبادته فإذا عرفوا الله ووجه الجمع بينهما
 أن المراد بالعبادة التوحيد المراتب التوحيد الإقرار بالهاتين والاشارة بقوله ذلك إلى التوحيد
 وقوله فإذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد بالعبادة الإقرار بالقواعد العشرة بذلك ليجمع بين
 هذه اللفظ المختلفة في القصص الواحدة وبالله التوفيق وفي حديث ابن عباس من التوحيد غير
 ما تقدم الاقتصار في الحكم بسلام الكافر إذا أقر بالشهادتين فإن من لازم الإيمان بالله ورسوله
 التصديق بكل ما نطق به من ذلك فلا بدح في صحة الحكم الظاهر لأنه كان مع تأويل فظاهر
 المتباعدة من انكار شيء من ذلك فلا بدح في صحة الحكم الظاهر لأنه كان مع تأويل فظاهر
 وإن كان عنادا قدح في صحة الاسلام فيعادل بما يترب عليه من ذلك كاجراء أحكام المرتد وغير

بالسلام
 وجود
 قل برشد
 لع النظر
 ابرت ولو
 لرها ل
 شه على
 رسل
 أن ندع
 عزون
 قال انهم
 علة
 قدما
 دعهم
 وسلم
 بل منه
 الخصال
 الصانع
 صلى
 عقر
 يشبه
 الزكاة
 تدلوا
 لم وغير
 ذلك
 دابل
 متبها
 لطرق
 علم ان
 يعين
 فها
 بعبادة
 سلام

١٢٠٦

حدثنا محمد بن بشير حدثنا
 غندر حدثنا شعبة عن أبي
 حصين والاشعث بن سليم
 سمعا الاسود بن هلال عن
 معاذ بن جبل قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا معاذ
 أتدري ما حق الله على
 العباد قال الله ورسوله أعلم
 قال أن يدعوه ولا يشركوا
 به شيئا أتدري ما حقهم
 عليه قال الله ورسوله
 أعلم قال أن لا يعبدنهم
 حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 صهصه عن أبيه عن أبي
 سعيد الخدري أن رجلا
 سمع رجلا يقول هو الله
 أحذر دهرها فلما أصبح جاء
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر له ذلك فكان الرجل
 يقال له فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده ما تعدل ثلث القرآن
 زاد اسمعيل بن جعفر عن
 مالك بن عبد الرحمن عن أبيه
 عن أبي سعيد الخدري أن
 قتادة بن النعمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم

تق

٢٢٥١٥

لث س

تق

٩١٠٧٢

ذلك وفيه قول خبر الواحد ووجوب العمل به وقيل بأن مثل خبر معاذ حقه قرضه في
 زمن نزول الوحي فلا يستوي مع سائر أخبار الاسناد وقد مضى في باب اجازة خبر الواحد ما ينبغي
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشئ من أركان الاسلام كالصلاة مثلا يصير بذلك مسلما
 وبالغ من قال كل شئ يكفر به المسلم اذا جحد بصحة الكافر به مسلما اذا اعتقده والاول أرجح كما
 جزم به الجمهور وهذا في الاعتقاد أما العمل كالأصل فلا يحكم بإسلامه وهو أولى بالنفع لان
 العمل لا عوم له فندخله احتمال العمل والاستمرار وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه
 وفيه المنع على بذلها ولو لم يكن صاحبها من أهل البيت مع اشتغاله بالخدمة وقول الألفان ممكن
 فغيره على الامتناع عز وجل يلق به وقد ورد في غير المال حديث بهذين حكيم عن أبيه عن
 جده مر فوجا واظنه ومن معها يعني الزكاة فانا أخذوها وشطرها له عز من عز مات ربنا
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن جابر فقال في ترجمة
 بهذين حكيم لولا هذه الحديث لا دخلت في كتاب النقات وأما ابن جهم لم يعمل به بأن
 الحكم الذي دل عليه منسوخ وأن الأمر كان ألا كذلك أن نسخ ضعف النووي هذا الطوار
 من جهة ان العقوبة بالمال لا تصرف أو لا حتى يتم دعوى النسخ ولأن النسخ لا يثبت الا بشروط
 كمعرفة السارخ ولا يعرف ذلك واعتمد النووي ما أشار إليه ابن جابر من انفسع بهز ولس
 بجده لانه موثق عند الجمهور وحكي قال الحق في منسوخ عن يحيى بن معين بهذين حكيم عن أبيه
 عن جده صحيح اذا كان دون مرتبة وقال الترمذي تكلم فمجموعة وهو ثقة عند أهل الحديث
 وقد حسن له الترمذي عدة أحاديث وأخرج به أحمد وإسحاق والبخاري خارج الصحيح وعاقبه في
 الصحيح وقال أبو عبد الله الأجرى عن أبي داود وهو غدير جده لا عند الشافعي فان اعتد من قلده
 الشافعي على هذا كفاء يؤيده الطائفة الامصار على ترك العمل به فدل على أن له معارضا
 راجحا وقول من قال ببقائه بعد في ذمة الخلف وقد دل خبر الباب أيضا على ان الذي قبض
 الزكاة الامام أو من أقامه لذلك وقد أطلق الفقهاء بعد ذلك على أن لا رباب الاموال الباطنة
 مباشرة الاخراج وشذ من قال بوجوب الذبح الى الامام وهو رواية عن مالك وفي القسديم
 للشافعي نحوه على تفصيل عنهم فافقه الحديث الثاني حديث معاذ أيضا **قوله** عن أبي
 حصين) بفتح أوله واصله عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سالم حواشيت بن أبي
 السعدي شاة البخاري وأبوهم مشهور بكنيته أكرم من اسمه **قوله** أتدري ما حق الله على
 الهاد) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ودخوله في هذا الباب من قوله لا تشركوا له
 شيئا فانه المراد بالتوحيد قال ابن التين يريد بقوله حق العباد على الله فاعلم من جهة الشرع
 لا بإيجاب العقل فهو كالواجب في تحقق وقوعه وهو على جهة المقتضية والمساكلة كقول تعالى
 فيسخرون منهم يخبرنا منهم الحديث الثالث **قوله** حدثنا اسمعيل) حواشيت أبي أوس
 وتقدم المتن في فضل قل حواشيت أحسن في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحا
 وأورد ههنا لمصرح به من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هنا زاد اسمعيل
 ابن جعفر تقدم ههنا بن زياد تراوى أوله فقال وزاد أبو عمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع
 هنا في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو عمر وتقدم ههنا الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا

وتسعة

• حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو
عن ابن أبي هلال أن أبا
الرجل محمد بن عبد الرحمن
حدثه عن أمه عن بنت عبد
الرحمن وكانت في حجر عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث
رجلا على سرية وكان يقرأ
لأصحابه في صلاته فيختم بقل
هو الله أحد فلما رجعوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لآلئ شئ
يصنع ذلك فسلوه فقال
لأنها صفة الرحمن وأنا أحب
أن أقرأ بها

وتسعة من وصله • الحديث الرابع حديث عروة عن عائشة فعبا بقا يسورة الاخلاص أيضا
وقد تقدم، معلقا فضائل القرآن (قوله حدثنا أحمد بن صالح) كذا لا كترو به بنم بونه في
المستخرج وأورد في الاطراف . ووقع في الاطراف للمزني أن في بعض النسخ حدثنا محمد
حدثنا أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي في تعاليفه في الاطراف قال خلق ومحمد هذا
أحسبه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حماد عن ابن
وهب ذكره الضاري عن محمد بن لا خبر عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الاسماعيلي بالفظ قال محمد
وعلى رواية الاسماعيلي أنه قد مضى المصنف والقائل قال محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
هذا الحديث (قلت) ويحتاج حديثه الى ابداء الكفة في انصاف التقرير به في هذا الحديث دون
غيره من الاحاديث الماضية والآتية (قوله حدثنا عمرو) هو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال
هو عبدوس بن سالم في روايته (قوله بعث رجلا على سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في
ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسبيحه وحل يذبحه وبين الذي كان يوم قومه في مسجد
قباء مغارة ردهما را حد . وابن ما تخرج من ذلك (قوله فيختم بقل هو الله أحد) قال ابن دقيق
العبد هذا يدل على انه كان يقرأ به هاتين السورتين في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون
المراد انه يختم بها آخر قراءة فيختم بالركعة الأخيرة وعلى الاول فيؤخذ منه جواز الجمع بين
سورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يغني عن
إعادته (قوله لأنها صفة الرحمن) قال ابن التين انما قال لأنها صفة الرحمن لأن فيها اسماء وصفاته
وأسماء وصفته من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصبي المذكور قال ذلك مستند إلى
جمعهم من النبي صلى الله عليه وسلم أما بطريق التصوصية وأما بطريق الاستنباط وقد أخرج
البيهقي في كتاب الأسماء والصفات مستدحسين عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا اوصف اربابك الذي نعبده فنزل الله عز وجل قل هو الله أحد إلى آخره فقال هذه
صفة رب عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انما نسب لنا
ربك فنزلت سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب الترجيد وصححه الحاكم
وفيه انه ليس بشئ وبالله الآيات وليس بشئ وبوت الآيوت والله لا يوت ولا يوت ولم يكن له شبه
ولا عدل وليس كمثل شئ قال البيهقي معنى قوله ليس كمثل شئ ليس كمثل شئ قاله أهل اللغة
قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا بعدل ما أنتم بهر بديلتني أنتم به وهي قراءة ابن عباس قال
والكافي في قوله كمثل لآلئ كدفتني الله عنه الملية كذا ما يكون من التي وأنشد سورة بن نوفل
في يزيد بن عروين تغلب من أمات • ودليله ليس ليس دين كمثل • ثم أسند عن ابن عباس في
قوله بمافي لآلئ المثل الأعلى يقول ليس كمثل شئ في قوله هل تعلم سمعاه تعلم له شيئا أم لا وفي
حديث الباب جملة من أثبت ان صفة هو قول الجمهور وشذاب حرم فقال هذه لفظة اصطلاح
عليها أهل الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحمد بن
أصحابه فان اعتبروا بحديث الباب فهو من افرا سعيدين أبي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير
صحة قول هو الله أحد صفة الرحمن كما جاز في هذا الحديث ولا يرد عليه بخلاف الصفة التي
بطلتونها فاتهم في لفظة العرب لا تطلق الاعلى جودا وأعرض كذا قال وسعد بن مسروق على

الا - يحتاج به فلا يلتزم الله في تضعيفه وكلامه الاخير مردود باتفاق الجميع على اثبات
 الاسماء الحسنى قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال بعد ان ذكرتم باعادة اسماء
 في آخر سورة المشددة الاسماء الحسنى والاسماء المذكورة فيها باللغة العرب صفات في اثبات
 اسمائه ان ثبتت صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلاً فقد وصف بصفة زائدة على الذات وهي صفة
 الحية ولو لا ذلك لوجب الاقتصار على ما ينفي عن وجود الذات فقط وقد قال سبحانه وتعالى
 سبحانه بل رب العزة عما يصفون فترى نفسه عما يصفونه به من صفة النقص وبه هو ابن وصفه
 بصفة الكمال مشروح وقد قدم النبي وجماعته من أئمة السنة جميع الاسماء المذكورة في القرآن
 وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين أحدهما صفات ذاته وفي ماله - فحقه فيما لم يزل ولا يزال
 والناس صفات فعله وهي ما استحقه فيما لم يزل دون الأزل قال ولا يجوز وصفه بالاجلال عليه
 الكبر والسنة المحمودة السابقة وأجمع عليه ثم ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة
 والعلم والارادة والسع والصور والكلام من صفات ذاته كالخلق والرزق والاحياء والامانة
 والعفو والعقوبة من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب السنة كالوجه واليد والعين من
 صفات ذاته وصكا الاسماء والتزول والمجي من صفات فعله فهو زانبات هذه الصفات له
 البوت الخبر به على وجه ينفي عنه التشبيه بصفة ذاته لم يزل موجوداً له ولا تزال وصفته فعله
 ثابتة عنه ولا يتحتم في الفعل الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وقال
 القرطبي في المفهم اشتمل قل هو الله أحد على اسمين يتصفان جميعاً وصف الكمال وهما الاحد
 والحمد قائم ما بالان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال فان الواحد
 والاحد وان رجعا الى أصل واحد فقد افترقا استعما لا وعرفا فالوحيد راجع الى نفي التعدد
 وانجسمة والواحد أصل العدد من غير تعرض لثني ما عداه والاحد ثبت مدلوله ويتعرض
 لثني ما سواه وله ذواته ملوثة في الثني ويستعملون الواحد في اثبات قال ما رأيت أحداً ورأيت
 واحداً فاحد في اسم الله تعالى هو وجوده الخاص به الذي لا يشترك فيه غيره وأما الحمد
 فانه يتضمن جميع أوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث يصعد الله في الخواص
 كلها وهو لا يتحققه الله قال ابن دقيق العيد قوله لانها صفة الرحمن بحيث أن يكون
 مراده أن فيه لا كصفة الرحمن كما لو ذكر وصفه غير عن الذكربان الوصف وان لم يكن نفس
 الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يحتمل ذلك في هذه السورة لكن لعل تخصيصه بذلك لانه ليس
 فيه الاصفات الله سبحانه وتعالى فاختص بذلك دون غيرها (قوله أخبروه أن الله يحج) قال
 ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة لفي هذه السورة ويحتمل أن يكون الماحل
 عليه كلامه لان محبة لا كصفة الرب والذات فعل صحة اعتقاده قال المازريون - تنع محبة الله
 له باذنه ارادته فواهم وتوحيهم وقيل هي نفس الالاهة والتعظيم ومحبتهم له لانه فيها المثل منهم
 اليه وهو مقدس عن المثل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقيق أن الاستقامة فترة
 المحبة وحقيقة المحبة له تسليم اليه للاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع رجبها انتهى وفيه نظر
 فيه من الاطالة في موضع التقييد وقال ابن الترمذي معنى محبة الخلق لله ارادتهم ان يتبعهم
 وقال القرطبي في المفهم محبة الله لعبده تفرسه له واكرامه وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد

فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أخبروه ان الله يحبه

وليت حجة العذر بتقص الإرادة بل هي بمنزلة أمهات فان المرء يجتهد نفسه انه يحب
 بقدر على اكتسابه ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهها الجزئية ويخصص
 من نفسه له يحب الموضوعين بالصفات الجلية والافعال الحسنة كالحال والفضل والكرام
 وان لم يتعلق بهم ارادة تخصه وانما اصبح الفرق فانه سبحانه وتعالى محبوب لحبه على حقيقة
 المحبة كما هو معروف عند من رزقه الله سبحانه ذلك فقال الله تعالى ان يجعلنا من محبيه المخلصين
 وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض أصحابنا من صفات الله تعالى فهي محبة كرام من آجبه
 بمعنى بغضها عنه وأما ما كان من المدح والثناء فهو من قوله وقوله من كلامه من صفات
 ذاته فيرجع الى الارادة فثبت الاتصال بالجوهر وفاعلم ان ارادة اكرامه وبغضه الاتصال
 بالذات وهو فاعلم ان ارادته اهية **قوله** ما سأل الله تبارك وتعالى قل ادعوا
 الله وادعوا الى الدين ايماناً قد افاده الله تعالى في الحديث جبر لا يرحم الله من لا يرحم
 الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادب وحديث سامية بن زيد في قصة ولدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورثي عنها قوله ففاضت عينه وهو في هذا الوجه جعلها في قلبه عبادته
 وقيامه بخدمته من عباد الرجا - وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المناظر - قال ابن بطال غرضه
 في هذا الباب اثبات الرجا في صفات الذات قال في وصف صفاته تعالى في نفسه وهو
 متعز من الرجا كائن من وصفه بما علمه من العلم ان غرض ذلك والمراد برجته ارادة تقع
 من سبق في علمه بنفسه قال واهواؤه كلفه ترجع الى ذاته واحدة وان كل واحد منها على صفة
 من صفاته يختص الاسم بالادلة عليها وأما الرجا التي جعلها في قلوب عباد فهي من صفات
 الذات وصفها بما خلقها في قلوب عباد وهو رقة في المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزّه عن الوصف
 بذلك فتأمل بعناية يا بني به وقال ابن القيم الرجا والرحم شبهتان من الرجا وقبلهما احسان
 من - اشتقاق وقيل رجا من الى - معنى الارادة فرجته ارادته تنعم من رجاه وقيل راجعاً
 الى تركه عقاب من يستحق العقوبة - وقال الحلبي معنى الرجا انه من رجا العسل لانه لا يضر
 به يادته من جدودها وشر وطع البزير وأندركه ما يتعمه به ثم نصارت الحال عنهم من رجا
 والنجح من مقطعة - ول معنى الرجا انه المنب على الفعل فلا يضيع لهامل أحسن - لا بل
 شبه العامل بفضل رجاه انصاف له - وقال الخطاي ذهب الجهو الى ان الرجا مأخوذ
 من الرجة بمعنى على المباشرة ومناهة الرجة لانظمية فيها والذات لا يوجبها واحتج به الحديث
 يحدث عبد الرحمن بن عوف بن عوف بن خلفت الرحم وشققت له اسماً يسمى (قلت) وكذلك الحديث
 الرجة القليلة المشتهر بالمدح بالاولية شرحه الجبازي في التارخ ويؤيدوا ما تقدمت به الحاكم من
 حديث عبد القبر عن ابي الحسن بطعن الرجا في رجاهم من الحديث ثم قال الخطاي
 قال ابن زوارق الرجا هو الالتحاق والرحيم فعيل بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى ولكن
 بالمؤمنين رجاها وأورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال الرحمن والرحيم اسمان رقتان
 أحدهما أرق من الآخر وعن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله - وزاد قال ابن عباس
 الترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطاي لا معنى لدخول الرقة في من صفات الله تعالى
 وكان المراد باللفظ ومعناه القموص لا الضم الذي هو من صفات الاجسام (قلت) وأجل حديث

﴿١﴾ (يا قلوب الله تسابك
 وتعالى تسدل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أأناتدعوا
 فله الأسماء الحسنى) ﴿٢﴾
 حدثنا محمد أخبرنا أبو تحفة
 هاروية عن الأعمش عن
 زيد بن وهب وأبي ظبيان
 عن جرير بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يرحم الله من
 لا يرحم الناس - حدثنا
 أبو النعمان حدثنا جادين
 زيد بن عاصم الأجلوني عن
 أبي عثمان البديعي عن أسامة
 بن زيد قال كان عند النبي
 صلى الله عليه وسلم أنجاه
 رسول إحدى سبائة تدعوه
 إلى ابن أبي الموف قال التي
 صلى الله عليه وسلم أرحم
 فأخبرها أنه ما أخذوه
 ما أعطيه وكل شيء عنده
 بأجل مسمى فرفاقت بصبر
 ولتعتب فأنادت الرسول
 أني أفتيت ليأتينها فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقام معه سعد بن عباد
 ومعاذ بن جبل فدفع الصبي
 إليه ونسبه فتعقب كأنها
 في شئ ففاضت عنه وقال
 له سعد يا رسول الله ما هذا
 قال هذه رجة جعلها الله في
 قلوب عباده وأغار رحم الله
 من عباده الرجاء

المذكور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكشي عن أبي صالح عنه والكشي مترولو الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجيلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التعجب وقال انما هو الرقيق بالله وقواء البيهقي بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق يبهط على علمه مالا به على العنف وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرجل خاص في التسمية عام في الفعل والرجيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل به هذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرجيم والرجيم اندقت عينه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر إذا أقر بالوحدانية للرجيم شلا حكمه بإسلامه وقد خص الحلبي من ذلك ما يقع به الاشتراك كما قال الطائفي لا اله الا انبي المديت فانه لا يكون مؤمن حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التسميم من اليهود ولا اله الا الذي في السماء لم يكن مؤمنا كذلك الا ان كان عاميلا بفقته بمعنى التسميم فيمكنني منه بذلك كما في قصة الحارثية التي سأها النبي صلى الله عليه وسلم أمنت مؤمنة قالت نعم قال فابن الله قالت في السماء فقال أعفها فأنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا للرجيم حكمه بإسلامه الا ان عرفه قال ذلك عناد وحي غير الله رجما كما وقع لأصحاب مسيحية الكذاب قال الحلبي ولو قال اليهودي لا اله الا لله لم يكن مسلما حتى يقر بأنه ليس كمثله شيء ولو قال الوثني لا اله الا الله وكان يزعم أن الصم يقر به الى الله لم يكن مؤمن حتى يترأ من عبادة الصم (تنبيهان) اخذه الذي يظهر من تصرف الحارثي في كتاب التوحيد انه يدور في الاحاديث التي وردت في الصفات المقدسة قد دخل كل حديث منها في باب ويؤيد ما به من القرآن للاشارة الى خروجها عن اخبار الاحاد على طريق التنزيل في ترك الاحتجاج بها في الاعتقادات وان من أنكرها خالف الكتاب والسنة جعما وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخاري أنه ذكر المبتدعة فقالوا بهم ماذا يشكرون من هذه الاحاديث والله ما في الحديث شي الا وفي القرآن مثله يقول الله تعالى ان الله سبحانه يصير محمد كرم الله نفسه في الارض جيعا قبضته يوم القيامة والسنون مطويات بيمنه ما منعتك ان تسجد لما خلقت يسدي وكلم الله موسى تكليما الركن على العرش استوى ونحو ذلك فليزل أي سلام بن مطيع يذكر الايات من العصر الى غروب الشمس وكأنه لم يسمع هذه الترجمة بهذه الآية الى ما ورد في سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بن ضعف عن ابن عباس ان المشركين دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بالله ما رجع فقالوا كان محمدا يمر نادعا الله واحد وهو يدعوا الهين فنزلت وأخرج عن عائشة بسند آخر نحوه الثاني قوله في السنة الاول حسدنا محمد كذا الا كما قال الكرمانى بحالنا على الجبانى هو اما ابن سلام واما ابن المنى انتهى وقد وقع التصريح به ابن سلام في رواية أخرى ذكر عن شيوخه فتعين الجزم به كما منع المنى في الاطراف فانه قال ح عن محمد بن ابن سلام (قلت) ويؤيده انه عبر بقوله أنبأنا ابو معاوية يقول كان ابن المنى لقال حدثنا معاوية عن عاتكة كل منهما والله أعلم (تولاهما) قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كذا الا في ذكر الاصل والحق صوى على وفق القراءة المشهورة وكذا هو عند التسني وعليه جرى الاسماء على

«باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين»

ووقع في رواية الساجدي اني انما الرزاق الى آخره وعلمه جبري ان بطل وجهه ابن المنبر والذكر ماني
 وجزم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تفسيرهم فتنهم انه خلاف القراءة
 قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود (قلت) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما
 أخرجه أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن
 مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة
 أنها القادر البالغ الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمعنى والاراي هو السكري وفي
 السند ثلاثة من التابعين في نفس كلهم كوفرون (قوله ما) حسداً صبر على أذى جمعه من الله
 الحديث تقدم شرحه في كتاب الادب والفرض منه قوله هنا ويرزقهم وقوله يدعون يسكنون الحال
 وجاء تشديدها قال ابن بطلان تضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة فعل فالرزق
 فعل من أن الله تعالى هو من صفات فعله لان رازقاً يقتضى مرزوقاً وقال الله سبحانه وتعالى كان
 ولا مرزوق وكلام يمكن من كان فهو محدث والله سبحانه وصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك
 قبل خلق الخلق بمعنى انه سرى اذ اخلاق المرزوقين والقوة من صفات الذات وهي بمعنى القدرة
 ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدره لم يزل قدرته موجودة قائمة به موجودة بحكم القادرين والمعين
 بمعنى القوى وهو في اللغة التائب الصحيح وقوله اليه في القوى استقام القدرة لا ينسب اليه غير
 حاله من الاحوال ويرجع معناه الى القدرة والقادر هو الذي له القدرة الشاملة والقدرة صفة له
 قائمة بذاته والمقتدر هو التام القدرة الذي لا يتبع عليه شيء وفي الحديث يدعون من قال انه قادر
 بنفسه لا يقدر لان القدرة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذو القدرة وزعم المعتزلي ان المراد بقوله
 ذو القدرة الشديداً القوة والمعنى في وصفه بالقوة والمائة انه القادر البالغ الاقتدار جبري على
 طر يقسمه في أن القدرة صفة تنسبته خلافاً لقول أهل السنة انها صفة قائمة به متعلقة بكل مقدور
 وقال غيره كون القدرة قديمة وافاضة الرزق حادثة لا تنافي لان الحادث هو والتعلق وكونه
 رزق الخلق هو وجوده لا يستلزم التغيير فسه لان التغيير في التعلق فان قدرته لم تكن منه لقطة
 باعطاه الرزق بل بكونه سبباً في حصوله فعلق به من غير ان يتغير الصفة في نفس الامر ومن ثم نشأ
 الاختلاف هل القدرة من صفات الذات أو من صفات الافعال فنظر في القدرة الى الاقتدار
 على ايجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة ومن نظر الى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا
 استحالة في تلك في الصفات الذاتية والاضافة بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبر أفعـل
 تفصيل من الصبر ومن أصمائه الحسنى سبحانه وتعالى الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العقاب
 بالعقوبة وهو قريب من معنى الحليم والحليم ما بلغ من السلامة من العقوبة والمراد بالذي أذى
 رسوله وصالحى عباد الله استحالة تعلق أذى الخلق به لكونه صفة نقص وهو متزه عن كل نفس
 ولا يؤثر النقص فيهم بل بفضل لا تكذيب الرسل في أني صاحب الولاص الله أذى لهم فأنصف
 الذي لله تعالى الله الغني لا انكار عليهم ولا استعظام ان الله ومنه قوله تعالى ان الذين يؤذون
 انور رسوله لهم الله في الدنيا والآخرة فان معناه يؤذون وألباه الله وأولسار رسوله فأنصف
 مقام المنافي اليه قال ابن المنبر وجه مطابقة الآية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة
 الداعية الى القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القدرة فن قوله أصبر فان فيه إشارة الى

حدثنا عبدان عن أبي حمزة
 عن الاعشى عن سعيد بن جبير
 عن أبي عبد الرحمن السلي
 عن أبي موسى الأشعري قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما أحد أصبر على أذى جمعه
 من الله يدعون له الولد ثم
 يعاقبهم ويرزقهم

٧٢٧٨

م س

تحفة

٩٠١٥

القدرة على الاحسان اليهم مع اسماهم بخلاف طبع البشر فانه لا يشد على الاحسان الى المسمى
الامن جهته تكلفه ذلك شرعا وسبب ذلك ان خوف القوت يجعله على المسارعة الى المكافاة
بالعقوبة والله سبحانه وانه الى قادر على ذلك جالوما لا لا يعجز شيء ولا يقوته **(قوله ما)**
قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد اوان الله عنده علم الساعة وأنزله بعلمه وما
تحمّل من أنقى ولا تضع الا بعلمه الله برده على الساعة أما الآية الاولى فسأني شي من الكلام
عليها في آخر شرحه وأما الآية الثانية فتدعى الكلام عليها في الله بر سورة لقمان عند شرح حديث
ابن عمر المذكور هنا وأما الآية الثالثة فمن الجليل البينة في اثبات العلم لله وحرفه المستقر نصرة
المذبحه فقال أنزله ملاذ باعلم الخاص وهو قال انه على نظام وأسلوب يعجز عنه كل مبلغ وتعب
بان نظام العبارات ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرورة تنحوج الى الحل على غير
المنطق التي هي الاخبار عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي أيضا أنزله بعلمه
وهو عالم فأول علمه بعالم فرار من اثبات العلم له مع تصرع الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاء وتقدم في قصة موسى والمقرر ما على وملك في علم الله ووقع في حديث
الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم اني استخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فتدعى كالاولى في اثبات
العلم والشرح وقال المعتزلي قوة بعلمه في وضع الحال أي لا ملومة بعلمه فتعسف فبالاول وعدل
عن الظاهر بغيره وجب وأما الآية الخامسة فقال الخايمي معناه لا يعلم متى وقت ماها غيره
فعلى هذا فالقدرة السليمة برده على وقت الساعة قال ابن بطال في هذه الآيات اثبات علم الله تعالى وهو
من صفات ذاته خلا فمن قال انه عالم بلا علم ثم اذا ثبت أن علمه قديم وجب تعاظه بكل معلوم على
حقيقته بدلالة هذه الآيات التقرير برده عليهم في القدرة والقوة والحياة وغيره ما قال غيره
ثبت ان الله من يدب ليل تخصيص المكنات بوج ودما وجد من بدلا من عدمه وعدم المعدوم
منها بدلا من وجوده ثم اما أن يكون فعله لها بصنة يصح منه المخصص والتقديم والتأخير أو لا
والثاني لو كان فاعلا لها لا بالصنعة المذكور تازم صدور المكنات عنه صدورا واحدا بغير تقديم
وتأخير ولا تأخر ولا يسكن يلزم قدمه اذ ضرورة استحالة تخلف المقتضى على مقتضاه الذي فليزم
كون المسكن واجبا والحادث تدبجا وهو محال ثبت انه فاعل بصنة يصح منه المخصص
والثاني فليزم ابرهان المتعول وأما برهان المتعول فأي من القرآن كثيرة كقوله تعالى وانزل
فقال لما يريد ثم التفاعل المصنوعات بخلافه الاختيار يكون متصفنا به العلم والقدرة لان الارادة
وهي الاختيار مشروطة بالعلم بالمراد وجوده المشروط بدون شرطه محال ولان المختار للشيء ان
كان غيره قادرا عليه تعذر عليه صدور اختياره ومصادره لما شهدت المصنوعات صدرت عن
فاعله المختار من غير تعذر على قطعية ان قادر على إيجادها وسأني من يد الكلام في الارادة في باب
المشيئة والارادة بعد نصف وعشر ين بابا وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكور في الباب
وشبهها بما هو في معناها كل أنواحي في الاسراف في قول معنى العلم بعلم المعلومات ومعنى
الخبر بعلم ما كان قبل ان يكون ومعنى الشهيد بعلم الغائب كما بعلم الحاضر ومعنى المحصى لاشتماله
الكثرة عن العلم وسأني عن ابن عباس في قوله تعالى بعلم السر وأخفى قال بعلم ما أسر العبد في نفسه
وما أخفى عنه محاسبه قال قيل أن الله له ومن وجهه آخر عن ابن عباس قال بعلم السر الذي في

هـ باب قول الله تعالى عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه
أحد اوان الله عنده علم
الساعة وأنزله بعلمه وما
تحمّل من أنقى ولا تضع الا
بعلمه الله برده على الساعة هـ

تفكر ويعلم ما سئل غدا (قوله) قال يحيى الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما
يحيى هذا هو ابن زياد القراء التحوي المضمرة كذا في كتاب معاني القرآن له وقال غيره
معنى الظاهر الباطن العالم بظواهر الاشياء وباطنها وقيل الظاهر بالادلة الباطن بانه وقيل
الظاهر بالعقل الباطن بالحس وقيل معنى الظاهر العالي على كل شيء لان من غلب على شيء ظهر
عليه وعلاه الباطن الذي بطن في كل شيء أي علم بباطنه وشمل قوله أي كل شيء يعلم ما كان وما
سيكون على سبيل الاجمال والتفصيل لان خالق الخلقات كلها بالاختيار متصف بالعلم بهم
والاقتدار عليهم ما أمأ ولا فلان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه وأما انما
فلان المختار للشيء لو كان غير قادر عليه لتهدم مراده وقد وجدت بغير تعذر يدل على انه قادر على
اجبارها واذا تقر بذلك لم يتخصص علمه في تعاقبه مع العلم بكونه دون معلوم لوجوب قدمه المتأني قبول
التخصص فثبت انه يعلم الكتابات لانها معلومات والجزئيات لانها معلومات أيضا ولا نه مريد
لايجاد الجزئيات والارادة للشيء المسمى انما هو تفصيل مشروطة بالعلم بذلك المراد الجزئي في علم
المرئيات الارائين ورويتهم ليعا على الوجه الخامس وكذا المسموعات وسائر المدرجات لماعل ضرورة
من وجوب الكمال واضداد هذه الصفات نقص والتقص يمنع علمه سبحانه وتعالى وهذا القدر
كاف من الادلة العقلية وضمن من زعم من الفلاسفة انه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه
الكللي لا الجزئي واحتمل ابو موسي قاسد منها ان ذلك يؤدي الى الحال وهو تغير العلم فان الجزئيات
زمانية تتغير تغير الزمان والاحوال والعلم تابع للمعلومات في الثبات والتغير فيان تغير علمه والعلم
قائم بذاته فتكون محلا للحوادث وهو محال والجواب ان التفسير انما وقع في الاحوال الاضافية
وهذا مثل رجل قائم عن عين الاسطوانة ثم عن يسارها ثم امامها ثم خلفها فالرجل هو الذي
يتغير والاسطوانة محالها فالله سبحانه وتعالى عالم بما كاعلمه أمس وما نحن عليه الآن وما
تكون عليه غدا وليس هذا خيرا عن تغير علمه بل التغير جار على احوالنا وهو عالم بجميع
الاحوال على حد واحد وأما الله سبحانه وتعالى فالان العلم طافح بما ذكرناه من قول تعالى احاط
بكل شيء علما قال لا يربح من متعال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصفر من ذلك ولا اكبر
وقال تعالى اليه يرجع الساعه وما يخرج من غرات من كادها وما يحمل من آتني ولا تضع
الا بهلوه وقوله تعالى وعنده مغانق الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسط من
وزن الا بهلوه ولا حجة في ظلمات الارض ولا ليل ولا نهار الا في كتاب مبين ولهذا التنكة
اورد المصنف حديث ابن عمر في مغانق الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر حديث
عائشة بنت خرا وقوله فيه ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب الا الله
كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو القراءني عن سفيان وهو النوري عن اسمعيل
وهو ابن ابي خالد وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن اسمعيل بن علقم ومن
حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا لو كرهت الا ان
أنسب في هذا الباب لو افقته حديث ابن عمر الذي قبله لكنه جرى على عادة التي اكثرتها
من اختيار الاشارة على صريح العبارة وتقديم شرح ما يتعلق بالرواية في تفسير سورة النجم وما
يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان وتقديم في تفسير سورة المائدة بهذا السند من حدثك

قال يحيى الظاهر على كل
شيء علما والباطن على كل
شيء علما

نغ
٢٢٥١٥

أن محمدًا كنتم شيا وأحلت بذر حجه على كتاب التوحيد وسأذكره إن شاء الله تعالى في باب يأتيهم
 الرسول بالغ ما أنزل اليك من ربك وتقبل ابن السنين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من
 حدثنا أن محمدًا يعلم الغيب ما أنظمت محمداً وظلماً حديثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعلم من الغيب الاماعل انتهى وليس في الطريق المذكور هذا الاصل صحيح بذكر محمد صلى الله عليه
 وسلم وانما وقع فيه بلطف من حدثنا انه يعلم وأظنه يعني ان الضمير في قول عائشة من حدثنا
 انه محمد صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من حدثنا ان محمدًا رأى ربه ثم
 قالت ومن حدثنا انه يعلم ما في غد وهو كمر عليه انه وقع في رواية ابراهيم التيمي عن مسروق
 عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة به من زعم انه يعلم ما في غد
 الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السباق ان الضمير لا زاعم ولكن ورد التصريح به لانه محمد
 صلى الله عليه وسلم فليأخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن عبد بن داود بن أبي
 شذعن عن النبي بلطف أعظم القربة على الله من قال ان محمدًا رأى ربه وان محمدًا كنتم شيا من
 الرعي وان محمدًا يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن ابراهيم عن داود وسليمان
 ولكن قال فيه ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد هكذا بالضمير كما في رواية اسمعيل معطوف على
 من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم شيا أو ما ادعاه من النبي معقب فان بعض من يربخ
 في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان محجة النبوة تنزيم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم
 على جميع الغيبات كما وقع في المغازي لابن اسحق ان اباة النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال
 زبد بن الصبيح صادهم ليلة وآخره مائة وثلاثون سنة من زعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السجدة
 وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وكذا واني والله لأعلم
 الاماعل ان الله وقد دلى الله عليها وهي في شعب كذا قد حسبها شجرة فذهبوا بها فاعلم النبي
 صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الاماعل الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه
 أحد الا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلف في المراد بالغيب فيها فتقبل هو على عمومه وقيل
 ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعته وهو ضمه فليست تقدم في تفصيل لقمان أن علم
 الساعة مما استأثر الله به الا ان ذهب قائل ذلك الى ان الاستثناء منقطع وقد تقدم ما يتعلق
 بالغيب هناك قال الزمخشري في هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين يضاف اليهم ان كانوا
 أولياء مرئذين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرئذين بالاطلاع على الغيب وتعب
 بما تقدم وقال الامام غفر الله له قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صيغة عموم فيصع ان يقال ان
 الله لا يظهر على غيبه احد من غيوبه أحد الا الرسل فيعمل على وقت وقوع التسامع وقوبه
 ذكرها عن قوله أقرىب ما وعدن وتة في بيان الرسل لم يظهر واعلى ذلك وقال أيضاً يجوز ان
 يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يظهر على غيبه الخصوص أحد لكن من ارتضى من رسول
 فانه يحمله حفظه وقال القاضي البضاوي يخص الرسل بالملك في اطلاعهم على الغيب
 والاولياء يقع لهم ذلك بالالهام وقال ابن المنذر دعوى الزمخشري عامة ودليله خاص فالله دعوى
 امتناع الكرامات كلها والدليل محتمل أن يقال ليس فيه الا ان اطلاع على الغيب بخلاف
 سائر الكرامات انتهى وتعلمه ان يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما يقع قبل ان يقع على

باب ما
لرب من
سليم
كان
الله
عليه
حدثك
يدبر
سروق
ما في
غدا
يا محمد
ربني
سليم
ما في
أما
وقال
يا محمد
موسى
ن فقال
الجماع
لأعلم
لم النبي
عليه
وقيل
أن علم
العلم
كانوا
يعقب
بالان
يقوه
وأن
رسول
لغيب
عوى
لاف
على

٧٢٧٩
تحفة
٧١٨٢

تقصه فلا يدخل في هذا ما يكتمها من الامور الغيبية عنهم وما لا يحق لهم من العادة
كل شيء على الماء وقطع المافة البعد في مدة طرفة عين وذلك وقال الطيب الاقرب تخصص
الاطلاع بالظهور والخفاء فاطلاع الله الابداء على الغيب ممكن وبدل علمه من عرف الاستعلاء
في على غيبه فضعن يظهر معنى يطالع فلا يظهر على غيبه انما هو انما هو كمن فاجلبا الارسل
وحى السمع مع الما وحفظه ولذلك قال فانه بسل من بين يديه ومن خلفه مرصدا وتعلمه بقوله
لعل ان قدما بلغة وارسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح والمعات وليسوا
في ذلك كالانبياء وقد جزم الاستاذ بواجب بان كرامات الاولياء لا تنافي ما هو معجزة للانبياء
وقال أبو بكر بن فورك الانبياء ما مرون بظواهرها والولي يجب عليه اخفاؤها والتي يدعى
ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يأمن الاستدراج وفي الاية رد على المخمين وعلى كل من
يدعي انه يطالع على ما يكون من حيلة وموت أو غير ذلك لانه كذب للقرآن وهم أبعدني
من الارض على سلب صفة الرسامة عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر فاني الغيب الى أن قال
لا يعلم ما تنقض الارحام الله فوقه في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الله واختلف
في معنى الزيادة والتعاضل على أقوال تفيل ما ينقص من الخلقة وما زادها وقيل ما ينقص
من الخلقة الاثر في الخل وما زاد في النفاس الى الستين وقيل ما ينقص بظهوره في الحضي
الحبل ينقص الولد وما زاد على السعة الا شهر بقدر ما مضى وقيل ما ينقص في الحبل بانقطاع
الحضي وما زاد في النفاس من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبل وما زاد من
الاولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد في أي جرة نفع الله به استعار الغيب مقاييس اقتداء بما خلق به
الكتاب العزيز وعنده من صفات الغيب ولقرب الامر على السامع لأن أمور الغيب لا يحصى
الاعمالها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على ما غاب الانوار والمقاييس أسرار الاشياء التي في الباب فإذا
كان أسرار الاشياء لا يعرف وضعية الخفاؤها أخرى ان لا يعرف قال والمراد بتقريب العلم عن
الغيب الحقيقي فان بعض الغيوب أساليب قد يستدل بها على الكائنات ذلك حقيقيا قال فلما
كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبه المصطفى بالخازن واستعار لسلهم المفتاح وجر كما قال
تعالى وإن من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في جعلها خفا اشارته الى حصرها في العلم فيها
ففي قوله ما تنقض الارحام الله الى ما في النفاس وتنقص وخض الرحم بالذكور ليكون
الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك فتنى ان يعرف أحد حقيقة ما في باطنه في الاولى وفي قوله
ولا يعلم مني يأتي المطر اشارته الى أمور العالم العلوي وخض المطر عن ان له أساليب قد يتدل بحجى
العابدة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله لا تدري نفس باى ارض عوف اشارته الى أمور
العالم السفلى مع ان عادته كثر الناس ان يحوت عليه ولكن ليس ذلك حقيقة بل لوما في بلده
لا يعلم في أي بقعة مدين منها ولو كان ذلك مقبرة لاسلافه بل قد أعد مقوله وفي قوله ولا يعلم
ما في عند الله اشارته الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وغيره لظن غدا لتكون حقيقة
أقرب الزمانه وإذا كان معرفة لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع إمكان الامارة والعلانية فبعد
عنه أولى وفي قوله ولا يعلم مني تقوم الساعة الى الله اشارته الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أولها
واذ انفي علم الاقرب اتقنى علم ما بعد ختم الآيات أنواع الغيوب وأزال جميع دعاوى الناس

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن بلال حدثني
عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهم ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما في
الغيب خسر لا يعلم الا الله
لا يعلم ما تنقض الارحام
الا الله ولا يعلم ما في عند الله
ولا يعلم مني يأتي المطر اشد
الا الله ولا تدري نفس باى
ارض عوف الا الله ولا يعلم
مني تقوم الساعة الا الله
حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا شاذان عن اسمعيل
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت من حدثك أن محمدا
صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فقد كذب وهو يقول
لا تدركه الابصار ومن حدثك
أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو
يقول لا يعلم الغيب الا الله

٧٢٨٠
م ت س
تحفة
٧٦١٢

وقد بين بقوله تعالى في الآية الأخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارضي
من رسول ان الاطلاع على شيء من هذه الامور لا يكون الا شوقي (١) انتهى ملخصاً ﴿قوله﴾
باسم قول الله تعالى السلام المؤمن كذا الجمع وزاد ابن بطال المهين وقال غرضه
ههنا الباب اثبات أسماء من أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وقال كره نظر سلفنا
لكن ونظرة الشارح بيان وجه تخصص هذه الاسماء الثلاثة بالذين دون غيرها واذ اراها مترجمة
ويمكن ان يكون أرادهم هذا القدر لجميع الانيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فانها
سخت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه
بها فكانت بعد اثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم أشار الى أن الصفات السبعة ليست محصورة
في عدد معين بل في الآية المذكورة وأراد الإشارة الى ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها
وأطلقت مع ذلك على المخلقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أنه من أسماء الله
تعالى وقد أطلق على النعمة الواقعة بين المؤمنين والمؤمن يطلق على من آمنه فداياهم
وقد وقعا من غير محال بينهما في الآية المشار اليها فانساب ان يذكره في ترجمة واحدة
وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته وكذا في
تقسيم المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم كل نفس وبرئ من
كل آفة وعيب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عبادته قوله سلام ولا من ربح رحيم فهي
صفة كلاسية وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية
وقيل المؤمن الذي صدق نفسه وصدق أولياءه موثقه به علمه صادق وانهم صادقون وقيل
الموحد لنفسه وقيل خالق الأمن وقيل واهب الأمن وقيل خالق الطمأنينة في القلوب
وأما المهين فان ثبت في الرواية فقد تقدم ما فيه في التفسير ومما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه
كانت طائفة زعموا أنه مفعول من الأمن قالت الهمزة وقد تعقب ذلك امام الحرمين ونقل اجماع
العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونقل البيهقي عن الحلبي ان المهين معناه الذي لا ينقص
الطامع من ثوابه شيئا وله كثر ولا يزيد العاصي عقابا على ما يتحقق لانه لا يجوز عليه الكذب وقد
سمى التواب والعقاب جزاء وله ان يتفضل بزيادة الثواب ويعفو عن كثير من العقاب قال
البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهين انه الامين ثم ساق من طريق التميمي عن ابن عباس في
قوله مهيناً عليه قال وقتنا ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس المهين الامين ومن
طريق مجاهد قال المهين الشاهد وقيل المهين الرقيب على الشيء واذا نظله وقيل الهينة
القيام على الشيء قال الشاعر

الان خيرا الناس بعد نبيه

يريد القائم على الناس بعدهم الراية اليهم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم
ذكر حديث ابن مسعود في التشميد وسنده كله كوفون وأحمد بن يوسف هو ابن عبد الله بن يوسف
البرقي نسب لجدّه وزهير هو ابن معاوية الجعفي وخرجه هو ابن مقسم الضبي وشقيق ابن سنان هو
أبو وائل مشهور بكنته وبأسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى
الحلواني عن أحمد بن يوسف فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مغيرة الضبي وساق المتن مثله

(١) قوله الاشوقي في
نسخة أخرى الاشوقف
والمعنى يترجمه على كل

﴿باب قول الله تعالى السلام المؤمن﴾
المؤمن ههنا ثانياً جدين
يونس جدينا زهير جدينا
نسخة جدينا شقيق بن مائة
قال قال عبد الله كان صلى
خلف النبي صلى الله عليه
وسلم فنقول السلام على
الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله هو السلام
ولكن قولوا الصالحات
والصالحات والطيبات السلام
عليك أي النبي ورجة الله
ويركاه السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمداً
عبد ورسوله

٧٢٨١

س

نسخة

٩٢٩٢

تغ

٢٢٦/٥

«باب قول الله تعالى ملك
الناس فيه ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
سعيد عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الأرض يوم
القيامة ويطوي السماء
بينته ثم يقول أنا الله
ملك الأرض وقال شعيب
والزبيدي وابن مسافر
واحق بن يحيى عن الزهري
عن أبي سلمة

تغ

٢٢٦/٥

تغ

تغ

١٥١٧٦

١٥٢٦٥

١٥١٩٥

١٥١٢٧

سواء مضى على اسماعيل خضره فأكثى رواية عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد
عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير وقد أخرجه الترمذي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده
وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا اختصره مغيرة وزاد في رواية الأعمش من عباده
وفي لفظ مضى في الاستئذان قبل عباده السلام على جرير بل إلى آخره وقد تقدم بيان ذلك
مقتضى كتاب الصلاة في وأخرصة الصلاة من قبل كتاب الجمعة وقوله الحمد ﴿قوله﴾
«باب قول الله تعالى ملك الناس» قال البيهقي المالك والمالك هو الخاص المالك ومعناه
حق الله تعالى القادر على الإيجاد وحده يستحقها ذاته وقال الراغب المالك المتصف بالامر
والهي وذلك يختص بالطاقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الاشياء قال وأما قوله ملك يوم
الدين فتقديره المالك في يوم الدين لقوله إن المالك اليوم انتهى ويحتمل أن يكون خص الناس
بالذكور في قوله تعالى ملك الناس لأن اغلوا قات جبار ونام والناس صارت وطاق وطاق المتكلم
وعنهم متكلم فأنشأ الجبيع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جاز
دخوله تحت قبضتهم ونصرهم وإذا كان المراد الناس في الآية المتكلمين ملكوه في ملك من
ملكهم فكان في حكم المالك كل شيء مع التوبة يذكر الاشراف ودو المتكلم ﴿قوله﴾ فيه ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراده حديثه الآتي
بعد فاني غيرت في ترجمة قوله تعالى لما خلقت بيدي وسأقي شرحه هناك إن شاء الله تعالى ثم
ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بينته ثم يقول أنا الله
ملك الأرض أخرجه من رواية يونس وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال
شعيب والزبيدي وابن مسافر واحق بن يحيى عن الزهري وعن أبي سلمة أنه كذا وقع لأبي ذر
وسقط لغوه لفظ مثله وليس المراد أن أسأله أرسله بل مراده أنه اختلف على ابن شهاب وهو
الزهري في شجعه فقال يونس هو سعد بن المسيب وقال الباقون بأسلمة وكل منهما يرويه عن
أبي هريرة فاما رواية شعيب وهو ابن أبي جزة الحمصي فسأني في الباب المشار إليه في الحديث
المعلق آتينا فانه قال هناك وقال أبو البتان أنا شعيب فذكر طرفا من المتن وقد وصله الدارمي قال
حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو البتان فذكر دونه جمعت بأسلمة يقول قال أبو هريرة وكذا
أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي عن أبي البتان وأما
رواية الزبيدي يضم الزايد بعد ما هو وحده وهو محمد بن الوليد الحمصي فوصلها ابن خزيمة أيضا من
طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن مسافر وهو
عبد الرحمن بن زيد بن مسافر الذهلي فهو منسوب لحده فتقدمت موصولة في نفسه مسروبة
الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية إسحق بن يحيى وهو الكشي فوصلها
الذهلي في الزهريرات قال الاسماعيلي وافق الجماعة عبد الله بن زياد الرصافي في أبي سلمة (قلت)
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الصدفي عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى
الذهلي أن الطريقين محدوظان انتهى وصححه البخاري يقبض ذلك وإن كان الذي نقضه
القول بعد ترجيح رواية شعيب بسند أكثر من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازم له
قال ابن بشار قوله تعالى ملك الناس داخل في معنى القيامة لله أي المالك لله وكانه صلى الله عليه

يقبض
قوله
نقشه
رسلنا
ترجمة
فانها
دعوه
صورة
بها
الملك
ليان
احدة
لذا في
ثم من
فهي
نقله
وقيل
نابيه
تبعه
جامع
نص
وقد
قال
في
من
جئة
ثم
نس
هو
يحي
له

وسلم أمرهم بان يقولوا الصلوات لله امثالاً لاهل بيته قل اعوذ برب الناس ملائكة الناس ووضعه
 باله ملائكة الناس بمخجل وجهين أخذهم ما أن يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وان يكون
 بمعنى القهر والصراف عاريدون فيكون صفة فعل قال وفي الحديث اثبات العبد صفة ذات وان يكون
 تعالى من صفات ذاته وبست خارجة خلافاً للصحة انتهى ملخصاً والكلام على العبد يأتي في
 الباب المشار اليه ولم يرجع على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي انه أشار الى ما قاله
 شيخه نعم بن حنبل ان الخراجي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وحدث في كتاب أبي عمر
 نعم بن حنبل قال يقال للجهمية أحد قديري عن قول الله تعالى بعد فنا خلقه من الملك اليوم فلا يجيبه
 أحد قدير على نفسه لله الواحد القهار وذلك بعدنا انقطاع ألسنا خلقه ويؤمنهم أفهنا مخلوق انتهى
 وأشار بذلك الى الرد على من زعم ان الله يحتاج كلاماً فيصعبه من شأنه ان الوقت الذي يقول فيه ملن
 الملك اليوم لا يفي حديثه مخلوق كما فيصعب نفسه فقول الله الواحد القهار فثبت انه يتكلم بذلك
 وكلامه صفة من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن سلمة عن اسحق بن راو هو قال سمع
 ان الله يقول بعد فنا خلقه من الملك اليوم فلا يجيبه أحد قدير على نفسه لله الواحد القهار قال
 وحدث في كتاب عند أبي عن هشام بن عبيد الله الرائي قال اذا مات الخلق ولم يبق الا الله وقال
 من الملك اليوم فلا يجيبه أحد قدير على نفسه يقول الله الواحد القهار قال فلا يشك أحد ان هذا
 كلام الله وليس يوحى الى أحد لانه لم يبق نفس فيه ارواح الا وقد ذاق الموت والله هو القائل
 وهو الجيب لنفسه (قلت) وفي حديث الصور الطويل الذي تقدمت الإشارة اليه في وأخر
 كتاب الرافعي في صفة الحشر فاذا لم يبق الا الله كان آخر الكلام كنا كان أو لا طوى السماء والارض
 ثم دحاها ثم خلقه من ثلثهما ثم قال انما البارئ انما قال من الملك اليوم فلا ينافي قال لنفسه الله الواحد
 القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء من الملك اليوم يعني
 يقول الله من الملك فترك ذكر تلك الاسماء دلالة الكلام عليه قال وقوله الله الواحد القهار
 ذكر ان الرب جل جلاله هو القائل ذلك مجيب نفسه ثم ذكر الآية بذلك من حديث أبي هريرة
 الذي أشرت اليه وبالله التوفيق (قوله ما) قوله ما قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
 سبحانه برب العزة عما يصفون والله العزيز ذو الجلال والإكرام الآية الأولى وقعت في عدة سور
 وتكررت في بعضها وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز
 الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ربنا وبعث فيهم رسولا
 منهم الا نبأ آخرها انك أنت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم وعز رحمتك بغير كلام
 في عدة من السور وأما الآية الثانية ففي إضافة العزة الى الربية إشارة الى أن المراد بها
 القهر والغلبة ويحتمل أن تكون الاضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وانها من صفات
 الذات ويحتمل أن يكون المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات
 الفعل قال رب على هذا معنى الخلق والتميز في العزة ليس فاذا كانت العزة كلها لله فلا يصح
 أن يكون أحد مدعى العزة ولا عز لحد الا وهو ما لكنها وأما الآية الثالثة فمعرفة حكمها
 من الثانية وهي معنى الغلبة لانها جاءت جواباً لما ادعى الله الاعز وان ضده الاذل فمعرفة عليه ان
 العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كونه مكتوب الله لا غلب انما ورسلى ان الله قوي عزيز

(باب) قول الله تعالى
 وهو العزيز الحكيم سبحانه
 برب العزة عما يصفون
 والله العزيز ذو الجلال والإكرام

نغ

٢٢٧/٥

ومن حلق بعزة الله وصفاته
وقال أنس قال النبي صلى
الله عليه وسلم تقول جهنم
قط قط وعزتك وقال أبو
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يلقى ربه بين الجنة
والنار وهو آخر أهل النار
دخولاً الجنة فيقول رب
اصرف وجهي عن النار
لا وعزتك لا أسأل الله شيئاً
قال أبو سعيدان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل ذلك وعشرة
أمانه وقال أيوب وعزتك
لا غنى لي عن بركتك
* حديثاً أبو يعمر حدثنا
عبد الوارث حدثنا حسين
المعلم حدثني عبد الله بن
بريد عن يحيى بن يعمر عن
ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا أعوذ

٧٢٨٢

م

تحفة

٦٥٥٠

(قوله ومن حلق بعزة الله وصفاته) كذلك وفي رواية المستمل وسلطته بدل وصفاته
والأول أولى وقد تقدم في الأيمان والتذوُّر باب الحلق بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجيهه
هناك قال ابن بطال العز بضم العين والعزة والعز بفتح العين أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعلامة
وإن تكون صفة فعل بمعنى التبرُّع لخلقاته والقابلة لهم ولذلك صحت إضافة اسمه إليها قال ويطهروا
الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي هي صفة فعله بأنه يحنث في
الأولى دون الثانية بل هو ينهى عن الحالف بها كأنهى عن الحلف بحق السماء وحق زيد (قلت)
وإذا أطلق الحالف انصرف إلى صفة الذات وانعقدت العين إلا أن قصد خلاف ذلك دليل
أحدث الباب وقال الراغب العز الذي يقهر ولا يقهر فإن العزة التي هي الدائمة الباقية وهي
العزة الحقيقية المدوَّحة وقد تسمّى عار العزة للعبية والأئمة فيوصف بها الكافر والناسق وهي
صفة مذمومة ومنه قوله تعالى أخذته العزة بالإثم وأما قوله تعالى من كان يرد العزة ففقه العزة
جميعاً فغنام من كان يرد أن يعز نفسه فكسب العز من الله فأنه لا امتثال الإطاعة ومن ثم
أنتم الرسول وللمؤمنين فقال الآية الأخرى والله العزة لرسوله وللمؤمنين وقد تدر العز بمعنى
الصورة بقوله تعالى عز عز عليه ما عنى بمعنى الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبمعنى القلة
كقولهم ما عزوز إذا قل لها وبمعنى الامتناع ومنه قولهم أرض عاز بفتح الألف مخنفة أى صلبة
وقال البيهقي العزة تكون بمعنى القوة ترجع إلى معنى القدرة ثم كثر استعماله كره ابن بطال
والذي يظهر أن مراد البخاري بالترجمة اثبات العزة لله وداعلى من قال أنه العز بلا عزة كما
قالوا العلم بلا علم ثم كثر في الباب خمسة أحاديث * الحديث الأول (قوله وقال أنس قال النبي
صلى الله عليه وسلم تقول جهنم قط قط وعزتك) هذا طرف من حديث تقدم موصولاً في تفسير
سورة ق مع شرحه وما في مزيد كلام فيه في باب قوله إن رجعت الله قريب من المحسنين وقد
ذكره مؤلفوه هنا في آخر الباب والمراد منه أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن جهنم أنه يتخلف
بعزة الله وأمره على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الطاقة حقيقة أم التاطق غيرها كالممكنين
بها الحديث الثاني (قوله وقال أبو هريرة الخ) هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في
آخر كتاب الرافق والمراد منه قوله لا وعزتك وتوجه كما في الذي قبله * الحديث الثالث (قوله قال
أبو سعيد الخدري) هو طرف من حديث مذكور في آخر حديثي أبي هريرة الذي قبله ويستفاد منه
أن أبا سعيداً أضاف ما هو روى رواية الحديث المذكور إلا ما ذكر من الزيادة في قوله عشرة أمثاله
* الحديث الرابع (قوله وقال أيوب عليه السلام وعزتك لا غنى لي عن بركتك) كذلك وفي رواية
الأكثر وللمستمل لا غنا وهو يفتح العين المججمة معمدواً وكذلك في ذريع السرخسي وتقدم
بيليه في كتاب الأيمان والتذوُّر وهو طرف من حديث لا يحرره وقد تقدم موصولاً في كتاب
الطهارة وأوله يتأد أيوب يتعسل وتقدم أيضاً في أحاديث الأسماع مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة
منه في الأيمان والتذوُّر ووقع في رواية الخاء كالمعاني في أيوب أمطر عليه جراد من ذهب
الحديث * الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو يعمر) هو عبد الله بن عمر والمبقرى
بكسر الميم وسكون التون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعد وحسن المعلم هو ابن ذكوان
ويحيى بن يعمر بفتح الهمزة والميم وسكون المهملة بينهما ويحوزهم فيه (قوله كان يقول لا أعوذ

بعضك الذي لاله الأنت قال الكرماني العائد الموصول مجذوف لان الخطاب تنس المرجوع اليه
 فصل الارتباط ومثله * أنا الذي سميت أي حيدر * لان تنس الكلام سمته أمه
 (قوله الذي لا يموت) بالنظ الغائب لا لا كموت في بعضها بالنظ الخطاب (قوله والجن والأنس
 يموتون) استدله على ان الملائكة لا تموت ولا جفنه لانه منه وم لقب ولا اعتبار له وعلى تقديره
 فعارضه ما هو أقوى منه وهو محموله تعالى كل شيء هالك الا وجهه مع الله لا مانع من دخولهم
 في معنى الجن لجامع ما بينهم من الاستمرار عن عبود الانس وقد تقدمت بقية الكلام عليه في
 الدعوات وفي الإيمان والتذوق في الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث أنس من ثلاثة أوجه عن
 قتادة وقد تقدم لفظ شعبة في تفسير في وساقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خباب البصري ولقبه
 شباب بفتح المعجمة وتحقق الموحدة وآخره وحدة ووقع في رواية شعبة عنه لا يزال يأتي في
 النار وفي رواية شعبة وهو ابن أبي عروبة وسلمان هو النبي والمعتز كلاهما عن قتادة
 لا يزال يأتي فيم والله في هذه الرواية لا يريد كونه بل وقد أخرجه أبو نعيم في المسخر من
 طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع ومن طريق أبي الأشعث عن المعتمر بن زين السدني
 وفي أوله لا تزال جهنم يأتي فيها قوله حتى يضع فيها رب العالمين قدمه في رواية أبي الأشعث حتى
 يضع الله فيها قدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعد بن عدي حتى يضع فيها رب العزمو
 يقع في رواية شعبة يسن عن يضع وتقدم في تفسير سورة ق من حديث أبي هريرة يضع الرب
 قدمه عليها وذكر فيه شرحه وذكر من رواه باللفظ الرجل وشرحه أيضا (قوله وتقول (١) تقدم)
 بفتح القاف وسكون الدال ويكررها أيضا بغير إشباع وذكر ابن التين انهار وأية أبي ذر وتقدم في
 تفسير سورة ق ذكر من رواه باللفظ قدني ومن رواه باللفظ قط قط ويان الاختلاف فيها أيضا
 وشرح معانيها مع بقية الحديث (قوله بعضك وكرمك) كذا ثبت عند الاسماعيلي في رواية يزيد
 ابن زريع عن سعد بن أبي عروبة ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعد بن عدي مسلم دون قوله
 وكرمك ويؤخذ منه مشروعة الملقب بكرم الله كما شرع الحنفية برة الله (قوله ولا تزال الجنة
 تفضل) كذا هم بصيغة الفعل المضارع ووقع في رواية المسجلي ووجدت مسكورة وقام مقسوحة
 وضاد معجمة مسكنة وكان الباب لامه حجة قال الكرماني روى البخاري هذا الحديث من ثلاث
 طرق الأولى عن شعبة بن أبي ابن الأسود ووجهه عبد الله بن محمد بن عبد الله والثانية بالقول بعض
 قوله وقال خليفة وكان ينبغي أن يزيد في القول المصاحب لمرق الجمل الفرق بينه وبين القول
 الجرد قال والثالث بآلة يعني قوله وعن معتز لان هذا الثالث ليس تعليقا بل هو موصول
 معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فالتقدير وقال خليفة عن معتز وهو بداهن أصحاب
 الاطراف قال المزني حديث لا تزال يأتي الحديث في التوحيد قال خليفة عن معتز عن
 أبيه وقال أبو نعيم في المسخر بعد فتحه بوجه رواه البخاري عن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعد
 وعن المعتمر عن أبيه قال وحديث سلمان التيمي غير مرفوع (قلت) وكذلك يصرح الاسماعيلي
 بوجه لما أخرجه من طريق أبي الأشعث عن المعتمر (قوله ما) قول الله تعالى وهو
 الذي خلق السموات والارض بالحق) كأنه أشار بهذه الترجمة الى ما ورد في تفسير هذه الآية ان
 معني قوله بالحق أي بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قول الحق فكانت

بعضك الذي لاله الأنت
 الذي لا يموت والجن والأنس
 يموتون * حدثنا ابن أبي
 الاسود حدثنا يحيى حدثنا
 شعبة عن قتادة عن أنس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يأتي في النار وقال
 خليفة حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا سعد بن قتادة عن
 أنس وعن معتمر بن أبي
 عن قتادة عن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال يأتي فيها وتقول هل
 من مزيد حتى يضع فيها رب
 العالمين قدمه فسيزوي
 بعضها الى بعض ثم تقول
 قد قد به ثم لا تكرمك ولا
 تزال الجنة تفضل حتى
 ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
 فضل الجنة (باب قول
 الله تعالى وهو الذي خلق
 السموات والارض بالحق
 (١) قول الشارح قوله
 وتقول الذي في المتن ثم تقول

٢٢٨٥
م س ق
ن ط
٥٧٠٢

حدثنا قيس بن عمار عن
سفيان عن ابن جريج عن
سليمان بن طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو من الليل اللهم لك
الحمد أنت رب السموات
والارض لك الحمد أنت قيم
السموات والارض ومن
فيهن لك الحمد أنت نور
السموات والارض قولك
الحق وعدك الحق واقاؤك
حق والخبر حق والناحق
والساعة حق اللهم لك
أسألت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك أنفت وبك
سأمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وأسررت وأعلنت أنت
الهي لا اله غيرك حدثنا
ثابت بن محمد حدثنا سفيان
بهذا وقال أنت الحق وقولك
الحق (باب وكان الله
جميعا بصيرا) هـ

أشار إلى أن المراد بالقول الحكمة وهي كن واقه أعلم وقول ابن التين عن الداودي أن الباطن
يعني اللام أي لأجل الحق وقال ابن بطال المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الأسماء
الحسن الموجد الثابت الذي لا يزال ولا يتغير وقال الراغب الحق في الأسماء الحسن الموجد
بحسب ما تنضمه الحكمة قال ويقال لكل موجود من قوله يقتضي الحكمة حق ويطلق على
الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الأمر وعلى التسليم الواقع بحسب
ما يجب قدره أو زمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والمازوق في اليقين في
كتاب الأسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا ينسخ إنكاره ويلزم ثباته والاعتراف به
وجوده الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا ينسخ تجرده إذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة
الباهرة ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر الراغب في حديث ابن عباس في
الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض وقد تقدم شرحه
وبان اختلاف النفاذ في كتاب التهجيد فصل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا
قال ابن بطال قوله رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض وقوله الحق أي
أنشأنا يحيى وهو قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أي عينا وقوله في السنة سبعين هو
التورى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم
الأحول المكي وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان وسألتني وقوله في آخر
حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان بهذا يعني بالسند المذكور والحق وقوله قال أنت الحق وقولك
الحق يشير إلى أن رواية قصبة سقط منها قوله أنت الحق فإن أوله أقولك الحق وثبت قوله في آخره
أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كما سألته بقائه بقائه في باب قول الله تعالى وجوده وبشدة
ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار إليها وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سفيان الثوري
عند الناس واقه أعلم (قوله ما) وكان الله جميعا بصيرا قال ابن بطال غرض
الجنائز في هذا الباب الرد على من قال إن معنى جميع بصير علم قال ويلزمهم قال ذلك إن يسوي
بالأعي التي يعلم أن السماء خضراء والارض زاهية والسم الذي يعلم أن في النفس أصواتا لا يسمعها
ولا يشك أن من سمع وأبصر أدخل في صفة الكمال من انقضى بأحد ما دون الآخر فصيح
كونه جميعا بصيرا يفيد قدرًا زائدًا على كونه عالمًا وكونه جميعا بصيرا يفيد كونه يسمع جميع
ويبصر بصير كاتفهم كونه عالمًا الله يعلم بهم ولا فرق بين ثبات كونه جميعا بصيرا وبين كونه
ذاهبًا وبصير قال وهذا قول أهل السنة فاطنة انتهى واجتنب المعتزلي بأن السمع ينشأ عن وصول
الهواء المسوع إلى العصب المتفرش في أصل الصماخ والله ينزه عن الجوارح وأجيب بأن
عائدًا برأيه الله تعالى فيكون بصيرًا فيخلق الله عند وصول الهواء إلى الخجل المذكور والله
سبحانه وتعالى يسمع الله وعان بشون الوسايط وكذا يرى المرتبات بدون المقابلة وتخرج الشعاع
فئات الدارين مع كونه حيا وجودا لا تنسب الذوات فكذلك صفات ذاته لا تنسب الصفات
وسألتني زيد هل في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الأسماء والصفات المسمى
من لم يسم يدرك به المسوعات والبصير من لم يسم يدرك به المرتبات وكل من سمع حتى
الباري صفة فاشتهر بذاته وقد أفادت الآية وأحدث الباب الرد على من زعم أنه جميع

جوع
أمة
انس
تدبره
ولهم
سقى
عن
لقبه
في
تأذنه
لمن
دين
حتى
يقول
رب
قد
في
بضا
زيد
وله
سنة
ث
ث
في
يل
يل
ب
ن
ب
لى
ن
ن
نه

قال الاعشى عن نعيم عن
عروة عن عائشة قالت
الحديث الذي وسع جمعة
الاصوات فأنزل الله تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم
قد سمع الله قول التي تجادل
في زوجها

تغ

٢٢٨/٥

تغ

تغ

٩٦٢٢٢

(١) قول الشارح قوله
فأنزل الله على نبيه الذي
في المتن فأنزل الله تعالى على
النبي صلى الله عليه وسلم

بصير يعني علم ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود وسند قوي على شرط مسلم من
رواية أبي يونس عن أبي هريرة رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعني قوله تعالى إن الله
بأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله تعالى إن الله كان سميعا بصيرا ويضع أصبعه قال
أبو يونس وضع أبو هريرة أصبعه على آذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وأراد بهذه الأشارة
تخزين اثبات السمع والبصر لله بيان محله سامن الإنسان يريد أن له سماعا وبصرا لأن المراد به
العلم فلو كان كذلك لأشار إلى القلب لأنه محل العلم ولم يذكر ذلك الجارحة فان الله تعالى متروك عن
مساومة المخالقين ثم ذكر الحديث الثاني روى شاهد من حديث عقبة بن عامر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر إننا سمع بصرا وأشار إلى عينه وسند حسن وسلي في
باب ولتضع على عيني حديث أن الله ليس بأعور وأشار بده إلى عينه وسلي في شرح ذلك هناك
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفته أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم
وفي حديث أبي جري الهيمى رفعه أن رجلا من كل قبيلة من بني تميم يفتقر فمما نظر الله
إليه فقته الحديث وقد مضى في لباس حديث ابن عمر رفعه لا ينظر الله إلى من عرفه بمخلاه
وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم وورد في السمع قول المصلي سمع الله من خدمه وسند صحيح
متفق عليه بل مقطوع وعشر وعيته في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث أحدها
(قوله) قال الاعشى عن نعيم هو ابن سلة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين ووصل حديثه
الذكر وأجدوا للناسي وابن ماجه بالنظر المذكور وهما أخرجه ابن ماجه أيضا من رواية أبي
عبيدة بن معن عن الاعشى لفظ تبارك وسبقه أنهم وليس لغيرهم المذكور عن عروة في الصحيحين
سوى هذا الحديث وآخر عند مسلم قال ابن التبريز قول البخاري قال الاعشى مرسل لأنه لم
يلقه قال الشيخ أبو الحسن ولهذا لم يذكره في تفسير سورة المجادلة انتهى وتسمية هذا مرسل
مخالف للإصطلاح والتعليل ليس عسقم فان في الصحيح عددا من حديث متعلقة لم تذكر في تفسير
الاية التي تتعلق بها (قوله) وسع جمعة الاصوات في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء يدل
الاصوات فان ابن بطال معنى قولها وسع أدركه لأن الذي يوصف بالانفتاح يصح وصفه بالسمع
وذلك من صفات الأجسام فيجب صرف قولها عن ظاهرها والحديث ما يقتضي التصريح بأن له
سمعا وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى مرفوعا بحجابه الثور
كشفه لآخر فتسجدت وجهه ما أدركه بصره (قوله) فأنزل الله تعالى على نبيه (١) قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها وهكذا أخرجه وغيره عند أحمد وغيره من ذكره بده وقوله الاصوات لقد
جاءت المجادلة إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمة في جانب البيت مأجوع ما تقول فأنزل الله
الاية وقرأها بهذا التي مجموع القول لأن في رواية أبي عبيدة بن معن أني لا أجمع كلام خولة
بنت ثعلبة ويحكي على بعضه وهي تشكر زوجها وهي تقول كل شيء يشاء يرتفع له طغي حتى إذا
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهري الحديث فمأجعت حتى نزل جبريل بم هذه الآيات قد سمع
الله قول التي تجادل في زوجها وتشكر إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها وقد
أخرج أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلد بن ثابت المالكي بن
ثعلبة قالت ظاهري زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا الجملة على اسمها كل شيء أصغر

وان كان محققا فكون نسبت الى ال رواية الاخرى لحدها وقد تظاهرت الروايات بالاولى ففي
 من بعد محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت اعلمة تحت أوس بن الصامت فقال
 لها أنت علي كظهر أمي وعندها من مردويه من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس أن أوس
 ابن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت اعلمة وعندها بضامن من رجل أبي العالبة كانت خولة
 بنت دليج تحت رجل من الأنصار سبي الخلق فذاز عنه في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ودليج
 بهم لثمنه صغر لعله من إحصاءها وأخرج أبو داود من رواية جادين سلمة عن هشام بن عروة
 عن أبيه أنه جده كانت تحت أوس بن الصامت ووصف له من وجه آخر عن عائشة والرواية
 المرسلة أقوى وأخرج ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عباس عن هشام بن أبيه عن أوس
 ابن الصامت وهو الذي تظاهر من امرأته ورواها اسمعيل عن الجازين ضعيفة وهذا منها فان
 كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة جده عن أوس
 فكأن من سلسل كل رواية المحفوظة وان كان الراوي حفظها منها جده لعله كان لفظها وأما
 ما أخرجه النقاش في تفسيره بسند ضعيف الى الشعبي قال المرأة التي جادت في زوجها هي خولة
 بنت الصامت وأنها معا ذمة عبد الله بن أبي التمر فبأن لا تكهرها فاستأجركم على البغاء وقوله
 بنت الصامت خطأ فان الصامت والزوجها كما تقدم فلهذا سقط منه شي وتسمية أمها غريب
 وقدم في ما يتعلق بالتهذيب في النكاح الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن
 ابن بلال التهذبي والسند كضعفه برون وقدم في شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله ابن جبر
 بغير المؤخذة أي ارفقه واضم القاء وحكي ابن التين أنه وقع في روايته بكسر الموحدة وأنه في
 كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله فأنكم لا تدعون أصم الخ قال
 الكرماني لو جاءت الرواية لا تدعون أصم ولا أعني لكان أظهر في المناسبة لكلمة المانع كان
 الغائب كالأعني في عدم الرواية في لازمه ليكنه أبا بلال أو أشمل وزاد قرب بالان البعيد وان كان عن
 يسمع ويصير لكنه لم يقد على الجمع ولا يصير وليس المراد قرب المسافة لانه منزوع عن الحلول كما
 لا يخفى ومناسبة الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطال في هذا الحديث
 في الآفة المانعة من الجمع والآفة المانعة من النظر وأما كونه سمعا بصيرا فربما يستلزم
 أن لا يصح اضداد هذه الصفات عليه وقوله في آخره وقال الأذلك شأنك من الراوي هل قال
 يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانما كثر من كوز الجنة قال يا عبد الله بن قيس
 الأذلك وقوله بعد قوله الأذلك بأي بقية الخبر وقد ذكر في الدعوات في باب الدعاء اذاعلا
 عقبة فاق الحديث بهذا الاستناد بعينه وقال بعد قوله الأذلك على كلمة كثر من كوز الجنة
 لا حول ولا قوة الا بالله الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر رعى الصديق (١) قال
 يا رسول الله علي دعاء الحديث وقد تقدم في أوخره صفة الدعاء وفي الدعوات مع شرحه بيان
 من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من مسند أبي بكر وأشار ابن بطال
 الى ان مناسبة للترجمة ان دعاء أبي بكر لمعالمه التي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله سمع الدعاء
 وبما جاز عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفى السمع والبصر
 لكنه ذكر لا زمهما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطلوبه ولولا ان سمعه سبحانه يعلق

حديثنا سليمان بن حرب
 حدثنا جادين بن زيد عن
 ايوب عن أبي عثمان عن
 ابي موسى قال قال كعب بن
 علي الله عليه وسلم في شعر
 فكنا اذا دعونا كبرنا فقال
 ابره واعي انفسكم فانكم
 لا تدعون أصم ولا غابا
 تدعون سمعا بصيرا
 أتى علي وأنا أقول في نفسي
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال
 لي يا عبد الله بن قيس قل
 لا حول ولا قوة الا بالله فانما
 كثر من كوز الجنة قال
 ألا أدلك به حديثا يجري بين
 سليمان بن جادين ابن رجب
 أخرني عمرو بن زيد عن أبي
 انظر مع عبد الله بن عمرو
 ان أبا بكر الصديق رضى الله
 عنه قال الذي صلى الله عليه
 وسلم يا رسول الله علي دعاء
 أدعوه في صلواتي قال قل
 اللهم اني ظلمت نفسي فلما
 كثر ولا يفتقر الذنوب الا
 أنت فاعف عني من عندك
 مغفرة لك أنت الغفور
 الرحيم حديثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا ابن رجب
 أخبرني يونس عن ابن شهاب
 حديثه عروة أن عائشة
 رضى الله عنها حدثته
 (١) قوله يعني الصديق
 هكذا في نسخ الأثر
 ومنه انه ليس في النسخة
 التي شرح عليها لفظة
 الصديق ورواية المتن التي
 يدينان أبا بكر الصديق

سلم بن
 بن الله
 به قال
 لأشارة
 الراديه
 نزع
 ول الله
 يأتي في
 هناك
 فلو كنتم
 ظواه الله
 خيلا
 مخرج
 حديثه
 يعني
 يحسن
 لأنه لم
 سلا
 نسر
 يبدل
 يسبق
 بأنه
 خورل
 مقل
 تالقد
 ل الله
 خولة
 في اذا
 دمع
 وقد
 ل بن
 صغر

قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن جبريل عليه
السلام ناداني قال إن الله
قد سمع قول قومك وما ردوا
عليك * (باب قول الله
تعالى قل هو الله) حدثني
أبراهيم بن المسدد حدثنا
ممن بن عيسى حدثني
عبد الرحمن بن أبي الموالى
قال سمعت محمد بن المنكدر
يحدث عبد الله بن الحسن
يقول أخبرني جابر بن عبد
الله السلمي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعلم
أصحابه أن يتخاطروا في الأمور
كلها كما يعلم السورة من
القرآن يقول إذا هم أحدكم
فالأمر فليركع ركعتين من
غير التضيعة ثم لعل اللهم
أني أستعيرك بعلمك وأستعيرك
بقدرك وأسألك من فضلك
فإنك تقدر ولا أقدر ونهلم
ولا أعلم وأنت عالم الغيوب
اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر
مكروه بعينه خبرني في
عاجل أمرى وإسلامه قال أو
في ديني ومعاشي وعاقبة
أمرى فاقدري وإبرئى
أمرى برك في حقك اللهم إن كنت
تعلم أن شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمرى أو أظال في
عاجل أمرى وأجله فأصرفني
عنه وإقدر لي الخير حيث
سكن ثم رضيت به

بالسر كما يتعلّق بالجهر لاحداث فائدة الدعاء أو كان يقصد به يجهز بعائه انتهى من كلام أبي المنبر
ملخصاً وقال الكرمانى لما كان بعض الذّوب مبايعاً وبعضه أمياً صلّم تقع مغفرتُه بالبعد
الاسماع والابصار (تنبیه) الجمهوری الروایات طلبا کثیر المثلثة وقع هنا الشافعی
بالزوجة بالحديث الرابع بعد عاشئة (قوله) ابن جریر علیه السلام أتاني فقال ان الله قدسع
قول فوندا ومارودا عليلن هكذا ذكر هذا القدر سنة مقصراً عليه وما قد تمامه في هذا الخلق وتقدم
شرح ذلك ومارودا متخافو له ان الله قدسع وقوله راودا عليلن أي أجابوا ولم يحفل أن يكون
أراد ردحهم ما دعاهم اليهم من التوحيد بل دفع قولهم وقال الكرمانى المقصود من هؤلاء الاحاديث
انساب صفى السبع والصبر وهما صفتان قديمتان من الصفات التي توجب عند حدث المسبوع
والمبصر يقع التعاقب وأما المعتزلة فقالوا الله سبحانه يسمع كل مسوع عوبصير يصير كل مبصر
فادعوا انهما صفتان حادثتان وظو احوال آيات والاحاديث ترد عليهم وبالله التوفيق ﴿قوله﴾
ما سـ قول الله تعالى قل هو الله اقدر حال أبي بطلان القدر من صفات الذات وقد تقدم
في باب قوله تعالى اني أنا رب الارباب القوة والقدرة بمعنى واحد وتقدم نقل الاقوال في ذلك والبعث
فيها (قوله) سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن ان أبا عبد الله الحسن بن علي بن أبي طالب
وكان عبد الله كبير بن هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد وله عارضة وهشة وقال مصعب
الزبيدي ما كان عليه المائدة يكرمون أحد ما يكرمه وبنوهم وبنوهم والنساء وغيرهما وهو
من صفات الرايين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة
بنت الحسن وعن غيرهما مات في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين مائة وله حبس وسبعون سنة
وليس له ذكر في الجارى الا في هذا الموضع وقد أفصح عبد الرحمن بن أبي الموالى الواقع في حال
تحله ولم يتصرف فيه بأن يقول حدثني ولأخبرني لكن أخرجه أبو داود ومن وجده أخرجه فقال
حدثني محمد بن المنكدر وعنه في ذلك اعتراض لاحتمال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده
بالتحديق وقد سلك في ذلك النسائي والبرقاني مثلما التجرى فكان النسائي في جمعته في خاتمة
التي لم يقصده المحدث فيها بالتحديق باليقول حدثنا لا أخذه نال لاحت بل يقول فلان قرأه
عليه وأنا أسمع وكان البرقاني يقول سمعت فلا نأقوله وحوز الأكرام اطلاق التعديت والاشبار
ليكون المقصود بالتحديق من حبس من سمع ولم يكن مقصوداً وهو ذلك عند محمد بن مصعب
الجميع فيقول حدثنا حدثي قرأناهم سمعت ذلك منه حين حدث ولولم يقصده في بالتحديق
وعلى هذا فبفتح الباء لا لافراق باليقول سلا حدثني بل وبتسعة في الاصطلاح أبشانه لخصوص بن
سمع وحسن من لفظ التسجع ومن في التعجير بالسماع أصح من الصنيع لكونه أدل على الواقع
وقد تقدم حديث الباب في صلاته قال في الدعوات من وجه آخر من وجه عبد الرحمن بن أبي
الموالى ذكر في كل منهما بالنعنة قال عن محمد بن المنكدر ولم يثبت عنه ولا حديثاً وكذا أخرجه
الترمذي والنسائي وهو جائز لاصح صفة محله فأفادت هذه الرواية تعين أحد الاحتمالين وهو
التصريح بسماعه وليد انزل فيه الباري درجة لأنه عند في المذكورين بواسطة
واحد عن عبد الرحمن وهما وقع منه وبين عبد الرحمن اثنان لكن سهل عليه التزول بمحصل فائدة
الاطلاع على الواقع وفيها نصير في عبد الرحمن بالسماع في وضع العنفة فقاماس يفتحن من

٧٢٩١
تس في
كلمة
٧٠٢٤

هـ (باب مقلب القلوب وقول
الله تعالى وتقلب أفئدتهم
وأبصارهم) حدثنا سعيد
ابن سليمان عن ابن المبارك
عن موسى بن عقبة عن سالم
عن عبد الله قال أكثر ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يقلب لأو قلب القلوب
هـ (باب ان قلبه مائة اسم الا
واحدة) هـ

الانقطاع الذي يحته له العتقة وقد رفق لي من رواية خالد بن مخلد عن عبد الرحمن قال سمعت
محمد بن المصنف يحدث عن جابر بن جابر عن ابن ماجه وخالد بن شيوخ البخاري في حديثه
أن لا يكون مع من هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما صرح به الرواية النازلة من تسمية
المقصود بالتحديث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر واستقدرك بقدرتك الباء
للاستعانة أو لا تقسم أو لا تستغاث وبهنا أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطلوب
وقوله فاقدره بضم الدال ويجوز كسر هاء أي تجزئني ورضىني بتشديد الميم أي اجعلني بذلك
راضيا فلا أئثم على طلبه ولا على وقوعه لاني لأعلم عاقبته وان كنت حال طلده راضيا به
وقوله ويسميه به في رواية خالد بن مخلد فيسميه ما كان من شيء يعنى أي شيء كان وقوله
ثم لعل ظاهري أن الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب
فيه بالنسبة لأذكر الصلاة ودعائها في قوله بعد الفراغ وقبل السلام وقد تقدم سائر فوائده
في كتاب الدعوات هـ (قوله بـ) مقلب القلوب وقول الله تعالى وتقلب
أفئدتهم وأبصارهم قال الراغب النخعي تفسيره من حال إلى حال والقلب التصرف
وتقلب الله القلوب والأبصار تصرفا من رأى إلى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحتمل
أن يكون المعنى وقوله مقلب أنه يجعل القلب قلبا لکن مظان استعماله تشابهه ويستفاد
منه أن أعراض القلب كالآراء وتغيرها بخلاف قلب الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها إلى
القدرة (قوله حديثنا عن سليمان) هو الواسطي نزى بن غداد يكتفي بأعتماد ما يلقى بعدوه
وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الإمام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر
المذكور في كتاب الباب في كتاب الايمان والذم وروى الآلية ويستفاد منها أن أعراض القلوب
من ارادة وتغيرها تقع بخلاف قلب الله تعالى وفيه حجة أن أجاز تسمية الله تعالى بعائيت في الخبر ولولم
يتواتر وجوازا شقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر
الحسن من كتاب الدعوات ومعنى قوله وتقلب أفئدتهم نصر فيها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال
العتزلي مناهة منقطع علمه فلا يؤمنون والطبع عندهم الترك فالمعنى على هذا تركهم وما اختاروا
لا تقسم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولأن الله قد حذر بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه
فلا يصح تفسيره بالطبع بالترك والطبع عند دل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره
عليه إلى ان يموت فعني اخذت ان الله تصرف في قلوب عباده ما شاء لا تتبع عليه شيء منها
ولا قوته ارادة وقال البضاوي في نسبة مقلب القلوب الى الله اشعارا بأنه يتولى قلوب عباده
ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء وروى عن من توهم انهم يستثنون من ذلك وخص
نفسه بالذكر اعلاما لان نفسه الزكية اذا كانت متفكرة الى ان تخلص الى الله سبحانه فاقفوا غيرها
من هود ووافق بذلك هـ (قوله بـ) ان الله مائة اسم الا واحدة ذكر فيه حديث
أبي هريرة ان الله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواها بالفظ
المذكور في هذه الترجمة ووقع ختافي رواية الكشيبي مائة الا واحدا بالذكري ومائة في الحديث
بدل من قوله تسعة وتسعين فعدل في الترجمة من البدل الى المبدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة

المبر
سد
سى
سبع
تدم
لون
يث
وع
صر
يله
ندم
بث
لب
بب
هو
مة
نة
بال
ال
ده
لله
آه
ار
نة
ت
ن
ع
نا
ه
و
ة
ة
ة

نق

٢٢٩/٥

قال ابن عباس ذو الجلال

العظيمة السبر اللطيف

حدثنا أبو اليان أخبرنا

شعيب حدثنا أبو الزناد عن

الأعرج عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال إن لله تسعة

وتسعين اسما مائة إلا

واحد من أحصاها دخل

الجنة أحصناه حفظناه

(باب السؤال بأسماء الله

تعالى والاستعاذة به)

حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله حدثني مالك عن

سعيد بن أبي سعيد المقبري

عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال إذا

جاء أحدكم في فراشه

فليتكفئ بصفته ثوبه

٧٢٩٢

نحلة

٧٢٠١٢

توضيح ولان ذكر العقد أعلى من ذكر الكسور وأول العقود العشرات وثانها المائة فلما قاربت
 العدد أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله ثم أريد التحقق في العدد فاستثنى ولولم يستثن
 لكان استعما لا غير ياسا أنفا (قوله) قال ابن عباس ذو الجلال العظيمة (في رواية) الكسبي العظم
 وعلى الأول قسمة تقسم الجلال بالعظيمة وعلى الثاني هو تفسير ذو الجلال (قوله البر اللطيف)
 هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه ويان من وصله عنه في تفسير سورة الطور
 (قوله اسماء) قيل معناه تسعة وخمسة لا تسع ومائة لهذا العدد بل له اسماء كثيرة غير هذه (قوله)
 أحصناه حفظناه) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الإحصاء بيان الاختلاف فيه في كتاب
 الدعوات قال الأصمبلي الإحصاء للاسماء العمل بها لأعدادها وحفظها لان ذلك قد يقع للكافر
 المتناقض كافي حديث الطوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز زحاجهم وقال ابن بطال الإحصاء يقع
 بالقول وبشع بالعدل فالذي بالعدل ان الله أسماء يتخصص بها كالأخذ والمحال والتقدير ونحوها
 فيجب الإقرار بها والمضوع عندها وله أسماء يستحب الاقتداء بها في معانيها كالرحيم والكريم
 والعفو ونحوها فيستحب للمبدان يتبعها في يؤدي حتى العمل بها انهم إذا حصلوا للاحياء
 العملى وأما الإحصاء القولى فيحصل بتجملها وحفظها أو السؤل بها ولو شارك المؤمن غيره في
 العد والحفظ فان المؤمن يمتاز عنه بالامان والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الردى
 الجهمية ذكر نعمين جليلان للجهمية قالوا ان أسماء الله مخلوقة لان الاسم غير المسمى وادعوا
 ان الله كان ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها ثم تسمى بها قال فلما خلقهم ان الله قال اسم ربك
 الاعلى وقال ذلكم الله ربكم فاعبده وناخبر أنه المعبود ودل كلامه على اسمه بعباده على
 نفسه معنى زعم ان اسم الله مخلوق ففسد زعم ان الله امر نبيه ان يسبح مخلوقا ونقل عن ابن جرير
 راويه عن الجهمية ما أن جهما قال لوقلت ان الله تسعة وتسعين اسما لم يجدت تسعة وتسعين اسما
 قال فقلنا اللهم ان الله امر بعباده أن يدعو بأسمائه فقال والله الاسماء المحسنى فادعومها
 والاسماء جمع اقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة وبين التسعة والتسعين
 (قوله) ما السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها) قال ابن بطال مقصوده بهذه
 الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى فلذلك سمى الاستعاذة بالاسم كالتصريح بالذات وأما شبهة
 القدر به التي وردوا على تعدد الاسماء فالجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به المسمى كقوله
 ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بحديث الاسماء وكفى في الباب تسعة أحاديث كلها في التبرك
 باسم الله والسؤال به والاستعاذة به الحديث الاول حديث أبي هريرة في القول عند النوم وقد تقدم
 شرحه في الدعوات وفيه ما لا ينبغي وضعت جني وبك أرفسه قال ابن بطال أضاف الوضع الى
 الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات بالذات يستعان في الرفع والوضع باللفظ
 (قوله) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة) قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن
 أخرجه من طرق الى عبد العزيز بن عبد الله وهو الاويسى شيخ البخاري فيه لا أعلم أحد أسنده
 عن مالك الا الاويسى ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مرسل (قوله) فلينفضه بصفته ثوبه) الصفة بفتح الميم له وكسر الزون
 بعد حاء طرته وقيل طرفه وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها هديه وقال في النهاية طرفه الذي

تأخرت
ولم يستثن
في العظيم
اللطيف
رة الطور
قوله
في كتاب
م الكافر
صاه يقع
وتحدها
الكريم
الاحصاء
غيره في
الرعل
وادعوا
سم ربك
له على
مجنون
عن الاله
عومها
سعين
هذه
ماشية
تأخرت
التبوك
ان تقدم
ضع الى
لا لا لفظ
بعد ان
سند
على الله
الزمن
له الذي

تخ ٢٤٠ / ١٥ في سب في تحفة ٩٢٩٨٤ - ١٢٠١٢٠ / م و س تحفة ٢٠
ثلاث مرات ولحقه بالجليل ومفت جني وبك ارفعه ان اسكت تقى بافقر لها وان اسلمها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين تابعه يحيى وبشر بن الفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير أبو ذرعة
واسماعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد بن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه بن عجلان عن سعيد بن
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن عبد الملك عن (٢٢١) ربي عن حديثه قال كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم يا ربك احيا واموت واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا واله النور
حدثنا سعد بن حفص حدثنا شاذان عن منصور عن ربي بن حراش عن خروشة بن الحارث عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ نبيكم من الليل قال يا ربك موت ونحيا فاذنا بقوله قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا واله النور حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان أحدكم اذا أراد ان يأتي أهله فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه ان يقدر بينهما وفي ذلك لم يضره شيطان أبدا - حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا فضيل عن

بلى طرته (قلت) وتقدم في الدعوات بلغة داخله آزاره وتقدم هناك معناها فالاولى هذا ان يقال المراد طرته الذي من الداخل جعل بين الروايتين (قوله ثلاث مرات) هكذا زادها مالك في الروايتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبيد الله بن عيسى بن مكيون الموحدة وقد فرق بينهما الدارقطني في روايته المذكورة عن الابوسي عنهما وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري لضعفه واقتصر على ذلك وقد تقدم البحث في جواز حذف الضعيف والاتصاف على الثقة اذا اشتركت في الرواية في كمال الاعتصام وضعه الضاري يقتضي الجواز لكن لم يطرد له في ذلك قاله حذفه تارة كهاذا واثبتة اخرى لكن كفي عنده ان فلان كاسفي التبعه عليه هذا ويمكن الجمع بانه حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه الذي اقتصر عليه بخلاف الاخر (قوله فاغفر لها) تقدم في الدعوات بلغة فارجه واجمع بينهما جعل بن أبي عمير عن عبيد القهري أخرجه المخلص في وأخر الاول من فوائده (قوله عقبه تابعه يحيى) يريدان سعد القطن وعبيد الله حوران عمر العمري وسعيد بن عدي بن زكريا عن معاوية وأبو ذرعة عن أنس بن عياض والمراد بآراء هذه العالي بيان الاختلاف على عبيد القهري في روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه وقد تقدم بيان من وصلها كما في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث حديث حديثه وأبي ذرقة القول عند الزم أيضا وفيه الالباس أحيا وأموت وقد تقدم شرحهما في الدعوات الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الجمع وقد تقدم شرحه في كتاب السكاح وقوله فانه ان شدد بينهما والمراد ان كان قد رلان المقدرا أولى لكن غير بصحة المعارضة بالنسبة للتعليق الحديث الخامس حديث عدي في الصيد وقد تقدم شرحه في الذبايح الحديث السادس حديث عائشة في الامم بالصحة عدد الاكل وقد تقدم في السابق أيضا وقوله فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن جو الطفاوي وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وأسامة بن حفص هو الملقب وتقدم في الذبايح بيان من وصلها وطريق الدراوردي وصلها بمحمد بن عمار العدي في مسنده عن وتقدم القول في هذا السند شاذان عن هذا هناك (تبيين) أنه أحد هما وقع قوله تابعه الى آخره مشاعقب حديث أبي هريرة المذكور في هذا الباب عند ذكره في الاصل وغير هما الصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان جعل ذلك عقب حديث عائشة وهو ساس الحديث الباب - تابعه ما وقع في هذا الباب رواية هنا وأما حديثه همد بن النضر كما كذا فيه شون واحدة وهي لثمة من يحذف التزوم مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بتشديد النون

(٤١ - فتح لاري ثالث عشر) منصور عن ابراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت أرسل كلابي المعلقة قال أرسلت كلابك المعلقة وكرت اسم الله فمكس فكل واذا ريت بالمعروض فكل - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو خالد الاجر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هذا أم أوما حدثنا همد بن النضر كما كذا في هذا الباب - تابعه ما وقع في هذا الباب رواية هنا وأما حديثه همد بن النضر كما كذا فيه شون واحدة وهي لثمة من يحذف التزوم مع الرفع وجوز الكرماني ان يكون بتشديد النون وعبد العزيز بن محمد وأسامة بن حفص ٧٢٩٧ تحفة ٩٨٧٨ / ١٧٢٢٥٧
٧٢٩٨ تحفة ٩٦٩٥٠ / تخ ٢٤٠ / ١٥ تحفة ١٧٠٢٢٣
١٧٦٦٢ تحفة ٩٢٤٩

مرعاة اللغة المشهورة لكن التشديد في مثل هذا قليل * الحديث السابع حديث أنس
في الاضحية بكسبته وفيه فسخ كبير وقد تقدم شرحه في الاضاح * الحديث الثامن حديث
جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح بسم الله وقد تقدم شرحه في النخبا
ايضا * الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تحلقوا ما كانكم قد تقدم شرحه في الايمان والتذوق قال
نعيم بن جناد في الرد على الجهمية قلت هذه الاحاديث بعني الواردة في الاستعاذة باسم الله
وكلماته والرسول بسائل احاديث الباب وحديث عائشة وافي سعيد بن مسروق الله ارقبك وكلاهما
عند مسلم وفي الباب عن عباد بن حمزة وافي حريرة وغيرهم عند النسائي وغيرهم باسم ابي جناد
ان القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقا لم يستعذب الا لا يستعذبون قال الله تعالى فاستعذبنا الله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم واذا استعذت فاستعذ بالله وقال الامام احمد في كتاب السنة
قال الجعفي عن ابن ابي ابي الله لم يرل باسمه وصفاته فلم يقول النصارى حيث جعلوا معه غيره
فاجابوا بان الله واحد باسمه وصفاته فلا نصف الا واحد اصفاءه كما قال تعالى ذوق ومن
خلقت وحيدا وصفه بالوحدة مع انه كان له لسان وعين واذان وسمع وبصر ولم يخرج به هذه
الصفات عن كونه واحدا والله المثل الاعلى (قوله ما بس) ما يدكر في الذات والتعوت
واما الله عز وجل اى ما يدكر في ذات الله ونوعه من غير ان يطلق ذلك كما سألناه ومنه
لعدم ورود النص به فاما الذات فقال الراغب هي ثابت وذو وهي كلمة توصف بها الوصف
باسمها الاجناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون الضمير وتنفى ومجموع ولا يستعمل في اسمها
الامضافا وقد استعاروا اللفظ الذاتين التي واستعملوها في رد وصفه وادخلوا على اللفظ
والالام والجر وما جرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال صاحب ذات
الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وعاطفهم اكثر النحاة
وجوده به ضم لانها ترادف النفس وحقيقة الشيء وفيما في الشعر لكنه شاذ واستعمال النصارى
لهما دل على ما تقدم من ان المراد بهما نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين
التعوت والذات وقال ابن بري ان الخلق المتكلمين بالذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات
ثابت وذو هو وجب عظمته لا يصح له الخلق تاما ثابت ولهذا استغن ان يقال علامة وان كان
أعلم العالمين قال وتوهم الصفات الذاتية جعل منهم ايضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج
الكندى في الرد على الخطيب ابن سنان في قوله كذا ذات بمعنى صاحبة ثابت وذو وليس لها
في اللغة مدلول غير ذلك والاطلاق للمتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين
وتعقب بان المتن استعمل الهماء بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى
الاسم فلا محذور في قوله تعالى انه علم بذات الصدور أى بنفس الصدور وقد حكى الطبري في كل
ذات شئ وليس كل شئ ذاتا وانشد ابو الحسين بن فارس

فتم ابن عم القوم في ذات ماله * اذا كان بعض القوم في ماله وفر
ويحتمل ان تكون ذات هنام قسمة كما في قولهم ذات ليله وقد ذكرت ما فيه في كتاب العلم في باب
العظة بالليل وقال النووي في تهذيبه واما قولهم أى الفقه في باب الايمان فان حالف بصفه من
صفات الذات وقول المذهب اللون سكال السواد والياض أعراض تحمل الذات فترادفها بالذات

* حديثنا

هشام عن قتادة عن أنس

قال صلى النبي صلى الله

عليه وسلم بكسبته بسم

ويكبر * حديثنا

عن حماد بن عمار عن

ابن قيس عن جندب أنه

شهد النبي صلى الله عليه

وسلم يوم الحضر صلى ثم

خطب فقال من ذبح قبل

أن يصل فليذبح مكانها

أخرى ومن لم يذبح فليذبح

باسم الله * حديثنا

عن حماد بن عمار عن

ابن دينار عن ابن عمر

قال قال النبي صلى

الله عليه وسلم لا تحلقوا

بأبائكم ومن كان حلقا

فليحلق بانه * (باب ما يدكر

في الذات والذات وأسما

الله عز وجل) *

٧٢٩٩
١٢٦٤
٢٣٥١ / ٧٤٠١
٧٢٥٨
تحفة

الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الاديان وقال لا يصدق في لغة العرب ذات
 بمعنى حقيقة قال وهذا الانكار منكسر فقد قال الواحدى في قوله تعالى فائقوا الله وأصلحو ذات
 انفسكم قال ثعلب أى الحالة التى ينكم فالتائب عنسده للعالمه وقال الرياحمى ذات حقيقة
 والمراد بالذات الوصل فالقادر فاصحوا حقيقة وصالحكم قال ذات عنسده بمعنى النفس وقال غيره
 ذات هنا كناية عن المنازعة فأمر وبالموافقة وتقدم فى وأخر النفقات شى آخر فى معنى ذات يده
 وأما التبعوت فانها جمع نعت وهو الوصف يقال نعت فلان نعتا مثل وصفه وصفافونه ومعناه وقد
 تقدم البحث فى اطلاق الصفة فى أوائل كتاب التوحيد وأما الاسماء فهى جمع اسم وتجمع أيضا
 على أسماء قال ابن بطال أسماء الله تعالى على ثلاثة أضرب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثانى
 يرجع الى صفة قائمة به كالحلى والثالث يرجع الى فعله كالملاق وطريق السمع والفرق بين
 صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة به وصفات الفعل قائمة به بالقدره ووجود
 الفعل لباردة جل وعلا (قولوا وقال خبيب) بالجمعة والموحدة مصغره وان عدى الانصارى
 (قولوا) وذلك فى ذات الله) بشرى الى البيت المذكور فى الحديث السابق فى الباب وقد تقدم شرحه
 يستوفى فى المعازى وتقدم فى كتاب الجهاد فى باب هل يستأجر الرجل (قولوا) فذكر الذات باسمه
 تعالى أى ذكر الذات متلبا باسم الله أى ذكر حقيقة الله بالنظر الذات قاله الكرماني (قلت) وظاهر
 لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وجمعه الذى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
 فكأن جائزا وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجيع لانه لم يذكر الذات
 الحقيقة التى هى مراد الضمائر وانما مراده وذلك فى طاعة الله وأقرب سبل الله وقد يجعل بيان
 أغرضه جوارا لاطلاق الذات فى الجملة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض
 الشيخ فى الدين السبكى فيما أخبرني به عنه شيخنا أوالفضل الحافظ وقد ترجم اليه فى الأسماء
 والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديثا فى هريرة الملقب عليه فى ذكر ابراهيم عليه السلام
 الا ثلاث كذبات اثنين فى ذات الله وتقدم شرحه فى ترجمة ابراهيم من أسادات الانبياء وحديث
 أخر هريرة المذكور فى الباب وحديث ابن عباس تفكروا فى كل شى ولا تفكروا فى ذات الله
 موقوف وسيد مجد وحديث فى الدرر الا لا تنفق كل الله حتى نفقت الناس فى ذات الله ورجاله
 نقلت الأسماء منقطع ونظ ذات فى الاحاديث المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حتى وشله
 قول حسان

وان أعانا الاحقاف اذا ظم منهم * يجامع فى ذات الاله ويعدل

وهى كقوله تعالى حكاية عن قول الناقل باحسرنا على ما فرطت فى جنب الله فالذى يظهر ان
 المراد من اطلاق لفظ ذات الاله المعنى الذى أحسنه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرفت ان
 المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى الكتاب العزيز ولهذه النكسة عقب المينف بترجمة النفس
 وساقى فى باب الوجه انه ورد بمعنى الرضا وقال ابن دقيق الميذنى العبدية تقول فى الصفات
 المشكلة انها حتى ويصدق على المعنى الذى أراد الله ومن تأوله انظرنا فان كان تأوله قريبا على
 مقتضى لسان العرب لم ينكره وان كان بعيدا وقفنا عنه ورجعنا الى التصديق مع الترجية
 وما كان منها معناه ظاهرا فهو ما من تخاطب العرب حمله عليه لقوله على ما فرطت فى جنب الله

وقال خبيب وذلك فى ذات
 الاله فذكر الذات باسمه تعالى
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري أخبرني
 عرو بن أسيد بن أسيد
 ابن جارية الثقفى حلف
 لبني زهرة وكان من أصحاب
 أنى هريرة أن أبا هريرة قال
 بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرة منهم
 خبيب الانصارى فأخبرني
 عبد الله بن عباس ان ابنه
 الحارث أخبره أنهم حين
 اجتمعوا استعار منهم موسى
 يستعدها فلما خرجوا من
 الحرم ليقبضوه قال خبيب
 الانصارى

ولست أأبى حين أقتل مسلما
 على أى شى كان الله مصرى
 وذلك فى ذات الاله وان شأ
 يارك على أو صال شأ منزع
 فقتله الحارث فأخبرني
 صلى الله عليه وسلم أصحابه
 خبرهم يوم أميوا

٧٤٠٢

لعل

حظة

٩٤٢٧١

بشأن
 حديث
 فى اخبار
 زور قال
 سمع الله
 وكلاهما
 جاد على
 شغف الله
 السنة
 مع غيره
 روى من
 سب هذه
 بالعرف
 أو نعت
 وصف
 بى منها
 بالالف
 من ذات
 رالخصه
 البخارى
 فرقى بين
 ان ذات
 ان كان
 ل التاج
 ليس لها
 للحققة
 بمعنى
 روى كل

فى باب
 فقه
 بالذات

«باب قول الله تعالى
ويحذركم الله نفسه وقول
الله تعالى تعلم ما في نفسي
ولأعلم ما في نفسك»
حدثنا عمر بن حفص بن
غوث حدثنا أبي حدثنا
الأعمش عن شقيق عن
عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من أحد
أغتر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وما أحد
أحب إليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا
في جميع النسخ التي بأيدينا
بجذف جواب لو ولعل
الاصل لكان كائناً ما كان
ذلك اهـ معجمه

فإن المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يوقف في حله عليه وكذا قوله إن قلب ابن آدم بين
أصبعين من أصابع الرحمن فإن المراد به إرادة قلب ابن آدم مصرفة بقدرته الله وما وقع فيه وكذا
قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من التواء عدم معناه خرب الله بنيانهم وقوله لا تعاطعكم أوجه الله معناه
لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ قل من يتق له وقال غيره انفق المحققون على أن حقيقة
الله تخالفه فلا سائر الخافئ وذهب بعض أهل الكلام إلى أنهم من حيث ذاتها ذات مساوية لسائر
الذوات وانما اختار عنهما بالصافات التي تخص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام
وتعقب بأن الأشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر
فليزمن من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره وقياس الغائب على الشاهد وهو أصل
كل خط والصواب الامسالك عن أمثال هذه الباحث والتفويض إلى الله في جميعه والاكتماء
بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتابه وعلى لسان نبيه إثباته له وأنتزم عنه على طريق الإجمال
وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيع التفويض إلى التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس بازماً
بتأويله بخلاف صاحب التفويض **قوله ما** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك قال الراغب نفسه ذاته وهذا وإن كان
يقتضي المغايرة من حيث أنه ضاف ومضاف إليه فلا شيء من حيث أنه سوى واحد متبناه
وتعالى عن الأنبياء من كل وجه وقبل أن إضافة النفس هنا إضافة ذلك والمراد بالنفس نفوس
عباده انتهى ملخصاً ولا يخفى بعد الأخير وتكلفه وترجم الهم في الأحكام والصفات النفس
وذكرها تين الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله تعالى واصطفتك لنفسي
ومن الأحاديث الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه أنت حرمت الظلم
على نفسي وهذا في جميع مسلم (قلت) وفيه أيضاً الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال
والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الأعرابي وليس الأمر نفس
منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولأعلم ما في نفسك أن معناه تعلم
ما أكنه وما لم أعلم ما تسرعه في وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمساكلة وتعقب بالآية
التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو إسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي
إياه وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولأعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لأعلم ذاتك
ثانيها لأعلم ما في غيبك ثالثها لأعلم ما عندك وهو يعني قول غيره لأعلم ما عندك أو أوردتك
أوسرك أو ما يكون منك ثم ذكر الجازي في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حدث عبد الله وهو
ابن مسعود ما من أحد أغتر من الله وفيه وما أحد أحب إليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصراً
وقد تقدم في تفسير سورة الأنعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذكور هنا أنه سمع هذا
الحديث مدار في الصحيحين على أبي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن زيد الخثعمي عن
ابن مسعود وهو نحوه وزاد فيه ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسول وهذه الرواية عند المصنف في حديث المغيرة الآتي في باب لا تخص أغتر من الله قال ابن
بطال في هذه الآيات والأحاديث اثبات النفس لله وللنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس
بأمر من يدعيه فوجب أن يكون هو وأما قوله أغتر من الله فبني الكلام عليه في كتاب

بما ظن أن عامليه وقال الكرمانى وفي الساق إشارة الى ترجيح جانب الربا على الخوف
 وكأنه أخذ من جهة التسوية فان العادل إذا سعى ذلك لا يعدل الى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب
 الخوف لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل الى ظن وقوع الوعيد وهو جانب الربا وهو قال أهل
 التحقيق مقيداً بخفضه ويؤيد ذلك حديث لاموت أن حكم الأوهو بحسن الظن بالله وهو عند
 مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الأول أقوال ثلثها الاعتدال وقال ابن أبي جرة المراد
 بالظن هنا العلم وهو كذوله وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه وقال القرطبي في الفهم قيل معنى
 ظن عبدى في ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار
 وظن المجازاة عند فعل العبادية بشر وطها تمسكاً بصديق وعده قال ويؤيد قوله في الحديث الآخر
 ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة قال ولذا ينبغي للمرء أن يجهت في القيام بجماعه موقفاً بأن
 الله يقبله ويغفر له لأنه وعد بذلك وهو لا يخاف المعاد فان اعتقداً وظن أن الله لا يقبلها
 وانها لا تنفعه فهذا هو البأس من رجعة الله وهو من الكثر ومن مات عن ذلك وكل الى ما ظن
 كان في بعض طرق الحديث المذكور فليظن في عبدى ما شاء وقال أمان المغير مع الأصرار لذلك
 يحسن الجهد والفرغ وهو يجري الى مذهب المرجئة (قوله وأمانه اذا ذكرى) أى يعلى وهو
 كقوله أمانى معكم أسمع وأرى والمعدة المذكورة أخص من المعدة التي في قوله تعالى ما يكون من
 نجوى ثلاثة الأهوراءهم الى قوله الأوهومهم أئنا كائنوا وقال ابن أبي جرة معناه قانا
 مع حسب ما فسد من ذكره قال ثم يحتمل أن يكون المذكور باللسان فقط وبالقلب فقط
 أو بهما أو بأشكال الأمر واجتناب النهى قال والذي يدل عليه الأخبار أن الله كره على فوضين
 أحدهما مقطوع صاحبه جافضه هذا الخبر والثاني على خطر قال والاول يستفاد من قوله
 تعالى فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنه صلته عن الفحشاء
 والمنكر لم يزدد من الله إلا هداً لكن ان كان في حال المنصبة يذكر الله بخوف ووجل بما هو فيه
 فانه يرجو له (قوله فان ذكرى في نفسه ذكرى في نفسى) أى ان ذكرى بالتثنية والتقدير سراً
 ذكرته بالنواب والرجة سراً وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى أذكرى أذكرى
 ومعه ان ذكرى بالتعظيم أذكرى بالانعام وقال تعالى وله كراهية كبرياء أكرم العبادات فن
 ذكره وهو ثابت أشبه أو مستوحش آنس قال تعالى ألبذ كراهية القلوب (قوله وان ذكرى
 في ملا) بقية النبي واللام هو زاي جماعة (ذكرى في ملا خبرتهم) قال بعض أهل العلم يستفاد
 منه أن الله كره الخي أفضل من الذكر الجهرى والتقدير ان ذكرى في نفسه ذكرته شواب لأطاع
 عليه أحد وان ذكرى جهره ذكرته شواب أطاع عليه الملاء الأعلى وقال ابن بطال هذا نص في أن
 الملائكة أفضل من بنى آدم وهو مذهب جمهور أهل العلم وعلى ذلك شواهد من القرآن مثل
 الآن تكونوا ملكين أو تكونوا من الخالدين والخال أفضل من الفاني فالملائكة أفضل من بنى
 آدم وتعقب بأن المعروف عن جمهور أهل السنة ان صالح بنى آدم أفضل من سائر الاجناس
 والذين ذهبوا الى تفصيل الملائكة الفلاسفة ثم المعتزلة وقيل من أهل السنة من أهل التصوف
 وبعض أهل الفناء منهم من فاضل بين الخلفين فقالوا حقيقة الملك أفضل من حقيقة الإنسان
 لانها نورانية وخيرية ولطيفة مع سعة العلم والقوة وصفها الجوهر وهذا يستلزم تفصيل كل فرد

واتا معه اذا ذكرى فان
 ذكرى في نفسه ذكرته في
 نفسى وان ذكرى في ملا
 ذكرته في ملا خبرتهم

على كل فرد بل هو أن يكون في بعض الانبياء ما في ذلك وزيادة ومنهم من خص الخلق
بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء
ومنهم من فضلهم على الانبياء ايضا الاعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدله تقبيل النبي
على الملائكة ان الله أمر الملائكة بالسجود لأدم على سبيل التكريم له حتى قال ابليس أرى بك هذا
الذي كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لما قسم من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك
للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها
قوله تعالى وحضر لكم ما في السموات وما في الارض فدخل في عرومه الملائكة والمسخرة أفضل
من المسخرة ولان طاعة الملائكة بأصل الخلقة وطاعة البشر غايبا مع المجاهدة للنفس لما طاعت
عليه من الشهوة والحريص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضاً طاعة الملائكة
بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنهي تارة وبالإجماع تارة والاستمطاط تارة فكانت أشق ولان
الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين وإلقاء الشبه والأغواء الجائرة على البشر ولان الملائكة
تشاهد حقائق الملائكة والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يعلم منهم من ادخل الشبهة من
جهة تدبير الكواكب وحركاتها الا بالاثبات على دينه ولا يتوكل الا بعبادة شديدة
ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخر فنقد قيل ان حديث الباب أقوى ما استدله بذلك
للتصريح بقوله فيه في ملاخبرتهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الفضلاء في ذلك وكمن
ذاكرته في ملاقيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله في ملاخبرتهم وأجاب بعض أهل السنة
بان الخبر المذكور ليس نصاً ولا سر يحكى المراد بل بطريقه احتمال أن يكون المراد باللائكة الذين هم
خبر عن الملائكة ان الانبياء والشهداء فانهم أجاء عند ربهم فلم ينصروا ذلك في الملائكة وأجاب
آخرون وهو أقوى من الاول بان الخبرية انما حصلت بالذكر والملاءمة الجانب الذي فيه رب العزة
شهرت الجانب الذي ليس خوفه بل ارباب الخبرية حصلت بالنسبة للعبادة وعلى المجموع
وهذا الجواب يظهر في وظائفه أنه متكرر رأيت في كلام القاضي كمال الدين بن الزملكاني
في الجزء الذي جمعه في الرقي الاعلى فقال ان الله قال بل ذكر العبد في نفسه بذكره في نفسه
وقابل ذكر العبد في الملائكة في ان الله قال ما صار الذكر في الملائكة في خبر من الذكر في الاول
فان الله هو الذي ذكرهم والملائكة الذين يذكرون والله فيهم أفضل من الملائكة الذين يذكرون وليس
الله فيهم ومن أدلة المعتزلة تقديم الملائكة في الذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم الله بصطفى من الملائكة رسلا من الناس
وتعقب بان مجرد التقديم في الذكر لا يستلزم التفضل لانه لم ينص فيه بل له اسباب أخرى
كل تقدم لان زمان في مثل قوله ومنكم من نوح و ابراهيم فقدم نوح على ابراهيم لتقديم زمان نوح
سبحان ابراهيم أفضل ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسبح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة
المقربون وبالله الرحمن شري فادعى ان دلالتها هذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم العاني فقال
في قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اي ولا من هو أعلى قدراً من المسبح وهم الملائكة والكروبيون
الذين حول العرش يكبرون ويسكبون واسرائيل قال ولا يقتضى علم العاني غير هذا من حيث
ان الكلام انما سبق للرد على النصارى لغلوهم في المسيح فقيل لهم لن يرفع المسيح عن العبودية

وف
اتب
أهل
سند
لمراد
عنى
غفار
آخر
انها
ابن
الغن
ذلك
وهو
نعم
ثاناً
فقط
سين
قوله
شاه
فيه
سرا
ركم
فمن
كفى
نقاد
طلع
أن
شل
دني
اس
زق
سان
فرد

ولامن هو أرفع درجة منه انتهى لمخلصا وأجيب بأن الترتي لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه
 وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام الملائكة والمسيح عيدين دون الله فدرجهم بان المسيح
 الذي تشاهدونه لم يستكر عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يستكر والنقوس
 لما غاب عنها اجيب عن تشاهده ولان الصفات التي عبدوا المسيح لاجلها من الزهد في الدنيا
 والاطلاع على الغيبات واحياء الموتي باذن الله موجود في الملائكة فان كانت توجب عبادته
 فهي موجبة له بآدم بطريق الاولى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من
 هذا الترتي ثبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البصاوي اجيب بهذا العطف من زعم ان
 الملائكة افضل من الانبياء وقال هي مسافة للردي على التصاري في دفع المسح عن مقام المعبودية
 وذلك يقتضي ان يكون المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استكفافهم كالدليل على
 عدم استكفائه وجوابه ان الاتباع لا يستقيم للردي على عبادة المسيح والملائكة فآر بدا العطف بالمبالغة
 باعتبار ان كثرة دون التفضيل كقول القائل اصب الامر لآدم الله رئيس ولا مرفوس وعلى تقدير
 ارادة التفضيل فغايتة تفضل المقرين عن حول اله رئيس بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح
 وذلك لا يلزم فضل أحد الجنتين على الآخر مطلقا وقال الطيحي لا تتم لهم الدلالة لان سلم ان
 الاتباع لا يستقيم للردي على التصاري فقط فيصير لن يرتفع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه
 والذي يدعى ذلك يحتاج الى اثبات ان التصاري تهتقد تفضيل الملائكة على المسيح وهم
 لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون نفسه الالهية فلا يتم استدلال من استدله قال وساقه الآية
 من أسلوب التسمي والمبالغة لا للترقي وذلك انه قدم قوله انما الله الواحد في قوله وكذا فقرر
 الوحدةانية والملائكة والقدرة التامة ثم أتبعه بعدم الاستكفاف فالتقدير لا يستحق من انصف
 بذلك ان يستكر عليه الذي تتخذونه أيها التصاري اله الاعقاد كما فيه الكمال ولا الملائكة
 الذين اتخذوا غيركم آلهة لاعتقادهم فيهم الكمال (قلت) وقد ذكركم في البغوي لمخاض لفظه لم يقل
 ذلك رفعا لمقامهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون ان الملائكة آلهة فورد عليهم كما رد على
 التصاري الذين يدعون التثليث ومنها قوله تعالى قل لا اقول لكم عند خرائث الله ولا اعم القريب
 ولا اقول لكم اني ملائكتي ان يكون ملكا فدل على انهم افضل وبقية بانه انما في ذلك لكونهم
 طوبى ائمة الخرائث وعلم القريب وان يكون بصفة الملائكة ترك الاكل والشرب والجماع وهون
 غط استكراهم ان يرسل الله بشارتهم فنتي عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه
 سبحانه لما وصف جبريل وصحبا قال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون وبين الوصفين يون بعد وبقية بان ذلك انما سبق للردي عن
 زعم ان الذي يأتيه شيطان فكان وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقد وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم في غيره هذا الموضع بمثل ما وصف به جبريل شأنا واعظم منه وقد أقرط
 الرخصي في سوء الادب هنا قال كلا ما يستلزم تنقص المقام المحمدي وبالغ الاتفة بالردي عليه
 في ذلك ويومن زلانه الشبهة (قوله وان تقرب الى شيئا) في رواية المسح في السر رخصي
 بشي من زيادة موحدة في آوله وسأني شرحه في آخر كتاب التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم وروايته عن ربه ﷻ (قوله) باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه

وان تقرب شيئا الى تقرب
 اليه ذراعا وان تقرب الى
 ذراعا تقرب اليه باعا وان
 آتاني عشي آتيت هولة
 * (باب قول الله عز وجل كل
 شيء هالك الا وجهه)

الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعلى هذا قوله ولتصنع على عيني اى تكون برأى
منى وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى برأى منا والنون للتعظيم ومال الى ترجيح الاول
لانه مذهب السلف ويتلوهما وقع في الحديث وأشار به فان فيه ايماء الى الرد على من يقول
معناه القدرة صرح بذلك قول من قال انها صفة ذات وقال ابن المنبر وجه الاستدلال على
اثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس باعور من جهة ان العور عر قاعدم العين
وضد العور ثبوت العين فلان زعمت هذه النقص لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين وهو على
سبيل التشبيل والتقريب للفقهاء على معنى اثبات الجراحة قال لاهل الكلام في هذه الصفات
كالعين والوجه والبصر ثلاثة اقوال أحدها انها صفات ذات اثبتها السمع والابصار واليها العقل
والثاني ان العين كناية عن صفة البصر والكناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة
الوجود والثالث امر ارضا على ما جات مفعول ضام عنها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين
السهروى رضى في كتاب العقيدة له اخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والتزول والنفس
والبدن والعين فلا تصرف فيها تشبيه ولا تعطيل اذ لو لا اخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم
حول ذلك الخلق قال الطوسي هذا هو المذهب المعتمد به يقول السلف الصالح وقال غيره لم يقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من اصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء
من ذلك ولا المتع من ذكره ومن المحال ان يأمر الله بنبه بخلق ما أنزل الله من ربه ونزل عليه اليوم
أكلت لكم ذنوبكم ثم يقول هذا الباب فلا يجوز ما يجوز في غيره الى الله تعالى وما قبل
التبليغ عنه بقوله ليلع الشاهد الغائب حتى نقولوا قوله وافعله وأحواله وصفاته وما قبل
يحيض عنه فدل على انهم اتفقوا على الايمان بما على الوجه الذى أراد الله منها ووجب تبرهنه عن
مشابهة المخلوقات بقوله تعالى ليس كشيء من شيء فوجب خلاف ذلك بعد فهم فقد خالف سبيلهم
وبالله التوفيق وقد سئل هل يجوز لقارئ هذا الحديث ان يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم تأييد رب الله التوفيق أنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تزيه
الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التماسي محضاً جازوا الاولى به التزك خشية أن يدخل على من
يراد شبهة التشبه تعالى الله عن ذلك ولم أرى كلام أحد من الشراح في جمل هذا الحديث على
معنى خاطئ في ما أثبات التزيه وحسن مادة التشبه عنه وهو ان الإشارة الى عينه صلى الله عليه
وسلم الخلق بالنسبة الى عين الدجال قائم كانت محضة من ذلك طرأ عليها العور لزيادة كنهه في
دعوى الالهية وهو انه كان صحيح العين مثل هذه فطرا عليها النقص ولم يقطع دفع ذلك عن نفسه
﴿ قوله يا ﴾ قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا اللات وكما التلاوة والله
الخالق الخ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطوسي قيل ان اللفاظ الثلاثة
مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد
الشيء على غير مثال كقوله تعالى خلق السموات والارض وعلى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان
من نقطة والبارئ من البره وأصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التقضي منه وعله
قولهم برأ فلا تن من مرضه والمبدون من دأبيه ومنه استبرأته الجارية واما على سبيل الانشاء
ومنه برأ الله السمعة وقيل البارئ الخالق البرى من التفاوت والتأخر الخلقين بالنظام والمصور

﴿ باب قول الله تعالى هز
الخالق البارئ المصور ﴾

٧٤٠٩

٣٨٣

نقطة

٤١١١

• حدثنا احمد بن حدثنا
• عفا حدثنا وهيب حدثنا
• موسى هو ابن عبيدة حدثني
• محمد بن يحيى بن حبان عن
• ابن محرز عن ابي سعيد
• الخدرى في غزوة بني
• المصطلق انهم اصابوا اسبانيا
• فارتادوا ان يبتعدوا بهم
• ولا يجعلون فسادا للنبي
• صلى الله عليه وسلم عن العزل
• فقال ما علمكم ان لا تنزلوا
• فان الله قد كتب من هو
• خالق الى يوم القيامة وقال
• مجاهد عن قرعة سمعت
• ابا سعيد فقال قال النبي صلى
• الله عليه وسلم ليست نفس
• مخلوقة الله شاقها (باب
• قول الله تعالى لما خلقت
• بدى)

نقطة

٤٢٨٠

مبدع صور المخلوقات ومزجها بحسب مقتضى الحكمة فآله خالق كل شيء يعني اتمو حده من
أصل ومن غير أصل وبآله بحسب اقتضاه الحكمة من غير تقاض ولا اختلال وبصوره في
صورة يترقب عليها خواصهم ويتمها كآله والتلازمة من صفات الفعل الا اذا أراد بالخالق القدر
فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة وعلى هذا فالقدر يقع وان لم يحد
على الوجه المقدر يقع باي اتم بالتصوير بالتسوية يقع بالتساوي وقال الخليلي الخالق معناه
الذي جعل المبدعات اصنافا وجعل لكل صنف منها قدرا والبارئ معناه الموجد لما كان في
معلومه وآله الاشارة بقوله من قبل ان نبرأها قال ويحتمل ان المراد به قالب الاعيان لانه لا بدع
الماء والتراب والانس والحواء الا من شيء ثم خلق منها الاجسام المختلفة والمصور معناه المهي الا لشيء
على ما أراد من تشابه وتماثل وقال الراغب ليس الخالق بمعنى الابداع الله والى ذلك اشار بقوله
تعالى انا اني بخلق كن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فقد وقع لغره صدوره سبحانه وتعالى
مثل قوله ليسى واذا خلق من الطين كهنة الطير ياذن والخلق في حق غير الله يقع بمعنى التقدير
وبمعنى الكذب والبارئ انص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قبل اصله الهمزة فيهيون برأ
وقبل اصله البرى لن يرتب العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب فيحصل ان يكون
معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمعوم معناه المهي قال تعالى يصوركم في الارحام كيف
يشاء والصورة في الاصل ما يتميز به الشيء عن غيره ومنه محروس كصورة الانسان والفرس
ومنه معقول كالذي اختص به الانسان من العقل والارادة والى كل منهم الاشارة بقوله
تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
(قوله حدثنا احمد بن محمد بن عيسى) قال ابو علي الحياتي هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك ان كان قد ثبت انه
ابن راهو به ليكون ابصارى عن عتبان ان ابن راهو به لا يقول الا اخبرنا وهنئت في النسخ
حدثنا فتايداه ابن منصور وقد تقدم شرح حديث ابي سعيد المذكور هنا في العزل في كآب
الكناح مستوفى (قوله وقال مجاهد عن قرعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لان مجاهدا
وهو ابن جبر القصر المسمى والمكي في باطن قرعة (قوله سأت ابا سعيد فقال قال النبي صلى الله
عليه وسلم) كذا وقع هنا مجاهد في رواية سنان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لفظ ذكر
واحصل السنان التلازمة من رواية سنان بن عيينة عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد لفظ ذكر
العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم ينزل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك ثم ذكر
بقية الحديث وهو القدر المذكور هنا قال ابن بطال الخالق في هذا الباب برأيه المبدع
المتنبي للاعيان المتأخرون وهو معنى لا يشاركه الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم
معنى استخلق الاستحالة لا المخلوق وقال الكرماني معنى قوله في الحديث الاوهى مخلوقة اى
مقدرة الخلق ايمع معاودة الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب (قوله يا) قول الله تعالى لما خلقت بدى قال ابن بطال في هذه الآية
اثبات يدين لله وهما صفاتان من صفات ذاته وليست بجوارتين خلافا للمسموعة من المنة
والجسمية من المعطاة ويكنى في الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة ثم أجوعوا على انه قدرة
واستحق قول المنة ولا قدرة في قول النفاة لانهم يسمونه ولون انه قادر لانه ويدل على ان اليدين

بهرأى
الاول
يقول
لعل
العين
موجع
صفات
الفعل
صفة
الذين
لنفس
يحيون
استقل
بل شيء
اليوم
هـ على
فعل
يعني
يطلبهم
الى الله
تزيه
الى من
شعلى
عليه
نبيه في
تسبه
هو الله
لثلاثة
ايجاد
نسان
وعله
لثلاثة
لجود

٣١٥٧
١٢٥٧
١٢٥٧

يوم القيامة كذلك فيقولون
لو استمعنا الرب نباحي
بريحنا من مكنا هذا
فان آدم فيقولون يا آدم
انما ترى الناس خلقا الله
بيده واحدا ملائكته
وعلم اسماء كل شيء الشفع
لنا الى رب حتى يرحمنا
مكتنا هذا فيقول لست
هناك وذكركم خطيئته
التي اصاب ولكن اتوا
نوحا فلما اول رسول بعثه
الله الى اهل الارض فيايقون
نوحا فيقول لست هناك
وذكركم خطيئته التي اصاب
ولكن اتوا ابراهيم خليل
الرحمن فيايقون ابراهيم
فيقول لست هنا كويدرك
لهسم خطايا التي اصابها
ولكن اتوا موسى عبدا
آتاه الله اتورا وكله
تكميا فيايقون موسى فيقول
لست هنا كويدرككم
خطيئته التي اصابها ولكن
اتوا عيسى عبدا الله
ورسوله وكله ووروجه
فيايقون عيسى فيقول لست
هنا كويدركم اتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبدا
غفر الله ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فيايقون فاطلق
فاستأذن على ربي
(١) قوله السامع الملك كذا
في النسخ وهو مكرر مع

استماعي القدرة ان في قوله تعالى لا يلبس ما منكم ان تسجد لما خلقت بيدي اشارة الى المعنى
الذي اوجب السجود فلو كانت الدعوى القدرة لم يكن بين آدم واليحيى فرق لتساووا فيها
خلق كل منهما بهوي قدرته وقال اليحيى وأي فؤاد له على وانا خلقتني بقدرتك كما خلقت
بقدرتك فلما قال خلقتني من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيده
قول ولا يبارزان راد الدين نعمتان لا تساماه خلقا مخلوقا مخلوق لان الله لم يخلق من
كونه ما صعد ذات ان يكونا جرحين وقال ابن التين قوله ويسده الاخرى الميزان يدفع تاويل
اندهما بالقدرة وكذا قوله في حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه بيده وكنا
بيده بين الحديث وقال ابن فورق قبل البديهي الذات وهذا يستقيم في مثل قوله تعالى يا معلمي
أيد سبيل لاف في قوله لما خلقت بيدي فانه سبق للرد على اليحيى دل على الذات التي انشأه الرد وقال
غيره هذا يساق مساقي التثنية لا يربطه عهدان من اعني بشي واحتم به بانه بيده فيستفاد
من ذلك ان العناية بخلق آدم كانت آتم من العناية بخلق غيره والذي اللغة تطلق لمعان كثيرة
اجمع ثلث اسم خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة وبجاء الاول الجارحة الثاني القوة والثالث داود
ذاليد الثالث الملائكة الفضل بدياقه الرابع العهد بالله فوق آدم سم ومنه قوله هذي
بيدي لك الوفاء الخامس الاستسلام والانقياد قال الشاعر * أطاع عبدا ما قول فهو ذلول
* السادس النعمة قال * وكما الظلام الليل غدي يد * (٢) السامع الملك قل ان الفضل
يسده الله الثامن الفل حتى يعطو الجزية عن يد التاسع أو يعفو الذي يده عقدة
التي كسح العاشر السلطان الحادي عشر الطاعة الثاني عشر الجماعة الثالث عشر الطريق
يقال أخذتهم بيد الساحل الرابع عشر التفرق وتفروا أي سبأ الخامس عشر الحفظ
السادس عشر يد القوس أعلاها السابع عشر يد السيف قبضه الثامن عشر يد الرمي عود
التاسع عشر جناح الظائر العشرون المدة يقال لأقام يد الدهر الحادي والعشرون
الاشداء يقال لقته أول ذات بيدي وأعطاه عن ظهر يد الثوب والعشرون يد الثوب ما فضل منه
الثالث والعشرون يد الشيء أمارة الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون التقدير
بعده بزيادة ثم ذكر في الباب أربعة أحداث ثلث منها أربعة طرق والرابع طريقان الحديث
الاول حديث أنس في السفاضة وقد تقدم شرحه ثم في رابع كتاب الرافق والغرض
منه هنا قول اهل الموقف لا دم خلق الله بيده (قوله حديثنا من فضالة) فبعث الله
والسادس الهبة وبكى بعضهم ثم التوا وحاشا شيخه هو السقوا في وقوله عن أنس تقدمت
لاشارة في الرافق الى ما وقع في بعض طرقه بالفظ حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم
القيامة كذلك) هكذا الجمع وأطن أول هذه الكلمة لا م والاشارة ليوم القيامة أو ليدرك
بعده وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنون يوم القيامة
فيقولون لذلك وفي رواية سعد بن أبي عريفة عن قتادة بن معجون أو طهمون لذلك كذلك وسأني في
باب رجوه هو شذنا من رواية عمام عن قتادة بن معجون أو طهمون لذلك وسأني في
كذا لا كثر وهو الذي كور في غير هذه الطريق ووقع لاي ذرع عن غير الكشحي شفع بكسر
الهاء التقليل قال الكرماني حرم التسبيح ومنه قول الشافعية ليس هو المراد هنا فحصل
ان يكون التسبيل للكثير ولا سبالة وقوله لست هناك كذا كذلك في الموضعين ولا يذرع

نوں

فَرَزْدَن لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتَ رُبِّي وَفَعَلْتُ لَهُ سَابِغًا فَيَسْأَلُنِي مَاذَا اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي (٣٣٣) ثُمَّ يَقَالُ لِي أَرْفَعُ شِمْلِي قَبْلَ يَسْمَعُ

السر حتى هنا ك وقوله فَوُزِنَ لِي فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرْعَانَ الكسحى وَيُؤْنَسُ لِي بِالْوَاوِ وقوله قل
يسمع كذلك الا كذا التختانية ولا يذرعن البرسخى والكسحى بنى بالقوفاتى فى الموضوعين
وقوله سل تعطه لاني ذرعن السخلى تعط فى الموضوعين بلاهاء الحديث الثانى حدثنا
هريرة عن طريق أبي الزناد عن الأعرج (قوله يدا الله) تقدم فى تفسير سورة هود فى أول هذا
الحديث من الزيادة أنقى أنقى عليك وقعت هذه الزيادة أيضا فى رواية همام لكن ساقا فيه
مسلم وأقرده البخارى كما سألنى فى أبي بريدون أن يدلو كلام الله ووقع فيها بل الله عين
أقوه يعقبها على من فسرها بالنعمة وأبعد من من فسرها بالخزانة وقال أطلق الد
على الخزانة لتصرفها فيها (قوله ملائكة) بنى الميم وسكون الادم وهزمت القصص ثمان مئلات
ووقع بلفظ ملائكة فى رواية مسلم وقيل هي غلط ووجهه بعضهم بإرادة العين فأنها تذكر
وقد وثقت كذلك الكف والمراصد قوله ملائكة أو ملائكة لازمة وهواه فى غاية التفتى بعنده من
الزنى مالا نهى به فى علم الخلاق (قوله لا يفتنهما) بالمجتنبين شفع أوله لا يفتنهما يقال
غاض الماء بغض أذا غضى بنى الميم فى السين فى الضارع ويجوز رفعها وضبط فى مسلم بها بلفظ المصدر
سبع يفتن أوله ينقل بسبع بكسر السين فى الضارع ويجوز رفعها وضبط فى مسلم بها بلفظ المصدر
(قوله الليل والنهار) بالنصب على الظرف أى فيها ويجوز الرفع وتوقع فى رواية مسلم - لرح
الليل والنهار بالإضافة وقع الحاء ويجوز رفعها (قوله أرايت ما أنت فى) تنبيه على وضوح ذلك
للمن لم يصره (قوله من عند الله) أى الله وسواء الأرض (سقط لفظ الخلافة لغيره فى درود وهواه
على قوله فانه ليعض) أى يقص ويقع فى رواية همام لم يقص ما فى عينه قال الطبري
يجوز أن يكون ملائكة لا يفتنهما وسواء أرايت أبا خرامتر أم لا فقد لسه الله ويجوز أن تكون
الثلاثة أوصافا فالما لا ويجوز أن يكون أرايت ما أنت استئنافه معنى الترقى كما ملأ ملائكة أوهم
بجواز النقصان فأنزل قوله لا يفتنهما بنى وقيل الترتيب لا يفتن فقد لسه الله إشارة إلى النقص
وقرنه بميل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بميل على أن ذلك ظاهر غفرانى على
ذى بصيرة وبعد ان استعمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرايت على قنابل المدة لأنه خطاب
عام والهزمت فسه للقرير قال وهذا الكلام إذا أخذته بعينيه من غير نظر إلى قدرته أيا
زيادة التفتى وكما لسه الله والتأني في الجود والبسط فى الطاء (قوله وقال عرشه على الماء) سقط لفظ
قال من رواية همام وشابذة العرش هاهنا أن السامع شطلع من قوله خلق السموات والأرض
ما كان قبل ذلك فذكر ما ميل على أن عرشه قبل خلق السموات والأرض كان على الماء كما وقع فى
حديث عمران بن حصين المائى بنى يده نلتقى بلفظ كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشه على
الماء ثم خلق السموات والأرض (قوله ويسده الأخرى الميزان يتخضض ويرفع) أى يتخضض
الميزان ويرفعها قال الخطاى الميزان مثل والمراد السحبة بنى الخلق واليه الإشارة بقوله يتخضض
ويرفع وقال الداودى معنى الميزان أنه قدر الأشياء ووقتها وحدها فلا يعلأ أحد منها ولا يراى الا
منه وبه ووقع فى رواية همام ويسده الأخرى التفتى والفتى الأولى بقاوتها تفتى الثانية
بقاوتها واحدة كذا البخارى بالمثل مسلم بإضافة والموحدة بلا شك وعن بعضه رواه فيها
رسول الله صلى الله عليه

٧٤١٢

تحفة

٨٠٨٧

٨٢٩٢

• حدثنا مقدم بن محمد
قال حدثني عمي القاسم
ابن يحيى عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال ان
الله يقبض يوم القيامة
الارض وتكون السموات
بين يديه ثم يقول أنا الملك واه
سعيد عن مالك • وقال عمر
ابن حزم سمعت سالم بن
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا

٧٤١٣

ختم

تحفة

٦٧٧٤

تغ

٢٤٢/٥

حكاية عباس بن القاسم والتتابة والاول أشهر قال عباس المراد بالقبض قبض الارواح الملوثة
وبالقبض الاحسان بالطعام وقد يكون بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذ مات ويقال الشاد
وبالطعام اه والاولى ان يفسر بمعنى الميزان ليوافق رواية الاخرج التي في هذا الباب فان الذي
يوزن بالميزان يخفف ويرجح فكذلك ما يقبض ويحتمل أن يكون المراد بالقبض المنع لان الاعطاء
قد ذكر في قوله ذيل ذلك صحاح اللسان والظاهر فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط ووقع
في حديث التماسين بن معان عندهم وسلم وسألت التتابة عنه في واخر الباب الميزان بيد الرحمن
يرفع أقدارهم ويضع اخرين وفي حديث أبي موسى عندهم وسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي
أن ينام يخفف القسط ويرفعه ويطاوعه أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المستتر
في قوله يخفف ويرفع له ميزان كجاءت الكلام به قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت
القدرة واحدة لفهم العباداته بنفسه لهم المختلفات وأشار بقوله بيده الاخرى إلى أن عادة
الخطابين تعاطى الاشياء بما يدين معافه برعن قدرته على التصرف بذلك اليدين للتفهم المعنى
المراد بما اعتادوه وتعب بان لفظة البسط لم تقع في الحديث وأجيب بالله فوقع من مقابله كما
تقدم والله أعلم • الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله مقدم بن محمد) تقدم ذكره في
تفسير سورة النور (قوله ان الله يقبض يوم القيامة الارض) في حديث أبي هريرة السامي في
رب قوله ملك الملك يقبض الله الارض ويطوى السموات بيده وفي رواية عن ابن حزم عن
أبي التتابة عن علي بن وصلة ما يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ويطوى
الارض ثم يأخذهن بشماله وعند أبي داود يدل قوله بشماله بيده الاخرى وزاد في رواية ابن
وهب عن اسامة بن زيد عن نافع وأبي خازم عن ابن عمر في جعلها ماقى كقوله ثم يريهم ما كانوا
الغلام بالكرة (قوله ويقول أنا الملك) زاد في رواية عن ابن حزم عن أبي الجبارون أن المنكرين
(قوله رواه سعيد عن مالك) يعني عن نافع وصلة المازري في غير اب مالك وأبو القاسم
اللالكائي في السنة من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأتري عن سعيد وهو ابن داود
ابن أبي زهير بن عمار وسكون التوثيق واحد من متون نسخة تارة روى عن سكن بن عداد
وحديث بالري وكذا أبو عثمان وماله في البخاري الاخذ الموضع وقد ثبت عنه في كتاب الادب
المفرد وتكلم فيه جماعة وقال في روايته ان نافعاً حدثه أن عبيد الله بن عمر أخبره وقد روى عن
الملك عن احمد بن محمد بن أبي اسحق عن كثير بن عمرو وهو من شيوخ البخاري ولكن لم يثبت هذا
الحديث بن روايته وصرح المازري وجماعة بان الذي علن له البخاري هنا هو الزبير (قوله)
وقال عمر بن حزم) يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم بن عبد
الله بن عمر عن الزبير بن كعب عن عبيد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر
قال البيهقي تقدم ذكر الشمال فيه عمر بن حزم وقد رواه عن ابن عمر أيضاً نافع وعبيد الله بن معمر
بن وهب ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عندهم من حديث
عبد الله بن عمرو رفعه المفسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكذا يدين يمين وكذا
في حديث أبي هريرة قال آدم اخبرني عن يمين وكذا يدين يمين وساق من طريق أبي يحيى
الفسات بقافي ومنه انقلبه وبعد الف حاشاة أيضاً عن عاهد في تفسير قوله تعالى والسموات

تغ
٢٤٢/٥
ت
تحفة
١٥١٧٦

وقال أبو الهيثم أخبرنا
شعيب عن الزهري أخبرني
أوسيلة أن أبا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبض الله
الأرض ، حدثنا سعد
سمع يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثني منصور
وسليمان عن إبراهيم عن
عبد بن عبد الله أن هوديا
جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله عك
الموت على اصبع
والارضين على اصبع
والجبال على اصبع والشجر
على اصبع والخلائق على
اصبع

٧٤١٤
م ت س
تحفة
٩٤٠٤

مطوبات بينه قال وكنا يدعيه بين وفي حديث ابن عباس رفعه أول ما خلق الله القلم فأخذه
بينه وكنا يدعيه بين وقال القرطبي في المفهم كذا جاءت هذه الرواية بالطلاق لفظ الشمال على
يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا وفي أكثر الروايات وقع التصريح عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم وكنا يدعيه بين ثلاثين وهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من
اليمين قال البيهقي ذهب بعض أهل النظر إلى أن الصدفة ليست جارية وكل موضع جاء ذكرها
في الكتاب أو السنة العجيبة فالمراد بخلقها بالكتاب المذكور هو ما كاطي والاختصاص والقبض
والسط والقبول والشع والانتفاع وغير ذلك تعلق الصفة بمقتضاها من غير عناية وليس في ذلك
تشبيه بجمال ودعي آخرون إلى تناوب ذلك بما يليق به انتهى وسأني كلام الخطابي في ذلك في
باب قوله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه (قوله وقال أبو الهيثم أخبرنا شعيب الخ) تقدم
الكلامة عليه في باب قوله تعالى ملائكة الناس الحديث الرابع (قوله وسفيان) هو الثوري ومنصور
هو ابن المغيرة وسليمان هو الأعشى وإبراهيم هو الخنزي وبغ أوله هو ابن عمرو وقد تابع
سفيان الثوري عن منصور على قوله عبدة شيان بن عبد الرحمن عن منصور وكافعي في تفسير
سورة الزمر ومضيل بن عياض المذكور بنده وجرير بن عبد الحميد عندهم وخالفه عن
الأعشى في قوله عبدة حصن بن غثات المذكور في الباب وجرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس
عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الاسماعيلي فقالوا كلهم عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة بن
عبدة (تصرف الشيخين يقضيه عند الأعشى على الوحيين وأما ابن خزيمة فقال هو في رواية
الأعشى عن إبراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن إبراهيم عن عبدة وهما معجمان (قوله
قال يحيى) هو ابن سعيد القطان راويه عن الثوري (قوله وزاد فيه فضيل بن عياض) هو
موسى بن وهب عن زعم أنه معلق وقد وصل مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل (قوله أن هوديا
جاء) في رواية علقمة جاء رجل من أهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عياض عندهم سلم جاء حبر
بهملة وموحدة زاد شيان في روايته من الأخبار (قوله فقال يا محمد) في رواية علقمة أنا
القاسم يجمع بينهما في رواية فضيل (قوله ان الله عك الموت) في رواية شيان يجعل بدل
عك وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية أبي معاوية عند الاسماعيلي ألقك يا أبا القاسم ان
الله يجعل الخلائق (قوله والشجر على اصبع) زاد في رواية علقمة والثوري وفي رواية شيان
الماء والثرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع
(قوله والخلائق) أي من لم يتقدم له ذكر ووقع في رواية فضيل وشيخان وسائر الخلق وزاد ابن
خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعشى فذكر الحديث قال محمد بن عبد
عليه يحيى باصبعه وكذا أخرجه أحمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى بن سعيد وقال أبو جعفر
يحيى بن بشر باصبعه بضع اصبع على اصبع حتى أتى على آخرها ورواه أبو بكر الخليل في كتاب
السنة عن أبي بكر الرازي عن أحمد وقال رأيت أبا عبد الله بشي باصبع اصبع ووقع في حديث
ابن عباس عند الثوري عن مريم بن دى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا مولى حدثنا فقال كرف
تقول أنا ألقاسم اذا وضع الله السموات على يده والارضين على يده والمجال على يده
وسائر الخلق على يده وأشار أبو جعفر يعني أخبروا به بخصمه وألثم تابع حتى بلغ الابهل قال

باللوت
بالضاد
ن اللز
لاعطاء
وقع
الرجن
لايشي
المستتر
كانت
أشاعة
م المعنى
قالبه كا
رعة في
أنى في
نذالى
يطوى
إيه ان
كبرى
كبرون
لقسم
بن داود
ن دادي
الادب
رى عن
بدها
(قوله
بن عبد
مة عنه
مضم
حديث
نوكا
يحيى
هوات

الترمذي حدث حسن غريب صحيح ووقع في مرسل مسروق عند الهروي مر فوعا نحو هذه
 الزيادة (قوله ثم يقول أنا الملك) كرها علقمة في روايته وزاد فضل في روايته قبلها ثم هن
 (قوله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فعل
 ومثله في رواية جرير ولفظه ولقد رأيت (قوله حتى بدت نواجذه) جمع ناجذون وجمع مكسورة
 ثم ذال ميمته وهو ما ظهر عند الفخيل من الأسنان وقيل هي الاثاب وقيل الاضراس وقيل
 الدواخل من الاضراس التي في أقصى الخلق زاد شيبان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الخبر وفي
 رواية فضل المذكورة هنا تجمعا وتصديقه قاله وعند مسلم تعجيباً قال الخبر تصديقه وفي رواية
 جرير عند تصديقه زيادة واو وأخرج ابن خزيمة عن رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
 نواجذه تصديقاً لقوله وقال ابن بطلال لا يحمل ذكر الاصبع على الجراحة بل يحمل على الله صفة
 من صفات الذات لا تكيف ولا تحدود وهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك بجزان يكون
 الاصبع خلقاً خلقه الله ففعله الله ما يحمل الاصبع ويحمل ان ارادته القدرة والسلطان كقول
 القائل ما فلان الا بين اصبعي اذا اراد الاخراج عن قدرته عليه وأيدان التين الاول بانه قال على
 اصبع ولم يقل على اصبعه قال ابن بطلال وحاصل الخبر انه ذكر الخوفات وأشعر عن قدرة الله
 على جهه ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه قاله وتعجباً من كونه يستعمل ذلك في قدرة الله
 تعالى وان ذلك ليس في جنب ما يقدر عليه بعظم ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدر والله حق قدره
 الآية أي ليس قدره في القدرة على ما يختار على الحد الذي ينتهي اليه الوهم ويحيط به الحضرة لانه
 تعالى بقدره على اسماك مخلوقاته على غير شئ كما هي اليوم تعالى ان الله يمسك السموات
 والارض ان تزولا وقال رفع السموات بغير عمد تزونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في
 القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان البديست بجراحة حتى يوشم من ثبوتها ثبوت
 الاصابع بل هو وثيق أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخطط
 اليهودي فان اليهودية شبهة وفيما يدعون من التوراة انما دخل في باب التشبيه ولا تدخل في
 مذاهب المسلمين وأما ضعفه صلى الله عليه وسلم من قول الخبر ففضل الرضا والتمكار وأما
 قول الراوي تصديقه فظن منه وحسان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيه اهذ الزيادة
 وعلى تقدير صحته فائدة يستدل بحمزة الوجه على انجل ويصرفه على الوجه ويكون الامر
 بخلاف ذلك فقد تكون الحمزة لا من حدث في البدن كثرة ان الدم والصفرة كثرة ان خلط
 من مرار وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك محفوفاً فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات
 مطوياً بيمنه أي قدرته على طيها وهو قوله الامر عليه في جهه باعتزلة من جمع شئ في كفه
 واستقل بحمزه من غير ان يجمع كفه عليه بل يقبض بعض اصابعه وقد جرى في مثاله فلان
 يقل كذا باصبعه ويعمله بخصمه انتهى ملخصاً وقد تعقب بعضهم انكار ورود الاصابع ورود
 في عدة أحاديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
 ولا رد عليه لانه اثنان القطع وقال القرطبي في التمهيد قوله ان الله يمسك الى آخر الحديث هذا
 كله قول اليهودي وهم يعتقدون التعجب وان الله خضع ذو جوارح كايعة قد غلا للنسبة
 من هذه الامة وضحك النبي صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا اقرأ عند

ثم يقول أنا الملك ففعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى بدت نواجذه ثم
 قرأ وما قدروا الله حق
 قدره قال يحيى بن سعيد
 وزاد فيه فضل بن عياض
 عن منصور عن ابراهيم عن
 عبيدة عن عبد الله ففعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تعجيباً وتصديقاً
 * حدثنا عن ابن خزيمة بن
 غياث حدثنا أني حدثنا
 الاعشى سمعت ابراهيم قال
 سمعت علقمة يقول قال
 عبد الله جاء رجل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم من أهل
 الكتاب فقال يا أبا القاسم ان
 الله يمسك السموات على
 اصبع والارض على اصبع
 والشعر والثرى على اصبع
 والملائكة على اصبع ثم يقول
 أنا الملك أنا الملك قرأت النبي
 صلى الله عليه وسلم ففعل
 حتى بدت نواجذه ثم قرأ
 وما قدر والله حق قدره

٧٤١٥

م سن

تحفة

٩٤٢٢

ذلك وما قدروا الله حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته ولا عظّموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي
 الجمعية الحقيقة وأما إن زادوا تصديقه فليست بشئ فأنهم قول الراوي وهي باطلة لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الأوصاف في حق الله محال إذ لو كان ثابتاً وأصابع
 وجوارح كان كواحد من أركان بحب له من الانتقار والحدوث والتقص والعجز بما يجب لنا ولو
 كان كذلك لاستحال أن يكون الواو إذ لو جازت الآية لمن هذه صفته لاحت الدجال وهو محال
 فالمفضي إليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق
 قدره وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهلة نظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس
 كذلك فإن قيل قد صرح حديث ابن قلوب بن آدم بن مبعين من أصابع الرحمن فأجابوا أنه إذا
 جاءنا من هذا في الكلام الصادق ثابلاً أو وقفناه في أن يبين وجهه مع القطع باستحالة
 ظاهره لضرورة تصديق من دأب المخبر على صدقه وأما إذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب
 بل على لسان من أشبه الصادق عن نوعه بالكذب والتصرف كذبا وقصناه لموسى بن سلمان الذي
 صلى الله عليه وسلم صرح تصديقه لم يكن ذلك تصديقه لأنه في المعنى بل في اللفظ الذي تعلم من كآله
 عن نبيه وتقطع بان ظاهره غير مراد انتهى لمخلصا وهذا الذي شأله أخيراً أولى بما استدل به لما
 فيه من الظن على ثقة الرواة وأورد الأخبار الثلاثة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي
 بالظن للزم به تقرر بالنبي صلى الله عليه وسلم في الباطل وسكونه عن الإنكار وسألتنا عن ذلك
 وقد أشد انكاراً من خزيعلي من ادعى ان الفعل المذكور كان على سبيل الإنكار فقال بعد أن
 أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقه قد أجاب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
 عن أن يوصف به بحضرة جباليس هومن صفاته فيجعل بدل الإنكار والتعصب على الواصف
 ضحكاً بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته وقد وقع في الحديث
 المضاف في الزقاق عن أبي سعيد رفعه تكون الأرض يوم القيامة خيرة واحدة تكفوها الجبال
 بيده كعبتك فؤاد كخبرته الحديث وفيه أن هو بدأ دخل فأخبر عن ذلك فنظرت النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ثم خفك في (قوله) ما قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لا ينحس أغبر من الله كذا لهم وقع عند ابن بطال بإذنه أحد بدل شخص وكان من تفسيره
 (قوله عبد الملك) هو ابن عمر والمغيرة هو ابن شبة كان تقدم التنبه عليه في أواخر الحديث
 والمحاربين فانه ساق من الحديث هناك بهذا السند إلى قوله والله أغبر مني وتقدم شرح القول
 المذكور هناك وتقدم الكلام على غير الله في شرح حديث ابن مسعود وإن الكلام عليه
 تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكدوف قال ابن دقيق العيد المتزهن لله
 أما ما كنت عن التأويل وأما قول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من
 لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل الجواز كاللازمة وغيره هامن الأوجه الشائعة في لسان العرب
 (قوله) ولا أحد أحب إليه المذنب من الله ومن أجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين يعني الرسل
 وقد وقع في رواية سابقة المرسلين مبشرين ومذنبين وهي أوضح وله من حديث ابن مسعود
 ولذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطال هومن قوله تعالى وهو الذي يقبل
 التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث التوبة والالتابة كذا قال وقال

«(باب قول النبي صلى الله
 عليه وسلم لا شخص أغبر
 من الله)» حدثنا موسى
 ابن اسمعيل التبريزي
 حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد
 الملك عن وراد كاتب
 المغيرة عن المغيرة قال قال
 سعد بن عباد ثلوثاً رأيت رجلاً
 مع امرأتي لضربه بالسيف
 غير مصف فبلغ ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال
 تعجبون من غير سعد والله
 لا تأغبره والله أغبر مني
 ومن أجل غير الله حرم
 الفواحش ما ظهر منها وما
 بطن ولا أحد أحب إليه
 العذر من الله ومن أجل ذلك
 بعث المذنبين والمبشرين

٧٤١٦
 تحفة
 ١١٥٢٨

عماض المعنى بعث المرسلين للأعذار والاذنار لخلقة قبل أخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى
 لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحكي القرطبي في الفهم عن بعض أهل المعاني قال انما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لأحد غير من الله منها
 السعد بن عباد على أن الصواب خلاف ما ذهب إليه وراعاة عن الاقدام على قتل من يجده
 مع امرأته فكأنه قال اذا كان الله مع كونه أشد غير متملك يجب العذر ولا يؤخذ الا بعد الحاجة
 فكيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة (قوله ولا أحد أحب إليه) يجوز في أحب الرفع
 والتصب كأن تقدم في الحدود (قوله المدح من الله) بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف
 الهاء والمدح التنازه كرا وصاف السكال والافضل قاله القرطبي (قوله ومن أجل ذلك وعد الله
 الجنة) كذا في نسخة حذف أحد المفعولين العلم به والمراد به من أطاعه وفي رواية تسلم وعد الجنة
 بأشعار النشاء وهو الله قال ابن بطال اراد به المدح من عباده بطاعته وتزيمه عما لا يليق به
 والتنازه عليه شعبة ايجازهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقررنا للغير والعذر تيسيرا
 لسهوهم على أن لا يهمل مقتضى غيرته ولا يهمل بل يتأني ويترقب ويتثبت حتى يحصل على وجهه
 الصواب فينال كمال التنازه والمدح والثواب لئلا يثار الحق ويقع نفسه وغلبته عند هيابته وهو
 نحو قوله الشديد من ذلك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عماض معنى
 قوله وعد الجنة انه لما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال والطلب اليه والتنازه عليه قال ولا يخفى
 به ذاعلى جواز استجلاب الانسان التنازه على نفسه فانه مذموم ومنهى عنه بخلاف حمله في
 قلبه اذا لم يجد من ذلك بدا فانه لا يذم ذلك فالتنازه سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكلامه والنقص للعباد
 لازم ولو استحق المدح من جهة متماكن المدح ينقص قلبه ويعظمه في نفسه حتى يحقر غيره
 ولهذا جاء احتجوا في وجوه المداين التراب وهو حديث صحيح أخرجه مسلم (قوله وقال عبد الله
 ابن عمرو) هو الرقي الاسدي (عن عبد الملك) هو ابن عمر (قوله لا تنقص أغبر من الله) يعني ان
 عبد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن عبد الملك المذكور ولا تنقص لا تنقص بدل
 قوله لا أحد وقد وصله الدارمي عن ذكر ابن عدى عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو عن
 وراحمي المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سبه من عبادة يقول قد ذكره
 بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الاسدي في صحيحه عن محمد بن عيسى الطاطري عن ذكر ما يقوله
 وقال في المواضع الثلاثة لا تنقص قال الاسماعيلي به ان أخرجه من طريق عبد الله بن عمرو
 القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجدي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشواب الثلاثة
 عن أبي عوانة الوضاح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة
 لا تنقص بدل لا أحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة
 لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبد الله بن عمرو
 (قلت) وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن
 بطال رجعت الامة على أن الله تعالى لا يجوز أن يوصف بأنه شخص لان التوقيف لم يرد به وقد
 منعت منه الجسم مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام كذا قال والمتقول عنهم خلاف ما قال
 وقال الاسماعيلي ليس في قوله لا تنقص أغبر من الله اثبات أن الله شخص بل هو كاجاء ما خلق

ولأحد أحب إليه المدحة
 من الله ومن أجل ذلك وعد
 الله الجنة وقال يعقوب الله
 ابن عمرو عن عبد الملك
 لا تنقص أغبر من الله

تغ

٢٤٢/٥

الله اعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات آية الكرسي مخلوقة بل المراد ان اعظم من
 المخلوقات وهو كما يقول من يصف امرأه كاملة النسل حسنة الخلق مافي الناس رجل يشبهها
 يريد تنصبا لها على الرجال لانهم ارسل وقال ابن بطال اختلاف هذا الحديث فلم يختلف
 في حديث ابن عمر وانه بالنقل لأحد قضاة ران لفظ شخص به موضع أحد فكأنه من تصرف
 الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير محسنة كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يشعرون
 الا الظن وليس الظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتقد وقد رده ابن فورك ومنه أخذ ابن
 بطال فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يشعرون الا الظن فالتقدير ان الشخص الموصوفه
 بالغيرة لا تبلغ غيرته لو ان تناهت غيرة الله تعالى وان لم يكن شخصاً بوجهه وأما الخطأ في معنى على
 أن هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى بالغ في التكرار ونقطة الراوي فقال
 اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام ولما خلق أن
 لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحفاً من الراوي ودليل ذلك ان أبا عوانة روى هذا
 الخبر عن عبد الملك فليذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأسماء بنت أبي بكر بلفظ شيء والشيء
 والشخص في الوزن سواء فمن لم يعم في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كذلك من الرواية روى لفظ
 الحديث حتى لا يعمده بل كسر منه بمحدث بالمعنى وليس كالم فلهما بل في كلام بعضهم جناه
 وتغير في فعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبل التصحيح بمعنى السمع
 قال ثم ان عبد الله بن عمرو انشده عن عبد الملك فلم يتابع عليه واعتوره القاسم من هذه الواجهة
 وقد تاتي هذا عن الخطأ في أبو بكر بن فورك فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان
 صح قتيابه في الحديث الآخر وهو قوله لأحد فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر
 نحو ما تقدم عن ابن بطال ومنه أخذ ابن بطال ثم قال ابن فورك وانما معنا من الحلاق لفظ
 الشخص أمور أحد ما ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع والثاني الاجماع على المنع منه
 والثالث ان معناه الجرم الماركة المركب ثم قال ومعنى الغيرة الزجر والتصرع فانه من ان سعادا
 الرجوع عن المحارم وأما شذوذاً جرمته والله أرحم من الجميع انتهى وطمع الخطأ ومن تبعه في
 السند مسمى على تفرد عبد الله بن عمرو به وليس كذلك كأنه قد تقدم كلامه مظاهر في أنه لم يراجع صحيح
 مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها أخذ اللفظ من غير رواية عبد الله بن عمرو ورد الروايات
 الصحيحة الظاهر في أن هذا الحديث الضابط بين مع امكان وجهه ما روى من الأمور التي أقدم عليها
 كثيرون غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن قال الكرمانى
 لاحاجة لنقطة الرواة النفاة بل حكم هذا حكم سائر التشبهات اما التفويض واما التأويل
 وقال أعاض بعد ان ذكر معنى قوله ولا أحد أحب اليه العذرين الله انه قدم الاعذار والاندرا قبل
 أخذهم بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يترك كذا قال ولم يسمه أخبثني
 الاشكال معاذ كرم قال ويجوز أن يكون لفظ الشخص وقع بجوار من شيء أو أحد كما يجوز اطلاق
 الشخص على غيره الله تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لان الشخص هو مظهره وشخص
 وارفعه فيكون المعنى لا مرفع من الله كقوله لا معالي أعني من الله قال ويجعل أن يكون
 المعنى لا ينبغي لشخص أن يكون أعز من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يادر بعقوبة عبده

تعالى
 الالفاظ
 منها
 بجده
 داخلة
 الرفع
 حذف
 بالله
 الحجة
 ليقه
 تشبها
 وجه
 او هو
 معنى
 يخرج
 له في
 السند
 سوره
 دافعه
 ان
 يدل
 عن
 كونه
 غير
 بينهم
 لانه
 نقطة
 فهو
 ابن
 اسد
 قال
 بلقي

لا تركله ما نها عنه بل حذره وأذره وأعذر له وأمهله فبني على أن يتأدب بأدبه ويقف عند أمره ويحبه ويمدأظهر مناسبة تقيسه بقوله ولا أحد أحب إليه المذنبين الله وقال القرطبي أصل وضع الشخص بمعنى في اللغة يلزم الإنسان وجسمه يقال شخص فلان وجسمه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء إذا ظهر وهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب تأويله فقول معناه لا يرتفع وقيل لا شيء وهو أشبهه من الأول وأوضع منه لا بوجوده ولا أحد وهو أحسنها وقد ثبت في الرواية الأخرى وكان لفظ الشخص أطلق في مبالغة في إثبات إيمان من يتعذر على فهمه موجود لا يشبه شيأ من الموجودات لئلا يقتضي به ذلك التثني والتعطيل وهو مشهور على الله عليه وسلم الجارية أين الله قالت في السماء فكيف ما علمنا محافة أن تقع في التمهيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تنزيه عما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (بسمه) لم يضع المصنف باطلاق الشخص على الله بل أورد ذلك على طريق الاحتفال وقدره في الذي بعده بسمه شأنه لظهور ذلك فيما ذكره من الآيتين (قوله ما بس) بالتأويل (قوله) شيء كبر شهادة قول الله فسمى الله تعالى نفسه شيئاً كذا لا يذرو القاصي وسقط لفظ ما لغيرهما من رواية الثوري وسقطت الترجمة من رواية السفي وذكر قوله قل أي شيء كبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد أن رأى أي العالمة ومجاهد في تفسيره استوى على العرش ووقع عند الأصلي وذكره على أي شيء كبر شهادة حتى الله نفسه مشأ لله والأول أولى ويوجه الترجمة أن لفظ أي إذا جاءت استهتمة اقتضى الظاهر أن يكون سمي باسم ما أضيف إليه فعلى هذا يصح أن يسمى الله شيئاً وتكون الجملة لا خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الشيء هو الله ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله كبر شهادة والله أعلم (قوله) وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله يشير إلى الحديث الذي أوردته من حديث سهل بن سعد وفيه أمعك من القرآن شيء وهو مختصر من حديث طوبى في قصة الزاوية تقدم بطوله مشروفاً كتاب النكاح ويوجه أن بعض القرآن قرآن وقد سمع الله شيئاً (قوله) وقال كل شيء هالك الا وجهه الاستدلال بهذه الآية للمطوب بنبي على أن الاستثناء فيها متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو واضح وعلى أن لفظ شيء يطلق على الله تعالى وهو الراجح أيضاً والمراد بالوجه الذات ويوجه أنه عبر عن الجملة بأشهر ما فيها ويحتمل أن أراد الوجه ما بهدل لأجل الله والجملة وقيل أن الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو صانعه لا يهلك والنبي ينادي الموجود لدفعه عما أقامه فلان ليس بشيء فهو على طريق المبالغة في الذم لئلا يصفه بصفة المهدوم وأشار ابن بطال إلى أن البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن يحيى المكي فإنه قال في كتاب الحجة سمي الله تعالى نفسه شيئاً ما لوجوده ونفسه العدم عنه وكذا جرى على كلامه ما أجاز على نفسه ولم يحتمل لفظ شيء من أسماءه بل دل على نفسه أنه شيء تكذيباً للدهرية ومنكرى الإلهية من الأمم وسبق في علمه أنه سيكون من يلد في أسمائه وليس على خلقه ويدخل كلامه في الأشياء المخالفة فقال ليس كنهه شيء فأخرج نفسه وصفاً لا من الأشياء المخالفة ثم وصف كلامه بما وصف به نفسه فقال وما تدرى والله حق قدره إذا قالوا من أين الله على بشر من شيء وقال تعالى أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه يعلم

«باب قل أي شيء كبر شهادة قول الله» فسمى الله تعالى نفسه شيئاً وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئاً وهو صفة من صفات الله وقال كل شيء هالك الا وجهه

٧٤١٧
في ثلث
حجفة
٤٧٤٢

• حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
حاتم عن سهل بن سعد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل أمعت من
القرآن شيء قال نعم سورة
كذا وسورة كذا لسور
مملأها (باب وكان عرشه
على الماء وهو رب العرش
العظيم) قال أبو العالية
استوى إلى السماء ارتفع
فسوى خلق وقال مجاهد
استوى علاه على العرش

تج

٣٤٤١٥

ان كلامه صفة من صفات ذاته فكل صفة تسمى شاعى انهم موجودة وسكن ابن بطال أيضا
ان في هذه الآيات والاثار داعي من زعم انه لا يجوز ان يطلق على الله شيء كما صرح به عبد الله
الثاني المتكلم وغيره ورد داعي من زعم ان المعلوم شيء وقد أطلق العقلاء على أن لفظ شيء
وقضى الثابت موجود على أن لفظ لا شيء يقتضي في موجودا لا ما تقدم من إطلاقهم ليس
بشيء في الهم فانه بطريق المجاز (قوله يا) وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
العظيم كذا ذكر قطعتين من آيتين وتأنط في ذكر التثنية عقب الأولى رد من وهم من قوله في
الحديث كذا الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ان العرش لم ينزل مع الله تعالى وهو مذهب
باطل وكذا من زعم من التلافة ان العرش هو الخالق الصانع ورب العالمين بعقهم وهو أبو إسحق
المهروي بما أخرجه من طريق سفيان الثوري حدثنا أبو هشام هو الرامي بالراء والتشديد عن
مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فأول ما خلق الله القلوب وهذه
الأولية جملة على خلق السموات والارض وما فيها فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن
معمر بن قنادة قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا مخلقته قبل أن يخلق السما والارض
من ياقوتة جرساء فأردف المصنف بقوله رب العرش العظيم أشارت إلى أن العرش مبروب وكل
مربوب محمول على لوق وختم الباب بالحديث الذي فيه فاذ أناب موسى أخذ بقائمه من قوائم العرش فان
في أسبغت التواء للعرش دلالة على انه جسم مركب له أبعاض وأجزاء والجسم المؤلف محدث
مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات تنقبت فأول هذا التفسير على أن العرش هو السرير
والله جسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كالمخلوق في الارض شيئا
وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الآيات أي التي ذكرها والاحاديث والآثار
دلالة على صحة ما ذهبوا اليه (قوله قال أبو العالية استوى إلى السماء ارتفع فسوى خلق) في رواية
الكنهية فسوى خلقه من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء قال ارتفع
وفي قوله فقضاهن خلقه من وهذا هو المعقد الذي وقع فسوان تغيير ووقع لفظ سوى أيضا في
سورة النازعات في قوله تعالى رفع سبحانه فترها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة فصلت
في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الاستسالة التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن
فان فيها انه خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دعا
الارض ثم ان في تفسير سوى يخلق نظرا لان في التسوية قد زادت ادعى الخلق كما في قوله تعالى
الذي خلق فسوى (قوله وقال مجاهد استوى علاه على العرش) والله الذي رابى عن ورفاء ابن
أي نفع عنه قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه
الاستيلاء بالقهر والظلة واجتوا وقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهوراق

وقالت الجهمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم بغناه علا
وبعضهم معناه اذ الملك والقدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أطاعه أهل البلاد وقيل معنى
الاستواء التمام والقرار من فعل الشيء ومنه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعمل هذا المعنى

سعد
تطابق
تعمل
تفصيل
سبها
على الله
قصود
سبه
الذي
قلى
يرهما
حديث
صلى
ظا
يحيى
شدا
قرآن
وفيه
وحي
هالك
تضى
الراج
يعمل
لوى
بصفة
الملى
على
مربة
لقه
شاه
على
ليعلم

استوى على العرش أم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئا بعد شيء ثم قال إن بطلان ما أقول المعتبر في أنه فاسد لأنه لم يزل قاهرًا غالبًا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويله أنه كان مغالبًا فيه فاستولى عليه بهر من غلبه وهذا استغنى عن الله سبحانه وأما قول المجسمة ففاسدًا وضالًا لأن الاستقرار من صفات الأجسام وولزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى ولائق بالمخلوقات لقوله تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقوله تستبوا على ظهره ثم نزل كروا لله ربكم إذا استويت عليه قال وأما من سهر استوى علاقوه وحججه وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لأن الله سبحانه وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات وأما من فسره ارتفاعه ففسد نظره لأنه لم يصفه نفسه قال واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل وإن الله فعل فعلا سبحانه استوى على عرشه لأن ذلك قائم بذاته لاستحالة القيام الحوادث به انتهى ملخصا وقد أكرم من فسر بالاستيلاء بمثل ما أكرم هو بمن أنه صار قاهرًا بعد أن لم يكن فيلزم أنه صار غلبًا بعد أن لم يكن والأصح أن يقال عن ذلك لغير يقين بالنسبة بقوله تعالى وكان الله عليا حكيمًا فإن أهل العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسيره فصلت وبني معنى استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر استلًا واستوى فلان وفلان غمائلًا واستوى إلى المكان أقبل واستوى القاعدة قائمًا والناظر قائمًا ويمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو إسحاق الهروي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود ابن علي بن خلف قال كعادني عبد الله بن الأعرابي يعني محمد بن زياد اللغوي فقال له رجل الرحمن على العرش استوى فقال هو على العرش كما أخبر قال يا عبد الله انما معناه استوى فقال امسكت لا يقال استوى على الشيء لأن يكون له مضاد ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول أرادني أحمد بن أبي دؤاد أن أجعله في لغة العرب الرحمن على العرش استوى يعني استوى فقلت والله ما أصبت هذا وقال غيره لو كان معنى استوى لم يخص بالعرش لأنه غالب على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكبر المفسرين ان معناه ارتفع وقال أبو عبيد والدرهم وغيرهما بنحوه وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن سلمة الحباق قالت الاستواء غير مجعول والكيف غير معقول والأقرب إيمان والمجود به كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه بسط كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجعول والكيف غير معقول راعى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلمنا التسليم وأخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون تقول إن الله على عرشه ونؤمن بما ورد به السنة من صفاته وأخرج الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي أنه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف نفسه وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال قال كعادني مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فأنظر مالك فأخذته الرخصاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على

العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كُف وكُف عنه مرفوع وما رآك الأصلح بدعة
 أخرجه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحوه المنقول عن اسم سلمة لكن قال فيه والآخر اقرابه
 واجب والدوال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان مسقيان
 الثوري وشعبة وجابر بن زيد وجابر بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ويررون
 هذه الاحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى أكثرنا
 وأسند الإلكافي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كاهم من المشرق إلى المغرب
 على الاعتناء بالقرآن وبالحديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة
 الرب من غير تشبيه ولا تقسيم فسر شأمنها وقال يقولونهم فقد خرج عما كان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لاشئ ومن طريق الوليد بن مسلم
 سألت الأوزاعي ومالك والنوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمر بها
 كإساءات بلا كيف وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى جمعت
 الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر
 وأما قيل قيام الحجة فانه به سذرا بلجل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فثبت هذه
 الصفات وتبقى عنه التشبيه كائن عن نفسه فقال ليس كذلك شئ وأسند البيهقي بسند صحيح عن
 أحمد بن أبي الحواري عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله به نفسه في كتابه ففسره تلاوته
 والتسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصفي قال مذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش
 استوى قال بلا كيف والأماز فيه من السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل
 وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة التزويد وهو على العرش كما وصف به نفسه في
 كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل
 الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فتؤمن بها ولا توهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة
 وابن المبارك أنهم أمرت بها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الهمجية
 فأنكروها وقالوا هذا تشبيه وقال إسحق بن راعويه أنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسبع كسبع
 وقال في تفسير المائدة قال الأئمة تؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن
 عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة مجمعون على الأزار به هذه الصفات الواردة في
 الكتاب والسنة ولم يكفروا شأمنها وأما الهمجية والمعتلة والخوارج فقالوا وإن أقر بها فهو شبه
 فساحم من أقر بها مغلطه وقال امام الحرمين في الرسالة التظاسية انكملت مالك العالم في
 هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب جماعة
 السلف إلى الاكتشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على موارد هاتين بعض معانيها إلى الله تعالى
 والذي ترفضه وأبو داود بن الله به عقيدة أساعلف الامة للدليل القاطع على أن إجماع الامة حجة
 فلو كان تأويل هذه الظواهر حجة لا وشك أن يكون إجماعهم به فوق إجماعهم برفع الشريعة
 وإذا انصرم عصر العجالة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى
 وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالنوري والاوزاعي ومالك والليث
 ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يؤمن بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة

وله على
 شيئا بعد
 استوى
 به بغير
 صفات
 إلى فانا
 شويتم
 سبحانه
 فغيره
 بقوله
 سبحانه
 من
 لم يكن
 تقسيم
 استوى
 نائلا
 إلى
 داود
 رجل
 فقال
 زدي
 مرض
 مرض
 كثر
 في
 هل
 الله
 ماله
 يون
 بجه
 لج
 جن
 على

وهم خبر القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجربها على ظاهرها أحدهما من يعتد أنهم من جنس صفات المخلقين وهم المشبهة ويتفرع من قولهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفات المخلقين لأن ذات الله لا تنسب الذوات فصفاته لا تشبه الصفات فإن صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وقولان لمن ينبت كونهما صفة ولكن لا يجربها على ظاهرها أحدهما يقول لا تؤول شأنها بل تقول الله أعلم بمراده والآخر يقول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستسلام والبدل الله رقة وتجوو ذلك وقولان لمن لا يجزم بأنها صفة أحدهما يقول بجو وأن تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن لا تكون صفة والآخر يقول لا يتناقض في شيء من هذا بل يجب الإيمان به لأنه من المتشابه الذي لا يدرك معناه (قوله) وقال ابن عباس الجيد الكريم والودود الحبيب (وصله) ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذو العرش المجيد قال الجيد الكريم ويعني ابن عباس في قوله تعالى وهو الغفور والودود قال الودود الحبيب وانما وقع تقديم الجيد قبل الودود هنا لأن المراد تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله ذو العرش المجيد فلما ذكره واستطرد تفسير الاسم الذي قبله أشار إلى أنه قرئ مراراً في الآية وفي قوله ذو العرش المجيد بالرفع فيكون صفة العرش قال ابن المنبر جئنا ما ذكره البخاري في هذا الباب يشغل على ذكر العرش إلا أن ابن عباس لكنه شبه به على لطفه وهي أن الجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة العرش حتى لا يتغير اللفظ في معنى بل هي صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسر على الجواردة لتبضع القراءتان على معنى واحد انتهى ويؤيدان عند البخاري صفة الله تعالى ما أورد فيه وهو يقال جيد مجيد إلى آخره ويؤيده حديث أبي هريرة الذي أخرجه الدارقطني بلفظ إذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجيد في عبدي ذكره ابن التين قال ويقال المجدي كلام العرب الشرف الواسع فأنبج من آياته متقدمون في الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آثار شرفاً فالجيد صفة مبالغة من المجيد وهو الشرف القديم وقال الراغب المجد السعة في الكرم والحلافة وأصله قولهم مجدت الأبل أي وقعت في مرضي كثير واسع وأعجدها الراعي ووصف القرآن بالمجيد ليشتمل من المكارم النبوية والآخرية انتهى ومع ذلك كله فلا يمنع وصف العرش بذلك لجلالته وعظم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكرم في سورة قفاً قال وأما تفسير الودود بالمحبيب فإنه يأتي بمعنى الحب والمحبوب لأن أصل الود محبة الشيء قال الراغب الودود يشتمل من ماله في قوله تعالى فوف يأتى الله بقرم يحبههم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ويحبهم له (قوله) يقال جيد مجيد كأنه فعل من ما جدد من جدد (جاء) كذا لم يغير ما فعلاً ماضياً ولغيره أي ذرعن الكشميت من جدد من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب الجواز في قوله عليكم أهل البيت أنه جيد مجيد أي محمود ما جدد وقال الكرماني غرضه منه أن يجيد بمعنى فاعل كقدر بمعنى قادر وجيد بمعنى معقول المثل ذلك قال مجيد من ما جدد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى من جدد مبنى الفاعل والمفعول أيضاً وذلك لاستحالة أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجيد ثم قال في عبارة

* وقال ابن عباس الجيد
الكريم والودود الحبيب
يقال جيد مجيد كأنه
فعل من ما جدد من جدد

نق

٢٤٤/٥

الخازري عتق. (قلت) وهو في قوله محمد بن سعد واختلف الروايات في أوله ما وجد
 في أصله وهو كلام ابن عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحداث لبعض طريق أخرى الأول
 حديث عمر بن حارثين وقوله في السنة ثماناً أو نحوها الكبرى وقد تقدم في باب
 ويحذركم الله نفسه ووقع في رواية الكشي عن أبي حنيفة وقوله عن جامع بن شداد
 تقدم في الحديث في رواية خص بن غياث عن الأعشى حديثنا جامع وجامع هذا كذا
 حنيفة (قوله في عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعقلت فأتيت بالباب ثماناً ناس من بني عكر وهذا ظاهر في هذه القصة كانت بالمدن تنقذ
 تعقب على من وحديث هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في الخازري من حديث أبي بردة
 ابن أبي موسى عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجرادة بين مكة والمدينة
 ومعه بلال فأتاهم أعرابي فقال انصرفي ما عدني فقال له أنصرفي فقد كثرت علي من أشر
 فأقبل علي أبي موسى وبلال كهيئة الضعفاء فقالوا ردنا البشري فأقلاً فأتاهم بالقلنا الحديث
 ففسر القائل من بني عكر بشر تنافاً عن أبيه هذا الاعرابي وفسر أهل البين أبي موسى ووجه
 التعقب التصريح في قصة أبي موسى ابن القصة كانت بالجرادة وظاهر قصة عمر أنها كانت
 بالمدن فافتقروا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعطاهما أو لا قرع من حابس القيمي (قوله) أي
 جاءهم قوم من بني عكر في رواية أبي عاصم عن النوري في الخازري جاءت بنو عكر إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فاجتمعهم وقد رأوا محمد بن كعب في ذلك فقالوا يا نبي الله
 صلى الله عليه وسلم راجعنا بعدنا من حسان من طريق بن مؤمن بن جعل عن سنان بن جندب وقد
 ثبت في قوله (قوله) أي القائل البشري يعني بني عكر في رواية أبي عاصم وأبو أيوب فيهم والمراد منه البشارة
 ابن من أسلم ثم إن الجاهل الذي أتاهم بعد ذلك يترتب رآه من وفق على الآن بعد قوائمه وقال
 الكرمان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عاقب في دخول الجنة فتح عرفهم أصول
 العقائد التي هي المبدأ والمعاد، وبينها كذا فاقول وانما وقع الترتيب هنا لعل ابن ذلك نظار
 من سابق الحديث ونقل ابن التين عن الرازي قال في قول بني عكر جئناك لتنفق الدين دليل
 على أن اجتماع الصحابة لا يشهد بأهل المدينة وحدها وتعبه بأن الصواب أنه قال أهل اليمن
 لا بني عكر وهو كما قال ابن التين لكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة معن عن
 الأعشى بهذا السند ما يدخل عليه فمن بني عكر فقالوا لرسول الله جئناك لتنفق الدين
 وإن كان عن أول هذا الأمر ولم يذكر أهل الروايات من هذا الرأي كما اختصر الحديثين
 فوقع في هذا الوجه (قوله) أي أو أشر تنافاً عن أبيه زاذق وأبو حفص من تين وزاذق رواية
 النوري عن جامع في الخازري فقالوا ما أذا بشر تنافاً عن أبيه ما تعبر به وجهه وقوله أي عروا
 عن الأعشى عند أبي نعيم في هذا الموضع فكان النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذلك وفي أخرى في
 الخازري من طريق سفيان في صافرو في ذلك وفي حديثه وفيه ما نقلوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم وانما رآهوا العاجل وسبب غشبه صلى الله عليه وسلم استعماله قوله على
 لكونهم مقلداً ما هم به لاجل الدنيا الفانية وقد ماذل عن التنفق في الدين الذي يحصل له
 فواب الأخره بالقاء قال الكرمان في قوله بشر تنافاً عن أبيه في قوله في الجملة لكن طلبوا

* حدثنا عبد الله بن أبي
حزق بن الأعشى عن جامع
بن شداد عن صفوان بن محرز
عن عمران بن حصين قال أتى
عبد الله صلى الله عليه وسلم
إذا جاءه قوم من بني تميم فقال
أقبلوا البشري يا بني تميم
قالوا البشري تأنأ عينا

٧٤١٨
ت س
تحفة
١٠٨٢٩

سورة
عزل
من
عمل
ماني
أي
بمن
لم
قال
أفعل
صف
كرم
مكن
سع
رحيم
آخرة
واحد
بدليل
نحي ان
اذكره
المجيد
الاسم
والودود
بدعن
اتمن من
لتشابه
يجوز

ذلك شأن من الدنيا وانما تفي عنه القبول المطاوع لا مطلق القبول وغضب حيث لم يتم واما السؤال
عن حقائق كلمة التوحيد والمبدأ والمعاد ولم يقتضوا ضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصولات
اليها وقال الطيبي لمالم يكن جمل اهتمامهم الا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فاعطنا فنم ثم قال اذ لم
يقبلها بنوعيم (قوله قد دخل ناس من أهل اليمن) في رواية خفص ثم دخل عليه وفي رواية أبي
عاصم بخاتم ناس من أهل اليمن (قوله قالوا قبلنا) زاد أبو عاصم وأو نعم يا رسول الله وكذا عندنا
حسان من رواية شبان بن عبد الرحمن عن جامع (قوله حينئذ لا ننتقم في الدين ولنسألك عن أول
هذا الامر ما كان) هذه الرواية أتم الرواية وحذف ذلك كله في بعضها
أو بعضها ووقع في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند الاسماعيلي قالوا قد بشرتنا فاعطنا بنوعيم
أول هذا الامر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراذيل امر في قولهم هذا
الامر تقدم يانه في الخلق (قوله كان الله ولم يكن شئ قبله) تقدم في الخلق باللفظ ولم يكن شئ
غيره وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شئ وهو يعني كان الله ولا شئ معه وبلى اسرح في
الرد على من أثبت حوادث لأولها من رواية الباب وهي من مستنقح المسائل النسوية لأن تسمية
ووقفت في كلامه على هذا الحديث يرجع الرواية التي في هذا الباب على غيرها من أفضة الجمع
بين الرايتين تقتضي جمل هذه على التي في الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق
قال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي الذهب الكوفي خبره والي يسانده اذ التقدير كان الله
منفردا وقد جوز لا خفص دخول الواو في خبره كان واخواته نحو كان زيد وابوه قائم على جعل
الجملة خبرا عن الواو تشبيها للغير بالحال ومال التوريشي الى انه ما جاملتان مستقلتان وقد تقدم
تقريره في بدء الخلق وقال الطيبي افضة كان في الموضوعين بحسب حال مدحولها قال المراد بالاول
الازلية والقديم والثاني الحدوث بعد العدم ثم قال فالماضيل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء
على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجسدية في الوجود وتدفو يرض الترتيب الى الزمن
قالوا وفيه بيزلة ثم وقال الكرماني قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم
منه المنة اذ لا يلزم من الواو والعاطفة الاجتماع في اصل النبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال
غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لني نوهي المنة قال الراغب كان عبارة عن عمله في من الزمان
لكماني كثير من وصف الله تعالى بغير معنى الازلية كقوله تعالى وكان الله بكل شئ عليما قال
وما استعمل منه في وصف شئ متعلقا بوصفه هو وجوده فالتبس على ان ذلك الوصف لازم
له أو قلل الاتسكال عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كفورا وقوله وكان الانسان كذورا واذا
استعمل في الزمن الماضي جاز أن يكون المستعمل على حاله وجاز أن يكون قد تغير في ذلك فلا يلزم
كذا ما صار كذا واستدل به على ان الهام حادث لان قوله ولم يكن شئ غيره ظاهر في ذلك فان كل
شئ سوى الله وجد بعد ان لم يكن موجودا (قوله أدركنا نقتل فقد ذهبت) في رواية أبي معاوية
انقضت ناقتك من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكلمة لذلك الحديث (قلت) ولم أقف في شئ من المستبعد عن أحد من الصحابة
على نظير هذه القصة التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لما كان ان يعرف منه ما أشار اليه عمران
ويحتمل ان يكون اتفق ان الحديث انتهى عند قبله (قوله واهم الله) تقدم شرحها في كتاب

قد دخل ناس من أهل اليمن
فقال اقبلوا البشرى يا أهل
اليمن اذ لم يقبلها بنوعيم
قالوا قبلنا حينئذ انتقمه
في الدين ولنسألك عن أول
هذا الامر ما كان قال
كان الله ولم يكن شئ قبله
وكان عرشه على الماء ثم
خلق السموات والارض
وكتب في ذلك كل شئ ثم
اتى رجل فقال يا عمران
أدركنا نقتل فقد ذهبت
فانطلقت أطلبها فاذا
السراب ينقطع دونه واهم
الله

لوددت انما قد ذهبت ولم
أقمه حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن همام حدثنا أبو
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان عين الله
ملائي لا يفيدها نفقة
سبحا الليل والنهار رأيت
ما أتني من خلق السموات
والارض فانه يفتن مني
بمنه وعرضه على الماء يده
الأخرى القميص والقميص
يرقع ويختفص حدثنا أحمد
حدثنا محمد بن أبي بكر القدي
حدثنا جابر بن زيد عن ثابت
عن أنس قال جابر بن
حارثة يشكو فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
اتق الله وأمسك عليك
زوجه قال أنس لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت شيا لكتم هذه

الايام والتصور (قوله) لوددت انما قد ذهبت ولم أقمه (الوداد) كور تسلط على مجموع ذهابها وعلم
قاسم لاعلى اسدهما فاقط لا ذهابها كان قد تحقق بانفلاتها والمراد بالذهاب التفسد الكلي
الحديث الثاني حديث أبي هريرة أن عين الله ملائي وقد تقدم شرحه قبل بابين وقوله هنا
وعرضه على الماء وقع في رواية الحسن بن راهويه والعرض على الماء قبل خلق السموات والارض
الحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض
ويجمع بأنه لمزل على الماء وليس المراد بالماء الجبريل هو ما تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد
جاء ما يان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون على البحر بمعنى أن أرجل جلته
في البحر كما ورد في بعض الآثار عن أنس بن مالك في قوله
تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الحضرة التي الارض السابعة عليها وهي منتهى
الخلق على أرجائه أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أوجه ووجهه انسان وأسد ونور
ونفس فهم قيام عليهم أقداما وما لا الارض والسموات رؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت
العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي سمعته ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
باباً انذر ما سدوات السبع مع الكرسي الا كقائمة ملقاة بأرض فلا ترفضل العرش على الكرسي
كففضل الثلاثة على الخلق وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور وفي التفسير بسند صحيح
عنه الحديث الثالث (قوله) حدثنا أحمد كذا اللصيح غير منسوب وذكر أبو نصر الكلاباذي
انه أحد بن سيار المروزي وقال الحارثي هو أحد بن نصر النسابي روى عنه المذكور في سورة
الانفال وشيعة فيه محمد بن أبي بكر القدي قد أخرجه عنه البخاري في كتاب الصلاة وغير واسطة
وحرز أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر القدي ولم يذكر
واسطة في الأول وهو المعتمد وقد أخرجه البخاري طرفاً منه في نفسه وسورة الاخراب من وجه آخر عن
جابر بن زيد وقد قدم الكلام على قصة بن بنت جحش وزيد بن حارثة هناك مبسوطاً (قوله) قال
أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت شيا لكتم هذه (قوله) ظاهر انه موصول بالسند المذكور
لكن أخرجه الترمذي والساقى وابن عزيمة والاحمالي عنه من زلت ويحتمل في نفسه ما تقدم
في شأن بن بنت جحش وكذا زيد بن بشكو وهم بطلاقها يستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
امسك عليك زوجك واتق الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا يلتزم عن ثابت
ويحتمل في نفس كل الآخر وروى عنه ثمانية انه موصول بالسند المذكور وليس معلق وما قولوه لو كان
كانت شيا لكتم أخرجه فلم أر في غيره هذا الموضع ورواه عن أنس وذكر ابن التين عن الداودي انه نسب
قوله لو كان كاتماً لكتم كتمت بن عائشة قال وعن غيرها لكتم عيسى وولي (قلت) قد ذكرت
في نفسه سورة الاخراب حديث عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت شيا لكتم
الوسي الحديث وثالث أخرجه مسلم والترمذي ثم وجدته في مسند القردوس من وجه آخر عن
عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كاتماً لكتم الوسي الحديث واقتصر عياض في
الشفاعة في نسبتها الى عائشة والحسن البصري وأغفل حديث أنس هذا وهو عند البخاري وقد
قال الترمذي بعد تخرجه حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس وأشار الى ما أخرجه
وأشار الى رواية الاخرى في عيسى وولي فلم أرها الا عند عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أحد أئمة الفقهاء

أخرج الطبري وابن أبي حاتم عنه قال كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من
الوحي أكتبته هذا عن نفسه وذكر قصة ابن أم مكتوم وزير عيسى ونولي انتهى وقد أخرج القصة
الترمذي وأبو يعلى والطبري والحاكم موصولة عن عائشة وليس فيها ذكر الزيادة وأخرجها مالك
في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسل وهو المحفوظ عن هشام وتقدم يحيى بن سعيد الأسدي
بوصلة عن هشام وأخرجها ابن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدوهم أو كذا من حديث
أبي أمامة أو وردها عبد بن جعد والطبراني وابن أبي حاتم من مرسل قتادة في أحد وعكرمة وأبي
مالك البخاري والصحاح والحكم وغيرهم وليس في رواية أحمد منهم هذه الزيادة والله تعالى أعلم
(قوله) قال فكانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قولها وزوجتي الله وزوجل
من فوق سبع سموات) أخرجه الإسماعيلي من طريق عادم بن الفضل عن جاد بن السند باللفظ
نزلت في زينب بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها الآية وكانت تغفر الخ من رواية
عيسى بن مطهر عن أنس في ذلك وهو أخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم
لعيسى حديث آخر في اللباس لكنه ليس ثلاثيا لفظه هنا وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وكانت تقول إن الله أنكحني في السماء وزاد الإسماعيلي من طريق الثوري أبي
قتيبة عن عيسى أن نساء تسكنن أبواكن وهذا الإطلاق يجوز على البهش والألفاظ إن أن
زوجهما أو أهما منهن عائشة وصفة فقط وفي سورة زينب بنت خزيمة وجوزية سعد بن مسعود
سأله وأم حبيبة وصفة وجوزية فلم يزوج واحد منهن أوها. ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن
أنس رافضا قالت زينب يا رسول الله أني لست كأحد من نساءك لست من امرأة الأزواج
أوها وأخوها وأهلها غيري وسند ضعيف ومن وجه آخر موصول عن أم سلمة قالت زينب
ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لأنهن زوجن بالله وزوجهن الأولاء وأنا زوجتي
الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب يا رسول الله
أنا أعظم نساءك عدا حقا فأخبرني مشكها وأكرمهن سفيرا وأكرمهن رجلا ونساءك قريبة غيري
من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نساءك قريبة غيري
أخرج الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والشماتة (قوله) من فوق سبع سموات في
رواية عيسى بن مطهر عن أنس المذكور عقب هذا وكانت تقول إن الله عز وجل أنكحني في
السماء وسند هذه آخر الثلاث التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن مطهر ما حدث آخر
غير ثلاثي تكلم فيه ابن حبان بكلام لم يشأ منه وقوله في هذه الرواية وأطمع عليها ومثني ولما
بعتي في أوليها وقد تقدم بيانها واشتد في تفسير سورة الأحزاب (قوله) في رواية جاد بن عبد
قوله سبع سموات وعن ثابت ويحيى في نسك إلى آخره) كذا وقع مرسل ليس فيه أنس وقد
تقدم من رواية يعلى بن منصور عن جاد بن زيد موصولة بكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد
ابن عبد الله موصولة وأخرج الإسماعيلي من رواية محمد بن سليمان بن عن جاد موصولة أيضا وقد
بين سليمان بن المقيرة عن ثابت عن أنس كيفية تزويج زينب قال لما انقضت عقد زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إزداد كراهة في ذلك الحديث وقد أوردته تفسير سورة
الأحزاب قال الكرماني قوله في السماء ظاهره غير مراد إذا الله عزته عن الحول في المكان لكن

قال فكانت زينب تغفر
على أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول زوجكن
أهاليكن وزوجن الله
تعالى من فوق سبع سموات
وعن ثابت ويحيى في نسك
ما الله سبحانه ويحيى الناس
نزلت في شأن زينب وزيد
تحفة ابن خزيمة حديثنا
يحيى حدثنا عيسى بن مطهر
قال سمعت أنس بن مالك
رضي الله عنه يقول نزلت
آية الجلب في زينب بنت
جحش وأطمع عليها يومئذ
خبرنا ولما وكانت تغفر على
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت تقول إن الله
أنكحني في السماء

٧٤٢١

س

تحفة

١١٢٤

حدثنا أبو اليمان أخبرنا
شعب بن حذاف عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله لا يقضي
الخلق كتب عنده فوق
عرشه إن رزقي سبقت
غضبي * حدثنا إبراهيم بن
المزحذحي بن محمد بن طبع قال
حدثني أبي حدثني هبل
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من آمن بالله
ورسوله وأقام الصلاة وحام
رمضان كان حقا على الله أن
يدخله الجنة هاجر في سبيل الله
أو جلس في رضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله فلا
تنبئ الناس بذلك قال ان في
الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله كل
درجة حسن ما بينهما ما بين
السما والأرض فاذل سبأتم
الله فسوا الفردوس فانه
أوسط الجنة وأعلى الجنة

لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أخافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات ونصوهذا
أجاب غيره عن الالفاظ الواردة من التوبة ونحوها قال الراغب فوق يستعمل في المكان
والزمان والجسم والعدد والمزية والقهر فالاول باعتبار اللطو ويقال تحت نحو قول القادر على
أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والارتفاع نحو
اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فإن كن نساء فوق اثنتين والرابع
في الكبر والعز كقوله بوضه قافوقيا والخامس يقع باعتبار الفضلة التوسية نحو ورثنا
بعضهم فوق بعض درجات أو الآخر وبه نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو
قوله وهو القادر فوق عباد يخافون ربهم من فوقهم انتهى ملحقه * الحديث الرابع حديث أبي
هريرة أن الله تعالى لا يقضي الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رزقي غلبت غضبي وقد تقدم في باب
ويحذكر الله نفسه وأما بعض الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي
المراد بالكتاب أحد شئين إما القضا الذي قضاه كقوله تعالى كتب الله لأغلبن أنا ورسلي أي قضى
ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده أو ذلك فهو ولا يفسد ولا يبدل كقوله تعالى في
كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان أمورهم
وأجالهم وأرزاقهم وأحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي ذكره وعلمه وكل ذلك جائز
في التفرج على أن العرش خلق مخلوق تحته الملائكة فلا يبتصل إن جاسوا العرش إذا جاسوا
وإن كان حامل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا إن الله على العرش أي محاسله أو يمكن
فيه أو يتصرف في جهة من جهاته بل هو خبر يراه به التوفيق فقلنا به ونفسنا عنه التكليف اذ ليس
كشله في رايه التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل إن فوق هنا بمعنى دون كما جاء في
قوله تعالى بوضه خافوقها روي عيسى قال ابن أبي جرير يؤخذ من كون الكتاب المذكور فوق
العرش إن الحكمة اقتضت أن يكون العرش حاملا للمشاة الله من أثر حكمته الله وقدرته وتعالى
غيبه ليستأثره بذلك من طيرة العلم والاحاطة فكذلك من أكره الأدلة على انشراحه به لم الغيب
قال وقد يكون ذلك تفسير القول الرحمن على العرش استوى أي ما شاء من قدرته وهو كتابه الذي
وضعه فوق العرش * الحديث الخامس حديث أبي هريرة الذي فيه أن في الجنة مائة درجة أعدها
الله للمجاهدين وقد تقدم شرح في الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وإن معناه معنى
قوله تعالى كتبكم على أنفسكم الجنة من غير حساب ومن لا تملأ منه الأرض فلا يحصيها
عليه ما يلزمه المطالبة به أو أعاده انجازا وعده من الثواب وهو لا يخلط بالمعاد وأما قوله مائة
درجة فليس في ساقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درج الجنة من غير زيادة أو نقص فيه
ما ينشأه أو يؤيد ذلك أن في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترمذي وابن
حبان ومقال صاحب القرآن أن في الجنة مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة
تقرؤها وعدا في القرآن أكثر من مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة أو مائة درجة
وقوله كل درجة حسن ما بينهما ما بين السما والأرض اشتراك الخبر الوارد في قدر مائة ما بين
السما والأرض وذكر ذلك ما ورد في الترمذي أنها مائة تمام في السبيل في خمسة مائة وربعها
ما أخرجه ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين

أمن
قصة
مأكل
سوى
دنت
وأبي
أعلى
رجل
المفظ
رواية
سلم
الله
وأي
التي
مأمن
رعن
جها
ينب
جنى
الله
من
مرى
أنى
نى
أخر
لما
بعد
وقد
جد
وقد
قال
وردة
كن

وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرج أنهار (٢٥٠) الجنة: حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو ثعلبة عن الأعمش عن إبراهيم هو التميمي عن

[illegible][illegible]

تحفة رب السموات والارض ورب العرش الكريم * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن هناد بن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يضعقرن يوم القيامة فإذا أتاكم سي أخذت قائمة من قوائم

تحت
تحفة

١٤٩٦٦

٢٤٥١٥

العرش وقال المجاشون

عن عبد الله بن الفضل عن

أبي سلمة عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال

فأكون أول من يبعث فلان

موسى آخذ بالعرش (باب

قول الله تعالى تعرج

الملائكة والروح إليه وقوله

جل ذكره إليه يصعد الكلم

الطيب) وقال أبو جرهم عن

ابن عباس بلغنا أن ذرير

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لآخيه اعلم علم هذا

الرجل الذي نزع أنه بآية

الخبرين الساهو وقال مجاهد

العمل الصالح يرفع الكلم

الطيب يقال ذى المعارج

الملائكة تعرج إلى الله

تغ

٢٤٧١٥

هنا ما في كتاب الاختصاص وقوله وقال المجاشون بكسر الميم وضم المعجمة هو عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال أبو داود سمعوا الدمشقي في الأعراف وتبعه جماعة من المحدثين آثارهم والمجايشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الأعراف عن أبي سلمة وسلكوا على البخاري بالوجه في قوله عن أبي سلمة ترصد بث الأعراف الذي أشير إليه تقدم في أحاديث الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة المجاشون كما قالوا وكذا أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في التفسيرين طريقه ولكن تجرئ أن له عبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخه فقد أخرج أبو داود والطحاوي في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طريقهم هذا الحديث وتظهر في أن قول من قال عن المجاشون عن عبد الله بن الفضل عن الأعراف أرجح من ثم وصلها البخاري وعلقت الأخرى فان سلمة كان يجمع استغنى عن الترجيح والافلا استدراك على البخاري في الحائض وكذا لا تعجب على ابن الصلاح في تفرقه بين ما يقوله فيه البخاري قال فلان جازما تكون محكوما بجملة بخلاف ما لا يجزم به فإنه لا يكون جازما بجملة وقد سلم بعض من هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في حديث الانبياء في قصة موسى وقد ساقه هناك بتمامه بسند الحديث هنا (تسلكه) وقع في مرسل فتاة ان العرش من باقوت جبراء أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على ما قال هذا بده خاتمة قبل أن يخاف السامع عرشه من باقوت جبراء له شاهد عن سهل بن سعد مرفوع لكن مسنده ضعيف

باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه وقوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقال أبو جرهم (باب الجهم والراء) عن ابن عباس بلغنا أن ذرير النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال ذى المعارج الملائكة تعرج إلى الله) أما الآية الأولى فأنشأنا إلى ما جيء في تفسيره في الكلام الآخر وهو قول الفراء والمعارج من نعم الله تعالى ومن ثبلك نفسه لأن الملائكة تعرج إليه وحكي غيره أن معنى قوله ذى المعارج أي الفواضل العالية وأما الآية الثانية فأنشأنا في تفسيره مجاهد إلى أن لا يراد ذى المعارج أي الفواضل العالية وإنما يراد أن ينجح عن مجاهد وأخرج البيهقي عن طريق عن أبي سلمة وقوله عن ابن عباس في تفسيره هذا الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أو أقر الله في ذكر الله ولم يؤد فأنشأه كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب أي يتقبل الكلم الطيب إذا كان معه عمل صالح وأما التي عن أبي جرهم فخصي موصولا في باب إسلام أي ذرير ساقه هناك بطوله والقرص منه قول أي ذرير لا يخفى أصح ما علم في هذا الذي بآية الخبرين السماء وتقدم شرحه فقه قال الراغب العروج ذهاب في صعود وقال أبو علي الفتح في كتابه البارع المعارج جمع معرج يتخذه كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء بعرج بعضهم عروجا وعرجوا المعارج المصعد والطريق التي تعرج فيها الملائكة إلى السماء والمعراج شبيه السلم وأودع تعرج فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد أعمال بني آدم وقال ابن دريد هو الذي بعاهته المريض عند الموت فينجس فيمأزعم أهل التفسير ويقال أنه يبلغ في

حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار
ويتحفظون في صلاة العصر
وصلاة الفجر ثم يعرج
الذين كانوا فيكم فيسألهم
وهو أعلم بهم فيقول كيف
تركتكم عبادي يقولون
تركاكم وهم يصلون وأنتاهم
وهو يصلون وقال خالد بن
مخلد حدثنا سلمان حدثني
عبد الله بن دينار عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصديق بعد لقرة
من كسب طبيب ولا يصعد
إلى الله إلا الطبيب فإن الله
يتقبلها بحسنه ثم يريها
لصاحبها كما يرى أحداكم
فلو حتى تكون مثل الجليل
ورواء ورقاء عن عبد الله
ابن دينار عن سيبين يسار
عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يصعد إلى
الله إلا الطبيب

(١) قوله وقال ورقاء هكذا

في نسخ الشرح والذى
المنزور ورقاء اه

٧٢٢٧٩

الحسن بحيث أن النفس إذا زلته لا تعالج أن تخرج قال البيهقي صعود الكلام والطبيب والصدقة
الطبية عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو إلى منازلهم في السلة وأما ما وقع من التعبير في
ذلك بقوله إلى الله فهو على ما تقدم عن السلف في التفويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل
وقال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية في تعليلهم هذه الظواهر
وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وإنما أضاف
المعارج إليه إضافة تشريف ومعنى الارتفاع الارتفاع لا يرفعهم عن المكان انتهى وخطله
الجسم بما يرفع عنه من أي هريرة ما يرفعهم عن المكان انتهى وخطله
الحديث الأول عن أبي هريرة ما يرفعهم عن المكان انتهى وخطله
الصلاة وأسمعيل شيخه عوان بن أيوب وسالما منه قوله فيتمتع به من الذين كانوا فيكم وقد عرفت
بغاؤه أحاديث الباب من زعم أن الحق سبحانه تعالى في جهة العالم وقد كرت معنى العلوق
حقه جل وعلا في الباب الذي قبله الحديث الثاني (قوله) وقال خالد بن مخلد كذا الجمع وقع
عند الخطأ في شرحه قال أبو عبد الله البخاري حدثنا خالد بن مخلد (قوله) حدثنا سليمان (دواب
باللاد في المشم وروقه ووصله أو بكر بالوزن في الجمع بين العبدتين قال حدثنا أبو العباس
الدغولي حدثنا محمد بن معاذ السلي قال حدثنا خالد بن مخلد ذكره مشر رواية البخاري سواء وكذا
أخرجه أبو عروبة في صحيحه عن محمد بن معاذ بن خزيمة عن أبي هريرة في المستخرج ثم قال رواه فقال
وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن
خالف في شيخ سليمان فقال عن سيبين بن أبي صالح عن أبيه كما وضعت ذلك في أوائل الزكاة وقد
ضاق بخبر جهم عن الأصابعي وأني نعيم في مستقر جهم سافرا جهم طريق عبد الله بن
عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وهذه الرواية هي التي تقدمت للبخاري في كتاب الزكاة
ودلت الرواية المعلقة وموافقة الجوز في إياها على أن ثمة الدفعية شفين كان لعبد الله بن دينار فيه
شفين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله) (١) وقال ورقاء به ابن عمر (عن عبد الله بن
دينار عن سيبين يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله إلا الطبيب)
يريدان رواية ورقاء موافقة رواية سليمان الأفي شيخه فما عرفت سليمان أن عن أبي صالح
وعند ورقاء أنه عن سيبين يسار هذا في السنن وأما المتن فظاهر دأبه ما رواه الأفي قوله
الطبيب قاله في رواية ورقاء طبيب بغير ألف ولا و قد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن
القاسم عن ورقاء وقع عنده الطبيب وقال في آخره من ألدعوض قوله في الرواية المعلقة مثل
الجليل وقوله في الرواية المعلقة بتمهالها وقع في رواية الزكاة كجهم بن عبد الله بن دينار بن
رواية البيهقي وقوله بربها صاحبها وقع في رواية السمتي بربها صاحبها وهي رواية البيهقي
والباقي سواء وقد كرت في الزكاة كافي لم أقف على رواية ورقاء هذه المعلقة ثم حدثنا بعد ذلك
عند كاتبينا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة وثمة الحد قال الخطابي ذكر البيهقي في هذا
الحديث عنه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوي الأدب بأن تصان العين عن من
الاشتباه الدينية وإنما يشترط في الاشتباه التي لها قد رومزة وليس فيها زيادة إلى الله تعالى من
صفة الدين تيمنا لأن الشمال محل القص في الضعف وقد روى كتابا يدينه وليس اليعقوبنا

المبارحة انما هي صفة باهم التوقيف فمن لطفه اهل ما جاء ولا تكفه او هذا مذهب
 اهل السنة واجماعه انتهى وقدمي بض مائة مقبلة كلامه في باب قوله لما خلقت سيدى
 الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكبر وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله
 الحديث الرابع حديث ابي سعيد كره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وابو هريرة
 مسروق وابن ابي نمر وهزم النور وسكون الممهلة اسم عبد الرحمن والذي وقع عند قبصة شيخ
 البخاري فيه من السائل هو ابي نمر ابي نمر لم تابع عليه قبصة وانما ورد طريق عبد الرزاق
 عقب رواية قبصة معز ولها واعلوا رواية قبصة للثوري وعبد الرحمن راق من السلك وقدمي
 في احدث الامتياز عن محمد بن كثير عن سفيان بالمرم وقضى شرح الحديث مستوفى في كتاب
 الفن وقوله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا ذهبته على الاناء المعجول وبه
 في رواية عبد الرزاق قوله بعث الى هواين ابي طالب (ودوفي اليمن) وفي رواية الكشي
 باليمن وقوله فقهه هاهنا الاقرب عن حابس الحنظلي ثم اخذني بمشجهم خفيفة وشين مجمعة
 مسكورة (وبين عينة) بهذه لفظة مصغر (ابن زيد الزاري) من علفه من علانة (بضم
 الميم) وتختف الامم بهداهة المشاة (العامة) ثم اخذني كلاب وبين زيد الطائي ثم
 اخذني ثمان (وهو) الاربعة كذا من المولدة وكل منهم رئيس فومه فاما الاقرب فهو ابن حابس
 بهلمتين وهو حديثان فقال بكسر الميم وقاف خفيفة وقد تقدم نسبة في نفسه يسيرة الخيرات
 وله ذكر في قسم النخبة يوم خيبر قال المير كان في صدر الاسلام رئيس خندف وكان له في محل
 عينة بن حصن في قيس وقال المرزباني هو اول من حرّم الثمار وقيل كان سنو طاعا عن مع
 قريه وعوره وكان يحكم في المراسم وهو آخر الحكم من بني تميم ويقال له ان كان من دخل من
 العرب في الجوزة ثم اسلم وشهد الفتح واستشهد بالنيروك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان
 فاصيب بالجوزة ابن عتبة بن عدي بن فزارة وكان رئيس قيس في اول الاسلام وكنيت ابو مالك
 وقدمي في ذكره في اهل الاستقام وعاء النبي صلى الله عليه وسلم الاجنح الطاع وارند مع طلحة
 ثم عاد الى الاسلام واما علفه فهو ابن علانة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
 ابن عامر بن مضره وكان رئيس قيس كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا شازعان الشرف فيهم
 ويتفانان راهم ما في ذلك اخبار شهيرة وقدمي في باب بعث على رضى الله عنه على اليمن من
 كتاب البخاري بلفظ واربع اهل مال علفه من علانة واما قال عامر بن الطفيل وكان علفه حليما
 عاقلا لكن كان عامرا اكثر منه عطاء وارند علفه مع من ارند ثم عاد ومات في خلافة عمر بن جهوران
 ومات عامر بن الطفيل على شركة في الحياة النبوية واما زيد الخليل فهو ابن مهمل بن زيد بن
 منبج بن عبد بن رضاء بضم الراء وتحقق المعجزة وقيل له زيد الخليل لعائنه بها ويقال له يكنى في
 العرب اكثر خلافة وكان شاعرا خيليا شجاعا جوادا وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخليل
 بالرابد للامام لما كان فيه من الشجاعة وقد ظهر أثر ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله
 عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة عمر قال ابن زيد كان من الخطاطين يعني من طولوا كل على
 صدقات بني أسد فلم يردع من ارتد (قوله فتغلبت قريش) كذا الاكثر من القبط وفي رواية

حدثنا عبد الاعلى بن جاد
 حدثنا زيد بن زريع حدثنا
 سعيد عن قتادة عن ابي
 العالقة عن ابن عباس أن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهم عند الكرب
 لا اله الا الله العظيم الحليم
 لا اله الا الله رب العرش
 العظيم لا اله الا الله رب
 السموات ورب العرش
 الكريم حدثنا قبصة
 حدثنا سفيان عن ابيه عن
 ابن ابي نمر ابي نمر شكن
 قبصة عن ابي سعيد قال
 بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذهبية فقتلها
 اربعة وحدثني اسحق بن
 قيس حدثنا عبد الرزاق
 اخبرنا سفيان عن ابيه عن
 اخذني قال بعث على وهوف
 ابن الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بذهبية فقتلها
 بين الاقرب بن حابس الحنظلي
 ثم اخذني بمشجهم وبين
 عينة بن زيد الزاري وبين
 علفه من علانة العامري
 ثم اخذني كلاب وبين زيد
 الخليل الطائي ثم اخذني
 نهان فتغلبت قريش
 والاضار فقالوا يعطيه
 صناديد اهل نجد ويدعنا

تحفة

تحفة

ينظر اليها نور الشمس برهن سبعين جزءاً من نور الكرسي ونور الكرسي برهن سبعين جزءاً من
 نور العرش ونور العرش برهن سبعين جزءاً من نور السموات وبرايم فمضع وقد أخرج عبد بن
 حميد عن عكرمة من وجه آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالخبر على غير أهل الجنة وأخرج بسند
 صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر النواب وعن أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى
 عندى بالصواب ما ذكرناه عن الحسن البصري وعكرمة وهو نبوت الرؤية لموافقة الاحاديث
 الصحيحة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي نقل عن مجاهد وقال حوشدوذ وقد غلب به بعض المعتزلة
 وقبحوا أيضاً وله صلى الله عليه وسلم في حديث سؤال جبريل عن الاسلام والايمان
 والاحسان وفيه ان تمسك الله كالمك تراه فان لم تكن تراه فانه ربك قال بعضهم فيه اشارة الى
 انتفاء الرؤية وتعبان النبي فيه رؤيته في الدنيا لان العباد خاصة لم يفلحوا قائل ان فيه
 اشارة الى جواز الرؤية في الآخرة قال السد وزعت طائفة من المتكلمين كالساسة من أهل
 البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القبيصة من عموم اللقاء والخطاب وقال
 بعضهم يراه بعض دون بعض واحجوا بجديت أبي سعد حيث جاء فيه ان الكفار يساقون في
 النار اذا قيل لهم ألا تدرون بقي المؤمنين وفيهم المنافقون فيرويه لما نصب الجسر وبعثه
 ويعطى كل انسان منهم نوره ثم ربطاً نور المنافقين وأجابوا عن قوله انهم عن ربه يومئذ يحجبون
 انه بعد دخول الجنة وهو احتياج مردود فان بعد هذه الآية ثم انهم لم يصلوا الخيم فدل على أن
 الحجب وقع قبل ذلك وأجاب بعضهم بان الحجب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يعجل
 للمؤمنين ومن معهم ممن أدخل نفسه فيهم أن تهمهم الرؤية لانه أعلم بهم فيهم على المؤمنين
 برويته دون المنافقين كما ينههم من الصدود والمعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من
 الآية أن افظنا ناضرة الأولى بالصاد للمهجة الساقطة من الضمة معنى السرور واظنا ناضرة بالظاء
 المهجة المشالة يحفل في كلام العرب أربعة أشياء نظر التفكير والاعتبار كقوله تعالى أفلا ينظرون
 الى الابل كيف خلقت ونظر الانتظار كقوله تعالى ما ينظرون الا صمراً واحدة ونظر التعطف
 والرجة كقوله تعالى لا ينظر الله اليهم ونظر الرؤية كقوله تعالى ينظرون اليك نظر الغش عليه
 من الموت والثلاثة الأولى غير مرادة أما الأولى فلا ان الآخرة ليست بدار استدلال وأما الثانية
 فلا في الانتظار تنفصسا وتكدرا والآية خرجت مخرج الامتنان والشارة وأصل الجنة
 لا ينظرون شيأ لانه مهمما خطر لهم أبوابه وأما الثالث فلا يجوز لان المخلوق لا يعطف على خالقه
 فلم ينظر الى الرؤية وانضم الى ذلك أن النظر اذا ذكر مع الوجه انصرف الى نظر العينين التي في
 الوجه ولانه هو الذي تسمى بالى كقوله تعالى ينظرون اليك واذا ثبت ان ناظرة هنا بمعنى رؤية
 اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة الى نواب ربه لان الأصل عدم التقدير وأندمطوق الآية في
 حق المؤمنين يخفهم الآية لاخرى في حق الكافرين انهم عن ربه يومئذ يحجبون وقد سدا
 بالقائمة في الآيتين اشارة الى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصا
 مؤلفها وقد أخرج أبو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجردى وهو من
 شيوخ البخاري سمعت عمرو بن أبي سلمة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله
 تعالى الى ربه ناظرة يقول قوم الى نوابه فقال كذبوا فاين هم عن قوله تعالى كلاً انهم عن ربه

وقد
 هم
 يث
 سبة
 عن
 كم
 لك
 مرا
 انه
 الى
 ش
 يل
 الى
 ن
 لن
 ام
 نظر
 ن
 سم
 ف
 ف
 ت
 نم
 ي
 ع
 ها
 ل
 نه
 ن

يومئذ لمجموعون ومن حيث الظن ان كل موجود يصح ان يرى وهذا على سبيل التنزيل والا
 فصقات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك في الآخرة لا هلال
 الايمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا لانه اختلف في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من
 الفرق بين الدنيا والآخرة ان ابصار أهل الدنيا فانية وأبصارهم في الآخرة باقية جسد ولكن لا يمنع
 من ذلك من ثبت وقوعه ومنع جمهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بان من شرط المرفى ان
 يكون في جهة والله نزه عن الجهة وانفقوا على انه يرى عباده فهو راء الامن جهة واختلف من
 أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأى العلم بالله تعالى بروية العين كما في غيره من المراتب
 وهو على وفق قوله في حديث الباب كآثر من القهر الا الله منزعه عن الجهة والتكيفية وذلك أمر زائد
 على العلم وقال بعضهم ان المراد بالرؤية العلم وعبر عنها بعضهم بانها حصول حالة في الانسان
 تنبها الى ذاته المخصوصة نسبة الابصار الى المراتب وقال بعضهم رؤية المؤمن لله نوع كشف
 وعلم الا انه أتم وأوضح من العلم وهذا أقرب الى الصواب من الاول وتعقب الاول بأنه جسد
 لا خداس لبعض دون بعض لان العلم لا يتفاوت وتعبه ان التبين بان الرؤية بمعنى العلم
 تتعدى المعلومين تقول رأيت زيد افصح أى علمته فان قلت رأيت زيدا منطلقا بهم منهم
 رؤية المصورين بده تحقيقا قوله في الخبر انكم سترون ربكم عيانا لان اقتران الرؤية بالمعاني
 لا يحتمل ان يكون بمعنى العلم وقال ابن بطلال ذهب أهل السنة وجهوا الى امة لا يجوز رؤية الله
 في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتكسروا بان الرؤية توجب كون المرفى
 محذوا وحال في مكان وأولوا قوله ناظرة بمنظرة وهو خطأ لانه لا يتعدى الى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم
 قال وما تنسكوا به فاسد لقام الأدلة على ان الله تعالى موجود والروية في تعلقاتها المرفى بمنزلة العلم
 في تعلقاتها بالمعلوم فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لاوجب حدوثه فكذلك المرفى قائم وتعلقه وأيقوله
 تعالى لا تذكره الابصار وقوله تعالى لموسى لن تراني وإجابا عن الاول انه لا تذكره الابصار في
 الدنيا جاعلين دليل الاتيين وبان في الادراك لا يستلزم في الرؤية لا مكان رؤية الشيء من غير
 احاطة بحقائقه وعن الثاني المراد لن تراني في الدنيا جاعلا أيضا ولان في الشيء لا يقتضي احاطة مع
 ما جاب من الأحاديث الثابتة على وفق الآية وقد تلقاها السالكون بالقبول من لدن العصابة والتابعين
 حتى حدث من أنكر الرؤية وخالف السلف وقال القزطبي اشترط النفاذ في الرؤية بشرط طاعة
 كلبية المخصوصة والمقابلة واتصال الاشياء وزوال الموانع كالعدو والحجب في خبط لهم وتحكم
 وأهل السنة لا يستطون شيئا من ذلك سوى وجود المرفى وأن الرؤية بادر الكيفية الله تعالى
 للرأى فرى المرفى وتقرن بها أحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر الموانع في الباب
 أحد عشر حديثا الحديث الاول حديث جرير ذكره مطولا ومختصرا من ثلاثة أوجه (قوله
 خالداً وهشيم) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن المستنقلى بالكوفي وأخرى بالواو وكذا الباقي
 (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خلد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب في رواية عمر بن
 معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية عمر بن المذكورة سمعت جرير بن
 عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حديث جرير (قوله كاجلسا عند النبي صلى الله عليه
 وسلم) في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة في كاجلسا الى الله مع رسول الله صلى الله عليه

* حدثنا عمر بن عون حدثنا
 خالداً وهشيم عن اسمعيل
 عن قيس عن جرير قال كنا
 جلوسا عند النبي صلى الله
 عليه وسلم إذ نظر الى القمر

٧٤٣٤

ع

تحفة

٢٢٢٢

وله المذرك قال انكم سترون بكم كثر ون هذا الله ولا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا هـ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا

وسلم (قوله له البدر) في رواية اسحق بن اربع عشرة ووقع في رواية بيان المذركورة خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع منكم ما بان القول لهم صدمته بعد ان
جلسوا عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن عمرو في رواية ابي اسامة وروى عن
اسحق بن اسحق عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية ابي اسامة وروى عن
عنا ما هكذا انقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال واخرجه الاسماعيلي من طريق خلف
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال واخرجه الاسماعيلي من طريق خلف
ابن هشام عن ابي شهاب كالاكثر ومن طريق محمد بن زياد البلدي عن ابي شهاب مطولا واسم
ابي شهاب هذا عبد الله بن نافع الحارثي بالها الملهة والنون واسم الرازي عنه عاصم بن يوسف
كان في الحارثية الملهة والفتنة قال الطبري تقرأ اوشهاب عن اسحق بن ابي خالد بن عيسى
وهو حافظ متقن من فئات المسلمين انتهى وذكر شيخ الاسلام الهروي في كتابه الشارح ان زيد
ابن ابي اسحق رواه ايضا عن اسحق بن ابي اسحق وساقه من رواية كثر من ستين نفعان
اسحق بن ابي اسحق واحد كالاكثر (قوله لا تضامون) بضم اوله وتخفيف الميم لاكثر منه روايات
اخرى تقدم بانها في باب الضم او جسر هه من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في حديثه في قوله لا تضامون في رؤيته بالضم والتشديد
معناه لا يجتمعون لرؤيته في جملة ما يجمعهم من الضم ومعناه بضم التاء كذلك والاصل
لا تضامون في رؤيته في جملة ما يجمعهم من الضم ومعناه لا يظنون فيه رؤيته بعضهم
دون بعض فانكم ترونه في جملة ما يجمعهم من الضم ومعناه لا يظنون فيه رؤيته بعضهم
تسببه المرفي تعالى الله عن ذلك والحديث الثاني حديث ابي هريرة ان الناس قالوا لرسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها جبال الحديث بطوله وقدمت في
شرح مسند وفي كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا ايسر ساعرقه في رواية ابي نضر
الكشمي فاذا ايسرنا و يحتاج الى تأمل وفي قوله اول من يجبه في رواية المسعودي يحيى من الجبه
وفي قوله ويعطى ربه في رواية الكشمي ويعطى الله وفي قوله اى رب لا كون في رواية المسعودي
لا كون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث * الحديث الثالث حديث ابي
سيد في معنى حديث ابي هريرة بطوله وقدمت شرحه ايضا هناك وقوله في سنده عن زيد هوان
اسئل وعطاء هوان يسار وقوله فيه واخبر كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشمي الههم
بالافراد وقوله ما يجلسكم بالهم بالهم واللام من الجلس أى يجمعكم عن الذهاب وفي رواية
الكشمي ما يجلسكم بالهم والهم والهم من الجلس أى يجمعكم وهو معناه وقوله فيه فأتيتهم الله
في صورة استدلال ابن قتيبة ذكر الصورة على ان الله صورة لا كالصور كالتصايف لا كالأشياء
وتقبيره وقال ابن بطال علق به المجمة فأتيتهم الله صورة ولا يحسن له فيه لاحتمال ان يكون
بمعنى الصلاة وضجعا الله لهم دلالة على معرفته كإدبى الدليل والله لا صورة ولا كقول صورة
حديث كذا صورة الامر كذا الحديث والامر لا صورة ولا حقيقة وأجاز غيره ان المراد
الشمس ويتسم من كان يعبد القمر والقمر ويتسم من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وفي هذه الامة فيها شافعوها أو ما تفقوها
شك ابراهيم في أنهم الله يقول آدابكم فيقولون هذا كما كنا حتى يا بنياننا

٥

عاصم بن يوسف البروى حدثنا ابو

شهاب عن اسحق بن ابي

خالد عن قيس بن ابي حازم

عن جرير بن عبد الله قال

قال النبي صلى الله عليه

وسلم انكم سترون ربكم

عنا ما حدثنا عبد بن

عبد الله حدثنا حسين

الجفي عن زائدة حدثنا

يسان بن بشر عن قيس بن

ابي حازم حدثنا جرير قال

خرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليلة البدر

فقال انكم سترون ربكم

يوم القيامة كما ترون

هذا الاضامون في رؤيته

هـ حدثنا عبد العزيز بن

عبد الله حدثنا ابراهيم بن

سعد عن ابن شهاب عن

عطاء بن زيد العتي عن ابي

هريرة أن الناس قالوا

لرسول الله هل نرى ربنا

يوم القيامة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هل

تضارون في القمر ليلة البدر

قالوا لا رسول الله قال فهل

تضارون في الشمس ليس

دونها جبال قالوا لا رسول

الله قال فانكم ترونه كذلك

يجمع الله الناس يوم

القيامة فيقول من كان

يعبد الشمس فليتبعض

من كان يعبد الشمس

من كان يعبد الشمس

فأجابوه وسئل عنهم فأتاهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون انت ربنا فبقية عنه ويضرب الصراط بين
 ظهري جهنم فأكون أنا أول من يخرجها ولا يتكلم يومئذ إلا بالرسول ودعوى الرسل يومئذ اللهم سارسل في جهنم كلاليب
 مثل شوك السعدان هل أدم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فأنما مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله
 تحطف الناس بأعمالهم فهم الموقين بعمله ومنهم المخردل والمجازي ونحوه ثم يعلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد
 أن يخرج ربه من أدم من أهل النار من أهل الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله سبحانه أن أراد الله أن رجه من
 يشهد أن لا إله إلا الله فعرفوه نسبي النار بأثر السجود أو كل النار بآدم الأثر السجود ثم يفرغ الله من القضاء بين
 فيخرجون من النار قد امتحنوا فصب عليهم ما ألحاه فينبئون بحته كانت الجنة في جبل السبل ثم يفرغ الله من القضاء بين
 العباد حتى يرحل مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد شقي ربيها
 وأسرقي ذكوا فأيدهم الله سبحانه أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت أن أعطي ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك
 غيره ويعطى ربه من عهده ومواريق ماشاء فنصرف الله وجهه عن النار فإذا أقل على الجنة ورأى حاسكت ماشاء الله أن يسكت
 ثم يقول أي رب قدمني إلى الباب الجنة فيقول الله ألسنت قد أعطيت عهودك ومواريق أن لا تأتي غير الذي أعطيت أبدأ ولك
 يا ابن آدم ما غدرتك فيقول أي (٣٥٨) رب ويدعوه الله حتى يقول هل عسيت أن أعطي ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك
 لا أسألك غيره ويعطى ماشاء

بالصورة الصفة والهيل البقي ونقل ابن التزيان معناه صورة الاعتقاد وأجاز الخطابي أن
 يكون الكلام خرج على وجه المشاكسة تقدم من ذكر النسي والقدرة والطواغيت وقد
 تقدم بسط هذا هنا وكذا قوله تعوذك وقال غيره في قوله في الصورة التي يعرفونها فيقول
 يشير إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنشأهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم في
 الآخرة وقوله فإذا أثار نار سائرناه قال ابن بطال عن المهلب إن الله يستلهم لهم له صما
 ليخبرهم في اعتقاد صفات بهم الذي ليس كمثل شيء فإذا قال لهم أنا ربكم ردوا عليه ما رأوا عليه
 من صفته الخلق في قوله فإذا جاء سائرناه أي إذا ظهر لنا في مالنا في أنفسهم وعظمته لا تشبه
 شيئا من مخلوقاته فيخشعون فيقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل يسكنكم وبينه علامة تعرفونها

من عهده ومواريق فقد منه
 إلى الباب الجنة فإذا أثار نار
 باب الجنة اهتفت له الجنة
 فرأى ما فيها من الجنة
 والسود فسكت ماشاء
 الله أن يسكت ثم يقول أي
 رب أدخلني الجنة فيقول
 الله ألسنت قد أعطيت

عهودك ومواريقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول ويبلغنا ابن آدم ما غدرتك فيقول الله فقال أي رب لا كون
 أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يفتح الله منته فإذا ضلخته منته قال هل أدخل الجنة فإذا ضلخها قال الله الله فتمه فسال ربه وتمه حتى
 أن الله ذكره يقول كذا وكذا حتى انقطعته إلى الأمانى قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن ريد وأبو سعيد الخدري مع أي
 هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري
 وعشرة أمته المعيا بامرئة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة - حدثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث بن سعد بن خالد بن زيد عن سعد بن أبي هلال عن زيد بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله
 هل ترى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤيته أشعروا قالوا نعم إذا كانت صحوا قلنا لا قالوا فأنكم لا تضارون في رؤيته ثم ربكم
 يومئذ إلا كأنهم فاروق في رؤيته ماتم قال نأى من أدلى به كل قوم إلى ما كانوا يبعدون فيذهب أصحاب الصليب مع صلبيهم
 وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى من كان يبعد الله من براوفاجر وغرابت من أهل الكتاب ثم
 يوق في جهنم تعرض كأنهم سراق فيقال لليهود وما كنتم تعدون قالوا كأنهم يدعون ربنا الله فيقال كنتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد
 ثم يدعون قالوا أن ربنا تسفنا فقال الشربوا فيساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كأنهم المسيح ابن
 الله فيقال كنتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ثم يدعون فيقولون ربنا تسفنا فقال الشربوا فيساقطون حتى يوق من كان يعبد
 الله من براوفاجر فيقال ما يعبدون وقد عبد الناس فيقولون ربنا تسفنا فقال الشربوا فيساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم
 كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظرون ما قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوها فيقول الله فيقولون

٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠

فَقُولُوا السَّابِقُ هَذَا يَحْتَمِلُ إِنَّهُ عَزَّ وَهَمَّ عَلَيْهِ أَلَسْأَلُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْيَانِ اللَّهُ جَعَلَ لَهُمْ عِلْمًا تَجْلِيهِ السَّابِقُ ذَلِكَ اللَّهُ جَعَلَهُمْ بِرَأْسِهِمْ يَقُولُ لَهُمْ أَنَا بِكُمْ وَأَنَّ ذَلِكَ الْإِنْيَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَبْتَغِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَهُوَ وَإِنْ وَرَدَ أَنْ يَأْتِيَ عَذَابُ الْقِسْفَةِ فَلَا يَدْعُونَ تَنَاقُلَ يَوْمَ الْقِسْفَةِ أَيْضًا خَالٍ وَأَمَّا السَّابِقُ فَخَافَ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ تَعَالَى يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ قَالَ عَنْ شَدِيدِ الْأَمْرِ وَالْعَرَبِ يَقُولُ قَالَتْ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ إِذَا شَدِدَتْ وَمِنْهُ

قدس: أصحابك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق

وبما عن أم موسى الأشعرى في تفسيره عن نور عظم قال ابن قزوين معناه ما يجد للمؤمنين من القوافل والاطراف وقال المصنف كثر الباب كثر الباب للمؤمنين رجوة ولغيرهم نعمة وقال الخطابي توب كثير من السيوخ الخوض في معنى السابق وسعي قول ابن عباس ان الله يكشف عن قدرته التي تظهرها الشدة رأسه البقي الاثر لما كور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن وزاد اخبرني عن عليكم شي من القرائن فاعبوا من الشعر وذكار الرجز المتواليه وأنشد الخطابي في اطلاق السابق على الامر الشديد * فسنه قد كشفت عن سابقها * وأسند البيهقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريدون القساسة قال الخطابي وقد يطلق ويراد النفس وقوله في معنى من كان يجهله رايه جعته نذهب كما يجهله ويظهره وطوا واحدا ذكر السلامة جنال الدين بن هشام في الغني اورد في في البخاري في هذا الموضع كما جرد وليس بعده لفظ يجهل فقال بعد ان حكى عن الكوفيين ان كل ناصبة دائما قال ويرد قولهم كما جعته بعده لوله وأجابوا بان التقدير تفعل ماذا يلزمهم كثرة الحذف واخرجنا من ذلك ما جعته كما جعته بعد وحذف التاء في غير الجرح وحذف الفعل المتصرب بعقال المصوب وكل ذلك ما ثبت من لغة رقيق يصح البخاري في تفسيره وهو له مثل ناضب فكذلك كما جعته بعد لفظه وطوا واحدا في منزلة

مضلة

عليه خطا طيف وكلا ليل وحسكة مضاجعة لها شوك عقبة تكون بحسب ما قال لها السعدان المؤمن عليهما كالطرف وكالبرق
 وكثير من كاجو بد الخليل والرب فنتاج سلم ونتاج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يخرجهم بسبب سجد اخائهم بأشد ذي
 مناشدة الحق قدسين لكرمهم من المؤمنين يومئذ للبيان واذا رايهم اقدسوا في اخوانهم يقولون يا اخوات الذين كانوا باصول
 معنا بوصومهم مناويعا ومن مناويعا ومن مناويعا قول الله تعالى اذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت
 صوره على النار فأتواهم وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصافه سابقه فيخرجون من عرفه وانهم يعودون فيقول اذهبوا
 فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت فذهبوا فأنتم الطاغوت

قدم وهذا قد تقدم لهم في تفسير سورة الكهف وتقدم هنالك الكلام عليه وقوله عليه خطا طيف
 وكلا ليل تقدم بيانه وقوله وحسكة يفتح الحاء والسين المهملة قال صاحب التفسير وغيره
 الحسكة نبات له غرض ينسحق بصوت النعم وربما اتخذها من حديد وهو من آلات الحرب
 وقوله مضاجعة يضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بهاء طاء ثم حاء ثم طاء ثم حاء ثم طاء ثم حاء ثم طاء
 وفي رواية الكهفي مضاجعة تقدم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها ولبعضهم كالاول لكن
 تقدم الحاء الطاء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اتساع وهو عرض يقال فاطح
 القصر بسطه وعرضه وقوله شوك عقبة فالتقاء ثم الفاء وزن عظيمة ولبعضهم عقبة بصفة
 التصغير يمدود (تأنيه) قرأت في نسخة الزركشي وقع هنا في حديث أبي سعيد بن جندب
 الانبياء وقول الله بقت شفاعتي فيخرج من الدارين لم يعمل خيرا وتذكر بعضهم في تحوير
 اخراج غير المؤمنين من النار وروجهن أحد من هذه الروايات فبعضها لا ينافي بعضها كقائل
 عبد الله بن الجهم والثاني ان المار بالخير الذي ما زاد على أصل الاقرار بانهم ادبوا كندل عليه
 بقية الاسانيد هكذا قال والوجه الاول غلط منه فان الرواية متصلة لانه وأما بقية ذلك فبعض
 الحق فغلط على غلط لانه لم يقل الا في طريق أخرى وقع فيها أخرجه من كان في قلبه من مشقة خيبة
 خرد من خبر قال هذه الرواية غير متصلة ولما ساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقه
 بلقظ الجاردي بوجهه انه غير متصل ولو قال ذلك لمتفقنا عليه فانه لا انقطاع في السند أصلا
 ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار بقت شفاعتي
 فيخرج آقوا ما قد انتحسوا ثم قال في آخره فيقول أهل الجنة هؤلاء هم آقوا الذين أخذناهم الجنة
 فيخرجهم على علوه ولآخر قدموه فيجوز ان يكون الزركشي ذكره بالحق الحديث الرابع حديث
 أنس في الشفاعة وقدم في شرحه مستوفى في باب صفة الجنة وناظر من كتاب الزقاق وقوله هنا
 وقال الجهم بن نهال حديثنا همام كذا عند الجميع الا في رواية زيد المرزوقي عن الثوري
 فقال فيه احد ثنا جهم بن نهال قال ذكر بطوله وساقوا الحديث كله الا ان النبي فساق
 منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع في ذرع من الجوى نحوه لكن قال

قله متقال فزع من ايمان
 فأنجزه فيخرجون من
 عرفوا قال اوسه مدان لم
 تصدقوا فأنجزوا ان الله لا ينال
 متقال ذرة وان تلك حسنة
 بضاعتها فشققت النبين
 واللائحة والموثنون
 فيقول الجبار بقت شفاعتي
 فيقبض قبضة من النار
 فيخرج آقوا ما قد انتحسوا
 فقلته في خبر بانوا الجنة
 يقال له الجنة فيقولون في
 حاقته كانت الجنة في
 جعل السبل قدرا فيها
 الى جانب الصخرة والى جانب
 الشجرة فكان الى الشمال
 منها كان اخضر وما كان
 منها الى الشمال كان اخضر
 فيخرجون كالهمم القوا
 فيحصل في مقامهم الخوازم
 قد خلون الجنة فيقول أهل
 الجنة هؤلاء هم آقوا الذين
 أخذناهم الجنة فيخرجهم على
 علوه ولآخر قدموه فيجوز ان
 يكون الزركشي ذكره بالحق الحديث الرابع حديث
 أنس في الشفاعة وقدم في شرحه مستوفى في باب صفة الجنة وناظر من كتاب الزقاق وقوله هنا
 وقال الجهم بن نهال حديثنا همام كذا عند الجميع الا في رواية زيد المرزوقي عن الثوري
 فقال فيه احد ثنا جهم بن نهال قال ذكر بطوله وساقوا الحديث كله الا ان النبي فساق
 منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع في ذرع من الجوى نحوه لكن قال

لكن ما رأيت منه مثله معه وقال جهم بن نهال حديثنا همام بن يحيى حديثنا قاذم عن أنس رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيب المؤمنون يوم القيامة حتى يموأ بذلك فيقولون لو اسئله لما لي بنا فريحتنا من مكاننا
 فحققتنا فأتوا فتم فويلون أنت آدم ابوالناس خلقك الله بعد وأسكنك جنته واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء فثقت فاعند
 ربك حتى يرحمتنا من مكاننا هذا قال فيقول لست هنا ثم قال ويذكر خطيئته التي أصاب أكاه من الشجرة وقد نزل عنها ولكن
 أتوا وسألتني بعنقه تعالى الى أهل الارض فيأون نوحا فيقول لست هنا ثم يذكر خطيئته التي أصاب سؤ القربى وغير
 علم ولكن أتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم فيقول اني لست هنا ك

ويذكر ثلاث كنياس كذهن ولكن انما موسى عبد الله التوراة وكله وترى بخيال قال فأتون موسى فيقول الى الله انك
 ويذكر خضعتي التي احب قسلة النفس ولكن انما موسى عبد الله وسروا وروى الله وكله قال فأتون عيسى فيقول ليست
 هناك ولكن انما محمد ادعى الله وسلم عبد الله ما تقدم من ذنبه وما نافع فأتوني فاستغن عن ربي في داره فيؤذن لي
 عليه فاذا رايت وقت ساجدا فدعي ما شاء الله ان يدعي فقول ان رفع بحقول يسوع واشفعه تسع وسبع تعط قال فأتني يا عيسى
 فأتني على ربي بنما محمد يدعيه ثم استمع فيحدثني حديثا فخر في فادخلهم (٣٦١) الجنة فان قادته وسعته ما ايضا يقول

فأخرج فأخرجهم من النار
وأدخلهم الجنة ثم أعاد
فأسألتهم على ربي فإذ
فوقدنى عليه فإذا رأته
فقلت ساجدا فمدنى
ما شاء الله أن يدعى ثم يقول
أرفع يدي وقل بسم الله وأستغفر
تضع يدي وتعلم قال فأرفع
رأى فأتى على ربي بشا
وبحمد بحمده قال
أستغفر فيجدل حدة فأخرج
فأدخلهم الجنة قال فتأذ
وبمعهته يقول فأخرج
فأخرجهم من النار وأدخلهم
الجنة ثم أعاد الثالثة
فأسألتهم على ربي فإذ
فوقدنى عليه فإذا رأته
فقلت ساجدا فمدنى
ما شاء الله أن يدعى ثم يقول
أرفع يدي وقل بسم الله وأستغفر
تضع يدي وتعلم قال
فأرفع رأسي فأتى على ربي
بشاهي رأسي بحمده قال ثم
أستغفر فيجدل حدة فأخرج
فأدخلهم الجنة قال فتأذ
وقد حسنته يقول فأخرج

وذ الحديث بطوله بعد قوله حتى بمواذلك ونحو ذلك للكهني وقوله ثلاث كتابات
 رواية المستنق ثلاث كتابات وقوله فاستأنن على ربي في داره يؤذن على عليه قال الخطابي هذا يوم
 المكان والله متعز عن ذلك وانما دعا في داره الذي اتخذها دليلاً وهو الحي الجنة ودار السلام
 وأضيفت إليه إضافة تتر بمثل بيت الله وحرم الله وقوله فبسه قال قتادة سمعت يقول
 فأخرجهم يوم الوصول بالسنه المذكور ووقع للكهني وسمعت أيضاً قول والمستنق وسمعت
 يقول فأخرجهم الأول بفتح الهمزة وضم الراء الثاني ضم الهمزة وتكرر الراء واحد
 الخامس حديث أنس أصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنى على الحوض (قوله في السند حديثي
 عني) هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 ويعقوب بن شيبة أخرجه مسلم بن طر بفتح الطاء عن ابن أبي نسيب عن عمره هو أعلى من
 روايته المبرر أبيه عن صالح وهو ابن كسان عن ابن شهاب الزهري (ثبيل) أرسل إلى الانصار
 لجمعهم في قبعة) كذا زر وقد تضمنه او قد أخرجه مسلم بن هذا الوجه وقال في أوله إنما طاعة الله
 رسوله ما أقامنا أو أواله وانما نحن على الرضا التي قبلها من طريق بنونس عن أبي الزهري
 ففقط رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى راحة من قبري فذكر الحديث في متابعتهم وفي آخره
 فقالوا يا رسول الله رضينا قال فأنكم تحذرون بعدى أو تشهدون فاجابوا حتى تلقوا الله ورسوله
 قالوا أمتي وقد تقدمت من وجه آخر حديثه ووجه آخر حديثه تعالى والفرض منه حناؤه حتى تلقوا الله
 وعاصم أمتي وقد تقدمت من وجه آخر حديثه ووجه آخر حديثه تعالى والفرض منه حناؤه حتى تلقوا الله
 ورسوله فأنهم زياده لم تقع في شية المار وقد تقدمت في أوائل القرن من رواية أنس عن أسد بن
 الحضير في قصة فيها استبرون بعدى أو تفرصوا وراحتي تلقوني والفرض منه حناؤه حتى تلقوا الله
 قول النبي صلى الله عليه وسلم يلحق بالانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قال الراغب اللقاء
 مقابلة الشيء وصادفته لقته بالقاء وقال أيضاً الاذلال بالخسر والبصرة ومنه ولقد كنتم
 ممنون الموت من قبل ان تاذروا ولا فاة الله بعيرهم عن الموت وعن يوم القيامة وقيل يوم القيامة
 يوم التلاق لانقاء الازلا والآخر بن فيه والحدث السادس عن ابن عباس في القلعة عند قيام
 الليل وقد تقدمت شرحه في أوائل كتاب التمجيد متوفى والفرض منه حناؤه حتى تلقوا الله ورسوله
 ذكرت ما ياتي في القلعة التي قبله وسيفان في سنده وهو النوري وجليان هو ابن سلمة وقوله فيه
 وقال قيس بن سعد أبو الزبير عن طابوس قيام ربك أن قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طابوس

[illegible]

عن ابن عباس فوقع عندئذ قول الله أنت قيم السموات والارض أنت قيم السموات والارض وكذلك أبو الزبير عن طاوس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن قيس ولم يرب وقاله وصافه الله في ذلك رأيناه في المصحح ورواية أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه وأخرجها مسلم من طريقه ولتقف في قيام السموات والارض (قوله وقال بجاهد القيوم القائم على كل شيء) وصلها الأثرابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيع عن جاهد هذا قال الحلبي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المنذر القيوم فيقول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء فهو القيوم وهو القائم الذي لا يزول (قوله وقال قرأ عمر القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة فوح (قوله وكلاهما مدح) أي القيوم والقيام لانهما من صيغ المبالغة في المدح السامع حديث عدى بن حاتم ما سمعك من أحد الاسيكماء ربه ليس منه ومنه ترجمان وقوله في سنة عن خيفة في رواية حفص بن غثان عن الاعشى حديثي خيفة بن عبد الرحمن كان تقدم في كتاب الرافق وساقه فقال أتم سبأ في الأضامن وجه آخر عن الاعشى وقوله ولا جانب يجيبه في رواية الكشي عن ولا جانب قال ابن بطال معنى رفع الجانب إزالة الأضامن أبعسا المؤمن من المبالغة لهم من الرؤية فلهذا لا نراه فيهم من خلقه عندنا منهم وبشر إليه قوله تعالى في حق الكفار كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في شرح قوله في قصة هادوثا دعوة المظلوم قاله ليس منها وبين الله سبحانه الجانب المادي والجانب في المانع من الرؤية فكانت عدم إجابة دعاء المظلوم ثم استعارة الجانب المادي فكانت في ذلك على ثبوت الإجابة والتعبير بثنى الجانب بألف من التعبير بالقبول لان الجانب من شأنه المنع من الوصول إلى الله وقاسمته نفسه لعدم المنع وتفرج كثير من أحداث الصفات على الاستعارة التفسيرية وهي ان يشترك شيان في وصف ثم يعمدوا إلى أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت كماله في المستعار وبالمعنى التي أترفت ذلك للمستعارة لثمة فيثبت تشركه قال والجل على هذه الاستعارة التفسيرية يحصل العناصر من مهابوى الجسم قال ويحتمل ان يراد الجانب استعارة تحسوس له قول لان الجانب حسى والمنع عقلى قال وقد ورد في الجواب في عدد أحاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى عز على محبته اذا الجانب انما يحيط بقدر تحسوس ولكن المراد بجيبه منعه إحصاء خلقه وبصائرهم عما شاء من كشف شأه واذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيد قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى أرباب الكبرياء على وجهه فان ظاهره ليس مرادا قطعا في استعارة جزاؤه فيكون المراد الجانب في بعض الاحاديث الجانب الحسى لكنه بالنسبة للخلق والى العلم عند الله تعالى وتقل الطيبي في شرح حديث أبي موسى عند مسلم في قوله فوهو محجب عن الخلق بأقارعه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الجانب الذي تدهش دونة العقول وتتهب الاصار وتعتبر البصار فلو كشفته ففعل لما رواه بمقتضى الصفات وعظمته الذات لم ينسج خلقه الا حترق ولا يتصور الا اضمحل وأصل الجانب السر الحائلي بين الرائي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية بما ذكر فقام ذلك المنع مقام السر الحائلي

من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق وعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خلصت وبك حاكمت فأعزلى ما قدمت وما خرت وأمرت وأعلنت وما أنت أعلم بهنى لا اله الا أنت قال أبو عبد الله قال قيس بن معدو أبو الزبير عن طاوس قيام بجاهد القيوم القائم على كل شيء وقرأ عمر القيام وكلاهما مدح حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثني الاعشى عن خيفة عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه بلسان بينه وبين ترجمان ولا جانب يتجبهه ٧٤٤٣ م ت ق تحفة

تحفة
٥٧٤٣ - ٥٧٥١
٢٥٠ / ١٥

فغير به عنه وقد ظهر من قصص الكتاب والسنة ان الحالة المشار اليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المدة الفناء دون دار الآخرة مدة اللقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجورون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة السترة وانما يكون في الاجسام والله سبحانه منزه عن ذلك فعرف ان المراد المنع من رؤيته وذكر التوراة يمنع من الادراك في العادة لشعاها والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخوقات لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد حواين عبد الصمد العتيق فتح الله وتشد الميم وأبو عمران هو عبد الملا بن حبيب الجوفى وأبو بكر هو ابن أبي موسى وقد تقدم ذلك في سورة الرحمن قوله جنتان من ذهب آيتهم ما فيهما وجنتان من فضة آيتهم ما فيهما في رواية جادين سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن قيس عن أبي موسى عن أبيه قال لا أعلم الا قد رفعه قال جنتان من ذهب لادقر بين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين أخرجه الطبري وابن أبي حاتم ورجاله ثقات وفيه روى عن مالك عن الترمذي الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهما جنتان الدنو يعني القرب لانهم ما دون الجنة المذكورين قبله ما روى جاعة بان الاولين أفضل من الآخرين وعكس بعض المفسرين والحديث حجة الاولين قال الطبري الخفيف قوله ومن دونهما جنتان فقال بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان إشارة الى قوله تعالى ومن دونهما جنتان وتفسيره وهو خير مبتدأ يحذرف اي هما جنتان وآيتهم ما يستدلون فضة بزه قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون فاعل فضة كما قال ابن مالك مرتب بوابد بل كله ان كل فاعل أي جنة ان منفض آيتهم انتهى ويحتمل ان يكون بدل اشغال وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لانه من ذهب وبالله العكس وبه ماضى حديث أبي هريرة روى عن رسول الله حديثنا عن الجنة ما بناؤها قال لينة من ذهب ولينة من فضة الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن جبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني وسنده حسن وأخر عن أبي سعيد أخرجه البراز واخطه خلق الله الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة الحديث ويجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من آية وغيره وانما صفة سواها انما كان كل واحد يؤبدانه وقع عند البقي في البعث في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حائط الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة وعلى هذا فقول آيتهم ما وقع ما قبله من قوله من ذهب و يرجح الاحتمال الثاني (قوله وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الا الكبرياء على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الاشياء المعنوية الى الحس ليقرب تناولهم لها فبعض من زوال الموانع ورفعهم عن البصار بذلك وقال عياض كانت العرب تسهل الاستعارة كثيرا وهو أرفع أدوات بديع فصاحوا وبجناها ومنه قوله تعالى جناح الذل يغطاه التي خلق الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه وشهو ذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تأمل في آية أخرى الكلام على ظاهره أفضى به الامر الى التبعين ومن لم يتفهمه وعلم ان الله منزه عن الذي يقتضيه ظاهرها اما ان يكذب فقلنا أو أمان يؤولها كان يقول استعارة عظيم سلطان الله وكبريائه فغطاه بهيته وجلاله المانع ادراك البصار المزمع ضمه في ذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوى بأبصارهم

حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد عن أبي عمران عن
أبي بكر بن عبد الله بن قيس
عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جنتان من
فضة آيتهم ما فيهما وما
جنتان من ذهب آيتهم ما
وما بين القوم وبين
أن ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبرياء على وجهه

قول الشارح جنتان من
ذهب الخ هكذا في نسخ
الشرح والذي في المتن مأثور
ولعل ما في الشارح رواية
أه محصية

وقلوبهم كشف عنهم حجاب حبيته وموانع عظمته انتهى ملخصا وقال الطبري قوله على وجهه حال
من ردا الكبر يا قوال الكرمانى هذا الحديث من انقشاجات فاما مقبوض وامامت اول بان المراد
بالوجه الذات والرداء صفة من صفة الذات اللازمة للترهة عما يشبه المخوقات ثم استشكل
فناظره بالله بقضى الرؤية غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذراء
الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله
ان ردا الكبر يا مانع عن الرؤية فكان في الكلام حذفا فاقدره به بقوله الازراء الكبر يا فاقاه
عن علم برفعه يحصل لهم القوز بالنظر اليه فكان المراد ان المؤمنين اذا تبوءوا مقامه عدهم من
الجنة لولا ما عدهم من حبيته فدى الجلال لسانه بينهم وبين الرؤية حال فاذا اراد اكرامهم
حدهم برأفته وتفضل عليهم بتقوى بهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في حديث صهيبي في
تفسير قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد ردا الكبر يا في حديث
ابى موسى الحجاب المذكور في حديث صهيبي والله سبحانه يكشف لاهل الجنة اكرامهم
والحديث عند مسلم والترمذى والنسائى وابن خزيمة وابن حبان ولقطة مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تزيديون شيئا اأرى لكم فيقولون لا
تفيض وجوها وتدخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فاعطوا شيئا أحب اليهم منه ثم تلا
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث ابى موسى وله اشارات الى
تأويله وقال القرطبي في المذهب الرداء استعارة كنى بهم عن العظمة في الحديث الآخر
الكبر يا مردافى والعظمة ازارى وليس المراد الشيايب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازرار
لما كانتا متلازمين للخطاب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بها وفى حديث الباب
ان مقضى عزاء الله واستغناؤه ان لا يراى أحد لكن رجته له مؤمنين اقتضت ان يريهم وجهه
كلا لانهما فاذا زال المانع فعل منهم خلاف مقضى الكبرياء فكان رفع عنهم حجابا كان
بمنعهم ونقل النابرى عن علي وقبره في قوله تعالى وله تامر به قد قال هو النظر الى وجهه الله
(قوله في حنة عدن) قال ابن بطال لالتعلق للعجيسة في انبيات المكان نائب من استعالة ان
يكون سبحانه جسما والى مكان فيكون تأويل الرداء الا فاما الموجودة لايصارهم المانعة
ليهم من رؤيته وانما تفادى من أفداله به في محل رؤيتهم فلا يرونه مادام ذلك المانع
موجود فاذا فعل الرؤى زال ذلك المانع وسعدوا انتزله في المنع منزلة الرداء الذى يجيب الوجه
عن رؤيته فاطلق عليه الرداء مجازا رقبته في حنة عدن راجع الى القوم وقال عاصم معناه
راجع الى النظرين أى وهم في حنة عدن لا الى الله فانه لا يجوز الامكنة سبحانه وقال القرطبي
يتعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كاتين في حنة عدن وقال الطبري قوله في حنة
عدن متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فنفى بالمفهوم اتفاه هذا المحصر في غير الجنة واله
أشار التوريشى بقوله يشير الى ان المؤمن اذا تبوءا مقعده والحجب مرتعة والموانع التي تعجب
عن النظر الى به ضمه لا اما بصددهم من الهيبة كما قيل

أشفاقه فاذا بدا * أطرق من اجلاله

فاذا حقه برأفته ورجته رفع عنهم تفضلائه عنهم الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن

في حنة عدن * حدثنا
الجسدي حدثنا سفيان
حدثنا عبد الملك بن أعين
وباسم بن أبى راشد عن أبى
وائل عن عبد الله رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اقتطع
مال امرئ مسلم بين كاذبة
لنى الله وهو عليه غضبان

٧٤٤٥

س

تخطه

٩٢٢٨

٩٢٨٢

غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قبل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أما بعد وأما قوله الاسماء الحسنى وتكلم أهل العربية على الحكمة في ذلك كبرقرب مع انه وصف الرحمة فقال الترادف قريبة وهو بعد أن أريد بها الذب شيئا ونفسا إذ وثب جزما فتقول فلانة قريبة في أي وليست قريبة في فإن أريد المكان جازا لوجهان لأنه صفة المكان فتقول فلانة قريبة بية وقربا إذا كانت في مكان غير بعيد منه قوله

عشبة لا عثر امنت قريبة • فتدلو ولا عثر امنتك بعد
ومنه قول امرئ القيس • له الويل إن أمسى ولأهم سالم • قريب البيت وأما قول بعضهم سيد المذكر والمؤنث إن يجربا على أفعالهم فمردود لأنه مرد الخائن بالمشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربا • وقال أبو عبيد قريبا في قوله تعالى قريب من المحسن ليس وصف الرحمة فلو عثر على الخافز في التأنيب والتذكير ويصلح للجمع والتثني والمردود لو أريد بها الصفة لوجب المطابقة وقسمه الاخفش بأنه إلى كانت ظرفا للنصب وأوجب بأنه يتبع في الظرف ووراء ذلك أجوبة أخرى متقاربة • وبشأن أن أدوها قول أبي عبيد فتقول هر صفة لموصوف محذوف أي شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى الغزارة أو العذوبة أو الطرا والاسنان جلت عليه وقيل الرحيم الضعة والرحمة بمعنى واحد فذكر باعتبار الرحيم وقيل المعنى إنما ذات قرب كقولهم حاضر لانها ذات حميض وقيل هو مصدر جاء على فعل كقذف لصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزنا المصدر نحو ففرو شهيق أعطى حكمه في استواء التذكير والتأنيب وقيل إن الرحمة: بمعنى فعله فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كقوله وقيل أعطى فعل بمعنى فاعل سكم فعل بمعنى مفعول وقيل هو من التأنيب المجازي كقطع الشمس وبهذا جزم ابن التبريز في قوله بان شرطه تقدم الفعل وحنايا الله ليست أخرنا في يجوز زالا في ضرورة الشعر وأوجب بأن بعضهم حكى الجواز مطلقا والله أعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة أحداث • أحدها حديث أسامة بن زيد وقد تقدم التسمية عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله انما امر الله فيه اثبات صفة الرحمة وهو مقصود الترجمة • ثانيا حديث أبي هريرة اخصمت الجنة والنار ويعقوب في سندده وابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وليس صالح بن كيسان عنه في الصحيحين الا هذا الحديث (قوله اخصمت) قد رواه عنه عن أبي هريرة المتقدم في سورة ق تحتاجت ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاعرج اخصمت وكذلك من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عنه قال البيهقي تحتاجت • عليه تحتاجت وهو مفاعلة من الحاجة وهو انحصار وزنه ومعناه يقال حاجته محتاجة وحاجة وحاجة أي غلبته بالجنة ومنه فيج آدم موسى لكن حديث الباب يظهر فيه غلبة واحدمتها (قلت) انما وزان فيج آدم موسى لوجبا تحتاجت الجنة والنار حاجت الجنة النار والا فلا يلزم من وقوع انحصار الغلبة قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا انحصار حقيقة بأن خلق الله لهم ما يحيا فيه وما كلاما والله قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم • امتلا الحوض وقال قطبي • والحوض لا يتكلم وانما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه

• حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا
عاصم عن أبي عثمان عن
أسامة قال كان ابن لبعث
نات النبي صلى الله عليه
وسلم يقضي فأرسلت اليه
أن يأتيها فأرسل أن الله
ما أخذ وقته ما أعطى وكل
الأيام سمي فلتصبر
ولتغيب فأرسلت اليه
فأضحت عليه فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقت
وعده ومه اذن جبل وأبى في
كعب وعبادته الصامت
فلماد لنا نالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضبي
ونفسه تعلق في صدره
حسنته قال كأنما شفتي في
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سعد بن عبادة
أتبكي فقال انما امر الله
من عباده الرجاء • حدثنا
عبد الله بن سعد بن ابراهيم
حدثنا يعقوب حدثنا أبي
عن صالح بن كيسان عن
الاعرج عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
اخصمت الجنة والنار إلى

وهما
٧٤٤٩
كلمة
١٣٦٥١

٧٤٤٩
١٣٦٥١
٧٤٤٩
١٣٦٥١

لو كان من شقاق اتنا ذلك وكذا في قول التارهل من مزيد قال وحاصل اختصامهما افتخار
 أحدهما على الاخرى بين يسكنه فافتن التارها من آقي فيها من عظماء الدنيا أرعد الله من
 الجنة وتظن الجنة انها من أسكنها من أولياء الله تعالى أرعد الله فاجبتا بأنه لا فضل لأحدهما
 على الاخرى من طريق من يسكنه ما وفي كلاهما اشابة تشكيبية الى رحمهما اذ لم يذكرا كل واحد
 منهما الا ما اختص به وقد رد الله الامر في ذلك الى مشيئته وقد تقدم كلام النووي في هذا في
 تفريق وقال صاحب المفهم يجوز ان يضاق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة والنار لانه
 لا يشترط عسلا في الادوات ان يكون محلها على الراجح ولو سلمنا الشرط خازن يخلق الله في
 بعض اجزائها المجادبة حجارة لا سجد ولا يمشي في قوله تعالى وان الدار الاخرة
 اولى بالحيوان ان كل ما في الجنة حتى ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الحال والاولى (قوله) وقالت
 الجنة ياربنا لها فبه الثقات لان نسق الكلام ان تقول مالي وقد وقع كذلك في رواية همام
 مالي وكذلك لم يأت في الزناد (قوله) الاضواء الناس وسقطهم زاد سلم وعجزهم وفي رواية له
 وعجزهم وقد تقدم ان المراد الضعفاء في تنسرف وسقطهم بفتحهم جمع عايط وهو النازل
 القدر الذي لا يؤبه له وسقط المتأخر دونه وعجزهم بفتحهم أيضا جمع عاجز ضبطه عياض وتعبه
 القرطبي بأنه يلزم ان يكون بناء التائب ككتاب وكسوة وسقوط التا في هذا الجمع نادر قال
 واصواب بضم واو وتشديد الجيم مثل شاد وشهد واما غرضهم فهو مجمعة ومشكلة جمع غرضان
 أي جمعان ووقع في رواية الطبري بكسر اؤه وتشديد الراء ثم شدة أي غلظتهم والمراد به أهل
 الإيمان الذين لم يعطوا الشبهة ولم يؤسوس لهم الشياطين بشي من ذلك فهم أهل عقائد صحيحة
 وایمان ثابت وهم الجهور واما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة اليهم قليل (قوله) وقال التار (١)
 فقال الجنة كذا وقع هنا مختصرا قال ابن بطال سقط قول التارها من جميع النسخ وهو
 محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك بلفظ أو ثرت بالتكبير والمختيرين (قلت) هو
 في غرائب مالك لله ارقطى وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد له من رواية سفيان
 عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وقد رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال
 لا يدخلني الا أخرجه الناس وفي حديث أبي سعيد فقلت النار في أخرجه أبو يعلى وساق مسلم
 سند (قوله) فقال الله تعالى الجنة أنت رحي (زاد أبو الزناد في روايته أرجم بك من أشام من عبادي
 وكذا همام (قوله) وقال التار أنت عذبي أعيب بك من أشام (قوله) فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا
 ملوها بكسر اؤه وسكون اللام بدخا عزة (قوله) فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا
 وانه ينشئ النار من يشاء قال أبو الحسن التايبي المعروف في هذا الموضوع ان الله ينشئ الجنة
 خلقا واما النار فيضع فيها أقدمه قال ولا أعلم في شيء من الاحاديث انه ينشئ النار خلقا الا هذا
 انتهى وقد مضى في تنبيه سورة من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال لجهنم هل
 استلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليه أقدمه فتقول قط قط ومن طريق همام بانظ
 فاما النار فلا تنشئ حتى يضع رجله فتقول قط قط فهناك تنشئ ويرى بعضها الى بعض ولا يظلم
 الله من خلقه أحدا وتقدم هناك بيان اختلافهم في المراد بالقدم مستوفى وأجاب عياض
 بأن أحد ما قيل في تأويل المتقدمهم قوم تقدم في علم الله ان يخلقهم قال فهذا مطابق للانشاء

فقلت الجنة ياربها
 لا يدخلها الاضواء الناس
 وسقطهم وقالت التار يعني
 أو ثرت بالتكبير فقال الله
 تعالى الجنة أنت رحي وقال
 التار أنت عذبي أعيب بك
 من أشام ولكل واحدة
 منك ملوها قال فاما الجنة
 فان الله لا يظلم من خلقه
 أحدا وانه ينشئ النار من
 يشاء فيقول فيها افتحوا هل
 من مزيد فلا تفتح يضع فيها
 قدمه فتقبل ويردعه هالي
 بعض وتقول قط قط

(١) قول الشارح وقالت
 التار الخ لفظ الصحيح الذي
 يبدنا وقالت التار يعني الخ
 كآثره وليصدر

٧٤٥٠

تجدة

١٣٧١

وذكر القدم بعد الانشاء يرجح أن يكونا متغايرين وعن المهلب قال في هذه الزيادة حجة لاهل السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلف له ابدته في الدنيا ان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم انتهى وأهل السنة انما تكلموا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عما يعمل ويفعل ما يشاء وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز أو ما الوقوع فقبح نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف في لفظه وقوله التأويل وقد قال جماعة من الاثمة ان هذا الموضع مقابله وجزم ابن القيم بأنه غلط واجتج بأن الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكر الرواية شيخنا الباقيني واجتج بقوله ولا يظلم ربك احدا ثم قال وجهه على أن يخبرنا في النار أو قرب من جعل على ذى روح به سبب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح ولكن لا يعذبون كما في الجنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فلا توفون فيها وتقول هل من مزيد وأعادها ثلاث مرات ثم قال حتى يضع فيها مقدمه فحينئذ تنقل فلا ترى لموها حتى تقول حسبي هو القدم كما هو صريح الخبر وتأويل القدم قد تقدم والله أعلم وقد يذعن أن جرة جعله على غير ظاهره بقوله تعالى كلانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اذ لو كان على ظاهره لكان اهل النار في نعم المشاهدة كما ينتمى اهل الجنة برؤية ربهم لان مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب وقال عياض يحتمل أن يكون معنى قوله عند ذكر الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحد اهل الجنة يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال أعذب بك من أشاء ويحتمل أن يكون رجاء على خصائص اهل الجنة والنار فان الذي جعل لكل منهم ما عدل وحكمة واستحقاق كل منهم من غير ان يظلم أحد أو قال بقوله يحتمل أن يكون ذلك على سبيل التاميم بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا انفضح أكرم من أحسن علا فعبعن ترك انفضيح الاجر بترك الظلم والمراد انه يدخل من أحسن الجنة التي وعد المتقين رحمتهم وقد قال الجنة أنت رحمتي وقال ابن رجب ان الله قريب من المحسنين وبهذا تظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر الرافق ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة أمثالها وقال الدارودي يؤخذ من الحديث ان الاشياء توصف بفعالها لان الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه رد على من حل قول النار هل من مزيد على انه استفهام انكار وانما الاحتياج الى زيادة في الحديث الثالث حديث أنس (قوله شفع) بفتح الهاء وسكون الفاء ثم وسعه له حوا ثم رفعه بالشر فبقي فيه بعض سواد (قوله وقال همام حديثنا تادة حديثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرافق مع شرحه وأراد به هنا ان النعمة التي في طريق همام محمولة على السماع بدليل رواية همام والله أعلم ﴿قوله﴾ باسم قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا) وقع لبعضهم يمسك السموات على أصح وهو خطأ ذكر فيه حديث ابن مسعود قال المهلب الآية تقتضي انها ممكنة بغير آله والحديث يقتضي انها ممكنة بالاصبع والجزأ ان الاسماء بالاصبع محال لانه يقتضي ان يمسك وأجاب غيره بأن الاسماء في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيامة وقد ضي توجيحه بالاصبع من كادام السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي

حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصبي أقوا ما سفع من النار يذوب أصابعه عاقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم يا عصفورون وقال همام حدثنا تادة حديثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا)

تجدة
١٣٥١
١٤١٥

قال الراغب اسالك الشئ التعاقب وحفظه ومن الثاني قوله تعالى عسك السماء ان تقع على الارض الا انه يذال اسكنت عن كذا المشتق عنه وبه هل من محركات رحمة **قوله** ان الله يضع السموات (٢) على اصبع الحديث وبمضى هناك بالظن ان الله عسك وهو المطابق للترجمة لكن جرى على عادته في الاشارة وذكره نفسه من وجه آخر عن الاعشى وبه تدبر سمعاه من ابراهيم وهو النخعي وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كاجزء به أبو نعيم في المسفرج وقوله جابر بن شريح المهره ويجوز كسر جابهدهام وحدها كنه ثمراء واحد الاحبار وذكر صاحب المشرق انه وقع في بعض الروايات جابر بن جابر وهو كذا قال فقد مضى في الباب المشار اليه جابر بن جابر وفي الرواية التي قبلها انهم وجدوا جابر ولم يجابهم من اليوم وذكروا ان من قال جابر بن جابر فقد صحف **قوله** ما بينا في خلق السموات والارض وغيرهما من الخلائق كذا لا كثر خلق وفي رواية الكشي في خاتم السموات وعلم ما شرح ابن بطال وهو المطابق للاية **قوله** وما التخليق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى خلقه وغيره بخلق وقد ثبت الاشارة الى تفسيره في كتاب الحاضر **قوله** وهو فضل الرب وأمره المراد بالامر جناه قوله كن والامر بطايقا باسمه ان منها صيغة أفعل ومنها الصيغة واسان والاول المراد هنا **قوله** قال رب بصفاته ونفعه وأمره كذا ثبت في المجمع وزاد أبو ذر في روايته وكلامه **قوله** وهو الخلق المكون غير مخلوق المكون بتشديد الواو المكسور ولم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله وكلامه بعد قوله وأمره من عطف الخاص على العام لان المراد بالامر ما هو قوله كن وهو من جله كلامه وسقط قوله من هذا الموضوع وقوله في بعض النسخ قال الكرمانى هو هو أو لى اصبح لفظ غير مخلوق كذا قال وساق المصنف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الناعل والبارئ غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما معوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مشغول بمخلوق يكون بفتح الواو والمراد بالامر ما ينشأ من أمره وهو المراد بقوله تعالى وكان أمر الله فعولا وبقوله تعالى والله غالب على أمره ان قلنا الضمير لله وبقوله تعالى اهل الله يحدث بعد ذلك أمر او بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي الحديث الصحيح ان الله يحدث من أمره ما شاء او في مسجود قدوس رب الملائكة والروح وأما قوله تعالى آلاء الخلق والامر فسيأتى في آخر كتاب التوحيد اختصارا من عسنة وغيره به على ان القرآن غير مخلوق لان المراد بالامر قوله تعالى كن وقد عطف على الخلق والعطف يقتضى المنفعة فكأن كلامه مفعول الاستدلال ووجه من ظن ان المراد بالامر هنا هو المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعولا لان المراد به هذه الآية المأمورة بها الذى يوجد بكن وكفى صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذى يوجد بكن هو المخلوق وأطاق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراد في كتابه الذى أفرد في خلق أفعال العباد فقال اختلاف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية الافاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفاعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وأفاعيله مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات انتهى ومسئلة التكوين مشهورة بين

حدثنا موسى حدثنا
أبو عوانة عن الاعشى عن
ابراهيم عن عائشة عن
عبد الله قال جابر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
يا محمد ان الله يضع السماء
على اصبع والارض على
اصبع والجن والانس على اصبع
وسائر الخلق على اصبع ثم
يقول يبدأ بالملك ففعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال وما قدر الله حتى
قدره (باب ما بينا في خلق
السموات والارض وغيرهما
من الخلائق) وهو فعل الرب
تبارك وتعالى وأمره فالرب
بصفاته ونفعه وأمره وهو
الخلق المكون غير مخلوق
وما كان بفعله وأمره وتخليقه
وتكوينه فهو مفعول
ومخلوق ويكون

(٢) قوله يضع السموات
وقوله الا في يوم مفعول
مخلوق يكون هكذا في النسخ
التي يابى بها والذى في الصحيح
يأيد بشما تراه بالهاتين
فأقول ما في السارح رواية
له اه

هل
كان
يشأ
دف
بأنه
بجنا
على
نكا
نشأ
زيد
سبي
غير
ارقي
قال
من
سار
فعله
سبح
لحق
هذا
نار
ان
ان
بانه
ش
في
مع
علم
م
ي
ع
م
ي
ق

حدثنا سفيان بن أبي مريم اخبرنا محمد بن جعفر اخبرني شريك بن عبد الله بن ابي عرعن كريب عن ابن عباس قال ثبت في بيت
موية ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠) عندها الاكثر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحدث رسول الله

صلى الله عليه وسلم اهل
ساعة ثم رقدوا كان ثلث
الليل الاخير او بعضه قد
فتنزل الى السماء فقرأ في
خلق السموات والارض الى
قوله لا اولى الباب ثم قام
قد روضا واستنم صلى إحدى
عشرة ركعة ثم أذن بلال
بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج
فصل للناس الصبح (باب)
قوله تعالى ولقد سبقت كلنا
لعباد الله الرسولين (حدثنا
اسمعل حدثني ما شاء عن أبي
الزناد عن الاعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قضى اليه الخلق كتب
عنده فوق عرشه ان رضى
سبق غضبي (حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا الاعمش
سمعت يزيد بن وهب سمعت
عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدق ان خلق آدم
يجمع في بدن أمته أربعين
بوما وأربعين ليلة ثم يكون
علاقة مثله لم يكون مصفة مثله
ثم يبعث اليه الملك فيؤذن
بأربع كلمات فكسبر رزقه
وأجلوه وعلوه وثقى أم بعد ثم
ينفخ فيه الروح فان أحدكم

المستكملين وأصابعهم انهم اختلفوا هل صفة الفعل القديمة واحدة فقال جمع من السلف منهم أبو
حنيفة هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والاشعري هي جادة للاباء ثم ان يكون الخلق
قدما وأجاب الاول بأنه هو جسد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق فاجاب الاشعري بأنه لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضر وبقاله وموه وبحدوث صفات قبلهم حول الحوادث
بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا تعقبوه بأنه يلزم ان لا يسمي في
الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعريين بان
اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرض
هذا بعضهم بل قال وهو المنقول عن الاشعري نفسه ان الاسماء يارب تجري الاعلام والعلم ليس
بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فقلنا الخالق الرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة
الشرعية والبعث انما هو في الحقيقة لا في اللغة به قاله بنو تميم بنو اطلاق اسم الفاعل على
من لم يقم به الفعل فاجاب ان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وقصر في التصاري في هذا
الموضع يقتضي موافقة القول الاول والصادر اليه يسلم من الوقوع في مسئلة حدوث الاول
لوهو بالله التوفيق وأما ابن بطال فقال عرضه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق
لقيام دلائل الحديث عليها ولقيام البرهان على أنه لا خالق غير الله وطلان قول من يقول ان
الطائفة خالقة أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات لقيام
الدليل على حدوث ذلك كله وانقراضه الى محدث لا تسلم له وجود محدث لا محدث له وكاب الله
شاهد بذلك كآية الساب استدل بآيات السموات والارض على وحدانيته وقدرته والله الخالق
العظيم وأنه خالق سائر المخلوقات لآياته الحوادث عنه الدالة على حدوثه من يقوم به وان ذاته
وصفاته غير مخلوقة والقرآن صفة له فهو غير مخلوق وزعم من ذلك ان كل ما سواه كان عن أمره وفعله
وتكويته وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يخرج على ما أشار اليه البخاري بقوله الحمد على ما أتهم (قوله)
في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير أوحى في رواية الكشي بن أبي رصفه بنون ومهله وقوله
وقد تقدم في تفسير آل عمران هذا السند والمتن لكن لم يذكر فيه هذه النقلة (قوله)
يا سادس قوله تعالى ولقد سبقت كلنا العبادنا الرسولين ذكر فيه ستة أحداث (أولها) حدث
أبي هريرة ان رضى سبق غضبي وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحدر كنه الله نفسه وأشار به
الى ترجيع القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكمال من صفات الذات فلهما المستشكل
في اطلاق السبق في صفة الرحمة كما مثله في صفة الكلمة به بعد ما يجب به عن قوله سبقت كلنا
حصل به الجواب عن قوله سبقت رضى وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة السبق
على انها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرحمة افعال
الثواب والغضب ارادة افعال العقوبة فالسبق حينئذ يتعاقب الارادة فلا اشكال وقوله
في اول الحديث لما قضى الله الخلق أى خلائهم وكل صنعة محكمة متقنة فهي قضاء ومثله قوله تعالى
اذ انقضى أمرها الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بيننا وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار الصادق
وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بيننا وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

حدثنا خلد بن يحيى حدثنا عمر بن ذر سمعت ابي يحدث عن سعيد بن جبير عن ابي عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما ينبغي ان تزورنا كثيرا وتزورنا قليلا وما تنزل الابرار بكثرة (٢٧١) ما بين ايدينا وما تخلط الى آخر الآية

قال كان هذا الجواب لمحمد

صلى الله عليه وسلم * حدثنا

يحيى حدثنا وكيع عن

الاعشى عن ابراهيم عن

عقبة عن عبد الله قال

كنت امشى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في حرت

بالدبسة وهو متكئ على

عيب فز بقم من اليهود

فقال بعضهم لبعض ساء

عن الروح وقال بعضهم

لا تسألوه فسالوه عن الروح

فقام متكئا على العيب

واُنْخَلَعَتْ فَنُظِنَتْ أَنَّهُ بَوَّحٌ

السبه فقال يسألونك عن

الروح قل الروح من أمر ربي

وما أوتيت من العلم الا قليلا

فقال بعضهم لبعض قد قلنا

لكم لا تسألوه * حدثنا

اسماعيل حدثني مالك عن

ابي الزناد عن الاعرج عن

ابي هريرة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال تكفل

اقلتم جاهد في سبيله

لا يخرجك الا الجهاد في سبيله

وتصدق كلفه بأن يدخله

الجنة أو يرجعه الى سكنته

الذي خرج منه مع مال من

أجر أو غنمة * حدثنا محمد

ابن كثير حدثنا ميثاق عن

الاعشى عن ابي وائل عن

ابي موسى قال جازل الى

الله قال من فاعل لتكون كلمة

الصادق المصدق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب القدر والمراد منه هنا قوله فيصدق عليه الكتاب وفيه من البحث ما تقدم في الذي قبله ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في هذا الحديث رد على من قال ان الله لمزل متكئا بما يسمع كلامه أقوله فيؤمر بأربع كلمات لان الامر بالكلمات انما يقع عند التقليد وكذا قوله ثم ينفخ فيه الروح وهو انما يقع بقوله كن ويؤمن كلامه سبحانه قال ويرد قول من قال انه لو شاء لذهب اهل الطاعة ووجه الرد انه ليس من صفات الحكيم ان يتبدل علمه وقد علم في الازل من رحمته ومن به ذنب وتعبه ابن التين بانهم ما كلام اهل السنة ولم يوجب لهم وجه الرد على ما دعاه الداودي أما الاول فالأمر انما هو اللزوم ويحصل على انه يتشابه من الروح المحفوظ وأما الثاني فالمراد بوقوع ذلك في الازل وقوع فلا يلزم ما قال الحديث الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الابرار بكثرة وقد تقدم شرحه في تفسير سورة مريم وما زاد هنا قال كان هذا الجواب لمحمد وللكتبة في هذا كان الجواب لمحمد في قوله هذا الجواب لمحمد يعني الاذن أي ما تنزل الى الارض الا بانه ويحتمل ان يكون المراد بالامر الوحي والبالا للصاحبة ويحيى عن قول جبريل عليه السلام بأمر ربك بالبحث الذي تقدم قبله عن الداودي وجوابه * الحديث الرابع حديث ابن سعة وفي نزول قوله تعالى ويسألونك عن الروح ويحيى يخففه فيه ابراهيم بن جعفر وقد تقدم شرحه في التفسير وبأني شئ منه في الباب الذي بعده وقوله فَنُظِنَتْ أَنَّهُ بَوَّحٌ الذي بعده بلفظ فعلت ففعل أطلق العلم وأراد الظن وقيل بالعكس وقيل ظن أو لا ثم تحقق آخر اطلاق الظن باعتبار أول مرارته واطلاق العلم باعتبار آخر الحال * الحديث الخامس حديث أبي هريرة تكفل اقلتم جاهد في سبيله والمراد منه هنا قوله وتصدق كلفه أي الوارد في القرآن بالحث على الجهاد وما وعد به من الثواب وخففه اسعمل فيه هو ابن أبي أوسر وتقدم هذا السند في فرض الخمس وتقدم شرحه في كتاب الجهاد وسأني الإشارة إليه أيضا بعد باب * الحديث السادس حديث أبي موسى من قال تكفل اقلتم العلياه وفي سبيل الله وقد تقدم شرحه في الجهاد والمراد هنا بقوله كلمة الله هي العلماء كلمة التوحيد أي كلمة توحيد الله وهي المراد بقوله تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ويحتمل ان تكون المراد بالكلمة القضية قال الراغب كل قضية تسمى كلمة سواء كانت قولاً وفعلًا والمراد هنا حكمه وشعره ﴿ قوله ما ﴾ قول الله تعالى انما أمرنا انما أمرنا بالواحدة وكلمة التسليم في صواب التسلاوة وانما قولناو كانه أراد ان يترجم الآية الاخرى وما ذكرنا وقع في رواية النسفي وصوره التسلاوة والتسليم في القلم الى هذه (قلت) وقعه في نسخة متقدمة من رواية أبي ذر انما قولك لتعالي وفق التسلاوة عليها شرح ابن التين فان يكن من اصلاح من تأخر عنه والا فاقول ما قاله القاضي عياض قال ابن أبي ساتم في كتاب الرد على الجهمية حدثنا أبي قال قالنا جدين جنبل دل على ان القرآن غير مخلوق حديث عباد وأول ما خلق الله القلم فقال اكتب الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يسأل جبهه ويسأل شجاعة ويسأل رياء فأخى ذلك في سبيل الله قال من فاعل لتكون كلمة الله هي العلياه وفي سبيل الله (باب قول الله تعالى انما أمرنا بالتسليم اذا أردناه)

٥٧
٤٥٧
٥٤٧
٥٣٧
٥٢٧
٥١٧
٥٠٧
٤٩٧
٤٨٧
٤٧٧
٤٦٧
٤٥٧
٤٤٧
٤٣٧
٤٢٧
٤١٧
٤٠٧
٣٩٧
٣٨٧
٣٧٧
٣٦٧
٣٥٧
٣٤٧
٣٣٧
٣٢٧
٣١٧
٣٠٧
٢٩٧
٢٨٧
٢٧٧
٢٦٧
٢٥٧
٢٤٧
٢٣٧
٢٢٧
٢١٧
٢٠٧
١٩٧
١٨٧
١٧٧
١٦٧
١٥٧
١٤٧
١٣٧
١٢٧
١١٧
١٠٧
٩٧
٨٧
٧٧
٦٧
٥٧
٤٧
٣٧
٢٧
١٧
٠٧

حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن جندب عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي قوم ظاهرين (٢٧٢) على الناس حتى يأتيهم امر الله حدثنا الجدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

٧٤٦٠ م تحفة ٩١٥٢٦-٩١٥٢٧

٧٤٦١ م تحفة ٩١٥٢٨-٩١٥٢٩

٧٤٦٢ م تحفة ٩١٥٣٠-٩١٥٣١

جابر حدثني عمير بن هاني أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي أمة قائمة بامر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك فقال مالك بن بخامر سمعت معاذا يقول وهو بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول وهو بالشام حدثنا أبو اليان أخبرت شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال رقب النبي صلى الله عليه وسلم على مسلة في أصحابه فقال لو سألني هذه القطعة ما أعطيتها ولئن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت لعمرك أني قد أدبرت نزع ابن عباس عن عبد الواحد عن الأعشى عن ابراهيم عن سلمة عن ابن مسعود قال بنا أنا نسي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرات المدينة وهو يتوكأ على عيبه فقام قرظ ناعل يقرن اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح وقال بعضهم لا نسالوه أن يجي فيه بشي نكرهونه فقال بعضهم لئلا نقام الروح منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنه يحيي الميت فقال ويسألونك **الروح** قل الروح من أمر ربي

كالم والمقدرة وعلى ما يفضله عنه كيت الله وثاقه الله فقوله روح الله من هذا القليل الثاني
وهي اضافة تخصيص وتبريف وهي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابداد فالاضافة على
ثلاثة مراتب اضافة ايجاد وضافة تشریف وضافة صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقة
عوم قوله تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء وبكم ورب آبائكم الاولين والارواح مربية
وكل مررب يخلق ورب العالمين وقوله تعالى لا ربا قد خلقنا من قبل ولم تكن شيئا وهذا الخطاب
لمسده وروحه معا ومنه قوله هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم هدرناكم ثم هدرناكم هروا فقلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معا
والارواح فقط ومن الاحاديث الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره
وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون ورسم
أرواح وسدب الارواح جنود مجندة والجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة وقد تقدم هذا
الحديث وتبرجه في كتاب الادب وردت في قيادة ان الالهة لا تخلق الا بالروح والارواح
أخذت في الذي أخذت فيك والمراد بالنفس الروح فطعا لقوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الحديث ان الله قبض ارواحكم حين شاء الحديث كما في قوله تعالى الله يترقى الانفس حين موتها
الآية وقد تقدم الكلام على شدة قوا هذه الحديث في سورة صرحان وقوله في آخره وما أوتوا
من العلم الا قليلا كذا لا أكثر ورفع في رواية الكشميني وما أوتى من وفي القرائة المشهورة
ويؤيد الارواح قوله في بقية حال الامشي حكذا في قرائتنا خالين بظلمة الله على المعتلة
في وجههم ان أمر الله مخلوق قديم ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره ولأن أمره
وقوله بمعنى واحد وأنه يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو انتهى وسألت
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما تعلمون ﴿١﴾ قوله ما قول الله تعالى قل لو كان
الجرم اداد الكلمات روى الى قوله جنتنا بمله حددا في رواية أبي زيد المرزوي الى آخر الآية
وساق في رواية كريمة الآية كلها ﴿٢﴾ قوله ولولان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عود
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله جاء في سبب زولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح وزول قوله تعالى قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم
من العلم الا قليلا فأتوا كيف وثنا الدوراة فزلت قل لو كان الجرم اداد الكلمات روى الآية
فاخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الحوزة قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما
والجرم اداد النفس الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وعن معمر بن قنادة ان
المشركين قالوا في هذا القرآن وشان ان ينفذت ان وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي
عروبة عن قتادة نخوة وفيه فانزل الله لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة أبحر ممددا
لشكرت الاقلام ونفذ ما الجارية قبل ان تنفذ قال ابن أبي حاتم حديثا في سمعت بعض أهل
العلم يقول قول الله عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان الجرم اداد الكلمات
روى لشد الجبر الآية يدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكان له عاية
ونفذ كنفاد المخلوقين ولا قوله تعالى قل لو كان الجرم اداد الكلمات روى الى آخر الآية ﴿٣﴾ قوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش بقضى الليل النهار

وما أوتوا من العلم الا قليلا
قال الاعشى عكدا في قرائتنا
«باب قول الله تعالى قل لو
كان البحر ممددا للكلمات
روى الى قوله جنتنا بمله ممددا
وقوله ولولان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عود
من بعده سبعة أبحر ما نفدت
كلمات الله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على
العرش بقضى الليل النهار»

موسى
نسان

دم الله
علق الله
زينة
ابن أبي
شرحه
مراته
رواية
متاويه
منجحة
الحظا
الحده
أواخر
الشقاء
وله قل
في قوله
سنان
الخلق
نافان
شقي
يقول
عنها
شكة
ما يقع
لا ف
الخلق
له يلقى
منه
جابل
سوا
لله
موف
كالم

٧٤٦٣
س
تحفة
٩٢٨٢٢

معزذل) كذا لا يذعن المستعمل وحده وفي رواية أبي زيد المرزوي وقوله ان ربكم الله وساق
الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة الآية
كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه في تكملة الله ان جاهد في سبيله والمراد منه
قوله وتصدق بكنهه ووقع في نسخة من طريق أبي ذر وكنيت به في الجمع قال ابن التين يحتمل
ان يكون المراد بكلامه الاواخر الواردة بالجماد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان ارادها
الفاظ الشهادتين وان تصدق بكنهه بثبت في نفسه عداوة من كذبهم والحرص على قتله وقوله
خلق السموات والارض في ستة ايام تقدم بيان الستة في الكلام على حديث ابن عباس في
تفسيرهم فصحت وقوله بغشى الليل النهار رأى يغشى النهار الليل فحذف دلالة السباق
عليه ودخوله بوجع الليل في النهار ويوجع النهار في الليل والعرض من الآية وقوله آلاءه الخلق
والامر وساق في بسط القول فيه في اواخر هذا الكتاب في باب والله خلقكم وما ملكن ان تشاء الله
تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه **(قوله تبارك)** في المشية والارادة قال
الراغب المشية عند الاكثر كالارادة سواء وعند بعضهم ان المشية في الاصل ايجاد الشيء
واصابته فمن الله الابدان ومن الناس الاصابة وفي العرف تستعمل موضع الارادة **(قوله)** وقول
الله تعالى توئى الملك من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله ولا تقولن لشيء ائني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله انك لاتهدى من احييت ولكن الله يهدي من يشاء قال
البيهقي بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال الثاني المشية ارادة الله وقد علم الله
خلقهم ان المشية له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاستلحق مشية الا ان يشاء الله
وبه الى الربيع قال سئل الشافعي عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم يشأ * وما شئت ان لم يشأ لم يكن

الآيات ثم ساق مما تكررت في الكتاب العزيز كذا في الكتاب العزيز كذا من اربعين موضعا منها غير
ما ذكر في الترجمة وقوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسهمهم وأبصارهم وقوله يختص رحمتي
من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتصمكم وقوله وعلمه بما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل
بيداق يوتي من يشاء وقوله يمتحن من ربه من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يفرقان شرك
يهو بفقر ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام مسبقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركوا ولا
آباءنا الآية فقد غلبت المعتزلة وقالوا فيها ردا على أهل السنة والجواب ان أهل السنة
تمسكوا باصل قامت عليه البراهين وهوان الله تعالى كل مخلوق ويجعل أن يخلق المخلوق شيئا
والارادة شرط في الخلق ويستحيل ثبوت المنزلة بدون شرطه فلما عاينوا المشركون المعقول
وكذبوا المنقول الذي جاءتهم به الرسل وأزعموا الخجة بذلك تمسكوا بالمشية والقدر السابق وهي حجة
مردودة لان القدر لا يطلع به الشرعنة وجر بان الاحكام على الصواب كسأهم فن قدر عليه
بالعصبة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالعقاب الا ان يشاء الله لا يفقر لمن غير المشركين ومن
قدر عليه بالطاعة كان ذلك علامة على انه قدر عليه بالثواب وحرف المشية ان المعتزلة فاسوا
الخالق على المخلوق لان المخلوق لو عاقب من بطيعة من أتباعه عدل المالك لكونه ليس بالمالك
بالحقيقة والخالق لو عاقب من بطيعة لم يعدل المالك لان الجميع ملكه فله الامر كله بفعل ما يشاء

معزذل) حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل
الله لمن جاهد في سبيله
لا يضره من يشاء الابدان
في سبيله وتصدق بكنهه أن
يذهب المشية أو يرد على
مسكنه بمالك من أجرا
غنية **(باب في المشية)**
والارادة وقول الله تعالى
توئى الملك من تشاء وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ولا
تقولن لشيء ائني فاعل ذلك
غدا الا ان يشاء الله انك
لاتهدى من احييت ولكن
الله يهدي من يشاء

ولا يسئل عما يفعل وقال الراغب يدل على أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله وإن أفعال
العباد متعلقة بهم أو موقوفة عليها ما اجتمع الناس على تطبيق الاستثناء به في جميع الأفعال
وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري عن طريق أبي نجيح الزهري عن عمه قال كان عمر بن
الخطاب يأمر برؤية قصيدة لبيد التي يقول فيها

إن تقوى ربنا خير نفل * وبأذن الله ربني وعمل

أحمد الله فلا تله * يديه الخير ما شاء فعل

من هذا مسبل الخمر اذنى * ناعم البال ومن شأ فعل

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة أن الإرادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة
للأمر ويدل لإهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم خيالا في الآخرة وقال ابن بطال
غرض النصارى إثبات المشيئة والإرادة وهما بمعنى واحد وإرادته صفة من صفات ذاته وزعم
المعتزلة أنها صفة من صفات فعله وهو فاسد لأن إرادته لو كانت محدثة لم يصل أن يحدتها في نفسه
أو في غيره أو في كل منهما أو لا في شيء منهما والثاني والثالث محال لأنه ليس محلل للحوادث والثاني
فاسدا أيضا لأنه يلزم أن يكون الغير مریدا للواو بطل أن يكون الباري مریدا للذات لم يرد من صدرت
منه الإرادة وهو التبرك بما لا أن يكون عالما إذا أحدث العلم في غيره وصيغة المریدان تكون
الإرادة متدة دون غيره والراعي باطل لأنه يلزم قيامها بقسم أو إذا فسدت هذه الأقسام صح
أنه مرید بالإرادة فتدعى صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح كونه مرادا لواقع إرادته قال
وعنده المثلثة مبنية على القول بأنه سبحانه خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون إلا ما يشاء وقد دل
على ذلك قوله وما نشأون إلا أن يشاء الله وغيرهما من الآيات وقال ولو شاء الله ما اقتلوا ثم أكد
ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتالهم الواقع منهم لكونه مریدا له
وإذا كان هو الفاعل لاقتداهم فهو المرید لمشيئتهم والفاعل فثبت به سدا لا به أن كسب العباد
إنما هو مشيئة الله وإرادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الإرادة على قسمين إرادة أمر
وتشريع وإرادة قضاء وقد ير فالأولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقت أم لا والثانية متعلقة
بجميع الكائنات محيط بجميع الحوادث طاعة ومعصية وإلى الأولى الإشارة بقوله تعالى غن براد الله أن سيده يشرح
الله بكم اليسر ولا يريد بكم اليسر وإلى الثاني الإشارة بقوله تعالى غن براد الله أن سيده يشرح
صدره فلا سلام ومن يرد أن يخلو بجهل صدره فاحرجا وفرق بعضهم بين الإرادة والرضا فقالوا
يريد وقوع المعصية ولا رضا على قوله تعالى ولو شاء لا لآية تنالكم نفس هذا الآية وقوله ولا
يرضى لعباده الكفر وعكسوا أيضا بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أهل السنة بما أخرج
الطبري وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى إن تكفروا فإن الله غنى عنكم
ولا يرضى لعباده الكفر يعني بعباده الكفار الذين أراد الله أن يظهر قلوبهم بقولهم لا إله إلا الله
فأراد عباده المخلصين الذين قال فيهم من أن عبادي ليس للعلم سلطان خيب إليهم الإيمان
وأكرمهم بحكمة التقوى شيئا فكان لا إله إلا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما نشأون إلا أن
يشاء الله معناه وما نشأون إلا ما شاء الله لأن يشاء الله فسر كم عليها وتعب بأنه لو كان كذلك لما
قال إلا أن يشاء في موضع ما شاء لأن حرف الشرط للاستقبال وصرف المشيئة إلى القسر تحريف

له وساق

بقا الآية

زاد منه

بن يحتمل

براديهما

له وقوله

باسق في

ساق

له الخلق

بشاء الله

دع قال

ذلك الشيء

وقول

فأفعل

قال

علم الله

شأن الله

فما غير

برجته

فصل

شرك

ركا ولا

سنة

بشاء

مقول

ن حجة

لله

فن

باسوا

كالة

شأن

تغ

٢٥٢١٥

قال سعيد بن المسيب عن
أبيه زلت في أي طالب يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وحدنا ما وجدنا
عبد الوارث عن عبد العزيز
عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دعوت
الله فاعزموا في الدعاء ولا
يقول أحدكم إن شئت
فأعطيني فإن الله لا يستكبر
له وحدنا أي العيان أخبرنا
شعيب عن الزهري ج
وحديثنا اسمعيل حدثنا أبي
عبد الحميد عن سليمان بن
محمد بن أبي عتيق عن ابن
شهاب عن علي بن حسين أن
حسين بن علي عليه السلام
أخبره أن علي بن أبي طالب
أخبره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقة فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليه فقال لهم ألا تصلون
قال علي فقلت يا رسول الله
إنما أنفست يا الله فإذا
أن يغتسلنا فأنصرف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع
إلي شيئا ثم سمعته وهو مدبر
يضر بخذوه يقول وكان
الإنسان أكثرني جدلا

١٢١٣
١٠٠٥
١٢١٣
١٠٠٥
١٢١٣
١٠٠٥

لاستعارة الآية بنسبته وإنما المذكور في الآية شبيهة الاستقامة كسبها وهو المطلوب من
العباد وتوافق قوله تعالى توفى المالك من تشاء أي يعطى من اقتضته الحكمة الملائكة يريدون أن
الحكمة تقتضي رعاية المصلحة ويدعون وجوب ذلك على الله تعالى الله عن قولهم وتظاهر الآية
أن بعض المالك من يشاء سواء كان متصفا بصفات من يصلح للملك أم لا من غير رعاية استحقاق
ولا وجوب ولا أصل بل يؤتى المالك من يكفر به أو يكفر عنه حتى يتملكه ككثير من الكذابين
غروء والفراغة وبؤسها إذا شام من يؤمن به ويدعو إلى دينه ويرحمه الخلق من مثل يوسف وداود
وسامان وحكمة في كالا الأهرين عليه وأحكامه بإرادته تخصص مقدورها به (قوله إنك لا تمضي
من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء قال سعيد بن المسيب عن أبيه زلت في أي طالب) تقدم
موضح ولا يسمي في تفسير سورة القصص وتقدم هناك شرحه مستوفى وبعضه في الحاشية وتماثلت
المعترضة في هذه الآية بمعنى لا تمضي من أحببت لأنك لا تعلم المطلوب على قلبه فيقرن اللطف
حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمتدين القابل لذلك وتقتب بأن اللطف الذي يستندون
إليه لا دلل على ومراهم عن يقين من لا يقبل من يقع ذلك منه فلا يحكم الله وإنما المراد
بقوله تعالى وهو أعلم بالمتدين أي الذين خصهم بذلك في الأزل (قوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر) هذه الآية مما تسمى بالمعترضة أو لوم فقالوا عذرا بغيره أنه لا يريد باليسر
وتعقب بأن معنى إرادة اليسر الصوم في السفر مع المرض والاضطرار بشرطه وإرادة
العسر التمسك بالآزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالآزام هو الذي لا يقع لأنه لا يريد
وهذا ما ظهر للحكمة في تأخيرها عن الحديث المذكور والفصل بين آيات المشية وآيات الإرادة
وقد تكررت الإرادة في القرآن في موضع كثيرة أيضا وقد تفرقت أهل السنة على أنه لا يقع إلا
ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وإن لم يكن أمرهم أو قالت المعترضة لا يريد الشر لأنه
لو أراد اضطراره وزعموا أن الأمر نفس الإرادة وشبهه وأهل السنة أنه يلزمهم أن يقولوا إن
الفتنة مرادة فقه وينبغي أن يترجم عنها وانفصل أنزل السنة من حيث بأن الله تعالى قد يريد الشيء
لما عاقب عليه ولو ثبت أنه خلق النار وخلق لهم أعلام وخلق الجنة وخلق لهم أهلا وأزوا المعترضة
بأنهم جعلوا الله يقع في ما يكره ولا يريد ويقال إن بعض أعلام السنة أحضر للمناظر مع بعض أمة
المعترضة فلما جلس المعتزلي قال سبحانه من تترجم عن الفتنة فقال النبي سبحانه من لا يقع في
ملكه الإنابية فقال المعتزلي أي أياها رتبنا بعض فقال النبي أفعسى رتبنا فقروا فقال المعتزلي
أرأيت أن منعتي الهدى وقضي على بالذي أحسن أو أساء فقال النبي إن كان منك ما عاو
ذلك فقد أساء وإن كان منك ما هو له فاته مختص برحمته من يشاء فاقطع ثم ذكر الضاري بعد
الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثا فيها كراهة ذكر المشية وتقدمت كراهة أبواب متفرقة
كأما ساءه الحديث الأول حديث أنس إذا دعوت الله فاعزموا في الدعاء أي اجزموا ولا تردوا
من عزمتم على الشيء إذا صحت على فعله وقبل عزم المسئلة الحزم بهم من غير ضعف في الطلب
وقيل هو حسن الظن بالله في الإجابة والحكمة فيه أن في العلق ضرورة الاستثناء عن المطلوب
منه وعن المطلوب وقوله لا تستكبره لأنه لا أن التعلق بهم إمكان إعطائه على غير المشية
وليس بعد المشية إلا كراهة الله لا يكرهه وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات والحديث الثاني
حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجد وموضع الدلالة منه قول علي إنما أنفست يا الله

٧٤٦٦ تحفة ١٤٢٢٩

٧٤٦٧ تحفة ٦٨٥٥

٧٤٦١

[illegible]

عبادة بن الصامت قال بايعت

رسول الله صلى الله عليه

رسول فریضہ فتنال امانکم

وَسَلَّمَ فِي رِجْلَيْهِمَا وَأَمَّا الْإِسْلَامُ
عَلَى أَنْ لَا تَشْكُرَ كَمَا بَالِغُ شَأْنِ

على أن لا تشربوا بالله سبيها

ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا

أولادكم ولا تأتوا بهتان

تَنْزَوْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ

ولا تسمعوني في معروف فن

وَفِي مُنْكَم فَاُجْرُهُ عَلٰى اللّٰهِ

ومما أصاب من ذلك شأ

فأخذه في الدنا فبوره كفارة

وطهره وروحه يستره الله فذلك

و طه و روم من سيرة الله و ذلك
 ۱۱ ابق ان شاء الله عز و جل ان شاء

الى الله ان شاء عديبه وان شاء

غفر له بحاجتنا - يا ربنا آمل

حدثنا وهيب عن أيوب عن

محمد عن أبي هريرة أن نبي الله

● سلمان عليه الصلاة والسلام

كَانَ لَهُ سِتُونَ امْرَأَةً فَقَالَ

لا طم في الدنيا علمي ناسي

لَا طَوْفَ فِيهِ عَلَى كُنْ

ملفوظات علی نایب اولاد منهن

ولدت فارساً ية: قل في سبيل الله

ما أن رسول الله صلى الله عليه

۷۷
رو علی شیخ کبیر ترزیره القبور قال

عن أسه حين ناموا عن الصلاة

وَأَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَاسْتَضَاءَتْ

تَحْفَا

لحدثني أخى عن سليمان بن

رجل من المسلمين ورجل من

روى على ابنه المين فرقة المسلم به

فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَعْتَنِبَنَا وَأَوْصَىٰ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَقَالَ لِيَوْمَ وَكَذَلِكَ أَقُولُ عَلَىٰ عَيْنِنَا
إِشَارَةً لِنَفْسِهِ وَمَا لِي مِنْ عِنْدِهِ وَقَوْلُهُ فَبَعَثْنَا سَمْعَ بْنَ أَبِي وَبَرَ وَأَخَاهُ عَبْدِ الْجَبْدِ هُوَ
أَبُو بَكْرٍ مَشْرُوبٌ وَبَكِيَّةُ أَكْثَرُ مِنْ اسْمِهِ وَسَامِعُ بْنُ هَوَّانٍ بِلَالٌ وَقَدِمَ سَمْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِلا
وَاسِطَةً كَمَا تَقْدِمُ فِي عَدَمِ مَوَاضِعَ ۝ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ حَدَّثَنَا فِي هِرَّةٍ وَقَبِيلُ الْمُؤْمِنِ كَمَنْ تَلَى خَلْمَةَ
الزَّرْعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الرَّاقِ وَالْمَرَادُ بِهِ قَوْلُهُ فِي آخِرِهِ يَقَعُهُ اللَّهُ إِشَادَةً إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي
سَقَتْ أَرَادَهُ أَنْ يَقَعَهُ فِيهِ ۝ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ حَدَّثَنَا فِي عِرْفَانِ تَقَاوُكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ فَيُفَكِّمُ
مِنْ الْأَمْرِ بِطَوْلِهِ ۝ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الصَّلَاةِ وَكَرَّاهِيَةٍ فِي آخِرِ ذَلِكَ فَتَنِي أَوْ تَمِيْنُ مِنْ أَشَاءَ
وَالْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ الْجَمِيعُ الْوَسْطَاءُ لِلْإِسْلَامِ فِي الْقَابِلِ الْعَمَلِ كَأَنْ يَرْجِعَ أَهْلُ الْعِتْرَةِ
۝ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ حَدِيثٌ مُبَادَرٌ فِي الصَّامِتِ فِي الْمُبَايَعَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ۝ وَأَوَّلُ
الْكِتَابِ وَالْمَرَادُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ وَنَسَبَ إِلَهُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ أَنْ شَاءَ مِنْهُ وَإِنْ شَاءَ غُفِرَ ۝ الْحَدِيثُ
الْسادِسُ حَدَّثَنَا فِي هِرَّةٍ فِي قَوْلِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَاطُوفٌ لِلَّهِ عَلَى نَسَائِي وَقَدْ تَقَدَّمَ
شَرْحُهُ فِي أَصَادِثِ الْأَثَرِ وَمِنْ الْأَخْتِلَافِ فِي عَدَدِ نَسَائِهِ وَذَكَرَهُ هُنَا لِيُظْهِرَ أَنَّ سُلَيْمَانَ
اسْتَنْتَى حِلَّتَ لِمَا أَقْبَرَتْهُنَّ أَيْ قَوْلَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ كَافِي فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَأُطْلِقَ الْاسْتِثْنَاءَ عَلَى
قَوْلِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ بِسَبَبِ الْفَعْلِ ۝ الْحَدِيثُ السَّابِعُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي قَالَ لِي هِيَ
حَيٌّ تَقُولُ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي الطَّبِّ وَذَكَرَ قَوْلَهُ طَهْرَانُ شَاءَ اللَّهُ ۝ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ حَدِيثُ
أَبِي قَتَادَةَ حِينَ نَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ أَنَّ اللَّهَ قَضَى أَرْوَاحَهُمْ حِينَ شَاءَ رَزْدَجَسْتِ شَاءَ ذَكَرَ هُنَا
مُخْتَصِرًا أَوْ تَقَدَّمَ بِأَتَمِّهِ فِي بَابِ الْأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ ۝ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ
حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي خُصَّةِ الْمَاءِ الَّذِي طَلَمَ الْعَرَبُ وَدُيُّ أَوْ رَدَمَ مِنْ وَجْهِهِ وَقَوْلُهُ فِيهِ أَوْ كَانَ

(٤ - فتح الباري ثالث عشر) ففتح له كل امرأه وتلدن فارسا يقال في سيد الله طفاف على نسائه يقال فتهن الامراء واورث شقيق قال نبى الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استغنى لجلت كل امرأه منهن فولدت فارسا يعلى في سيد الله * حدثنا محمد حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة بن ابن عباس رضى الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أمي وودعه فقال لأبى سلمة طهروا نساء الله قال قال الاعرابي لعلى حى حتى تفور على شيخ كبير تراه القبور قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا * حدثنا ابن سلام أخبرنا شمعون بن حصين عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه حين بلغوا عن الصلاة الى النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاوروا حين شافقوا حين اتجمعوا حين فرغوا الى ان طلعت الشمس وايعت فقام فضلى * حدثنا يحيى بن زرقعة حدثنا ابراهيم بن ابن شهاب عن أبى سلمة والاعرج وحدثنا اسمعيل حدثنا عيسى بن سليمان عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعد بن السبيبان أن اباهما قال استب رجل من المسلمين وجعل من اليهود فقال المسلم والذى اصفى محمد اعلى المسلمين في قسم نفسه فقال اليهودى * انى اصفى موسى على الامم في رفع السليبة

٧٤٧٢ م دس تحفة ١٣٩٥٦ - ١٥١٢٧

١٣٨ / ٧٤٧٣ ت تحفة / ١٢٦٩ / ٧٤٧٤ تحفة ١٥١٧١

عند ذلك فاطم اليهودي فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان من أمرهما والمسلم فقال الذى صلى
الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يسمعون يوم القيامة فاكون أول من يعيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا
ادرى اكان فيه معنى فاذا قيل اولئك من استنق الله * حدثنا الحق بن عيسى أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن قتادة
عن أنس بن مالك الرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ثمانية الدجال فيجد الابنة يحرسونها فلابر بها
الدجال ولا الطاعون انشا الله * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعبة عن الزهرى حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان آخره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دعوة وقيلان * والله أن اخبئ دعوى شفاعة لأمى يوم القيامة * حدثنا مرة بن صفوان
ابن جليل الغنى حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مينا
ناما رأتى على قلبى فرعت ما شاء الله أن أرفع ثم أخذها من الخافقين فخرج ذوقها وذوقى وفى زرع ضعف والله يغفر له ثم أخذها
عزها فلحقت غلام أبوعقربا (٣٧٨) من الناس يضري غيره حتى ضرب الناس حوله بهطن * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا

عن اسحق بن الله وأشبار ذلك إلى قوله تعالى فصم من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله
وقد تقدم في الحديث العاشر حديث أنس في الحديث وهو لا يتعاونون أن يشاء الله وقد تقدم
شرح في كتاب الفتن وشيخه اسحق بن أبي عيسى أسلفه الإلهاد الربا * الحديث الحادي عشر
حديث أبي هريرة لكل من دعوه وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الدعوات * الحديث الثاني
عشر حديثه شيئا أنا ثم يأتي في قالب فترعت ماشاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في
مناقب عمر وفي التقدير وشيخه شيخه الشيخ الحنابلة والمهملة لو ترون بشرة يعود وموجه وقوله في
السند حديثا إبراهيم بن سعد عن الزهري خالفه يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه فقال عن
صالح بن كيسان عن الزهري زاد بين إبراهيم والزهري صالحا أخرجه مسلم بن علي ذلك أبو
مسعود وقد تقدم قبله الأسامي فقال أنما عرف عن إبراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه
من رواية جماعة عن إبراهيم بن سعد كذلك وقال سعد بن أطوهر على الغلط وقال البرقي في
كل من رواه عن إبراهيم أدخل فيه بين الزهري وصالحا * الحديث الثالث عشر حديث أبي
موسى الأشجعي قال قرأ في رواية قد تقدم به السند والحق في كتاب الأدب وشيخه هذا والقاضي
منه قوله وبقي الله على لسان رسوله من أن ينظروا إلى الله في لسان رسوله لوجهي وقد نهى
ما قدره في علمه بالله شيخ * الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة قال أحدكم اللهم اغفر لي
أن شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أنس المداينة في هذا الباب
* الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد
تقدم شرحه مستوفى في التفسير وقد تقدم في كتاب العلم وشيخه عبد الله بن محمد وهو السنن

الله عن عبد الله بن عبيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تخارروا الحزبين فقس بن حصن الفزاري في صاحب
موسى أهو خضر فجهل ما بين كعب الهمداني فذاع ما بين عباس فقال قال ابن عاربت أنا صاحب موسى الذي سأل
السبل إلى قمه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهه قال نعم إن الله عليه وسلم يقول يشاء موسى
في ملائكة إسرائيل أذ جاءهم رجل فقال هل تعلم أحد أعلم منكم فقالوا لا فاقوى إلى موسى إلى عبدنا خضر فقال موسى السبل
الذي جعل الله الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فأرجع فأرجع فاجلس استألفا فكان موسى شيع أتر الحوت في الحرفه قال
موسى لموسى أربأت ذأ و نال إلى الحضرة فاني نسبت الحوت وما أنساه الا الشيطان أن ذكره قال موسى ذلك ما كتبتني فارتد
على آثاره اقصافا فوجد اخضر افكان من شأنهم ما مضى الله * حدثنا أبو اليان خبنا شهاب عن الزهري وقال أجدني صالح
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل
قد انشا الله يصفني كلمة حدث فقاصوا لي الكعبر مردا فخص

٧٤٧٩ تحفة ١٥١٧٢ خت م تحفة ١٥٢١٨ نخ ٢٥٢/٥

المذكورة في الآية بمعنى الاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله فمطل قول الجهمية انه مخلوق
 في غير الله وازيدهم في قواه ان الله خلق كلاما في شجرة كام به موسى ان يكون من سمع كلام الله
 من ملأ أو نبأ افضل في سماع الكلام من موسى ويزيدهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكر
 الله انه كام به موسى وهو قوله اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وقد أنكر الله تعالى قول المشركين
 ان هذا الا قول البشر ولا يترض به قوله تعالى انه لقول رسول كريم لان معناه قول تلقاه عن رسول
 كريم كقوله تعالى فابصر حتى يدع كلام الله ولا يقوله انا جده اناء قرأ ناعرا سال ان معناه سبناه
 قرأ ناعرا هو قوله ونحوه لكون رزقكم انكم تكذبون وقوله وجميعه لكون الله ما يكرهون وقوله
 ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فالمراد ان تنزيه البنا هو الحدث لا الذكر نفسه وهذا الج
 الامام أحمد ثم ساق البيهقي حديثا بلسان بكسر التون وتحفيف التثنية ابن مكرم ان ابا بكر قرأ
 عليهم سورة الزم فقتلوا هذا كلامك أو كلام صاحبك قال ليس كلامي ولا كلام صاحبك ولكنه
 كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي معصيا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا
 ما حكمت الا القرآن ومن طريق سفيان بن عيينة سمعت عمرو بن دينار وغيره من مشيختنا
 يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن حزم في الملل والنحل أجمع أهل الاسلام على ان
 الله تعالى كام موسى وعلى ان القرآن كلام الله وكذا غيره من الكتب المنزلة والعصف ثم اختلفوا
 فقال المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقة والله كام موسى بكلام أحدية في الشجرة وقال
 أحمد ومن تبعه كلام الله هو عمله لم يزل وليس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام الله صفة ذات لم
 يزل وليس بمخلوق وهو غير علم الله وليس لله الا كلام واحد واحتج لاحدبيان الدلائل القاطعة
 قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلاما غيرا وكان مخلوقا
 وجب ان يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وليس بمخلوقا وأطال في الرد على المخالفين ذلك
 وقال غيره ما اختلفوا في ان الجهمية والمعتزلة وبعض الرديية والامامية وبعض الخوارج كلام
 الله مخلوق خافه بمشتمه وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كام موسى وحقيقته قولهم ان
 الله لا يشكهم وان نسب اليه ذلك فيطريق الجاهز وقالت المعتزلة يشكهم حقيقة لكن يخلق ذلك
 الكلام في غيره وقالت الكلاية الكلام صفة واحدة قدغية العين لازمة لذات الله كالحياتوه
 لا يشكهم بشيء وقدرته وتكليفه لمن كله انما هو خلق ادراك له يسمع به الكلام ويدلو موسى لم يزل
 لكنه أسماه ذلك التذامحين ناجاه ويحي عن أبي منصور الماتريدي من الخشبة فهو لكن
 قال خلق صورنا حين ناداه فاسمعه كلامه وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان
 القرآن ليس بمخلوق وأخذ بقول ابن كلاب التانيسي والإشعري واسماعه ما قالوا اذا كان الكلام
 قديما المنبذ لازما لذات الرب وثبت انه ليس بمخلوق فالخروف ليست قدغية لانها متعاقبة وما كان
 مسوقا فغيره لم يكن قديما والكلام القديم بمعنى قائم بالذات لا يشهد ولا يتغير بل هو معني واحد
 ان غيره بما يعرفه فهو قرآن وبالعربية فهو قورا مثلا وذهب بعض الحنابلة وغيرهم الى ان
 القرآن العربي كلام الله وكذا التوراة وان الله لم يزل يتكلم اذ اشياء وانه يتكلم بحروف القرآن
 وأسمع من شام من الملائكة والانباء صوته وقالوا ان هذه الحروف والاصوات قدغية العين لازمة
 لذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائمة بذاته مقترنة لا تسبق والتعاقب انما يكون في حق المخلوق

تغ
٣٥٣/٥

وقال جل ذكره من الذي
يشفع عنده الاياهه وقال
مسروق عن ابن مسعود اذا
تكلم الله بالوحى سمع أهل
السموات شيئا فاذا نزع عن
قلوبهم وسكن الصوت عرفوا
أد الخ من ربكم ونادوا ما ذا
قال ربكم قالوا الحق

بجلاى الخالق وذهب أكثر هؤلاء إلى أن الأصوات والحروف هي المسموعة من القارئ وأنى
ذلك كذبهم فقالوا البتة هي المسموعة من القارئ وذهب بعضهم إلى أنه متكلم بالقرآن
المرتب بنبشته وقدرته بالحروف والأصوات القائمة بذاته وهو غير مخلوق لكنه في الازل لم يتكلم
لاستماع وجود الحادث في الازل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهب الكرامية إلى أنه
حادث في ذاته ومحدث وذكر الفخر الرازى في المطالب العالمة أن قول من قال انه تعالى متكلم
بكلام يقوم بذاته وعيسته واختباره هو أصح الأقوال نقلا وعللا وأطال في تقرير ذلك الحق وظ
عن جهور السلف ترك الخوض في ذلك والتمس فيه والاقتصار على التوصل بان القرآن كلام الله
والله غير مخلوق ثم السكون عما وراء ذلك وسأق الكلام على مسئلة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد
أن شاء الله تعالى (قوله وقال جل ذكره من الذي يشفع عنده الاياهه) زعم ابن طلال أنه أشار بذلك
الى سبب النزول لانه جاءهم لما قالوا شفعوا لنا عند الله الأصنام نزلت فاعلم القمان الذين يشفعون
عنده من الملائكة والانبيا انما يشفعون فمن يشفعون فيه بعد اذ نهى لهم في ذلك اتفقوا ولم يأتوا
على نقل في هذه الآية بخصوص ابراهيم الخليل أو غيره من الأنبياء الذين أقرضوا وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم
قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدل قوله
بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا ان ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم
ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى واقد صدق عليهم ايليس ثلثة ساعة وكأنه بعض
المفسرين زعم ان المراد بالشفيع عيسى عليه السلام فيكون ساعدهم اياهه سبحانه الى يوم
القيامة على طريق المجاز والجله من قوله هل ادعو الى آخره معترضة وحل هذا الفاعل على هذا
الزعم ان قوله حتى اذا نزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من غيرها فادعى انه ما ذكره وقال بعض
المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعم أى عماديتهم في الكفر الى غاية
التفريع ثم كثر زعمكم وقلم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى القبيية وفيهم من سيق
الكلام ان هناك فرعاً من رجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكأنه قال بتره صون
زما ما فرغين حتى اذا كشف التفرع عن الجميع بكلام يقول الله في الطلاق الاذن سائر واذلك
وسال به ذمهم بعضا ما ذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى
(قلت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده قد ذكرت بعضا في
تفسير سورة سبا وأشار اليها بعد في الصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المفسر المحذوف
كانه قيل ولا هم شفعاء كما نزعون بل هم عنده متولين لاهره الى ان نزول التفرع عن قلوبهم
والمراد بهم الملائكة وهو المايق للا حاديت الواردة في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من يعقبه
بانهم لم يزلوا ينفذون فلا يلزم منه دفع ما ناله لكن حتى العار ان يقول بانهم خاضعون لاهره
باعتبار الاول (قوله وقال مسروق عن ابن مسعود اذ تكلم الله تبارك وتعالى بالوحى سمع أهل
السموات فاذا نزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق)
ووقع في رواية الكشميني وثبت بثلاثة وموحدة مفتوحة حتى وسكن هكذا ذكره التعليق

لوق
م الله
ذكر
كين
سول
يناه
قوله
ج
زقوا
كنه
نلوا
بخشا
ان
اقوا
قال
ان لم
طمة
لوقا
ذلك
كلام
م ان
ذلك
نواه
زل
كن
ان
كلام
كان
احد
ان
ران
زنة
لوق

تغ

٢٥٢/٥

ويذكر عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن أنيس

مختصراً وقد وصله البيهقي في الاسماء والمعاني من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الغنمي عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه ان الله عز وجل
اذ أنكم بالوحي - مع أهل السماء السابعة صالحة بكر السلسلة على الصفاء فقصه فلابن الوحي
كذلك حتى يأتيهم جبريل فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال وبه ولون جبريل ماذا قال
ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي
وعلى بن أشكاب وعلى بن مسلم فلا يثبتهم عن أبي معاوية مرفوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم
وانظروا مثله إلا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفاً وجاء عنه
مرفوعاً أيضاً (قلت) وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعاً وأخرجه
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية أبي جزة السكري عن الأعمش بهذا السند إلى
مسروق قال من كان يحدثنا شاة بهذه الآية فلا ينسبها إلى مسروق لأننا سمعنا عنه ذكره. وقولاً باللفظ
المذكور في الصحيح ثم ساقه من طريق حفص بن غثان عن الأعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي
حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن أشكاب مرفوعاً وقال هكذا حدث به أبو معاوية
مسنداً ووجدته بالكوفة موقوفاً ثم أخرجه من رواية عبد الله بن زبير وشعبة كلاهما عن
الأعمش موقوفاً ومن رواية شعبة عن منصور والأعمش معا ومن رواية الثوري عن منصور
كذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي ويزيد بن الأعمش. وقولاً مرفوعاً
عاضاً عن منصور عن أبي الغنمي ورواه الحسن بن عبيد الله الغنمي عن أبي الغنمي مرفوعاً
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأغفل أبو الحسن بن
الفضل في الجزء الذي جعه في الكلام على أحاديث الصوت هذه الطرق كلها واقصرت على طريق
الضاري فذهل كلاماً من تكلم فيه وأسند إلى ان الجرح مقدم على التعديل وقوله لأنه ثقة
مخرج حديثه في الصحيحين ولم يتفرد به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المنفلوط كان شيخ والده الله
كان يقول فيمن شرح له في الصحيحين هذا جازاً القنطرة وقرأ ابن دقيق العيد هذا ما من اتفق
النحنان على التفرغ لهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق بطريق الاستزاد لاتفاق العلماء على تصحيح
ما أخرجه ومن لازمه عدالة رواه إلى ان تبين العدالة التامة ان تكون مفسرة ولا تقبل
التأويل (قوله) مع أهل السموات في رواية أبي داود وغيره مع أهل السماء السابعة صالحة بكر
السلسلة على الصفاء وبعضهم الصفوان يدل الصفاء وفي رواية الثوري الحيد بدل السلسلة
وفي رواية شبان بن عبد الرحمن عن منصور عن ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من
رواية عامر الشعبي عن ابن مسعود سمع من دونه صوتاً بكر السلسلة. ووقع في حديث التراس
ابن نعمان عند ابن أبي حاتم اذ أنكم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة وقال رجفة شديدة
من خوف الله فإذا سمع ذلك أهل السموات ضعفت واخر والله سبحانه وكذا وقع قوله ويجزى من عباده
في رواية أبي مالك وكذا في رواية شبان وابن غير المشار إليها ووقع في رواية شعبة قبرون الله من
أمر الساعة فيقزعون الحديث الثاني (قوله) ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس
بنوهم هله متصرفوا الجهنى كما تقدم في كتاب العلم وان الحديث الموقوف هناك طرق من هذا
الحديث المرفوع وتقديم بيان الحكمة في إيراد هذا بصيغة الجزم هو ثابت بصيغة التقريب

وساق هتامن اخذت بعضه وأخرجه بقامه في الادب المفرد وكذا أخرجه أجدوا أبو يعلى
والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن
عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر القصة وأول المتن المرفوع بحشر الله الناس يوم
القامة أو قال العباد عراة غلاما ذكرا قلنا وما به ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره ورواه
بعد قوله الدين لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل الجنة ولا يدخل النار له أحد من أهل الجنة حتى
أنه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا يدخل أهل النار له أحد من أهل الجنة حتى
أنه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا غافنا في عراقتهم ما قال الحسنات والسيئات لفظ أجد عن يزيد
ابن هرون عن همام وعبيد الله بن محمد بن عقيل يختلف في الـ تـجـاـجـيـه وقد أشرت إلى ذكره
تابعه في كتاب العلم وقوله غلاما بعض النسخة وسكون الزاء وقد تقدم بيانه في الرافعي في شرح
حديث ابن عباس وفيه حقا بقل قوله هم ما هو يضم الموحدة وسكون الهاء قبل معناه الذين
لا شيء معهم وقيل المجهولون وقيل المشاهير والاولان والاول الموافق لما هنا (قوله فيناديهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب) جله بعض الأئمة على ما حذف أي بأمر من نادى
واسمعه بعضهم من أئمة الله وبان في قوله يسمعه من بعد إشارة إلى أنه ليس من مخلوقات الله
لم يعد مثل هذا فيهم وبان الملائكة إذا سمعوه وصفا أو كما سألني في الكلام على الحديث الذي
بعده وادسمع بعضهم بعض لم يصعقوا قال فعلى هذا فصفوه صفوة من صفات ذاته لا تشبه صوت
غيره إذ ليس بوجود شيء من صفاته من صفات المخلوقين هكذا قرر المصنف في كتاب خلق أفعال
العباد وقال غير معنى يناديهم بقول وقوله بصوت أي مخلوق غير قائم بذاته والحكمة في كونه
شارقا لمادة الأصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التنافر في سماعها بين العبد والقريب هي أن
يعلم أن المدعو كلام الله كان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات وقال البيهقي
الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر بن الخطاب في قصة الشفة وقد
تقدم سابقه في كتاب الحدود وفيه وكنت زوريت في نفسي مقالة وفي رواية صفات في نفسي كلاما
قال فسمعه كلاما قبل التكليم قال فان كان التكليم انخارج سمع كلامه مع جوف وأصوات
وان كان غير ذلك انخارج فهو بخلاف ذلك والباري عز وجل ليس يدي شخارح فلا يكون كلامه
محروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه محروف وأصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن
أبيس وقال اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايان ابن عقيل لم يحتفظ ولم يثبت لفظ الصوت
في حديث النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتاً فإنه يرجع إلى غيره كما في
حديث ابن مسعود يعني الذي قبله وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون
عند حصول الرسي صوتا فيقول ان يكون الصوت للسماء والله لا يأتي بالشيء أو لا تخشع
للملائكة وإذا أحتمل ذلك لم يكن لنا في المسئلة وأشأني موضع آخر ان الراوي أرفاد بنادي
تعب عنه بقوله بصوت انتهى وهذا حاصل كلام من سبق الصوت من الأئمة ويلزم منه ان الله لم
يسمع أحدا من ملائكته وقوله كلام بل ألهمهم آياته وحصل الاحتجاج للرجوع إلى
الناس على أصوات المخلوقين لانهم التي عداها ذات شخارح ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون
من غير شخارح كان الرؤية قد تكون من غير ان الـ أشعة كما سبق سألنا لكن نفع القياس

قال جمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بحشر الله
العباد فنسأله بصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب

١٤٢٤٩

أنا الملك أنا الدين * حدثنا
 علي بن عبد الله حدثنا سفيان
 عن عمرو بن عكرمة عن أبي
 هريرة يبلغ به النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إذا قضى الله
 الأمر في السماء ضربت
 الملائكة بأجنحتها خضعانا
 لقوله كما سلسله صلى
 صفوان قال علي وقال غيره
 صفوان يتقدم ذلك فإذا
 فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
 قال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير * قال علي
 وحدثنا سفيان حدثنا عمرو
 عن عكرمة عن أبي هريرة
 بهذا * قال سفيان قال عمرو
 سمعت عكرمة حدثنا
 أبو هريرة قال علي قلت
 لسفيان قال سمعت عكرمة
 قال سمعت أبي هريرة قال نعم
 قلت لسفيان إن إنسانا
 رأى عن عمرو بن دينار عن
 عكرمة عن أبي هريرة رفعه
 أنه قرأ فرغ قال سفيان
 هكذا قرأ عمرو فلا أدري
 سمعه هكذا أم لا قال سفيان
 وهي قراءة

المذكور وصفات الخالق لا تقاس على صفة المخلوق وإذ ثبت ذكر الصوت بهذا الأحاديث
 الصحيحة وجب الإيمان به ثم أضافوا له وهو الملائكة والبراقعة التوفيق (قوله الدين) قال
 الحاشي هو أخذ من قوله ملائكة يوم الدين وهو الملائكة المجلزى لا يضيغ عمل عامل انتهى
 ووقع في مرسل أبي قتادة البر لا يلي والاعتماد على الدين لا يثبت ولكن كاشفت كائنا من تدان
 وربها ثقات أخرجه البيهقي في الزهد وقد نقلت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة وقال
 الكرمانى المسمى لأملاك الأنا ولا يجازى إلا أنا وهو من جعفر المشد في الخبر وفي هذا الاق
 إشارة إلى صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات الموقر علم لعند أهل السنة
 وقوله في آخر الحديث قال الحسنات والسيئات تنبى إن التماس بين المتطالين انما يقع
 بالحسنات والسيئات وقد تقدم بيان ذلك في الرقاق وتقدم أيضا من حديث أبي هريرة مرة فوعا
 قيل أعنيه فظلمة الحديث الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المدي وسفيان هو ابن
 عيينة وقد تقدم هذا السند والمتن في تفسير سورة الحجر وساق هنا كأمم وتقدم عظم شرحه
 هنا (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية الحمدي عن سفيان كاتقدم في تفسير سورة
 سبأ التي صلى الله عليه وسلم قال (قوله إذا قضى الله الأمر في السماء) وقع في حديث ابن
 مسعود المذكور وأذا تكلم الله بالوحي وكذا في حديث النوايس بن سفيان عند الطبراني (قوله
 ضربت الملائكة بأجنحتها) في حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الدالة (قوله خضعانا)
 مصدر كقوله غفرانا قاله الخطابي وقال غيره هو جمع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المدي وقال
 غيره صفوان يتقدم (قوله) قال عثمان ضبطوه بفتح الهمس صفوان وليس له مني وإنما أراد الغير
 المهم قوله يتقدم وهو بفتح أوله ونسب الغناء أي بهمهم (قلت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد
 ابن عبد الله بن زيد عن سفيان بن عيينة بهذا الزيادة ولكن لا ينسب به الغير المذكور لأن الزاد
 به غير سفيان وذكره الكرمانى بالقطر صفوان يتقدم بذلك زيادة لفظ الانشاد أي يتقدمه
 ذلك القول إلى الملائكة أو من التوفيق أي يتقدم ذلك لهم أو عليهم ثم قال ويحتمل أن يراد غير
 سفيان قال ابن صفوان خضع القاء فلاختلاف في النسخ والكون ويتقدم غير محض بالغير
 بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسابق على في هذه الرواية يحتاج هذا الاحتفال لكن قد
 وقعت زيادة يتقدم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقول ما قال (قوله قال علي
 وحدثنا سفيان إلى قوله قال نعم) على هو ابن المدي المذكور ومرة إن ابن عيينة كان يوق
 السند مرة بالهنة مرة بالحدث والسماع فاستنتج من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي
 ابن عبد الله المذكور في تفسير سورة الحجر بصيغة التصريح في جميع السند وكذا عن الحمدي
 عن سفيان في تفسير سبأ (قوله قال علي) هو ابن المدي أيضا (قوله أن إنسانا رأى عن عمرو
 ابن دينار إلى أن قال أنه قرأ) هو بالراء المعجمة وزن القراء المشهورة وقد ذكرت
 في تفسير سورة سبأ قراءتها كذلك ووقع فلا كثر هنا كالترا من المشهورة والسابق يؤيد الأول
 وقوله قال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار (قوله فلا أدري سمعه هكذا أم لا) أي سمع من
 عكرمة وأقرأها كذلك من قبل نفسه على أن أقرأه ثم روى سفيان وهي قراءة ابن دينار
 ومن تابعه * (تنبيه) وقع في تفسير سورة الحجر بالسند المذكور عن أبيه قوله وهو العلي الكبير

٧٤٨٢
تحفة
٩٥٢٢٤

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الثبت عن عقيل عن ابن
شهاب أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة
أنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أذن
الله لشيء ما أذن للنبي صلى
الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن
وقال صاحب له يريد
بجهريه . حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الأعمش حدثنا أبو
صالح عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
الله يا آدم فبقول لبيك
وسديك فنادى بصوت
ان الله بأمرك أن تخرج
من ذريتك بعثنا إلى النار

٧٤٨٣
م
تحفة
٤٠٠٥

فصعها مستقروا السمع هكذا إلى آخر ما ذكر من ذلك وهذا مما بين أن التقريع المذكور يقع
للملائكة وقد وقع في قلوبهم بالله لا تذكروا للكفار بخلاف ما جزم به من قدمت ذكره من
المفسرين وقد وقع في حديث التراسين جعان الذي أشرف إليه مانعه أخذت أهل السموات
منه رعدة خوفا من الله وخزوا وحيداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فكلما جاءه أراد
ففضي به على الملائكة من سماء إلى سماء وفي حديث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه
ذكر السلسلة على الصفوان فلا ينزل على أهل سماء إلا صعدوا فإذا نزع عن قلوبهم إلى آخر الآية
ثم يقول يكون العام كذا فيسبغها على وعند ابن مردويه من طريق يهزيه عن أبيه عن
جده لما نزل جبريل بالوحي فزع أهل السماء لأخطاطه وسمعوا صوت الوحي كما شديداً يكون من
صوت الحديث على الصفوان ولون جبريل لم يمتحدث وعنده وعند ابن أبي حاتم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لم تكن قبلة من الجن الأولهم مقامه للسمع
فكان إذا نزل الوحي سمع الملائكة صوتاً كصوت الحديدة ألقتهما على الصفوان فإذا سمعت
الملائكة ذلك نزلوا وحيداً فلم يرفعوا حتى ينزل فإذا نزل قالوا ماذا قال ربكم فكان كما ما يكون في
السماء قالوا الحق وإن مكاناً عما يكون في الأرض من غيب أو موت فتكلموا وفيه فسمعت
السايطون فيستزلون على ألبانهم من الناس وفي لفظ فيقولون يكون العام كذا يكون العام
كذا فيسبغها على فقصته الكون في لفظ ينزل الأمر إلى السماء الدنيا لوقعة كوقع السلسلة
على الصخرة فيقع له جميع أهل السموات الحديث فهذه الأحاديث ظاهرة جدياً في أن ذلك
وقع في الدنيا بخلاف قول من ذكر أن المفسرين الذين أقدموا على الجزم بأن الضعيف للكفار
وأن ذلك يقع يوم القيامة تخالفنا لما سمع من الحديث النبوي من أجل خفاءه في الغاية في
قوله حتى إذا نزع عن قلوبهم وفي الحديث إثبات الشفاعة وأنكرها الخوارج والمعتزلة وهي
أنواع أثبت أهل السنة منها الخلاص من هول الموقف وهي خاصة محمد رسول الله المصطفى صلى
الله عليه وسلم كما تقدم بأن ذلك وانحرف الرافق وهذه لا تنكرها أحد من فرق الأمة ومنها
الشفاعة في يوم يدخلون الجنة بغير حساب ومنها الشفاعة في الأخرى وهذه لا تنكرها أحد من فرق الأمة ومنها الشفاعة
في رفع الدرجات ولا خلاف في وقوعها ومنها الشفاعة في إخراج قوم من النار صراطاً أدخلوها
بذنوبهم وهذه التي أنكرها وقد ثبتت بها الأخبار الكثيرة وأطعن أهل السنة على قبولها والله
التوفيق . الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن وسأقي بعداً لأواب من وجه آخر يدرجاً وأشار ابن رباح في حديث فضل النبي صلى الله عليه وسلم
أخرج ابن ماجه من رواية مسرور بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لله عز وجل أشدُّ أنا إلى الرجل الحين الصوت بالقرآن من صاحب القبعة إلى قبته وذكره
البخاري في خلق أفعال العباد عن مسرور . وقوله أشدُّ أنا في الهمزة والوجه أي استماعاً . الحديث
الخامس حديث أبي سعيد في بعث النار ذكره مختصراً وقد مضى شرحه توفي في وانحر الرافق
وقوله يقول الله آدم في رواية الضعيف يقول الله يوم القيامة آدم (قوله فينادي بصوت ان
الله بأمرك أن تخرج من ذريتك بعثنا إلى النار) هذا أثر مأثور ودمنه من هذه الطريق وقد

«حد ثنا عبد بن اسمعيل
حدثنا أبو اسامة عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها قالت ما غرت على
امرأة ما غرت على خديجة
ولقد أمره الله أن يشهرها
بيت من الجنة (باب كلام
الرب تعالى مع جبريل ورواه
الله الملائكة) وقال معمر
وانك لتلقى القرآن أى يلقى
عليك وتلقاه أنت أى
تأخذه عنه ومثله فتلقى
آدم من ربه كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله
تأخذه عنهم كذا بالنسخ
التي بأيدينا وفي الصحيح
بأيدينا ما رواه بالهاتس
فقرر الرواية أنه

أخرجه بقامه في تفسير سورة الحج السند المذكور هنا ووقع فنادى مضبوطا لا كبر بغير
المدال وفي رواية أخرى ذكره بقصته على البناء للمجهول ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة
قوله ان الله يأمر لاندل ظاهرا على أن المنادى ملك يأمره الله بأن نادى بذلك وقد ضمن أبو
الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكر كلامهم في حقه بن غثان وأنه انفرد بهم بهذا اللفظ
عن الأعشى وليس كما قال فقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعشى أخرجه عبد الله
ابن أحمد في كتاب السنن عنه عن أبيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد
على أن الله يتكلم كيف شاء وان أصوات العباد مؤلفة حرافة بالظن بالهمز والترجيع
يحدثهم سلة ثم ساقه من طريق يعلى بن مالك بنعج الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم كافيه
سألهم سلة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاه فذكر الحديث وفيه وثقت قراءته فإذا
قراءه حرافة وهذا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما واختلف أهل الكلام في أن كلام الله
هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المقسود
إلى الله قائم بالشجرة وقالت الأشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي
وحقيقته معنى قائم بالنفس وان اختلفت عنه العبارة كالمرسنة والعبارة والاختلاف لا يدل على
اختلاف المعنى عنه والكلام النفسي هو ذلك المعنى عنه وأثبتت المعتزلة أن الله يتكلم بحرف
وصوت أما المحرف فلا تتم مع ما في ظاهر القرآن وأما الصوت فنمنع قال ان الصوت هو
الهوا المنقطع المجموع من الحجرة وأجاب من أنبته بأن الصوت الموصوف بذلك هو المجهود
من الأسمين كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور والمذكور مع اعتقاد
التزيه وعدم التشبيه وأنه يجوز أن يكون من غير الحجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن
أحمد بن حنبل في كتاب السنن سألت أبي عن قوم يقولون لما تكلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي
أبي بل تكلم بصوت هذه الأحاديث تروى كالجاء وذكر حديث ابن مسعود وغيره الحديث
السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه ولقد أمره الله في رواية المصنف والسر شدي
ولقد أمره ربه (قوله بيت من الجنة) في رواية الكشي بيت من الجنة وقد مضى شرحه
مستوفى في المناقب (قوله ما سمع كلام الرب تعالى مع جبريل ورواه الله الملائكة)
ذكر فيه أن أول ثلاثة أحاديث في الحديث الأول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله الملائكة
على عكس ما وقع في الترجمة وكأنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه ووقع عندهم من طريق سهل
ابن أبي صالح عن أبيه في هذا الحديث ان الله إذا أحب عبدا عاجز بل فقال لي أحب فلانا
فأنا أحب من أحبته أخرجه من حديث ثوبان بلفظ حتى يقول يا جبريل ان عددي
فلا يلبس أن يرضيني الحديث (قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن أى يلقى عليك وتلقاه أنت
أى تأخذه عنهم ومثله فتلقى آدم من ربه كلمات) بغير هذا فقد تبادره ابن راسد شيخ عبد الرزاق
وليس كذلك بل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى القفوي قال أبو ذر الهروي ووجدت ذلك في كتاب
الجزالة فقال في تفسير سورة النحل في قوله عز وجل وانك لتلقى القرآن أى تأخذه عنهم ويلي علق
وقال في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات أى قبلها وأخذها عنه قال
أبو عبيدة وثلاثا أبا وهدي آية فقال تلقيتهم من عني تلقاهن عن أبي هريرة تلقاهن عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يوفق لها ولا يلقاها الا بترقيها وحاصله انها تأتي بالمعاني الثلاثة وانها خاضعة لكل منها وأصله القاء وهو استقبال الشيء وصداقته الحديث الاول (قوله حديثنا الحق) هو ان منصور وزيد اوعى الحديثين بنو بين الحق بن راهموه وانما جازت به لقوله حديثنا بعد فان الحق لا يقول الا خيرا لا يقدم في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاتصال بقوله هذا وعبد الحميد هو عبد الوارث وقد تقدم في هذا السنن في كتاب الطهارة حديث آخر وقد مر ثم توفيع في المسخرح بأن الحق المذكور فيه هو ابن منصور تركت عن سنده هناك وهو في باب المال الذي يفسل بشعر الانسان (قوله ان الله تعالى لا يقر بالانكاح) كانا بصيغة الفعل الماضي وقد رواه بانه عن أبي هريرة قال سمعت في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارع وفي الاول اشارة الى سبق المحذوف في النداء وفي الثاني اشارة الى استزادك وقد تقدمت مساحته في كتاب الادب قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في تفسيره عن كثرة الاحسان الحب تأيس العباد وادخل المسرة عليهم لان العباد اسع من مولاهم بحصول على أعلى السور وعنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا مما يتأقن في طبعه بثبوته وروى حسن ابائة كما قال تعالى وما يذكر الا من شئب وأما من في نفسه عروية فهو مشهور وقالة لا يرد الا الزجر بالتحذير والضرب قال وفي تقديم الامر بذلك لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهار ارتفاع منزلته عند الله تعالى عن غيره منهم قال ويؤخذ من هذا الحديث الحق على توفية أعمال البرعي اختلاف أنواعها فرضا وسنتها وروى عنه أيضا كثرة التحذير عن المعاصي والبدع لانها مظنة السخط وبالله التوفيق * الحديث الثاني حديث والاراد منه تعاقب فكيف ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة التصريح بحسبة النبي بال وقوع التصريح به في بعض طرق في الصلاة بلفظ فبأمرهم ثم وفي من رواية ماله أيضا وهو راجع ورواه مالك حديثنا ووقع عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بن مسعود بن جبريل في العروى في باب نزع الملائكة والروح العقربا * الحديث الثالث حديث أبي ذر (قوله عن واصل) هو المعروف بالاحد والمعروف بمجملات (قوله أن أبي جبريل في بشرى) هو طرف من حديث تقدم بجملة مشروحا في كتاب الرقاق (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشيحي وان سرق وزنى في الموضوع وفي مناسبة للترجة غرضه وكما تبين جهتان جبريل انما يشرى التي صلى الله عليه وسلم بأمر تلقاه عن ربه عز وجل فكان الله سبحانه قال له بمحمد ابان من مات من أمته لا يشرك بالهش أدخل الجنة فيشرب بذلك (قوله ما س) قوله أنه يرد به والملائكة يشهدون كذا الجمع وقيل في تفسير الطبري أنه الذي يعلم منه انك تحب من خلقه قال ابن بطال المراد بالانزال ايقام الامور في الترويض التي في القرآن وليس ازاله كالانزال الاجسام الخلق لان القرآن ليس جسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه في أنه هل سلفا وخلفا وأما الاول فهو على طريقة مثل التأويل والمنقول عن السابق اتفاهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام ولم يمه صلى الله

[illegible]

فصل الحق وما هو بالهزل

بالعب * حدثنا الحدي

حدثنا سفيان حدثنا

الزهري عن سفيان بن عيينة

عن أبي هريرة قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم قال الله

تعالى يؤذي ابن آدم بسب الدهر

والله وأما الدهر يدي الأمر

أقبل الليل والنهار حدثنا

أبو نعيم حدثنا الأعشى عن

أبي صالح عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال يقول الله تعالى الصوم

لي وأنا أجزي به يدع شهوته

وأكله وشربه من أجلني

والصوم جنة وللصائم

فرحتان فرحة حين يفطر

وفرحة حين يأتي به ويخلف

فم الصائم أطيب عند الله

من ريح المسك * حدثنا

عبد الله بن محمد حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

همام عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

يؤذي أيوب يغفل عن ربنا اختر

عليه رجل يراد من ذهب

يعمل يحمي في نوبه فناداه به

يا أيوب ألم أكن أغنيك

عما ترى قال بل يا رب ولكن

لا غني في عن ربك * حدثنا

إسماعيل حدثني مالك عن ابن

شهاب عن أبي عبد الله الأغر

عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال تنزل

ربنا باركاً وتعالى كل ليلة

إلى السماء الدنيا حين ينزل الليل الآسر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه فمن يستغفرني فأغفر له

فصل الحق وما هو بالهزل بالعب * كذا لا يذو سقط من أوله لفظ الله من رواية غيره وبنت لكل من عداها يذو حق بغير ألف ولا وسقطت من رواية أبي زيد المرزوي والتفسير المذكور مأخوذ من كلام أبي عبيدة فإنه قال في كتاب المحارقة وما هو بالهزل أي ساهو بالعب والمراد بالحق الشيء الثابت الذي لا يزول وبهم نظائره ومناسبة هذه الآية لآلة التي في الترجمة ثم ذكر فيه سبعه عشر حديثاً منهم ما من حديث أبي هريرة وأكره أن تكرر أولها حديث أبي هريرة (قوله) قال الله يؤذي ابن آدم بسب الدهر الحديث والغرض منه هنا اثبات إسناد القول لله سبحانه وتعالى وقوله يؤذي أي ينسب إلى ما لا يليق وتقدم له توجيه آخر في تفسير سورة الجاثية مع سائر ما حثه وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما بعده إلى آخر الخامس * الثاني حديث أبي هريرة أيضاً (قوله) يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به وفيه والصوم جنة وللصائم فرحتان وفيه وخلفون فم الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله في السند حدثنا أبو نعيم يزيد الفضل بن زكين الكوفي الحافظ المشهور والقديم وليس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلية والمستخرج وقوله حدثنا الأعشى كذا الجميع إلا أبي بن السكين فوقع عنده حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الأعشى زاد فيه الثوري قال أبو علي الحلي والصواب قول من خلفه من سائر الرواة وروايت في رواية القابسي عن أبي زيد المرزوي حدثنا أبو نعيم أراه حدثنا سفيان الثوري حدثنا عذق لفظ قال بين قوله أراه وحدثنا وأراه يضم الهمزة أي أظنه وأبو نعيم سبع من الأعشى ومن السفيانيين عن الأعشى لكن سفيان المذكور هنا هو الثوري جزوا على تقدير ثبوت ذلك فقال أراه بمجمل أن يكون الضاري ويحتمل أن يكون من دونه وهو الرائج وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية الحرث بن أبي أسامة عن أبي نعيم عن الأعشى بدون الوساطة وهذا من أعلى ما وقع لأبي نعيم من العوالي في هذا الجالس الصحيح * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضاً في غنى آل أيوب عليه السلام عرياناً وقد تقدم في كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناداه به إلى آخره * الحديث الرابع: حديث أبي هريرة أيضاً (قوله) يتنزل ربنا كذا لا لاكثر عشرين وثلاثين ولا يذو عن المسئلة والسرخصي ينزل مجذوف التاء والتخفيف وقد تقدم شرحه في كتاب التهجيد في باب الدعاء في الصلاة في آخر الليل وترجمه في الدعوات الدعاء نصف الليل وتقدم هناك مناسبة الترجمة لحديث الباب مع أن لفظه حين في ثلث الليل ومضى بيان الاختلاف فيما يتعلق بأحاديث الصفات في أوائل كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فيقول من يدعوني إلى آخره وهو ظاهر في المراد وهو مكان الأمانة وهو ملكاً بأمره وأولاً لأن المراد إثبات نسبة القول إليه وهي حاله على كل من الخالدتين وقد ثبت على من أخرج الزيادة المصرية بأن الله يأمر ملكاً فنادى في كتاب التهجيد وتناول ابن حزم التزول بأنه فعل بفتح الهمزة الله في السماء كالفعل لقبول الدعاء وإن قال الساجد من مظان الأمانة وهو معهود في اللغة تقول فلان نزل لي عن حقه بمعنى وجهه قال والدليل على أنها جنة فعل بفتح القاف بوقت محدود ومن لم يزل لا يتعلق بالزمان فصحه أنه فعل حادث وقد عُدَّ شريع الإسلام أوجبه على الثوري وهو من المبالغين في الإتيان حتى طعن فيه بعضهم بسبب ذلك في كتابه الفاروق وبالها هذا الحديث وأورده من طرق كثيرة ثم ذكره من طرق زعم أنها

٧٤٩٥

تحفة

٩٢٧٤٤

• حدثنا ابو العباس أخبرنا
شعيب حدثنا ابو الزنادان
الاعرج حدثه أنه سمع ابا
هريرة أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بهذا الاسناد
قال الله أنفق أنفق عليك
• حدثنا زهير بن حرب
حدثنا ابن فضيل

٧٤٩٧

م

تحفة

٩٤٩٠٢

لا يقبل التأويل مثل حديث عطاء مولى أم ضبة عن أبي هريرة بلغنا اذ ذهب ثلث الليل وذكر الحديث وزاد فلا يزال يهتج يطعم الفقير يقول هل من داع يستجاب له أخرجه الترمذي وابن خزيمة في صحيحه وهو من رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وفيه فاذ اطعم الفقير صعد الى العرش أخرجه ابن خزيمة وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال وأخرجه أبو اسحق من طريق أخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بني سلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي فذكر الحديث وفيه فاذ انفق الفقير صعد وهو من رواية عون بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن عمه أبيه ولم يسمع منه ومن حديث عباد بن الصامت وفي آخره ثم به او رشا على كرسه وهو من رواية اسحق بن يحيى عن عباد ولم يسمع منه ومن حديث جابر وفيه ثم به او رشا الى السماء العليا الى كرسه وهو من رواية محمد بن اسحق بن جعفر عن عبد الله بن سالم بن سلم وفيه عام قال ومن حديث أبي الخطاب أنسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفوز فذكر الوتر وفي آخره حتى اذا طلع الفقير انزع وهو من رواية ثور بن أبي فاختة وهو ضعیف في هذه الطرق كلها ضعيف وعلى تقدير وثوقها لا يقبل قوله انما لا يقبل التأويل فان محضها ذكر الصعود بعد التزول فكما قيل التأويل لا يمنع قبول الصعود والتأويل والتسليم أسلم كما تقدم والله أعلم وقد أجاده في قوله في آخر كتابه فاشارة الى ما ورد من الصفات وكما هي التبريل من التمثيل وفي مذهب العرب سعة يقولون أمرين كلهم وجواد كلهم وحق كالتأويل ولا تريد تحقيق الاشتباه وانما تريد تحقيق الإتيان والتقريب على الانتهاء فتقدم من عقل ان المسألة بعد الاشياء مشبه بالهضرة والله يقول في موج كالجبال فإراد العظم والعدول الى الشبه في الحقيقة والعرب تشبه الصور بالشمس والقمر والقطر بالنهر والماء بالبحر والكاذب بالراح ولا تعش ما من ذلك كذا ولا توجب حقيقة والله التوفيق • الحديث الخامس حديث أبي هريرة أيضا (قوله الله سمع أنا هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد) • أنه أنفق أنفق عليك • تقدم القول في الحكمة في صدره • هذا الحديث بقوله نحن الآخرون السابقون في كتاب الديت في باب من أخذ حقه وأوقض وحاصله انه أول حديث في الصفحة فكان البخاري أحياها اذا اساق منها حديثنا ذكر طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث الذي يذير اده وأحياها اذا لا يصنع ذلك وقد وقع في هذا الحديث بعينه كل من الامر بن فان هذا القدر وهو قوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث طويل أو ورد بتمامه في تفسير سورة هود وفيه وقال بد الله ملائكة لا يفيضها نفقة الحديث بتمامه واقطع هذا القدر في الله في باب قوله تعالى لما خلقت يسدي فذكر أوله بد الله ملائكة ولما ذكرنا نحن الآخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك واتصرت منه هنا على هذا القدر ووقع في الاطراف العري في ترجمة شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة البخاري في التفسير وفي التوحيد جميعه عن أبي العباس عن شعيب انتهى والمفهوم من الاطراف انه في التوحيد يظهر ما في التفسير وليس كذلك والقرض من هذا الحديث نسبة هذا القول الى الله سبحانه وهو قوله أنفق أنفق عليك وهو من الاحاديث القدسية • الحديث السادس حديث أبي ذريرة (قوله ابن فضيل) •

٢٧٥٠٢ من تحفة ٢٢٨٢ / ٢ : ٧٥٠ م و من تحفة ٢٧٥٧

حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرعة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله (٣٩٢) الخلق فلما فرغ غنمه قامت الرحم فقال له ما قالت هذا مقام العائذ بك من

القطعة فقال لأترضين
أنا اصل من وصلك وأقطع
من قطعك قالت بلى يارب
قال فذلك لك ثم أتوا
هريرة بن عيسى أن لو تيم
أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم وحدنا
مسدد حدثنا سفيان عن
صالح بن عبد الله عن زيد
ابن خالد قال سألني
عليه وسلم فقال قال الله
أصبح من عبدي كقري
وموئبي وحدنا سفيان
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله إذا أحب
عبدى لقائى أحب لقاءه
وإذا كره لقائى كرهت لقاءه
حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعب حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله أنا غصطن
عديى وحدنا اسمعيل
حدثني مالك عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لم يعمل
شيئا قط أذامت خرقوه
وأذروا نصفه في البر ونصفه في
البحر فوالله لئن قدر الله عليه

لعذبه عذابا لا يعذبه احد من العالمين فامر الله البحر ليجمع مافيه وامر البر برفع مافيه ثم قال ثم فعلت قال من خشيتك جلد
وانت اعلم ففقر له احد من الجن الحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا امام حدثنا الحق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن ابي عرة

قال سمعت أبا هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عبداً اصاب
ذنبا ورعاً قال اذنب ذنباً
فقال رب اذنبت ذنباً ورعاً
قال اصب فافقر فقال له
أعلم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب وبأخذ به غفرت
له بدى ثم مكث ماشاً الله
ثم اصاب ذنباً واذنبت ذنباً
فقال رب اذنبت واصب
آخر فافقر فقال أعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وبأخذ
به غفرت له بدى ثم مكث
ماشاً الله ثم اذنب ذنباً ورعاً
قال اصاب ذنباً فقال له
اصب اذ قال اذنبت آخر
فاغفر لي فقال أعلم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وبأخذ
به غفرت له بدى ثم اذنب
فليعمل ماشاً

جليل من أهل المدينة في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه
كثيره وهو أنساري صحابي وقال ابن عبد الرحمن روية وقال ابن أبي حاتم ليست له صحبة ولهم
عبد الرحمن بن أبي عمرة آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة
نسب لعمه (قلت) فعل هذا هو ابن أبي الراوي عنه (قوله) ان عبداً اصاب ذنباً ورعاً قال اذنب
ذنبا كذا ذكره هذا الشيخ في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية جادين سلة ولذا نطه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يمكن عن ربه عز وجل قال اذنب عبدنا وكذا في بقية المواضع
(قوله) فقال له (أعلم) ثم زعمناه في التعليل المأخوذ (قوله) وبأخذ به أي بما يقابل فاعله وفي
رواية جادين يأخذ بالذنب (قوله) ثم مكث ماشاً الله أي من الزمان وسقط هذا من رواية جادين
(قوله) ثم اصاب ذنباً في رواية جادين ثم عاد ذنب (قوله) في آخر غفرت له بدى في رواية جادين
اعلم ما كنت ففقدت ذلك قال ابن بطال في هذا الحديث أن المصنف في المصنف في مثله الله
تعالى ان شاء الله وان شاء غفر له مغفرة الحسن التي جاء بها وهي اعتقاده أن له ربا يغفر له بدى
و يغفر له واستغفاره ما به في ذلك بل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة
أعظم من التوابع فان قيل ان استغفاره ربه فهو بمنه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة
وقد بطلنا المصنف والتائب والدليل في الحديث على انه تائب بمسأل الغفران عنه لان حد التوبة
الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والافتلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك
انتهى وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الافتلاع والتوب والزم على أن لا يعود والتوابع الرجوع
عن الذنب لا يشيئ معنى التوب بل هو الالهي الافتلاع وقيل وقال بعضهم يكفي في التوبة
تحقق التوب على وقوعه عنه فانه يستلزم الافتلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن
التوب لا أملا منه ومن جاء بالحديث التوب توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود
أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث
في ذلك في باب التوبة من أوائل كذب الدعوات مستوفى وقال القرطبي في المعجم يدل هذا
الحديث على عظم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا
الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارناً للسان ليحذف به عقد الأصرار ويحصل معه التوب
فهو ترجع للتوبة ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب ومغناه الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
فكلما وقع في الذنب عاد الى التوبة لان قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المصنفة فهذا
الذي استغفاره يحتاج الى الاستغفار (قلت) وبشهادة ما أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث ابن
عباس مرفوعاً الثالث من الذنب يكن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كما تهتري
بريهو الرابع قوله والمستغفر الى آخره ووقوف وأوله عند ابن ماجه والطبراني من حديث ابن
مسعود وسنده حسن وحديث خياركم كل مفتن تواب ذكره في مسند القردوس عن علي قال
القرطبي وقائده هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان أقوم من استغفاره لانه انشأ الى
ملازمة الذنب تفض التوبة لكن العود الى التوبة أحسن من استغفاره لانه انشأ اليها
ملازمة الطلب من التوب والالحاح في سؤاله والاعتراض بالانقضاء لا غناء للذنب سواء قال النووي
في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألقاها أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب

٧٥٠٨
 حذثنا عبدالله بن ابي
 الاسود حدثنا معتمر سمعت
 ابي حذثنا قتادة عن عقبه
 ابن عبد الغافر عن ابي سعيد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه ذكر رجلا فبين سلف
 اوفين كان قليمكم قال كلة
 يعني اعطاه الله مالا ولدا
 فلما حضرت الوفاة قال لبيته
 اي أب كنت لكم قالوا خير
 أب قال فانه لم يتراولم يتر
 عند الله خيرا وان يقدرا الله
 عليه ربه فأنظر والذات
 فأحرقوني حتى اذا صرت
 خما فاصقوني أو قال
 فاصحكوني فاذا كان يوم
 ربح عاصف فأدري فيها
 فقال لي الله صلى الله عليه
 وسلم فأخذوا بيعة هم على
 ذلك وري ففعلوا ما أدر وري
 يوم عاصف فقال الله عز وجل
 كن فأنه اهو رجل قائم قال
 الله أي عبيد ما حلت على
 ان فعلت ما فعلت قال
 مخلتك اوفر من قال
 فماتلا فادان رجسه عندها
 وقال مرة أخرى فماتلا فاه
 غيره قال حدثت به ابا عثمان
 فقال سمعت هذامن سلمان
 غيره انه زاد فيه في البحر او كما
 حدث

عن الجميع توبة واحدة صحت توبته وقوله اعل ما شئت معناه مادمت تذهب فتتوب غفرت لك
 وذكرك في كتاب الاذكار عن الربيع بن خثيم انه قال لا تغفل أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنباً وكذا
 ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النورى هذا حسن وأما كراهة أستغفر الله
 وتسميته كذا فلا يوافق عليه لان معنى أستغفر الله اطلب مغفرة وبأس هذا كذا قالو يكنى في
 رده حديث ابن مسعود بانظ من قال أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأتوب اليه غفرت
 ذنوبه وان كان قد فر من الزحف أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في لفظ
 أستغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأما أتوب اليه فهو الذي عنى الربيع رجحه الله انه كذب
 وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال لارده عليه بجديد ابن مسعود ونظر
 بل وان كان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون الربيع قصد مجموع
 التائبين لا خصوص أستغفر الله فيصح كلامه والله أعلم ورأيت في الخبائث للسكيت الكبير
 الاستغفار طلب المغفرة املأ بالسان أو بالقلب أو بهما فاعلا رغبته نفع له خیر من السكوت ولأنه
 يعتاد قول الخير والثاني نافع جدا والثالث بلغ منهم الكبر ما لا يجعسان الذنب حتى يوحى التوبة
 فان العاصي المضرب يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكره من
 ان معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة هو يجب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس
 ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة يقين كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وقد
 العلم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار فله تعالى وان استغفر واربعين ثم توب اليه والمشهد وانه
 لا يشترط الحديث السابع عشر حديث أبي سعيد في قصة الذي أمر أن يجر قرقوه تقدم التوبة
 عليه في الخامس عشر (قوله معتمر سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي والسند كذا بصريون
 وفيه ثلاثة من التابعين في نسق (قوله عن عقبه بن عبد الغافر) في رواية شعبة عن قتادة سمعت
 عقبه وقد تقدمت في الرقاق مع سائر شرحه وقوله انه ذكر رجلا فبين سلف اوفين كان قليمكم
 شك من الراوى ووقع عند الاصيل قبلهم وقد مضى في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن معتمر
 بلقظ ذكر رجلا فبين كان سلف قليمكم ولم يشك وقوله قال كلة يعني اعطاه الله مالا وري
 موسى انه الله مالا ولدا وقوله أي أب كنت لكم قال أبو الغافر بن زبني على انه خير كنت
 وجز تقدم لكونه استغفاما ويجوز الرفع وجوابهم بقوله خبر الأب الجود النصب على تقدير
 كنت خبر اوفين ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب وقوله فانه لم يتراولم
 يتر تقدم عز وهذا الشك انما بالاراء أو بالاراء لرواية أبي زيد المروزي ثم اللانفي عنان وقد
 روي عنهم ابا عثمان بن مائة رواية في شيوخه وقوله فاصقوني أو قال فاصحكوني في
 رواية موسى مثله لكن قال أو قال فاصحكوني في رواية ابا عبد الله والشك هل قالها بالفتح
 أو بالكاف قال الخطابي في رواية أخرى فاصحكوني باللام ثم قال عندها روي بالنسب وهو
 المبرز وقال للبرادة جائلة وأما اصحكوني بالكاف فاسد الحسن فايدت القاف فكافا ومثله
 السك بالها والالكاف وقوله في آخره قال حدثت به ابا عثمان القائل هو سليمان التيمي وزحل
 الكرماني فخر به قتادة وأبو عثمان هو التيمي وقوله سمعت هذامن سليمان الى آخره سليمان هو
 الفارسي وأبو عثمان معروف بالارواية عنه وقد أغفل المزي ذكر هذا الحديث من مسند سليمان في

تغ

٢٥٨١٥

«حدثنا موسى حدثنا معمر
وقال لم يستره وقال لي خليفة
حدثنا معمر وقال لم يستر
فسره قتادة لم يدخر» (باب
كلام الرب تعالى يوم القيامة
مع الانبياء وغيرهم) «
حدثنا يوسف بن راشد
حدثنا أحمد بن عبد الله
حدثنا أبو بكر بن عياش
عن جده قال سمعت أنسا
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت ما رب أدخل
الحنة من كان في قلبه خردة
فيدخلون ثم أقول أدخل
الحسن من كان في قلبه أدنى
شيء فقال أنس كافي أنظر إلى
أصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم

٧٥٠٩

تحفة

٨١٧

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صفة تخريج الاسماعيل له وقوله حدثنا موسى
حدثنا معمر وقال لم يستره قال لم يستره وقال لي خليفة حدثنا معمر وقال لم يستره
وقوله بعد وقال لي خليفة
«حدثنا معمر وقال لم يستره
فسره قتادة لم يدخر» (باب
كلام الرب تعالى يوم القيامة
مع الانبياء وغيرهم) «
حدثنا يوسف بن راشد
حدثنا أحمد بن عبد الله
حدثنا أبو بكر بن عياش
عن جده قال سمعت أنسا
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت ما رب أدخل
الحنة من كان في قلبه خردة
فيدخلون ثم أقول أدخل
الحسن من كان في قلبه أدنى
شيء فقال أنس كافي أنظر إلى
أصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الاطراف وقد تقدم أيضا في الرقاق ونهت على صفة تخريج الاسماعيل له وقوله حدثنا موسى
حدثنا معمر وقال لم يستره قال لم يستره وقال لي خليفة حدثنا معمر وقال لم يستره
وقوله بعد وقال لي خليفة
«حدثنا معمر وقال لم يستره
فسره قتادة لم يدخر» (باب
كلام الرب تعالى يوم القيامة
مع الانبياء وغيرهم) «
حدثنا يوسف بن راشد
حدثنا أحمد بن عبد الله
حدثنا أبو بكر بن عياش
عن جده قال سمعت أنسا
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيامة
شفعت فقلت ما رب أدخل
الحنة من كان في قلبه خردة
فيدخلون ثم أقول أدخل
الحسن من كان في قلبه أدنى
شيء فقال أنس كافي أنظر إلى
أصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم

حتى يضع كنفه عليه فيقول

يقول اني سترت علك في

الدينار وانا غفر هال اليوم

وقال آدم حدثنا شيبان

حدثنا قتادة حدثنا صفوان

عن ابن عمر سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم (باب

ما بيني قوله عز وجل

وكلم الله موسى تكليما

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا

الليث حدثنا عمار بن

ابن شهاب حدثنا جدي بن

عبد الرحمن عن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال احبني آدم وموسى فقال

موسى أنت آدم الذي أخرجت

فريتك من الجنة قال أنت

موسى الذي اصطفاه الله

تعالى برسالته وبكلامه ثم

نابوني في أمر وقد قدر على

قبل أن أخلق ليخ آدم موسى

حدثنا مسلم بن ابراهيم

حدثنا هشام حدثنا قتادة

قال أنس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يجمع المؤمنون يوم

يوم القيامة فيقولون

لما استعصنا ان ربنا في هذا

من مكنا هذا في انون آدم

فيقولون له أنت آدم أبو

النسر خلقك الله بيده

وأجعلك الملائكة وعلك

أسماء كل شيء فاشفع لئالي

ربنا حتى يرحمنا فيقول

لهم لم استحقاكم في ذكركم لم

سخطتني التي أصاب

فقال في قوله

(٢٩٨)

أعلمت كذا وكذا فيقول نعم ويقول علك كذا فيقول نعم فيقرر ثم

ابن التين يعني يقرب من رحمة وهو سألني في اللغة يقال فلان قريب من فلان وادار الشئ ومثله ان
 رحمة الله قريب من المحسنين وقوله فضع كنفه (٢) بفتح الكاف والنون بعد هاء المراد ان الكنف
 الستر وقد جاء مفسر بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سوان عن قتادة فقال في آخر
 الحديث قال عبد الله بن المبارك كنفه سترو أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال العباد والمعنى أنه
 يحيط به عتائه التامة ومن رواه بالمنة المكسورة فقد صحف على ما مر به جمع من العلماء (قوله)
 وقال آدم حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن إلى آخره ذكر هذه الرواية لتصرح بقتادة فيها بقوله
 حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد (تبيينها) أحد هذا ليس
 في أحاديث الباب كلام الرب مع الانبياء إلا في حديث أنس وسائر أحاديث الباب في كلام الرب
 مع غير الانبياء وإذا ثبت كلامه مع غير الانبياء وقوله الانبياء بطريق الأولى (الثاني) تقدم في
 الحديث الأول ما يتعلق بالترجمة وأما الثاني فيخص بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله وغيرهم
 وأما سائر أروافه وشامل الانبياء ولغير الانبياء على وفق الترجمة (قوله) ما جاء
 في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما كذا في زيد الرزوي ومثله في ذلك من يحذف
 انقل قوله عز وجل ولغيره ما بين قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال الاثمة هذه الآية أقوى
 ما ورد في الرد على المستتر قال النحاس أجمع القومون على ان الفعل إذا كذا به صدر يكن
 مجازا فإذا قال تكليما وسب ان يكون كلاما على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بأنه كلام
 على الحقيقة لكن على اختلاف دل معناه موسى من الله تعالى حقيقة أو من أنشأه فالتا كرسد
 رفع الجواز عن كونه غير كلام أما المتكلم به فيسكت عنه وردناه لا بد من إعادة الحديث عنه فهو
 الاعراف التي اصطفتك على الناس برسالتي وبكلامي وأجمع الالف والتخفيف من اهل السنة
 وغيرهم على ان كل شئ من الكلام ونقل الكشاف عن يد بعض التفسير بأنه من الكلام
 بمعنى الجرح وهو مردود بالاجماع المذكور قال ابن السني اختلف المتكلمون في جماع كلام
 الله فقال الاشعري كلام الله الفاعل ثم يسمعه عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال
 الباقلاني انما جمع التلاوة وقودن التلاوة والقراءة وقودن المقروء وتقدم في باب يريدون ان يقولوا
 كلام الله شئ من هذا وأورد البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ان علي بن عبد الله القسري
 قال اني مضى بالجد بن درهم فانه يزعم ان الله لم يتحدث ابراهيم خديلا بل بكلم موسى تكليما ثم
 في أول التوحيد ان يسلم بن أخو قتيل جهنم من صفوان لأنه أنكر ان الله كلم موسى تكليما ثم ذكر
 فيه ثلاثة أحاديث في هريرة عن أبي آدم وموسى وقدم في شرحه في كتاب القدر
 والارادته قوله أنت موسى الذي اصطفاه الله برسالته وكلامه ولكنك شيعتي وكلامه فانها
 حديث أنس في الشافعية ورود منه طر فامن أوله إلى قوله في ذكر آدم ويذكرهم كلهم خطيت التي أصاب
 وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب الرافعي قال الاسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا لم قال الله فلم
 يذكره (قلت) جرى على عادته في الإشارة وقد مضى في تفسير البقرة عن يسلم بن ابراهيم شيعته هنا
 وصاحبه فيه بطوله وفيه انما موسى عبدا كلمة اعطاه التوراة الحديث يضي أيضا في كتاب
 التوحيد هذا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن مهان في فضل النبي في شام هذا السند
 خطبته التي أصاب

(٢) قوله فضع كنفه هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الصحيح بأيدينا بفتح فاعل ما في الشارح ورواية ابن

وساق الحديث بطوله أيضا وفيه اشوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكله تكليما وكذا روي في حديث أبي بكر الصديق في الشفاعة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه ابو عوانة وغيره فبانون ابراهيم فيقول انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما وذكر البخاري في كتاب خلق افعال العباد منه هذا القدر وقد جاءه ثانيا في الحديث أنس في المعراج وأورده من رواية بشر بن عبد الله أي ابن أبي ثمر يفتح النون وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله الضبي القاضي وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الاسراء من رواية الزهري عن أنس عن أي ذرفي وأصل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشركه هناك وأخر ما يعلق به رواية بشر بن مالك هذه الماخضة بمن المخالفات (قوله ليله أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه) في رواية الكشي بنى إذا جاءه بل أنه جاءه والاول أولى والنفر الثلاثة لا قبل على تسميتهم مصر بمحلتهم من الملازمة وأخلق بهم ان يكونوا من ذكر في حديث جابر الماضي في أوائل الأعوام بالنظر في ملازمة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثامن فقال بعضهم انهم ثامن وقال بعضهم ان الله نائم والقاب يقظان وينت هناك انهم من جبريل وميكائيل ثم وجدت التصریح بتسميتهم في رواية جبريل بن سناء عن أنس عند الطبراني ولفظه فانما جبريل وميكائيل فقالا لهم وكانت قریش تنام حول الكعبة فقالا أسرا ناسدهم ثم جاءنا بما أوحى الله فقلوه فقبلوه فظهره وقوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطأ وان حرم وعبد الحق والقاضي عباس والنووي وعبارة النووي وقع في رواية بشر بن يحيى خذوا وهام أنكرها العلماء أحد ما قوله قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وأصح العلماء ان على فرض الصلاة فكان ليله الاسراء فكيف يكون قبل الوحي انتهى وصرح المذكورون بان بشر ميكائيل وذلك وفي دعوى التفرقة نظر فقدوافته كثير من خدس عجمه ويون مصر عن أنس كما أخرجه سعد بن يحيى من سعد الاموي في كتاب الملائكة (قوله وهو ثامن في المسجد الحرام) قدأ كذا في قوله في آخر الحديث فاستمقظ وعوفي المسجد الحرام وشجوه ما وقع في حديث مالك بن صعصعة بين النائم واليقظان وقد قدمت وجه الجمع بين مختلف الروايات في شرح الحديث (قوله فقالوا ولهم أمهم هو) فيه اشعار بأنه كان نائما بين جماعة أكلهم اثنان وقد جاءه كان نائما معه حينئذ جاز من عبد المطلب معه وجعفر بن أبي طالب بن عمه (قوله فقال أحدهم خذوا خيروه فكانت تلك الليلة) الضمير المستتر في كانت مخذوف وكذا خبر كان والتقدير فكانت العجوة الواقعة تلك الليلة ما ذكرنا (قوله فلم يدرهم) أي بعد ذلك (حتى أقوله أخرى) ولربين المدة التي بين انجسين فجعل على أبي الجهم الثاني كان بعد ان أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وانما كان بين انجسين مدة فلا فرق في ذلك بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين أو عدستين وهذا رتب الاشكال عن رواية بشر بن مالك ويحصله الوفاق ان الاسراء كان في القطة بعد البعثة وقبل الهجرة وبسط تشنيع الخطأ وان حرم وغيرهما بان شرى كما خالف الإجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة والله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اللتين

حدثني عبد الله بن زريق
حدثني سليمان بن زريق
ابن عبد الله أنه قال سمعت
ابن مالك يقول ليله أسرى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسجد الكعبة أنه
جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى
اليه وهو في المسجد
الحرام فقالوا لهم أمهم هو
فقال أحدهم خذوا خيروه
فكانت تلك الليلة فلم يدرهم
حتى أقوله أخرى

٢٥١٧
م
كحلة
٩٠٩

فيمارى قلبه وتنام به ولا
تنام قلبه وكذلك الانبياء تنام
أعينهم ولا تنام قلوبهم قل
يكلموه حتى احتاجوا فوضعه
عند برزخهم فمولا منهم
جبريل فشق جبريل ما بين
شعره الى لبته حتى فرغ
من صدره وجفنه فغسله
من ما في عنقه يد حتى أتى
جوفه ثم ألبس من
ذهب فيه نورهم ذهب محشوا
ايما وحكمته على صدره
ولغادنيه به عروق حلقه
ثم أطبقه ثم عرج به الى
السما الذي اقرب ينام
أولها فنادا اهل السما
من هذا فقال جبريل قالوا
ومن معك فقال هي محمد
قال وقدمت اليه لآل نهم
قالوا ثم جباله أهلا

أما في هذا الملائكة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على الزادة
السنتين كما كانهم الشارح المذكور انهم المال وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه
وأقوى ما يستدل به أن المصراع بعد العنة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب
السما اذ قال له آية قال ثم قاله ظاهر في أن المصراع كان بعد العنة فستعين ما ذكره من
التأويل وأما قوله في آخره فاستنطق وهو عند المسجد الحرام فان حل على ظاهره جاز أن يكون
نام بعد ان حط من السما فاستنطق وهو عند المسجد الحرام وجاز أن يؤر قوله استنطق أن
أفاق عما كان فيه فانه كان اذا أوى اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حاله الاولى فكفى
عنه بالاستنطاق (قوله فيمارى قلبه وتنام به ولا تنام قلبه وكذلك الانبياء) تقدم الكلام
عليه في الترجمة النبوية (قوله فلم يكلموه حتى احتاجوا) تقدم وجه الجمع بين هذا وبين قوله في
في حديث أبي ذر فرج صف بنى وقوله في حديث مالك بن معصعة بأنه كان في الحطيم عند شرحه
بناء على اتحاد قصة الاسراء أمان قلنا ان الاسراء كان منه مدافلا لشكال أصلا (قوله فشق
جبريل ما بين شعره الى لبته) فتح اللام وقصد الموحدة وهي موضع الصلاة من الصدر ومن
هناك تنحدر الأبدن وقد تقدم عند شرحه الرد على من أنكشروا الصدر عند الاسراء او زعم ان ذلك
اتحادا وهو صغير وبنت انه ثبت كذلك في غير رواية بشر بك في الصحيحين من حديث أبي ذر
وان شق الصدر وقع أيضا عند العنة كما أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي
في دلائل النبوة وذكر أبو بشر الدوالي بسنده انه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان نظنه
أخرج ثم أعيد في ذلك الخليفة الحديث وتقدم بيان الحكمة في تعدد ذلك ووقع شق الصدر
الكريم أيضا في حديث أبي هريرة حين كان ابن عشرين سنة وهو عند عبد الله بن جعفر زبذات
المسند وتقدم الامام شق من ذلك في الترجمة النبوية ووقع في الشفاء ان جبريل قال لما غسل
قلبه قلب سيد قد فيه عينا تنصران وأذن ان تسعها (قوله ثم أتى بطست محشوا) كذا وقع
بالنصب وأغرب بأنه حال من الظهري الحار والمجروح والتقدير بليت كائن من ذهب فتغل
الظهري من اسم الذاعل الى الحار والمجروح وتقدم في كتاب الصلاة بلفظ محشوا بالرفع على النسبة
لا لشكال فيه وأما قوله ايما فاصوب على التميز وقوله وحكمة معطوف عليه (قوله بليت
من ذهب فيه نورهم ذهب) التورية عناية تقدم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي انه غير
الطست وان كان داخل الطست فقد تقدم في أوائل الصلاة في شرح حديث أبي ذر في الاسراء
انهم غلبوه عا زمزم فان كانت هذه الزيادة محمولة على احتمال أن يكون أحدهما مائة زمزم
والآخر هو المحشوا بالايمان واحتمل أن يكون التورظ للماء وغيره والطست ما يصب فيه
عند الغسل مسانة له عن التبدد في الارض وجربا له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء
(قوله فشق به صدره) في رواية الكشي عن غشا شق الحار والشرين وصدره بالنصب وغيره
بضم الحار وكسر الشين وصدره بالرفع (قوله ولغادنيه) بفتح اللام مفعلة في هذه الرواية بأنما
عروف حلقه وقال أهل اللغة في الهمات التي بين الحنك وصفية العنق واحدا والتدوير ولغاديه
ويقال له أيضا القدو جعه القاد (قوله ثم أطبقه ثم عرج به الى السما الدنيا) أن كانت القصة
متعددة فلا اشكال وان كانت واحدة ففي هذا السياق حذف تقديره ثم عركه البراق الى حيث

فيسبش به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى (٤٠١) يعلمهم ثم جسد في السماء الدنيا آدم

فقال لجبريل هذا أولك
فلم عليه فسلم عليه ورد
عليه آدم فقال مرحبا
وأخا يا بني ثم الابن أنت فاذا
هو في السماء الدنيا بهرين
يطردان فقال ما هذان
التمران يا جبريل قال هذان
النبل والقرات عنصرهما
ثم مضى به في السماء فاذا
بهر آخر عليه قصر من أولو
وزجره فضر به فاذا هو
ملك أذفر قال ما هذا يا جبريل
قال هذا الكور الذي خبا
لك برك ثم خرج به إلى السماء
الثانية فقات الملائكة مثل
ما قات له الأولى من هذا قال
جبريل قالوا ومن معك قال
محمدي الله عليه وسلم قالوا
وقد بعث الله قال نعم قالوا
مرحبا به وأهلا ثم خرج به
إلى السماء الثالثة وقالوا له
مثل ما قات الأولى والثانية
ثم خرج به إلى الرابعة فقالوا له
مثل ذلك ثم خرج به إلى السماء
الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم
خرج به إلى السماء السادسة
فقالوا له مثل ذلك ثم خرج
به إلى السماء السابعة فقالوا
له مثل ذلك كل معاه فيها
أنبياء قد سماهم فوعيت
منهم ادريس في الثامنة
وهرون في الرابعة وأخرى
الخامسة لم أعظم اسمهم
وابراهيم في السادسة وموسى
في السابعة بفضل كلامه لله

القدس ثم أتى بالمرآج كما في حديث مالك بن معصمة ففصل به قلبي ثم حتى ثم أعيد ثم أتيت بدابة
خملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي ساقه أيضا حذق تقديره حتى أتى
بيت المقدس ثم أتى بالمرآج كما في رواية ثابت عن أنس رفعه ثم أتى بالبراق فركبته حتى أتى
بيت المقدس فربطته ثم دخلت المسجد فسلمت فيه ركعتين ثم خرج بي إلى السماء (قوله)
فاستبشر (٢) به أهل السماء كلهم كانوا أعوانا لله سيرج به فكأنوا امتزجين ذلك (قوله) لا يعلم
أهل السماء بما يريد في رواية الكشميري ما يزيد الله به في الأرض حتى يعلمهم أي على لسان
من يشاء جبريل (قوله) فاذا هو في السماء الدنيا بهرين يطردان أي يجريان وظاهر هذا يخالف
حديث مالك بن معصمة فان فيه بعدد ركسدة المنتهى فاذا في أصلها أربعة أشهر وجميع بان
أصل بعوم من تحت سدة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومن ينزلان إلى الأرض ووقع
هنا النبل والقرات عنصرهما والقرات عنصر بضم العين والصاد المهملة من معاهون ساكنة هو الأصل
(قوله) ثم مضى به في السماء الدنيا فاذا هو بهر آخر عليه قصر من أولو وزجره فضر به (قوله) أي في
النهر (فاذا هو) أي طمعه (ملك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكور الذي خبا) يخفى المجة
والموحدة موه وزأى أذفر (الكور) وهذا مما يشكك من رواية بشر بك فان الكور في الجنة
والجنة في السماء السابعة وقد أخرج آدم من حديث جبريل الطويل عن أنس رفعه دخلت
الجنة فاذا أنا بهر آخره خمام أولو فخرت بي في بحري مائه فاذا ملك أذفر فقال لجبريل
هذا الكور الذي أعطاك الله تعالى وأعمل هذا الحديث عند البخاري بنحوه وقدمت في التفسير
من طريق قتادة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أودود والطبري من طريق سليمان
التي عن قتادة وألفه للمخرج يعني الله صلى الله عليه وسلم عرض في الجنة ثم الحديث ويمكن
أن يكون في هذا الموضوع شيئا محذوف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فاذا هو بهر
(قوله) كل معاه أنبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وأخرى
الخامسة ولم أحفظ أسماءهم وابعبر في السادسة وموسى في السابعة كذا في رواية بشر بك وفي
بيت الزهرى عن أنس عن أبي ذر قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى
وعيسى وابعبر ولم يثبت كيف سمانا لهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابعبر في
السماء السادسة انتهى وعنه ما في رواية بشر بك في ابراهيم وعنه ما في رواية قتادة عن
أنس عن مالك بن معصمة وقد قدمت في شرحه ان الاكثر وافق اقتادة وساقه يدل على رجحان
روايته فاقطع اسم كل شيء والسماء التي هو فيها وافقه ثابت عن أنس وسجاعة ذكرتهم هناك
فهو المعقد لكن ان قلنا ان النقص تعددت فلا ترجح ولا اشكال (قوله) وموسى في السابعة
بفضل كلامه لله في رواية أبي ذر عن الكشميري بفضل كلام الله وهي رواية الاكثر
وهي مراد الترجمة والمطابق لقوله تعالى اني اصطفى على الناس برسا لى وبكلاى وهذا
التعليق يدل على أن بشر بك لا يسطح كون موسى في السماء السابعة وقد قسنا ان حديثا في ذر
براقه لكن المشهور في الروايات ان الذى في السابعة هو ابراهيم وأكذلك في حديث مالك بن
معصمة بأنه كان مسند الطبري إلى بيت المعمور في التعدد لاشكال ومع الاتحاد فقد جمع بان
موسى كان في حالة العروج في السادسة وابعبر في السابعة على ظاهر حديث مالك بن معصمة

(٥١ - فتح الباري ثالث عشر) (٢) قوله فاستبشر وقوله الا في مضى به في السماء الدنيا وكذا قوله ولم أحفظ هكذا في نسخ
الشرح التي بأيدينا والذي في نسخ الصحيح التي بأيدينا ما تراه بالهامش فلعل ما في الشرح رواية له

وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم كله في شيء مما يتعلق بما
فرض الله على أمته من الصلاة كما كله موسى والسماح السابعة هي أول شيء انتهى اليه حاله الهبوط
فمناسب أن يكون موسى به لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل أن
يكون أني موسى في السادسة فاصعده معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من أجل كلام الله تعالى
وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة وقد أشار النوراني الى
شي من ذلك والله عند الله تعالى (قوله فقال) وموسى لم أعلن أن ترفع على أحد) كذا لا ذكر
بفتح المشاة في ترفع واحد بالصب وفي رواية السبعة شهي أن ترفع اضم التحانية أوله وأحد
بالرفع قال ابن بطال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا دون غيره من البشر
لقوله اني اصطفيتك على الناس رسالا وفي رواية السبعة ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق
بذلك أن لا يرفع أحد عليه فلما فضل الله محمد عليه السلام الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام
المجود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى في آياته
الاسماء كالمحمد أصلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بواسطة والخلاف في وقوع الرؤيا التي
صلى الله عليه وسلم بين رأسه أو بين قلبه في القنطة أو في المنام وقد مضى بيان الاختلاف في ذلك
في تفسير سورة النجم بما يقتضي عن اعادته (قوله) ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله حتى جاء
سدره المنتهى) كذا وقع في رواية شريك وهو مما خالف فيه غيره فان الجهرى على أن سدره
المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في
الساق تقدموا تأخير أو كان ذكر سدره المنتهى قبيل ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا الله وقد
وقع في حديث أبي ذر ثم خرج حتى ظهر ثم استوى أجمع فيه ضرب الأقلام وقد تقدم تفسير
المستوى والصرف عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند
الطبري بهذا ذكر ابراهيم في السابعة فاذا هو بنهر فذكر أمر الكوثر قال ثم خرج الى سدره المنتهى
وهذا موافق للجهود ويحتمل أن يكون المراد من تفضيحه هذه الرواية من العلق البالغ لسدره
المنتهى صفة أعلما وما تقدم صفة أصلها (قوله) ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين أو أدنى) في رواية ميمون المذكورة قد تارك من عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى
قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني سبع النجاري حديث أشنع ظاهرا ولا أشنع مذاق من هذا
الفصل فانه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتبين مكان كل واحد منهما
هذا الى ما في التذيل من التشبيه والتأثيل له بالنبي الذي تعالى من فوق الى أسفل قال فلن يبلغه
من هذا الحديث الا هذا القدرة طوعا عن غيره ولم يمتعه بأول القصة وأخرها تشبيهه عليه وجهه
وبهناؤه وكان قصاراه امارد الحديث من أصله وأما الوقوع في التشبيه وهو ما خطنان مرغوب عنهما
وأما من اعتبر أول الحديث آخره فانه ينزل عنه الاشكال فانه مصرح فمما لانه كان رؤيا بالقوله
في أوله وهو تأمل في آخره استيقظ وبعض الروايات مثل يضرب ليلسا على الوجه الذي يجب ان
يضرب اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا يحتاج الى تلك بل يأتي كالشاهدة (قلت) وهو
كما كان ولا نقاش الى من تعقب كلامه بقوله في الحديث انه يرى بالالياء وموسى فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يكن في هذا المحل فقد تقدم في كتاب التعبير أن بعض مصرى

فقال موسى رب لم أعلن أن
ترفع على أحد ثم علا به
فوق ذلك بما لا يعلم الا الله
حتى جاء سدره المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى
كان منه قاب قوسين أو أدنى
فأمر الله فيما أوحي خمسين
مسلة على أمته كل يوم
وليله ثم هبط حتى بلغ موسى
فاحتبه موسى فقال يا محمد

الانبياء يقبل التعير وتقدم من أمثلة ذلك قول العبد الهادي صلى الله عليه وسلم في رؤيته لعمه جفا
 أولته يا رسول الله قال الذين وقد رؤيته بالعين قال العلم الذي غيبت ذلك لكن جزم الخطأ بماه كان في
 المنام منتهى ما تقدم تقريره قبل ثم قال الخطأ في سبيل رفع الحديث من أصله بأن القصة
 بطولها لا تخفى حكاية بحكم أنس من تلقاء نفسه لم يعز هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها
 عنه ولا أضاني إلى قوله فحصل الأمر في النقل أنهم من جهة الراوي أما من أنس وأما من شريك
 فإنه كثيرا تفردنا كثيرا لا لفظا اتقى لاتباعه عليه السلام الرواة انتهى وما تشابه من أن أنس لم
 يستد هذه القصة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادعى أمره فيها أن يكون مرسل بحجتي
 فأما أن يكون تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابي تلقاه عنه ومثل ما اشتبه عليه
 لا يقال لما رأى فيكون أو احكم الرفع ولو كان لما ذكره فأنكر لم يحمل حديثاً أحدرى من ذلك
 على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعديل بذلك مردود ثم قال الخطأ أن الذي
 وقع في هذه الرواية من نسبة التذلل للبراء عز وجل مخالفة لعامة السلف والعلماء وأهل التصير
 من تقدمهم ومن تأخرهم والذي قبل فيه ثلاثة أقوال أحدها التذلل لغيره من محمد صلى الله
 عليه وسلم فتدلى أي تقرب منه وقيل دعى التذلل والتقديم والتأخير أي تدلى فذلنا لأن التذلل بسبب
 الذوق الثاني تدلى لغيره ليعاد إلى أصحابه والارتفاع حتى رآه متدلياً كآرامه فنعاه وذلك من
 آيات الله حيث أقدره على أن تدلى إلى الله وأمن غير اعتقاد على شيء ولا تفكك بشيء الثالث دنا
 جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم وساجد إليه تعالى شكراً على ما أعطاه قال وقد روي هذا
 الحديث عن أنس من غير طريق شريك فليذكر فيه هذه الالتفات الشفعية وذلك مما يقوى الظن
 أنها صافرة من جهة شريك انتهى وقد أخرج الأموي في غزاه ومن طريقه البيهقي عن محمد
 ابن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال ذلناه ربه وهذا سند
 حسن وهو شاهد قوي لا ريب فيه ثم قال الخطأ وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها
 شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فله يابني جبريل إلى الجبار تعالى فقال وهو مكالمه يارب
 خفف عنا قال والمكان لأضاف إلى الله تعالى أعناه مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه
 الأول الذي قام فيه قبل خروجه انتهى وهذا الأخير متعين وليس في السياق تصريح بزيادة
 المكان إلى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة السلف والمقلد رواية شريك عن أنس في التذلل
 ففقه نظراً فقد ذكرت من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال ذلنا الله سبحانه وتعالى
 قالوا لمعنى ذلناه أمره وحكمه وأصل التذلل النزول إلى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل
 تدلى الرؤف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم ذلنا محمد من ربه انتهى وقد تقدم في
 تفسير سورة التجم ما ورد من الإحداث في أن المراء به قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 جبريل له ستمائة جناح ومضى ببطء القول في ذلك فقال ونقل البيهقي نحوه ذلك عن أبي هريرة
 قال فالتفتد روايت هو لا على ذلك ويعكر عليه قوله به ذلك فأوحى إلى عبده أوصي ثم نقل
 عن الحسن أن الضمير في عبده لجبريل والتقدير فأوحى الله إلى جبريل وعن القراء التقدير
 فأوحى جبريل إلى عباده محمد ما أوحى وقد أزال العلماء اشكاله فقال القاضي عياض في الشفاء
 إضافة الذوق والقرب إلى الله تعالى ومن الله ليس ذو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالنسبة إلى

بيا
 بوط
 بأن
 مالى
 مالى
 كثر
 أحد
 بشر
 بحق
 نالم
 الله
 يحيى
 كفى
 جاء
 لمة
 كفى
 وقد
 سبر
 تمتد
 سى
 لدة
 نه
 فى
 هذا
 هما
 لته
 هه
 بما
 وله
 ان
 هم
 ايج
 اى

التي صلى الله عليه وسلم ابانة لعظيم منزلته وشرف مرتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأميس لنبيه
وأكرامه ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل به الى السماء وكذا في حديث من تقرب من شربا
تقرب منه ذراعا وقال غيره الذي يجاز عن القرب للمعنى لاظهار عظم منزلته عند ربه تعالى
والتي تطلب زيادة القرب وقاب قوسين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف
المحصل وايضا المعروفة بالنسبة الى الله ابانة لسؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين
الصححين زاد فيه يعني شربا كزيادة مجهولة وأقربها لفظا غيره معروفه وقدرى الاسماء
جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما في به شربك وشربك ليس بالحفاظ وسبق الى ذلك أبو محمد
ابن حزم فيما حكاه الحفاظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمع سمعه الانتصار لابن أبي الامصار فنقل
فيه عن الحمدي عن ابن حزم قال لم نجد للحجازي وسلفي كتابا ما لا يحتل مخرجا الا حديثين
ثم غلبه في مخرجه الوهم مع اتفاقهما وجهته معرفتهما في هذا الحديث وقال فيه أنه لا يجهل
والأقرب من شربك من ذلك قوله قيل أن نوحى اليه وأنه حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا
لا خلاف بيننا نحن أهل العلم انما كان قبل الهجرة بسنة وبعد ان أوصى اليه بنحو اثني عشرة
سنة ثم قوله ان الخبر لا يفتقد حتى كان منه قاب قوسين وأقرب وعائشة رضي الله عنها تقول
ان الذي دعى فندى جبريل انتهى وقد تقدم الجواب عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر في نقل
الحديث بتقدريه شربك ودعوى ابن حزم ان الأقدم من شربك ليس سبق اليه فان شربك قبله أتمه
الجرح والتعديل وثقوه وروا عنه وأدبوا واحدته في نصائهم واحتجوا به وروى عبد الله
ابن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين لا بأس به وقال ابن عدي
مشهور من أهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا روى عنه ثقة لا بأس به
الأب أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو سليمان بن بلال قال
وعلى تقدير تسليم تقدمه بقوله قيل أن نوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم طرق حديثه فهو ثقة في موضع
من الحديث لا بسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو وهم
حديث من وهم في تاريخه لترك حديث جماعة من أئمة السلفين ولعله أراد ان يقول بعد ان أوصى
اليه فقال قيل أن نوحى اليه انتهى وقد سبق الى التنبه على ما في رواية شربك من المخالفة
مسلم في صحيحه فانه قال بعد ان ساق سندده بعض المتن ثم قال فقدم وأخر وزاد ونقص وسبق
ابن حزم أيضا الى الكلام في شربك أو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه النساوي وأبو محمد
ابن الجارود ليس بالقوي وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ثم قال محمد بن سعد وأبو
داود ثقة فهو مختلف فيه فاذا انفرد عما يتقدمه شاذ أو كما منكر اعلی رأى من يقول المنكر
والثاني واحد والاولى التزام ورود المواضع التي خالف فيها غيره والجواب عنها ما سبق تعرفه
ولما تأويله على فاق الجماعة ويجمع ما خالفه في رواية شريك وغيره من المشهورين عشرة
أشياء بل تزيد على ذلك الاول أمكنة الإنشاء عليهم الصلاة والسلام في السعوات وقد انقصناه
لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره كاسق في أول كتاب الصلاة الثاني كون
المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك وأجاب بعضهم عن قوله قيل أن نوحى بان القبلة
هنا في أمر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قيل أن نوحى اليه في شأن

الاسرار والمراجعات لا أي أن ذلك وقع بفترة قبل أن يذره هو ويؤيده قوله في حديث الرهري فخرج
سقف يتيق الثالث كونه مناماً قد سبق الجواب عنه أيضاً بما فيه غنية الرابع مخالفة في
محل صدره المنتهى وإنما فوق السابعة بما لا يعلمه إلا الله والمتمم وإنها في السابعة أو
السادسة كما تقدم الخامس مخالفة في التهرين وهما التيل والقرات وإن عتصرهما في السابعة
الدينا والمشمور في غير رواية ما في السابعة والسابعة وأنها من تحت صدره المنتهى السادس
شق الصدر عند الاسراء وقد وافقه رواية غيره كما ثبت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن
مالك بن معصية وقد أثرت له أيضاً هنا السابع ذكر نهر الكوثر في السابعة والدينا والمشمور في
الحديث أنه في الجنة كما تقدم التيسير عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى إلى الله عز وجل والمشمور
في الحديث أنه جبريل كما تقدم التيسير عليه التاسع نصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم
من الرجوع إلى السؤال له التحقير كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان
بعد التاسعة العاشرة قوله فلما به إلى الجبار فقال وهو مكناه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر
رجوعه بعد الحسن والمشمور في الأحاديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أمر بالرجوع
بعد أن انتهى التحقير إلى الحسن فاتبعه كما بينه الثاني عشر زيادة ذكر التورفي الطست وقد
تقدم ما فيه فهدأ أكثر من عشرة مواضع في هذا الحديث لم أرها مجزوعة في كلام أحد من تقدم
وقد بينت في كل واحد أشكال من استشكله والجواب عنه أن أمكن وبالله التوفيق وقد
جزم من القيم في الهدى بأن رواية بشر بك عشرة أوهاهم لكن عدنا لفته لجمال الانبياء أربعة
منها أو بأجلها واحدة فهي طريقته تزيد العدة ثلاثة وبالله التوفيق (قوله) ماذا عهد الله لك
ربك (أي أمرتك أو أوصاك) (قال) عهد لي بخمسين صلاة) فيه حذف تقدير عهد لي أن أصلي
وأمر أمي أن يصلوا خمسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف الالفاظ في هذا الموضع في أول
كتاب الصلاة (قوله) فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فلما ثار
اليحجر بل أي ذم في رواية أن ذم وان بالفتح والتحقيق مفسرة فهي في المعنى هنا مثل أي وهي
بالتحقير (قوله) إن شئت) يعنى ما ذكره في كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
الأمر بالحسين لم يكن على سبيل الحتم (قوله) فعلا به إلى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله
فندلى وقوله فقال وهو مكناه تقدم أيضاً بحث الخطأ فيه وجوابه (قوله) والله لقد راودتني
إسرائيل قومي على أدنى من هذه) أي الحس وفي رواية الكشمي من هذا أي القدر (فضعفوا
فتركوه) أمافوق راودت فهو من الرود من رادز و إذا طلب المرعى وهو الراد ثم اشتهر فيما يريد
الرجال من التسام واستعبل في كل مطلوب وأما قوله أدنى فالمراد ما أقل وقد وقع في رواية يزيد
ابن أبي مالك عن أنس في تفسير ابن مردويه تعين ذلك ولظفه فرض على بني إسرائيل صلوات
فأما ما هو بها (قوله) فأتك في رواية الكشمي عني وأمتك (أضعف أجساداً) أي من بني إسرائيل
(قوله) أضعف أجساداً وقوا وأبداناً) الأجسام والأجساد سواها والجسم والجسد جميع الأعضاء
والأجسام أهم من الأبدان لأن البدن من الجسم مما سوى الرأس والأطراف وقيل البدن النصل
المجسودون أسافله (قوله) كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل في رواية
الكشمي في يلتفت بتقديم المنانة وتنشيد الفاء (قوله) فرفعه (في رواية) يرفعه والاولى

ماذا عهد الله لك قال
عهد لي بخمسين صلاة كل
يوم وليلة قال إن أمتك
لا تستطيع ذلك فارجع
فلتحذف عنك ربك وعنه
فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره
في ذلك فلما ثار اليحجر بل
أي ذم في رواية أن ذم وان
بالفتح والتحقيق مفسرة فهي
في المعنى هنا مثل أي وهي
بالتحقير (قوله) إن شئت)
يعنى ما ذكره في كتاب الصلاة
أنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
الأمر بالحسين لم يكن على سبيل
الحتم (قوله) فعلا به إلى الجبار)
تقدم ما فيه عند شرح قوله
فندلى وقوله فقال وهو مكناه
تقدم أيضاً بحث الخطأ فيه
وجوابه (قوله) والله لقد
راودتني إسرائيل قومي على أدنى
من هذه) أي الحس وفي رواية
الكشمي من هذا أي القدر
(فضعفوا فتركوه) أمافوق
راودت فهو من الرود من رادز
و إذا طلب المرعى وهو الراد
ثم اشتهر فيما يريد الرجال من
التسام واستعبل في كل مطلوب
وأما قوله أدنى فالمراد ما أقل
وقد وقع في رواية يزيد ابن أبي
مالك عن أنس في تفسير ابن
مردويه تعين ذلك ولظفه فرض
على بني إسرائيل صلوات فأما
ما هو بها (قوله) فأتك في
رواية الكشمي عني وأمتك
(أضعف أجساداً) أي من بني
إسرائيل (قوله) أضعف أجساداً
وقوا وأبداناً) الأجسام والأجساد
سواها والجسم والجسد جميع
الأعضاء والأجسام أهم من
الأبدان لأن البدن من الجسم
مما سوى الرأس والأطراف وقيل
البدن النصل المجسودون أسافله
(قوله) كل ذلك يلتفت النبي
صلى الله عليه وسلم إلى جبريل
في رواية (قوله) يرفعه والاولى

(قوله عند الخامسة) هذا التصريح على الخامسة على انها الاخيرة بخلاف رواية ثابت عن انس انه وضع عنه كل مرة خصال المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تفرغ الحرج الى مكة فقام في صلاة شريكة في هذه القصة والحفوظ ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ارسى في الاخيرة استحييت من ربي وهذا أصح ما به راجع في الاخيرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليسك وسعدك قال انه لا يدل القول الذي وقد أنكر ذلك الداودي فيما نقله ابن التين فقال الرجوع الاخير ليس بثابت والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي قدوى أمضت فريضتي وخشيت عن عبادي وقوله خشيته قال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له ارجع الى ربك بعد ان قال لا يدل الله ولدي ولا يثبت لتواطى الروايات على خلافه وما كان موسى لأمره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى ذلك انتهى وأغفل الكرماني رواية ثابت فقال اذا خففت في كل مرة عشرة كانت الاخيرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر لموازيان يختلفان في عدد عشرة أو أقل أو أكثر (قوله لا يدل القول الذي) فتمسك به من أنكر السبع ورويات السبع بيان انتهاء الحكم فلا يلزم منه تبديل القول (قوله في الاخيرة قد والله راودت) راودت تعلق بقوله القسم فمقيم ينسب الارادة انما كذا وقد تقدم بلاؤه واقعه للداودي بن اسرائيل (قوله قال فاهبط باسم الله) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قال ذلك لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي بما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله هو جبريل وبذلك جزم الداودي (قوله فاهبط) يحفظ (٢) وهو في المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل ان يكون اسم قاطن نومة ناهيا بعد الاسراء لان اسماء لم يكن طول ليلته وانما كان في بعضهما ويحتمل ان يكون المعنى أقمت مما كتبت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الا على لقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشرية صلى الله عليه وسلم الارهو بالمسجد الحرام وأما قوله في أوله يئأسنا انما نمر فإدعى أول الفصح ودلله انه كان قد أسدأ نومة فأناب الملك فأنقذه وفي قوله في الرواية الاخرى يئأسنا ثابن النائم والقطان أناني الملاءم الى انه لم يكن استحييت في نومة انتهى وهذا كله ينبغي على تعدد القصة والا فحي جئت على التعديان كل المعراج مرة في المنام وأخرى في القطة فلا يحتاج الى ذلك (تيسر) قيل اختص موسى عليه السلام بهذه دون غيره من لقمة التي صلى عليه وسلم ليلة الاسراء من عليهم الصلاة والسلام لانه أول من تلقاه عند الهبوط ولا أن أمته كرم من أمته غيره ولأن كآبة كبر الكتب الميزة قبل القرآن تنسبها وحسبها ما لأن أمته موسى كانوا كقوامن الصلوات ما نقل عنهم يخاف موسى على أمته محمد مثل ذلك واليه الاشارة بقوله فاني باوت في اسرائيل قاله القرطبي وأما قوله من قال الله أول من لاقاه بعد الهبوط فلنصحه لان حديث مالك بن مضعصة أقوى من هذا وفيه انه لقى في السماء السادسة انتهى وإذا جئنا بمنسها بانه لقى في المعودة السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقى فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور والله أعلم (قوله باسم) كلام الرب مع أهل الجنة أي بعد دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين فيما ترجم له وأحدهما حديث أبي سعيد ان الله يقول

عند الخامسة فقال يا رب ان آمتي ضعفاء أجسادهم وتوليمهم وأسماعهم وأبدانهم تخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال ليسك وسعدك قال انه لا يدل القول الذي كما فرضت عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كف فعلت فقال تخفف عنا عطاءنا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت بنى اسرائيل على أذى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام (باب كلام الرب مع أهل الجنة) (٢) قوله وهو في المسجد الحرام هكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في نسخ الصحيح التي بأيدينا وهو في مسجد الحرام فاعلم ما في الشارح ورواية اه

لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم
واقل عليهم بناوح اذ قال
لقومهم يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي ونذ كسرى
يا ابا الله فعلى الله فقلت
فاجعوا امركم وشركاكم
ثم لا يكن امركم عليكم غمّة
ثم اقصوا الى ولا تتظنوا
فان زلزلتم فاسألوا من
أجران أجرى الاعلى الله
وأمرت أن أكون من
الساكنين غمّة موضح قال
مجاهد اقصوا الى ماني
أنفسكم افرق اقص
وقال مجاهد وان أحدم
المشركين استجارك فأجرو
حتى يسمع كلام الله انسان
يا أيه فسمع ما يقول
وما نزل عليه فهو آمن حتى
يأتيه فسمع كلام الله حتى
يلتصم ما منه حيث يراه

تبع

٢٥٩/٥

وعلم ما اقتصر ابن التين (قوله لقوله تعالى فاذا كروني اذ كرم) قال البخاري في كتاب خلق أفعال
العبادين بهذه الآية ان ذكر العبد غير ذكر الله عليه لان ذكر العبد الدعاء والتضرع والثناء
وذكر الله الاجابة ثم ذكر حديث عمر رضى الله عنه يقول الله تعالى من شغلته ذكري عن مسئلي أعطيت
أفضل ما أعطى السائلين قال ابن بطلان معنى قوله يا رب ذكر الله بالامر ذكر الله عباده بأن أمرهم
بطاعته ويكون من رجبته لهم وانعامه عليهم اذا أطاعوه أو نهىهم اذا عصوه وذكر العبد
لربهم بأن يدعوهم بضرعوا اليه ويلقوا رسالته الى الخلق قال ابن عباس في قوله تعالى
اذ كروني اذ كرم اذ كرم العبد ربه وعلى طاعته ذكره برجته واذا ذكر ربه وعلى معصيته ذكره
بلعنه قال معنى قوله اذ كروني اذ كرم اذ كروني بالطاعة اذ كرمكم بالوعو وعن سعيد بن جبير
اذ كروني بالطاعة اذ كرمكم بالمغفرة وذكر التعليل في تفسير هذه الآية نحو اربعين عبارة أشرفها
عن أهل الردود مرجهما الى المعنى التوسل بالثواب والنجاة والوصول والدعاء والاجابة وأما
قوله وذكر العبد الدعاء الى آخره فيجمع ما ذكره واضمح في حق الانبياء وغيرهم كهم في الدعاء
والتضرع سائر العباد وحكي ابن التين ان ذكر العبد باللسان وعند ما هم بالمشقة فيذكرهم باسم
ربه فيكشف وتنزل عن الداوي قال قوم ان هذا الذكر أفضل قال رابن كذلك بل قوله بلسانه
لا اله الا الله مختصا من قلبه أعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السنة (قلت) انما كان أعظم
لانه جمع بين ذكر القلب واللسان وانما يظهر التفاضل بوجه التقابل بين ذكر الله باللسان دون القلب
فانه لا يكون أنفصل من ذكر القلب في تلك الصورة وأما وقوفه بسبب الذكر عن عمل السنة
فقد رزأه ردا بسببه فضل الذكر فظهر صحة ما نقله عن القوم دون ما نقله (قوله واقل عليهم
بناوح الخ) قال ابن بطلان أشار الى أن الله ذكر نوحا لما بلغ بهمن أمره وذكره بآيات ربه وكذلك
فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال الكرماني المقتصد من ذكر هذه الآية ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر كوربانه أمر بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم ان نوحا كان يذكرهم بآيات
الله وأحكامه (قوله غمّة موضح) هو نفس قوله تعالى حكايه عن نوح لا يكن امركم عليكم
غمّة وهو بقية الآية المذكورة أولا وخبر قوله تعالى واقل عليهم بناوح وحكي ابن التين
ان معنى غمّة نبي الراس ظاهر يقال القوم في غمّة اذا غلب عليهم أمرهم والناس ومنهم غمّة الهال
اذا غلبته شئ فغناه والتم ما يغني القلب من الكرب (قوله قال مجاهد اقصوا الى ماني أنفسم
افرق اقص) وصلة القرابى في تفسيره عن وردان عمر عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله
تعالى ثم اقصوا الى ولا تتظنوا قال اقصوا الى ماني أنفسم وحكي ابن التين اقصوا الى افعوا
ما يدلكم وقوله غير ما ظهر والامر وبزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم اقصوا عما شئتم من قتلى وغيره
من غير مبال وأما قوله افرق اقص فاعلموا ظهور الامر وافصله بحيث لا يبقى شبهة وفي بعض
النسخ يقال افرق اقص فلا يكون من كلام مجاهد يؤيده عادة قوله بعدوه وقال مجاهد (قوله
وقال مجاهد وان أحدم المشركين استجارك فأجرو حتى يسمع كلام الله انسان ياتيه) أي ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم (بسمع ما به ولوما نزل عليه فهو آمن حتى ياتي) في رواية الكشي عن
حين ياتيه (فيسمع كلام الله حتى يسمع ما منه حيث يراه) وصلة القرابى بالسند المذكور الى مجاهد
في هذه الآية وان أحدم المشركين استجارك انسان ياتيه فيسمع ما يقول وما نزل عليه فهو آمن

حتى يأتيه يسوع كلام الله وحتى يبلغه أمره فقال ابن بطال ذكر هذه الآية من أجل أمر الله تعالى فيه بالبر الذي يسمع الذي كرم حتى يجمعهم فان أمن فذاك والا فليعلم ما أمره حتى يقضي الله فيه ما شاء **(قوله)** والنبأ العظيم القرآن هو تفسير مجاهد قوله القرآن بالنبأ المذكور إليه قال ابن بطال سمى نبأ لأنه فيأبى والمعنى به إذا سأله عن النبأ العظيم فأجابه به بلغ القرآن إليهم قال الراغب النبأ الخبر ذو الفائدة الحظيرة يحصل به علمه وظن غالب وحتى الخبر الذي يسمى نبأ أن يعبري عن المكذب **(قوله)** صوابا حتى في الدنيا وعمله به قال ابن بطال يريد قوله تعالى الامن اذن له الرحمن وقال صوابا أي قال حقاني الدنيا وعمله به فيو الذي يؤذن له في الكلام بين يدي الله بالشقاعة ان اذن له **(قلت)** وهذا قوله الذي يأتي أيضا عن مجاهد بالسند المذكور قال الكرماني عادة البخاري انه اذا ذكر آية مناسبة للترجمة يذكر معها بعض ما يتعلق بآيات تلك السورة التي في آيات الآية مما عاين عنده من تفسير ونحوه على سبيل التبعية انتهى وكأنه لم يظهر له وجه مناسبة هذه الآية الأخيرة بالترجمة والذي يظهر في ما سبق ان ترجمه قوله صوابا قول الحق والعمل به في الدنيا يشمل ذكر الله باللسان والقلب مجتمعين ومنهذين فذاست قوله ذكر العباد بالدعاء والتضرع **(تسميه)** **(قوله)** لا يذكر في هذا الباب حديث امر فروعا ولم يذكر فيه فادخله التناسخ كغيره واللائق به الحديث القدسي من ذكر في نفسه ذكره في نفسه وقد تقدم في سابقه يصح في قوله من ذكر في في ملائمة من الناس بالدعاء والتضرع ذكره في ملائمة من الملائكة بالوجه والمعرفة ثم وجدته في كتاب خلق افعال العباد قد اورد حسدت أي هريرة الذي فيه اقروا ان شقتم يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدي عبدي إلى أن قال يقول العبد يا الله تعبدوا يا الله فيقول الله هذه الآية بيني وبين عبدك ولعبدك ما سألت الحديث قال البخاري فيه بيان ان سؤال العبد غير ما به عليه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد بالدعاء والتضرع ومن الله الامر والالجابة انتهى **(قوله)** أي هريرة أخرجه مالك ورواه أحمد والسنن وليس هو على شرط البخاري في صححه فاكثي فيه بالاشارة اليه وفي كتابه من ذلك **(قوله)** **(قوله)** ما يقول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وقوله ويجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ثم ذكر آيات وآثارا إلى أن ذكر حديث ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم قال أن تجعل الله ذوا وحشة لك الذنب بغير التوب وتشديد الدال يقال له التبدد واضاهه وتطير الشيء الذي يعارضه في أموره وقيل الشيء من يشركه في جوده وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في أي مشاركة كانت فكل تمثل من غير عكس فالة الراغب قال والفسد أحد المتقابلين وهما الشبان المختلفان اللذان لا يجتمعان في شيء واحد فتأرق الندف المشاركة وواقفه في المعارضة قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات نسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله تعالى خلق ولا يعاد كعب ولا ينسب شيء من الخلق لله تعالى فيكون شركا ونذا مساويا له في نسبة الفضل اليه وقد ثبت الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة في الانداد والآية المدعوة معه فضغمت الرعدة من برغم أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأمنى عليهم ومنها ما هو مع الكافرين وحدد السبب بظاهر في ذلك وقال الكرماني الترجمة شفرة بيان المقصود بالثبات في الشرير لأن الله سبحانه وتعالى فكان

والنبأ العظيم القرآن
صوابا حتى في الدنيا وعمله به
(قوله) باب قول الله تعالى فلا
تجعلوا لله أندادا وقوله
وتجعلون له أندادا ذلك
رب العالمين

المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كون أفعال
 العباد مجتلياً في الله تعالى اذ لو كانت أفعاله هي مختلفة عنهم لكانوا أفعالاً لله وشركاء له في الخلق وإلهذا
 عطف ما ذكر عليه وتضمن الرد على الجهمية في قواهم لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا
 لا دخل لقدرة الله تعالى فيها والمذهب الحق أن لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فإن قيل لا يتخلو
 أن يكون فعل العبد بقدرة منه أو لا اذ لا واسطة بين النبي والانبياء فعلى الاول ثبت التقدير الذي
 تدعيه المعتزلة والاثبت الجبر الذي هو قول الجهمية فالجواب أن يقال بل للعبد قدرة يفرق
 بها بين السائر من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثر لها بل فعله ذلك واقع بقدرة الله تعالى
 فتأثير قدرته فيه بعد مقدرة العبد عليه وهذا هو السمي بالكسب وحاصل ما تعرف به قدرة العبد
 انها صفة يقرب علم الفعل والترك عادة وتقع على وفق الإرادة انتهى وقد أطلب البخاري في
 كتاب خاتمة أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة واستظهر بالاثبات والاحاد بثلاثة آثار الواردة
 عن السلف في ذلك فغرضه هنا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والتلو ولذا لم أسم هذا الباب
 بالترجم المتعاقبة بذلك مثل باب لا تحرك به لسانك لتجمل به باب وأسر وأقول لكم أو أوجهر وابه
 وغيرهما وهذه المسئلة هي المشهورة بذلك اللفظ ويقال لاجتماع اللفظية واشتداد انكار الامام
 أحمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وبما قال أنزل من فاه الحسين بن علي بن
 الكراسي أحد أصحاب الشافعي السائقين لكتابه القديم فلما بلغ ذلك أحد مدعيه وهجره ثم قال بذلك
 داود بن علي الاصم إلى رأس الظاهرية وهو يومئذ شيخاً بقرية أنكر عليه الحق وبلغ ذلك أحد
 فلما قدم بغداد لم يأت له في الدخول عليه وجمع ابن أبي حاتم أسماء من أطلق على اللفظية انهم
 جموعة فبأدوا عدداً كثيراً من الأئمة وأقر ذلك بأبى كتبه الرد على الجهمية والذي يحصل
 من كلام الحققة منهم أنهم أرادوا حسم المسألة صراحة بالقرآن أن يوصف بكونه مخلوقاً وإذا حقق
 الأمر عليهم لم يقص أحد منهم بأن حركة لسانه إذا قرأ قدسية وقال البيهقي في كتاب الاسماء
 والصفات مذهب السلف والخلف من أهل الحديث والسنة أن القرآن كلام الله وهو عظمة من
 صفات ذاته وأما التلاوة فهم على طريقتين منهم من فرق بين التلاوة والتلو ومنهم من أحب ترك
 القول فيه وأما ما نقل عن أحمد بن حنبل أنه سؤى بينهم فافهم أراد حسم المسألة لا يدرع
 أحد في القول بجملتي القرآن ثم أسند من طريقين إلى أحمد أنه أنكر على من نقل عنه أنه قال
 لفظي بالقرآن غير مخلوق وأنكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف
 غير مخلوق فأخذه بظاهر هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبین في الاول وكذا نقل عن محمد بن
 أسلم الطوسي أنه قال الصوت من الأصوات كلام الله وهي عبارة رديئة لم يرد ظاهرها وإنما أراد أن
 كون المخلوق مخلوقاً ووقع نحو ذلك لا مام الأئمة محمد بن خزيمة ثم رجع وله في ذلك مع تلامذه قصة
 مشهورة وقد أطل أي بكر الصبي القصة أحد الأئمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاد وفيه لم يزل
 الله متكلماً ولا مثل لكلامه لأنه في المل عن صفاته كائني المثل عن ذاته وفي التمام كلامه
 كائني الهلاك عن نفسه فقال لتد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي وقال كل شيء هالك إلا وجهه
 فاستوب ذلك ابن خزيمة ورضي به وقال غيره ظن بعضهم أن البخاري خالف أحمد وليس كذلك
 بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافاً مع ما لكن العالم من شأنه إذا اتلى في ربيعة يكون أكثر

كلامه في ردها دون ما يباها بها الباطل أحد بين يقول القرآن مخلوق فكان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فأنكر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي القرآن
 مخلوق لا يشترع بذلك من يقول القرآن لفظي مخلوق مع أن التفرق بينهما لا يجتنى عليه لكنه
 قد يجتنى على البعض وأما البخاري فأقبل بمن يقول أصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم
 فقال والمداد والورق بعد الخداه فكان أكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بأن
 أفعال العباد مخلوقة بالآيات والأحداث وأطعن في ذلك حتى نسب إلى أنه من النقطه مع أن
 قول من قال إن الذي يسمع من القارئ هو الصوت القديم لا يعرف عن الالف ولا قاله أحمد
 ولا ثمة أحصاه وانعاسب نسبة ذلك لأحمد قوله من قال لفظي القرآن مخلوق فهو جهمي
 فنفوا أنه سوى بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن أحد في الصوت ما تنقل عنه في اللفظ بل صرح
 في مواضع بأن الصوت المسموع من القارئ هو صوت القارئ ويؤيده حديث زر بن عبيد الله
 بأصواتكم وسيأتي قريبا والتفرق بينهما أن اللفظ يضاف إلى المتكلم به ابتداء فقال عن روى
 الحديث بلفظه هذا الفقه ولن يرواه غيرنا لفظه هذا معناه والفظه كذا ولا يقال في شيء من ذلك هذا
 صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره وأما قوله تعالى أنه لقول رسول كريم
 واختلف حمل المراد جبريل والرسول عليه الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لأن جبريل
 مبلغ عن الله تعالى إلى رسوله والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ للناس ولم ينقل عن أحد فقال إن
 فعل العبد قديم ولا صوته وانعاسا أنكر إطلاق اللفظ وصرح البخاري بأن أصوات العباد مخلوقة
 وإن أحد لا يخطأ لذلك فقال في كتاب خلق أفعال العباد ما بدعوه عن أحمد ليس بالكثير منه
 بالدين ولكنهم لم يفهموا مراده ومذهبه والمعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله تعالى غير
 مخلوق وماسوا مخلوق لكنهم كرهوا التثريب عن الاشياء القائمة ويجتنبوا الخوض فيها
 والتنازع الانما ينسب الرسول عليه الصلاة والسلام ثم ينقل عن بعض أهل عصره أنه قال
 القرآن بالفاظنا وألفاظنا القرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتلو والقراءة هي المنقر وقال فقيل
 له إن التلاوة فعل الثاني فقال ظننتهم لم يصدروا عن قول الله تعالى من كتب عنك ما قلت
 فاسترد فقال كلف وقدمتني انتهى بمحصل ما نقل عن أهل الكلام في هذه المسئلة خمسة
 أقوال الأول قول المعتزلة أنه مخلوق والثاني قول الكلاية أنه قديم فأمم ذات الرب ليس بحروف
 ولا أصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عنه والثالث قول السالبة أنه حروف وأصوات
 فدية الأعين وهو عين هذا الحروف المكثرة بالأصوات المسووعة والرابع قول الكرامنة أنه
 محدث لا مخلوق وسيأتي بسط القول فيه في الباب الذي بعده والخامس أنه كلام الله غير مخلوق
 أنه لم يكن يتكلم إذا شاء فنص على ذلك أحمد في كتاب الرد على الجهمية وافترق أصحابه فرقتين
 منهم من قال هو لازم لذاته ولطروفي والأصوات مقسمة له لا متعاقبة يسمع كلامه من شاء
 وأكثروهم قال أنه متكلم بما شاء متى شاء وأنه نادى موسى عليه السلام حين كلمه ولم يكن ناداه من
 قبل والذي استقر عليه قول الأشعرية أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف
 محفوظ في الصدور مرقوم بالأسنة قال الله تعالى تأجر حتى يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو
 آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وفي الحديث المتفق عليه عن ابن عمر كانت في الجحاد

نق

٢٩٠/٥

وقال عكرمة وما يؤمن
 أكثرهم بالله الا وهم
 مشركون ولئن سألتهم
 من خلقهم ومن خلق
 السموات والارض ليقولن
 الله فذلك ايمانهم وهم
 يمدون غيره وما ذكر في حق
 أفعال العباد وكاسبهم
 لقوله تعالى وخلق كل
 شيء فقدره تقديرا وقال
 مجاهد ما تنزل الملائكة الا
 بالحق يعني بالرسالة والعذاب
 لسؤال الصادقين عن صدقهم
 الملقين المؤيدين من الرسل
 وانما لحافناؤن عندنا والذي
 جاء بالصدق القرآن وصدق
 به المؤمن يقول يوم القيامة
 هذا الذي أعطيتني علمت
 بما عاهدتني به من
 سعة رحمتي ما جرت عن
 منصور بن أبي وائل عن
 عمرو بن شرحبيل عن عبد
 الله قال سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أي الذنب
 اعظم عند الله قال أن تجعل
 لله ندا وهو خلقك قلت ان
 ذلك لعظم قلت ثم أي قال
 ثم ان تقتل ولدك تخاف أن
 يطعم معك قلت ثم أي قال ثم
 أن تزاني بجسدك جارك
 (باب قول الله تعالى وما
 كنتم تستترون أن يشهد
 عليكم بمعكم ولا تبصاركم
 الآية)

٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسماس الحكم بالثبوت على الشيء خال
 ما كان منه حقا قوله تعالى انما رادو اليك وجاعلوهن من المرسلين ومثال ما كان باطلا قوله تعالى
 وجعلوا لله محاذرا من الخمر والانهام نصيبا انتهى وأثبت بعضهم سادسا وهو الوصف ومثل بقوله
 تعالى وقد علمت ان الله عليكم كفلا وتقدم انما تأتي بمعنى الدعاء والدعاء والاعتقاد والعلم عند الله
 تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصله الطبري عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن حنبل بن
 حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يسألهم من خلقهم
 ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يمدون غيره ومن طريق يزيد بن
 الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو
 قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذاسألوا عن الله وعن صفته
 وصفوه بغير صفته وجعلوا له داءا أكثر كراهه وبأسا يد صحبه عن عطاء عن مجاهد نحوه وسند
 حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السموات
 ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم به مشركون (قوله وما ذكر في خلق أفعال
 العباد) في رواية الكشي عن أبي عمير والاول أكثر (قوله وكاسبهم) بالجر عطفا على أفعال
 وقروا بها وكاسبهم زيادة متشابهة فقد تقدم القول في الكسب وبأنى الالم به في شرح قوله
 تعالى والله خلقكم وما تمحلون (قوله اذله وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وجسه الدلالة على
 قوله خلق كل شيء والكسب شيء فيكون مخلوقا لله تعالى (قوله وقال مجاهد ما تنزل الملائكة
 الا بالحق) يعني بالرسالة والعذاب وصله التبراني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله
 يسأل الصادقين عن صدقهم الملقين المؤيدين من الرسل) هو في تفسير التبراني ايضا بالصدق
 المذكور قال الطبري معناه أخذت المساق من الانبياء المذكورين كما سألت من أرسلتهم عما
 أجاوبهم به أيهم (قوله وانما لحافناؤن عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه التبراني بالصدق
 المذكور (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني
 علمت بما عاهدتني به) وصله الطبري من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق
 بههم أهل القرآن يحيون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتني ما عاهدتني به ومن طريق
 علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
 اله الا الله ومن طريق ابن أبي عمير عن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
 بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى
 الله عليه وسلم قال الطبري الاولي ان المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعا الى وحده الله والايان
 برسوله وما جاء به والصدق به المؤمنون ويؤيده ان ذلك ورد عقب قوله فمن أغفل عن كذب على
 الله وكذب بالصدق اذ جاء بالآية وأما حديثناين - يعود تقدم شرحه في باب انما أنزلنا من
 كتاب الحدود وذكرنا ما في سنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة الى ان من
 زعم انه يجلي فعل نفسه يكون كمن جعل الله داءا وقد ورد في الحديث فيكون اعتقاده حراما
 (قوله باب قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم بمعكم ولا تبصاركم الآية)

حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن
سنان بن خالد بن عمار عن
محمد بن علي بن أبي حمزة عن
عبد الله بن أبي عمير عن
جعفر بن عبد الله بن فضال عن
قزويني وأورق بن عثمان وثنائي
كثير بن جهم بطريقه قليلة
فقوله فلو لم يبق فقال أحدكم
أمر وإن الله يسمع ما نأول
قال الآخر يسمع إن جبرنا
ولا يسمع إن أخينا قال
الآخر إن كل من يسمع إذا
جهر فانه يسمع إذا أخينا
فإنزل الله تعالى وما كنتم
تستترون أن يشهد عليكم
بكم ولا تأتكم من الجلودكم
الآية (باب قول الله تعالى
كل يوم هو في شأن وما
يتبين وجهه من ذكر من زينهم
بهم وقوله تعالى قل الله
يحدث ما يشاء وأنا
حدثه لا يشاء حدث الخوارج
لقوله تعالى ليس كذا شيء
وهو الحسن المصنف

ولا يلزم من حدودها تقصير في ذات الله ولا في صفاته الوحدانية كان تعلق العلم وتعلق القدرة
بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فأداته وذلك فالأزوال حادث والمثل
قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور وهو القرآن قديم والله كحادث وأما
ما نقله ابن بطال عن المهلب فنبه نظر لان البخاري لا يفتقد ذلك ولا يرضى بما نسب اليه اذا فرق
بين مخلوق وحادث لا عقل ولا تقلا ولا عرفا وقال ابن المنير قيل ويقتل ان يكون مراده جعل لفظ
يحدث على الحديث فغني ذكر يحدث أي يحدث به وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق هشام بن
عبد الله الرازي ان رجلا من الجهمية احتج لزعجه ان القرآن مخلوق فبهم هذه الآية فقال له هشام
يحدث السامع حدث الى العباد وعن أحمد بن ابراهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعم بن حازم قال
يحدث عند الخلق لا عند الله قال واغما المراد انه يحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بعد ان
كان لا يعلمه وأما الله سبحانه فلم يزل عالما وقال في موضع آخر كلام الله ليس يحدث لأنه لم يزل
متكلاما لأنه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه في زعم ذلك فتدبر الله بحجته لان الخلق
كانوا لا يتكلمون حتى أحدث لهم كلاما فتكلموا به وقال الراغب الحديث مأوود بعد ان لم
يكن وذلك اما في ذاته أو احدا منه عند من حصل عنده بيقال لكل ما قرب عنده حدث فعلا كان
أو مقالا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث به ذلك أمرا وفي قوله لعلهم يتقون أو يحدث
لهم ذكرنا المعنى يحدث عندهم ما لم يكن يعاونه فهو نظيرا الآية الاولى وقد نقل الهروي في
الفاروق بسنده الى حرب الكرماني سألت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يعني ابن واخوه عن قوله
تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث قال قديم من رب العزة يحدث الى الارض فهذا هو سلف
البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية قالوا او يحدث هو المخلوق
والجواب ان لفظ الذكر في القرآن تصرف على وجوه الذكر بمعنى العلم ومنه فاسألوا أهل الذكر
والذكر بمعنى العنطة ومنه ص والقرآن ذي الذكر والذكر بمعنى الصلاة ومنه فاسموا الى
ذكر الله والذكر بمعنى الشرف ومنه وانه اذ ذكرنا ولقومك ورفعتك ذكرنا قال فاذا كان
الذكر تصرف الى هذه الوجوه وهي كلها محدثة كان جعله على احدها أولى ولأنه لم يقل ما يأتهم
من ذكر من ربهم الا كان محدثا ونحن لا ننكر ان يكون من الذكر ما هو يحدث كما قلنا وقيل
يحدث عندهم ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذكر في هذه الآية هو القرآن وهو يحدث
عندنا وهو من صفاته تعالى ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا من آي من
الداودي عظيم واستدل به رد عليه فانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف يكون
صفة محدثة وهو لم يزل به الا لأن يريد ان الحديث غير المخلوق كما يقول الجني ومن تبعه وهو
نظائر كلام البخاري حيث قال وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فثبت انه يحدث انتهى
وماسته ظلمه من كلام الداودي هو بحسب ما نقله والافاذي يظهر ان مراد الداودي ان القرآن
هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير محدث وانما يطلق الحديث بالنسبة
الى اسم الله الى الملكين والناسبة الى قرايتهم له واقرايتهم غيرهم ونحو ذلك وقد أعاد الداودي
نحو هذا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسه كان أحقر من أن يتكلم الله في أمر يرسلي قال
الداودي في نفسه ان الله متكلم بمراده عائشة حين أنزل برأيتها بخلاف قول بعض الناس انه لم يتكلم

تقرؤه هذا النبأ • حدثنا أبو الميان أخيه ناسيب عن الزهري أخيه في عبد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس قال: ما من المسلم كفت سألون أهل الكتاب عن شيء من كتابكم الذي نزل الله (٤١٧) على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث

أحدث وهو الحق بمراده هنا وقد انظر هذا الوصف من كلام كعب الاحبار منسوبا الى الله سبحانه وتعالى فخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن صاحب من بدله عن عوف بن يحيى قال قال كعب عليه السلام قال الله أحدث الكتاب عهدا لرجل زافى رواية أخرى عن كعب وان الله تعالى قال في التوراة ما موسى اني منزل عليك توراة جديدة فيها ما أعيناعوا وانا ما عاينوا قالوا غلظا **قوله** تقرؤنه فحاصل بسبب هذا آخر حديث عكرمة وقوله ما بسبب بضم أوله وضع الشين المعجمة وسكون الموحدة أي لم يتخلطه غيره وزاد عبيد الله في روايته وقد حدثتكم الله ان الله أهل الكتاب قد قبلوا من كتب الله وغيره والنجس بال قول للذين يكتبون الكتاب باليد من الى يكتبون وقوله ليس تروا بذلك في رواية المصنف ليست تروا به وقوله عن الذي أنزل عليكم في رواية المصنف اليكم وقوله ما حكم من العلم اسناد النبي الى السلم كاسناد النبي اليه **قوله** فلا والله ما رأينا رجلا منهم بالسلم فانه كما قد انفي القسم وكانه يقول لا بآلاتكم عن عن منع عليهم من كتابكم لا تصرف فيه فكيف تسألونهم وقد علم ان كلهم محرف **قوله** **باب** قوله تعالى لا تحرك به لسانك يعني الى آخر الآية **قوله** وفعل النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي **قوله** في حديث الباقية كان ما عالج حديثه من اجل حفظه فليارت واربعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا معكم عبيد اذ اذكرني في رواية المصنف في ما ذكرني **قوله** وتحركت في شتائه هذا لحرف من حديث آخر جاءه جند البخاري في خلق أفعال العباد والطبراني من رواية عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن كريمة بنت الحسحاس بعلمت عن أبي هريرة فذكره بلفظ اذ اذكرني وفي رواية لا أحدثه ثا أبو هريرة وفيه في بيت هذه يعني أم الدرداء الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق أربعة بن يزيد المصنف عن اسمعيل بن عبيد الله قال دخلت على أم الدرداء فسلمت جلست فسمعت كريمة بنت الحسحاس وكانت من صواحب أبي الدرداء قالت سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في بيت هذه تشرى أيام الدرداء سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ ما ذكرني وأخرجه أحدا أيضا وابن ماجه والحاكم من رواية الأوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي هريرة ورواه ابن حبان في صحيحه من رواية الأوزاعي عن اسمعيل بن يزيد يعني ابن بكور عن اسمعيل عن كريمة عن أم الدرداء عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ورواه بن يزيد يعني ابن بكور عن اسمعيل عن كريمة عن أم الدرداء معاوية هذا الحديث التي علقه البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه والله التوفيق قال ابن بطال معنى الحديث ان اسمعيل بن زيد ذكر أي انا مع ما عالج حفظه والكلام لانه معناه بذاته حيث لم يبدد وهو حتى وقع في تحرك في شتائه أي تحرك باسني لان شفتيه ولسانه تحركوا بذاته تعالى لاستحالة ذلك انتهى ملخصا وقال الكرمي المعية هنا معية الرجة أو ما في قوله تعالى وهو معكم أي كما كنتم في معية العارضي فلهذا خص من المعية التي في الآية ثم ذكر حديث ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ من التزليل لشدة غيظ

[illegible]

كلام
ليس
مباد
بأنا
سـ
سج
كل
خلقـه
ن أن
سـ
ال لـه
يـعلم
الله
حال
فأما
يس
قال
ذلك
مانع
من
أود
عبد
لـي
من
لـه
ود
ن (٣١)
أية
ولا
ي
نقط

التي صلى الله عليه وسلم كما

أقرناه (باب قول الله تعالى

وأمرنا قلوبكم وأوجروا

به أنه علم بذات الصدور ألا

يعلم من خلق وهو اللطيف

الخبير) يخفون بما دون

حدثنى عمرو بن زارة عن

هشيم أخبرنا أبو بشر عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي الله عنه ما في قوة تعالى

ولا تجه بصلاتك ولا تخاف

بها قال زكوت ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يخف

بكم فكان أدا من أصحابه

رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه

المشركون سبوا القرآن

ومن أثره من سبوا به فقال

الله لنبيه صلى الله عليه

وسلم ولا تجه بصلاتك أي

بقراءتك فيسمع المشركون

فيسبوا القرآن ولا تخاف

بها عن أصحابك فلا تسعهم

وأنشج بين ذلك سبيلا

حدثنا أبو أسامة عن هشام

عن أبيه عن عائشة رضى

الله عنها قالت نزلت هذه

الآية ولا تجه بصلاتك

ولا تخاف بهن الله

حدثنا الحق حدثنا أبو

عاصم أخبرنا ابن جريج

أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة

عن أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليس

من آمن لم يفتن بالقرآن

وزاد غيره يجهر به

الحديث وهو من أوضح الأدلة على أن القرآن يطاق ويراد به القراءة فإن المراد بقوله قرآن في
الآيتين القراءة لأنفس القرآن وقد تقدم شرحه في بدء الوجي قال ابن بطال غرضه في هذا السبب
أن يجهر بك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل له بوجوه عليه وقوله فاذا قرأناه فاسمع قرآنه فيه
إضافة الفعل إلى الله تعالى والفاعل له من بأمره به له فإن القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم هو جبريل نفسه يسكن لكل ما يشاء من كل فعل ينسب إلى الله تعالى بما لا يليق به
فعله من الجبري والقول ونحو ذلك انتهى والذي يظهر أن مراد البخاري بهم الذين أخذوا من الموصول
والمعاني الردي من زعم أن قراءة القارئ قد عتبت بأن حركة لسان القارئ بالقرآن من فصل
القارئ بخلاف المقر وفاته كلام الله القديم كان حركة لسان ذلك الله حادثة من فعله والمذكور

وهو الله سبحانه وتعالى قد علم وإلى ذلك أشار التراجم التي تأتي بهذا **باب**
قول الله تعالى وأمرنا قلوبكم وأوجروا به أنه علم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير) أشرك هذه الآية إلى أن القول لا يعلم من أن يكون بالقرآن أو غيره فإن كان بالقرآن
فالقارئ كلام الله وهو من صفات ذاته فليس يخفى قوله إن لم يدل القاطع بذلك كان كغيره فهو
مخلوق بدليل قوله تعالى ألا يعلم من خلقه بقوله الله عليه بذات الصدور قال ابن بطال مرادهم هذا
الباب أنشأت العلم لله صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهن من القول والسر وقد بين بقوله في آية أخرى
سواء مستكم من أسرار القول ومن جهر به وإن أنشأت العلم من القول والله لله تعالى لقوله الله
عليه بذات الصدور ثم قال عقب ذلك ألا يعلم من خلق فدل على أنه عالم بأسر وهو ما جهر به
والله خالق ذلك فهم فإن قيل قوله من خلق راجع إلى القائلين قبل له أن هذا الكلام خرج مخرج
التدح منسبه بعلمه عالم أسرار العبد وجهر والله خلقه فإنه جعل خلقه دلالة على كونه عالما بعلومهم
ففيه من رجوع قوله خلق إلى قوله لم يمتدحه بالآخر من المذكورين وليكون أحدهما دلالة على
الأخر ولم يفرق أحد بين القول والله فعل وقد دللنا على أن القول خلق الله تعالى فوجب
أن تكون الأفعال خلقا لله سبحانه عز وجل من الممتنع عن الشارح أنه قد ورد الترجمة أنشأت العلم
وليس كالمثل والالتقاطات المقاصد مما شملت علما الترجمة لأنه لا مناسبة بين العلم وبين حديث
ليس من آمن لم يفتن بالقرآن وإنما قصد البخاري الإشارة إلى النكتة التي كانت سبب محنته
بمثل اللفظ وأشار بالترجمة إلى أن تلاوة المطلق تنصف بالسر والجهن وبذلك من تكون مخلوقة
وساق الكلام على ذلك وقد قال البخاري في كتابه خفي أفعال العباد عدان ذكره كما حاد
والله على ذلك فمن النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات المخلوق وقراءتهم ودراسهم وتعلمهم
والسنة من خلقه بعضها أحسن وأزهر وأعلى وأصوت وأرذل وألج وأعلى وأخف وأغص وأغص
وأشجع وأجهر وأخفي وأقصر وأمد وألين من بعض (قوله) يخفون بما دون (قوله) يخفون بما دون
الآية والدين مهلة وفي بعضها يشين بمجزة زيادة ولو بغير تنقيب لسانه بتراجعهم في آياتهم
سرا ثم ذكر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجه بصلاتك ولا تخافنهم وفي آية فقال
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجه بصلاتك أي بقراءتك وحديث عائشة أنها نزلت في الدعاء
وقد تقدم شرحه في تفسير سبحان وحديث أبي هريرة ليس من آمن لم يفتن بالقرآن وزاد غيره
يجهر بها وردده من طريق ابن جريج حدثنا ابن شهاب وقدم في فضائل القرآن وفي باب

﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم﴾

عليه وسلم رجل آتاه الله

القرآن فهو يقوم به آناه

الليل وآناه النهار ورجل

يقول لواء قيت مثل ماأوني

هذافعات کما یتفعل فبین

أَنْ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ

فَعَلَهُ وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ

خاق السموات والارض

واختلاف آلتكم
عنكم

وَأَلْوَاسُكُمْ وَقَالَ جُلْدُكُمْ

وافعلوا الخير انهم يجمعون

ع: الاعش ع: ألي صالح

ع. أ. د. ه. ر. ق. أ. قال رسول

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال: لا إله إلا الله وحده

لا تحاسد الا في اثنتي رحل

آتاه الله القرآن فهو يتلوه

آناء اللیل و آناء النهار فهو

يقول لؤي وتيت مثل ما اوتوني

هَذَا الْفِعْلُ كَمَا يَفْعَلُ

ورجل آتاه الله ما لا فیه

ثُمَّ قَالَ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ

أَوَيْتَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمَلٌ

فِيهِ مَثَلٌ مَا يَعْمَلُ * حَذَرْتُ

علي بن عبد الله حدثننا

عن أبي ذرٍّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الزدري عن سام عن أبي

قال لا حسد الا في الثنتين

رحل آناد الله القرآن فيه

متلود آناء الليل وآناء النهار

ورج۔ لی آنا د الله مالافہ

يَنْفَعُنَا آتَا الْإِلَهِ وَأَنَا الْفَتَا

سمعت من سفیان مرارا

آسمان کا خبر و خبر

صحیح حدیثہ (باب قول از)

إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَايْلُكَ وَمِثْلُهَا

[illegible]

نق

٢٦٥/٥

وقال الزهري من الله عز وجل
الرسالة وعلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم البلاغ وعلينا
التسليم وقال ليسلم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم وقال
تعالى أبلغوا رسالاتي
وقال كعب بن مالك حين
تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم وسرى الله عليكم
ورسوله وقالت عائشة إذا
أعجبك حسن عمل امرئ
فقل اعلموا فسرى الله
عليكم ورسوله والمؤمنون
ولا يفتنك أحد

ولما يدل على أنه مخلوق ثم ذكر عن الحسن البصري أنه قال لو كان ما يقول الجعد حقاً لبغى الله
صلى الله عليه وسلم (قوله وقال الزهري من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ
وعلينا التسليم) هذا وقع في قصة أخرجه الحمدي في النوادر من طريقه الخطيب قال الحمدي
حدثنا سفيان قال قال رجل للزهري يا أبا بكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منكم من شق
الجوب مامعناه فقال الزهري من الله العلم وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وهذا الرجل هو
الأوزاعي أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الأدب وذكر ابن أبي الدنيا عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن
الأوزاعي قال قلت للزهري فذكره (قوله وقال الله تعالى ليسلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال
أبلغوا رسالاتي) قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن ساق قوله تعالى يا أيها
الرسول بلغ الآية قال فذكر تبليغه ما أنزل الله ثم وصف فعل تبليغ الرسالة فقال وإن لم تفعل
فما بلغت قال فسمي تبليغه الرسالة وتركه فعلاً ولا يمكن أخذه الآن يقول إن الرسول لم يفعل ما أمره
من تبليغ الرسالة يعني فاذ بلغ فقد فعل ما أمر به ولا منه ما أنزل الله هو التبليغ وهو فعله وذكر
حديث أبي الأحوص عوف بن مالك الجهمي عن أبيه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
القصة فيها قال أتتني رسالة من ربي فضقت بها ذرعاً ورأيت أن الناس سيكذبوني فقيل لي
لتفعل أني أبلغك قال بلى وأصله في السنن وصححه ابن حبان والحاكم وصححه ابن خزيمة في قصة
الكسوف وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته أنا أنبأ رسول الله فذكر كبريائه أن كنتم
تعملون أني قصرت عن تبليغي من رسالات ربي يعني ففعلوا فقالوا نشهد بذلك بلغ رسالات
ربك وقضت الذي عليك وأصله في السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال في الكتاب
المذكور أيضاً قوله تعالى بلغ ما أنزل إليك من ربك هو مما أمر به وكذلك أقموا الصلاة والصلاة
بحمليها طاعة الله وقراءة القرآن من جملة الصلاة فالصلاة طاعة والأمر بما قرآن وهو مكتوب في
المصاحف محفوظ في الصدور ومقر وعلى الاسنة فالقرآن هو الحفظ والكتابة مخلوقة والمقرؤ
والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق ومن الدليل عليه أنك تكتب الله وتحفظه وتسود منسأولك
وحفظك وكاتبك وفلك مخلوق والله هو الخالق (قوله وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي
صلى الله عليه وسلم فسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون) فقد تقدم هذا مستنداً في تفسير برامة في
حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن
لكن قد بئنا الله من أخيلكم وسرى الله عليكم ورسوله الآية قال الكرماني ومناساته للترجمة
من جملة التقوى بض الانتهاء والتسليم ولا ينبغي لأحد أن يركب عليه بل يفرض على الله سبحانه
وتعالى (قلت) ومراد البخاري تسمية ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله (قوله وقالت
عائشة إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسرى الله عليكم ورسوله والمؤمنون ولا
يتفتنك أحد) قلت زعم مغطاي أن عبد الله بن المبارك أخرجه هذا في كتاب البر والصلوة
عن سفيان عن معاوية بن إسحق عن عروة عن عائشة وقد وقع في ذلك وإنما وقع هذا في قصة ذكرها
البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيل بن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت
وذكرت الذي كان من شأن عثمان وحدثني كنت نسيباً من بني أبي الله ما حيت أن يفتنكم من
عثمان الذي كان من شأن عثمان وحدثني كنت نسيباً من بني أبي الله ما حيت أن يفتنكم من

تغ

٢٦٥/٥

وقال معمر ذلك الكتاب
هذا القرآن هدى للمتقين
بيان ودلالة كقوله تعالى
ذلكم حكم الله هذا حكم
الله لا رب فيه لاشك تلك
آيات الله يعنى هذه اعلام
القرآن ومثله حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم بغي

بكهم

أخذ بعد الذين تعلم قول الله ما احتقرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خيم
النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا لا يحسن مثله وقروا الآية لا يحسن مثله وأصلها وضواها لا لا يصل
مثلها فلما تدرت الصنيع اذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أجمعك
حسن قول امرئ بنقل اعمالوا فسيرى الله حكمكم ورسوله والمؤمنون ولا يستغنى أحد وأخرجه
ابن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عن روثان عائشة كانت تقول احتقرت
أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خيم القرآن الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه
وفيه فواتح ما يقاربون على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أجمعك حسن عمل امرئ
منهم فقل اعمالوا الخ والمراد بالقرآن المذكورين الذين قاموا على عثمان وذكر واعلمه أشياء
اعتبر عن فعلها ثم كانوا على ثم خرجوا بعد ذلك على على وقد تقدمت أخبارهم مفعلة في
كتاب المقتن ودل سابق القصة على أن المراد بالعدل ما أشارت اليه من القراءة والصلاح وغيرهما
قسمت كل ذلك عقلا ولها في آخره ولا يستغنى أحدنا بالآية المكية والقرآن المفتوح
والنون الثقله لئلا كيد قال ابن النين عن الدودي معناه لا تغتر بعد أحدا وحاسب نفسك
والصواب ما قاله غير من المعنى لا يغتر أحد به لانه لا يظن به الخير الا ان رأته واقفا عند حدود
الشريعة (قوله قال) هو ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم
الله هذا حكم الله لا رب فيه لاشك تلك آيات الله يعنى هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم بغي (بكهم) معمر هذا هو ابن المنى اللغوي أبو عبيدة وهذا المثلوق عنده كره في
كتاب مجاز القرآن ورواه من قال انه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اعترضه غلط في ذلك فزعم
أن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عن معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق
ولفظ أبي عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد خطاطب العرب الشاهد بخطاطبة الغائب
وقد أنكره لم هذه المقالة وقال استعمال أحد اللفظين موضع الآخر يقاب المعنى وانما المراد
هذا القرآن هو ذلك الله كذا يستعملون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من
السماء والكتاب والرسول في الارض قبل ذلك بالمحمد وقال القرأ هو كقولك للرجل وهو يجردك
ودلأ والله الحق فهو في اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب وانما المعنى ذلك الذي سمعت به
واستعبد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بغي طيبة فلما جازان يصير
بضمير مختفين ضمير الخطاب للعاشر وضمير الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز
ان يجتمع ضمير التثنية بضمير البعيد وضمير مشهور في كلام العرب بضمير اسماء أصحاب المعاني
الالفتات وقيل الحكمة في هذا ان كل من خطب يجوز ان يركب الفلك لكن لما كان في
العادة أن لا يركبها الا الاقل وقع الخطاب ولا للجميع ثم عدل الى الاخبار عن البعض الذين من
شأنهم الركوب وقال لا رب فيه لاشك فلهذا المتقين أي بيان للمتقين ومناسبة هذه
الآية لما تقدم من جهة ان الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه
آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الاعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التسمية
عليه وأما قوله ومثله حتى اذا كنتم فرأته انه نظرا استعمال ذلك موضع هذا فالحال ما استعمال
ما هو البعيد للتثنية جاز استعمال ما هو الغائب للعاشر ولفظ مثله بكسر الميم وسكون النون

• حد ثنا قتبية بن سعيد
حد ثنا جرجس الأعشى
عن أبي وائل عن عرو بن
شرجيل قال قال عبد الله
قال رجل يا رسول الله أي
الذنب أكبر عند الله تعالى
قال أن تدعو قلماً وهو
سلفك قال ثم أي قال ثم أن
تقتل ولدك أن يطمعك
قال ثم أي قال أن ترائي
حليته جارك فأرسل الله
تصدقها والذين لا يدعون
مع الله الهة أخرى ولا يتلون
النفس التي حرم الله إلا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلقى أنما يضعه الله
العذاب الآية (باب قول
الله تعالى قل فأنا أتورا
فأنا تورا) •

الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء الالامه وهو المسمى
بالتبليغ وهو الموصوفه هنا • الحديث الرابع حديث عبد الله هو ابن مسعود أي الذنب أكبر
تقدم قربا في باب قوله تعالى فلا تتبعوا الله أنادوا زاد في آخره هنا قل الله تصديقها والذين
لا يدعون مع الله الهة أخرى إلا لله • ونسأله للترجمة ان التبليغ على نوعين أحدهما وهو
الاحصل ان يبلغه بهينه وهو خاص بما يتعدى لونه وهو القرآن وثانيه ما ان يبلغ ما يستنبط
من أصول ما تقدم انزاله فنزل عليه موافقه فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقه
بطريق الأولى كنهذه الآية فانه اشتمل على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة
للنص في حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للعديد بطريق الأولى لان القتل بغير حق
وان كان عليه لكن قتل الولد أشد فحاش من قتل من ليس بولد وكذا القول في الرأفة فان الرأفة محله
الجار أعظم فحاش من طلاق الزنا ويحتمل أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله
عليه وسلم عما أخبر به لكن لم يسمعها الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور
الثلاثة نزل تعظيماً لانهم ساءوا بقا لولكن اخذت هذه الآية بجمع ومع الثلاثة في سياق واحد مع
الاقتصار عليها فكيف ان اراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فخطا بقوله الحديث
لترجمة طاهرة جدا والله اعلم واستدل اول المنظرين السعائي بأن ابواب واحدا منه على فساد
طريقة التسكين في تقسيم الاشياء الى جسم وجوهر وعرض قالوا فالجسم ما اجتمع من
الاتفاق والجوهر ما حيل العرض والعرض ما لا يورث نفسه وجعل الروح من الاعراض
ورفعوا الاخبار في خلق الروح قبل الجسد والعقل قبل النطق واعتمدوا على حدسهم وما
يؤدي اليه انظرهم ثم يعرضون عليه النصوص فصاروا في قولهم وما الله ردوه ثم ساق هذه الايات
ونظا منها من الامر بالتبليغ قال وكان مما أمر بتبليغه النبي وجبيل هو اصل ما أمر به فلم يترك
شيئا من امور الدين أصوله وقواعده وشراعه الا بلغه ثم لم يدع الا الاستدلال بما تكواه من
الجوهر والعرض ولا يرد عليه ولا عن أحد من أصحابه من ذلك حرف واحد فاقوه فعرف
بذلك أنهم ذكروا خلافا مدحهم ولم يذكروا غير سبلهم بطريق محدث مخترع لئلا يكون عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم وازعم من سلوكه العود على السابق المعلنين
والفتح وتبليغهم الى قلة المعرفة واشتباه الطرق فالحذر من الاشتغال بكتابههم والاعتناء
بقائلاتهم فانهم اربعة النهايت كثيرة المعارف ومما نزلهم من ذلك تكثير الامور
ما يلزم من طريقتهم انما اذبحوا شرا على ما قالوه وانزلنا الناس على كروا من ذلك تكثير الامور
جميعا لانهم لا يعرفون الا الانواع لا يفرقون ولا يعرفون طريقتهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم فضلا
عن ان يصير منهم صاحب نظر وانما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه انتم في عقائد الدين
والنص عليها بالواحد والواظية على وظائف العبادات وملازمة الانكار بقلوب سليمة طاهرة
عن الشبهة والشكوك فتراهم لا يجدون عما اعتقدوه ولو قطعوا اربابا فانهم اهل هذا القين
وطوبى لهم هذه السلامة فاذا كثر دولا واهلهم السواد الاعظم وجوهر الامنة تهاذي الاطلى يساط
الاسلام وهم متار الذين والله المستعان ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى قل فأنا أتورا

فأولها) مرادهم هذه الترجمة ان يبين ان المراتب الثلاثة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل
من فعل العامل وقال في كتاب خلق أفعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم ان بعضهم يزدعي
بعض في القراءة بعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة بالكثرة والقلة وأما التلو وهو القرآن
فأله ليس فيه زيادة ولا نقصان وقال فلان حسن القراءة وردي القراءة ولا يقال حسن القرآن
ولا ردي القرآن وإنما يستند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى
والقراءة فعل العبد ولا يخفى هذا الا على من لم يوفق ثم قال تقول قرأت بقراءة عاصم وقرأتلك
على قراءة عاصم ولو أن عاصم حذف أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على قرأته لم يحنث وقال
وقال أحمد لا يخفى قراءة حجة قال البخاري ولا يقال لا يخفى القرآن فظهر افتراقهما (قوله)
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أهل التوراة التوراة اعطى أهل الانجيل الانجيل اعطى
أولى في الموضعين وأوتيتهم وقد مضى في اللفظ المعاني اعطى وأعطيت في باب المشبهة والارادة في
أول كتاب التوحيد (قوله وقال أبو رزين) برأهم زاي وزن عظيم هو سمع وودن مال الاسدي
الكو في من كبارنا بصير (قوله) تلاوته حتى تلاوته يعملون به حتى عمله كذا الا في ذو الغرة تلاوته
يتبعونه وبعملون به حتى عمله وهذا وصله نسبان الثوري في تلاوته حتى تلاوته قال يتبعونه
ابن سمع وودعنه عن منصور بن المعتمر عن ابي رزين في قوله تعالى تلاوته حتى تلاوته يقول تعالى
حتى اتباعه وبعملون به حتى عمله قال ابن التبر وافي بأبرز عن عكرمة واستشهد بقوله تعالى
والقمر اذا تلاها أي تبعها وقال الشاعر * قد جعلت دلي تستلني * وقال قتادة هم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله وعلوا بما فيه (قوله) يقال بلى بقرأ) هو كلام أبي عبيدة
في كتاب الجازي قوله تعالى ان أنزلنا عليك الكتاب بلى عليهم بقرأ وفي قوله تعالى وما كنت
تكون قبله من كتاب ما كنت تقرأ كتابا بل القرآن (قوله) حسن التلاوة حسن القراءة (القرآن)
قال الراغب التلاوة الاتباع وهي تقع بالجسم تارة وتارة لا تقع في الحكم وتارة القراءة وتدبر
المعنى والتلاوة في عرف الشرع يختص باتباع كتب الله تعالى المتزلة تارة بالقراءة وتارة بالتأمل
ما فيه من أمر ونهي وهي أعم من القراءة فتكمل قراءة تلاوة ومن غير عكس (قوله) لا يجحد
طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يجحد طعمه ونفعه الا من آمن به ولا يقن بأنه من عند الله فهو المظهر من
تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يجملوها كمثل الجارح لم يعمل أثارا) وحاصل هذا التصدير ان
معنى لا يجحد القرآن لا يجحد طعمه ونفعه الا من آمن به ولا يقن بأنه من عند الله فهو المظهر من
الكفر ولا يجحد طعمه ونفعه الا المظهر من الجهل والشك لا تغافل عنه الذي لا يهمل فيكون كالجارح الذي
يجعل لا يديره (قوله) وسعى النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام والايمان والصلاة عملا) أما
نسبته صلى الله عليه وسلم الاسلام فلا تستبطه الا من ثبت حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء
والاسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل حين سأله عن الايمان تؤمن بالله وملائكته
وكتابه ورسوله ثم قال ما الاسلام قال تنهت أن لا اله الا الله وأقر رسول الله ثم سأله عن حديث ابن
عمر عن عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت الحديث وسأله عن حديث أنس بن مالك قال فسمي بالايمان والاسلام
والاحسان والصلاة بقرائتها وما فيها من حركات الركوع والسجود فلا انتهى والحديث الاول

وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى أهل التوراة التوراة فاعملوا بها واعطى أهل الانجيل الانجيل فاعملوا به واعطيتهم القرآن فاعملوا به وقال أبو رزين يتلونه حتى تلاوته يعملون به حتى عمله يقال بلى بقرأ حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن لا يجحد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يجحد طعمه ونفعه الا المظهر من الجهل والشك لا تغافل عنه الذي لا يهمل فيكون كالجارح الذي يجعل لا يديره (قوله) وسعى النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام والايمان والصلاة عملا) أما نسبته صلى الله عليه وسلم الاسلام فلا تستبطه الا من ثبت حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء والاسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل حين سأله عن الايمان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ورسوله ثم قال ما الاسلام قال تنهت أن لا اله الا الله وأقر رسول الله ثم سأله عن حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحديث وسأله عن حديث أنس بن مالك قال فسمي بالايمان والاسلام والاحسان والصلاة بقرائتها وما فيها من حركات الركوع والسجود فلا انتهى والحديث الاول

تغ

٢٦٩/٥

三

479/0

وقال أبو هريرة قال النبي
صلى الله عليه وسلم لللال
أخبرني بأرجى عمل عملته في
الاسلام قال ما علمت عملا
أرجى عندي اني لم أنظره الا
صليت و مثل أى العمل
فضل قال ايمان بالله ورسوله
ثم الجهاد ثم حج مبرور

وحدثنا عبدان أخبرنا عبد
الله أخبرنا يونس عن الزهري
أخبرني - الم عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قَالَ إِنَّمَا أَبْقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ
مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ تَقَى

أهل التوراة أتورا فعملوا
بها حتى أنهض النهار ثم
عزوا فأعطوا قبرا طاقرا

فَعَدَّ لَهُمْ سِتًّا فِي الْيَوْمِ
الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا
قَهْرًا قَامَ أَثْمًا وَتَنَمَّ

القرآن فسمعتم به حتى
غربت الشمس فأعطيتم
قراطين قراطين فقال أهل

الْكَتَابِ هَؤُلَاءِ أَقْلٌ مِّنْ عَمَلٍ
وَكَثِيرٌ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ هَلْ
ظَلَمْتُمْ مِّنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا

قالوا لا قال فيه وفضل على آتية
من أناء (باب) * وسمى
الذي صلى الله عليه وسلم

السلامة فلا وفان لأصله
لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
نفع

٢٤

27.10

أسندوه في كتاب الإيمان عن أبي هريرة والثاني أخرجه مسلم وإمامته الإيعان علائهم في الحديث المعلق في الباب أي العمل أفضل قال إيمان بالله الحديث وقد أعاده في باب والله خلقكم رؤيته ما ملأ وأما مدة الصلاة فله في الباب الذي إليه كما سألني **(قوله)** وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ليل إلى آخره تقدم موصولا مشروفاً من مناقب بلال بن رباح الصحابة رضي الله عنهم ودخوله فيه ظاهر من حديث الصلاة بأدق من الشرائع **(قوله)** وسئل أي العمل أفضل قال إيمان بالله وسرواه في الحديث صحيح ومروى وهو حديث موثق في كتاب الإيمان وفي الحديث من طريق إبراهيم بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وأوردني كتاب خلق أفعال العباد من وجهين آخرين عن الزهري ومن وجهين آخرين عن إبراهيم بن سعيد وأوردته من طريق أبي جعفر عن أبي هريرة جمعت التي صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال عند الله إيمان باللائحة في الحديث ودأصر في أمره لكن ليس سنداً على شرطه في الصحيح وقد أخرجه أحمد والداري وصححه ابن حبان وأخرج البخاري فيه إيماناً حديث عبد الله بن حشاش بنهم الملهة وسكون الموحدة به حديثاً في كتابه السبل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وقد عناه أحمد والداري وأوردته حديث أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال خير قال إيمان بالله وهو حديث صحيح وقد تقدم في العلق وحديث عائشة نخوة حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وقد عناه أحمد والداري وحديث عباد بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل فقال إيمان بالله وتصديق بكلمة قال فعمل التي صلى الله عليه وسلم الإيمان والتصديق والبه ادوا الحجة علائم أورد حديث معاذ قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال أن تعبدوا لساناً وطب من ذكر الله قال فحين أن ذكر الله تعالى العمل ثم ذكر حديث إيماناً بقاؤه فحين سلف من الأمم أي من فانيكم بالاتباع الذين لا الإله بالله وقد تقدم في مواقيت الصلاة مشروفاً وحواحد في التشبيح بحقوق المومنين في التمام وعبد الله بن خنفة هو عبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك ويونس هو ابن زيد وأما عبد الله بن عمر قوله فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشي حتى غاب غروب الشمس وقوله فلا تكم من حديثكم من شيء في رواية الكشي في شيء أو أن يطل بمعنى هذا الباب كذا في أن كل ما يشبه الإنسان ما يؤمر به من صلاة أو مرج أو جود أو سائر المرائع على مجازي في فعله وما يقابل على تركه أن نفسه الوعيد انتهى وليس غرض البخاري هنا بيان ما يتعلق بالوعد ما شئت البعيد وتساغل أن الذين يعض ما يتعلق بالثمة حديث ابن عمر فقل عن الدودي أنكر قوله في الحديث أنهم أعطوا أوطاراً وسلك على حديث أبي موسى أنهم قالوا لا حاجتنا أجر لثم قال لعل هذا في طائفة أخرى وهم من كذبهم بل يفتخرون على من شرعهم وسلموا وحده الأخير هو العقد وقد عناه أحمد في كتاب الواقف في حديثه في شرع هذا الكتاب على هذا ما أعراض عن مقصود المصنف هنا وحق التناحر بين مقاصد المصنف تقرر وإتكاراً والله المستعان **(قوله)** كذا هو في ترجمة وهو كالمسلم من الباب الذي قبله وهو ظاهر **(قوله)** وسئل النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة علائهم في الصلاة لا يضر ما في الكتب أمما المعلق الأول فذكر كور في حديث ابن مسعود في الباب

٢٥٣٦

تحفة

١٢٨٠

«باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأياته عن ربه»
 حدثني محمد بن عبد الرحيم
 حدثنا أبو زيد سعيد بن
 الريس الهروي حدثنا
 شعبة عن قتادة عن أنس
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 يرويه عن ربه عز وجل قال
 إذا تقرب العبد إلي شبرا
 تقربت إليه ذراعا وإذا تقرب
 إلي ذراعا تقربت منه باعا
 وإذا أتاني عبادي أتيتهم برولة

للبدلية أي ما أحب أن يبدل كفته التمام الجولان الصفة المذكورة تدل على قوتها على المضى به
 لدخول الجنة وثواب الآخرة خبر وأبني وفيه استئناف من يخشى جرعه أو يترجى بسبب إعطائه
 طاعة من يبعه والاعتذار إلى من ظن ظنا والامر بخلافه (قوله) **باب** ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم ورأيت عن ربه) يحتمل أن تكون الجملة الأولى مخدوفة المفعول والتقدير
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل ويحتمل أن يكون ضمن الذكر معنى التحدث بفعلام
 يعني فيكون قوله عن ربه متعلق بالذكر وإن رواية معارف قد ترجم حديثا في كتاب خلق أفعال العباد
 باللفظ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه وهو أضع وقد قال ابن بطال معنى
 هذا الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه السنة كما يروي عنه القرآن انتهى والذي
 يظهر أن مراده تصحيح مذهب إليه كما تقدم التنبيه عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى
 وذكره في نسخة أحاديث «الحديث الأول (قوله) حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو أبو يحيى
 البغدادي الملقب صاعقة أو يزيد بن شيوخ البخاري قد حدث عنه بالأواسطة في باب إذا رأى
 الخمر من مسددا في أو آخر كتاب الحج وكذا في غزوة الخديجة (قوله) عن أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) هذا رواية تتأخر عنه سليمان التيمي كافي الحديث الثاني فقال عن أنس عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) يرويه عن ربه عز وجل) في رواية الإسماعيل من طريق محمد
 ابن جعفر ومن طريق مجاهد بن محمد كلاهما عن شعبة عن قتادة يحدث عن أنس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن طريقه
 أخرجه أبو نعيم يقول الله قال الإسماعيل قوله قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي في الغنى
 (قوله) إذا تقرب إلي شبرا) في رواية الإسماعيل مثنى وفي رواية الطيالسي أن تقرب عني
 عبدي والأصل هذا الاتيان من لكن، فيبدأ سمعنا إلى معنى الانتهاء فهو ما بلغ (قوله) تقررت
 إليه ذراعا وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا (قوله) أتيتهم برولة) في رواية الطيالسي (قوله)
 إذا تقربت منه باعا وإذا أتاني عبادي أتيتهم برولة) لم يقع وإذا أتاني عني في رواية الطيالسي قال
 ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب إلى عبده وصف العبد بالتقرب إليه ووصفه بالاتبان
 والهرولة كل ذلك يفتتح على الحقيقة والجمال ليعلم على الحقيقة يقضي قطع المسافات وتداني
 الأجسام وذلك في حقه تعالى في مجال فلما استجمالت الحقيقة تعين المجاز لتقر به في كلام العرب
 فيكون وصف العبد بالتقرب إليه شبرا وذراعا وأتانه وشبه معناه التقرب إليه بطاعته وإدائه
 منتزعه ونفاهة ويكون تقربه سبحانه من عبده وأتانه والمثنى عبارة عن أمانته على طاعته
 وتقربه من رجسته ويكون قوله أتيتهم برولة أي أتاهوا في مسرعا ونقل عن الطبري أنه امتثل
 القليل من الطاعة بالشر منته والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فجعل ذلك دليلا على
 مبلغ كرامته لمن أدين على طاعته أن ثواب عمله على عمله الضعف وإن الكرامة بمجاولته حده
 إلى ما يشبه الله تعالى وقال ابن التين القرب منه نظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين
 أو أدنى فإن المراد به القرب من الرتبة وتوفير الكرامة والهرولة كناية عن سرعة الرحمة إليه ورضا الله
 عن العبد وتصفية الأجر قال والهرولة ضرب من المشي السريع وهي دون العدو وقال
 صاحب المشارك المراجع أبا في هذا الحديث سرعة قبول نوبة الله العبد وأتيتهم برولته وقوته

تحفة
٢٧١٥
١٢٨٠

حدثنا مسدد عن يحيى
عن التميمي عن أنس بن مالك
عن أبي هريرة قال ربحا ذر
التي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تقرب اليه سدي
شبرا تقرب منه ذراعا واذا
تقرب سدي ذراعا تقربت
منه باعاً او يوعا وقال معمر
سمعت ابي سمعت انسان
أبي هريرة عن ربه عز وجل
(١) قوله عن ابي هريرة عن
ربه هكذا في نسخ الشرح
التي يأيد شواهد النسخ الصحيح
الذي شرح عليه القسطلاني
بدون عن أبي هريرة واثبات
عن النبي صلى الله عليه وسلم
رويه فليجروا هـ

عليها وقام هدايته ووقفه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله الغصص بكنه من
الصفات التي يصح ان توصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى فهو الحكمه
والعلم والحلم والرحمة وغيرها وذلك يحصل بإزالة القاذورات المعنوية من الجهل والطمش والغضب
وغیرها بقصد رطاقة البشر وهو قرب روحني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب اليه سدي شبرا
تقربت منه ذراعا الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والتميمي هو سليمان بن
طرخان (قوله ربحا ذر) التي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب اليه سدي كذا في الجمع ليس فيه
الرواية عن الله تعالى وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن خلاد عن يحيى القطان
وأخرجه من رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة ذر التي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تقرب اليه سدي شبرا تقربت منه باعاً او يوعا كذا في رواية
عدي كلاهما عن سليمان بن ذر كذا في نسخة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل (قوله واذا تقرب سدي ذراعا تقربت منه باعاً او يوعا) كذا في نسخة بالشرح وكذا في رواية
سليمان والاسماعيلي وقد تقدم في باب قول الله تعالى ويجذبكم الله نفسه فغريبت من رواية أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انما نتخذ من عبدي في ذر
الحديث وفيه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعاً ووقع
ذكر الهرولة في حديث آخر الذي أوله رفعه بول الله تعالى من على حسنة فلو غيرت أمثالها
وفيه من تقرب اليه شبرا الحديث وفي آخره ومن أتاني بعشي أنته هرولة ومن أتاني بقراب
الأرض خطيئة لم يشركني شيا جعلتم الله مغفرة لآخر جهه مسلم قال الخطابي الباع مرفوع وهو قدر
مد الدين وأما البوع فيقع الموحد فهو صدر باع يوع ووعا قال ويحتمل ان يكون بضم الباء جمع
باع مثل دار وودور وأعرب النورى فقال الباع والبوع والبوع والباع والضم والفتح كله بمعنى فان أراد
ما قال الخطابي والاول صرح أحد بيان البوع بالضم والباع بمعنى واحد وقال المساجي الباع طول
ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الدواب قد رخصه حافي
المشي وهو ما بين قوائمها وزاد مسلم في روايته المذكورة واذا أتاني بعشي أنته هرولة في رواية
ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عند الاسماعيلي واذا تقرب مني يوعاً أنته هرولة (قوله وقال
معمر) هو ابن سليمان التيمي المذكور وأراد به هذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله
عز وجل وقد وصله مسلم وغيره من رواية المعمر بكسائه عليه (قوله عن أبي هريرة عن ربه) (١)
عز وجل) كذا في نسخة من رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني لفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وثبتت للمسمي والياقيني وقال عياض عن الاصمعي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في
كتاب التبري وقد أطلقها عبدوس (قلت) وثبتت عنده مسلم بن محمد بن عبد الأعلى عن المعمر
ولم يترك لفظه لكنه أحال به على رواية محمد بن بشر وأخرجه الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا
عن محمد بن عبد الأعلى فقال في سابقه عن أبي عدي عن أنس أن أباه ربحا ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه حدثه عن ربه تعالى ووصله الاسماعيلي أيضا من رواية عبد الله بن معاذ حدثنا
المعمر قال حدثني أنس أن أباه ربحا ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثه عن ربه
تبارك وتعالى ووصله ابو نعيم من طريق ابن ابراهيم التميمي حدثنا المعمر عن أبيه عن أنس

٧٥٢٨

تحفة

٩٤٢٩٢

حدثنا آدم حدثنا شعبة

حدثنا محمد بن زياد قال سمعت

أبا هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم يرويه عن ربكم

قال ليلى عمل كفارة واليوم

لي وأما جري به ونحوه

ثم الصائم يطيب عبيد الله

من ربح المسك حدثنا

حفص بن عمر حدثنا شعبة

عن قتادة ح وقال لي

خليفة حدثنا يزيد بن زريع

عن سعد بن قتادة عن أبي

العالية عن ابن عباس رضى

الله عنهم ما عن النبي صلى الله

عليه وسلم فيما يرويه عن ربه

قال لا ينبغي لأحد أن يقول

ونهب إلى شيء حدثنا

أحمد بن أبي سريح

٧٥٤٠

م د تم سن

تحفة

٩٦٦٦

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ووقع عند ابن جبان في جميعه من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا معمر بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تقرب العبد حتى شرفا ذكره وقال فيه يا عالم بشئ في آخره أيقنه خروجه وزادوا من هرول سمعت الله والله أسرع بالعترة قال الرباني بعد أن أخرجه في مستقر جسم من طريق الحسن بن سفيان لم أجد هذه الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المتوكل انتهى وهو صدوق عارف بالحديث عند غرائب وأفراد ومن شيوخ أبي داود في السنن والقول في معناه كما تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب يقبل من أقل نحو آخر تدبره فاستقبله بتدبر ذراع قال ويحتمل أن يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقربه منه وقال الكرماني لما قامت البراهين على استحالة خدعة الأشياء في حق الله تعالى وجب أن يكون المعنى من تقرب إلى بطاعة قلبه جازيته بنواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كانت كدسية أتيانه بالطاعة بطريق الثاني يكون كدسية أتياني بالثواب بطريق الأسراع والحاصل أن الثواب راجع على العدل بطريق الكف والتكف ولعلنا التقرب والهرة لمجئنا على سبيل المشاكسة والاستعارة وأراد أن يروى الحديث الثالث حديث محمد بن زياد وهو الصحيح سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة واليوم لي وأما جري به في رواية محمد بن جعفر وهو عند سعد بن شعبة يرويه عن ربه عز وجل لكل عمل كفارة إلا الصوم فإنه لي وأما جري به أخرجه أحمد عنه وأورده الإسماعيلي من طريق غندر وأورده من طريق علي بن أبي الجعد ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلنظ لكل عمل كفارة وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام الحديث الرابع حديث أبي العالية وهو روى عن أبيه صفير الرياحي بكسر الراء بعد هاء فتشبهت شامه ملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه وأورده من طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عنه وسبقه على أن لا يصدق في ترجمة يونس عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حفص بن عبد السند المذكور هنا ولقظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لأحد أن يخرجه في تفسير سورة الانعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذلك صرح فيه بالتعديت عن ابن عباس ولقظه عن أبي العالية حدثني ابن عمر بن بكيم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال أرواؤد بعد أن أخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة لم يصح قتادة في أبي العالية إلا لأنه حديث وفي موضع آخر أربعة أحاديث هذا أحدها قلت قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة ولم أرفق في من الطرق عن شعبة عنه عن ربه ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير النساء من حديث ابن مهدي ومن حديث أبي هريرة رضى الله عنهم ليس فيه عن ربه وبكى ابن التين عن الداودي قال أكثر الروايات ليس فيها فيما يرويه عن ربه قال كان هذا المحذوفات فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكلام على ذلك كما مضى في الحديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد سواء كان في الرواية عن ربه أو لم يكن بخلاف ما يوهمة كلامه الحديث الخامس قوله حدثنا أحمد بن أبي سريح

تحفة
٩٤٢٩٢

وهو ٤٤٠ له ثم جيم وهو أحد من عرف قيل هو اسم أي سرى وقيل اليوسر ج جدا جدا وأحد يكنى
 بالجعفر (قوله عبد الله بن المغفل) الغين المحجمة وتشدب القاف في رواية بخارج من مهال عن شعبة
 أخبرني إبراهيم بن أبياس وهو معاوية بن قرة سمعت عبد الله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله)
 سورة الفتح أو من سورة الفتح) في رواية بخارج سورة الفتح ولم يشك (قوله في جريح فيها) بتشدب الجيم
 أي رد الصوت في الحلق والجهر بالقول مكررا بعد حذفائه ووقع في رواه آدم عن شعبة وهو
 بقراءة سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لئلا يرجع فيها أخرجه في فضائل القرآن أيضا (قوله) ثم
 قرأ معاوية بن قرة (يحيى قراءة من مغفل) هو كلام شعبة وظاهره أن معاوية قرأ ورجع ووقع في
 رواية مسلم بن إبراهيم في نفسه سورة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة قال معاوية ولشئت أن أحكي لكم قراءته
 لتعلمت وفي غزوة الفتح عن أبي الوليد عن شعبة قال أن يجمع الناس حول رجعت كارجع وهذا
 ظاهرا لم يرجع وهو المعتد ويحمل الأول على أنه حكى القراءة دون الترجيع دليل قوله في آخره
 كفف كان ترجمه وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن شعبة فقال فيه قال معاوية
 لو أن أُنْخِشِي أن يجمع عليكم الناس لحكيت لكم عن عبد الله بن مغفل ما حكى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قوله فقلت لمعاوية) أي ابن قرة قال في شعبة (قوله) كفف كان ترجمه
 قال آت ثلاث مرات قال ابن بطال في هذا الحديث إجازة لقراءة الترجيع والالحان المذنة
 للغلو بجن الصوت وقول معاوية ولو أن يجمع الناس يشهد إلى أن القراءات تجميع تجمع
 نفوس الناس إلى الاصغاء ونسب إليها بذلك حتى لا تكاد يصير عن استماع الترجيع المشوب بطنة
 الحكمة المهيبة وفي قوله أجد الهمة والسكوت دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعى
 في قراءته المد والوقف انتهى وقد تقدم شرح هذا كله في أوخر فضائل القرآن في باب الترجيع
 وقال الفريضي يحتمل أن يكون حكاية صوته عند عز الراحلة كما به يرى رافع صوته إذا كان
 ركبا من انضغاط صوته وتضعفه من جن من ركوب وبالله التوفيق قال ابن بطال هو قد دخل
 حديثه في الله بن مغفل في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أ يضار وي القرآن عن يده
 كذا قال وقال الكرماني رواية عن الربيع عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 وبالله واسطة وإن كان المتبادر هو ما كان بغير الواسطة والله أعلم (قوله) ما يجوز
 من تفسير التوراة أو كتب الله كذا لا يذر ولغيره من تفسير التوراة وغيره ما من كتب الله تعالى
 وكل منهم ما من عطف العام على الخاص لأن التوراة من كتب الله (قوله) بالعبارة يعني بها) أي من
 اللغات في رواية الكشميني بالعبارة وغيرها لكل وجه والحاصل أن الذي بالعبارة يعني بها لا يجوز
 التعبير عنه بالعبارة وبالعكس وهل يتعدى الجواز عن لافقه ذلك الإنسان أولا الأول قول الأكثر
 (قوله) لقول الله تعالى قل فأن أو التوراة فأن لغوا كان كتب صادق وجه الدلالة أن التوراة بالعبارة
 وقدم الله تعالى أن تنلي على العرب وهو لا يعرفون العبارة فقص بذلك الإذن في التعبير عنها
 بالعبارة ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث في الحديث الأول (قوله) وقال ابن عباس أخبرني أنس بن
 حرب أن عرقا دعا ترجمته في رواية الكشميني بترجمته (ثم دعا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل وأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة
 سواء بيننا وبينكم) هذا طرف من الحديث الطويل الذي تقدمه موصولا في باب الوجوه في عدة

أخبرنا شعبة حدثنا شعبة
 عن معاوية بن قرة المازني عن
 عبد الله بن المغفل المازني قال
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الفتح على ناقته
 وقرأ سورة الفتح أو من سورة
 الفتح قال فرجع فيها قال
 ثم قرأ معاوية يحيى قراءتين
 مغفل وقال لو أن يجمع
 الناس عليكم لرجعت كما
 رجع ابن مغفل يحيى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت
 لمعاوية كفف كان ترجمه
 قال آت ثلاث مرات
 (باب ما يجوز من تفسير
 التوراة وكتب الله
 بالعبارة وغيره) لقول
 الله تعالى قل فأن أو التوراة
 فأن لغوا كان كتب صادق
 وقال ابن عباس أخبرني
 أبو صفوان بن حرب أن هرقل
 دعا ترجمته ثم دعا بكتاب النبي
 صلى الله عليه وسلم فقرأه
 بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد عبد الله ورسوله إلى
 هرقل وأهل الكتاب تعالوا
 إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
 الآية

٧٥٤١

ثم دعا بكتاب

تحفة

٤٨٥٠

تخ

٢٧٢١٥

٧٥٤٢

س

تحفة

١٥٤٠٥

* حدثنا محمد بن بشر
حدثنا عثمان بن عمر أخيراً
على بن المبارك عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن
أبي هريرة قال كان أهل
الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لأهل الإسلام
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا أهل
الكتاب ولا تصدقهم وقولوا
آمنين بآياته وما أنزل الله

بمواضع وتقدم منه جهدي أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب الى عرقل باللسان العربي ولسان هرقل روي عنه اشعار بأنه اعتقد في ابلاغه
ما في الكتاب على من يترجم عنه باللسان المبعوث اليه لئلا يهملوا المترجم المذكور نحو الترجان وكذا
وقع واستدل القناري في كتاب خلق افعال العباد بقصة تهرقل لخطبه أن القراء تفعل القناري
فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه الى قيسر بسم الله الرحمن الرحيم وقرأه ترجمان
قيصر على قيسر وأصحابه ولا يشك في قراءة الكفار انها آسم وأما المرفوعة وكلام الله
تعالى ليس بمخلوق ومن حلف باموات الكفار ونداء المنكرين لم يكن عليه عين بخلاف ما لو حلف
بالقرآن الحديث الثاني حديث أبي هريرة حدثنا محمد بن بشر في حديثه هذا الاسناد في تفسير البقرة
وفي باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وخنا وخر من نوادر ما وقع له فانه لا يكاد
يخرج الحديث في مكانين فقلنا عن ثلاثة باق واحد بل يصرف في المتن بالاختصار والاقصا
وباقهم وفي السند بالوصل والتعليق من جميع أوجه وفي الرواية بساقه عن راو غير الآخر فيصعب
ذلك لا يكون تكرار على الاطلاق بل قد مر ما وقع هنا وانما وقع ذلك غالباً حيث يكون المتن قصداً
والسند فردا فيسبى الكلام على بعضه في تفسير سورة البقرة قال ابن بطال استدل بهذا
الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالترجمة وأيد ذلك بان الله تعالى حكى قول الانبياء عليهم
السلام كنوح عليه السلام وغيره من ليس عرب بل لسان القرآن وهو عربي وسبق قوله تعالى
لا تدركهم يوم ينفخ الصور الا ان كانوا امة من امة فهم من لسان الله ينادونهم فقرأوا باللسان
يقع فيهم الا انذار به قال وأجاب من منع بان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم ينفقوا الا بما حكى
الله عنهم في القرآن سماعاً ولكن يجوز ان يحكى الله قولهم باللسان العرب ثم تعبدنا بالآونة على
ما أنزل الله ثم نفس الاختلاف في اجزاء من قرأهم بالانبارى ومن أجاز ذلك عند المجزؤون
الامكان وقدموا على من لا ينفقوا في اللغة التي ينفقون فيها فليس في تفسيره عذر على من لا ينفق باللسان
العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزئ صلواته وان كان عاجزاً وان كان خارج الصلاة فلا يتبع
عليه القراءة باللسان لانه مبدور وبه حاجة الى حديث ما يجب عليه فعل وتركه وان كان داخل
الصلاة فقد جعل الشارع له بدلاً وهو الذي ذكره كل كافر من ذلك كما يجوز عن الطائفة من ليس بعربي
فيقولوا هو كبير راجح في عن الذي يجب عليه قراءة في الصلاة حتى يعلم على هذا في دخل في
الإسلام وأراد الدخول فيه فقرأ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس ان يعربه ليعرف أحكامه
أو ليعلم عليه الحق فيدخل فيه وأما ما استدل به في هذا الحديث وهو قوله اذا
حدثك أهل الكتاب فهو وان كان ظاهراً أن ذلك باللسان فمستدل ان يكون بلسان العرب
فلا يكون نصاً في الدلالة ثم المراد بان ادعاء الحديث في هذا الباب ليس مانعاً من ان يبالغوا في
المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان أهل الكتاب ان صدقوا في تفسيرهم من كلامهم بالعربية
كان ذلك ما أنزل اليهم على طريق التبسيط أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات
فما لسان قري فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تدركهم يوم ينفخ الصور ولا تدركهم
أسلم من الجمع وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه باللسان وفيه والله
وقد تقدم الكلام على هذا الآية في أول الباب الذي قبل هذا ثلاثة أبواب * الحديث الثالث

حدثني ابراهيم بن حمزة حدثني ابي ابي حازم عن يزيد بن محمد بن ابراهيم عن أبي هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت الا نبي ما كنت الا حسن الصوت بالقرآن يجهر به * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن نونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وعبد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبد الله بن عبد الله عن حديث عائشة عن قال لها أهل الاذنان ما قالوا وكل حديث طائفة من الحديث قالت فاطمة طعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم (٤٢٣) أني ريت والله أني ريتني ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل

داود وأخرجهم من حديث البراء بن عازب سمع أبا موسى يقرأ فقال كان هذا من أصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تخليق من أسير آل داود وقد أنهم الله وله تعالى وخلق كل شيء ثم ذكر حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السيرة الحديث حديث أنس الله سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمدوا وحديث قطيبة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الغيرة والفعل بأسفات لها طالع فضعف عندهما صوت ثم قال فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الملقى وقرأتهم مختلفة بعضها أحسن من بعض وأزين وأحلا وأزهر وأمد وغير ذلك ثم ذكر فيه ستة حديث * الحديث الاول حديث أبي هريرة (قوله ابي حازم) هو عبد الله بن زيد بن جابر بن دينار هو زيد شقيقه هو ابن الهادي ومحمد بن ابراهيم هو النبي وقد تقدمت الاشارة اليه في باب وأسر وافواكم أو أجهروا به من كتاب التوحيد * الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الاذنان ذكره عنه طرفان من رواية يحيى بن بكير عن الليث بن نونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن مشايخه ونسبه ولكن رواه في رواية الكشي يحيى بن بكير والله ما كنت أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتل فائز ل الله ان الذين جاؤا بالقرآن عصبة منكم العشر الايات كلها اهكذا اقتصر على هذا القدر منه وتقدم بطوله في تفسير سورة النور مع شرحه وقفا وهذا القدر من هذا الحديث في باب قوله بريدون ان يدلو كالم من وجهه أخر عن نونس وذكره في خلق أفعال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فيمن ترضى الله عنهم الا ان الله من الله وان الناس يتلوه ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى ان التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وان الوحي من الله سبحانه وتعالى * الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشي يحيى بن بكير في ما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قرأ منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة ومراومه هنا بيان اختلاف نلاء وات بالقرآن من جهة التسمي الحديث الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وقد تقدم في تفسيره سبحانه وتقدم في باب قوله تعالى وأسر افواكم وأجهروا به ومراومه هنا بيان اختلاف الاصوات المأجور والاسرار * الحديث الخامس حديث أبي سعيد لا سمع مدى صوت المؤذن بين ولا يني ولا يني الا انه لا يند له الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الاذان ومراومه هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض * وقال الكرماني وجه مناسفته ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة وآولى * الحديث السادس حديث عائشة (قوله فسنان) هو الثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن الشيباني وأمه هي ضبيعة بنت شيبان صفار العباجية (قوله يقرأ القرآن رأسه في جبري وأنا حاض) تقدم شرحه في كتاب الحفيض وتقدم بيان المراد من كلام ابن السبكي

(٥٥ - فتح الباري ثالث عشر) أخبره أن أبا عبد الله الحارثي رضي الله عنه قال له اني أراك تحب الغنم والمبادية فاذا كنت في غنك أو باديت فاذا كنت في الصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد نعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قيسة بنت شيبان عن منصور عن أمه عن عائشة قالت كلن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن رباب في جبري وأنا حاض

١٦١٢٦ م د في تحفة ١٤٩٩٧ / ٧٥٤٥ م د في تحفة ١٦١٢٦

«باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه» حديثنا يحيى بن بكير حديثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حديثي عن عروة ان السورين بحرفة عبد الرحمن بن عبد القاري حديثناهم ما سمعنا عن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفرت له فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك اساوره في الصلاة فتصيرت (٤٣٤) حتى سلم فبقيته برداً له فقلت من أقرأ هذه البقرة التي سمعتك تقرأ قال أقرأتها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه يظهر وجه مناسبة ذكر في هذا الباب ﴿قوله﴾ ما قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه كذا للكشعبي ولا يوافق من القرآن وكل من القنطري في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لأن القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عوفي فسمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم شرحه وفي فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على سبعين ألف فاقروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به الآية لأن المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للقلة والكثرة والمراد في الحديث بالنسبة إلى ما ييسره القاري من القرآن فالاول من النكبة والثاني من الكيفية ومناسبة هذه الترجمة وحديثها للأبواب التي قباه من جهة التناوب في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقاري ﴿قوله﴾ ما قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكريه من مذكر قبل المراد بالذكريه كذا قال كار والانعاط وقبل الحفظ وعرفه شقفي قول مجاهد ﴿قوله﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل يسر لما خلق له فذكره موافقاً في الباب من حديث علي (عليه السلام) وقال مجاهد يسرنا القرآن لسانك هو ناعليك في رواية غيرنا في ذكره ونافقه عن علي وهو يفتح الله والواو وتسد النون من الهمز وقد وصله النرياني عن ورقاع عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكريه قال هو ناع قال ابن بطال يسر القرآن تسهيله على لسان القاري حتى يسارع إلى قراءته فربما سبق لسانه في القراءة فيضار الحرف إلى ما بعده ويحذف الكلمة حرصاً على ما بهداها انتهى وفي دخول هذا في المراد نظر كبير ﴿قوله﴾ وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذكريه من مذكر قال حل من طالب علم في بيان عليه وقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشعبي وحده وثبتنا في البحر جاني عن الفريري ووصاه النرياني عن ضرة بن زعمرة عن عبد الله بن شاذب عن مطر وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ضرة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فهم يعمل العبادون قال كل يسر لما خلق له وهو محتصر من حديث سبق في كتاب التقديره عن عمران قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فربما يعمل العبادون وقد تقدم شرحه هناك ويندشج عبد الوارث فيه هو المعروف بالرشك وقد تقدم هناك من رواية شعبة قال حدثنا يزيد الرشك فذكره وحديث علي رضي الله عنه وفيه وما منكم من أحد الا كتب مقعده من النار ومن الجنة وقد تقدم شرحه هناك أيضاً وفي حديث عمران الذي قبله كل يسر قال الشيخ أبو محمد بن أبي حنيفة في شرح حديث أبي سعيد الذي في باب كلام الله عن أهل الجنة فيه بناء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بليكن وسديك والمراجعة بقوله هل رضيت وقولهم وما لنا نأرضي وقوله ألا أعطيكم أفضل وقولهم يا ربنا أو شيء أفضل وقوله أهل عليه كنكم يزيد حديثي مطرف بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العبادون قال كل يسر لما خلق له حديثي محمد بن يسار حديثنا شعبة عن منصور والاعشى سمعنا من عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فأنشأه عوداً فجعل يشك في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب مقعده من الجنة وأمن النار قالوا لا أشك قال اعصوا فكل يسر فأنشأه من اعطى الآية

٧٥٥١ م د ت س تحفة ٩٠٥٩١ - ٩٠٦٤٢

تغ

٢٧٩ / ٥

هـ (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظه) والطور وكاب مسطور قال قتادة مكتوب بسطرون يخطون في أم الكتاب جلد الكتاب وأصله ما ينقش من قول ما ينسكلم من شيء إلا كتب عليه وقال ابن عباس يكتب الخير والشر

رضوانى فان ذلك كله يدل على انه سبحانه وتعالى هو الذى كلمه وكلامه قديم أوله يسر بلغة العرب والتطرقى كنبته ممنوع ولا تقول بالجلول فى اخذت وحى الحروف ولا أنه دل عليه وليس بوجود بل الايمان بأنه منزل حتى يسر بالنبوة العربية صدق والله التوفيق قال الكرماني حاصل الكلام انهم قالوا اذا كان الامر مقدرا فلتترك النبوة فى العمل الذى من أجلها سمى بالكتب وحاصل الجواب ان كل من خلقه إلى يسر له له فلا مشقة مع التيسير وقال الخطاى أرادوا ان يتخذوا ما سبق به من خلقه العمل فأخبرهم ان ما سمن لا يطل أحد ههنا الا آخر باطن وجوده اقتضاه حكم الربوبية وظاهره وجوه السجدة اللازمة بحق اليهودية وهو أمانة لا ما عقبه فبين لهم ان العمل فى العاجل يظهر أثره فى الآجل وأن الظاهر لا يترك للباطن (قلت) وكان مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك فى لفظ التيسير والله أعلم (قوله) قال الله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ قال البزارى فى خاتم أفعال العباد بعد ان ذكر هذه الآية والذى بعدها قد ذكر الله ان القرآن يحفظ ويحفظ والشرآن الموحى فى انقلب المسطور فى المصاحف المتلوا بالاسنة ~~كلام الله ليس يتخلق~~ وأما المداود والورق والجلد فإنه يتخلق (قوله) والطور وكاب مسطور قال قتادة مكتوب) وصله البزارى فى خاتم أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة فى قوله والطور وكاب مسطور قال مسطور المكتوب فى رق منشور هو الكتاب وصله عديد بن جهم عن رواة شيبان بن عبد الرحمن وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبد بن جهم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وكاب مسطور قال عصف مكتوب فى رق منشور قال فى مصحف (قوله) بسطرون يحضون) أى يكتبون أو قد عصف عديد بن جهم عن طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة فى قوله والقرآن وما بسطرون قال وما يكتبون (قوله) فى أم الكتاب جلد الكتاب وأصله) وصله أبو داود فى كتاب النسخ والنسخ من طريق معمر عن قتادة فى قوله ويحفظ والله ما يشاء الله ويثبت وعنده أم الكتاب قال جلد الكتاب وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق فى نفسه عن معمر عن قتادة وعنده ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي حمزة عن ابن عباس فى قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلد ذلك عنده فى أم الكتاب النسخ والنسخ وما يكتب وما يبدل (قوله) ما يلفظ من قول ما ينسكلم من شيء إلا كتب عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن فى قوله ما يلفظ من قول قال ما ينسكلم من شيء إلا كتب عليه ومن طريق زائدة عن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال المداود دبرية وقلمه لسانه (قوله) وقال ابن عباس يكتب الخير والشر) وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى ما يلفظ من قول قال انما يكتب الخير والشر وأخرج أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى ما يلفظ من قول الآية رقيب يسجد قال يكتب كلامكم بدين خيرا أو شر حتى انه يكتب قوله أكتبوا خيرا أو شر بذهب جئت رايت حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر ما كنت من خيرا أو شر وألقى سائر ذلك قوله بحمائه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكلبى عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الراء المهملة هموزة آخره مسجدة والكلبى مذكور وأبو صالح لم يذكر جابرا هذا

وأخرج الطبري من طريق سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ما يلفظ من قول ما يكلم به
 من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخبر والشر (قلت) ويجمع بينهما رواية
 على بن أبي طلحة المذكورة (قول يجر فون بن ياون) لم أره هذا موصولا من كلام ابن عباس من
 وجه ثابت مع أن الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده
 وأخرج جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله
 كل يوم هو في شأن عن ابن عباس ما يختل ما ذكرناه وهو تفسير يجر فون بقوله بن ياون ثم
 أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه وقال أبو عبيدة في كتاب الجمان في قوله يجر فون
 الكلام عن مواضعه قال يجر فون وبفسرون وقال الأغلب الجفر في الالة وتعرف الكلام
 أن يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جله على وجهين فأكثر (قوله وليس أحد من
 أنفأ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يجر فونه يتأولونه عن غير تأويل) في رواية الكشي
 يتأولونه على غير تأويل قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا الذي قاله أحد القوال في تفسيره هذه
 الآية وهو يختاره أي البخاري وقد صرح كثير من أصحابنا بأن اليهود والنصارى بدلوا التوراة
 والإنجيل وقرعوا على ذلك جوازاتهم أو أرفقها وهو يخالف ما قاله البخاري هنا انتهى
 وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد إلى آخره من كلام البخاري ذيل في تفسير ابن عباس وهو
 يحتل أن يكون بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين اختلاف
 في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكي بجواز الاختلاف
 وهو اقتراف وينبغي حمل الإطلاق من أطلقه على الأكثر والأفصح مكارية والآيات والأخبار
 كثيرة أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين تبعون الرسول النبي الأمي
 الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل الآية ومن ذلك قصة رجم اليهوديين وقصة
 رجم دابة الرجم ويؤيده قوله تعالى قل فأتوا بالثورة فأتوا لوها أن كنتم صادقين فأنه ان التبديل
 وقع ولكن في معظمها وأدلته كثيرة وينبغي حمل الأول عليه فأنها وقعت في البسمة منها
 ومعظمها ما على حاله ونصرد التفسير في النبي في الدين بن تيمية في كتابه الرد المحتج على من بدل دين المسيح
 رايه ما اوقع التبديل والتغير في المعاني لافي الافظاظ وهو المذكور هنا وقد مثل ابن تيمية عن
 هذه المسئلة بمجرد افتاب في فتاويه ان العلماء في ذلك قولين واجتبع للثاني من أوجه كثيرة منها
 قوله تعالى لا تبدل لك آياته وهو معارض بقوله تعالى فمن بدلته فبدلنا معه فأنما الله على الكثرين
 يبدلونه ولا يتعين الجمع عاذاً كمن الحسل على اللفظ في التني وعنى المعنى في الآيات فجواز الحمل
 في التني على الحكم وفي الآيات على ما هو أعظم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق
 والغرب والجنوب والشمال لا يختلف ومن المحال أن يقع التبديل فتبوا ردة النص في ذلك على
 منهاج واحد وهذا الاستدلال عجيب لانه اذا جاز وقوع التبديل جاز اعدام المبدل والنسخ
 الموجودة الآن هي التي استقر عليها الامر عندهم عند التبديل والاختيل بذلك السلطة أما
 فيما يتعلق بالتوراة فلا تان يختصر ما غابت المقدس وأهلت في اسرائيل ومنهم من قيل
 وأسير وأعدم كتبهم حتى جاءهم رافاً ملاها عليهم وأما فيما يتعلق بالإنجيل فان الروم دخلوا
 في الصراية جمع ملكتهم أكابرهم على ما في الإنجيل الذي بأيديهم ونحوه فهم المعاني لا يشكر

يجر فون بن ياون وليس
 أحد من أنفأ كتاب من
 كتب الله عز وجل ولكنهم
 يجر فونه يتأولونه عن غير
 تأويله

بل هو موجود عندهم بكثرة وانما التنازع هل حرفت الالهة اذ اولاً وقد وجد في الكتابين المايحوز
ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل أصلاً وقد سدا محمد بن حزم في كتابه الفصل في الملل
والحلل أشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في أول فصل في أول ورقة من تورات اليهود
التي عندها بينهم وقراهم وعاباتهم وعيوبهم حيث كانوا في المشارق والمغرب ليصنعون فيها
على صفة واحد قوراء أحد أن يبدنها الفظة أو ينقص منها الفظة لا تضح عندهم متفقاً عليها
عندهم إلى الاحبار الهارونية الذين كانوا قبل الطراب الثاني يذكرون أنهم ابلة من أولك إلى
عزرا الهاروني وان الله تعالى قال لما أكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحد منا في
معرفة الخير والشر وان الهرة عابوا القرون نظماً برسول عليهم من الدم والصفادع وانهم
يجزوا عن البعوض وان ابني لوط بعد ذلك قومه ضاجعت كل منهم ما أباه بعد ان سقته الجن
فوطئ كل منهم ما غلبته منه إلى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشرة وذكر في موضع آخر
ان التسديد وقع فيها إلى أن أعدمت فأملأها عزرا المذكور على ما عني عليه الان ثم ساق
أشياء من نص التوراة التي بأيديهم الان الكذب فيها عرجدا ثم قال وبلغنا عن قوم من
المسلمين يذكرون ان التوراة والانجيل اللتين بأيدي اليهود والنصارى محرقتان والحاصل انهم على
ذلك قلة بآلاتهم بخصوص القرآن والسنة وقد اشتمل على أنهم يعرفون الكلام عن مواضعه
ويقولون على الله الكذب بهم يعلمون ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويليون
الحق بالباطل ويكفون الحق وهم يعلمون ويقال لهؤلاء المنكرين قد قال الله تعالى في صفة
النجباء ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزعر عر جسطاه إلى آخر السورة وليس
بأيدي اليهود في النصارى شيء من هذا ويقال ان ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على
أن لا ذكر لمجد صلي الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقهم فيما بأيديهم لكونه نقل المتواتر
فصدقهم فيما زعموا أن لا ذكر لمجد صلي الله عليه وسلم ولا لاصحابه ولا لايحوز قد سبق بعض
وتكذب بعضهم مع محبيهم ما يجتأوا احدا انتهى كلامه وفيه قوائد وقال الشيخ بدر الدين
الريزكي اغتر بعض المتأخرين بهذا يعني بما قال الجاري فقال ان في تحريف التوراة خلافاً
هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط وما إلى الثاني ورأى جواز مطاوعة وهو قول باطل
ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا واشتغال بنظرها وكاتبها لايحوز بالاجماع وقد غضب صلي الله
عليه وسلم حين رأى مع عرجية فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما رده الا اني
وفى لاله الله ما غضب فيه (قلت) ان ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد قدمنا الاشتغال بكتابها
ونظرها فان اردنا من يشاغل بذلك دون غيره فلا يحصل المطلوب لانه يعلم انه يشاغل بذلك مع
نشاغله بغيره جاز وان اردنا مطلق التشاغل فهو محل النظر وفيه القول المذكور بالاطلاق
مع ما تقدمه نظراً إضافة نسب لو عين منسبه وهو من أعلم الناس بالتوراة ونسب أيضاً لان
عباس ترجمان القرآن وكان ينبغي له ترك الدفاع بالصدر والتشاغل برذالة الخائب التي حكمتها
وفى استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيه بقصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
الحديث المذكور وقد أخرجه أحد والبراز واللفظه من حديث جابر قال سمع عمر قال من
التوراة بالبرية فخافه إلى النبي صلي الله عليه وسلم فعمل بقرأ وجهه رسول الله صلي الله عليه

وسلم يتبعه فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنساؤا أهل الكتاب عن بني فاطم من يهدوكم وقد ضلوا وانكم امان أن تكذبوا بحبي أو تصدقوا باطل والله لو كان موسى بن أظهر لم ياحل له الا ان يبعني وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف ولا جد أيضا وأبي بلي من وجه آخر عن جابر ان عمرا في كتاب أصابه من بعض كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون قول الانصارى وفيه والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما وسعه الا أن يبعني وفي سنده محمد بن سعيد وروين وأخرجه الطبراني بسنده فيه مجهول ومحمد بن عيسى عن أبي الدرداء عن جابر ومعه من التوراة قد ذكر نحوه وسعى الانصارى الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان وفيه لو كان موسى بن أظهر لم يمتنع وروى كوفي له لم يمتنع لانه لا يبعده وأخرجه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن ثابت قال قال عمر فقال يا رسول الله اني مرت بأخي من بني قريظة فكتب لي واما من التوراة ألا أعرضها عليك قال فغير وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه والذي نفسي محمد بسند لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعوه وتركوني لاضلهم وأخرج أبو يعقوب عن طريق خالد بن عرفطة قال كنت عند عمر بن الخطاب فوجدت رجل من بني عبد القيس فصر به بعاصمه فقال مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب داود قال قال فرني بأمرك قال انطلق فأخبره فلئن لم نفسي لك قرآنه أو أقرأه لانك كنت عقوبة ثم قال انطلقت فالتجيت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب اتجسسته فلزاد به عليا الى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها يأثم الناس اني قد أتيت جوامع السكك وخواتمه واختصر لي الكلام اختصارا اوله بدأ يتكلم بها بضاقة فقلنا تم وكوا وفي سنده عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف وقد جتمع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحكي به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصدا والذى يظهر ان كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يمكن وبصر من الراغبين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراغب في حوزته ولا سمعنا عند الاحتجاج الى الردي الى الخلف ويند على ذلك نقل الاثمة قد نبأ واحد بشان التوراة والزامهم اليهود بالتسديق بمحمد صلى الله عليه وسلم عاينهم تحزبونه من كلامهم ولولا الاعتقاد لم جوار النظر فيه لما عاينهم وواردوا عليه وأما استدلاله للتحريم بما ورد من الغضب ودعواه انه لو لم يكن معصية ما غضب منه فهو معرض بأنه قد يهتد من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاول اذا صدر عن ابليلق منه ذلك كغضبه من ابليل معاذ صلا الصبح بالناراة وقد يغضب عن يتبع منه قد يهتد في فهم الامر الواضح مثل الذي أعلن لقطعة الا بل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة ونحو في كتاب الادب ما يجوز من الغضب (قوله لا يولونه) قال أبو عبيدة وطائفة في قوله انه الى وما به تأويله الا الله تعالى التأويل التفسير وروى في سنده آخرون فقال أبو عبد الله الهروي التأويل بدل ردأ بعد المحملين الى ما يطابق الظاهر والتفسير كلف المراد عن اللفظ المشكل وحكي صاحب الهاتفة أن التأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه أو صلى الى ما لا يحتاج الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ وقيل التأويل بدل ابداء أو عمل اللفظ مع تضاد دليل خارج عنه ومثل بعضهم يشوه تعالى لا رب فيه قال

٢٥٥٢

تحفة

١٤٦٧١

دراسمهم تلاوتهم وأعية
حافظتها وتعبها تحفظها
وأوحى إلى هذا القرآن
لأنزلك به يعني أهل مكة
ومن بلغ هذا القرآن
فهو له نذر * وقال
خلقة من خياط حدثنا
معتمر سمعت أبي عن قتادة
عن أبي رافع عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما قبض الله الخلق كتب
كلاما عنده غلبت أوقال
سبقت رجى أنني فهو
عنده فوق العرش حدثني
محمد بن أبي غالب حدثنا
محمد بن أسفهل حدثنا معمر
سمعت أبي يقول حدثنا
قتادة أن أبا رافع حدثه أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أن
الله كتب كذا قبل أن يخلق
الخلق أن رجلى سبقت
غضبي فهو مكتوب عنده
فوق العرش * (باب قول
الله تعالى والله خلقكم
وماتعون)

٢٥٥٤

تحفة

١٤٦٧١

من قال لا شك فيه فهو التفسير ومن قال لانه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التأويل ومراد
الجناري بقوله ولونه انهم يعرفون المراد بضرب من التأويل كالموكل كانت الكلمة بالعبارة
تجمل معنى قريب وبعد وكان المراد القريب فأنهم يحصلون على البعد ويحذفون ذلك (قوله)
دراسمهم تلاوتهم) وصدر ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى
وتعبها لأن وأعية قال حافظه قيل التكنية في افراد الاذن الاشارة بقوله من بين الناس وورد
في خبر ضعيف أن المراد بالاذن في هذه الآية خاص وهي أدت على أخرجه الله لي من مرسل
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده أوجزة التامالي بضم المثلثة وتحذف الميم وأخرج
سعد بن منصور والداري من مرسل مجهول نحوه (قوله) وأوحى إلى هذا القرآن لأنزلك به يعني
أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذر) وصدر ابن أبي حاتم بالسند المذكور إلى ابن عباس
وقال ابن التين قوله ومن بلغ أي بلغه خذف الياء وقيل المعنى بلغ الخلف الأول هو الشتم وورد
وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الخري عن سماعة بن مهران
سورة صخر قال ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية لأنزلك به ومن بلغ من
بلغه القرآن فكأن سماعة من الله تعالى (قوله) سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي
(قوله) عن قتادة عن أبي رافع كذا وقعنا عنده وفي السند الذي بعده التصريح بالتحديث
من قتادة أبي رافع عنده * (وكذا الباب) سماع أبي رافع وأبي هريرة (قوله) لما قبض الله الخلق في
رواية الكشي عن المخلقي (قوله) غلبت أوقال سبقت كذا بالشك وفي التي بعدهما الجزم سبقت
(قوله) فهو عنده فوق العرش) تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويحذركم الله نفسه وعلى قوله
فوق العرش في باب وكان عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والغرض منه الاشارة الى ان
الروح المحفوظ فوق العرش (قوله) حدثني محمد بن أبي غالب (قوله) وأوحى إلى هذا القرآن لأنزلك به
نزل به لادادو يقاله الطائسي وكان حافظا من أقران الجناري كما تقدم ذكره في باب الاختزال
من كتاب الاستبصار وقيل من الجناري في هذه الآيات ودرجة التسمية حديث معمر فانه أخرج
عنه الكثير بواسطة واحد فعنده في العموم والجهاد والدعوات والاشربة والتصنيف واللباس عدة
أحاديث أخرجهما مسددة عن معمر ودرجة بالنسبة فحدث قتادة فانه عنده الكثير من رواية
شعبة عنه بواسطة واحد عن شعبة وقد سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري والافصري جمع من
سلمان التيمي ولكن لم يخرج الجناري هذه الترجمة في الجامع ومحمد بن اسمعيل شيخ محمد بن أبي
غالب بصري يقال له أبي أيمن سمعته في وثوق وزن عظيمة من الطبقة الثالثة من شيوخ الجناري
وقد أخرج عنه في التاريخ بلا واسطة ولم أر عنه في الجامع شيئا إلا هذا الموضع وقد سمع من
حدث عن الجناري مثل صالح بن محمد أخا فاطمة الملقب بزي بن نفع الجهم والرازي ووسى بن هرون
وغرضه في (قوله) ما سمع قول الله تعالى والله خلقكم و ماتعون) ذكر ابن بطال عن
الهيكل أن عرش الجناري بهذه الترجمة أثبات أن أفعال العباد وأقوالهم محفوفة بقوله تعالى وفوق
بين الأمر بقوله كن وبين الخلق بقوله والذين والقسوم ومختران بأمره فجعل الأمر
غير الخلق وتفسيره الذي يدل على خلقها المشاهير أمره ثم بين أن نطق الانسان بالايان عمل
من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس حيث سألوا عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم بالايان

وفسره بالشهادتين كما في حديث أبي موسى المذكور وإنما الله الذي خلقكم الرد على
 القدرة الذين يزعمون أنهم يخافون أعمالهم (قوله) أنا كل شيء مخلوق بقدر كذا لهم ولعله
 سقط منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان الجرم دادا
 لكلماتي ربي قال السكراني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فستفاد منه أن يكون الله خالق كل
 شيء كما صرح به في الآية الأخرى وأما قوله خلقكم وماتهم فهو ظاهر في إثبات نسبة العمل
 إلى العباد فقد يشكل على الأول والجواب أن العمل هنا غير الخلق وهو الكسب الذي يكون
 مستند إلى العبادة حيث أثبت له فيه صغوا يستند إلى الله تعالى من حيث أن وجوده انما هو بتأثير
 قدرته وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهما مستند إلى الله حقيقة وإلى الله عبادة
 وهي حقيقة يرتب عليها الأمر والنهي والفعل والتبرك فكل ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى
 فهو حقيقة يرتب عليها القدرة ويقال له الخلق وما أسند إلى العباد انما يحصل بقدر الله تعالى
 ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشرك الوجه ويمدح الجليل الصورة وأما الثواب
 والعقاب فهو علامة والعبادة انما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا بأتم منه
 في باب قوله تعالى فلا تحبوا الله أن يبدل ما كنتم تعملون وهذا بطريقه مسلكه في تأويل الآية ولم يتعرض لأرباب
 ما حل في مصدرية أو موصولة وقد قال الطبري فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله
 خلقكم وخلق علمكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون أي تعملون منه
 الأصنام وهو الخشب والحجر وغيرهما ثم أسند عن قتادة ما يريح القول الثاني وهو قوله تعالى
 والله خلقكم وماتهم أي بأيديكم وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق قتادة أيضا قال تعبدون
 ما تنحتون أي من الأصنام والله خلقكم وماتهم أي بأيديكم وتسلم المعتبرة بهذا التأويل
 قال السهيلي في نتائج الفكرة اتفق العلماء على أن أفعال العباد لا تتعلق بالجوهر والواجب
 فلا تقول علمت حبل ولا صنعت جلا ولا نحت راذا كان كذلك فمن قال أعجبت ما علمت فعله
 الحدث فعلى هذا لا يصح في تأويل والله خلقكم وماتهم أي بأيديهم مصدرية وهو قول أهل
 السنة ولا يصح قول الماترلة انما موصولة فانهم زعموا انها واقعة على الأصنام التي كانوا يعبدونها
 فقالوا التقدير خلقكم وخلق الأصنام وزعموا أن نظم الكلام يقتضي ما قالوه ان تقدم قوله
 ما تنحتون لانها واقعة على الحجارة المنحوتة فكذلك ما النائية والتقدير عسدم أي تعبدون بحجارة
 نحتوها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملون اهذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو
 انما لا تكون مع الفعل الخاص الامصدرية فعلى هذا فالآية ترد مدحهم وتقديرهم والظن
 على قول أهل السنة أبديع فان قيل قد تقول علمت الصحيفة وصنعت الحفنة وكذا يصح علمت
 الصنم فلنا لا يتعلق ذلك بالاصورة التي هي التأليف والترتيب وهي الفعل الذي هو الاحداث
 دون الجوهر بالاتفاق ولأن الآية وردت في بيان استحقاق الخالق للعبادة لا لفراده بالخلق
 واقامة الحجلة على من يعبد ما لا يتقوا وهم يخفون فقال أي تعبدون من لا يتقون وتذعن عبادة من
 خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملون ولو كانوا كالأزعر المماقت الحجة من نفس هذا الكلام
 لا دلالة لهم خالفين لأعمالهم وهو مخالف للاجناس لشر كهم في الخلق تعالى الله عن
 افكهم قال البيهقي في كلب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه

انا كل شيء مخلوق بقدر

الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى هم جهلوا الله شركاءه خافوا كخافه فقتلاه
 الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فنفني ان يكون خالق غيره وذني ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو
 كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو لا يلاقى آية ومن
 المسلمين الانفال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان
 مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما
 تعملون وقال مكي بن أبي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تمهملون
 موصولة فترادس ان يقر واقع موصوم الخلق لله تعالى يريدون الله خلق الاشياء التي تحتها
 الاصنام وأما الاعمال والحركات فانهم اغبردا خلقه في خلق الله وزعموا انهم ارادوا بذلك تنزيه الله
 تعالى عن خلق الخلق الشرور عليهم أهل السنة بان الله تعالى خلق ايليس وهو الشركاء وقال تعالى
 قل أعوذ برب الفلقين من شر ما خلق فأنبت الله خلق الشر وأطبق القرائن حتى أحمل الشذوذ على
 انفسا شر الى ما لا يعرفون عبيد رأس الاعتزال انهم انما يتنبرون شر ليس صحيح مذهبه وهو يوجب
 باجماع من قبله على قرأتهما بالاضافة قال واذا تقر ان الله خالق كل شيء من خير وشر ورجب ان
 تكون مامه صديرة والمعنى خلقكم وخلق علمكم انتهى وقوى صاحب الكشاف ذهب بان
 قوله وما تمهملون ترجمة عن قوله قبله ما تمهملون وما في قوله ما تمهملون موصولة اتفاقا فلا يعمل بها
 التي بعدها عن آخره ابرأ طال في تقرير ذلك ومن جملته فان قلت ما تكون مامه صديرة
 والمعنى خلقكم وخلق علمكم كما تقول النجدة يعني أهل السنة (قلت) أقرب ما يظلمه ان معنى
 الآية يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي هب عليكم من العباد والمعبودين ما خلق الله فكيف بعد المخلوق مع
 ان العباد هو الذي عمل صورة المعبود ولولا ما لا قدر ان يخلق نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق
 علمكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فان تاتى هي موصولة لكن التقدير والله خلقكم وما تمهملون
 من أعمالكم قلت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة على المشركين ونفعه ابن خليل الكوفي فقال
 في كلامه صرف ثلاثة من دلالتهم الحقيقة الى خبر من التأويل لغرض ضرورة بل لصحة مذهبه
 ان العباد يخلقون أكسابهم فاذا جاءها على الاصنام لم تتناول الحركات وأما أهل السنة فيقولون
 القرآن نزل بلسان العرب وأمة العربية على ان القول الوارد بعد ما يتأول بالاصد رشوا عجبني
 ما صنعت أي صنعت وعلى هذا المعنى الآية عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي تتوهم التقدير انهم خالقون
 الاصنام اتفاقا فمعنى الآية عندكم اذا كان الله خالق أعمالكم التي تتوهم التقدير انهم خالقون
 لها فأولى ان يكون خالقها ما لم يدع فيه أحد الخلقه وهي الاصنام قال ومدار هذه المسئلة على ان
 الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الراجح وذلك ان انشب التي منها الاصنام والصور
 التي للاصنام ليست بعمل لنا وانما عملنا ما أقدرنا الله عنه من المعاني المكتوبة التي عليها ثواب
 العباد وعقابهم فاذا قلت عمل الصبار السرير فالعنى عمل حركات في محل أظهر الله لنا عندنا
 التشكل في السرير فلما قال تعالى والله خلقكم وما تمهملون وجب جعله على الحقيقة وهي
 عملكم وأما ما يطالب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهم من أين شيء لانه تعالى
 اذا خبثنا خلقنا وخلق اعمالا التي يظهرهم التأثير بين أشكال الاصنام وغيرها فأولى ان يكون
 خالقها الممتاز الذي لم يدع فيه أحد لاسي ولا معتزلي ودولة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ

من غيرها وقد وافق الرخشمري على ذلك في قوله تعالى فلا تقل لهم آف فإنه أدل على نفي الشرب
من أن لو قال ولا تفسرهما أو قال إنما من نسكت علم البيان ثم غفل عنها اتباعه الهواه وأما دعاؤه
قوله النظم فلا يلزم منه بطلان الحجة لأن ذلك لما عاوى بلغ ما بلغ بل أكمل إراعاة البلاغة ثم قال ولم
لا تكون الآية مخبرة عن أن كل عمل العبد فيه وخلق الرب فيسند ربح فسيه الرد على المشر كين مع
مراعاة النظم ومن قبل الآية يعمل العبد دون عمل فعله الدليل والأصل عدمه وبالله التوفيق
وأجاب البضاوي بأن دعوى أنها مصدرية باطل لأن دعاهم إذا كان يخلق الله تعالى فالأقرب على
دعاهم أولئك وبه حج أصح لأن غيره لا يتخلون حذف أو محذور هو سالم من ذلك والأصل عدمه
وقال الطيبي وتكمله ذلك أن يقال تقرر عند علماء البيان أن الكلمة أول من التصريح فإنا في
الحكم العام يلتفتي لخاص كانت أقوى في الحجة وتدل صاحب الكتب أني بهذا يعني في تفسير
قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن التبريز حين جعل ما على المصدرية لأنهم لم يعبدوا
الأصنام من حيث هي بخلافه أو منسب عارية عن الصورة بل يعبدوها كشكالها وهي أضرعهم
ولو لم يوافق الحوازم لما طابق ويحتمل أن المعبود من صنعة العبد قال واختلفوا في موافقون أن
جوهر الإصنام ليست أعمالهم فلو كان كما ذهبوا له احتاج إلى حذف أي والله خلقكم وماتكم لأن
شكله وصورته والأصل عدم التقدير وقد جاء التصريح في الحديث الصحيح بمعنى الذي تقدمت
الإشارة إلى باب قوله كل يوم هو في شأن عن حذيفة رفعه أن الله خلق كل صانع وصنعه وقال
غيره قول من ادعى أن المارد بقوله وماتهم لم يمت نفس العبدان والمعادن التي تعمل منها الأوثان
باطل لأن أهل اللغة لا يقولون أن الإنسان يعمل العود والخشب بل يشدون ذلك بالصنعة فيقولون
عمل الورد صنعا والخمر وشايعي الآية أن الله خلق الإنسان وخلق شكل الصنعة وأما الذي تحت
أوصاف فإنا نأخذ بعمل الخبث والصباغة وقد صرح في الآية بذلك والذي عمله هو الذي وقع
التصريح بأن الله تعالى هو الذي خلقه وقال الزونسي في مختصر تفسير التفسير الرازي احتج
الاصحاب بهذه الآية على أن عمل العبد مخلوق لله على أعراب ما مصدرية وأجاب المعتزلة بأن
إضافة العبادة والتعب إلى اسم إضافة الفعل للشاغل وأنه يصحهم ولو لم تكن الأفعال خالقة لها
ويحتمل قولنا ولا ندلم أنها مصدرية لأن الاختصاص يمنع أي مابقت أي قيامك وقال أنه يخص
بأن يعتدى سبحانه وازد لكن لا يمنع ذلك من تقدير مامفة ولا للعبادة ولو وافقه ما ينصرون وأن
العرب تسمى بحمل العمل علاقة قول في الباب جو على فلان ولأن الصنعة دهور تزييف من صنمهم
لا بيان لهم لا يوجدون أعمالهم قالوا قد شبهت قوه بالآلة لا لا يستدل بهذه الآية
لهذا المراد كذا قال ويرى على عاتقه أن يراد شبه الخالقين وتزليل السمع في جوارها وقد
أجاب الشمس الأصماني في تفسيره وهو يلخص من تفسير التفسير فقال وماتهم لم يمت فكلم
وفها دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله وعلى أنها مكتسبة للعباد حيث أنبت لهم علا فإطاعت
مذهب القدرة والجبرية معا وقد ربح بعض العلماء منها مصدرية لأنهم لم يعبدوا الأصنام
الأمم لم لا يجر الصنم والالكانوا يعبدون أفضل العمل فكانهم يبدوا العمل فأنكر
عليهم عبادة المخلوق الذي لم يتفك عن العمل المخلوق وقال الشيخ في الدين بن حصة في الرد على
الرافضي لأنهم إنما موصولة ولكن لا حجة فيها المصداق لأن قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه

ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا إذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه
 لها قبل التفت لزمن ان يكون المعمول غير مخلوق وهو باطل فثبت ان المراد خلقه لها قبل التفت
 وبعده وان الله خلقها بعبادها من التدوير والتفت فثبت ان خلق ما يؤلفه فعلهم في الآفة
 دلالة على انه تعالى خلق أفعالهم الفاعلية وخلق ما يؤلفه وافق على ترجيح انهم موصولة من
 جهة ان السابق يقتضي انه انكر عليهم عبادة المخلوق واسب ان يشكروا ما يتعلق بالمخلوق والله
 مخلوق له فيكون التقدير بالله خالق العباد والمعبود وقد قدر خلقكم وخلق أفعالكم يعني اذا
 أعرب بتصدرية ليس فاسمه ما يقتضي ذنوبهم على ترك عبادته والعلم عند الله تعالى وقد ارضى
 الشيخ سعد الدين التفتازاني هذه الطريق وأوضحها ونفعها فقال في شرح العقائد له بعد ان ذكر
 أصل المسئلة وأدلة الفريدين ومنها الاستدلال بأهل السنة الآية المذكورة والله خلقكم وما
 تعملون قالوا معناه وخلق علمكم على اعراب ما مصدرية ورجحوا ذلك لعدم احتياجه الى حذف
 الضمير قال فيجوز ان يكون المعنى وخلق معمولاكم على اعرابها موصولة ويشمل أفعالها ما دللنا
 اننا قلنا انهم مخلوقون لله والله بدلهم رب العمل المعنى المصدري الذي هو اليجاد بل الحاصل بالمصدر الذي
 هو متعلق اليجاد وهو ما يشاهد من الحركات والسكنات قال ولا يجوز ان هذه اللفظة تكون من
 نوعهم ان الاستدلال بالآية يتوقف على كون ما مصدرية وليس الامر كذلك (تكمله) جوزين
 صنف في اعراب القرآن في اعراب ما تعملون زيادة على ما تقدم قالوا واللفظ للمختص في ما يرجعه
 أحدهما ان تكون مصدرية منصوبة المخل عطف على الكاف والمعنى خلقكم الثاني ان تكون
 موصولة في موضع نصب أيضا عطفا على المذكورة فنفا التقدير خلقكم والذي يعملون أي
 تعملون منه الاصنام بمعنى الخشب والحجارة وغيرها الثالث ان تكون استهامة منصوبة المخل
 بقوله تعملون في بعضها هم وتحتها العلمهم الرابع ان تكون نكرة موصوفة وحكمها حكم
 الموصولة الخامس ان تكون نافية على معنى وما تعملون ذلك لكن الله هو خالقهم قال البيهقي
 وقد قال الله تعالى خلقكم مني وهو بكل شيء عليم فاستدل به خالق كل شيء والله به كل شيء قهار
 لا يخرج عن علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء وقال تعالى رأيتهم وقولكم أواجهوا ربكم والله
 أعلم بذات الصدور والآية من خلق فأخبر ان قولهم من رآ وجهه را خلقه لأنه يجمع ذلك عليهم وقال
 تعالى خلق الموت والحياة وقال والله عوالم وأحيا فأخبر انه الحي المميت وأنه خالق الموت
 والحياة فثبت ان الآفة ان كآخرة هارشر هاصدة عن خلقه واحدا لله اباهما وقال تعالى وما
 رمت اذ ربك ولكن الله ربى وقال تعالى انتم تزعمونه أم نحن الزارعون فلب عنهم هذه
 الأفعال رأيتهم لنفسه لا يدل ذلك على ان المؤثره حتى صارت موجود بعد العدم هو خلقه
 وان الذي يقع من انفسهم ومباشرة تلك الأفعال بقدره حادثة أحدتهم على ما رأوا فبقي من
 الله تعالى خلق بمعنى الاختراع بقدرته القديمة من الابد كعب على معنى تعلق قدرة حادثة
 بعبادتهم التي هي كسبهم ووقوع هذه الأفعال على وجود بخلاف فعل مكسبها أحبا لمن
 أعظم الدلالة على موقع أوقعه على ما أراد ثم ساق حديث حذيفة المشارة له ثم قال وأما ما ورد
 في حديث دعاء الافتتاح في أول الصلاة والشر ليس اليك نعماء كما قال النضر بن سبيل والشر
 لا يقرب اليك وقال غيره ارشد الى استعمال الأدب في التاء على الله تعالى بان يضاف اليه المحاسن

الأمور دون مساويها وقد وقع في نفس هذا الحديث والمهدي من هديت فأخبرناهم بدي من
 شاء كما وقع التصريح به في القرآن وقال في حديث أبي سعيد الماضي في الأحكام الذي في
 أوله أن كل وال له بطانان والمعموم من عصم الله فدل على أنه يصمم قومادون قوم وقال غيره
 يستحيل أن يصلح قدرة العباد لإبراز من العدم إلى الوجود وهو المعبر عنه بالاختراع وتبويه
 الله سبحانه وتعالى فطلي لأن قدرة الإبراز من العدم إلى الوجود تتوجه إلى تحصيل ما ليس بحاصل
 خال يوجبها لا بد من وجودها لاستحالة أن يحصل العدم شيئاً قدرته ثابتة وقدرته الخلقين
 عرض لا بقاء له فاستحيل تقديمها وقد وردت النقول السمعية والقرآن والاحاديث الصحيحة
 بأنه أراد الرب سبحانه وتعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فأر وني ماذا خلق
 الذين من دونه ومن الدليل على أن الله تعالى يحكم في خلقه بما شاء ولا تتوقف أحكامه في خواجهم
 وعاقبهم على أن يكونوا خائفين لافعه الهيم انفسب الثواب والعقاب على ما يقع بها بالخلق
 قدرتهم وأما كتاب العباد فلا يقع إلا في محل الكسب وسئل ذلك السهم الذي يريه
 الله بدلاً من صرف له فيبطل الفزع وكذلك لا تصرف له في نفسه بالوضع وأيضا فإن إرادة الله سبحانه وتعالى
 تتلخص بالانهاية له على وجه التقدير وعدم التذوق وإرادة العبد لا تتعلق بذلك مع تسعير الإرادة
 وكذلك علمه تعالى لا نهايته على سبيل التفصيل وعلم العبد لا يتعلق بذلك مع تسعير علمه
 (فصل) اجمع بعض المستدعة بقوله تعالى على الله خالق كل شيء على أن القرآن مخلوق لا شيء وتوجب
 ذلك نعم من جاد وغيره من أهل الحديث بيان القرآن كلام الله وهو صفة فكان الله لم يدخل في
 عموم قوله كل شيء اتفاقا فكذلك صفاته وتظهر ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه مع قوله تعالى
 كل نفس ذائقة الموت فكذلك تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذلك لا يدخل القرآن (قوله)
 ويقال للمصورين اجدوا ما خلقتم كذا لا أكثر وهو انحطوط ووقع في رواية الكشميني ويقول
 أي الله سبحانه أو الملك بأمره وقال الكرماني لفظ الحديث الموصوف في الباب ويقال لهم فاطهر
 البخاري مرجع الخبر انتهى وسأقي الكلام على نسبة الخلق إليهم في آخر الباب (قوله) أن
 ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى تبارك الله رب العالمين (ساق في رواية كريمة الآية)
 كاهه والمناسب منها ما تقدم قوله تعالى آله الخلق والأمر فيصعبه قوله الله خالق كل شيء ولذلك
 عقبه بقوله قال ابن عينة بين الله الخلق من الأمر بقوله تعالى آله الخلق والأمر وهذا الأمر وصله
 ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريقين بشار بن موسى قال كان عند سدس فبان من عينة
 فدل آله الخلق والأمر فالخلق هو الخلق والأمر هو الكلام ومن طريق جاد بن نعم سمعت
 سفيان بن عيينة وسئل عن الله أن الخلق هو فقال يقول الله تعالى آله الخلق والأمر الأثرى
 كيف فرق بين الخلق والأمر فالأمر كلامه فالخلق كلامه مخلوقه بشار (قلت) وسبق ابن عينة
 إلى ذلك محمد بن كعب القرظي وشعبة الإمام أحمد بن حنبل وعبد السلام بن عاصم وطائفة أخرج
 كل ذلك ابن أبي حاتم عنهم وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد خلق الله الخلق بأمره لقوله
 تعالى لله الأمر من قبل ومن بعده لقوله تعالى ولنا لنبي إذا أردناه أن نقول به كن فيكون ولقوله
 ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره قال وثابت الأزارع عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن القرآن كلام الله وأن أمر الله قبل خلقه قال ولم يذكر عن أحد من المهاجرين

ويقال للمصورين اجدوا
 ما خلقتم ان ربكم الله الذي
 خلق السموات والأرض
 إلى تبارك الله رب العالمين
 قال ابن عينة بين الله الخلق
 من الأمر بقوله تعالى آله
 الخلق والأمر

تغ

٢٨١ / ٥

والانصار والتابعين لهم بإحسان خلاف ذلك وهم الذين أدوا اليه الكتاب والسنة فترابهم دون
ولكن بين أحسن أهل العلم في ذلك خلاف إلى زمان مالك والنوري وجدوا وقفها الانصار
ومضى على ذلك من أذكر كل من علي الحارثين والعراقين والشام ومصر وخراسان وقال عبد العزيز
ابن يحيى المحكي في مناظرته لبشر المريسي بعد أن تلا الآية المذكورة أخبره الله تعالى عن الخلق
أنه مضرب بأمره فالأمر هو الذي كان الخلق مضرباً به فكيف يكون الأمر مخلوقاً وقال تعالى
اتقوا الله إن الله إذا رد أمراً فهو مقتضى ولكن فيكون متأخراً عن الأمر فتقدم على الشيء المتكئون وقال
الله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل خلق الخلق ومن بعد خلقهم وهم ثم بدأ بهم بأمره
وبعدهم بأمره وقال غير لفظ الأمر ورعا منها الطلب ومنها الحكم ومنها الجواز والشأن ومنها
المأمور كقوله تعالى فما أغتضبهم ألتهم يريدون من دون الله من شيء لما جاءهم أمر ربك أي
مأمور وهو أحوالهم واستعمال المأمور بلفظ الأمر كاستعمال المخلوق بمعنى الخلق وقال
الراغب الأمر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله تعالى واليه يرجع الأمر كله وقال
البرذيع أمر بشئ فوعد الله أن يلهي الخلق والأمر وعلى ذلك جاز بعضهم قوله تعالى قل الروح من
أمر ربى أي هو من أبعدهم بخص الله ذاته على دون الخلق والشيء قوله الأمر الثاني إذا أراد
إشارة إلى أبعدهم وعبر عنه بلفظ الأمر وأبعدهم فاقدمه فيها عيناً من قبل الشيء ومنه ما مرنا
الأوحد فغيره من سرعة إيجاد ما يسر عباده ربه وهما أوائل التقديم بالشيء أو كان ذلك بقل
أفعل وأتفعل أو بلفظ خبر نحو والمطافات تربعين أو بإشارة أو غير ذلك كسميته ماراً إبراهيم
أمر أحسث قال يا نبيه أبت أفعل ما تأمرني وأما قوله وما أمر فرعون برشيدهم في أقواله وأفعاله
وقوله لئن أمرته الله إشارة إلى يوم القيامة فذكر بأمره الإلقاء وقوله بل سولت لكم أنفسكم
أمر أي ما تأمر به النفس الأمارة بالسوء وفي بعض ما ذكره نظراً لاسمياً في تفسيره الأرض في آية
اللباب الإبداع والمأمور فيه ما نقل عن ابن عيينة وعلى ما قال الراغب يكون الأمر في الآية
من عطف الخاص على العام وقد قال بعض المفسرين المراد الأمر بعد الخلق نصراً رب الأمور
وقال بعضهم المراد بالخلق في الآية الدنيا وما فيها والأمر الآخرة وما فيها فهو كقولنا أمر الله
بقوله وحسن التي صلى الله عليه وسلم الأيمان فلا تقدم بيان هذا في باب من قال الأيمان هو
العمل من كتاب الأيمان أول الجملة (قوله) وقال أبو ذر وأبو هريرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله تقدم الكلام علمهما بيان من وتسلما
وشواهدهما في بطل قولنا إيماناً وإيماناً فإلا ما رواه قالوا قبل أبواب (قوله) وقال جريراً كانوا يسمون
الدين الأيمان والأصل أن الأيمان بالطاعة لجميع الأيمان علبت أو دخلت في الأعمال (قوله) وقال
نفعه عند التفسير أن الأيمان لا يقتل بغير ذلك (علا) ساقى ذلك موصلاً بعد حدث ثم ذكر في الباب
تسمية عبادت سنده أنه لا حديث في موسى الأشعري في قصة ذلك طلبه الجلال فقال صلى
الله عليه وسلم أذا حلكم ولكن الله حلكم وقد تقدم شرحه في كتاب الأيمان وعبد الوهاب
عنهما والقاسم السمي هو ابن عاصم وزهد هو ابن مضرب بتشدد الراي وقوله ما كل تفتننه
زاد الكسبي في كل شئ وقوله خلقت لأكله في رواية الكسبي إن لأكله وقوله

٢٨١٠
 ٢٨١١
 ٢٨١٢
 ٢٨١٣
 ٢٨١٤
 ٢٨١٥
 ٢٨١٦
 ٢٨١٧
 ٢٨١٨
 ٢٨١٩
 ٢٨٢٠
 ٢٨٢١
 ٢٨٢٢
 ٢٨٢٣
 ٢٨٢٤
 ٢٨٢٥
 ٢٨٢٦
 ٢٨٢٧
 ٢٨٢٨
 ٢٨٢٩
 ٢٨٣٠
 ٢٨٣١
 ٢٨٣٢
 ٢٨٣٣
 ٢٨٣٤
 ٢٨٣٥
 ٢٨٣٦
 ٢٨٣٧
 ٢٨٣٨
 ٢٨٣٩
 ٢٨٤٠
 ٢٨٤١
 ٢٨٤٢
 ٢٨٤٣
 ٢٨٤٤
 ٢٨٤٥
 ٢٨٤٦
 ٢٨٤٧
 ٢٨٤٨
 ٢٨٤٩
 ٢٨٥٠
 ٢٨٥١
 ٢٨٥٢
 ٢٨٥٣
 ٢٨٥٤
 ٢٨٥٥
 ٢٨٥٦
 ٢٨٥٧
 ٢٨٥٨
 ٢٨٥٩
 ٢٨٦٠
 ٢٨٦١
 ٢٨٦٢
 ٢٨٦٣
 ٢٨٦٤
 ٢٨٦٥
 ٢٨٦٦
 ٢٨٦٧
 ٢٨٦٨
 ٢٨٦٩
 ٢٨٧٠
 ٢٨٧١
 ٢٨٧٢
 ٢٨٧٣
 ٢٨٧٤
 ٢٨٧٥
 ٢٨٧٦
 ٢٨٧٧
 ٢٨٧٨
 ٢٨٧٩
 ٢٨٨٠
 ٢٨٨١
 ٢٨٨٢
 ٢٨٨٣
 ٢٨٨٤
 ٢٨٨٥
 ٢٨٨٦
 ٢٨٨٧
 ٢٨٨٨
 ٢٨٨٩
 ٢٨٩٠
 ٢٨٩١
 ٢٨٩٢
 ٢٨٩٣
 ٢٨٩٤
 ٢٨٩٥
 ٢٨٩٦
 ٢٨٩٧
 ٢٨٩٨
 ٢٨٩٩
 ٢٩٠٠
 ٢٩٠١
 ٢٩٠٢
 ٢٩٠٣
 ٢٩٠٤
 ٢٩٠٥
 ٢٩٠٦
 ٢٩٠٧
 ٢٩٠٨
 ٢٩٠٩
 ٢٩١٠
 ٢٩١١
 ٢٩١٢
 ٢٩١٣
 ٢٩١٤
 ٢٩١٥
 ٢٩١٦
 ٢٩١٧
 ٢٩١٨
 ٢٩١٩
 ٢٩٢٠
 ٢٩٢١
 ٢٩٢٢
 ٢٩٢٣
 ٢٩٢٤
 ٢٩٢٥
 ٢٩٢٦
 ٢٩٢٧
 ٢٩٢٨
 ٢٩٢٩
 ٢٩٣٠
 ٢٩٣١
 ٢٩٣٢
 ٢٩٣٣
 ٢٩٣٤
 ٢٩٣٥
 ٢٩٣٦
 ٢٩٣٧
 ٢٩٣٨
 ٢٩٣٩
 ٢٩٤٠
 ٢٩٤١
 ٢٩٤٢
 ٢٩٤٣
 ٢٩٤٤
 ٢٩٤٥
 ٢٩٤٦
 ٢٩٤٧
 ٢٩٤٨
 ٢٩٤٩
 ٢٩٥٠
 ٢٩٥١
 ٢٩٥٢
 ٢٩٥٣
 ٢٩٥٤
 ٢٩٥٥
 ٢٩٥٦
 ٢٩٥٧
 ٢٩٥٨
 ٢٩٥٩
 ٢٩٦٠
 ٢٩٦١
 ٢٩٦٢
 ٢٩٦٣
 ٢٩٦٤
 ٢٩٦٥
 ٢٩٦٦
 ٢٩٦٧
 ٢٩٦٨
 ٢٩٦٩
 ٢٩٧٠
 ٢٩٧١
 ٢٩٧٢
 ٢٩٧٣
 ٢٩٧٤
 ٢٩٧٥
 ٢٩٧٦
 ٢٩٧٧
 ٢٩٧٨
 ٢٩٧٩
 ٢٩٨٠
 ٢٩٨١
 ٢٩٨٢
 ٢٩٨٣
 ٢٩٨٤
 ٢٩٨٥
 ٢٩٨٦
 ٢٩٨٧
 ٢٩٨٨
 ٢٩٨٩
 ٢٩٩٠
 ٢٩٩١
 ٢٩٩٢
 ٢٩٩٣
 ٢٩٩٤
 ٢٩٩٥
 ٢٩٩٦
 ٢٩٩٧
 ٢٩٩٨
 ٢٩٩٩
 ٣٠٠٠
 ٣٠٠١
 ٣٠٠٢
 ٣٠٠٣
 ٣٠٠٤
 ٣٠٠٥
 ٣٠٠٦
 ٣٠٠٧
 ٣٠٠٨
 ٣٠٠٩
 ٣٠١٠
 ٣٠١١
 ٣٠١٢
 ٣٠١٣
 ٣٠١٤
 ٣٠١٥
 ٣٠١٦
 ٣٠١٧
 ٣٠١٨
 ٣٠١٩
 ٣٠٢٠
 ٣٠٢١
 ٣٠٢٢
 ٣٠٢٣
 ٣٠٢٤
 ٣٠٢٥
 ٣٠٢٦
 ٣٠٢٧
 ٣٠٢٨
 ٣٠٢٩
 ٣٠٣٠
 ٣٠٣١
 ٣٠٣٢
 ٣٠٣٣
 ٣٠٣٤
 ٣٠٣٥
 ٣٠٣٦
 ٣٠٣٧
 ٣٠٣٨
 ٣٠٣٩
 ٣٠٤٠
 ٣٠٤١
 ٣٠٤٢
 ٣٠٤٣
 ٣٠٤٤
 ٣٠٤٥
 ٣٠٤٦
 ٣٠٤٧
 ٣٠٤٨
 ٣٠٤٩
 ٣٠٥٠
 ٣٠٥١
 ٣٠٥٢
 ٣٠٥٣
 ٣٠٥٤
 ٣٠٥٥
 ٣٠٥٦
 ٣٠٥٧
 ٣٠٥٨
 ٣٠٥٩
 ٣٠٦٠
 ٣٠٦١
 ٣٠٦٢
 ٣٠٦٣
 ٣٠٦٤
 ٣٠٦٥
 ٣٠٦٦
 ٣٠٦٧
 ٣٠٦٨
 ٣٠٦٩
 ٣٠٧٠
 ٣٠٧١
 ٣٠٧٢
 ٣٠٧٣
 ٣٠٧٤
 ٣٠٧٥
 ٣٠٧٦
 ٣٠٧٧
 ٣٠٧٨
 ٣٠٧٩
 ٣٠٨٠
 ٣٠٨١
 ٣٠٨٢
 ٣٠٨٣
 ٣٠٨٤
 ٣٠٨٥
 ٣٠٨٦
 ٣٠٨٧
 ٣٠٨٨
 ٣٠٨٩
 ٣٠٩٠
 ٣٠٩١
 ٣٠٩٢
 ٣٠٩٣
 ٣٠٩٤
 ٣٠٩٥
 ٣٠٩٦
 ٣٠٩٧
 ٣٠٩٨
 ٣٠٩٩
 ٣١٠٠
 ٣١٠١
 ٣١٠٢
 ٣١٠٣
 ٣١٠٤
 ٣١٠٥
 ٣١٠٦
 ٣١٠٧
 ٣١٠٨
 ٣١٠٩
 ٣١١٠
 ٣١١١
 ٣١١٢
 ٣١١٣
 ٣١١٤
 ٣١١٥
 ٣١١٦
 ٣١١٧
 ٣١١٨
 ٣١١٩
 ٣١٢٠
 ٣١٢١
 ٣١٢٢
 ٣١٢٣
 ٣١٢٤

٧٥٥٦
٧٥٥٧
٧٥٥٨
٧٥٥٩

فقال عننا فقال أين التمر الأشهر يوم فامر ابننا خمس ذوة من التمر ثم انطلقنا فلما صعدنا عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجلنا وما عندنا ما يحملنا ثم حملنا فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا نفلح أبدا فرجعنا له فقال له فقلنا لست أنا
أجلنا ولكن الله جل جلاله في (٤٤٦) والله لا أحلف على عين قاري غير ما خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحملته ما حدثنا

عرو بن علي حدثنا أبو عاصم
حدثنا قز بن خالد حدثنا أبو
جيرة الضبي قلت لابن عباس
فقال قدم وفد عبد القيس
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ان يمشوا بينك
المشركين من مضر وانا
لا نصل اليك الا في شهر
حرم فمرنا بجهل من الامر
ان علمنا دخلنا الجنة
ونذروا الهام ورامنا
قال آسركم بأربع وأمسركم
عن أربع آسركم بلاثيمان
بالله وهن تدرون ما الايمان
بالله شهادة ان لا اله الا الله
وأقام الصلاة وآتاه الزكاة
وتعطوا من الغنم الخمس
وأنها كمن أربع لاثمروا
في الدماء والتبر والظروف
المرققة والحققة وحدثنا
توبة بن سعيد حدثنا الليث
عن نافع عن التميمي بن
محمد بن عائشة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اصحاب
هذه الصور يعذبون يوم
القيامة ويقال لهم أجروا
ما خلقتم وحدثنا ابو النعمان
حدثنا جاذب بن زيد عن أبي
عن نافع عن ابن عمر رضي

فلا حدثنا رفع الغبار الكشمي فلا حدثنا بالنون الموقد المرامنة منسبته الى الله تعالى
وان كان الذي يثبت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى وما ريت اذ مرت ولكن الله
رحمى وقد تقدم توجيهه قريبا الحديث الثالث حديث وفد عبد القيس (في باب ايواعصم) هو
الخدائيل بن محمد البصري المعروف بالليل بنون وهو حدثنا عن عظيم وهو من شيوخ البخاري
أخرج عنه وغير واسطة في كتاب الزكاة وغيره وها هو واسطة وكذلك في عدة مواضع (قوله) حدثنا
قرين خاله قال عباس منقطع من رواية أبي زيد المرزوقي ثبت لغيره وألفقه عبد الله بن قيس
يعني عن المرزوقي ونقل أبو علي الجبائي ان أبا زيد قال ما حدث به أئمن بينهم ما قرئ في خاله قال أبو
عني وما هو باطن ولكنه يفتخر به أصل الاسناد (قوله) قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس
كذا في هذه الرواية كرمه قول قلت وبنيه الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو
العتدي بنعهم الميموني والاقافي عن قرين خاله فقال في روايته حدثنا ابو جيرة قال قلت لابن عباس
ان لي جرقة فاذنهم قالوا فمروا لولا كثرت منه فحالت الله من ثلثت ان أقضعت فقال قدم وفد
عبد القيس وقد أخرج من طريق أبي عامر لكن لم يسق لفظه ولم يثبت الكرماني على هذا فقال
التقدير قلت لابن عباس حدثنا اما لعلنا امان عن قصة وفد عبد القيس فجعل يقول قلت طلب
التحديث وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في كتاب الايمان وما يتعلق به من الاشارة في كتاب
الاشربة وقد تقدم جواب الاشكال عن نفسه من الايمان بالاعمال البدنية مع انه فعل القلب وعن
الحكمة في قوله وان تعطوا الخمس ولم يقل واعطاء الخمس على نسق ما تقدم وعن سقوط ذكر الصوم
في هذه الرواية مع كونه ثابته في غيره والتمسبه على انه وقع ذكر الحنفية في بعض طرق هذا الحديث
من هذا الوجه من رواية قرين خاله الحديث الثالث ورابع الخامس عن عائشة وابن عمر وأبي
هريرة في ذكر المسورين والاول من رواية الليث عن نافع عن عائشة والثاني من رواية أبي
نافع عن ابن عمر ولفظه ما واحدا الا انه وقع في حديث عائشة ويقال لهم يوم في حديث ابن عمر يقال
لهم برون واو ومحمد بن العلاء في قول سند حديث أبي هريرة هو أبو بكر بوهو بكتبة ثم وابن
فضل جوهج وعارة هو ابن القعقاع بن شبرمة وقد سقى في كتاب اللباس من وجه آخر عن
عائشة وفيه قصة لابي هريرة رضي الله عنه في الصورة فقط وقوله فليخفقوا ذرة أو شبرمة أو
نسب الخاق لهم يوم على سبيل الاستبراء أو التمسك في الصورة فقط وقوله فليخفقوا ذرة أو شبرمة أو
يعني التهجيز وهو على سبيل الترقى في الحفاضة أو التمسك في الازمان والمراد بالذرة ان كان الله فهو
من عصبه يوم ويقعهم بخلق الحيوان تارة ويخلق الجبال أخرى وان كان بجمعة اليوم ويخلق
مالس له جرم محسوس تارة وبجماله جرم أخرى ويخلق ان يكون أو شكا من الروي قال ابن
بالحاقه في حديث عائشة وغيره يقال لهم أجدوا ما خلقتم انتم نسب خلقكم الله تشرى ما لهم
عصاهاهم الله تعالى في خلقه فكيف كان قال اذا شابههم عاصم ورثهم لحواف الله تعالى فأجروا كما

التي عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أجدوا ما خلقتم
حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن فضال عن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل ومن أظلم من ذهب بخله كلفني فليخافوا ذرة أو شبرمة واحدة أو شعيرة

(باب قراءة القابض والنافق)
 وأصواتهم وتلاوتهم
 لا يجاوز حناجرهم) حدثنا
 هبة بن خالد حدثنا همام
 حدثنا قتادة حدثنا أنس
 عن أبي موسى رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال مثل المؤمن الذي
 يقرأ القرآن كالترجمة
 طاهها طيب ويوحها طيب
 والذي لا يقرأ كالجمجمة
 طيب ولا يرحلها ويشتل
 القابض الذي يقرأ القرآن
 كمثل الرمانة يوحها طيب
 وطعمها مومل والقابض
 الذي لا يقرأ القرآن كمثل
 الجمجمة طعمها مومل ولا يرحل
 لها) حدثنا علي بن
 هشام أخبرنا معمر بن
 الزهري ح وحدثني أحمد
 بن صالح حدثنا عيسى
 حدثنا شمس عن ابن شهاب
 أخبرني يحيى بن عمرو بن
 الزبير أنه سمع عمرو بن الزبير
 يقول قالت عائشة غرضي
 الله عن أسأل أناس الناس صلى
 الله عليه وسلم عن النكاح
 فقال أنتم يا أيها النسا يقولوا
 يا رسول الله فأنهم يحدثون
 بالناس يكون حقاً فقال
 الذي صلى الله عليه وسلم ثلاث
 الكعبة من الحن يحفظها
 الحن فيقرأها في أذن وليه
 كثر قرأه الدجاجة فيطأون
 فيه كثر من مائة كنية

أحبها وما خلق وقال الكرمانى أسند الخلق إليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد
 كتبهم فأطلق الله الخلق عليهم استهزاء أو ذم من خلفهم معنى صورته تنبيه بالخلق أو إطلاق شبهة
 على زعمهم فيه (قلت) والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث الصدوقين لترجمة هذا الباب من جهة
 أن من زعم أنه يخاف فليس نفسه بل هو صحت دعواً للموقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان
 أمرهم ينفع الروح فيه بصورة وأمر في غير نسبة الخلق إليهم انما على على سبل التبرك والاعتزاز
 دل على فساد قول من نسب خلق قوله إليه استقلالا والعلم عند الله تعالى ثم قال الكرمانى هذه
 الأحاديث تدل على أن العمل مندوب إلى العبد لأن معنى الكسب اعتبار الجاهل في نفسه فساد
 المطالب منها ولعل غرض البخارى في تكسبه هذا النوع في الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه أنه
 قال لفظي بالقرآن مخلوق إن صح عنه (قلت) قد صرح عنه أنه تبرأ من هذا الإطلاق فقال كل من
 نقل عن أبي قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على وأما ما نقلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك
 غفيرا في ترجمة البخارى من تاريخ بخارى أسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور أنه
 سمع البخارى يقول ذلك ومن طريق أبي عمرو أحمد بن نصر النيسابورى الخفاف أنه سمع البخارى
 يقول ذلك (قوله ما) قراءة القابض والنافق وتلاوتهم لا يجاوز حناجرهم) قال
 الكرمانى المراد بالقابض والنافق يقر شئ يجعله فسهل المؤمن في الحديث بمعنى الأول ومقابلته
 فطفت النافق عليه في الترجمة من باب العطف التبعيى قال وقوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره
 لا يجاوز حناجرهم وأما جاع النعمان لا سكاية عن أن هذا الحديث قال وزيد في بعض أو أصواتهم (١)
 (قلت) هي ثمانية في جميع ما وقعنا عليه من نسخ البخارى ووقع في رواية أبي ذر في قراءة القابض
 أو النافق بالثلاث وهو يؤيد ما قبل الكرمانى ويحتمل أن يكون للتوسيع والقابض أعين من النافق
 فكأن من عطف الخاص على العام وذكر فيه ثلاثة أحاديث والحدوث الأول حديث أبي موسى
 وهو الأشهر مثل المزمع وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن والحدوث الثاني حديث أبي بصير ومطابقته
 للترجمة ظاهرة وإنما عطف الحديث على الباب ان اتصاله ومناوئته متفاوتة فالتالى يدل على أنها
 من غله وقال ابن بطال معنى هذا الباب ان قراءة القابض والنافق لا ترتفع إلى الله ولا ترتفع عنده
 وأما ذكر كونه من مائة كنية وجهه وكان عن نية التقرب إليه وشبهه بالرحمة حين لم ينتفع ببركة
 القرآن ولم يترجم لأداء جمل بخارج الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهو قوله
 هم الذين يقرؤون من الدين = الحديث الثالث (قوله على) هو ابن عبد الله بن المديني وحشاهو
 ابن يوسف الصنعاني ويونس في السند الثاني هو ابن زيد وابن شهاب فيمعه هو الزهري المذكور في
 الأول وقد تقدمت طريق على بن عبد الله المديني في آخر كتاب الطب في باب الكهانة ونسبه فيها
 ونسب شيعه كما ذكرت وساق المتن على أنه هكذا وقع عنده أخبرني يحيى بن عمرو بن الزبير أنه
 سمع عمرو بن الزبير (قوله أسأل الناس) في رواية معمر بن زهير عن يحيى بن عمرو بن الزبير أنه
 يكون حقاً في رواية معمر بن زهير عن يحيى بن عمرو بن الزبير (قوله يحفظها) في رواية
 الكعبة يحفظها بما جعله نظاماً مثلاً والنساء قباها من الحنظ (قوله فيقرأها) في رواية
 معمر بن زهير عن أبيه الرا (قوله كثر قرأه الدجاجة) في رواية السمعاني الزجاجية بنهم الزاوي وقد تقدم
 ترجمه مستوفى في الباب المذكور وناسبه للترجمة تعرض لها بن بطال وتخلصه الكرمانى فقال

(١) قول الشارح وزيد بن شهاب أو أصواتهم هي رواية التي بيدها كثر ما بها الماش

المشابهة الكاهن بالناسق من جهة أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لفظة الكذب عليه ولفساد حاله
 كأن الناسق لا ينتفع بقراءته لفساد عقيدته والذي يظهر لي من مراد الجاني أن تلفظ الناسق
 بالقرآن كما تلفظ به المؤمن فتنقلب تلاوتهما والمثل واحد ولو كان التلو عن التلاوة لم يقع فيه
 تخالف وكذا كالكاهن في تلفظ بالكلمة من الوحي التي يجتريها الجاني مما يختلط من الملائك
 تلفظهم أو تلفظ الجاني فغير تلفظ الملائك فتفاوتها الحديث الثالث (يقوله عن مذهب سيرين)
 هو أن محمد وهوا كبريته والسند كاهن بصريون إلا الصحابي وقد دخل البصرة (يقوله يخرج ناس
 من قبل المنرق) تقدم في كتاب الفتن أنهم الخوارج وإن تبدء أمرهم وماوردهم وكان أشداء
 وخروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بالنسبة إلى مكة المشرقة (يقوله لا يجوز أنهم) جمع
 تفرقة بفتح أوله وسكون الراء وضمة القاف وفتح الزا وعن العظم الذي بين نقرة الخمر والعاق
 وذكر في الترجمة باللفظ حناجرهم جمع خنصرة وهي الحلقوم وقد علم إن الحلقوم في وأخر كتاب
 العلم وقدرناه عبد الرحمن أي ثم عن أبي سعيد باللفظ حناجرهم وقد تقدم في باب قوله تعالى تخرج
 الملائكة والروح إليه من كتاب التوحيد (يقوله قبل ما ساءهم) بكسر الميم وتسكون التثنية
 أي علامتهم والسائل عن ذلك لم أقف على تعيينه (يقوله التحاقين أو قال التقيدين) ذلك من الرازي
 وهو باطل له والموالد يعني التحديق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل أن ثبت بعد
 أيام وقيل حورتلدهن الشعر وغسله قال الكرمان في أشكال الاستئصال وقيل أن ثبت بعد
 الغلظة وجردى العلامة فيستلزم أن كل من كان يلقى الرأس فهو من الخوارج والأمر
 بخلاف ذلك اتفاقاً ما أجاب بأن السلف كانوا الأصحاب رؤسهم إلا الله لك أوفى الحاجة والخوارج
 اتخذوه ديداً فصار شعاراً لهم وعرفوه قال ويحتمل أن يراد به حلق الرأس والعلية وجعل
 شعورهم وأن يراد به الإفراف في القتل والمبالغة في المخالفة في أمر الله بالقتل (الاول باطل لأنه
 لم يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن طرق الحديث المستكثرة كالصريح في إرادة حلق الرأس
 والثالث كالتأني والله أعلم) (تنبيه) وقع لابن بطال في وصف الخوارج خطأ أردت التنبيه على
 اختلافه وتبره وذلك أنه قال يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بالوحي أنهم خرجوا يدعهم عن الإسلام إلى الكفر بهم الذين قتلهم على رأس النهر وإن حن قالوا إنك
 ربنا فاعناظ عليهم وأمرهم فخرجوا بانتار فزادهم ذلك فتنة وقالوا ألا تنبئنا إنك ربنا لا ذابعد
 بالنار إلا الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة لعلي في الفتن وليست للخوارج وأغماهي للزنادقة
 كما وقع مصرحاً به في بعض طرقه ووقع في شرح الواجب للرافعي عند ذكر الخوارج قال هم فرقة
 من المبتدعة خرجوا على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قتلة عثمان وقد عرفهم ولا يقتص منهم
 لرضاء بقتله ومواطاة ما هم واهتقدون أن من أتى ككسيرة فقد كفر واستحق اللعن في النار
 ويظنون لذلك في الأئمة انتهى وليس الوصف الأول في كلامه وصف الخوارج المبتدعة وإنما
 هو وصف الواجب اتباع معاوية بصفتين وأما الخوارج فشي من مذهبهم تكفير عثمان وأنه قتل
 بحق ولم ير الواجب على حتى وقع التكفير بصفتين فأنكروا التكفير وخرجوا على علي وكفروه
 وقد تقدم القول فيهم مبسوطاً في كتاب الفتن (يقوله ما) قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة) كذا في ذرورسطة لا كثرهم ليوم القيامة والموازين جمع ميزان

حدثنا أبو الهيثم عن محمد بن
 مهدي بن محبوب عن محمد بن
 ابن سيرين عن محمد بن سعيد
 ابن سيرين عن أبي سعيد
 الخدري عن أبي عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج ناس من قبل
 المشرق ويعرقون النيران
 لا يجوز تراقيمهم بقرقون من
 الذين كائهم من السهم من
 الرسة لا يهدون فيه
 حتى يعود السهم إلى فوقه
 قبل ما ساءهم قال ساءهم
 التحديق أو قال التقيدين
 (باب قول الله تعالى ونضع
 الموازين القسط ليوم القيامة)

وأصله ميزان فقلت الواو ناء لكسرة ما قبلها واختلف في ذكره هنا بلقط الجمع هل المراد ان لكل شخص ميزانا أو لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هناك الاميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الاعمال أو الاختصاص ويدل على تعدد الاعمال قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع التجميع كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع انه لم يرسل اليهم الا واحد والذي يترجح انه ميزان واحد ولا يشكلك بكثرة من وزن عمله لان احوال القيامة لا تتكيف بأحوال الدنيا والقط العدل والعدل وهو من نعت الموازين وان كان مفردا وهي جمع لانه مصدر قال الطبري القسط العدل وجعل وهو مصدر من نعت الموازين وهي جمع لانه كقولك عدل ورضا وقال أبو اسحق الزجاج المعنى ونفع الموازين ذوات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط وقيل هو من عمل من أجله لاجل القسط واللام في قوله ليوم القيامة للتعليل مع حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة وأخاره ان ماله وقيل للتوقيت كقول النابغة

توهمت آيات لها فترتها * لسته أعوام ونا العام سابع

وان أعمال بني آدم وقولهم
يوزن

وحكى حنبل بن اسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل انه قال رد على من أنكر الميزان ما معناه قال الله تعالى ونفع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل (قوله) وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن كذا لاكثر وللقاضي وطائفة وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للاعمال وظاهر التعميم لكن خص منه طائفتان من الكفار من لا ذنب له الا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة فانه على محض الايمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كافي قصة السبعين ألفا ومن شاء الله ان يطهقهم وهم الذين يرون على الصراط كالبروق الخاطف وكالريح وكأجاويد انجيل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين بحساب ونقد عرض أعمالهم على الموازين ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم الى قوله ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ونقل القرطبي عن بعض العلماء انه قال الكافر لا تواب له ولا يقابل بالعذاب فلا حسنة له يوزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا ويحدث أي هزيمة وعوقف الصحيح في الكافر لا وزن عند الله جناح بعوضة ونعق بانه مجاز عن حقايرة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن وحكى القرطبي في صفة وزن عمل الكافر وجهين أحدهما أن كفره يوضع في الكفة ولا يجده حسنة يضعها في الاخرى فتطيش التي لا شيء فيها قال وهذا ظاهر الآية لانه وصف الميزان بالخفة لا بالوزن ثمانية ما قد يقع منه العتق والبر والصلة وسائر أنواع الخير المالية مما اوقفها المالم لكات له حسنات فمن كانت له حسنات جعت ووضع غير ان الكفر اذا ظاهرا بريحها (قلت) ويحتمل أن يجازي بها اعمالها بغيره من ظلم العباد مثلافان استوت عذب بكفره مثلافقط والا يزيد عذابه بكفره أو خفف عنه كافي قصة أي طالب قال أبو اسحق الزجاج أجمع أهل السنة الى الايمان بالميزان وان أعمال العباد توزن يوم القيامة وان للميزان

تخ

٢٨٢/٥

وقال مجاهد القسطاس
العدل بالرومية وبقية
القسط مصدر المقسط وهو
العاذل وأما القاسط فهو
الجار

له لسان وكفتان ويميل بالاعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فالفوا
الكلام والسنة لان الله أخبرانه بضع الموازين لوزن الاعمال ليرى العباد أعمالهم مثله ليكونوا على
أنفسهم شاهدين وقال ابن فورك أنكرت المعتزلة الميزان بناءً منهم على ان الاعراض يستحيل
وزنها الا لا تقوم بانفسها قال وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب
الاعراض أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض السلف الى أن الميزان بمعنى العدل والقضاء
فاسند الطبري من طريق ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم
القيامة قال انما هو مثل كايحوز وزن الاعمال كذلك يحوز الحط ومن طريق ليث بن أبي سليم
عن مجاهد قال الموازين العدل والراجح مذهب البه الجهور وأخرج أبو القاسم اللالكاني في
السنة عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احدهما السموات والارض ومن فنه
لوسعه ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان وقال
الطبري قل انما توزن العصف وأما الاعمال فانها أعراض فلا توصف بثقل ولا خفة والحق عند
أهل السنة ان الاعمال حينئذ تصدأ وتجعل في أجسام فتصير أعمال الطائفتين في صورة حسنة
وأعمال المشيكتين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القاري ان الذي يوزن العائف التي تكسب
فيها الاعمال وتقل عن ابن عمر قال توزن عفاف الاعمال قال فاذا ثبت هذا القاسم العصف أجسام
فترفع الاشكال ويقويه حديث البطاقة الذي أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفيه
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة انتهى والصحيح أن الاعمال هي التي توزن وقد أخرج
أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في
الميزان يوم القيامة أثقل من خلق حسن وفي حديث جابر رفته يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته منقال حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته
على حسناته منقال حبة دخل النار قيل فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب
الاعراف أخرجه خزيمة في فوائده وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود نحو موقوا وأخرج
أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة عن حذيفة موقوا فان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
عليه السلام (قوله) وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وصله القرياني في تفسيره عن سفيان
الثوري عن رجل عن مجاهد وعن ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم قال هو العدل بالرومية وقال الطبري معنى قوله وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن
دريد مثله وزاد وهو روى عزب وقال قسطاس بالراء آخره بدل السين وقال صاحب المشارق
القسطاس العدل الموازين وهو بكسر القاف وبضمها وقرئ به حافى المشهور (قوله) ويقال
القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر قال الفراء القاسطون الجائرون
والقسطون العادلون وقال الراغب القسط النصيب بالعدل كل نصف والنصف والقسط بفتح
القاف أن يأخذ قسط غيره وذلك الجور والاقساط ان يعطى غيره قسطه وذلك انصافاً وذلك قيل
قسط اذا جاور أو قسط اذا عدل وقال صاحب المحكم التفسير النصيب اذا تناخضت بالسوية
وقال الاسماعيلي منه قضا على قول البخاري القسط مصدر المقسط مانحه القسط العدل ومصدر
المقسط الاقسط يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جاور ويرجعان الى معنى متقارب لانه يقال

٧٥٦٢
م ت س ق
تحفة
٩٤٨٩٩

(٢) قوله معناه المعطى في
نسخة معناه الجاعل اه

* حدثنا أحمد بن اشكاب
حدثنا محمد بن فضيل عن
عمارة بن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثان
حييتان الى الرحمن

عدل عن كذا اذا مال عنه وكذلك قسط اذا عدل عن الحق وأقسط كأنه لم القسط وهو العدل
قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون
على منابر من نور انتهى وكان من حقه ان يستشهد للمعنى الثاني بالآية الأخرى وهي قوله تعالى
ان الله يحب المقسطين وهي في السائدة وفي الخبرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي
الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر عيسى بن مريم ينزل حكمه قسطاً وفي الاسماء الحسنى المقسط
قال الحلبي هو المعطى عباده القسط وهو الله العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكل
منهم قسطاً من خيره وقوله كأنه لم القسط يشير الى أن الهزمة فيه للسلب وبذلك جزم صاحب
النهاية وذكر ابن القطاع ان قسطاً من الاضداد وقد أجاب ابن بطال عن اعتراض من اعترض
على قول البخاري صدر المقسط فقال أراد بالصدر ما حذفت زوائده كقول الشاعر
* وان أهلت فذلك حين قدري * أي تقديري فرده الى أصله وانما تحذف العرب الزوائد لند
الكلمة الى أصلها وأما المصدر المقسط البخاري على فعله فهو الاقسط وقال الكرماني المراد
بالصدر المحذوف الزوائد نظراً الى أصله فيصدر مصدره اذ لا خفاء ان المصدر الجاري على فعله
هو الاقسط فان قيل المزيل لبادن يكون من جنس المزيل عليه (قلت) اما ان يكون من القسط
بالكسر واما ان يكون من القسط بالنسخ الذي هو معنى الجوز والهمزة للسلب والازالة (فجوابه)
حدثنا أحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الميم وآخره موحدة غير منصرف لانه انما يعنى
وقيل بل عربي فينصرف وهو لقب واسمه جميع وقيل معمر وقيل عبيد الله وكذا جدياً وعبيد الله
وهو الصغار الحضرمي نزيل مصر قال البخاري آخر ما نقله بمصر سنة سبع عشرة وأرخ ابن
حيان وفاته فيها وقال ابن تونس مات سنة سبع عشرة وثمان عشرة (قلت) وليس بينهما وبين
علي بن اشكاب ولا محمد بن اشكاب قرابة (نيلاه حدثنا محمد بن فضيل) أي ابن غزوان يفتح الميم
وسكون الراء ولم أر هذا الحديث الا من طريقه هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان
والندور وأخرجه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه
قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت) وجه القرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه
وشيخه وخلفاؤه (فجوابه عن عمارة) في رواية قتيبة عن ابن فضيل حدثنا عمارة وقد قدمت
في الايمان والندور (قوله ثلثان حييتان الى الرحمن) كذا في هذه الرواية بتقديم حييتان
وتأخير ثلثان وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والندور بتقديم خفيقتان وتأخير حييتان
وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبيد الله بن عمرو وأبي ريب ومحمد بن طريف وكذا
عند الباقرين عن تقدم ذكره ومن ساقى عن شيوخهم وفي قوله ثلثان اطلاق كلمة على الكلام وهو
مثل كلمة الاخلاص وكلمة التهاداة وقوله ثلثان هو الخبر وحييتان وما بعدها صفة والمبتدأ
سبحان الله الى آخره والصفة في تقديم انخير تشويق السامع الى المبتدأ وطول الكلام في
وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجادة تزيد السامع شوقاً وقوله حييتان أي
محبوبتان والمعنى محبوب فاتاه ما يحببه الله للعبدة تقدم معناها في كتاب الرقاق وقوله ثلثان
في الميزان هو موضع الترجمة لانه مطابق لقوله وان أعمال بني آدم توزن قال الكرماني فان قيل
فيعمل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه فلم يعدل عن

خفقتان على اللسان
تفلسان في الميزان
الله ويحمده سبحان الله
العظيم

التذكير الى التائب فالحجاب ان ذلك جائز لا واجب وأيضاً فهو في المقدر لا المتي سائماً لكن
أنت لمناسبة الثقلتين والخفقتين أو لأنهما بمعنى الفاعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من
الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول خذ بيحك الشاة التي لم تذبح
فأذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح حقيقة وخص لفظ الرحمن بالذكور لأن المقصود من الحديث بيان
سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالنواب الكثير (قوله خفقتان
على اللسان تفلسان في الميزان) وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة النواب وفي هذه
الالفاظ الثلاثة جميع مستعذب وقد تقدم في الدعوات بيان الجائز منه والمنهي عنه وكذا في
الحدود في حديث جميع كجميع الكهان والحاصل ان المنهي عنه ما كان متكلفاً ومضمناً
لباطل لا ما جاء عرفوا عن غير قصد اليه وقوله خفقتان فيه اشارة الى قلة كلامهما أو حرفهما
ورشاقتها قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبهه بولده جرائمه على اللسان بما خفف على
الحامل من بعض الامتعة فلا تبعه كالشيء الثقل وفيه اشارة الى أن سائر التكليف صعبة شاقة
على النفس ثقيلة وهذه سهلة تعلم امع انها تنقل الميزان كقيل الشاق من التكليف وقسئل
بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت
حلاوتها فنقلت فلا يحتمل ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك
خفت فلا يحتمل خفتها على ارتكابها (قوله سبحان الله) تقدم معناه في باب فضل التسبيح من
كتاب الدعوات (قوله ويحمده) قيل الواو الجلال والتقدير اسبح الله متلبساً بحمده لمن أجل
توفيقه وقيل عاطفة والتقدير اسبح الله وأتيسر بحمده ويحتمل ان يكون الحمد معاً فالفاعل
والمراد من الحمد لزماً وما يوجب الحمد من التوفيق ويحتمل ان تكون الباء مستعارة بحمده وقيل
متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده يكون سبحان الله جليلة مستقلة ويحمده جليلة أخرى وقال
الخطابي في حديث سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أي بقولك التي هي نعمة توجب على حمدك
سبحتك لا بحول وبقرى كأنه يريد ان ذلك مما أقيم فيه السبب مقام المسبب واتفقت الروايات
عن محمد بن فضيل على ثبوت ويحمده الا ان الاسماعيلي قال بعد ان أخرجه من رواية زهير بن
حرب وأحمد بن عبيدة وأبي بكر بن أبي شبة والحسين بن علي بن الاسود عنه لم يقل أكثرهم ويحمده
(قلت) وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند الشيخين وعند مسلم عن بقية من سمع من شيوخه
والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن
محمد وعلي بن المسدد وأبو عروبة عن محمد بن اسمعيل بن مرة الاجسي وابن حبان أيضاً من رواية
محمد بن عبد الله بن نمير كلهم عن محمد بن فضيل كأنهم اقطعت من رواية أبي بكر وأحمد بن عبيدة
والحسين (قوله سبحان الله العظيم) هكذا عند الأكثر بتقديم سبحان الله ويحمده على سبحان الله
العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله ويحمده
وكذا هو عند أحمد بن حنبل عن محمد بن فضيل وكذا عند جميع من سمعته قبل وقد وقع في بعض
في كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المسدد عنه بثبوت ويحمده وتقديم سبحان الله
ويحمده قال ابن بطال هذه الفضائل الواردة في فضل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين
والكمال كالمجاهدين من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن ان من أدام الذكر وأصر على ماشاه من

شهوته واتهمك دين الله وحرمانه انه يلحق بالمظهرين المقدسين ويلحق منازلههم بكلامه أجماعاً على
لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكرمانى صفات الله وجودية كعلمه والقدره وهى
صفات الأكرام وعدسة كلاشريك له ولا مثل له وهى صفات الجلال فالنسيج اشاره الى صفات
الجلال والتعميد اشاره الى صفات الأكرام وتركز التفتيد مشعر بالتعميم والمعنى أنزهه عن
جميع النقائص وأحده بجميع الكمالات قال والنظم الطبيعى يقتضى تقديم القفلة على
القفلة فقدم التسبيح الدال على القفلى على التعميد الدال على التحلى وقدم لفظ الله لانه اسم
الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل السلب
ملا يليق به وإثبات ما يليق به اذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظر والمثل ونحو ذلك وكذا
العلم بجميع المعلومات والقدره على جميع المقدورات ونحو ذلك وذكر التسبيح متلسبباً بالجد
لعلم ثبوت الكمال نفسياً وإثباتاً ذكره تأكيدياً ولان الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من جهة كثرة
الخصائص وله هذا جاء فى القرآن بعبارة مختلفة نحو سبحان وسبح بلفظ الأمر وسبح بلفظ الماضى
وسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالهقل بخلاف الكمالات فانها تقتصر عن ادراك
حقائقها كما قال بعض المحققين الحنائق الالهية لا تعرف الا بطريق السلب كفى العلم لا يدرك
منه الا انه ليس بجاعل واسمعرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج
الدين اللقىنى فى كلامه على مناسبة أبواب صحيح البخارى الذى نقلته عنه فى آخر المقدمة ما
كان أصل العصمة ولا آخر اهو توحيد الله بحقيقته بكتاب التوحيد وكان آخر الامور التى يظهر
بها المنطق من الناس نقل الموازين وخففتها ليعلم آخر تراجم الكتاب فبدأ بحديث الاعمال بالنبات
وقد فى الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة وأشار الى أنه انما ينقل منها ما كان بالنسبة
لخلاصة الله تعالى وفى الحديث الذى ذكره ترغيب وترهيف وحث على الذكر المذكور لمحبة الرحمن
له والخفة بالنسبة لما يتعلق بالعمل والثقل بالنسبة لاطوار الثواب وسيمتري بهذا الحديث على
أسلوب عظيم وهو أن حب الرب سابق وذكر العبد وخفة الذكربى لسانه نال ثم بين ما فجعها من
الثواب العظيم النافع يوم القيامة انتهى ملخصاً وقال الكرمانى تقدم فى أول كتاب التوحيد
سان ترتيب أبواب الكتاب وأن الحتم يحتاج كلام الله لانه مدار الوحي وبه ثبت الشرائع ولهذا
افتتح به الوحي والانتهاء الى مامنه الاشداء وزم الختم بها ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصوداً
بالذات بل هو لارادته ان يكون آخر الكلام التسبيح والتعميد كما أنه ذكر حديث الاعمال بالنبات
فى أول الكتاب لارادته بيان اختلافه فيه كذا قال والذى يظهر انه قصد ختم كتابه بمادى على
وزن الاعمال لانه آخر آثار التكليف فانه ليس به مدار الوزن الا الاستقرار فى أحد الدارين الى أن
يريد الله آخر ارجح من قضى شغذه من الموحدين فيضربون من النار الشفاعة كما تقدم بيانه قال
الكرمانى وأشار ايضا الى الله وضع كتابه قسطاً سامياً نار جيع اليه وانه سهل على من يسره الله
تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه المؤلف فى حالته أولاً وآخر اقتبل الله تعالى منه وجزأه أفضل
الجزء (قلت) وفى الحديث من التواضع غير ما تقدم الحث على ادامة هذا الذكر وقد تقدم فى باب
فضل التسبيح من وجه آخر عن أبى هريرة حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وحمده فى يومه
مائة مرة حطت خطاياياه وان كانت مثل زبد البحر وإذا ثبت هذا فى قول سبحان الله وبحمده وحدها

فإذا انضمت اليها الكلمة الأخرى فالذي يظهر أنها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما
 أن من قال الكلمة الأولى وليست له خطايا مئلا فإنه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه إيراد
 الحكم المرغوب في فعله بلفظ الخبر لأن المقصود من سبق هذا الحديث الأمر بعمل الزمة المذكور
 المذكور وفيه تقديم المبتدأ على الخبر كما مضى في قوله كتمان وفيه من البديع المقابلة والمناسبة
 والموازنة في السجع لأنه قال حبيبتان إلى الرحمن ولم يقل للرحمن موازنة قوله على اللسان وعدي
 كلام من الثلاثة بما يليق به وفيه إشارة امتثال قوله تعالى وسبح بحمده ربك وقد أخبر الله تعالى عن
 الملائكة في عدة آيات أنهم يسبحون بحمدهم وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله أباي
 أنت وأي أي الكلام أحب إلى الله قال ما أصطفي الله الأئمة سحان ربي وبحمده سحان ربي
 وبحمده وفي لفظ له أن أحب الكلام إلى الله سحان الله وبحمده «خاتمة» اشغل كتاب
 التوحيد من الأحاديث المرفوعة على ما تتي حديث وخمسة وأربعين حديثا المعلق منها وما في
 معناه من المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي فصول المكرر منها وفيه بعض مغلطاتها
 والخاص منها أحد عشر حديثا تفرد عن مسلم بأكثرها وأخرج مسلم منها حديث عائشة
 في أمر السرية في ذكر قول الله أهدوهم سبيرا وحديث أبي هريرة أن ذنب عبد من عبادي ذنبا وحديثه إذا
 تقرب العبد مني شبرا وحديثه يقول الله عز وجل أنا نأخذ طعن عبيدي وفيه من الآثار عن
 الصحابة في رددهم ستة وثلاثون أثر الجبيع ما في الجامع من الأحاديث المكرر موصولا ومعلقا
 وما في معناه من المتابعة ثمانية آلاف واثنان وعشرون حديثا وجميع ما فيه موصولا ومعلقا بغير
 تكرار إلا حديث وخمسة مائة حديث وثلاثة عشر حديثا في ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة
 مائة وستون حديثا والباقي موصول واقفه مسلم على تخريج أسوي شائعا فهو عشرين حديثا
 وقد بينت ذلك من قبل في كتاب من كتب هذا الجامع وجمعت ذلك هنا تنبيها على وهم من
 زعم أن عدده بالمكرر سبعة آلاف وما تان وخمسة وسبعون حديثا وإن عدده بغير المكرر
 أربعة آلاف وأخوه أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة آلاف وأخوه المقدسة ذلك كله خارج
 عما أودعه في تراجم الأبواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح بعائيل على أنه حديث مرفوع
 كأنه ثبت على كل موضع من ذلك في باب مكية قوله باب اثنان وخمسة مائة وخمسة وخمسة مائة
 أخرجه ابن ماجه وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة في رددهم ألف وستة مائة وخمسة مائة
 ذكرت تفاصيلها أيضا عقب كل كتاب وفيه الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة لم يصرح بغيرها المائل
 مسمى ولا منهم خص وصافي التفسير وفي التراجم لم يدخل في هذه العدة وقد ثبت عليها أيضا في
 أماكنها وبما اتفق له من المناسبات التي لم أر من غيره عليها أنه يعني غالبها أن يكون في الحديث
 الآخر من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة تليق ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الأخير
 أو من الكلام له كقوله في آخر حديثه الوصي فكان ذلك آخر شأن هرقل وقوله في آخر كتاب
 الإيمان ثم استغفر ووزل وفي آخر كتاب العلم ولقطة طعمها حتى يكون تحت الكعبين وفي آخر
 كتاب الوضوء واجعلهن آخر ما نكلمهم وفي آخر كتاب الغسل وذلك الأخير انما يتناهى لاختلافهم
 وفي آخر كتاب التيمم عليك بالصعيد فإنه يكفك وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في
 الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون القاتلة وفي آخر كتاب العيدين لم يصل قبلها ولا بعدها

وفي آخر الاستسقاء بآي أرض تموت وفي آخر قصر الصلاة وان كنت نائمة اضطجعي وفي آخر
التهجيد والتطوع وبعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في الصلاة فأشار إليهم أن اجلسوا
فلما انصرف وفي آخر كآب الجنائز فنزلت بيت بدأني ليل وبوم وهو من التباب ومعناه الهلاك
وفي آخر الركا صدقة النظر ولها دخول في الآخرة من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفرة
لما مضى وفي آخر الحميم واجعل موني في الدرس ولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن أكل فله صوم
وفي آخر الاعتكاف ما أتاهم من كف فريج وفي آخر البسوع والجارعة حتى أجلاهم غر وفي
آخر الحوالة فوصل عليه وفي آخر الكدالة من ترك ما لا فلو رتبته وفي آخر المزارعة ما نسب من
مقاتلي تلك إلى يومى هذا شأنا وفي آخر الملازمة حتى أموت ثم أبيت وفي آخر الشرب فشرّب
حتى رضيت وفي آخر المظالم فكسر واصومعته وأزله وفي آخر الشركة أفندج بالقبص وفي
آخر الرهن أولئك لا خلاق لهم في الآخرة وفي آخر العتيق الولاء لمن أعتق وفي آخر الهبة ولا تعد
في صدقتك وفي آخر الشهادات لا تؤموا ولو حبوا وفي آخر الصلح قم فافضه وفي آخر الشروط
لاتباع ولا وهب ولا يورث وفي آخر الجهاد قدمت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الحسن
سرمها البتة وفي آخر الجزية والمواذعة فهو حرام بحرمته الله إلى يوم القيامة وفي آخر بدء الحلق
وأحاديث الانبياء فقدم معاوية للديسة آخر قدمة قدما وفي آخر المناقب نويت خديجة رضى
الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الهجرة فمزة بين عيسى ومحمد عليه الصلاة
والسلام وفي آخر المغازي الوفاة النبوية وما يعلق بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي
آخر فضائل القرآن اختلفوا فأهلكوا وفي آخر النكاح فلا يمنعني من التحرك وفي آخر الطلاق
وقفوا ثمرة وفي آخر اللعان أبعد ذلك منها وفي آخر النفقات أعقها أولولب وفي آخر الاطعمة
وأزّل الخياط وفي آخر الذبايح والاضاحي حتى تنفر من منى وفي آخر الاشربة وتابعه سعيد
ابن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل جماها وفي آخر الطب ثم لطرحة وفي آخر اللباس
أحدي رجله على الأخرى وفي آخر الادب فليزده ما استطاع وفي آخر الامتنان سند قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهية السأمة علينا وفي آخر القافان ترجع على
أعقافنا وفي آخر القدر اذا أرادوا فتنه أينا وفي آخر الايمان والندور اذا هم غاب قتلته وفي
آخر الكفارة وكذعن عينك وفي آخر الحدود ان شاء عذبه وان شاء غفر له وفي آخر الحارين
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكرام يحجزه عن الظلم وفي آخره يبرأوا تجاوز
الله عنهم وفي آخر افتن أنهم لك رقبنا الصالحون وفي آخر الاحكام فاعترت بعد أيام الحج وفي
آخر الاعصام سبحانه فان عظيم والتسبيح مشروع في الختام فلذلك ختم به كتاب التوحيد
والجده بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم وتجنهم
فيها سلاوا آخر دعواهم أهل الجنة رب العالمين وقدر في حديث أبي هريرة في ختم المجلس
ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني في الدعاء
والحاكم في المستدرک كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سبيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم ويحمده لا اله الا انت

أما ستغفرك وأتواب اليك الاغفر له ما كان في مجلته ذلك هذا اللفظ الترمذي وقال حسن صحيح
غريب لانه رفته من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن ابي برزة وعائشة وقال
الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم الا أن البخاري أعلاه برواية وهيب عن موسى بن عقبة
عن سهيل عن أبيه عن كعب الاحبار كذا قال في المستدرک ووهب في ذلك فادس في هذا السند
ذكر لوالده سهيل ولا كعب والصواب عن سهيل عن عون وسند كذا ذكره على الصواب في علوم
الحديث فإنه ساقه فيه من طريق البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن يزيد عن ابن جريج
يسنده ثم قال قال البخاري هذا حديث ملج ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث الا انه
معلول حديث ثمامة بن اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
قال البخاري هذا أولى فانا لا نذكر موسى بن عقبة مع ما علم من سهيل انتهى وأخرجه البيهقي في
المدخل عن الحاكم بسنده المذكور في علوم الحديث عن البخاري فقال عن أحمد بن حنبل
ويحيى بن معين كلاهما عن حجاج بن محمد وساق كلام البخاري لكن قال لا أعلم هذا الاسناد في
الدنيا غير هذا الحديث الا انه معلول وقوله لا أعلم هذا الاسناد في الدنيا هو المتقول عن البخاري
لا قوله لا أعلم في الدنيا في هذا الباب فان في الباب عدة أحاديث لا تتخفى على البخاري وقد ساق
الخطيب في الارشاد هذه القصة عن غير الحاصصكم وذكر فيها ان مسلماً قال للبخاري أعترف بهذا
الاسناد في الدنيا حديثاً غير هذا فقال لا الا انه معلول ثم ذكره عن موسى بن اسحق عن وهيب
عن موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث في سند التعليل لافي
قوله في هذا الباب فهو موافق لرواية البيهقي في قوله بهذا الاسناد وكان الحاكم وهم في هذه اللفظة
وهي قوله في هذا الباب وانما هي بهذا الاسناد وهو كما قال لان هذا الاسناد وهو ابن جريج عن
موسى بن عقبة عن سهيل لا يوجد الا في هذا المتن ولهذا قال البخاري لا أعلم لموسى مع ما علم من سهيل
يعني انه اذا لم يكن معروفاً بالأخذ عنه وجاءت عنه رواية خالف راويها وهو ابن جريج عن
أحمد بن حنبل لا يري هذا الاختلاف على قاعدة بل يجوز انه عند موسى بن عقبة على الوجهين وقد سبق
البخاري الى تعليل هذه الرواية أحسن من قبل فذكر الدارقطني في العمل عنه انه قال حديث ابن
جرير وهم والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول
أحمد وعلي ذلك جرى أبحاثهم وأبوزرعة الرزيان قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبا نازرة عن
هذا الحديث فقال لا هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفاً وهذا أصح قال
أبو حاتم يستعمل ان يكون الوهم من ابن جريج ويحتمل ان يكون من سهيل انتهى وقد وجدناه من
رواية أربعة عن سهيل غير موسى بن عقبة في الأفراد للدارقطني من طريق عاصم بن عمرو وسليمان
ابن بلال وفي ذلك لضعف الفريقين من طريق اسحق بن عمار وفي الدعاء للطبراني من طريق
محمد بن أبي حنبل أدبهم عن سهيل والراوى عن عاصم وسليمان هو الواقدي وهو ضعيف وكذا
محمد بن أبي حنبل وأما سهيل فان روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا منها وقد قال أبو حاتم
هذه الرواية ما أدري ما هي ولا أعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أبي هريرة
الامن رواية موسى عن سهيل انتهى وقد أخرجه أبو داود في السنن وابن خبان في صحيحه

والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن أبي عمر وعن
 سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي ذلال عن سعيد
 المقبري عن عبد الله بن عمرو وموقفا وذكر شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين
 العراقي الحافظ في التلخيص التي جمعها على علوم الحديث لابن الصلاح أن هذا الحديث ورد من
 رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي وأحال بيان ذلك على تخرجه
 لأحاديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخر بن فكمه لو خمسة عشر نفسا
 ومعه مسمي بحماني لم يسم فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت طريقه فيما كتبت
 على علوم الحديث وأذكره هنا ملخصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند الطبراني في
 المعجم الكبير أخرجه موقفا وعند أبي داود أخرجه موقفا كما تقدم التبعية عليه وأبو برة
 الأسدي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسند قوي وجبر بن مطعم وحديثه عند
 الثوري وابن أبي عاصم ورجال ثقات والزيبر بن الهوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير
 وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف
 والسايب بن يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح
 وأنس بن مالك وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي
 وسنده قوي وأبو سعد الخدری وحديثه في كتاب الذكر لعمدة القريبي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح
 برفعه وأما ما وجدته عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه
 عند الحاكم والطبراني في المعجم وغير رجاله وثقون إلا أنه اختلف على روايته في سنده وأبو بن
 كعب ذكره أبو موسى المديني ولم أقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضا وأشار إلى أنه
 وقع في بعض رواياته تصحيف وأبو أيوب الأنصاري وحديثه في التلخيص للقرطبي أيضا وفي
 سنده ضعف يسير وعلى بن أبي طالب وحديثه عند أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن
 أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمرو وحديثه في الدعوات من مستدرک الحاكم وحديث رجل
 من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي معشر زاذ بن كليب قال حدثنا
 رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجال ثقات ووقع في مدح ذلك من مراسيل
 جماعة من التابعين منهم الشامي وروايته عند عمدة القريبي في الذكر ويزيد القفري وروايته في
 الكشي لأبي بشر الدولابي ووجه رأوسلة وروايته في الكشي للنسائي ومجاهد وعطاء ويحيى بن
 جهمه وروايته في زيادات البر والاصل للسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية وحديثه
 في ترجمته في الحلة لأبي نعيم وأسانيده هذه المراسيل جاد وفي بعض هذا ما يدل على أن الحديث
 أصلا وقد استوعبت طرقها وابتدأت اختلاف أسانيدھا وألفاظ متواترة أفعالها على علوم
 الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا القتح بطريق من طرق
 هذا الحديث مناسبة للتميم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والأجازة إلى منتهى قرأت على
 الشيخ الإمام العدل المسند المكثر الفقه شهاب الدين أبي الهباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد
 ابن زكريا القفري الزبني بمنزلة ظاهر القاهرة أخيرا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي
 بكر الأيوبي أمينا نا اسمعيل بن عبد المقيم بن الخلمي أمينا نا أبو بكر بن عبد العزيز بن أحمد بن باها أمينا نا

قوله فكملوا خمسة عشر
 كذا في النسخ والمعدود بعد
 ستة عشر فقرأه مصححه

(١) كذا في نسخة في
أخرى أحد ٨٥

أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن (١) جد ح وقرأته عاد على الشيخ الامام
المعري المفتي الاسلامي أبي اسحق ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل عن
أبوبن نعمة النابلسي أنبأنا عليه أنبأنا سمع بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل
القويسي أنبأنا عبد الرحمن بن جد الدوني أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسا أنبأنا أبو
يكر أحمد بن محمد بن اسحق الحافظ المعروف بابن السني أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
اللساني أنبأنا أحمد بن اسحق هو الصغاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سامة الخزاعي حدثنا خلاد
ابن سليمان هو الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا جلس مجلأً وأصلى تكلم بكلمات فساءلته عن ذلك فقال ان تكلم بكلام خير كان
طابا عليه يعني خافعا عليه الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانه اللهم
وجمدا لك لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك والله اعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما كبيرا

«(قال) مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

فرغمته جامعه أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بر أحمد بن حجر الكافي النسب

العقلا في الاصل المصري المولد والمنشأ زيل القاهرة في أول يوم

من رجب سنة اثنين وأربعين وثمانمائة سوى ما لحقه في

هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها وكان جمعه

للمقدمة في سنة ثلاث عشرة وشروعه في

الترح في اوائل سنة سبع عشرة

ولله الحمد باطنا

وظاهرا أولا

وأتمرا

«(يقول مصححه وجدنا في بعض النسخ الصحيحة ما لفظه)»

صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان

الدين ابراهيم بن زين الدين الخضر رحمهم الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسبى فتح
الباري الا بامر الله فسمعه وفاته القليل منه وذلك نظاره في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه
وكاتبه الامام العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مفيد الطالبين جال
المرسين ابن زين الدين الخضر حفظ الله عليه ما ربه وختم له بالخيرات حتى يقوينا الرغبة وبأسن
الرهبة وأجرت له أن يرويه عنى كله وأن يفيد لمن أرادوا أن يروى عنى جميع ما يجوز عنى روايته
قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر حامدا مصليا
وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة
اثنين وأربعين وثمانمائة

وعلى نسخته ايضا ما ملخصه بلغ السباع لجميع المجلس الاشبه من هذا الشرح وأوله خانقة على مؤلفه حافظ العصر أستاذ أهل الدهر شيخ الاسلام والمسلمين بقية المجتهدين قاضي القضاة السافيه بالديار المصرية أبي الفضل أحمد السعقلاني الأصل المصري المولد المنشأ آدم الله بهجته وحرس الانام مهجته بقراءة كاتبه ابراهيم بن خضر الأئمة الاعلام قاضي القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه الامام برهان الدين ابراهيم قاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وقاضي القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكتاب الاسرار الشريفة بالديار المصرية كمال الدين محمد الحوي الشهير بابن البارزي والمقرئ الناصري محمد بن السلطان الظاهر بمصر بنو تيسير والمقرئ ابن عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة والامامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئ والصاحب كرم الدين عبد الكريم الشهير بابن كاتب المناخات والجمال يوسف بن كرم الدين ناظر الخواص الشريفة والمقرئ محب الدين بن الاشقر كاتب السركان والشيخ في الدين محمد السفطي والعلامة القاضي بدر الدين التنبسي المالكي والقاضي غرس الدين السخاوي والشيخ محب الدين محمد بن ابي بكر القتي والشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الامواضع بسيرة معلنة في نسخته والشيخ رضوان الهقي وكتب منه ومعهم كثيرا والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر الشهير بابن قرق وكتب غايه ومعهم منه الكثير والشيخ جمال الدين أحمد ابن العماد عبد الرحمن بن حرمي والشيخ زين الدين عبد الغني بن محمد القمني والشريف سعيد ابن علي بن عبد الجليل المقرئ التونسي وكتبه كل من الثلاثة وخفف منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسان القدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيدي والشيخ تقي الدين المنوفي القاضي والشيخ شمس الدين محمد بن نور الدين علي الحبري الخطيب والدم الصلاحية والشيخ عز الدين عبد العزيز السنباطي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري امام المؤيدية والشيخ محب الدين عبد الله بن جمال الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام الحلبي والشيخ يحيى الدين بن محمد الدويحي وجماعة الدين محمد بن أبي بكر المشاهدي والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد المقرئ ونور الدين علي بن أحمد المنوفي والشيخ شهاب الدين أحمد الزبيدي والسيد الامام العالم بدر الدين حسن النابغة والشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد الحلبي الشافعي والشريف العلامة صلاح الدين محمد الأسوطي والامام شهاب الدين أحمد بن موسى المقرئ الامام جيلجام أصل والشريف عبد اللطيف بن علي الحنفي والشهاب أحمد بن الجلال عبد الباقي الشهير بابن أبي غالب وأبو الفضل بن أبي المكارم بن أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي وأبو النعمان محمد بن محمد الطيبي القادري والشيخ عمر بن عبد الله بن علي الاقحصى والامام شهاب الدين أحمد بن أبي السه ودا المنوفي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالعلم أنشد هاء عبد القادر الواعظ مجلس الخشم والشراف بنوس القادري والشيخ شرف الدين عيسى الطنوبي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالعلم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقيشدي وشمس الدين محمد بن علي الفالائي وعبد الرحمن البغوي وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد السطنوني

وولي الدين أحمد بن أحمد الأسوطي والعالم برهان الدين إبراهيم الكركي القاضي والشيخ
 شهاب الدين علي بن زكريا الجديدي وولده شهاب الدين أحمد والشيخ شمس الدين محمد بن
 أحمد الجديدي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن أحمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن
 البصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الرقاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي
 الشهير بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن إبراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد
 ابن أبي بكر بن تربة الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محبوب الدين محمد بن محمد الفطان
 المصري وعبد الرحيم بن الشهاب أحمد بن يعقوب الأزهرى والامام المحدث برهان الدين
 إبراهيم بن عمر البقاعي والشيخ شمس الدين محمد أبو الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزقزاقى
 ونور الدين علي بن سليمان التلواني ويدور الدين محمد بن إبراهيم المكي الخطيب والده جماع الاقر
 والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن محمد الشهير بابن سهرات التاجر بالجبلون والشهاب أحمد
 ابن محمد الصداى المالكي والشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الدجوى ومدح الناصر قصيدة
 تتعلق بالخمسة قرأها من لفظه بالجلس المذكور وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف الواسي
 وأبو بكر بن محمد الواسي التاجر بسوق الحساجب والتاج محمد بن أبي بكر بن محمد الدميرى
 وأبو الميامن محمد بن قاسم الصوفي بالمدرسة الاشرفية والامام أبو الجود داود بن سليمان النبي
 المالكي وعمر نور الدين علي النبي المالكي والشهاب أحمد بن محمد الانصارى وخلق كثير ون
 لا يستطاع حصرهم ولا يدور قدرهم ومن حضر المجلس لكن لم يسمع القراءة تبعه عن القارئ
 المشايخ الائمة شمس الدين محمد القباقي وشمس الدين محمد الوائلى وأمين الدين الاقصر ارقى الحنفى
 شيخ الاشرفية ومحب الدين محمد الاقصر ارقى الحنفى في جماعة كثيرين من رام حصرهم فقد رام
 شططا وكان يوما مشهودا لم يعد مثله فيما تقدم وكان الختم المذكور بالتاج والسبع وجوه
 بين كوم الریش ومنية الشرح خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وأربعين
 وثمانمائة والمجد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي به تتم الصالحات وتقر ١٠ وقد نظم
 شعرا العصرى مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها ما أنشد في مجلس الختم ومنها ما أنشده بعد ذلك
 فكتب العلامة الشريفة صلاح الدين الاسود طوى رقعة وقدمها للمؤلف ونصها ما يقول
 شيخ المحدثين الاقدمين والمحدثين فائق الكمال والاكال بهذيبه وتقريبه غنية الطلبة
 كفاية الطلبة نهاية الارب في فنون الادب علامة ذوى الالمية قاضى الشافعية آدم الله
 مسرته في قول القائل وان لم يكن بطائل

لك الهناء بفضل منك يشملنا * معنى وحسا بوجود ومعدوم
 كم للبضارى من شرح وليس كما * قد جاء شرحك في فضل وتقييم
 شروحه الذهب الابريز ما شئت * بمثل ذا الختم في جمع وتكريم
 وشرحك الرائج المصرى بهجتا * وهل يوازن ابرير بمجتموم
 وفي هذا الثانى العاني عما اشغل عليه من المعاني

أفاضى قضاء الدين حقاً بلقهم * ومن هو فى أوج المغانى كلامه
 شروح البخارى منه قسنا حقيقها * أتى شرحك الوافى ومسك ختامه

هل ينه ماؤاخي أم لاحدهما عن الآخر تراخي وهل صاحب هذه البيوت في قصور أم عام حول
 حتى من عليه الحسن مقصور وهل له في مجاري الادب أدنى يدبوع وما يحكم به الذوق السليم
 المطبوع فإن تفضلتم الآن بجواب فنبدع الله يوم الاجابة وان عدلتم بالاستعتراف الى غد
 فذلك عين الاصابة ورايكم العالي على وحبنا الله ونعم الوكيل ﴿﴾ فمكتب المؤانف مانصه
 أسأل الله حسن الخاتمة ذقت - لا وهذه المماثلة وشرحت صدرى بطائفة هذه المطارحة
 وتبين ان ناظمهما واحد - او معنى بل أوحى في حسن الناطف وزيادة الحسنى وهما
 يتجاذبان الجوده من هنا وهنا * كالتفردين اذا تأمل ناظره الى آخر ما قال * وكتب
 الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شمس الدين الديري الحنفى بعد ان رأى
 الرقعة المذكورة في المجلس مانصه

أنا سيدا حازا العلوم بأمرها * وأبدع في شرح البخارى نظامه
 لنزاج ابريز البيوت بحجته ها * فقال غدا حقا وبسكا ختامه
 وأئند لصاحبنا الشيخ الفاضل شهاب الدين أحد بن أى السعود المنوفى بالمجلس المذكور
 غنعت بدوع الصبب في حجب * فأنظر لشمس الضحى في - له الصبب
 حات بقلبي المعنى وهى حننه * يامن يرى جنة الرضوان في لهب
 أشكوه هادى ودمى وهى لاجنه * فالنفر بخل والاصداغ في لهب
 يامن رقت وانت طوع العبا هيفا * تندبك روح قبل القضب والقضب
 الله في موهجة لولاك مارهت * سودا الحفون وحده السيف لم تهب
 فيليرى الله أعطافا شافكت * وهن من نسمات الروض في رهف
 والله يعقونع الانظار كم قتلت * بسهرها من كالم القلب مكتلب
 فمن يبلغ ذات الحسن أن دى * حمل لها ولقتلى فيه واطرى
 يارب لا تحجز عينى يا عافهت * فى مهبتي من قطع الفتك والعطب
 واحفظ على حنا اخذ اضاع دى * وراح يومى بكف غير محتضب
 واجعل سوداء قلبي فى محبته * يرب من حسنات القرب والقرب
 وحال الحفن من روجه قتات * فليس عند الهوى قتل يجتنب
 وفى سبل الكليل أكتابه * ياخرف قلبي وغرى غير مقترب
 لم أدر ان كوى الدمع نهرى * حتى رأيت محبا التحجم كالجب
 يامن أطال على يوم اللقاء سنى * هلا جعلت لهذا الهجر من سبب
 لانسان عن دموع فبك سائلة * وقلب صب اصبر غير متقلب
 في ذمة البين ليل بات يبعه منا * والنجم يلحننا شبرا كمر تقب
 والنسر يرفع أذيال الدجى عينا * والشعر يخفى محبا الصبح في نقب
 وبعد رشف الشيا ما رحت ملتما * خلا وكان ختام المسك مطلبى
 فجاء حسن ختام منه يسندع * قاضي القضاة ختام العلم والادب
 حبرا الهدى حافظ الاسلام أحدمن * له من القبح ذكرى فتح خير نبي

بأعالم المشرح الله الصمد ورويه * وبأسط العلم والآمال للطلب
 شرح صدر البخاري مثل جلامه * فراح ينشد هذا منتهى الطلب
 هذا المنار الذي للعلم مرتفع * الله أكبر كل الفضل في العرب
 فبذا جامع بالشرح صار له * وقد أكبر بحر ياق مدى الحقب
 أضواء فيه مصابيح مسجلة * من الاحاديث أو من انطق الضرب
 شرح حكى الشمس فالذي به امتلات * تنب زهر الدراري وهو لم يغيب
 فلا تحسرك لسانا بأراج فقص * لآخ النهار وهذا الشمس فاحجب
 نسيم وحده بقول ابن المنبر وما * حاكمت بداي له مشلا فيا باني
 والزر كشي البدر لما أن تكلف لم * يصل الى ذلك السؤال بالذهب
 وقد غدا الأبن بطال به شغل * لما رأى منه مأثر في على الأرب
 وبات في روضه ابن التين مر شفا * كأن من الذوق يرى بانية العنب
 فلم يحزمه سلم مأثر من شرف * بأحمد الناس في علم وفي نسب
 هذا وحده عام الفتح حج به * لميت فضلك وقد العلم عن رغب
 فيه بدا الظاهر السلطان واسترث * أعداؤه يقول الارض في حجب
 فالهمم والقنات مستر في يدهم * وعبا وان تسلك ردت على العقب
 فقام النفع نصر بالسوف وقد * تنبدا خصمه جملة الخطب
 فالدهر في دعة والزهري متمم * والقضب ترقص بالاكام والعذب
 والحوقة هقه والاعداء تحسه * رعد الماتانيه من قبضة التوب
 أفديه عاما كأن الدهر أسنده * عن حافظ العصر عن آتائه العجب
 لله خبر أبي ماجد منهم * على أصل على الحالين خبر اب
 بفيلك عن طلب الاسفاره قوله * والسيف أصدق انباء من الكتب
 وان رقى شرف الاملاء تحسه * مع التواضع بحرامع من حجب
 وكلم لمن تصليفت حلت وعلت * كالنعم يكتم من قطر الحيا السرب
 يا من يقول لقيت الناس في رجل * دع من أردت ويم نعمته نص
 ذو عمة في السدى والعلم ان رفقت * في برده صحت ذبلا على السحب
 وسيف حلم بأيدى الصفيح تجذبه * دقت له زهاب الحقد والقضب
 ترخت قضب الاقلام في يده * فأنمرت زهرات العلم والتشب
 تنشئ فتشئ شفاه الكاس باسمه * يا حسن جمع خلال الراح والقضب
 من كل اسم ربحى الرضاب فنا * يفوته حيث يحكي الكاس من سبب
 وأعجب الحيرة كم شبت غسقا * سهدا وبقرة لها المسود لم يشب
 نعم وأعجب من ذا صمغ مرمنة * بوجنة الطربس ألفت حسن منقلب
 وأوقدت رمالها في خمره وشدت * جمل المؤلف بين الماء واللهب
 وانظر الى طود علم شايخ نسبنا * بهت وجودا وبالا مال مضرب

طلق الحميا الى الدينار مبتذلا * مجعد الوجه يبدى رقة الصجب
 فمبتذل التبر من مال ومن كام * ما بين منسبك منه ومنسكب
 عزم البرية بالجدوى فالتلبا * أم والله غيرا يدي الناس من طنب
 قبلوا أريحت معاذ الله راحته * شكك لداعي الندي من وحشة الذهب
 فيما الدنانير عشاق العساة فان * تنقدوا الرفد ترأموهم على حذب
 فضائل علمت شعري مدائحهم * وأنجم الليل تهدي كل مرتقب
 بأهوية الفضل يا عين العلوم وبأ * روح العلاء وحياة الجهد والحسب
 عذرا فأنان شعري جاءد اعجل * ووسع قولي وضيق الوقت في حرب
 وهذه بنت فكم رحمتها شغف * تجرير الذيل من صحف على كتب
 وبأولى التباي قد خطبتا إيا * بكرا ان افتخرت للعرب تنسب
 نسيبها جاء في آياتها نسبها * بأعز ذلك القيم الشايع القلب
 تزفها الذم في الأفلاك منشدة * بأخت خبير أخ يابنت خبيراً
 سدت له الملك بآت الروى خطا * فقد طوت مهمه الأوراق عن كتب
 تزو بعين قوافيها التي نشطت * وزانها الكسر بالفرج والعرب
 كأنهم الراح في كدات أسطرها * تحلو بكرا رحر في الباء في الحبيب
 لحسنها شخص الحساد فاستمرت * عن عينهم برده الحظ والادب
 فان تدارض مع مدحى مدحهم * فكم قول ترقى الحسباء الشهب
 وان تساوى كلاً في المقال فبا * بعد المسافة بين الصدق والكذب
 أما وأوصافك المنظوم جوهرها * لولا ما امتدلى في الشهر من سبب
 بقيت بأسيد الدنيا صريح علا * وعشت يا بحر علم غير مضطرب
 ولا برحت مدى الأيام تكسبها * حسن الختام وترقى أشرف الرتب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأنشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبولوصف عذارى * دع عنك تهايا وخلع عذارى
 ان الفرام له رجال دينهم * تلف النفوس على هوى الاقار
 تاضوا بجوار الفتى وقت هياجها * اذ موجهها كالخضف الجزار
 فاستوسقوا دراجيل نهوتها * صاروا بها في العاشقين درارى
 لله أيام الوصال وطبها * لولم تكن ككواكب الانصار
 ليلات أرتشف الحسب من الثغو * رفأنتني من دون شرب عذار
 وأدبر في روض الوجه ومحاسن * بحسب فتعيني عن الأنوار
 بأبي النجدود نواضرا حسنتها * كذا وانظر الفزولان في الدينار
 قصدت بكون المسك حين ختامها * فتعلت من ختم فتح الباري
 شرح البخاري الذي في ضمنه * نظمت عالم الشرع مثل بشار
 في كل طرس منه روض مزهر * وبكى مسطر منه مهر جارى

قوله نسيبها الخ في نسخة بده

لها التيب بأيات العلاء

نسب

أعظم بذلك اليتيم الشايع

الطيب

أه

وبه زوائد من فوائد حجة * وفسرائد أعيت على النظر
 شرح الحديث به فكلم من مشكل * فيه انجلي للعين بالانوار
 ياتي الطرق الحديث بضمها * ان العنان مصدق الاخبار
 وتراجعت أقصده في تحصيله * زمر الملوك فسل من السفار
 من فيض أجد تبعه وله منّا * سبعة بهاشم رت لى الافكار
 ان قلت سره هو السجراتى * ومن الحجاز منبغ الانهار
 أو قلت بحر عسقلان أملا * فالتاس غالة بحرها الزخار
 كم تدر حلت وكم جهت مصفا * فالدين قيد أحييت بالاسفار
 وسكنت في العلياتى وفضائل * أنت الثهاب بك الهداء السارى
 رحلت اليك الطالبون ليقعدوا * وتبايعوا سبقا من الاقطار
 وترا كضوا خيل الشيبه حين لم * تركس يوهن أو يوصف عذارى
 فارقت في أرض البقاع عشائرى * أطوى اليك فيافا وصحارى
 فارقت منهم كل أروع ماجد * حامي الذمار بسبقه والجار
 فصنفتك سهلت وتنهزت * من طاعن يرجو قدنى أو عار
 تروى على مائة ونصف أودعت * درر انضى الليل وقت سرار
 وتضوع اليك الذكى لتناش * حسان فيل أن يوضع الدارى
 ماذا أقول ولوأطلت مدايحى * وجهت أهل الارض من أنصارى
 لم تبلغ المقصود من أوصافكم * كلا ولم تقرب من المعشار
 فاسلم على كزالبالى راقيا * رتب العلاء تننا بفتح البارى
 وأنشد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالجلس المذكور

بحمد الله تبارك ما دحينا * حديث المصطفى والشارحينا
 فان المصطفى ما واصله * بطيب حديثه يمسكونا
 وأعلام النبوة خافقات * بها فى الحافقين يمحنتونا
 وشمس علومه مختصك نورا * تبعته سبيل المؤمنين
 به تسهر على درج المعالي * سيادتك اللبالي والسنيينا
 أدرك على الماسع فهو ينش * قلب الاولياء السامعينا
 وحضرته القنينة فاعفوها * وعنهما لا تكونوا غائبينا
 به العلماء جلاوا واستدلوا * على طرق الهدى مستبصرينا
 بعمرك الدروس لنصرفه * به فسراله يستعبدونا
 على التحصيل سطوا بالرقمته * على غيظ الخلاف مؤيدنا
 يذون اللبالي عن حياء * وفيه على اللأكى يسهرونا
 تخافوا عن مضاجعهم وقاموا * اليه بجادروه يخدمونا
 فنأدب اذا تليت عليهم * أحاديث النبوة بسمعوننا

وهم قوم تراهم في علو * على تحصيله يتنافسوا
 وفي سبال فضلهم تساموا * على الالام نخسوا رفساوا
 علوا شرفا وقسدا واتضاعا * وأضحوا بالوقار متوجينا
 سمعا باليب فهم رجال * بخدمته الشريفة بشر فونا
 فهم في الخسر لا خوف عليهم * ولا هم في القسامة يحزنونا
 وهم بالتكرأولى والثاني * وهم لله أولى يحمدونا
 نخذ في حنظله واصرف عليه * زمانك يا رفيق الصالحينا
 فتقوى حجة وتحمل قدرا * وتعلم في عبود الناظرينا
 ويكني مسلما على البخاري * برذبه اعتقاد الكافرينا
 اذا ما جنته تلقاه بحرا * جواهره تقوى الحاصرينا
 وفيه من العوالم فاتحات * على طلابه فورا ميثا
 فكتم فرض علم به ونقل * وكم حكم أعز الحاكينا
 وذروة فقهه برقون فيها * على حسب الأدلة يتلونا
 مصابيح الهدى انبت عليه * فأصبح وهو كهف المتهدينا
 فحصل ما قدرن عليه منه * يكون ذخيرة دنيا ودينا
 وكيف لا وخابه امام * شباب الدين قاضي المسلينا
 بفتح الباري اتضعت ويات * مناهل علمه للواردينا
 صحيح سدة باب الطعن فيه * وفتح من مسائل العونا
 جلا صورا لمائل فاستبان * بالقسط عرائس يهزونا
 فكتم قول يقول به فلان * تراه عنده للقائلينا
 وفيه الواضحات وقامضات * فلا يعد به متفقهونا
 وأحكام بعدك قد أضاءت * شوارعها طريق السالكينا
 سعدت بمناظرت الدهر منه * فأن به كنوز الطالبينا
 معلية يحررها احترارا * بميزان البيان لتبيننا
 فأصبح روضة تسيك علما * وأثارا رياض الصالحينا
 وتصبح ان عرفت السر منه * كما قد قيل تاج المعارفينا
 وحسين عالم اقطب الأمانى * وحسين قدوة للمقتدينا
 تسائله الصبح وعنه نبي * فتلقى عنده الخبر اليقينا
 فكلم داع أقر ولا سؤال * أجاب سؤاله في السائلينا
 وعند لقيه تلقى مليا * مفيد البشى والمتبيننا
 يفهمك الذي قد نمت فيه * ببرهان الذين يرجعوننا
 وكم قطر بعيد منه جاؤا * الى اجاعه متوجهينا
 وكم نبي يكون عليك صعبا * فيجعله عليك أشد لنا

اذا السند اكتسب ثواب اضطراب * اتوا عن حاله يتسبونا
 وكم من سنة أتباك عنها * باسناد علافي المستدينا
 ومن أرمأزوسي حيث يرى * بها أحلامهم يتبهنونا
 ومن يدري الحديث ومسنده * وعلية الكرام الكاتينا
 سما سمعنا من طبع الثريا * اليه يوصله يتوصلونا
 وكم صاد الشر بدم من المعاني * وذلك على من يألفونا
 وكم محمد علافيه منارا * له بالقاضلات يؤذفونا
 وحسبك والمبارحين على * ترى أقلامها في الساجديننا
 ومهد في الحديث مصنفات * شريكت فيتم الماهدونا
 علا سند اتري الاشياخ فيه * الى عليائه يترجلونا
 وما في العسقة لافي من كلام * كفاه الله شر الحاسديننا
 سوى حفظ فشا شرقا وغربا * وأعلى ذكره في الحافظينا
 ومجلسه المهابة فيه يزهر * بأخبار الثقات المصلينا
 على ما لا سؤال لهم عليه * يذنبهم وعما يسألونا
 وكم علامة يقصرا عليه * وأستاذومثل البارعينا
 له في محضر الفصحا فتسون * بقلك البلاغة يشهدونا
 بدوحة مدحه ثمرات نظم * بها أحبله يتفكهونا
 نشدت له القواني بادرني * بوافرها وقيا ينشدونا
 نزال الشافعي تكون علما * وأجد في الرواية ان تكونا
 وقصيرا متداس في يرجو * يزاحم في غمار المادحيننا
 ونختم بالصلاة على نبي * ختام الانبياء والمرسلينا
 وعترته الكرام وصاحبيه * وأرضاهم وأرضى التابعينا
 الى يوم يقوم الناس فيه * على ساق لرب العالمينا
 وكتب الدجوى المذكور بعد ذلك حين فرق المؤلف على كتاب الشرح صر رخصة
 وجماع حاوى مانصه

بشع الباري انشرح البخاري * وأجد حقه بالفضل جامع
 أداردوا هم اصرا فأتاني * وحاولي فيه تأخذ بالجامع
 وأنشد الخطيب برهان الدين الملحي من لفظه نفسه بحضر مؤلفه بالمدرسة المتكوفة
 كرم نعمة فاضلي القضاء أماناها * ويقول اذ دنت الخطاوب أماناها
 وهو الامام وشيخ الاسلام الذي * لما تقاصرت العلوم أطالها
 شرح البخاري آية وفي بها * فتح من الباري أطاب مقالها
 وشهاب يفضح الدراري جهرة * فبنا وأخني بدرها وهلالها
 هو حافظ العصر الذي في مصره * أهل النهي ضربت به أمثالها

شهدت له أن لا سواء معلنا * ابضاعها وميننا اشكالها
 وحلالها كلناه اللاني هي السبب المبين حرامها وحلالها
 وسعت اليه لاكتساب فضيلة * أفضى لها فتحة قوا فضالها
 من رام يحصر فضل ما أوتي به من * غرر الهبات مفصلا اجالها
 أعياه حصر هباته وبحقه * آلى وأقسم لا يرى أمثالها
 كم عبرة هملت بمجلس ذكره * ونفوس قوم تشكى اهملها
 فأنالهم حسن الرجا مقالة * ونفوسهم جدت لديه ما لها
 خففت مناقب أخفأ أخلاقه * كم عبرة رفعت اليه أقالها
 وعن الجفافة الحرام منه عادة * دهر يرى أفضالها أفضى لها
 أعيان ملكة المليك ومن به * رفع الاله عن الوري أنقالها
 الظاهر الحسن الذي من عدله * عنهم كف المعتدين أزالها
 منحه صدق بحجة وبودة * ونفوسها وقفت عليه وما لها
 تالله ما هذا سدى لكنها * مستن أراد الله فيه كمالها
 باسيدا منخ العفاة نواله * ومحامدى المكرمات ضلالها
 أنت الوفى بهمة فيأمة * ركنا عظيما ماجيا المختالها
 أبد الهيا بطلت أ كف دعاها * لله شكر فضل ما أبدى لها
 من سيرة أعتمتها بسيرة * لما رفعت عن الوري أفضالها
 يلها ويا مقدار فضل قدوفى * بكفاية جودت لديه خصالها
 يا واحد ايلي ارجبالا ديمة * منه أحاديث الوري وربا لها
 أهنا يوم حاز أسباب الهنا * وتحقق بقدمه اقبالها
 فتح من البارى شمسك ختمه * بلغت به كل الوري أما لها
 يوم هو المشهود في الايام قد * بسطت يد اجدوا فيه نوالها
 أبدا فيالك من كريم محسن * صدقانه تحكى السحاب وبها لها
 كل السرور بسادة منحور الوري * بالحل والعقد السيد ظلالها
 هم ترسة الدنيا وزهرة أهلها * قدأذبت آراءهم أهوالها
 لما رأوا ختم الكاب تمكروا * بمقالة أوسعت فيه مجالها
 شرح به كتيب الحديث تألفت * فهو الجديد وغيره ما نالها
 خذها عروسا قد زهت في ليله * وافتك تصحب في الهنا أذبالها
 شهدت بأنك كنه كل كريمة * فاجعل قبول المدح منك وصالها
 فالمتقى بك لا يخبى جنايه * المخطى إذا دعت الهوم وهالها
 لازلت في دعة بأوفى نعمة * الله يحفظها ويسم بالها
 وقال الشيخ محب الدين البكرى وانشدت بالانفاة البيروية
 حديثك لي أحلى من المن والهوى * اذا حل سمعى حرم اللوم والساوى

أبلى لوجه حسن أو صافى مالك * غدا شافى نعمان أجد إذا تقوى
فن لي ومشوى حبسه بين أضلعي * مهجنى والعين تشاق من تهوى
ترهق ورق الهياجى بشجوها * تذكرنى عهدا ونشأه عنى شجوا
تهج أشواقى بفيضى لعبى * أموت وأحيا لاقرار ولا مشوى
سقام يهيمى قد براه تحوله * تراء على فرط المحبة لا يقوى
أيقوى على جبر القضى قلب عاشق * يقل كما العصفور بين يدي شوا
غلكنى رفا وألبسنى ضى * شكوت له وجدى فلم يصغ للشكوى
فيا مالكا رقى وقلى ومهجنى * تعطف وجد فضلا على قلب من مهوى
وجودك لي راح وجودك لراحة * وقربك أنس والبعد هو البلى
أصوره معنى حسنه فيلذنى * تغللى قلبى بالخيال وبالنجوى
وناله لابتنى الخيال لعلى * ولم يفسد طيب الدواء عن الأدوا
لانى ظلمان على الجروارد * ألا تعجب للظمان بجز ولا يروى
يعتقى العذال عنك لا رعى * وبغية قلبى أنت لانى لا عوى
لانى فرد حافظ العصر جامع * معانى أولى العرفان باللهم والفعوى
أبو الفضل بل قاضى القضاة وخيرهم * ترى السنة الغرام من حفظه تروى
أماله ثاقى عصبدا وجواهرى * علت وغلت خذها باسئاده الاقوى
رى درجات الخلد في جامع الرضا * فيسرى برضوان يلغنا عفا
أبا شيخ اسلام عليه مهابة * ومجده يعلو على القاية القصوى
تصليقه لاحصر في ذكر عذا * فنى كل فن فى العاوم له الجسدى
فكم هرت عيناه والناس نوم * وكم كتبت عيناه من خبر يروى
وكم من شروح البضارى علة * طواها بفتح البارئ الحب المبطوى
كساه جمالا من عذوبة لفظه * ففازت به الدنيا وسلبت الذعوى
وتوجه الامعاء من كل بهيم * خفى على النقاد يا صبح من سوى
نهبها علا ألقى السماء يدوه * تبارك لمن أنشأ وسجان من سوى
وأبدع خلقا ذاك للوزن لابتنى * وهذا صحيح الوزن ليس به اقوا
ولا غروا أن الشافى امانا * ياهى بك الاحباب بالقل والفتوى
اذا فاح نشر الملك كنت ختامه * فكم حكمكم أظهرت فاحت له الشدوى
لا يحياك الطلاب فضلا ألتنه * بلامنة فاقه بصعبك التقوى
ويبقى لك البدر المنير ونسده * ويومض حسن ما بين من الاسوا
ويحفظ اخوانى وأهل موطنى * مشايخ علم من برؤيتهم أروى
ويجعل مثونا ناظرة قدسه * وأجده دنيا الى جنة الماوى
محب وبكرى ونشأ بآبكم * ونأشر فضل ذلك النشر لا يطوى
(وكتب أيضا)

يا جابر المكرمات كسيرا * وصنعه جمل العسير يسيرا
 يا شيخ الاسلام الذي أضجى بما * أوتيه من فضل الاله خديرا
 في حق سبق قدمته بنيله * وقصرك من قيد الهموم أسيرا
 والامر أمرك لم تزل متفضلا * وتلى الجليل وهاديا ونصيرا
 ان قل عندك أن جهلت بديمة * مدح صفاتك في الانام كثيرا
 فاحصل لوجه الله ما يغدو به * راجي علاك لاهله مسرورا
 واسلم وعش فاقدها لاله من * احسانه فضلا عليك كبيرا
 * (وكتب أيضا) *

يا عالم العصر اذا الحكم والحكم * والعلم والخلم والتقوى مع الكرم
 يا الكاسل انخير التي وريث * عن سيد العرب العرايا والعجم
 شربت صدر البخاري مذ شرح له * جهاهو العمة العظمى لمتهم
 سلط منه رموزا وانفردت به * عن الذين مضوا في سالف الامم
 جاء شربا عظيما راقبا بهما * ختامه المسك منشورا على الخدم
 وفاح من فطح هذا الخمر راححة * طارت به الريح في البلدان والاطم
 ماذا أقول وما أني عليه وقد * كل الناس عن الاحصاء مع القلم
 والعديد اليبسط المذكر متكلمنا * أثني به من قليل المدح والخدم
 لانه لم يحسد مدحا يقوم بما * حو تجوه من الافعال والنسب
 ونسال الله خيرا دائما لكم * فاضى القضاة يعون الله لاتضم
 وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وأنشدت بالبيروسة أيضا

سمعت شرح جاء على من العين * تحضنتكم بالله وهو من العين
 تحلى بتاج العلم غرا وعندهما * تحلى بان الجود عام العين
 وأضحت سطورا العلم فيه جواهره * تمد على الطلاب عطين عطين
 وما سطر طامن وجوه نقولكم * فن باجوه فن بابع لوين علوين
 فنقم شرعا للبخاري بلاسين * به فطح الباري عن الكافي والتون
 وأجرل جيم الجود اذ جاد بالمنى * وأظهر عين الهدى من سرياسين
 غدا حجة العلم فيه حدائق * تنزه فيها ناظر العين في العين
 فطبت بلبا حوره ميمكا * وأقلع عين كان في الفكر يلهي
 فأعظم به شربا منبدا متفعا * اذا صد جمل عنه العلم يغري
 وان صرت منه في دلال أضاعلى * شهاب سنى منه الى الحق يهدي
 فدونك تالفة ألقى عن مؤلف * تحترى بهج النقل لم يرض بالدون
 أقول وما زال اتفاقا ملدحه * وتنزيهه فرضى وتعظيمه ديني
 اللسان انتهت يا حافظ العصر رحلة الشيخ مدح الاملا سقا بلا من
 وآتت الذي أحيت سنة أجد * وأبرزت من أسرارها كل مكنون

وأنت الذي صنعت كهلأ وبقما * وأثبتت في فرض علينا ومنون
 وأنت الذي في الشعر مالم كرقه * رقت على حسنة وابن زيدون
 وأنت الذي دوت شر حاميابه * امام بخارى فانتني خير ميمون
 وأبسته تاج العالم مكاللا * فها هو في قسط عيس يبردين
 ولم يأت شرح للبخاري منهله * وهبات مال الشمين فضلا كنسرين
 فذوق علمه واحبس مقالة غيره * ففي الشهد معنى لمن وجد في التين
 يزيد علمه ان تزدت منه سلا * ويشكل ثارات وياقي يتبين
 حوى كل ما قال الاولي في مؤلف * يابعد قسري وأبرع تدوين
 وزاد من التنقيح ما فضله به * تاكد عند الخضم بالنس والعين
 له فضلاء العصر صلوا وسلموا * لما قلت طو عالس بالكره والهون
 ولو كان في عصر البخاري مؤلفا * امكن له الفاقيل ألفين
 ونحو الى الاذقان لله ساجدا * وقال نعم هذا الذي كان يرضيني
 أو ابن معين قال في الحفظ زادني * وزال به عني الذي كان ينسبي
 له الله من شرح أزال شهابه * عن السنة الغر جوع الشياطين
 فردد به عينا ودرت به زينا * وأحيابه حسنا الى منتهى حين
 ولم يله أحياء ففسده فوائده * من العلم تكفني الى يوم تكفني
 وحجة تدوي الخضم محضومة عما * يسجله القاضي بنص وتعيين
 عن ابن علي صرت أروى العلا فان * عطف فن علم مني من روي
 وعلى على سجي فأكتب جوهرها * وأمدحه من بعض ما هو على
 هو الخبر بجمهر العلم عين زمانه * فما جعفر في فضله وابن هرون
 على شرحه أثنوا وألوا بانه * هو القرد في التحقيق لاثاني اثنين
 فنقتبه الاصلين والفخر شاهد * له وابن برهان شئت البراهين
 وينت في التفسير حكم مسائل * اختلاف بما أظهرت من كثر مدقون
 كراي ابن عباس ورأي مجاهد * ورأي عطاء ثم رأي ابن سيرين
 وتزيت للقاء ما كان نافعا * آني عن أبي عمرو وورش وقانون
 وحقق حكم الروم فيه وغنسه * وتمع الاشماء والوصل والين
 وأعرت به عن سبويه وشيخه * وأبدت فسر قايين فون وتنوين
 وأسندت فيه عن شيوخ كثيرة * له بطرق تعالوفت بأجرين
 نتيجة علم النقل والعقل فأجبهوا * له وهو طقل حار فيه ابن سبويه
 وما سلم الا وقال كجوهر * فن ليس يحويه غدا يس مغبون
 ولا يحب قاليم من جبريدا * عيون الموي حين قرع على الطين
 فغش عيون منه عشر أصابع * تنبض ومنشاجودها الدهر يغني
 سحابا ليف علت في حياته * ثم وعلت فوق السماء وتنس

تناهز عشر الاف عداو كسبي * لياب علاها وافد من سلاطين
 وزادوا اشتياقا بالسماع ورعا * تعشق قبل العين سمعك في الحين
 فجاءها سلطان مصر هدية * اليهم فأنغنت عن خيول وتقدين
 الى الغرب سارت ثم للبلد سافرت * وفي عين حلت وصارت الى الصين
 فعش أمنا حافظه الصروا بتهج * بنسخ له ختم على غير ذي رين
 وياكر ليكر في حالك تنزهت * بمدحك عن ابطاء مدح وتنفين
 ودع أيما أضحت لها قبل ضرة * فيالفرق بان الصبح منها الذي عين
 فلا زلت ذاهبا وجود وسودد * وحكم وتأليف وعز وتكبين
 وأختم مديني بالصلاة مسلما * على خير مبعوث من الخوض بسقيني
 صلاة تريح به دجيمي من اظلي * ومن جنة الفردوس في الحشر تدني
 وقال العلامة شمس الدين التواجي وأشدت بالمكنو غربة

خذوا حديث الفرام مسند * عن مستهام القواد مبعد
 وسلسلوه بدر دمي * فان معين به تقصد
 ياخذوه الواقدي رفقا * بخاطر منك قد توعد
 ونغمه الجوهرى كمذا * تمنعني ريقك المبرد
 بالله يا زاحلا بقلبي * هل لقوادى المشوق من رد
 الله الله في محب * بتظرة منك ما تزود
 يكفكف الدمع من جفون * خوف وشاة له وحسد
 لو حتمه قبله ولو في الـ * نام بالروح ما تردد
 لله ساجي اللماظ ألى * أغنى لدن القوام أغيد
 ألتغسلوا الكلام كادت * حلاوة التفرغ منه تعقد
 ألبدر قد لاح من سناه * والفصن من عطفه تأود
 لو هفوات التسم مرت * عليه من اطفه تجعد
 جامع حسن اذا تسمى * نرت عيون الانام مجعد
 وقبله العشق ان يعنى * أبصرت في الحالتين معبد
 صيرت دمي عليه وقفا * سبلا جارا مؤبد
 وعادل بات قبل هذا * بطن في حسنه ويحسد
 ومذبذبا وجهه خللا * بفوق بدر السما تشهد
 وفوق خدي به حسن خال * بكعبة الحسن قد تعبد
 جاهري فكيف أضفى * في وسط نيرانه تحسد
 لم أنس أن زارني بليل * كأنه كوكب توفد
 وأقسم النمر عن لائل * فهم في عقد هاهنا المنصد
 واسته برالحقن من دموع * لما رأى صدره تشهد

أرشفنى من رحيق أنهر * كاسا وحياءوردة الخلد
 شمت منه عبير خال * بعين من نشره شذا اللند
 قباله عنبر ذكي * وعاذلى فيه قد تباد
 بامالك الهمد من جديهما * ن وجنتى خذل الموزد
 وان تكن شافعى فاني * أشكر رب السما وأحمد
 قاضى فضلة الانام كثر * غنى حليف الندى المؤيد
 ساعى ذرى المجد والعلامن * فاق الورى فى حلى وسود
 بجى له الفضل بيت عليا * له بساط النجوم مقعد
 وأعربت عن علام خيم * بالعمق مرفوعها تباكد
 مولى به الله فى الورى قد * أعز أحكامه وأيد
 أعف الحكيم من مشينا * تحت لواء عدله وأزهد
 له مع الله حسن حال * منظر غريب له ومشهد
 ما مثله فى وفا وسلم * ان وعد المرأة يؤعد
 ولم يقل فى ندى وعلم * لمن أفى سائلا الى الغد
 ذورا حة أفت حدودا * قصر عن مثالها وفند
 كم قلت لما سما فخا ذى * رأس سالك وقرق فرقد
 ياهل ترى غاية لعليا * منفرد فى الانام أوحد
 وليت شعري انال ذاعن * أب على المقام أم جسد
 فى مصره كم أعات حيا * أنهم فى غوره وأنجد
 وكم وقد ألمات خصما * عاند فى شرعه وألحد
 يا عمر ك الله أم حبرا * عنه حديث الكرام وسند
 واروندى راحته بجرا * من الطريقين عنه يورد
 فبالبه للسوفود ملجا * وما له لاهة مرصد
 وأعجب لى باطل وحق * كلاهما فى جملة بعضد
 هذا بالقطع ليس برقا * وزا بكنا البدين يرند
 لا عيب فى جوده سوى أن * شمل أمواله ميسد
 بسيدك من كفه براع * أسمر لدن القوام ملد
 أحوى غصص الجنون آلى * مكحل الطرف لا يورد
 مواظب الحسن ورد فى * وقت صلاة الصلوات يشهد
 اذا هو للركوع عزت * له وجوه الطروس مجد
 سجان من قد براه غصنا * غماره فضة وعبيد
 محبة فى العلوم زاكى الاصول ساعى الذرى مسود
 فى قصب السبق مارا بنا * مثاله فى الجياد جود

أحمد

تهنز أصوات سائله * أعطافه للندى فيمتد
 ويشرى للعطافى زرى * بالبصر في جزره وفي المد
 يسى على رأسه لائم * طرافها للنبأ بمدد
 ترضعه يومها وعند الد * مغيب في بطنها يهدد
 واستقبل ما شئت من دعائى * مرهلة طرفها مسهد
 يحكى سنى وجهها الثريا * حسنا إذا سعادها تجدد
 في بيت أفراحها اجتماع * بالرميل من شكلاها تولد
 تنظم الدر فوق طرس * نثرا فتظمى لها ينشد
 وتنشر التبصر في الحين * نثرا تسمى به وتسمع
 تذب قلب التضار لاما * حصده بأخل وجد
 ان أنكرت قتل حاسديها * هادمهم في الطروس يشهد
 وثم حلى مدية عالم * خناصره للعالم تعقد
 تقطع وصل الجنات ونرى * قلب عداة بغوا وحسد
 وثبت الجرح في وجوه * تجاوزوا في أمانها الحد
 ما طال منها اللسان الا * قصر من كلت عن الرد
 قوامها اللدن سميرى * وانما طرفها مهند
 تلك الحسن في نصاب * مامثله في القرون يعهد
 تشبهها المحل ليس يودى * شرعا وان كان بالمجدد
 يا شيخ الاسلام يا اما * دعا الطرق الهدى وأرشد
 يا ذا الصانف ليس يلقى * ظهيرها في الورى ويوجد
 لوزام تعدادها حسود * بكى على نفسه ويعد
 شربت صدر الحد يثما * قصدت للشرح أى مقصد
 ورحت قلبه في شحوم * شهابه في العلا وقد
 أنجل في أفقه الدارارى * أمارى الحق أجزا الحد
 واستخدم الكس الجوارى * تدأب في يابه وتجهد
 أنسم أذواق طائبيه * بمشتهى لفظه المرشد
 وسافر في شرفها وغرب * تسلى أحاديثه وتسرود
 وكم طوى نثره كتابا * من بزم الدهور سرمد
 ومن يكن عليه عطاء * من فتح بابه كيف يشد
 خذها لينة الفكر ذات شجو * بالطف معنالك قد تجد
 تحتل في طرسها ومعنى * علاك في صريرها المرد
 جالها مطلق وحرف ال * روى في حكيم مقصد
 ويجرهما من بسيط كنى * نداكم بالوفا معود

من رام بقه فوسى علاها * لمطلع الشمس كيف يصعد
 رقيقة التظام ذات لفظ * حر ومعتنى بكم موك
 حررها في علاك مولى * عناية بالولا تعبد
 أمك فضل العنان لما * زادت معانيكم على العبد
 ولولا طال المدح جات * وحق عليك في محمد
 طوقته بالمدى فقل في * مطوق في الرياض غرزد
 ورثت منه الجناح حتى * حلق نحو الاله واصعد
 وحق رب السما ومولى * يخشى لكل الوري ويعبد
 مالى الى غيرك التفات * كذا ولا عن حاله مقصد
 قصدتني بالمدى فقم * واكتب على قدي الخلد
 وكبر قد آتت حتى * سلبت مني التواد باليد
 هذا هو الفضل بل أبوه * أنت وهذا هو العبد
 لازلت مستعصما آمينا * مستصرا احاديث الهبد
 مستظيلا واوا نقار شيدا * موقفا طاعرا مريد
 يحفظك البدر في كمال * بحجر ما طالع وأبعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدائح وقد أحيت ان أخت هذه الكلبة بدعا مشرف تقلت من
 طهارة القلوب لسيدي الولي العارف بالله عبد العزيز الدريني نفعنا الله ببركته وبركة علمه
 الهى لو أردت احانتنا لتمدنا ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا فقم اللهم ما بهدأنا ولا تسلبنا ما به
 أكرمنا الهى عز تساربريبتك وعز قننا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا
 بذرك وأنسك الهى ان ظلمة ظلماتنا أنفسنا قدعت وبحار الغفل على قلوبنا قد طمت فالهجر
 شامل واخصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالخال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك
 ولا تعرضنا عذابك ولا تنفك عن شركك ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا قوتنا وغرنا
 سرك علينا وأطمعنا في عدوك تركنا فالآن من عذابك من بستان قدنا ومجل من نعمتكم
 ان أنت قطعت حبلك عنا واجلستنا من الزوف غدا بين يديك وافضحتنا اذا عرضت أعمالنا
 الحقيقة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تمسك ما سترت الهى ان قد عصيناك جهلا فقد
 دعوناك بهتل حيث علمنا ان لنا رايه بقدر ولا يبالى الهى أنت أعلم بالخال والشكوى وأنت
 قادر على كشف البلى اللهم يا من ستر الزلات وغفرت السبات أجزنا من مكرك ووقتنا
 لشركك الهى أتحرق بنا نار وجهها كان لك مصليا ولنا كان لك ذاكرا أو داعيا لا بالذى دنا
 عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك وسيد أصفائك
 فان حقه علينا اعلم الحشوق بعد حقك كأن منزله أشرف منازل خلقك وصل وسلمنا رب
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرضهم طول امهالك
 وأطمعهم كثرة افضالك وذلوا العزك وجلالك ومدوا كفهم لطلب نواك ولولا هدايتك لم
 يصلوا الى ذلك

(يقول الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني خادم تصحيح العلم
بالمطبعة العامرة يولاق مصر القاهرة)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أفضل القول حمد نيل النعم ومنير الدراري وخبر ما تحفه سالك سبيل الهدى وباب الخير فتح
الباري فقله الحمد وألا وأخرا بأطناء وظاهرا وله الشكر أن جعل لنا من أمة خير خليفة وحله
شرعته وخدامته وصلى وسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وسيد رب العالمين القائل
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين (أما بعد) فقد تم طبع
هذا الكتاب الذي عنت له وجوه الاسفار وبجأت في تحصيله جهات متعددة المحصلين القضاة والقضاة
وأدباؤا في احتيازه مطابا الافكار وأداموا الاسفار المبرزين ذخائر كنوز الجامع الصحيح للإمام
ابن عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وطيب الآل ويقيم الدراري المعتطفة لئلا ينفع
روضة النضر شي الخبي البائع به فأربه من معاني أعاذب هذا الصحيح غاية المعنى الموضح
لمشكلاته المبين لعضلاته الصائدر اغنيه شوارده المقيد لطائفة وأيده المسند لحاضرة
الأذهان بن واديه كل غريب المتخيل لها فتنة الحدائق من نفاذاته كل عيب المسمى وله من
اسمه وأفرحنا وأفرق نصيب (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) علم العالمات المجمع على جلالاته
وواسطة عقد الفضلاء الذي شقت أعلام الولايات على حامته من طيبين الطاهرين وفيه المحصلين
شيخ الاسلام قاضي القضاة حافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
المصري الشافعي رضي الله عنه وارضاه وجعل محبوبا للحنان متقلبه ومتوا * على ذمة
وفتة ذات الكلالات الفاتكة والحلال الفخيمة الرائقة والهيبة التي تفد الاسود والسطوة
التي تدشكل عدو وحسود فرع دوحه الامارة العلمية ثابته الاساس في الرئاسة القاهرة المتحملة
بالاخلاق الجليلة عمدة الاحسان على رعيها أمثلة الحمد المسترفة بوجود أهل بياتها حضرة
(قوابل شامخهم يتكلم) أدام الله دولتها وقوى شوكتها وأيدصولتها بنفوذها ومراميل دولتها
العلية الميمنة ودوام طلعته الهيبة التي هي بكواكب السعد مقرونة ذى الشهامة الملكية
والسطوة والحكمة تاج الملك والامارة بارة به وبال المحروسة وبدرها الشهير وشمس الآفاق
الهندي وبدرها النير الطود الشامخ ذى الشرف الباذخ حائز القضيتين مالك الزمام الراسيتين
رب السيف والقلم ناشر العلم والعلم ملك العلماء وعلم الرؤساء والامراء نادرة زمانه وهديته
الله خلقه في أمه ذى التان الجليل والقدر الخطير والفضل الباهر حضرة (قوابل الاجاء أمير
الملك السيد محمد صادق حسن خان هادر) لازال بده المنير في أفق الكلال زاهي ازاهر وروض
بهاه نديا ناضرا * في عهد الحضرة الخديوية وظل الطلعة التوفيقية حضرة من جعله الدرجة
لامته وأجرى عليهم من فيض احسانه سوابغ نعمته المحفوظ من مولاه بعن غشائه المؤيد
يا هرهيته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزبل عن رقة رعيته ربة الاصغر ولقى نعمته على
التحقيق أفتدنا محمدنا شائق فيق أدام الله لنا أيامه ووالى علينا نعمه وأقر عينه بحضرات
أنجاله وهما بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام النطن التجيب والغيث العام
وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة يولاق مصر القاهرة المحفوظا

بنظر سعادة ناظرها الهمام الاكمل والملاذ الاجداد الافضل ذى الهمة والفتانة والرفعة
 والمكانة من عليه جميع الاسن تنقى شعادة حسين باشا حسنى واقطر حضرة وكيله
 الجناب المهيّب الذكى الاروب من اجابته المعالى بلبك حضرة محمد حسنى
 بك وقدير من هذا الطبع يدرة وانيلج صحبه وفيه في شهر رمضان
 المعظم سنة ١٣٠١ مستهل العام الاول من القرن
 الثالث عشر من هجرته عليه وعلى آله
 وأصحابه أفضل الصلاة وأتم
 السلام ملاح يد رقام
 وقاح مسك
 ختام

فهرسة الجزء الثالث عشر من فتح الباری
شرح صحيح البخاری

« فهرسة الجزء الثالث عشر من فتح الباري »

صفحة	صفحة
٦٤	٢ (كتاب الفتن)
باب لا تقوم الساعة حتى يقبض أهل القبور	٢ باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة
٦٦ باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان	لا نصين الذين ظلموا منكم خاصة
باب خروج النار	٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون
باب	بعدي أمورا تنكرونها
باب ذكر الدجال	٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك
باب لا يدخل الدجال المدينة	أمتي عن يدي أغيبه عنها
باب بأجور ومأجور	٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل
(كتاب الاحكام)	للعرب من شرقا وقرب
باب قول الله تعالى أطعوا الله	١١ باب ظهور الفتن
وأطعوا الرسول وأولي الامر منكم	١٦ باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
باب الامر من قريش	٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من
باب أجور من قضى بالحكمة	حل علينا السلاح فليس منا
باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية	٢٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
باب من لم يسأل الامارة أعان الله عليها	لا ترجعوا بعدي كفارا الخ
باب من سأل الامارة وكل اليها	٢٥ باب تكون فتنة القاعد فيم اخير من القائم
باب ما يكره من الخرص على الامارة	٢٦ باب اذا اتى المسلمان ببعضهما
باب من استرجى رعية فلم ينصح	٣٠ باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة
باب من شاق شقي الله عليه	٣٢ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
باب القضاء والفتنة في الطريق	٣٢ باب اذا اتى في حالة من الناس
باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤ باب التعرب في الفتنة
لم يكن له باب	٣٧ باب النهو ومن الفتن
باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الزمان الذي فوقه	٣٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة
باب هل يقضى القاضي أو يفق وهو غضبان	من قبل المشرق
باب من رأى للقاضي أن يحكم بطله في أمر الناس اذا لم يحب القلتون والتهمة	٤٠ باب الفتنة التي تجوز كوج البحر
باب الشهادة على الخط المختوم	٤٥ باب
	٥٠ باب اذا أنزل الله يقوم عذابا
	٥٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن
	ابن علي ان ابني هذا السيد الخ
	٥٩ باب اذا قال عنه قوم شيئا ثم خرج فقتل
	بمخلافه

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
١٢٨	باب متى يستوجب الرجل القضاء	١٦١	باب ترجحة الحكم وهل يجوز ترجيح
١٢٩	باب رزق الحاكم والعاملين عليهما	١٦٢	باب رزق الحاكم والعاملين عليهما
١٣٦	باب من قضى ولا عن في المسجد	١٦٤	باب من حجاجة الامام عماله
١٣٨	باب من حكم في المسجد حتى اذا اتي على	١٦٤	باب بطلان هذا الامام وأهل بيته
١٣٩	باب امران يخرج من المسجد فيقام	١٦٧	باب كيف ينبغي بيع الامام الناس
١٣٩	باب وعظمة الامام للخصوم	١٧٢	باب من يبيع من دين
١٤٤	باب الشهادة تكون عند الحاكم	١٧٣	باب بيعه الاعراب
١٤٤	باب ولاية القضاء وقبل ذلك الخصم	١٧٣	باب بيعه الصغير
١٤٤	باب امر الوالي اذا وجهه أمير بن الى	١٧٣	باب من يبيع ثم استقبل البيعة
١٤٣	باب اجابة الحاكم الدعوى	١٧٣	باب من يبيع رجلا لا يبيعه الا للدنيا
١٤٤	باب هذا العمل	١٧٥	باب بيعه النساء
١٤٧	باب استقضاء المولى واستعماهم	١٧٦	باب من نكح بيعة
١٤٨	باب العرفاء للناس	١٧٧	باب الاختلاف
١٤٩	باب ما يكره من ثناء السلطان	١٨١	باب
١٥٠	باب القضاء على الغائب	١٨٦	باب اخراج الخصوم وأهل الرب من
١٥١	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه	١٨٦	البيوت بعد المعرفة
١٥٦	باب الحكم في السرور وشهودا	١٨٦	باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل
١٥٦	باب القضاء في كثير المال وقلة	١٨٦	المصيبة من الكلام معهم والزبارة
١٥٧	باب بيع الامام على الناس أموالهم	١٨٦	ونحوه
١٥٧	باب بيعهم	١٨٦	(كتاب الفقه)
١٥٧	باب من لم يكثر بضع من لا يعلم في	١٨٦	باب ما جاء في الفقه ومن تمى الشهادة
١٥٨	باب الامراء حديثا	١٨٧	باب في الخير
١٥٨	باب الامراء حديثا	١٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو
١٥٨	باب الامراء حديثا	١٨٧	استقبلت من أمرى ما استدبرت
١٥٨	باب الامراء حديثا	١٨٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت
١٥٩	باب الامراء حديثا	١٨٨	كذابا وكذا
١٥٩	باب الامراء حديثا	١٨٨	باب في القرآن والعلم
١٥٩	باب الامراء حديثا	١٨٨	باب ما يكره من الفقه
١٦٠	باب الامراء حديثا	١٩٠	باب قول الرجل لو لا الله ما هتدينا
١٦١	باب الامراء حديثا	١٩١	باب كراهية من لقاء العدو
١٦١	باب الامراء حديثا	١٩٢	باب ما يجوز من اللغو
١٦١	باب الامراء حديثا	١٩٧	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الخ

صفحة	صفحة
٢٠٣ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزير طليعة وحده	٢٥١ باب من شبه أصلامه أو ما بأصل ميين
٢٠٤ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم	٢٥٣ باب ما جاء في اجتماع القضاء
٢٠٥ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الأمراء والرسل واحد بعد واحد	٢٥٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبين سنن من كان قبلكم
٢٠٦ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم	٢٥٦ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض الخ
٢٠٦ باب خبر المرأة الواحدة	٢٦٣ باب قول الله تعالى ليس للثمن من الأمر شيء
٢٠٧ (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)	٢٦٤ باب وكان الإنسان أكثر شئ جدلا
٢٠٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت حيوان الكلم	٢٦٦ باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
٢١٠ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦٧ باب إذا اجتمعوا على رأي واحد
٢٢٤ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف مالا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدل كنتم تكذبون	٢٦٨ باب أجزأكم إذا اجتمعوا فاصاب أو أخطأ
٢٢٣ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم	٢٧٠ باب الحجة على من قال إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة
٢٢٣ باب ما يكره من التهمق والتنازع	٢٧٢ باب من رأى ترك التكريم من النبي صلى الله عليه وسلم حجة
٢٢٧ باب أنتم من آوى محمدنا	٢٧٨ باب الأحكام التي تعرف باللائل
٢٣٨ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القائمين	٢٨١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأنسألو أهل الكتاب عن شئ
٢٤٦ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عما ينزل عليه الوحي فيقول الخ	٢٨٣ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وشاورهم في الأمر
٢٤٨ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمة من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	٢٨٧ باب شئ النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم
٢٤٩ باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق	٢٨٩ باب كراهية الاختلاف
٢٥١ باب في قول الله تعالى أولئك هم شيعا	٢٩٠ (كتاب التوحيد)
	٢٩٢ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمة إلى توحيد الله تبارك وتعالى

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٤٠	باب قل أي شيء أكبر شهادة قل الله	٣٠٣	باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا
٣٤١	باب وكان عرشه على الماء وهو رب		الله وأدعوا الرحمن الآية
	العرش العظيم	٣٠٤	باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق
٣٥١	باب قول الله تعالى تعرج الملائكة		ذوالقوة المتين
	والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد	٣٠٦	باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
	الكلم الطيب		على غيبه أحد الخ
٣٥٤	باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة	٣١٠	باب قول الله تعالى السلام المؤمن
	الى ربها ناظرة	٣١١	باب قول الله تعالى ملك الناس
٣٦٥	باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجعة	٣١٢	باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
	الله قريب من المحسنين		سجنان ربك الآية
٣٦٨	باب قول الله تعالى ان الله يمسك	٣١٤	باب قول الله تعالى وهو الذي خلق
	السموات والارض أن تزولا		السموات والارض بالحق
٣٦٩	باب ما جاء في تخليق السموات والارض	٣١٥	باب وكان الله سميعا بصيرا
	وغيرها من الخلق	٣١٨	باب قول الله تعالى قل هو القادر
٣٧٠	باب قوله تعالى ولقد سدسقت كلتنا	٣١٩	باب بقلب القلوب وقول الله تعالى
	لعبادنا المرسلين		ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
٣٧١	باب قوله تعالى انما أمرنا لشيء اذا	٣١٩	باب ان الله مائة اسم الا واحدة
	أرذناه	٣٢٠	باب السؤل باسماء الله تعالى
٣٧٢	باب قول الله تعالى قل لو كان البحر		والاستعاذ بها
	ممدادا لكتب ما بين يدي	٣٢٢	باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء
	الله ممددا لخلق		الله عز وجل
٣٧٤	باب في المشيئة والارادة	٣٢٤	باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه
٣٧٩	باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة		وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم
	عنده الا ان أذن له الى آخر الآية		ما في نفسك
٣٨٦	باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونذاه	٣٢٨	باب قول الله عز وجل ل كل شيء هالك
	الله الملائكة		الاوجه
٣٨٧	باب قوله عز وجل يعلمه والملائكة	٣٢٩	باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني
	يشهدون		تفذي الخ
٣٨٨	باب قول الله تعالى يريدون أن يبذلوا	٣٣٠	باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ
	كلام الله		المصور
٣٩٥	باب كلام الرب تعالى يوم اقيامة مع	٣٣١	باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
	الانبياء وغيرهم	٣٣٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
			لا يخص أحفاد من الله

صحيفة	صحيفة
٢٩٨ باب ما جاء في قوله عز وجل وان تكلم الله موسى تكليمها	٤٢٣ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة
٤٠٦ باب كلام الرب مع أهل الجنة	٤٢٥ باب فانلوهما الخ
٤٠٧ باب ذكر الله بالامر وذكر العبد بالدعاء والنصرع والرسالة والبلاغ	٤٢٦ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الخ
٤٠٩ باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وفوله ويصنعون له أندادا ذلك رب العالمين	٤٢٧ باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه
٤١٣ باب قوله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم بكهكم ولا أبصاركم الآيات	٤٣٠ باب ما يجوز من نفسه من التوراة الخ
٤١٤ باب قول الله تعالى كل يوم هوفي شأن وما أباتهم من ذكر من ربهم محدث	٤٣٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بآثاره مع سفرة الكرام البررة
٤١٥ وقوله تعالى لعن الله محدث بعد ذلك أمرا وان حديثه لا يشبه حديث الخلقين	٤٣٤ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
٤١٧ باب قوله تعالى لا تجسر ليه اسنانك	٤٣٥ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد
٤١٨ باب قول الله تعالى وأسر وأقول لكم أنما هو راي الخ	٤٣٩ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
٤١٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آمن بالله القرآن الخ	٤٤٧ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا يجاوز حناجرهم
٤١٩ باب قول الله عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك الخ	٤٤٨ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الخ

«(ت)»